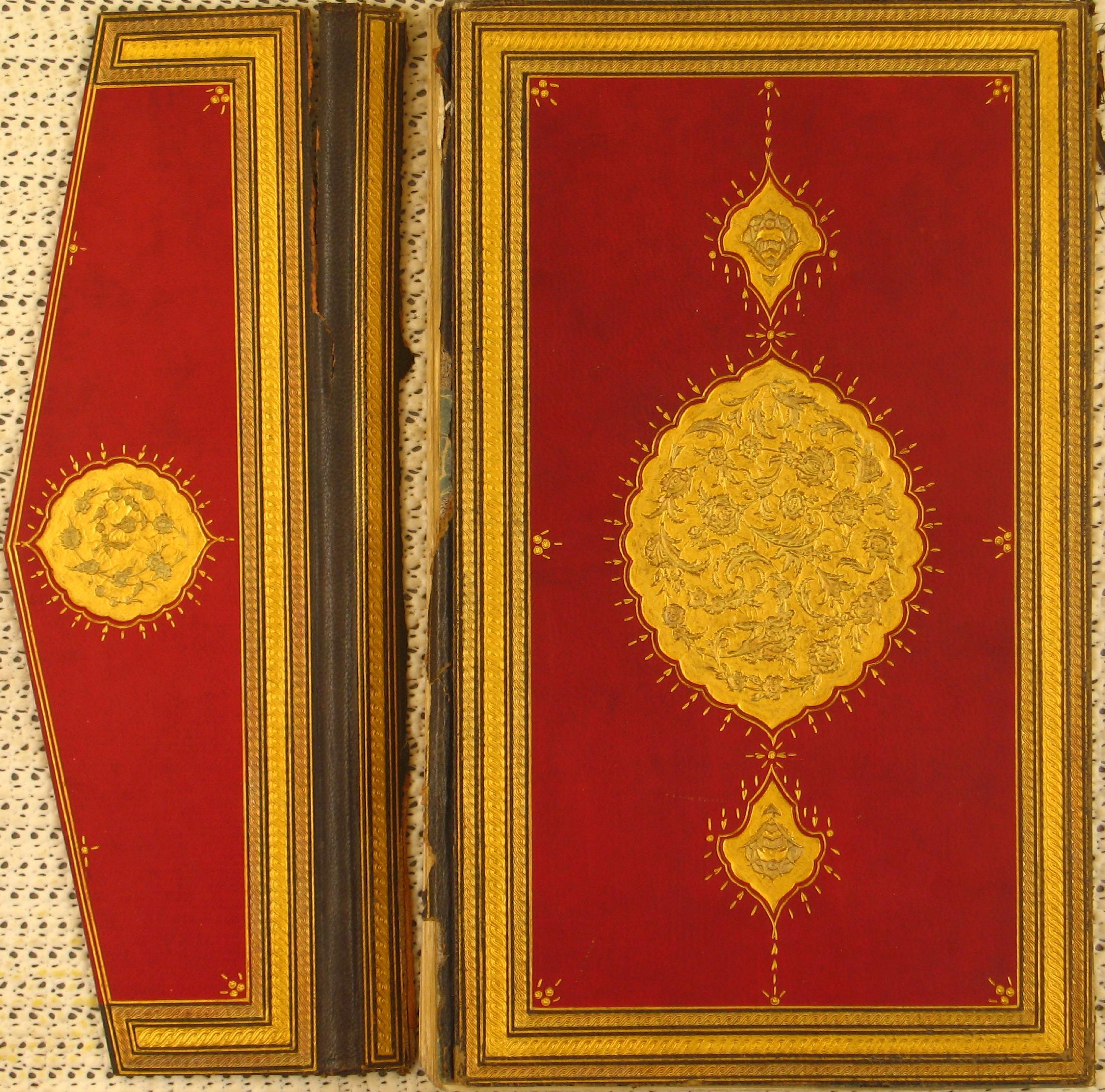

[illegible] ٩ ج ٦ ج ٤ تفسير بقية الإمام الأول

فهرست تفسير الوجيز

سورة الفاتحة ٢	سورة البقرة ٢	سورة ال عمران ٢٩	سورة النساء ٤٢	سورة المائدة ٥٦
سورة الانعام ٦٦	سورة الاعراف ٧٨	سورة الانفال ٩٠	سورة التوبة ٩٦	سورة يونس ١٠٦
سورة هود ع م ١١٢	سورة يوسف ١١٩	سورة الرعد ١٢٦	سورة ابرهيم ١٢٩	سورة الحجر ١٣٢
سورة النحل ١٣٥	سورة اسرى ١٤١	سورة الكهف ١٤٨	سورة مريم ١٥٤	سورة طه ١٥٨
سورة الانبياء ١٦٢	سورة الحج ١٦٦	سورة المؤمنون ١٧٠	سورة النور ١٧٣	سورة الفرقان ١٧٧
سورة الشعراء ١٧٩	سورة النمل ١٨٢	سورة القصص ١٨٤	سورة العنكبوت ١٨٨	سورة الروم ١٩٠
سورة لقمان ١٩٢	سورة السجدة ١٩٣	سورة الاحزاب ١٩٣	سورة سباء ١٩٨	سورة فاطر ٢٠١
سورة يس ٢٠٢	سورة صفات ٢٠٤	سورة ص ٢٠٦	سورة الزمر ٢٠٨	سورة مؤمن ٢١١
سورة السجدة ٢١٣	سورة عسق ٢١٥	سورة الزخرف ٢١٧	سورة الدخان ٢١٩	سورة الجاثية ٢٢٠
سورة الاحقاف ١٢١	سورة محمد ع م ٢٢٣	سورة الفتح ٢٢٤	سورة الحجرات ٢٢٦	سورة ق ٢٢٧
سورة الذاريات ٢٢٩	سورة الطور ٢٣٠	سورة النجم ٢٣١	سورة القمر ٢٣٣	سورة الرحمن ٢٣٤

سورة الواقعة ٢٣٥	سورة الحديد ٢٣٧	سورة المجالة ٢٣٨	سورة الحشر ٢٤٠	سورة الممتحنة ٢٤٢
سورة الصف ٢٤٣	سورة الجمعة ٢٤٤	سورة المنافقون ٢٤٤	سورة التغابن ٢٤٥	سورة الطلاق ٢٤٥
سورة التحريم ٢٤٧	سورة الملك ٢٤٨	سورة القلم ٢٤٩	سورة الحاقة ٢٥٠	سورة المعارج ٢٥١
سورة نوح ع م ٢٥١	سورة الجن ٢٥٣	سورة المزمل ٢٥٤	سورة المدثر ٢٥٤	سورة القيمة ٢٥٦
سورة الدهر ٢٥٦	سورة المرسلات ٢٥٧	سورة النباء ٢٥٨	سورة النازعات ٢٥٩	سورة عبس ٢٦٠
سورة الشمس ٢٦٠	سورة الانفطار ٢٦١	سورة المطففين ٢٦١	سورة انشقت ٢٦٢	سورة البروج ٢٦٢
سورة الطارق ٢٦٣	سورة الاعلى ٢٦٣	سورة الغاشية ٢٦٤	سورة الفجر ٢٦٤	سورة البلد ٢٦٥
سورة الشمس ٢٥٥	سورة الليل ٢٦٦	سورة الضحى ٢٦٦	سورة الفرغب ٢٦٦	سورة المتين ٢٦٧
سورة العلق ٢٦٧	سورة القدر ٢٦٨	سورة المنفكين ٢٦٨	سورة الزلزال ٢٦٨	سورة العاديات ٢٦٨
سورة القارعة ٢٦٩	سورة التكاثر ٢٦٩	سورة العصر ٢٦٩	سورة الهمزة ٢٦٩	سورة الفيل ٢٦٩
سورة القريش ٢٧٠	سورة الماعون ٢٧٠	سورة الكوثر ٢٧٠	سورة الكافرون ٢٧٠	سورة النصر ٢٧٠
سورة اللهب ٢٧٠	سورة الاخلاص ٢٧١	سورة الفلق ٢٧١	سورة الناس ٢٧١	تمت الفهرست ٢٧٢

لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

NURUOSM[illegible]	
Kısmı :	N. Osmaniye
Yeni Kayıt No.	337
Eski Kayıt No.	469
Tasnif No.	297.1=927

٤٦٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف السلطان السعيد الأعظم والخليفة الخاقان الأكرم الأفخم
مصدر العدل والإحسان وموضح أحكام الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله أساس دولته الظاهرة
وخلد جلالته الباهرة وأنا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش
بأوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

هذا كتاب تفسير الوجيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم بالاية العظيم بكبريائه القادر فلا يمانع والقاهر فلا ينازع والعزيز فلا ينام والمنيع فلا يرام والمليك الذى له الاقضية والاحكام وصلوته على المبعوث بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً محمد النبى خير الورى وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى ما انبلج الليل عن الصباح ونادى المنادى بحى على الفلاح وسلم كثيراً اما بعد فان لكل زمان نشواً ولكل نشو علماً يتعاطونه على قدر هممهم وافهامهم ومدهم فى العمر واياميهم وفيما سلف من الايام وخلا من الشهور والاعوام كانت الهمم الى العلوم مصروفة والرغبات عليها موقوفة يتوفر عليها طالب المراتب فى الدنيا والراغبون فى مثوبة العقبى ثم لم تزل على مر الليالى تنخفض الهمم وتتراجع حتى عاد وابلها قطراة ولم يشاهد فما كانت عليها ذرة ذلك فضل من الله تعالى مبرم ووعد من الرسول صلى الله عليه محكم بانتزاع العلم وقبضه فيما اخبرنا الاستاد ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى رضى الله عنه قراة عليه فى شهور سنة تسع واربعمائة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الاخرام اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن لقبض العلم لقبض العلماء كلما ذهب عالم بما معه من العلم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روساً جهالا فسئلوا

فافتوا

فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث متفق على صحته رواه مسلم عن عبد بن حميد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن هشام بن عروة فكانى قد سمعت هذا الحديث عن مسلم لان شيخى ساواه فى اسناده وروى هذا الحديث قريب من ستمائة رجل عن هشام بن عروة صدق رسول الله صلى الله عليه فقد قبضت الفحول وهلكت الوعول وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهزمته كثرة الجهل وعلت دولته ولم يبق الا صبابة نتجرعها والجمار نتخابتها ونتدرعها وعليها فى طال فانى كنت قد ابتدات بابداع كتاب فى التفسير لم اسبق الى مثله وطال على الامر فى ذلك لشرائط تقلدتها ومواجب من حق النصيحة لكتاب الله تحملتها ثم استعجلنى قبل اتمامه والتفصى عما لزمنى من عهدة احكامه نفر متقاصروا الرغبات منخفضى الدرجات اولوا البضائع المزجات الى ايجاز كتاب فى التفسير يقرب على من تناوله ويسهل على من تامله من اوجز ما عمل فى بابه واعظمه عائدة على محتفظيه واصحابه وهذا كتاب انا فيه نازل الى درجة اهل زماننا تعجيلا لمنفعتهم وتحصيلا للمثوبة فى افادتهم ما تمنوه طويلاً فلم يغن عنهم احد فتيلا وتارك ما سوى قول واحد معتمد لابن عباس او من هو فى مثل درجته كما يترجم عن اللفظ العويص باسهل منه بعد ان اذكر سبب النزول وهنا حين افتحه فاقول قوله

سورة الفاتحة	بسم الله الرحمن الرحيم	سبع ايات مكية

اى ابدوا وافتحوا بتسمية الله تيمنا وتبركا والله اسم تفرد به البارى سبحانه وتعالى يجرى فى وصفه مجرى الاسماء الاعلام لا يعرف له اشتقاق وقيل معناه ذو العبادة التى بها يقصد الرحمن الرحيم صفتان لله معناهما ذو الرحمة اى الرحمة لازمة له وهى ارادته الخير ولا فرق بينهما مثل ندمان ونديم الحمد لله الثناء لله والشكر له بانعامه رب العالمين مالك المخلوقات كلها مالك يوم الدين قاضى يوم الجزاء والحساب لانه ينفرد فى ذلك اليوم بالحكم اياك نعبد اى نخصك ونقصدك بالعبادة وهى الطاعة مع الخضوع واياك نستعين ومنك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اى دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية

وهم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا نعم الله عز وجل وقيل هم الذين
ذكرهم الله تعالى فى قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية
غير المغضوب عليهم اى غير الذين غضب الله عليهم وهم اليهود ومعنى
الغضب من الله تعالى ارادة العقوبة ولا الضالين اى ولا الذين ضلوا
وهم النصارى وكان المسلمين سئلوا الله ان يهديهم طريق الذين انعم عليهم
ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى

سورة البقرة | بسم الله الرحمن الرحيم | مائتان وست وثمانون

الم انا الله اعلم ذلك الكتاب اى هذا الكتاب يعنى القران لا ريب فيه لا شك
فيه اى انه صدق وحق هدى بيان ودلالة للمتقين للمؤمنين الذين
يتقون الشرك الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة
والنار والبعث ويقيمون الصلوة يديمونها ويحافظون عليها ومما رزقناهم
اعطيناهم مما ينفعون به ينفقون يخرجونه فى طاعة الله والذين يؤمنون
بما انزل اليك نزلت مؤمنى اهل الكتاب يؤمنون بالقرآن وما انزل من قبلك
يعنى التورية وبالاخرة يعنى الدار الاخرة هم يوقنون يعلمونها علما باستدلال
اولئك يعنى الموصوفين بهذه الصفات على هدى بيان وبصيرة من ربهم
اى من عندربهم واولئك هم المفلحون الباقون فى النعيم المقيم ان الذين
كفروا اسبتروا ما انعم الله عليهم من الهدى والايات بجحودها وتركوا
توحيد الله سواء عليهم معتدل ومساوى عندهم ءانذرتهم اعلمتهم
وخوفتهم ام تركت ذلك لا يؤمنون نزلت فى ابى جهل وخمسة من اهل
بيته ثم ذكر تركهم الايمان فقال ختم الله على قلوبهم طبع الله على قلوبهم
فاستوثق منها حتى لا يدخلها الايمان وعلى سمعهم حتى لا ينتفعوا بما
يسمعون وعلى ابصارهم على اعينهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق
ولهم عذاب عظيم متواصل لا يتخلله فرجة ومن الناس من يقول امنا
الاية نزلت فى المنافقين حين اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر فنفى
الله عنهم الايمان بقوله وما هم بمؤمنين فدل ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط يخادعون الله والذين امنوا يعملون عمل المخادع

ام لم تنذرهم

بالله وباليوم الاخر

باظهار

باظهار غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم احكام الكفار وما يخدعون الا
انفسهم لان وبال خداعهم عاد عليهم باطلاع الله نبيه على اسرارهم
والمؤمنون وافتضاحهم وما يشعرون وما يعلمون ذلك فى قلوبهم مرض
شك ونفاق فزادهم الله مرضا اى بما انزل من القران فشكوا فيه كما
شكوا فى الذى قبله ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بتكذيبهم بايات
الله وبنبيه واذا قيل لهم لهؤلاء المنافقين لا تفسدوا فى الارض بالكفر
وتعويق الناس عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون اى الذى نحن عليه هو
صلاح عند انفسنا فرد الله عليهم ذلك فقال الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس اصحاب محمد صلى الله عليه قالوا انؤمن كما امن السفهاء اى
لا نفعل كما فعلوا وهذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم فاخبر الله به عنهم
واذا لقوا الذين امنوا اجتمعوا مع المؤمنين وراوهم قالوا امنا واذا خلوا
من المؤمنين انصرفوا الى شياطينهم كبرائهم وقادتهم قالوا انما نحن
مستهزؤن مظهرون غير ما نضمر الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء
استهزائهم ويمدهم يمهلهم ويطول اعمارهم فى طغيانهم فى اسرافهم
ومجاوزتهم القدر فى الكفر يعمهون يترددون متحيرين اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما ربحت
تجارتهم فما ربحوا فى تجارتهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم كمثل
الذى استوقد نارا اى حالهم فى نفاقهم وابطالهم الكفر كحال اوقد نارا
فاستضاء بها واضاءت النار ما حوله وامن مما يخاف ويحذر فبين
ما هو كذلك اذ طفيت ناره فبقى مظلما خائفا متحيرا فذلك قوله تعالى
ذهب الله بنورهم الاية كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان
اغتروا بها وامنوا فلما ماتوا عادوا الى الخوف والعذاب صم لتركهم
قبول ما يسمعون بكم لتركهم القول بالخير عمى لتركهم ما يبصرون
من الهداية فهم لا يرجعون عن الجهل والعمى الى الاسلام ثم ذكر
تمثيلا اخر فقال او كصيب يعنى او كاصحاب مطر شديد من السماء
من السحاب فيه فى ذلك السحاب ظلمات ورعد هو صوت ملك

الا انهم هم السفهاء ولكن

قالوا انا معكم

فلما اضاءت ما حوله

وتركهم فى ظلمات لا يبصرون

موكل بالسحاب وَبَرْقٌ هو النار التى تخرج منه يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ
فِى آذَانِهِمْ يعنى اهل هذا المطر مِنَ الصَّوَاعِقِ من شدة صوت الرعد يسدون
اذانهم باصابعهم كيلا يموتوا بشدة ما يسمعون من الصوت فالمطر مثل
للقرآن لما فيه من حيوة القلوب والظلمات مثل لما فى القرآن من ذكر الكفر
والشرك وبيان الفتن والاهوال والرعد مثل لما خوفوا به من الوعيد
وذكر النار والبرق مثل لحجج القرآن وما فيه من البيان وجعل الاصابع
فى الاذان حَذَرَ الْمَوْتِ مثل لجعل المنافقين اصابعهم فى اذانهم كيلا يسمعوا
القرآن مخافة ميل القلوب الى القرآن فيؤدى ذلك الايمان بمحمد صلى الله
عليه وذلك عندهم كفر والكفر موت وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ مهلكهم
وجامعهم فى النار يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ هذا تمثيل يقول يكاد ما
فى القرآن من الحجج يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى النظر فى امر دينهم
كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ كلما سمعوا شيئا مما يحبون صدقوا واذا سمعوا
ما يكرهون وقفوا وذلك قوله وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ
بِسَمْعِهِمْ اى باسماعهم الظاهرة وَأَبْصَارِهِمْ الظاهرة كما ذهب باسماعهم
وابصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا فليحذروا عاجل عقوبة الله
واجله إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من ذلك يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى اهل مكة
بالطاعة اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اخضعوا لله الَّذِي خَلَقَكُمْ ابتداكم ولم تكونوا شيئا
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اى ان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوق وهو الصنم
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لكى تتقوا بعبادته عقوبته ان يحل بكم الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
فِرَاشًا بساطا لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً سقفا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ يعنى حمل
الاشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا امثالا
من الاصنام التى تعبدونها وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انهم لا يخلقون والله الخالق وهذا
احتجاج عليهم فى اثبات التوحيد ثم احتج عليهم فى اثبات نبوة محمد صلى الله
عليه بما قطع عذرهم به فقال وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ فى شك مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا من صدق هذا الكتاب
الذى انزلناه على محمد وقلتم لا ندرى هل هو من عند الله ام لا فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِنْ مِثْلِهِ هذا القرآن فى الاعجاز وحسن النظم والاخبار عما كان وما يكون

وادعوا

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ واستعينوا بآلهتكم التى تدعون مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ان محمدا يقوله من عند نفسه فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هذا فيما مضى وَلَنْ
تَفْعَلُوا ابدا فيما يستقبل فاحذروا ان تصلوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا ما توقد به
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ يعنى حجارة الكبريت وهى اشد لاتقادها أُعِدَّتْ للكافرين
بتكذيبهم ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
اى اخبرهم خبرا يظهر به اثر السرور على بشرتهم وعملوا الصالحات اى الاعمال
الصالحة يعنى الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أَنَّ لَهُمْ بان لهم جَنَّاتٍ حدائق
ذات الشجر تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا من تحت اشجارها ومساكنها الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا
اطعموا من تلك الجنات ثمرة قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ لتشابه ما يؤتون
به وارادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا فى اللون والصورة
مختلفا فى الطعم وذلك ابلغ فى باب الاعجاب وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور
العين والآدميات مُطَهَّرَةٌ من كل اذى وقذر مما فى نساء الدنيا ومن مساوى
الاخلاق وآفات الشيب والهرم وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لان تمام النعمة بالخلود
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي الآية لما ضرب الله المثل للمشركين بالذباب والعنكبوت فى كتابه
ضحكت اليهود وقالوا لا يشبه هذا كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيى
لا يترك ولا يخشى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ان يبين شبها بالبعوضة مَا بَعُوضَةً ما زائدة
موكدة والبعوض صغار البق الواحدة بعوضة فَمَا فَوْقَهَا يعنى فما هو اكبر منها
والمعنى ان الله تعالى لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها اذ اعلم ان فيه عبرة
لمن اعتبر وحجة على من جحد فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ ان المثل وقع فى حقه
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ اى شئ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا اى اى شئ
اراد الله بهذا من الامثال والمعنى انهم يقولون اى فائدة فى ضرب المثل بهذا
فاجابهم الله تعالى فقال يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا اى اراد الله بهذا المثل ان يضل به
كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين
لانهم يعرفونه ويصدقون به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الكافرين الخارجين
عن طاعته الَّذِينَ يَنْقُضُونَ اى يهدمون ويفسدون عَهْدَ اللَّهِ ووصيته وامره
فى الكتب المتقدمة بالايمان بمحمد صلى الله عليه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ من بعد توكيده
عليهم بايجابه ذلك وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعنى الرحم وذلك انه

وَاتَّقُوا

مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا

أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ

قريشا قطعوا رحم النبي صلى الله عليه بالمعادات معه وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ معناكيف ههنا
وَكُنْتُمْ
استفهام في معنى التعجب للخلق اى اعجبوا من هولاء كيف يكفرون وحالهم
انهم كانوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ بان خلق فيهم الحيوة والخطاب للكفار والتعجب
تراباً
للمؤمنين وقوله ثُمَّ يُمِيتُكُمْ اى في الدنيا ثُمَّ يُحْيِيكُمْ للبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
تردون فيفعل بكم مايشاء فاستعظم المشركون امر البعث والاعادة فاحتج
الله عليهم بخلق السموات والارض فقال هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ لاجلكم مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
أقبل على خلقها وقصد اليها فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فجعلهن سبع سموات
مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
اذ بالعلم يصح الفعل المحكم وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ واذكر لهم يا محمد اذ قال ربك
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يعني آدم عليه السلام جعله خليفة
عن الملئكة الذين كانوا هم سكان الارض بعد الجن والمراد بذكر هذه
القصة ذكر بدو خلق الانسان قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا كما فعل بنو الجان
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ
قاسوا الشاهد على الغايب وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نبرئك من كل سوء ونقول
سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ونتزهك عما لايليق بك قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ من اضمار ابليس العزم على المعصية فلما قال الله تعالى هذا
للملئكة قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقاً اعلم منا ففضل الله آدم عليهم
بالعلم وعلمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة وذلك قوله وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا اى خلق في قلبه علماً بالاسماء على سبيل الابتداء ثُمَّ
عَرَضَهُمْ اى عرض المسميات كلها بالاسماء من الحيوان والجماد وغير
ذلك عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ وهذا امر تعجيز اراد الله
أن يبين عجزهم عن علم مايرون ويعاينون لا تنزيهاً لك عن الاعتراض
عليك في حكمك لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم مالا يعلمون
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انى لا اخلق خلقاً اعلم منكم قالوا الملئكة اقراراً
بالعجز واعتذاراً سُبْحَانَكَ تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك في حكمك

لاعلم

لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ
العالم الْحَكِيمُ الحاكم تحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملئكة قَالَ
الله تعالى لادم عليه السلام يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ اخبرهم
بتسمياتهم فسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء بجنسه فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ اخبرهم بتسمياتهم قَالَ الله تعالى للملئكة أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ وهذا
استفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها إِنِّي
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى ما غاب فيهما عنكم وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
على نبيكم وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ سركم لا يخفى على شيء من اموركم وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك
انحناء يدل على التواضع ولم يكن وضع الجبهة على الارض فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى امتنع وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ في سابق علم الله و
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ اتخذاها ماء وامنزلا وَكُلَا
مِنْهَا رَغَدًا واسعاً حَيْثُ شِئْتُمَا اذا شئتما وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ولا تحوما
حولها بالاكل منها يعني السنبلة فَتَكُونَا فتصيرا مِنَ الظَّالِمِينَ العاصين
الذين وضعوا امر الله عز وجل غير موضعه فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ اى استزلهما
فازالهما نحاهما وبعدهما عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من الرتبة ولين
العيش وَقُلْنَا لادم وحوا وابليس والحية اهْبِطُوا انزلوا الى الارض
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعني العداوة التي بين ادم وحوا وبين الحية وبين
ذرية آدم من المؤمنين وبين ابليس وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع قرار
وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به مما تنبته الارض إِلَى حِينٍ الموت فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
اخذ وتلقن كَلِمَاتٍ هو ان الله تعالى الهم آدم حين اعترف بذنبه وقال
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فَتَابَ عَلَيْهِ فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف
بالذنب واعتذر إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه
الرَّحِيمُ
من ذنبه قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا كرر لفظ الامر بالهبوط للتاكيد فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فان ياتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ قبل امري واتبع ما آمره به فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ في الاخرة ولا حزن والخطاب
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
لادم وحوا وذريتهما اعلمهم الله انه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم الجنة عليها

ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا بادلتنا
وكتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب
اذكروا اشكروا وذكر النعمة شكرها نعمتي يعني نعمي التي انعمت عليكم يعني فلق
البحر والانجاء من فرعون وتظليل الغمام الى سائر ما انعم الله به عليهم والمراد
بقوله عليكم على ابائكم والنعمة على ابائهم نعمة عليهم وشكر هذه النعمة طاعته
في الايمان بمحمد صلى الله عليه ثم صرح بذلك وقال عز اسمه واوفوا بعهدي
في محمد صلى الله عليه اوف لي بعهدكم ادخلكم الجنة واياي فارهبون
خافوني في نقض العهد وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا لما معكم
موافقا للتورية في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول من يكفر به من اهل
الكتاب لانكم اذا كفرتم كفر اتباعكم فتكونوا ائمة في الضلالة والخطاب
لعلماء اليهود ولا تشتروا ولا تستبدلوا باياتي ببيان صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا يعني ما كانوا يصيبونه
من سفلتهم خافوا ان هم بينوا صفة محمد صلى الله عليه ان تفوتهم تلك
الماكل والرياسة واياي فاتقون فاخشوني في امر محمد لا ما يفوتكم من
الرياسة ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من
صفة محمد صلى الله عليه بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته
وتبديل نعته وتكتموا الحق اي ولا تكتموا الحق فهو عطف على النهي وانتم
تعلمون انه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره في كتابكم فجحدتم نبوته مع العلم به
واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة في المال واركعوا مع
مع الراكعين وصلوا مع المصلين محمد واصحابه في جماعة اتامرون الناس
بالبر كانت اليهود تقول لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا
يؤمنون فانزل الله تعالى توبيخا لهم اتامرون الناس بالبر اي بالايمان بمحمد
وتنسون او تتركون انفسكم ولا تامرونها بذلك وانتم تتلون الكتاب تقرؤن
التورية وفيها صفة محمد عليه السلام ونعته افلا تعقلون انه حق فتتبعوه
ثم امرهم الله بالصوم والصلوة بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة لانهم
انما كانوا يمنعهم عن الاسلام الشره وخوف ذهاب ماكلهم وحب
الرياسة فامروا بالصوم الذي يذهب الشره وبالصلوة التي تورث الخشوع

كافر به

وتنفي

وتنفي الكبر واريد بالصلوة الصلوة التي معها الايمان بمحمد صلى الله عليه
فقال واستعينوا بالصبر يعني الصوم والصلوة لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر
وانها لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى طاعته وقال بعضهم
رجع بهذا القول الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه
من رضاء الله ونيل جنته بالصبر على اداء فرائضه والصلوة الذين يظنون
يستيقنون انهم ملاقوا ربهم انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم اليه
راجعون الى الله اي يصدقون بالبعث والحساب يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم مضى تفسيره واني فضلتكم على العالمين اعطيتكم
الزيادة على عالمي زمانكم وهو ما ذكره في قوله اذ جعل فيكم انبياء الاية و
المراد بهذا التفضيل تفضيل سلفهم ولكن تفضيل الاباء شرف الابناء
واتقوا يوما واحذروا واخشوا عقاب يوم لا تجزي لا تقضي ولا تغني
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة اي لا تكون شفاعة لها قبول
وذلك ان اليهود كانوا يقولون يشفع لنا اباؤنا الانبياء فايسهم الله
عن ذلك ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذ نجيناكم واذكروا اذ ذلك من ال فرعون اتباعه ومن كان على دينه
يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب شديد العذاب وهو قوله يذبحون
ابناءكم يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن احياء وفي ذلكم
الذي كانوا يفعلونه بكم بلاء واختبار وامتحان من ربكم عظيم وقيل في
تنجيتكم من هذه المحن نعمة عظيمة والبلاء النعمة والبلاء الشدة واذ فرقنا
بكم البحر فجعلناه اثني عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرائيل فانجيناكم
واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم وانجيناكم منهم
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة اي انقضاءها وتمامها للتكلم معه ثم اتخذتم
العجل معبودا والها من بعده اي من بعد خروجه عنكم للميقات وانتم
ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها وهذا تنبيه على ان كفرهم
بمحمد صلى الله عليه ليس باعجب من كفرهم وعبادتهم العجل في زمن موسى
عليه السلم ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك من بعد عبادة
العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمتي بالعفو واذ اتينا موسى الكتاب

وَالفُرقَانَ يعني التورية الفارق بين الحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
لكي تهتدوا بذلك الكتاب وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل
يَا قَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ الها فَتُوبُوا اِلَى بَارِئِكُمْ خالقكم
قالوا كيف قال فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ اى ليقتل البرئ المجرم ذَلِكُمْ اى التوبة
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ من اقامتكم على عبادة العجل ثم فعلتم ما امرتم به فَتَابَ
عَلَيْكُمْ وَاِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا
الى الله سبحانه من عبادة العجل فلما سمعوا كلام الله تعالى وفرغ موسى
من مناجات الله قالوا له لن نصدقك حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً عيانا لا يستر
عنا شئ فَاَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وهى نارجات من السماء فاحرقتهم جميعا
وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ اليها حين نزلت وانما اخذتهم الصاعقة لانهم امتنعوا
من الايمان بموسى عليه السلام بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة
والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور معجزاتهم ولا يجوز لهم اقتراح المعجزات
عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الاية توبيخ لهم على مخالفة الرسول
مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات الباهرة
ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ انشرناكم واعدناكم احياء مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمة البعث وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ سترناكم عن الشمس فى التيه بالسحاب
الرقيق وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وهو الطرنجبين كان يقع على اشجارهم بالاسحار
وَالسَّلْوَى وهو طير امثال السمانى وقلنا لهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ حلالات
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا باباءهم وامتناعهم على موسى فى دخول قرية الجبارين
ولكنهم ظلموا انفسهم حين تركوا امرنا فحبسناهم فى التيه فلما انقضت مدة
حبسهم وخرجوا من التيه قَالَ اللهُ تعالى لهم ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ وهى اريحا
وَادْخُلُوا البَابَ يعنى بابا من ابوابها سُجَّدًا منحنين متواضعين وَقُولُوا
حِطَّةٌ وذلك انهم اصابوا خطيئة باباءهم على موسى دخول القرية
فاراد الله ان يغفرها لهم فقال لهم قولوا حطة اى مسئلتنا حطة وهو
ان تحط عنا ذنوبنا وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة
احسانا وثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ اى غيروا تلك
الكلمة التى امروا بها وقالوا حنطة فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا ظلمة

اِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

وَلَكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

وطاعونا

وطاعونا فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا جزاء لفسقهم
بتبديل ما امروا به من الكلمة وَاِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فى التيه فَقُلْنَا
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل فانفجرت
اى فضرب فَانْفَجَرَتْ فانشقت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا وكان يأتى كل سبط
عينهم التى كانوا يشربون منها فذلك قوله تعالى قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ
وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى وَاشْرَبُوا من الماء فهذا كله مِنْ رِزْقِ
اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الاَرْضِ مُفْسِدِينَ اى لا تسعوا فيها بالفساد فملوا ذلك
العيش وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ
وَاحِدٍ يعنى المن الذى كانوا ياكلونه وبالسلوى وكانا طعاما واحدا
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله وقل له اخرج يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الاَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وهو كل نبات لا يبقى له ساق وَقِثَّائِهَا وهو نوع من الخضراوات
وَفُومِهَا وهو الحنطة قَالَ لهم موسى عليه السلم اَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي
هُوَ اَدْنَى اخس واوضع بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ارفع واجل فدعا موسى
فاستجبنا له وقلنا اهْبِطُوا مِصْرًا انزلوا بلدة من البلدان فَاِنَّ لَكُمْ
الذى سالتم لا يكون الا فى القرى والامصار وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ اى على
اليهود الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الذِّلَّةُ يعنى الجزية
وزى اليهودية ومعنى ضرب الذلة الزامهم اياها الزاما لا يبرح
وَالمَسْكَنَةُ زى الفقر واثر البؤس وَبَاءُوا احتملوا وانصرفوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللهِ ذَلِكَ اى ذلك الضرب والغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ
التى انزلت على محمد صلى الله عليه وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ اى يتولون اولئك
الذين فعلوا ذلك بِغَيْرِ الحَقِّ اى قتلا بغير حق يعنى بالظلم ذَلِكَ الكفر
بشوم ركوبهم المعاصى وتجاوزهم امر الله تعالى اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اى
بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك وَالَّذِينَ هَادُوا ودخلوا فى دين اليهودية
وَالنَّصَارَى واحدهم نصران فعلان من النصر وذلك لانه ينصر بعضهم
بعضا وَالصَّابِئِينَ الخارجين من دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم
مَنْ آمَنَ من هؤلاء بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا بالايمان بمحمد عليه
السلام لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فَلَهُمْ

وَاِذْ قُلْتُمْ

وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا

مَا سَاَلْتُمْ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ورفعنا فوقكم الطور

اجرهم عند ربهم الاية واذ اخذنا ميثاقكم بالطاعة لله والايمان بمحمد
فى حال رفع الطور فوقكم يعنى الجبل وذلك انهم ابوا قبول شريعة
التورية فامر الله تعالى جبلا فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم
فقبلوا خوفا من ان يرضخوا بالجبل وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم اعملوا
بما امرتم فيه بقوة بجد ومواظبة على طاعة الله واذكروا ما فيه من
الثواب والعقاب لعلكم تتقون ثم توليتم اعرضتم عن امر الله وطاعته
من بعد ذلك اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم بتاخير العذاب عنكم
لكنتم من الخاسرين الهالكين فى العذاب ولقد علمتم عرفتم حال
الذين جاوزوا ما حد لهم من ترك الصيد فى السبت فقلنا لهم كونوا بتكويننا
اياكم قردة خاسئين مطرودين مبعدين فجعلناها اى تلك العقوبة و
المسخة نكالا عبرة لما بين يديها للامم التى ترى تلك الفرقة الممسوخة وما
خلفها والامم التى تاتى بعدها وموعظة عبرة للمتقين للمؤمنين من هذه
الامة واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وذلك انه
وجد قتيل فى بنى اسرائيل ولم يدروا قاتله فسئلوا موسى ان يدعو الله
تعالى ليبين لهم فسئل ربه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم
ان تذبحوا قالوا اتتخذنا هزوا اتستهزئ بنا حين نسئلك عن القتل فتامرنا
بذبح البقرة قال اعوذ بالله اى امتنع به ان اكون من الجاهلين من المستهزئين
بالمؤمنين فلما علموا ان ذلك عزم من الله سئلوه الوصف فقالوا ادع لنا
ربك اى سله بدعائك اياه يبين لنا ما هى ما تلك البقرة وكيف هى
وكم سنها وهذا تشديد منهم على انفسهم قال انه يقول انها بقرة لا فارض
مسنة كبيرة ولا بكر فتية صغيرة عوان نصف بين ذلك السنين
فافعلوا ما تؤمرون وقوله فاقع لونها اى شديد الصفرة تسر الناظرين
تعجبهم بحسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة ام عاملة ان
البقر تشابه يعنى جنسها اشتبه واشكل علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى وضعها قال رسول الله صلى الله وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم
الى اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الارض
تقلبها للزراعة اى ليست تقلب لانها ليست ذلولا ولا تسقى الحرث

ورحمته

اعتدوا منكم

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء

الارض

الارض المهياة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية فيها
لا لون فيها يفارق ساير لونها قالوا الان جئت بالحق بالوصف التام الذى
يتميز به من اجناسها فطلبوها فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة ولكنه مؤخر فى الكلام
فادارأتم فاختلفتم وتدافعتم والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر
القتيل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها ليحيا فضرب فحيى كذلك يحيى الله
الموتى اى كما احيا هذا القتيل ويريكم اياته قدرته فى خلق الحيوة فى الاموات
لا كما خلق فى عاميل ثم قست قلوبكم يا معشر اليهود اى اشتدت وصلبت
من بعد ذلك من بعد هذه الايات التى تقدمت من المسخ ورفع الجبل
فوقهم وانبجاس الماء من الحجر واحياء الميت بضرب عضو منها وهذه
الايات مما يصدقون بها فهى كالحجارة فى القسوة وعدم المنفعة او اشد
قسوة بل اشد قسوة وانما عنى بهذه القسوة تركهم الايمان بمحمد صلى الله
عليه بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم بتكذيبهم اياه ثم عذر
الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى
سفل من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء او تشقق عن ماء
او تردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القران ثم اوعدهم
فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبى صلى الله عليه والمؤمنين
فقطع اطماعهم عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم ان
طائفة منهم كانوا يسمعون كلام الله يعنى التورية ثم يحرفونه يغيرونه
عن وجهه يعنى الذين غيروا احكام الله فى التورية وغيروا اية الرجم
وصفة النبى صلى الله عليه من بعد ما عقلوه اى لم يفعلوا ذلك عن
نسيان وخطاء بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون ان ذلك مكسب للاوزار
واذا لقوا الذين امنوا يعنى منافقى اليهود قالوا امنا بمحمد وهو نبى صادق
نجده فى كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض يعنى رجع هؤلاء المنافقون
الى رؤسائهم لاموهم قالوا اتحدثونهم اتخبرون اصحاب محمد بما فتح الله
عليكم من صفة محمد النبى المبشر به ليحاجوكم ليجادلوكم ويخاصموكم به

فيها

لعلكم تعقلون

وقد كان فريق

بما قلتم لهم عند ربكم فى الآخرة يقولون كفرتم به بعد ان وقفتم على صدقه
أفلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية فقال الله تعالى أولا يعلمون أن الله
يعلم ما يسرون من التكذيب يعنى هولاء المنافقين وما يعلنون من التصديق
ومنهم من اليهود أميون لا يكتبون ولا يقرون لا يعلمون الكتاب إلا
أمانى الا اكاذيب واحاديث مفتعلة يسمعونها من كبرائهم وإن هم إلا
يظنون اى الا ظانين ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك بالظن فويل قسوة عذاب
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم اى من قبل انفسهم من غير ان يكون قد انزل
ثم يقولون هذا من عند الله الآية يعنى اليهود عمدوا الى صفة محمد
صلى الله عليه فكتبوا صفته على غير ما كانت فى التورية واخذوا عليه
الاموال فذلك قوله وويل لهم مما يكسبون من حطام الدنيا فلما اوعدهم
رسول الله بالنار عند تكذيبهم اياه وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما
معدودة قليلة يعنون الايام التى عبد اباهم فيها العجل فكذبهم الله
تعالى فقال قل لهم يا محمد أتخذتم عند الله عهدا اخذتم بما تقولون
من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه أم تقولون على الله الباطل جهلا
منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلى أعذب من كسب
سيئة يعنى الشرك وأحاطت به خطيئته سدت عليه مسالك النجاة
وهو ان يموت على الشرك فأولئك الذين يخلدون فى النار ثم اخبر عن
اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد عليه السلام فقال وإذ أخذنا
ميثاق بنى إسرائيل اى فى التورية لا تعبدون اى بان لا تعبدوا إلا الله
وبالوالدين إحسانا اى ووصينا هم بالوالدين احسانا وذى القربى
اى القرابة فى الرحم وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا فى شان محمد صلى
الله عليه وهو خطاب اليهود ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق
يعنى اوايلهم إلا قليلا منكم يعنى من كان ثابتا على دينه ثم آمن بمحمد
وأنتم معرضون عما عهد اليكم كاوايلكم وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج بعضكم بعضا من داره ويغلبه
عليها ثم أقررتم اى قبلتم ذلك وأنتم اليوم تشهدون على اقرار اوايلكم
ثم اخبر انهم نقضوا هذه الميثاق فقال ثم أنتم هؤلاء اراد يا هولاء

يشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم

فلن يخلف الله عهده ما لا تعلمون

أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

واليتامى والمساكين

وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

ولا تخرجون أنفسكم من دياركم

تقتلون

تقتلون أنفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تجلونهم عنها تظاهرون عليهم تعاونون على اهل ملتكم بالمعصية و
الظلم وإن يأتوكم أسارى ماسورين يطلبون الفدا فلا يتموهم وهو
محرم عليكم إخراجهم اى واخراجهم عن ديارهم محرم عليكم أفتؤمنون
ببعض الكتاب يعنى فدا الاسير وتكفرون ببعض يعنى القتل والاخراج
والمظاهرة قال السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك المظاهرة
وفدا اسرايهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفدا فما جزاء من يفعل
ذلك منكم إلا خزى فضيحة وهوان فى الحيوة الدنيا والاخرة وقيل
هذه الحالة مختصة بالاخرة ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات
يعنى ما اوتى من المعجزة وأيدناه وقويناه بروح القدس بجبريل وذلك
انه كان قرينه يسير معه حيث سار يقول فعلنا بكم كل هذا فما استقمتم
لانكم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم تعظمتم عن
الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى و
زكريا وقالوا قلوبنا غلف هو ان اليهود قالوا استهزاء وانكارا لما
اتى به محمد قلوبنا فى غلاف عليها غشاوة فهى لا تعى ولا تفقه ما تقول
وكل شئ فى غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم اكذبهم الله فقال
بل لعنهم الله بكفرهم اى ابعدهم من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون
اى فبقليل يؤمنون مما فى ايديهم وقال قتادة فقليلا ما يؤمنون
اى وما يؤمن منهم الا قليل كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتاب
يعنى القران مصدق موافق لما معهم وكانوا يعنى اليهود من قبل نزول
هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا بمحمد وكتابه ويقولون
اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعنى
الكتاب وبعثه النبى صلى الله عليه كفروا به ثم ذم صنيعهم فقال
بئس ما اشتروا به أنفسهم اى بئس ما باعوا به حظ انفسهم من
الثواب بالكفر بالقرآن بغيا اى حسدا أن ينزل الله اى بنزل الله
من فضله على من يشاء من عباده وذلك اذ كفروا اليهود لم يكن

بالإثم والعدوان تفادوهم

ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون

من عند الله

فلعنة الله على الكافرين أن يكفروا بما أنزل الله

من شك ولا اشتباه وانما كان حسداً احيث صارت النبوة فى ولد اسمعيل
فباؤا وانصرفوا واحتملوا بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على
غضب لكفرهم بالنبى محمد صلى الله عليه والقرآن واذا قيل لهم لليهود آمنوا
بما انزل الله من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنى التورية ويكفرون
بما وراءه بما سواه وهو الحق يعنى القران مصدقاً لما معهم موافقا للتورية
ثم كذبهم الله فى قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله قل فلم تقتلون انبياء الله
اى كتاب جوز فيه قتل نبى ثم ذكر انهم كفروا بالله مع وضوح الآيات
يعنى فى زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعنى اليد البيضا
والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الها واذ اخذنا ميثاقكم
يعنى الى قوله واسمعوا قد مضى ومعنى واسمعوا اى ما فيه من حلاله وحرامه
قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا فى قلوبهم العجل اى سقوا
حب العجل وخلطوا بحب العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب اليهم العجل
بكفرهم باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصور فى نفوسهم قل بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين هذا تكذيب لهم من قولهم نؤمن بما انزل علينا
وذلك ان اباهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل فقيل لهم بئس الايمان ايمان
يامر بالكفر ورد المعجزة والمعنى لو كنتم مؤمنين فاعبدتم العجل يعنى اباهم
كذلك انتم لو كنتم مومنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمداً قل ان كانت لكم
الدار الآخرة الآية كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هوداً
فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فان من كان لا يشك فى انه صاير
الى الجنة فالجنة آثر عنده ولن يتمنوه ابداً لانهم عرفوا انهم كفرة لا نصيب
لهم فى الجنة وهو قوله تعالى بما قدمت ايديهم اى بما عملوا من كتمان محمد
صلى الله عليه وتغيير نعته والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد ولتجدنهم
يا محمد يعنى علماء اليهود احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم صايرون
الى النار اذا ماتوا لما ابوا من امر محمد صلى الله عليه ومن الذين اشركوا اى
واحرص من منكرى البعث ومن انكر البعث احب العمر لانهم لا يرجون
بعث بعثاً فاليهود احرص منهم لانهم علموا ما جنوا فيه فهم يخافون النار
يود احدهم اى احد اليهود لو يعمر الف سنة لانه يعلم ان آخرته قد فسدت

عليه

وللكافرين عذاب مهين

من قبل ان كنتم مؤمنين

وانتم ظالمون
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة

عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

عليه وما هو اى وما احدهم بمزحزحه من العذاب بمتبعده من النار تعميره
قل من كان عدواً لجبريل الآية سئلت اليهود نبى الله عمن ياتيه من الملئكة
فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكائيل امنا بك فانزل الله تعالى
هذه الآية والمعنى قل من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً فانه نزله انزل القرآن
على قلبك باذن الله اى بامر الله مصدقاً موافقاً لما قبله من الكتب وهدى
وبشرى للمؤمنين رد على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة
فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه ينزل بالهدى
والبشرى للمؤمنين من كان عدواً لاحد هؤلاء فان الله عدو له لان
عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله والواو ههنا بمعنى او
كقوله ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله الآية لان الكافر بالواحد
كافر بالكل وقوله تعالى فان الله عدو للكافرين اى انه تولى تلك العداوة
بنفسه وكفى رسله وملئكته امر من عاداهم ولقد انزلنا اليك آيات
بينات دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل
عليك من آية بينة فنتبعك بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون
عن اديانهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد عن شريعة موسى ولما ذكر محمد
صلى الله عليه لهم ما اخذ الله تعالى عليهم من العهد قال مالك بن الصيف
والله ما عهد الينا فى محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه الآية اوكلما
عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم يعنى الذين نقضوه من علمايهم بل اكثرهم
لا يؤمنون لانهم ضربان ناقض للعهد وجاحد لنبوته معاند له وقوله
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعنى علماء اليهود كتاب الله يعنى
التورية وراء ظهورهم اى تركوا العمل به حين كفروا بمحمد والقرآن
كانهم لا يعلمون انه بين حق وانه ما اتى به صدق فهذا اخبار عن
عنادهم ثم اخبر انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعنى
علماء اليهود ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على ملك
سليمن فى عهده وزمان ملكه وذلك ان سليمن لما نزع ملكه دفنت
الشياطين فى خزانته سحراً ونيرنجيات فلما مات سليمن دلت الشياطين
عليه الناس حتى استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا

ان يعمر والله بصير بما يعملون

لما بين يديه

لله وملئكته ورسله
وجبريل وميكال

ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم

ما تتلوا الشياطين

فتعلموها فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم فبرأ الله
سليمن وقال وما كفر سليمن اى لم يكن كافرا ساحرا بسحر ولكن الشياطين
كفروا بالله يعلمون الناس السحر يريد ما كتب لهم الشياطين من كتب السحر
وما انزل على الملكين اى ويعلمونهم ما انزل عليهما اى علما والهما وقذف
فى قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان
يعنى الملكين السحر من احدهما من احد احدا حتى يقولا انما نحن فتنة
ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين
فى ذلك الوقت وجعل المحنة فى الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم
السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء
وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اى محنة من الله نخبرك ان
علم السحر كفر بالله وننهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت
وقوله تعالى فيتعلمون منهما اى فياتون فيتعلمون من الملكين ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض
كل واحد الى الاخر وما هم اى السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به
بالسحر من احد احدا الا باذن الله بارادته كون ذلك اى لا يضرون
بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم
فى الاخرة ولا ينفعهم ولقد علموا يعنى اليهود لمن اشتريه اختار السحر
ما له فى الاخرة من خلاق من نصيب ثم ذم صنيعهم فقال ولبئس
ما شروا به انفسهم لبئس شئ باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا
السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يصيرون اليه من خسر
ان الاخرة والعقاب ولو انهم امنوا بمحمد والقرآن واتقوا اليهودية
والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله تعالى لمثوبة
من عند الله خير الاية يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان
المسلمون يقولون للنبى صلى الله عليه راعنا سمعك وكان هذا بلسان
اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول الله صلى الله
عليه اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنهى الله
المؤمنين عن ذلك انزل هذه الاية وامرهم ان يقولوا بدل راعنا انظرنا

ببابل هاروت وماروت

لو كانوا يعلمون

وقولوا

اى انظر الينا حتى نفهم منك ما تقول واسمعوا اى اطيعوا واتركوا هذه الكلمة
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير اى
خير من ربكم والله يختص اى يخص برحمته بنبوته من يشاء ما ننسخ من اية
او ننسها اى ما نرفع اية من جهة النسخ بان نبطل حكمها والانساء لها بان
نمحوها عن القلوب نات بخير منها اى اصلح لمن نعبدها وانفع لهم واسهل
عليهم واكثر لاجرهم او مثلها فى المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل
شئ قدير من النسخ والتبديل وغيرهما نزلت هذه الاية حين قال المشركون
ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا
ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن الا كلام محمد فانزل الله هذه الاية وقوله
واذا بدلنا اية مكان اية الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل
فيهما ما يشاء وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ
وما لكم من دون الله من ولى اى من وال يلى امركم ويقوم به ولا نصير
ينصركم وفى هذا تحذير من عذابه اذ لا مانع منه ام تريدون بل اتريدون
ان تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه كما سئل موسى من قبل وذلك ان
قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان
يقترحوا عليه الايات كما اقترح قوم موسى عليه حين قالوا ارنا الله جهرة
وذلك ان السؤال بعد قيام البراهين كفر ولذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت
حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم
على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم اى فى حكمهم وتدينهم ما لم يؤمروا به من بعد
ما تبين لهم الحق فى التورية ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا
واعرضوا عن مساوى اخلاقهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى ياتى الله بامره
بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا وكذلك قالت النصارى
لن يدخلها الا او نصارى تلك امانيهم التى تمنوها على الله باطل قل هاتوا
برهانكم قربوا حجتكم على ما تقولون ثم بين من يدخلها فقال بلى يدخلها من
اسلم وجهه لله انقاد لامره وبذل له وجهه فى السجود وهو محسن مؤمن

وللكافرين عذاب اليم

والله ذو الفضل العظيم

ان الله على كل شئ قدير وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم تجدوه عند الله ان الله
بما تعملون بصير
ان كنتم صادقين

فَلَهُ اَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ

مصدق بالقرآن وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ الآية لما قدم
وَفْدُ نجران فتنازعوا مع اليهود وكفر كل واحدٍ من الفريقين الآخر
وقوله وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يعني ان الفريقين يتلون التورية وقد وقع
بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل بهذا على ضلالتهم كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ يعني كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مِثْلَ
قَوْلِهِمْ في تكذيب الانبياء والاختلاف عليهم فسبيل هؤلاء الذين يتلون
الكتاب كسبيل من لا يعلم الكتاب من المشركين في الانكار لدين الله فَاللّٰهُ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ اي يريهم الله عيانا من يدخل الجنة ومن يدخل النار وَمَنْ اَظْلَمُ
مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّٰهِ يعني بيت المقدس ومحاريبه نزلت في اهل الروم
حين خربوا بيت المقدس اُولٰئِكَ يعني اهل الروم مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَدْخُلُوهَا
اِلَّا خَائِفِينَ لم يدخل بيت المقدس بعد ان عمرها المسلمون رومي الا
خائفا لو علم به قتل لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ يعني القتل للحربي والجزية للذمي
وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اي انه خالقهما نزلت في قوم من الصحابة سافروا
فاصابهم الضباب فتحروا القبلة وصلوا الى انحاء مختلفة فلما ذهب
الضباب استبان انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا رسول الله عن ذلك
وقوله فَاَيْنَمَا تُوَلُّوا اي تصرفوا وجوهكم فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اي هناك قبلة
الله وجهته التي تعبدكم بالتوجه اليها اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ اي واسع
الشريعة يوسع على عباده في دينه وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا يعني اليهود
في قولهم عزير بن الله والنصارى في قولهم المسيح بن الله والمشركون في
في قولهم الملئكة بنات الله ثم نزه نفسه عن الولد فقال سُبْحَانَهُ بَلْ اي
ليس الامر كذلك لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ عبيدا وملكا كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ
مطيعون يعني اهل طاعته دون الناس اجمعين بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ
خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق وَاِذَا قَضَى اَمْرًا قدره واراد خلقه
فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قال الاستاذ الامام ابو الحسن يخاطبه بكن
ثم يكونه بقدرته فيكون على ما اراد وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ يعني مشركي
العرب قالوا لمحمد لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله اَوْ تَاْتِينَا آيَةٌ
يعني ما سألوه من الآيات الاربع في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى

يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

اَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا

وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

اي يكونه فيكون

لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ

تفجر لنا الآية ومعنى لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ يعني كفار الامم الماضية كفروا في التعنت في طلب الآيات كهؤلاء
تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة ومسلة المحال
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ اي من ايقن وطلب الحق فقد اتته الآيات
لان القرآن برهان شاف اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بالقرآن والاسلام اي
مع الحق بَشِيرًا مبشرا للمؤمنين وَنَذِيرًا مخوفا ومحذرا للكافرين وَلَا تُسْاَلُ
عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ اي لست بمسؤول عنهم وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه قال لو ان الله انزل باسه باليهود لآمنوا فانزل الله تعالى هذه الآية
اي ليس عليك من شانهم عهدة ولا تبعة وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى الآية نزلت في تحويل القبلة وذلك ان اليهود والنصارى
كانوا يرجون ان يرجع محمد الى دينهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة
شق عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ يعني دينهم وتصلي الى
قبلتهم قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدَى اي الصراط الذي دعا اليه وهدى
اليه هو طريق الحق وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ يعني ما كانوا يدعونه اليه من
المهادنة والامهال بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اي البيان بان دين الله
الاسلام وانهم على الضلالة الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني مؤمني اليهود
يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه ويتبعونه حق اتباعه
وَاِذِ ابْتَلَى اِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ اختبره اي عامله معاملة المختبر بِكَلِمَاتٍ هي عشر
خصال خمس في الرأس الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وخمس في الجسد وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان
والاستنجاء ونتف الرفغين فَاَتَمَّهُنَّ فاداهن تامات غير ناقصات قَالَ
الله تعالى اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا يقتدي بك الصالحون فقال ابرهيم
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي اي من اولادي ايضا فاجعل ائمة يقتدى بهم فقال الله عز وجل
لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ يريد من كان من ولدك ظالما لا يكون اماما ومعنى
عهدي اي نبوتي وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ يعني الكعبة مَثَابَةً لِلنَّاسِ معادا يعودون
اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وَاَمْنًا اي مأمنا

مِثْلَ قَوْلِهِمْ

مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

اُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ يَا بَنِي اِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ

وكانت العرب يرى الرجل بخلافه وكان سكان مكة يامنون بحرمة البيت
من الغارة ومن ان يهاجر منها كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما
امنا ويتخطف الناس من حولهم واتخذوا منهم قاتل ابيه فى الحرم فلا يتعرض
له واما اليوم فلا يهاج لجانى اذا التجا اليه عند اهل العراق وعند الشافعى
الاولى ان لا يهاج فان اخيف باقامة الحد عليه جاز وقد قال كثير من المفسرين
من شاء آمن ومن شاء لم يؤمن كما انه لما جعله مثابة من شاء تاب ومن
شاء لم يتب واتخذوا يعنى اى الناس من مقام ابرهيم وهو الحجر الذى
يعرف بمقام ابرهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو انه يسن الصلوة خلف
المقام قرى على هذا الوجه على الخبر وقرى بالكسر على الامر وعهدنا الى
ابرهيم واسمعيل اى امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتى من الاوثان
والريب واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اى هذا المكان وهذا الموضع بلدا
مسكنا آمنا اى ذا امن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق اهله من
الثمرات انواع حمل الشجر من آمن منهم بالله واليوم الاخر خص ابرهيم
بطلب الرزق للمؤمنين قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه
الى منتهى اجله ثم اضطره الجيئة فى الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير
هى واذ يرفع ابرهيم القواعد اصول الاساس من البيت
واسمعيل يقولان ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء هذا البيت انك
انت السميع لدعائنا العليم بما فى قلوبنا ربنا واجعلنا مسلمين لك
مطيعين منقادين لحكمك ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك
وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وارنا مناسكنا عرفنا
متعبداتنا ربنا وابعث فيهم فى الامة رسولا منهم يريد محمدا صلى الله
عليه ويعلمهم الكتاب والحكمة اى القرآن ويزكيهم ويطهرهم من
الشرك انك انت العزيز الغالب القوى الذى لا يعجزه شئ ومضى
تفسير الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم اى وما يرغب عنها ولا
يتركها الا من سفه نفسه اى جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله يجب
عليها عبادة خالقها ولقد اصطفيناه فى الدنيا اخترناه للرسالة
وانه فى الاخرة لمن الصالحين اى من الانبياء اذ قال له ربه اسلم

للطائفين والعاكفين والركع السجود

وتب علينا انك انت التواب الرحيم يتلوا عليهم اياتك

اخلص

اخلص دينك لله بالتوحيد وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت
بقلبى ولسانى وجوارحى لله لرب العالمين ووصى بها اى امر بالملة وقيل
بكلمة الاخلاص ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى اراد يا بنى ان الله اصطفى
لكم الدين اى الاسلام دين الحنيفية فلا تموتن الا وانتم مسلمون
اى الزموا الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه ام كنتم
شهداء ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى بل اكنتم
شهداء اى حضورا اذ حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالت
للنبى صلى الله عليه الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه
باليهودية قال كذبهم الله تعالى وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدى تلك امة قد خلت تلك امة يعنى ابرهيم
وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت قد مضت لها ما كسبت من العمل ولكم
يا معشر اليهود ما كسبتم اى حسابكم عليه وانما تسئلون عن اعمالكم
وقالوا كونوا هودا او نصارى نزلت فى يهود المدينة ونصارى نجران
قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك
فقال الله قل بل ملة يعنى بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مائلا عن الاديان
كلها الى دين الاسلام ثم امر المؤمنين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
يعنى القرآن وما انزل الى ابرهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد يعقوب
وكان فيهم انبيا لذلك قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم
اى لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به اى ان اتوا بتصديق مثل تصديقكم وكان ايمانهم
كايمانكم فقد اهتدوا فقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا فانما هم
فى شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك فكفاه امر
اليهود بالقتل والسبى فى بنى قريظة والجلا والنفى فى بنى النضير و
والجزية والذلة فى نصارى نجران صبغة الله اى الزموا دين الله ومن
احسن من الله صبغة دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا
فى الله اتخاصموننا فى دين الله وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم
وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا ولنا اعمالنا ولكم تجازى

قالوا نعبد الهك واله اباءك
ابرهيم واسمعيل واسحق الها
واحدا ونحن له مسلمون
ولا تسئلون عما كانوا يعملون
تهتدوا
وما كان من المشركين
واسمعيل واسحق ويعقوب
وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى
النبيون من ربهم ونحن له
مسلمون

وهو السميع العليم

ونحن له عابدون
وهو ربنا وربكم

اِنَّ اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْاَسْبَاطَ

وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

بحسنها وسيئها وانتم فى اَعْمَالُكُمْ على سبيلنا وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ موحدون
اَمْ تَقُولُونَ اَنَّ الانبياء من قبل ان تنزل التورية والانجيل كَانُوا هُودًا
اَوْ نَصَارٰى قُلْ ءَاَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمِ اللّٰهُ اى قد اخبرنا الله ان الانبياء كان دينهم
الاسلام ولا احد اعلم منه بذلك وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ
مِنَ اللّٰهِ هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم فى التورية والانجيل ان باعث
فيهم محمدا من ذرية ابرهيم عليه السلام وَاَخَذَ مواثيقهم ان يبينوه للناس
ولا يكتمونه ثم ذكر قصة تحويل القبلة فقال سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
يعنى مشركى مكة ويهود المدينة مَا وَلّٰيهُمْ ما صرفهم يعنون النبى صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا وهى الصخرة قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ يامر بالتوجه الى اى جهة شاء يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
دين مستقيم يريد انى رضيت هذه القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم مدح امته فقال وَكَذٰلِكَ اى وكما هديناكم صراطا مستقيما جَعَلْنَاكُمْ
اُمَّةً وَسَطًا عدولا اخيارا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لتشهدوا على الامم
بتبليغ الانبياء وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ على صدقكم شَهِيدًا وذلك ان الله
تعالى يسئل الامم يوم القيمة فيقول هل بلغكم الرسل الرسالة يقولون
ما بلغنا احد عنك شيئا فيسئل الرسل فيقولون بلغناهم رسالتك
فعصوا فيقول هل لكم شهيد فيقولون نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم بالتبليغ وتكذيب قومهم اياهم فيقول الامم يارب بم
عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون اخبرنا بذلك نبينا فى كتابه ثم يزكيهم
محمد صلى الله عليه وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا اى التى انت عليها
اليوم وهى الكعبة قبلة اِلَّا لِنَعْلَمَ لنرى مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ محمد فى تصديقه
بنسخ القبلة مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِ يرتد ويرجع الى الكفر وذلك ان الله
تعالى جعل نسخ القبلة عن الصخرة الى الكعبة ابتلاء لعباده المؤمنين
فمن عصمه صدق الرسول فى ذلك ومن لم يعصمه شك فى دينه وتردد
عليه امره وظن ان محمدا فى حيرة من امره فارتد عن الاسلام وهذا معنى
قوله وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً اى قد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة اِلَّا عَلَى
الَّذِينَ عصمهم الله بالهداية فلما حولت القبلة قالت اليهود فكيف

هُدَى اللّٰهِ

بمن مات منكم وهو يصلى الى القبلة الاولى لقد مات على الضلالة فانزل
الله تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ اِيمَانَكُمْ اى صلوتكم وتصديقكم بالقبلة
الاولى اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ يعنى المؤمنين لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ والرأفة اشد من
الرحمة قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ كانت الكعبة احب القبلتين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ان الصلوة اليها ادعى لقومه
الى الاسلام فقال لجبريل وددت ان الله صرفنى عن قبلة اليهود الى
غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسله ثم
ارتفع جبريل وجعل رسول الله يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل
بالذى سئل فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء اى فى النظر
الى السماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ فلنصيرنك تستقبل قِبْلَةً تَرْضٰيهَا تحبها وتهواها
فَوَلِّ وَجْهَكَ اى اقبل وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وتلقاه وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ فى بر او بحر واردتم الصلوة فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فلما حولت
القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا وانما هو شئ تبتدعه
من نفسك فانزل الله تعالى وَاِنَّ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ اَنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّهِمْ ان المسجد الحرام قبلة ابرهيم وانه حق وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتى وَلَئِنْ اَتَيْتَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ
يعنى اليهود والنصارى بِكُلِّ اٰيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ لانهم معاندون وجاحدون
نبوتك مع العلم بها وَمَا اَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ حسم بهذا اطماع اليهود فى
رجوع النبى صلى الله عليه الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون فى ذلك
وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اخبر انهم وان اتفقوا فى الظاهر على النبى
صلى الله عليه فانهم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود يتبع قبلة النصارى
ولا النصارى يتبع قبلة اليهود وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ اى صليت الى قبلتهم
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ان قبلة الكعبة اِنَّكَ اِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ اى انك
مثلهم والخطاب للنبى فى الظاهر وهو فى المعنى لامته اَلَّذِينَ اٰتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ محمدا بنعته وصفته كَمَا يَعْرِفُونَ اَبْنَاءَهُمْ وَاِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ
لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ من صفته فى التورية وَهُمْ يَعْلَمُونَ لان الله عز وجل بين ذلك
فى كتابهم اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ اى هذا الحق من ربك فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

من الشاكين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود وامتناعهم
عن الايمان بك ولكل اي ولكل اهل دين وجهة الى قبلة ومتوجه
اليه في الصلوة هو موليها وجهه اي مستقبلها فاستبقوا الخيرات
فبادروا الى القبول من الله تعالى فولوا وجوهكم حيث امركم الله تعالى
اينما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم باعمالكم ثم اكد عليه استقبال
القبلة ايما كان بايتين وهما قوله عز وجل ومن حيث خرجت الاية وقوله
ومن حيث خرجت الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود
وذلك انهم كانوا يقولون ما دري محمد اين قبلته حتى هديناه ويقولون
يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فهذا كان حجتهم التي يحتجون بها
تمويها على الجهال فلما صرفت القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال
الا الذين ظلموا منهم من الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد
الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منه فهولاء يحتجون بالباطل ثم قال
فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم عليكم في المحاجة والمحاربة
واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم اي ولكي اتم عطف على
قوله تعالى لئلا يكون نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابرهيم فيتم لكم
الملة الحنيفية لعلكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابرهيم كما ارسلنا
فيكم المعنى ولاتم نعمتي عليكم كارسالي اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتممت
تلك رسولا منكم يعرفون صدقه ونسبه يتلوا عليكم اياتنا يعني القرآن
وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا انه امي لا يقرا ولا يكتب فلما قرا عليهم
القرآن تبين صدقه في النبوة ويزكيكم اي يعرضكم لما تكونوا به ازكياء من
الامر بطاعة الله فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة واشكروا لي
نعمتي ولا تكفرون اي لا تكفروا نعمتي يا ايها الذين امنوا استعينوا على
طلب الاخرة بالصبر على الفرائض والصلوة الصلوات الخمس على تمحيص
الذنوب ان الله مع الصابرين اي معكم انصركم ولا اخذلكم ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك انهم
كانوا لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال
الله تعالى لا تقولوا للمقتولين في سبيلي هم اموات بل احياء لان ارواح

يأت بكم الله جميعا ان الله على كل
شيء قدير

فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره

ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون

الشهداء

الشهداء في اجواف طير خضر تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون ما هم
فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي بشيء
من الخوف يعني خوف العدو والجوع القحط ونقص من الاموال
يعني النقصان والخسران في المال وهلاك المواشي والانفس يعني
الموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على
هذه الاشياء استحق الثواب ومن لم يصبر لم يستحق شيا يدل على هذا
قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكر قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اي اموالنا لله ونحن عبيده يصنع بنا ما يشاء ثم
وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم اي مغفرة ورحمة ونعمة واولئك هم المهتدون الى الجنة
والثواب والحق والصواب وقيل زيادة الهدى وقيل هم منتفعون
بالهداية ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله
اي متعبداته فمن حج البيت زاره معظما له او اعتمر قصد البيت
للزيادة فلا جناح عليه فلا اثم عليه ان يطوف بهما بالجبلين وذلك
ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره
المسلمون الطواف بينهما فانزل الله هذه الاية ومن تطوع خيرا فعل
غير المفترض عليه من طواف وصلوة وزكوة وطاعة فان الله شاكر
مجاز بعمله عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا يعني علماء اليهود من
البينات من الرجم والحدود والاحكام من الهدى يعني امر محمد صلى الله
عليه ونعته من بعد ما بيناه للناس لبني اسرائيل في الكتاب في التورية
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء الا الانس والجن الا الذين
تابوا رجعوا من بعد الكتمان واصلحوا السرائر وبينوا صفة محمد فاولئك
اتوب عليهم اعود عليهم بالمغفرة ان الذين كفروا الى قوله والناس اجمعين
يعني المؤمنين خالدين فيها الى قوله ولا هم ينظرون اي لا يمهلون
للرجعة والتوبة والمعذرة ان قد زال التكليف والهكم الاية كان
للمشركين بلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله انه الههم
وانه واحد فقال والهكم اله واحد اي ليس له في الالهية شريك

وانا التواب الرحيم
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم
لعنة الله والملئكة
لا يخفف عنهم العذاب
اله واحد

ولا له فى ذاته نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله تعالى
فى اشراكهم معه الهة فعجب المشركون من ذلك وقالوا ان محمدا يقول
والهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله عز
وجل ان فى خلق السموات والارض مع عظمها وكثرة اجزائها واختلاف
الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن التى تجرى فى البحر
بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله من السماء من ماء مطر
فاحيا به الارض بعد موتها اخصبها بعد جدوبها وبث وفرق فيها
من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة والسحاب المسخر المذلل لامر الله تعالى بين السماء والارض
لايات لدلالات على وحدانية الله تعالى لقوم يعقلون فعلمهم الله
تعالى بهذه الاية كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده ورده
الى التفكر فى اياته والنظر فى مصنوعاته ثم اعلم قوما بعدها الدلالة
والبيان يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا ياتون بشئ مما ذكر فقال
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعنى اصناما التى هى انداد
بعضها لبعض اى امثال يحبونهم كحب المؤمنين الله والذين امنوا اشد
حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده فى وقت البلاء والمؤمن
لا يعرض عن الله فى السراء والضراء والشدة والرخاء ولو يرى الذين
ظلموا كفروا اشدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ الانداد وجواب
لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرا هذه الاية تتصل بما قبلها لان المعنى
وان الله شديد العذاب حين تبرا المتبوعون فى الشرك من اتباعهم عند
رؤية العذاب يقولون لم ندعكم الى الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت
بهم الاسباب الوصلات التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة
وصارت مخالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا تبرانا فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك كتبرؤا
بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يعنى عبادتهم الاوثان
رجاء ان يقربهم الى الله فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا
يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا نزلت الاية فى الذين حرموا

حب الله

اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا
وان الله شديد العذاب اذ تبرء
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب

وما هم بخارجين من النار

على

على انفسهم السوائب والوصائل والبحائر اعلم الله انما يحل اكلها وان
تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى سبله
وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال انما يامركم بالسوء بالمعاصى والفحشاء
البخل وقيل كل ذنب فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
الحرث والانعام واذا قيل لهؤلاء الذين حرموا من الحرث والانعام
اشياء لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فقال
الله منكرا عليهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم
والمعنى يتبعون اباءهم وان كانوا جهالا ثم ضرب للكفار مثلا فقال
ومثل الذين كفروا المعنى ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا فحذف احد
المثلين كمثل الراعى الذى ينعق بالغنم وهى لا تعقل شيئا ومعنى ينعق
يصيح واراد بما لا يسمع الا دعاء ونداء البهائم التى لا تعقل شيئا ولا
تفهم ما يقول الراعى انما تسمع صوتا ولا تدرى ما تحته كذلك الذين كفروا
يسمعون كلام النبى صلى الله عليه وهم كالغنم اذ كانوا لا يستعملون
ما يامرهم به ومعنى تفسير قوله صم بكم ثم ذكر ان ما حرمه المشركون
حلال فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اى حلاله
من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم منهما واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون اى ان كانت العبادة لله واجبة عليكم بانه
الهكم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين المحرم ما هو فقال
انما حرم عليكم الميتة وهى كلما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح
والدم يعنى الدم السائل كقوله فى موضع اخر ودما مسفوحا وقد
دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهى قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير يعنى الخنزير
بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله
يعنى ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم فمن اضطر اى احوج والجئ
فى حال الضرورة غير باغ قاطع للطريق مفارق للائمة مشاق للامة
ولا عاد ولا ظالم متعد فاكل فلا اثم عليه وهذا يدل على ان المعاصى
بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور للمعصية

انه لكم عدو مبين

عمى فهم لا يعقلون

فلا يأخذ بما جعل فيه الرخصة رَحِيمٌ حيث رخص للمضطر إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتَابِ يعنى رؤساء اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ بما
انزل الله من نعت محمد فى كتابهم ثَمَنًا قَلِيلًا يعنى ما كانوا يأخذون من
الرشا على كتمان نعته أُولٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ الا ما
هو عاقبته النار وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى كلاما يسرهم وَلَا
يُزَكِّيهِمْ ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
استبدلوها بِالْهُدٰى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ حين جحدوا امر محمد صلى الله
عليه وكتموا نعته فَمَا أَصْبَرَهُمْ فاى شىء اصبرهم عَلَى النَّارِ حتى تركوا
الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ ذٰلِكَ اى
ذلك العذاب الاليم لهم بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ يعنى القرآن فاختلفوا
فيه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِى الْكِتَابِ فقالوا انه رجز وشعر وكهانة وسحر
لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ لفى خلاف للحق طويل لَيْسَ الْبِرَّ الآية كان الرجل فى ابتداء
الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى اى ناحية وجبت له الجنة
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه ونزلت الفرائض وصرفت القبلة
الى الكعبة انزل الله تعالى هذه الآية فقال ليس البر كله ان تصلوا و
لا تعملوا غير ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ الى قوله وَآتَى الْمَالَ فقال
عَلٰى حُبِّهِ اى على المال وَابْنَ السَّبِيلِ هو المنقطع يمر بك والضيف
ينزل بك وَفِى الرِّقَابِ اى فى ثمنها يعنى المكاتبين وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا الله او الناس وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ الفقر وَالضَّرَّاءِ
المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت القتال فى سبيل الله أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
فى ايمانهم اهل هذه الصفة هم الذين صدقوا فى ايمانهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ نزلت فى حيين من العرب احدهما اشرف
من الآخر فقتل الاوضع من الاشرف قتلى فقال الاشرف لنقتلن الحر
بالعبد والذكر بالانثى ولنضاعفن الجراح فانزل الله هذه الآية
فقوله كتب اوجب وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثلة والتساوى
بين القتلى حتى لا يجوز ان يقتل حر بعبد او مسلم بكافر فاعتبار المماثلة
واجب وهو قوله الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى ودل

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ

ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتَامٰى وَالْمَسَاكِينَ وَالسَّائِلِينَ

وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَآتَى الزَّكٰوةَ

وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

فِى الْقَتْلٰى

قوله فى سورة المائدة ان النفس بالنفس على ان الذكر يقتل بالانثى فَمَنْ
عُفِىَ لَهُ اى ترك له من دم اخيه المقتول شىء وهو ان يعفوا بعض
الاولياء فيسقط القود فَاتِّبَاعٌ اى فعلى العافى الذى هو ولى الدم
ان يتبع القاتل بِالْمَعْرُوفِ وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد وَأَدَاءٌ
وعلى المطلوب منه اداء الدية للمال إِلَيْهِ الى العافى بِإِحْسَانٍ وهو
ترك المطل والتسويف ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ هو ان الله
خير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو ولم يكن ذلك الا لهذه
الامة فَمَنِ اعْتَدٰى ظلم بقتل القاتل بَعْدَ ذٰلِكَ اخذ الدية فَلَهُ عَذَابٌ
أَلِيمٌ وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ اى فى اثبات حَيٰوةٌ وذلك ان القاتل اذا قتل
ارتدع عن القتل اذ كل من يهم بالقتل فكان القصاص سببا لحيوة الذى
يهم بقتله ولحيوة الهام ايضا لانه قتل قتل يَا أُولِى الْأَلْبَابِ يا ذوى
العقول لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الدماء مخافة القصاص كُتِبَ عَلَيْكُمْ الآية كان
اهل الجاهلية يوصون بما لهم للبعداء رياء وسمعة ويتركون اقاربهم
فانزل الله كتب عليكم فرض واجب إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اى اسبابه
ومقدماته إِنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ
يعنى لا يزيد على الثلث حَقًّا اى حق ذلك حقا عَلَى الْمُتَّقِينَ الذين يتقون
الشرك وهذه الآية منسوخة باية المواريث ولا تجب فيه الوصية
على احد فَمَنْ بَدَّلَهُ بدل الايصاء وغيره من وصى وولى وشاهد بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ عن الميت فَإِنَّمَا إِثْمُهُ اثم التبديل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ وبرئ
الموصى إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ سمع ما قاله الموصى عَلِيمٌ بنيته وما اراد فكانت
الاولياء والاوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الآية
وان استغرقت المال فانزل فَمَنْ خَافَ علم مِنْ مُوصٍ جَنَفًا خطا فى
الوصية من غير عمد وهو ان يوصى لبعض ورثته او يوصى بماله كله
خطا أَوْ إِثْمًا اى قصدا للميل لخاف فى الوصية وفعل ما لا يجوز متعمدا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
اى انه ليس بمبدل باثم بل هو متوسط للاصلاح وليس عليه اثم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ يعنى صيام شهر رمضان

مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ

إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

كما كتب كما اوجب على الذين من قبلكم اى انتم متعبدون بالصيام
كما تعبد به من قبلكم لعلكم تتقون لكى تتقوا الاكل والشرب والجماع
فى وقت وجوب الصوم اياما معدودات يعنى شهر رمضان فمن
كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة فعليه عدة اى صوم عدة
يعنى بعدد ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين هذا كان فى ابتداء الاسلام من اطاق
الصوم جاز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا مدا من طعام فنسخ
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيرا زاد فى الفدية
على مد واحد فهو خير له وان تصوموا خير لكم اى والصوم خير لكم
من الافطار والفدية وهذا انما كان قبل النسخ شهر رمضان اى
هى شهر رمضان يعنى تلك الايام المعدودات شهر رمضان الذى
انزل فيه القرآن انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ فى
ليلة القدر من شهر رمضان فوضع فى بيت العزة فى سماء الدنيا
ثم نزل به جبريل على محمد نجوما نجوما عشرين سنة هدى للناس
اى هاديا للناس وبينات من الهدى وايات واضحات من الحلال
والحرام والحدود والاحكام والفرقان الفرق بين الحق والباطل
فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلده فى الشهر فليصمه ومن
كان مريضا الى قوله اخر اعاد ههنا تخيير المريض والمسافر لان الاية
الاولى وردت فى التخيير للمريض والمسافر والمقيم وفى هذه الاية
نسخ تخيير المقيم فاعيد ذكر تخيير المريض والمسافر ليعلم انه باق
على ما كان يريد الله بكم اليسر بالرخصة للمريض والمسافر ولا يريد
بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم ولتكملوا عطف على
محذوف تقديره ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة
ما افطرتم بالقضاء اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعنى التكبير ليلة
الفطر اذا رأى هلال شوال على ما هديكم ارشدكم من شرايع دينه
واذا سألك عبادى الاية سئل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه
وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
عَنِّي فَإِنِّي

وقوله

وقوله قريب يعنى قريب بالعلم اجيب اسمع دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لى فليجيبونى بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بى
لعلهم يرشدون ليكونوا على رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة
الصيام الاية كان فى ابتداء الاسلام لا تحل المجامعة فى ليالى الصوم
ولا الاكل والشرب بعد العشاء الاخرة فاحل الله ذلك كله الى
طلوع الفجر وقوله الرفث الى نسائكم الافضاء اليهن بالجماع
هن لباس لكم اى فراش وانتم لباس لحاف لهن عند الجماع علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم تخونونها ليالى رمضان وذلك ان عمر
رضى الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت الرخصة فتاب عليكم فعاد عليكم بالترخيص وعفا عنكم
ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا
ما كتب الله ما قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى
يتبين لكم الخيط الابيض يعنى بياض الصبح من الخيط الاسود من سواد
الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره ثم اتموا الصيام
الى الليل بالامتناع من هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون
فى المساجد نهى للمعتكف عن الجماع لانه يفسده تلك اى هذه الاحكام
الذى ذكرها حدود الله ممنوعاته فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك مثل
هذا البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون المحارم ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل لا ياكل بعضكم مال بعض بما لا يحل فى الشرع من
الخيانة والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام
ولا تصانعوا باموالكم الحكام لتقطعوا حق الغير وهو قوله لتاكلوا فريقا
طائفة من اموال الناس بالاثم بان ترشوا الحاكم ليقضى لكم وانتم تعلمون
انكم مبطلون وانه لا يحل لكم يسئلونك عن الاهلة سئل معاذ بن جبل
رسول الله صلى الله عليه عن زيادة القمر ونقصانه فانزل الله يسئلونك
عن الاهلة وهى جمع هلال قل هى مواقيت للناس والحج اخبر الله ان
الحكمة فى زيادته ونقصانه زوال الالتباس عن اوقات الناس فى
حجهم وحل ديونهم وعدد نسائهم واجور اجرائهم ومدد حواملهم

وغير ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها كان الرجل في
الجاهلية اذا احرم نقب في بيته نقبا من مؤخره يخرج منه ويدخل
فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن
البر من اتقى مخالفة الله واتوا البيوت من ابوابها الآية وقاتلوا
في سبيل الله نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية الى المدينة حين صده
المشركون عن البيت صالحهم على ان يرجع عامه القابل ويخلو له مكة
ثلثة ايام فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه واصحابه
لعمرة القضا وخافوا ان لا يفي لهم قريش وان يصدوهم عن البيت
ويقاتلوهم وكره اصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله
وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته الذين يقاتلونكم يعني
قريشا ولا تعتدوا ولا تظلموا فتبدؤا في الحرم بالقتال واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل وشركهم بالله اعظم
من قتلكم اياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل او قتال حتى يبتدي المشركون وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فليس يقبل
من المشرك الوثني جزية ويكون الدين الطاعة والعبادة لله وحده
فلا يعبد دونه شيء فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان لا قتل ولا نهب
الا على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي ان قاتلوكم
في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص ان انتهكوا لكم
حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك اعلم الله انه لا يكون للمسلمين ان
ينتهكوها على سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص وهو معنى
قوله فمن اعتدى عليكم الآية وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله
من الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن
الانفاق في الجهاد واحسنوا الظن بالله في الثواب والاخلاف عليكم
واتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما وسننهما وتاديته كل

وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا
فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ
إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

ما فيها فان احصرتم حبستم ومنعتم دون تمامها فما استيسر فواجب
عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى الى بيت الله اعلاه بدنة واوسطه
بقرة وادناه شاة فعليه ما تيسر له من هذه الاجناس ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله لا تحلوا من احرامكم حتى ينحر الهدي بمكة في بعض
الاقوال وهو مذهب اهل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل ذبحه
ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه يعني الهوام تقع في الشعر وتكثر فحلق ففدية من
صيام وهو صيام ثلثة ايام او صدقة وهو اطعام ستة مساكين
لكل مسكين مدان او نسك ذبيحة فاذا امنتم من العدو او كان حج ليس
فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى قدم مكة محرما او اعتمر
في اشهر الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع
بمحظورات الاحرام لانه حل بالعمرة فمن فعل هذا فعليه فما استيسر
من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة ايام في اشهر الحج وسبعة
اذا رجعتم اي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة ذلك اي ذلك
الفرض والذي امرنا به من الهدي والصيام لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام اي لمن لم يكن من اهل مكة الحج اشهر اي اشهر الحج معلومات
موقتة معينة وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن فرض
اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث لا جماع ولا
فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو ان يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى
لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله
اي يجازيكم به الله تعالى العالم وتزودوا نزلت في قوم كانوا يحجون بلا زاد
ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسئلون الناس وربما ظلموهم وغصبوهم
فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا ما تبلغون به فان خير الزاد ما تكفون
به وجوهكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم ليس عليكم جناح الآية كان
قوم يزعمون انه لا حج لجمال ولا تاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق
بقوله لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج فاذا
افضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية

وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ

التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

كما هداكم
لمن الضالين
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا
وما له في الآخرة من خلاق
ربنا آتنا
حسنة وقنا عذاب النار
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
والله لا يحب الفساد

عِندَ المَشعَرِ الحَرَامِ وَاذكُرُوهُ ذكرا مثل هدايته اياكم اى يكون جزاء الهداية وَاِن كُنتُم مِن قَبلِهِ وما كنتم قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ اَفِيضُوا مِن حَيثُ اَفَاضَ النَّاسُ يعنى العرب وعامة الناس الا قريشا وذلك انهم كانوا يقضون بعرفات وانما يقضون بالمزلفة ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فامر الله المؤمنين ان يقضوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى تكون الافاضة معهم منها فَاِذَا قَضَيتُم مَنَاسِكَكُم فاذا فرغتم من عباداتكم التى امرتم بها فى الحج فَاذكُرُوا اللهَ كَذِكرِكُم آبَاءَكُم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا مفاخر ابائهم فامرهم الله تعالى بذكره اَو اَشَدَّ ذِكرًا يعنى واشد فَمِنَ النَّاسِ الاية وهم المشركون كانوا يسئلون المال والابل والغنم ولا يسئلون حظا فى الاخرة لانهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون يسئلون الحظ فى الدنيا والاخرة وهو قوله وَمِنهُم مَن يَقُولُ الاية ومعنى فِى الدُّنيَا حَسَنَةً العمل بما يرضى وَفِى الآخِرَةِ الجنة اُولٰئِكَ لَهُم نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ثواب ما عملوا وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ مع هؤلاء لانه يغفر سيئاتهم ويضعف حسناتهم وَاذكُرُوا اللهَ فِى اَيَّامٍ مَعدُودَاتٍ يعنى التكبير ادبار الصلوات فى ايام التشريق فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَومَينِ من ايام التشريق فنفر فى اليوم الثانى من منا فَلَا اِثمَ عَلَيهِ فى تعجيله وَمَن تَاَخَّرَ عن النفر الى اليوم الثالث فَلَا اِثمَ عَلَيهِ فى تاخره لِمَنِ اتَّقَى اى طرح المأثم يكون لمن اتقى فى حجه تضييع شيء مما حده الله وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعجِبُكَ قَولُهُ يعنى الاخنس بن شريق وكان منافقا حلو الكلام حسن العلانية سيئ السريرة وقوله فِى الحَيٰوةِ الدُّنيَا لان قوله انما يعجب الناس فى الدنيا ولا ثواب له عليه فى الاخرة وَيُشهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِى قَلبِهِ لانه كان يقول للنبى صلى الله عليه وآله انى بك مؤمن ولك محب وَهُوَ اَلَدُّ الخِصَامِ شديد الخصومة وكان جدلا بالباطل وَاِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الاَرضِ وذلك انه رجع الى مكة فمر بزرع للمسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فهو قوله لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ الحَرثَ وَالنَّسلَ يعنى نسل الدواب وَاِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ اذا قيل له مهلا اَخَذَتهُ العِزَّةُ بِالاِثمِ حملته الانفة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم فَحَسبُهُ جَهَنَّمُ كافيه الجحيم جزاء وَلَبِئسَ المِهَادُ ولبئس

والله رؤف بالعباد
انه لكم عدو مبين
فان الله شديد العقاب
مبشرين ومنذرين
فيما اختلفوا فيه الا الذين اوتوه
من بعد ما جاءتهم البينات

المقر جهنم وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرِى يبيع نَفسَهُ اى يبذلها الا وامر الله ابتِغَاءَ مَرضَاتِ اللهِ لطلب رضاء الله نزلت فى صهيب يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخُلُوا فِى السِّلمِ اى فى الاسلام كَافَّةً جميعا يعنى فى جميع شرايعه نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعد ما دخلوا فى الاسلام عظموا السبت وكرهوا لحمان الابل فامروا بترك ذلك وليس من شرايع الاسلام تحريم السبت ولحوم الابل وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ اثاره ونزغاته فَاِن زَلَلتُم تنحيتم عن القصد بتحريم السبت ولحوم الابل مِن بَعدِ مَا جَاءَتكُمُ البَيِّنَاتُ القرآن فَاعلَمُوا اَنَّ اللهَ عَزِيزٌ فى نقمته لا تعجزونه ولا يعجزه حَكِيمٌ فيما شرع لكم من دينه هَل يَنظُرُونَ ينتظرون يعنى التاركين الدخول فى السلم وهل استفهام معناه النفى يعنى ما ينتظر هؤلاء فى الاخرة اِلَّا اَن يَاتِيَهُمُ عذاب اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ جمع ظلة وهى كل ما اظلك والمعنى ان العذاب ياتى فيها ويكون اهول وَالمَلٰئِكَةُ الذين وكلوا بتعذيبهم وَقُضِىَ الاَمرُ فرغ لهم مما يوعدون بان قدر عليهم ذلك وَاِلَى اللهِ تُرجَعُ الاُمُورُ فى الجزاء من الثواب والعقاب سَل بَنِى اِسرَائِيلَ سوال تبكيت وتقريع كَم آتَينَاهُم مِن آيَةٍ بَيِّنَةٍ من فلق البحر وانجايهم من عدوهم وانزال المن والسلوى وغير ذلك وَمَن يُبَدِّل نِعمَةَ اللهِ مِن بَعدِ مَا جَاءَتهُ يعنى انعم الله به عليهم من العلم بشان محمد صلى الله عليه فبدلوه وغيروه زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يعنى رؤساء اليهود الحَيٰوةُ الدُّنيَا فهى همهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها وَيَسخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى فقراء المهاجرين وَالَّذِينَ اتَّقَوا الشرك وهم هؤلاء الفقراء فَوقَهُم يَومَ القِيٰمَةِ لانهم فى الجنة وهى عالية والكفار فى النار وهى هاوية وَاللهُ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ يريد ان اموال قريظة والنضير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شيء وايسره كَانَ النَّاسُ على عهد ابرهيم اُمَّةً وَاحِدَةً كفارا كلهم فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ ابرهيم وغيره وَاَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ اسم الجنس بِالحَقِّ بالعدل والصدق لِيَحكُمَ اى الكتاب بَينَ النَّاسِ وَمَا اختَلَفَ فِيهِ الى قوله بَغيًا بَينَهُم اى وما اختلف فى امر محمد بعد وضوح الدلالات لهم بغيا وحسدا الا اليهود الذين اوتوا الكتاب

لان المشركين ان اختلفوا فى امر محمد فانهم لم يفعلوا ذلك للبغى والحسد
ولم يأتهم البينات فى شان محمد كما اتت اليهود فهدى الله الذين امنوا
لمعرفة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الاية نزلت فى فقراء المهاجرين حين اشتد الضر عليهم لانهم
خرجوا بلا مال فقال الله لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة من غير بلاء
ولا مكروه ولما يأتكم ولم يأتكم مثل الذين مثل محنة الذين خلوا امضوا
من قبلكم اى ولم يصيبكم مثل الذين اصابهم فتصبروا كما صبروا مستهم
البأساء الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا حركوا بانواع البلاء
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله اى حتى حين استبطوا
النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب انا ناصر اوليائى لا محالة يسئلونك
ماذا ينفقون نزلت فى عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا وعنده مال
عظيم فسئل رسول الله صلى الله عليه ماذا ننفق من اموالنا واين
نضعها فنزلت هذه الاية قال كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض
الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الاية كتب عليكم القتال
فرض واوجب عليكم الجهاد وهو كره لكم مشقة لما يدخل منه على النفس
والمال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان فى الغزو احدى
الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا
شيئا يعنى القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان
الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه اجر مصالحكم فبادروا الى ما يأمركم
به وان شق عليكم يسئلونك عن الشهر الحرام نزلت فى سرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه فقاتلوا المشركين وقد اهل هلال رجب وهم لا يعلمون
ذلك فاستعظم المشركون سفك الدماء فى رجب فانزل الله يسئلونك
يعنى المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اى وعن قتال فيه قل قتال
فيه كبير ثم ابتدا فقال وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة الله
يعنى صد المشركين رسول الله واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر
به بالله والمسجد الحرام وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اهل
المسجد يعنى رسول الله واصحابه حين اخرجوا من مكة منه اكبر اعظم

والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم

والله يعلم وانتم لا تعلمون

وزر

وزرا عند الله والفتنة والشرك اكبر من القتل يعنى قتل السرية المشركين
فى رجب ولا يزالون يعنى المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى
الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام اى يرجع ثم
مات على الكفر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت اعمالهم الاية فقال هؤلاء
السرية لرسول الله صلى الله عليه اصبنا القوم فى رجب ارجوا ان
يكون لنا اجر المجاهدين فى سبيل الله فانزل الله ان الذين امنوا والذين
هاجروا فارقوا عشايرهم واوطانهم وجاهدوا المشركين فى سبيل الله
فى نصرة دين الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم غفر لهؤلاء
السرية ما لم يعلموا ورحمهم والاجماع اليوم على ان قتال المشركين يجوز
فى جميع الاشهر حرامها وحلالها يسئلونك عن الخمر والميسر نزلت فى
عمر ومعاذ وسعد بن ابى وقاص اتوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا افتنا
فى الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله قوله يسئلونك
عن الخمر وهى كل مسكر مخالط للعقل مغط عليه والميسر القمار قل فيهما
اثم كبير يعنى الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور
ومنافع للناس ما كانوا يصيبونه من المال فى بيع الخمر والتجارة فيها و
اللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء
ثم بين ان ما يحصل بسببهما من الاثم اكبر من نفعهما فقال واثمهما اكبر
من نفعهما وليست هذه الاية المحرمة للخمر والميسر انما المحرمة هى التى فى
المائدة وهذه الاية نزلت قبل تحريمها ويسئلونك ماذا ينفقون نزلت
فى سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين فى سؤاله اعاد
السؤال وسئل عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو اى ما فضل من
المال عن العيال فكان الرجل بعد نزول هذه الاية ياخذ من كسبه ما يكفيه
وينفق باقيه الى فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة التى فى براءة هذه الاية
وكل صدقة امروا بها قبل الزكوة كذلك كبيانه فى الخمر والميسر او فى الانفاق
يبين الله لكم الايات لتتفكروا فى امر الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة
على الدنيا ويسئلونك عن اليتامى كانت العرب فى الجاهلية يشددون
فى امر اليتيم ولا يواكلونه ويتشاءمون بملامسة اموالهم فلما جاء الاسلام

فيمت وهو كافر فى الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

لعلكم تتفكرون

سئلوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه فانزل الله هذه الاية وقوله
قل اصلاح لهم خير يعنى الاصلاح لاموالهم من غير اجرة خير واعظم
اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم فى اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا
من اموالهم عوضا من قيامكم باموره‍م فاخوانكم اى فهم اخوانكم والاخوان
يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد لاموالهم
من المصلح لها فاتقوا الله فى مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم
ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم
لضيق عليكم واثمكم فى مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة فى التوسعة
ان الله عزيز فى ملكه حكيم فيما امر به ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
نزلت فى ابى مرثد الغنوى كانت له خليلة مشركة فلما اسلم سئل رسول
الله صلى الله عليه ايحل له التزوج بها فانزل الله هذه الاية والمشركات
ههنا عامة فى كل من كفرت بالنبى صلى الله عليه حرم الله بهذه الاية
نكاحهن ثم استثنى الحراير الكتابيات بالاية التى فى المائدة فبقى نكاح
الامة الكتابية على التحريم ولامة مؤمنة نزل فى عبد الله بن رواحة
كانت له امة مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس وعرضوا
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية ولو اعجبتكم اى المشركة بمالها
وجمالها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز تزويج المسلمة من
المشرك بحال اولئك يعنى المشركين يدعون الى النار اى الاعمال الموجبة
للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اى الى العمل الموجب اياهما باذنه
بامره يعنى انه باوامره يدعوكم ويسئلونك عن المحيض سئل ابو
الدحداح رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله كيف
تصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الاية والمحيض الحيض
قل هو اذى قذر ودم فاعتزلوا النساء فى المحيض اى مجامعتهن
اذا حضن ولا تقربوهن لا تجامعوهن حتى يطهرن يغتسلن ومن
قرا يطهرن بالتخفيف اى يفعلن الطهارة التى هى الغسل لانها انما
يحكم لها بانها طاهرة اذا اغتسلت فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن
فجامعوهن من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو الفرج ان الله

خير من مشركة

ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم

ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون

يحب

يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء من الاحداث
والجنابات نساؤكم حرث لكم مزرع ومنبت للولد فاتوا حرثكم
انى شئتم كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون فى صمام واحد
والاية نزلت تكذيبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا انا نأتى النساء
باركات وقائمات ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد
ان يكون المأتى واحد فقالت اليهود ما انتم الا امثال البهائم لكنا نأتيها
على هيئة واحدة وانا لنجد فى التورية ان كل اتيان تؤتى النساء غير
الاستلقاء دنس عند الله فاكذب الله اليهود وقدموا لانفسكم العمل
لله بما يحب ويرضى واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا
انكم ملاقوه راجعون اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا
معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم لا تجعلوا اليمين بالله علة
مانعة من البر والتقى من حيث يتعمد فى اليمين ليعتلوا بها نزلت فى عبد الله
ابن رواحه حلف ان لا يكلم ختنه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل
يقول قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لى وقوله ان تبروا اى فى ان لا تبروا
او لدفع ان تبروا ويجوز ان يكون ابتداء وخبره محذوف على تقدير ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس اولى اى البر والتقوى اولى والله سميع عليم
يسمع ايمانكم ويعلم ما تقصدون بها لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم يعنى ما
يسبق به اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول
القائل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين اليمين المكفرة سميت لغوا
لان الكفارة اسقطت حكمها ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى عزمتم
وقصدتم وعلى القول الثانى فى لغو اليمين معناه ولكن يؤاخذكم بعزمكم
على ان لا تبروا وتعتلوا فى ذلك بانكم حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة
الكافرين والعصاة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يطؤهن
تربص اربعة اشهر جعل الله الاجل فى ذلك اربعة اشهر فاذا مضت
هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يطا فان اباهما جميعا طلق الحاكم عليه
فان فاؤا رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم يغفر له
ما قد فعل ولزمته كفارة اليمين وان عزموا الطلاق فطلقوا ولم يفيؤا

بالوطء فان الله سميع لما يقوله عليم بما يفعله والمطلقات المحليات
من حبال الازواج يعنى البالغات المدخول بهن غير الحوامل الان فى الاية
بيان عدتهن يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اى ثلثة اطهار يعنى ينتظرن
انقضا مدة ثلثة اطهار حتى تمر عليهن وقيل ثلث حيض ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن يعنى الولد ليبطلن حق الزوج من
الرجعة ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وهذا تغليظ عليهن فى
اظهار ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن فى ذلك
الاجل الذى امرن ان يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن
مثل الذى عليهن بالمعروف للنساء على الرجال مثل الذى للرجال عليهن
من الحق بالمعروف بما امر الله من حق الرجل على المراة وللرجال عليهن
درجة بما ساقوا من المهر وانفقوا من المال والله عزيز حكيم يامر كما
ارادوا بمحن كما احب الطلاق مرتان كان طلاق الجاهلية غير محصور
بعدد فحصر الله الطلاق بثلثة فذكر فى هذه الاية طلقتين وذكر
الثالثة فى الاية الاخرى وهى قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
الاية وقيل المعنى فى المعنى الطلاق الذى يملك فيه الرجعة مرتان
فامساك بمعروف يعنى اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساك
بما امر الله او تسريح باحسان وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضا العدة
ولا يراجعها ضرارا ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا لا يجوز
للزوج ان ياخذ من امراته شيئا مما اعطاها من المهر ليطلقها الا
فى الخلع وهو قوله الا ان يخافا اى يعلما الا يقيما حدود الله والمعنى
ان المراة اذا خافت ان تعصى الله فى امر زوجها بغضا له وخاف الزوج
اذا لم تطعه امراته ان يعتدى عليها حل له ان ياخذ الفدية منها اذا
دعت الى ذلك فان خفتم ايها الولاة والحكام ان لا يقيما حدود
الله يعنى الزوجين فلا جناح عليهما فيما افتدت به المراة لا جناح
عليها فيما اعطت ولا جناح على الرجل فيما اخذ تلك حدود الله يعنى
ما حده من شرايع الدين فان طلقها يعنى الزوج المطلق ثنتين فلا تحل
له المطلقة ثلثا من بعد اى من التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره

فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

المطلق فان طلقها يعنى الزوج الثانى فلا جناح عليهما ان يتراجعا بنكاح
جديد ان ظنا علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما
على الاخر واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن
بمعروف راجعوهن باشهاد على الرجعة وعقد لها لا بالوطء كما يجوز
عند ابى حنيفة او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ويكن
املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجعوهن ضرارا مضارة وانتم
لا حاجة بكم اليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتدا
فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين ولا تتخذوا ايات الله هزوا كان
الرجل يطلق فى الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها فانزلت
هذه الاية واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
يعنى القران والحكمة مواعظ القران واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح
جديد يعنى الذين كانوا ازواجا لهن نزلت فى اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فلما انقضت عدتها جاء يخطبها فابى معقل ان يزوجه ومنعها بحق الولاية اذا
تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اى امر الله بترك
العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم اى ترك
العضل ازكى خير لكم وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا
كان فى قلب كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم
فيه الصلاح والوالدات يرضعن لفظه الخبر ومعناه الامر وهو امر
استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن
ذلك حولين كاملين سنتين تامتين وهذا تحديد لقطع التنازع بين
الزوجين اذا اشتجرا فى مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن اراد اى هذا
التقدير والبيان لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له يعنى الاب
رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون على الزوج
رزق المراة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما تعرفون انه
عدل على قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها الا يلزم
الا ما يسعها لا تضار والدة بولدها لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان

وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون

يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم

وانتم لا تعلمون
اولادهن

رضيت بارضاعه و الفها الصبىُّ ولا تلقيه هى الى ابيه بعد ما عرّفها تضارّه بذلك و هو قوله وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ هذا نسق على قوله و على المولود له رزقهن وكسوتهن يعنى على وارث الصبى الذى لو مات الصبىُّ وله مال ورثه مثل الذى كان على ابيه فى حيوته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنًا من كان من الرجال فَاِنْ اَرَادَا يعنى الابوين فِصَالًا فطاما للولد عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا قبل الحولين وَتَشَاوُرٍ بينهما فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوا اَوْلَادَكُمْ مراضع غير الوالدة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْكُمْ اِذَا سَلَّمْتُمْ مَا اٰتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ اذا سلمتم الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ يموتون وَيَذَرُونَ ويتركون ويخلفون اَزْوَاجًا نساء يَتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ خبر فى معنى الامر اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَعَشْرًا هذه المدة عدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ انقضت عدتهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الاولياء فِيمَا فَعَلْنَ فِى اَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ يعنى من تزوج الاكفاء باذن الاولياء هذا تفسير المعروف ههنا لان التى تزوج نفسها سماها النبىّ صلى الله عليه وسلم زانية وهذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الاية وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ اى تكلمتم به من غير تصريح و هو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ اى التماس نكاحهن فى العدة يعنى المتوفى عنهن الزوج يجوز التعريض بخطبتها فى العدة وهو ان يقول لها وهى فى العدة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافعة وان من عزمى ان اتزوج وما اشبه هذا اَوْ اَكْنَنْتُمْ اسررتم واضمرتم فِى اَنْفُسِكُمْ من خطبتهن ونكاحهن عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ يعنى الخطبة وَلٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا لا تاخذوا ميثاقهن ان لا ينكحن غيركم اِلَّا اَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا يعنى التعريض بالخطبة كما ذكرنا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ لا تصححوها حَتّٰى يَبْلُغَ الْكِتَابُ اَجَلَهُ حتى تنقضى العدة المفروضة وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى اَنْفُسِكُمْ مطلع على ما فى ضمايركم فَاحْذَرُوهُ فخافوه لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ نزلت فى رجل من الانصار تزوج امراة

وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير مهر جائز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقوله اَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً اى توجبوا لهن صداقا وَمَتِّعُوهُنَّ زودوهن واعطوهن من مالكم ما يتمتعن به فالمراة اذا طلقت قبل تسمية المهر وقبل المسيس فانها تستحق المتعة باجماع من العلماء ولا مهر لها عَلَى الْمُوسِعِ الغنى الذى يكون فى سعة من غناه قَدَرُهُ قدر امكانه وَعَلَى الْمُقْتِرِ الذى فى ضيق فقره قَدَرُهُ امكانه اعلاها خادم واوسطها ثوب واقلها اقل ماله ثمن قال الشافعى رضى الله عنه وحسن ثلثون درهما مَتَاعًا اى متعوهن متاعا بِالْمَعْرُوفِ بما تعرفون انه القصد وقدر الامكان حَقًّا واجبا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَاِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوهُنَّ هذا فى المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ فالواجب نصف الفرض اِلَّا اَنْ يَعْفُونَ يعنى النساء يتركن ذلك النصف فلا يطالبن الازواج به اَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ يعنى الزوج لا يرجع فى شئ من المهر فيدع لها المهر الذى وفاه كملا وَاَنْ تَعْفُوا خطاب للرجال والنساء اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى ادعى الى اتقاء معاصى الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب له علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج والمراة بالفضل والاحسان حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ باداتها فى اوقاتها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى صلوة الفجر لانها بين صلوتى ليل وصلوتى نهار واخرجها بالذكر تخصيصا وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ مطيعين فَاِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا يعنى ان لم يمكنكم ان تصلوا موفين للصلوة حقها فصلوا الصلوات الخمس تامة مشاة على ارجلكم اَوْ رُكْبَانًا على ظهور دوابكم وهذا فى المسايفة والمطاردة فَاِذَا اَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ كما افترض عليكم من مواقيتها وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً فعليهم وصية لِاَزْوَاجِهِمْ لنسائهم وهذا كان فى ابتداء الاسلام لم يكن للمراة ميراث من زوجها وكان على الزوج ان يوصى لها بنفقة حول فكان الورثة ينفقون عليها حولا وكان الحول عزيمة عليها فى الصبر عن التزوج

وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً

اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

وكانت مخيرة فى ان تعتد ان شاءت فى بيت الزوج وان شاءت خرجت
قبل الحول وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول اى متعوهن
متاعا يعنى النفقة غير اخراج من غير اخراج الورثة اياها فان خرجن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فى قطع النفقة عنهن وترك منعها
عن التشوف للنكاح والتصنع للازواج وذلك قوله فيما فعلن فى انفسهن
من معروف وهذا كله منسوخ باية المواريث وعدة المتوفى عنها الزوج
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة
فى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان
لم ارد ذلك لم افعل فاوجبها الله على المتقين الذين يتقون الشرك كذلك
يبين الله لكم اياته شبه البيان الذى ياتى بالبيان الذى مضى فى الاحكام
الذى ذكرها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الم تعلم الم ينته علمك
الى هولاء وهم قوم من بنى اسرائيل خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون
حتى نزلوا واديا فاماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر الموت اى لحذره
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم
عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية اجالهم ان الله لذو فضل على الناس
يفضل على هؤلاء بان احياهم بعد موتهم وقاتلوا فى سبيل الله يحرض
المؤمنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقول له المتعلل عليم بما يضمر
فاياكم والتعلل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا من الذى يعمل عمل
المقرض بان يقدم من ماله فياخذ اضعاف ما قدم وهذا استدعاء
من الله الى اعمال البر والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويوسع على
من يشاء الم تر الى الملاء من بنى اسرائيل يعنى الى الجماعة اذ قالوا لنبى لهم
ابعث لنا ملكا سئلوا نبيهم اشمويل ملكا ينتظم به كلمتهم ويستقيم
حالهم فى جهاد عدوهم وهو قوله نقاتل فى سبيل الله فقال لهم ذلك
النبى هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا لعلكم ان تجبنوا
عن القتال قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وما يمنعنا عن ذلك
وقد اخرجنا من ديارنا وافرد نا وابنائنا بالسبى والقتل يعنون اذ بلغ
الامر منا هذا فلا بد من الجهاد قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا

وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

أُلُوفٌ

وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّٰهُ
يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

مِنْ بَعْدِ مُوسَى

قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر ويأتى ذكرهم وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا اى قد اجابكم الى ما سئلتم من بعث الملك
قالوا كيف يملك علينا وكان من ادنى بيوت بنى اسرائيل ولم يكن من سبط
المملكة فانكروا ملكه وقالوا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال لم يؤت مما يملك به الملوك قال النبى ان الله اصطفيه عليكم بالملك
وزاده بسطة فى العلم والجسم كان طالوت يومئذ اعلم رجل فى بنى اسرائيل
واجمله واتمه والبسطة الزيادة فى كل شىء والله يؤتى ملكه من يشاء
ليس بالوراثة والله واسع عليم الرزق والفضل والرحمة فسئلوا نبيهم
على تمليك طالوت اية فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
وكان تابوتا انزله الله على آدم فيه صور الانبياء كانت بنوا اسرائيل
يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سئلوا نبيهم
البينة على ملك طالوت قال اية ملكه ان يرد الله التابوت اليكم فحملت
الملئكة التابوت حتى وضعته فى دار طالوت وقوله فيه سكينة من
ربكم اى طمانينة كانت قلوبهم تطمئن بذلك وفى اى مكان كان التابوت
سكنوا هناك وكان ذلك من امر الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون اى تركاهما وكانت البقية نعلى موسى وعمامة هرون وعصاه وقفيز
من المن الذى كان ينزل عليهم تحمله الملئكة يعنى التابوت ان فى ذلك لاية
لكم ان فى رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان
كنتم مؤمنين مصدقين فلما فصل طالوت بالجنود اى خرج بهم من
الموضع الذى كانوا فيه الى جهاد العدو قال لهم طالوت ان الله مبتليكم
مختبركم اى معاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر فلسطين ليتميز المحق
ومن له نية فى الجهاد من المعذر فمن شرب منه من مائه فليس منى من اهل
دينى ومن لم يطعمه لم يذقه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده اى مرة واحدة
اى اخذ عنه بجرة او قربة او ما اشبه ذلك مرة واحدة قال لهم طالوت
من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله ومن اغترف غرفة بيده اقنعه فهجموا
على النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم فى النهر واكثروا الشرب فهولاء
جبنوا عن لقاء العدو واطاع قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف

وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا

فقوى قلبهم وعبروا النهر فذلك قوله فشربوا منه الا قليلا منهم وكانوا
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه اى النهر هو والذين امنوا معه قالوا
يعنى الذين شربوا وخالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال
يعنى القليل الذين اغترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله
راجعون اليه كم من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين بالمعونة والنصر ولما برزوا اخرجوا لجالوت وجنوده اى
لقتالهم قالوا ربنا افرغ علينا اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية
قلوبنا فهزموهم فردوهم وكسروهم باذن الله بقضاء الله وقتل
داود وكان فى عسكر بنى اسرائيل جالوت الكافر واتاه الله الملك والحكمة
جمع له الملك والنبوة وعلمه مما يشاء يعنى صنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب
المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد تلك ايات
الله هذه الايات التى اخبرتك بها ايات الله علامات توحيده وانك لمن
المرسلين انت من هؤلاء الذين قصصت من اياتهم تلك الرسل يعنى جماعة
الرسل فضلنا بعضهم على بعض لم نجعلهم سواء فى الفضيلة وان استووا
فى القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو موسى ورفع بعضهم درجات
يعنى محمدا صلى الله عليه ارسل الى الناس كافة واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
يعنى من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين
ولكن اختلفوا فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر
ذكر المشية باقتتالهم تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لم يجر به
قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء
عدلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم يعنى الزكوة المفروضة وقيل
اراد النفقة فى الجهاد من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه يعنى يوم القيمة لا يوخذ
فى ذلك اليوم بدل ولا فداء ولا خلة ولا اصداقة ولا شفاعة عم نفى الشفاعة
لانه عنى الكافرين بان هذه الاشياء لا ينفعهم الا ترى انه قال والكافرون

وانصرنا على القوم الكافرين

لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين

نتلوها عليك بالحق

هم الظالمون اى هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو
الحى الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير امر الخلق فى انشائهم وارزاقهم
لا تاخذه سنة وهى ثقل النعاس ولا نوم وهو الغشية الثقيلة له ما
فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
لا يشفع احد الا بامره ابطالا لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين
ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة ولا يحيطون بشىء من علمه لا
يعلمون شيئا من معلوم الله الا بما شاء الا ما انباء به الانبياء واطلعهم عليه
وسع كرسيه السموات والارض اى احتملهما واطاقهما يعنى ملكه وسلطانه
وقيل هو الكرسى بعينه وهو مشتمل بعظمه على السموات والارض وروى
عن ابن عباس ان كرسيه علمه ولا يؤده لا يجهده ولا يثقله حفظهما حفظ
السموات والارض وهو العلى بالقدرة ونفوذ السلطان عن اشباه والامثال
العظيم عظيم الشان لا اكراه فى الدين بعد اسلام العرب وذلك انهم اكرهوا على
الاسلام فلم يقبل منهم الجزية لانهم كانوا مشركين فلما اسلموا انزل الله هذه
الاية قد تبين الرشد من الغى ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة
بكثرة الحجج فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا وهى الايمان وكلمة الشهادتين
لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع لدعائك يا محمد اى باسلام اهل
الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه يحب اسلام اليهود الذين حول المدينة
ويسئل الله ذلك عليم بحرصك واجتهادك الله ولى الذين امنوا ناصرهم
ومتولى امورهم يخرجهم من الكفر والضلالة الى الايمان والهداية والذين
كفروا يعنى اليهود اولياؤهم الطاغوت يعنى رؤساهم كعب بن الاشرف
وحيى بن الاخطب يخرجونهم من النور الذى كانوا عليه من الايمان بمحمد قبل
بعثه الى الظلمات الى الكفر به بعد بعثه الم تر الى الذى حاج جادل وخاصم
ابرهيم فى ربه حين قال له من ربك ان اتيه الله الملك اى لملك الذى اتيه
الله يريد بطر الملك حمله على ذلك نمرود بن كنعان اذ قال ابرهيم ربى الذى
يحيى ويميت قال عدو الله انا احيى واميت فعارضه بالاشتراك فى العبارة
من غير فعل حيوة او موت فلما لبس فى الحجة بان قال انا افعل ذلك احتج عليه

ويؤمن بالله

من الظلمات الى النور

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

والله لا يهدى القوم الظالمين

تبين له

ابرهيم بحجة لا يمكنه فيها ان يقول انا افعل ذلك و هو قوله قال ابرهيم
فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر انقطع
وسكت او كالذى مر هنا عطف على المعنى لا على اللفظ فانه قيل ارايت
كالذى حاج او كالذى مر وهو عزير على قرية وهى ايلياء وهى خاوية ساقطة
متهدمة على عروشها سقوفها قال انى من اين يحيى هذه الله بعد موتها
يعمرها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك فاحب الله ان يريه آية فى
نفسه وفى احياء القرية فاماته الله مائة عام و ذلك انه مر بهذه القرية
على حمار ومعه نكرة عصير وسلة تين فربط حماره فالقى الله عليه النوم
فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله وذلك
قوله ثم بعثه قال كم لبثت كم اقمت ومكثت ههنا قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعنى التين وشرابك يعنى
العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة واراه مكثه مائة
سنة ببلى عظام حماره فقال وانظر الى حمارك فراى حماره ميتا عظامه
بيض تلوح ولنجعلك الواو زائدة والمعنى لبثت مائة عام لنجعلك آية
للناس وكونه آية ان بعثه شابا اسود الراس واللحية وبنو بنيه شيب
وانظر الى العظام يعنى عظام حماره كيف ننشزها نحييها ثم نكسوها لحما
فلما شاهد ذلك قال اعلم ان الله على كل شىء قدير اى اعلم العلم الذى
لا يعترض عليه اشكال وتاويله انى قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه
غيبا واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى وذلك انه راى جيفة
بساحل البحر يتناوله سباع الطير والوحش ودواب البحر ففكر كيف يجتمع
ما تفرق منها واحب ان يرى ذلك فسئل الله ان يريه احياء الميت فقال
الله اولم تؤمن يعنى الست آمنت بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
بالمعاينة بعد الايمان بالغيب قال فخذ اربعة من الطير طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا فصرهن اليك اى قطعهن كانه قيل خذ اليك اربعة
من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا امر ان يخلط ريشها
ولحومها ثم تفرق اجزاءها بان يجعلها على اربعة اجبل ففعل ذلك ابرهيم
وامسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت اجزاء

الطيور

في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم

لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ولا يؤمن بالله واليوم الآخر

الطيور يطير بعضها الى بعض حتى تكاملت اجزاؤهن ثم اقبلن الى
رؤوسهن فذلك قوله ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز
ما يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلالة على توحيده بما
اتى الرسل من البينات حث على الجهاد والانفاق فيه فقال مثل الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة اى مثل صدقاتهم وانفاقهم
كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية يريد الله يضاعف الواحد سبعمائة
وجعله كالحبة انبتت سبعمائة حبة ولا يشترط وجودها لان هذا على
ضرب المثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا وهو ان يقول قد احسنت الى فلان ونعشته وجبرت حاله يمن
بما يفعل ولا اذى وهو ان يذكر احسانه لمن لا يحب الذى احسن اليه
وفوقه عليه قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
تجاوز من السائل اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يتبعها
اذى اى من وتعيير للسائل بالسؤال والله غنى عن صدقة العباد حليم
اذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى
ثوابها بالمن هو ان يمن بما اعطى والاذى وهو ان يوبخ المعطى كالذى
ينفق ماله اى كابطاله رئاء الناس وهو المنافق يعطى ليوهم انه مؤمن
فمثله مثل هذا المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب
فاصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صلدا براقا املس وهذا مثل
ضربه الله للمان والمنافق يعنى ان الناس يرون فى الظاهر ان لهؤلاء
اعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا كان يوم القيمة اضمحل كله و
بطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان فلا يقدر احد من الخلق
على ذلك التراب كذلك هؤلاء اذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا
وهو قوله لا يقدرون على شىء اى على ثواب شىء مما كسبوا والله
لا يهدى القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم ثم ضرب
مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذى فقال ومثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا
من انفسهم بالثواب لا كالمنافق الذى لا يؤمن بالثواب كمثل جنة بربوة

وهى ما ارتفع وتكون اكثر ريعا من المستفلة اصابها وابل وهو اشد المطر
فآتت اعطت اكلها ما يوكل منها ضعفين اى حملت فى سنة من الريع
ما يحمل غيرها فى سنتين فان لم يصبها وابل فطل وهو المطر الضعيف فتلك
حالها فى البركة يقول كما ان هذه الجنة تثمر فى كل حال فلا تخيب صاحبها
قل المطر او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المومن قلت نفقته ام كثرت
ثم قرر مثل المرائى فى النفقة والمفرط فى الطاعة الى ان يموت بقوله ايود احدكم
الاية يقول كمثل رجل كانت له جنة فيها من كل الثمرات واصابه الكبر
فضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون عليه ولا ينفعونه فاصابها
اعصار وهى ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كانت
اليها عند كبر السن وكثرة العيال وطفولة الولد فبقى هو واولاده عجزة
متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائى حين
لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما كذلك يبين الله كمثل بيان هذه الاقاصيص
يبين الله لكم الايات فى امر توحيده يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم يعنى التجارة نزلت فى قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة
اموالهم والمراد بالطيبات ههنا الخيار والجياد ومما اخرجنا لكم من الارض
يعنى الحبوب التى تجب فيها الزكوة ولا تيمموا الخبيث ولا تصدقوا الخبيث
منه تنفقون اى تنفقونه ولستم باخذيه ذلك الخبيث لو اعطيتم فى حق
لكم الا باغماض وتساهل وفى هذا بيان ان الفقراء شركاء رب المال والشريك
لا ياخذ الردى من الجيد الا بالتساهل الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به
يقول امسك مالك فانك ان تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشاء بالبخل
ومنع الزكوة والله يعدكم اى يجازيكم على صدقتكم مغفرة لذنوبكم وان يخلف
عليكم يؤتى الحكمة علم القرآن والفهم فيه وقيل هى النبوة من يشاء وما
يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ الا ذووا العقول وما انفقتم من نفقة اديتم
من زكوة او نذرتم من نذر فى صدقة التطوع يعنى نويتم ان تتطوعوا بصدقة
فان الله يعلمه يجازى عليه وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق فى غير
الوجه الذى يجوز من رياء او معصية من مال مغصوب ان تبدوا الصدقات
الاية سئلوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا اصدقة السر افضل ام صدقة

والله بما تعملون بصير

ان تكون له جنة من نخيل واعناب
تجرى من تحتها الانهار
وله ذرية ضعفاء

لعلكم تتفكرون

الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله
غنى حميد

منه وفضلا والله واسع عليم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا

فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم

العلانية فانزل الله هذه الاية والمفسرون على ان هذا فى التطوع لا فى
الفرض فان الفرض اظهاره افضل وعند بعضهم الاية عامة فى كل صدقة
وقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم اى يغفرها لكم ومن للصلة والتاكيد ليس
عليك هديهم نزلت حين سالت قتيلة ام اسما بنت ابى بكر ابنتها ان
تعطيها شيئا وهى مشركة فابت وقالت حتى استامر رسول الله صلى الله
عليه فنزلت هذه الاية والمعنى ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم
الصدقة ليدخلوا فى الاسلام وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم ثوابه
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص فى
المؤمنين اى قد علم الله ذلك منكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر
لكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا للفقراء اى
هذه الصدقات والانفاق التى تقدم ذكرها للفقراء الذين احصروا وحبسوا
يعنى هم فعلوا ذلك حبسوا انفسهم فى سبيل الله فى الجهاد يعنى فقراء المجاهدين
لا يستطيعون ضربا سيرا فى الارض لا يتفرغون الى طلب المعاش لانهم
قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف حث الله تعالى
المؤمنين على الانفاق عليهم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
عن السؤال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهى التخشع والتواضع واثر الجهد
لا يسئلون الناس الحافا الحاحا اذا كان عندهم غداء لم يسئلوا عشاء و
اذا كان عندهم عشاء لم يسئلوا غداء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
الاية نزلت فى على بن ابى طالب رضى الله عنه كان عنده اربعة دراهم
لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم
نهارا الذين ياكلون الربا اى يعاملون به فسمى بالاكل على غيره لا يقومون
من قبورهم يوم القيمة الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان يصيبه بجنون
من المس وذلك ان اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ذلك بانهم ذلك
الذى نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربى وهو ان المشركين قالوا الزيادة
على راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح فى اول البيع فكذبهم الله
فقال واحل الله البيع وحرم الربى فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ
فانتهى عن اكل الربا فله ما سلف اى ما اكل من الربى ليس عليه رد ما اخذ

والله بما تعملون خبير
ولكن الله يهدى من يشاء

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون

هم فيها خالدون

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قبل النهي وأمره إلى الله والله ولي أمره ومن عاد إلى استحلال الربى
فأولئك أصحاب النار الآية يمحق الله الربى ينقصه ويذهب بركته و
ان كان كثيرا كما يمحق القمر ويربي الصدقات يربيها لصاحبها كما يربي
احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار بتحريم الربا مستحل له أثيم فاجر بأكله
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربى نزلت في العباس
وعثمان طلبا ربى لهما كانا قد أسلفا قبل نزول التحريم فلما نزلت الآية سمعا
واطاعا واخذا رؤس اموالهما ومعنى الآية تحريم ما بقي دينا من الربا
وايجاب اخذ راس المال دون الزيادة على جهة الربى وقوله إن كنتم
مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا فهنا حكمه فإن لم تفعلوا فان لم تذروا
ما بقي من الربى فأذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله اى فايقنوا انكم
في امتناعكم من وضع ذلك حرب لله ورسوله وإن تبتم عن الربى
فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان
عن راس المال وان كان وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة فعليكم نظرة
اى تأخير إلى ميسرة الى غنى ووجود المال وأن تصدقوا يعني على المعسر
براس المال خير لكم واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله يعني يوم القيمة
تردون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت من الاعمال
وهم لا يظلمون لا ينقصون شيئا ولما حرم الله الربا اباح السلم فقال
يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين تبايعتم به إلى أجل مسمى فاكتبوه
امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا
اذا تبايعتم حفظا منه للاموال ثم نسخ ذلك بقوله فان امن بعضكم بعضا
الآية وليكتب بينكم بين المستدين والمدين كاتب بالعدل بالحق والانصاف
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص منهما ولا يأب كاتب أن يكتب لا يمتنع
من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمة من الله واجبة على الكاتب والشاهد
فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال كما علمه الله فليكتب اى
فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق الذي عليه الدين يملي لانه
المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه ولا يبخس منه شيئا
المراد يقر بمبلغ المال من غير نقصان فان كان الذي عليه الحق الدين

إن كنتم تعلمون

وليتق الله ربه

سفيها

فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان

صغيرا او كبيرا

سفيها طفلا أو ضعيفا عاجزا احمق أو لا يستطيع أن يمل لخرس او عي
هو فليملل وليه وارثه او من يقوم مقامه بالعدل بالصدق والحق
واستشهدوا واشهدوا شهيدين من رجالكم يعني من اهل ملتكم
من الاحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء اى من اهل
الفضل والدين أن تضل تنسى إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
الشهادة ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا لتحمل الشهادة واداءها
ولا تسئموا ان تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملال ان تكتبوا ما شهدتم عليه
من الحق صغيرا او كبيرا إلى أجله الى اجل الحق ذلكم اى الكتابة أقسط أعدل
عند الله في حكمه وأقوم وابلغ في الاستقامة للشهادة لان الكتاب
يذكر الشهود فتكون شهادتهم اقوم اعدل وأدنى ألا ترتابوا اقرب
الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل إلا أن تكون تجارة حاضرة
يتجر فيه حاضر من العروض وغيرها مما يتقابض وهو معنى قوله تديرونها
بينكم وذلك ان ما يخاف في النساء والتأجيل يؤمن في البيع يدا بيد و
ذلك قوله فليس عليكم جناح ألا تكتبوها واشهدوا إذا تبايعتم ذكرنا
ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب ذلك ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى
الله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او
يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة
الشهادة وإن تفعلوا شيئا من هذا فإنه فسوق بكم وإن كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا الآية امر الله تعالى عند عدم الكاتب باخذ الرهون
ليكون وثيقة بالاموال وذلك قوله فرهان مقبوضة اى فالوثيقة رهن
فإن أمن بعضكم بعضا اى لم يخف خيانته وجحوده الحق فليؤد الذي اؤتمن
أمن عليه أمانته وليتق الله ربه باداء الامانة ولا تكتموا الشهادة اذا
دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فإنه آثم قلبه لله ما في السموات و
ما في الأرض ملكا وهو مالك اعيان وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله لما نزل هذا جاء ناس من الصحابة الى النبي صلى الله عليه
وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان
تثبت في قلبه فنحن نحاسب بذلك فقال النبي صلى الله عليه فلعلكم تقولوا

واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم

والله بما تعملون عليم

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

كما قالت بنو اسرايل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا
واطعنا فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت
هذه الاية ما قبلها وقيل ان هذا فى كتمان الشهادة واقامتها ومعنى
قوله يحاسبكم به الله يخبركم به الله ويعرفكم اياه امن الرسول الاية لما
ذكر الله فى هذه السورة الاحكام والحدود وقصص الانبياء وايات
قدرته ختم السورة بذكر تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك لا نفرق
احد اى يقولون لا نفرق بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب امنوا
ببعض الرسل وكفروا ببعض بل نجمع بينهم فى الايمان بهم وقالوا سمعنا
قوله واطعنا امره غفرانك اغفر غفرانك لا يكلف الله الا وسعها
ذكرنا ان هذه الاية نسخت ما شكاه المؤمنون من المحاسبة بالوسوسة
وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اى لا يؤاخذ احد بذنب
غيره ربنا لا تؤاخذنا اى قولوا ذلك على التعليم للدعاء ومعناه لا تعاقبنا
ان نسينا كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيئا مما شرع لهم عجلت لهم العقوبة
بذلك فامر الله نبيه والمؤمنين ان يسئلوه ترك مؤاخذتهم بذلك
او اخطانا تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا اصرا اى ثقلا والمعنى
لا تحمل علينا امرا يثقل علينا كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما امر به
بنو اسرايل من الاثقال التى كانت عليهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
لا تعذبنا بالنار انت مولينا ناصرنا والذى يلى علينا امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين فى اقامة حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم فى حربهم
وسائر امورهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا

سورة ال عمران | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى مائتا اية

الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب القران بالحق
بالصدق فى اخباره مصدقا لما بين يديه موافقا لما تقدم الخبر به فى
سائر الكتب وانزل الفرقان ما فرق به بين الحق والباطل يعنى جميع الكتب
التى انزلها الله وقوله ذو انتقام ذو عقوبة هو الذى يصوركم يجعلكم
على صور فى الارحام الامهات كيف يشاء ذكرا وانثى قصيرا وطويلا

بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله

ربنا واليك المصير

واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس

ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله
لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء
لا اله الا هو العزيز الحكيم

اسود

اسود وابيض هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
وهى الثلث الايات فى اخر سورة الانعام قل تعالوا الى اخرها هن ام
كل الكتاب انزله الله على نبى فبين لكم ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل
الكتاب الذى يعمل عليه واخر وايات اخر متشابهات يريد التى تشابهت
على اليهود وهى حروف التهجى فى اوايل السور وذلك انهم اولوها على
حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة فاختلط
عليهم واشتبه فاما الذين فى قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل
هذه الامة من الحروف المقطعة فيتبعون ما تشابه منه من الكتاب يعنى
حروف التهجى ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغاء تاويله
طلب مدة اجل امة محمد صلى الله عليه وما يعلم تاويله الا الله يريد انقضا
ملك هذه الامة لان انقضاء ملكهم مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك
احد ثم ابتدا فقال والراسخون فى العلم الثابتون فيه يعنى علماء مؤمنى
اهل الكتاب يقولون امنا به اى بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه
وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقران
الا ذووا العقول ربنا ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملنا عن
الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين فى قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا
للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك جامع الناس حاشرهم
ليوم الجزاء فى يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزاء
ان الذين كفروا يعنى يهود قريظة والنضير لن تغنى لن تنفع ولن تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم التى يتفاخرون بها من الله من عذاب الله شيئا
واولئك هم الذين توقد بهم النار كداب ال فرعون كصنيعهم وفعلهم
فى الكفر والتكذيب كفرت اليهود بمحمد صلى الله عليه قل للذين كفروا يعنى
يهود المدينة ومشركى مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
بئس ما مهد لكم قد كان لكم اية علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه
فى فئتين يعنى المسلمين والكافرين التقتا اجتمعتا يوم بدر للقتال فئة
تقاتل فى سبيل الله وهم المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى
المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم ولكن الله قللهم فى

وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب

وقود النار
والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذ
هم الله بذنوبهم والله شديد العقاب

اعينهم واراهم على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم وذلك
ان الله كان قد اعلم المسلمين ان المائة منهم تغلب المائتين من الكفار
رأى العين من حيث يقع عليهم البصر والله يؤيد يقوى بنصره بالغلبة
والحجة من يشاء ان فى ذلك لعبرة وهى الاية التى يعبر بها من منزلة
الجهل الى العلم لاولى الابصار لذو العقول زين للناس حب الشهوات
جمع الشهوة وهى توقان النفس الى الشئ والقناطير المقنطرة الاموال
الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة كالبلق وذوات
الشيات وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر والغنم
ثم بين ان هذه الاشياء متاع الدنيا وهى فانية زائلة والله عنده حسن
المآب المرجع ثم اعلم ان خيراً من ذلك كله ما اعده لاوليائه فقال
قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الذى ذكرت للذين اتقوا الشرك جنات تجرى
الى اخر الاية الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين فى نياتهم
والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال فى طاعة الله والمستغفرين
بالاسحار المصلين صلوة الصبح نزلت فى المهاجرين والانصار شهد الله
بين واظهر بما نصب من الادلة على توحيده انه لا اله الا هو والملئكة
شهدت الملئكة يعنى اقرت بتوحيد الله واولوا العلم وهم الانبيا والعلما
من مؤمنى اهل الكتاب والمسلمين قائماً بالقسط بالعدل يجرى التدبير
على الاستقامة فى جميع الامور ان الدين عند الله الاسلام افتخر
المشركون باديانهم فقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله فنزلت
هذه الاية وكذبهم الله تعالى فقال ان الدين عند الله الاسلام الذى
جاء به محمد صلى الله عليه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعنى اليهود
لم يختلفوا فى صدق نبوة محمد لما كانوا يجدونه فى كتابهم الا من بعد ما
جاءهم العلم يعنى النبى صلى الله عليه سمى علماً لانه كان معلوماً لهم بنعته
وصفته قبل بعثه فلما جاءهم اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الاخرون
بغياً بينهم طلبا للرياسة وحسداً له على النبوة ومن يكفر بآيات الله فان
الله سريع الحساب اى المجازاة له على كفره فان حاجوك جادلوك فقل اسلمت
وجهى لله اخلصت على الله وانقدت له ومن اتبعن يعنى المهاجرين والانصا

وقل

من النساء والبنين

من الذهب والفضة

والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا

عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

لا اله الا هو العزيز الحكيم

وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعنى العرب ءاسلمتم استفهام
معناه الامر اى اسلموا وقوله عليك البلاغ التبليغ وليس عليك
هديهم والله بصير بالعباد يعنى من آمن بك وصدقك ومن كفر بك
وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين بغير حق تقدم فى سورة البقرة ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس قال رسول الله صلى الله عليه قتلت بنو اسرآيل
ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة واثنى
عشر رجلا من عباد بنى اسرآيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم
عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فى ذلك اليوم فهم الذين ذكر
هم الله فى هذه الآية وهؤلاء الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه
كانوا يتولون الذين فعلوا ذلك فهم داخلون فى جملتهم اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم التى تدعونها من التمسك بالتورية واقامة شرع
موسى فى الدنيا لانها لم تحقن دماءهم واموالهم والآخرة لانهم
لم يستحقوا بها ثوابا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعنى اليهود
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم وذلك انهم انكروا آية الرجم من التورية
وسئلوا النبى صلى الله عليه عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم بالرجم فقالوا
جرت يا محمد فقال بينى وبينكم التورية ثم اتوا بابن صوريا فقرا التورية
فلما اتى آية الرجم سترها بكفه فقام بن سلام فرفع كفه عنها وقراها
على رسول الله صلى الله عليه وعلى اليهود فغضبت اليهود لذلك غضبا
شديدا وانصرفوا فانزل الله هذه الآية ثم يتولى فريق منهم يعنى العلما
والرؤساء وهم معرضون ذلك اى ذلك الاعراض عن حكمك بسبب
اعترارهم حين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى
دينهم افتراؤهم وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا فى سورة البقرة
فكيف اى فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم للجزا يوم ليوم لا ريب فيه ووفيت
كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم او زيادة سيئاتهم
قل اللهم مالك الملك الآية لما افتتح رسول الله صلى الله عليه مكة ووعد
امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله

فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما

فبشرهم بعذاب اليم

وما لهم من ناصرين

بانهم

ما كانوا يفترون

هذه الاية تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء
ابي جهل وصناديد قريش وتعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل
من تشاء اباجهل واصحابه حين حزت روسهم والقوا في القليب ببدر
بيدك الخير عز الدنيا والاخرة واراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان
الرغبة فيه في فعل الخير بالعبد دون الشر تولج تدخل الليل في النهار
تجعل ما نقص من احدهما زيادة في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان
وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير
حساب بغير تقتير وتضييق لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اى انصارا واعوانا من غير المؤمنين وسواهم نزلت في قوم
من المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم ومن يفعل ذلك الاتخاذ
فليس من الله من دين الله في شيء اى قد برى من الله وفارق دينه ثم
استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقية هنا في المؤمن اذا كان في قوم
كفار وخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه
مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يريد مدارة ظاهرة
ويحذركم الله نفسه يخوفكم على موالية الكفار وعذاب نفسه ولمانهى
عن ذلك خوف وحذر عن ابطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في
صدوركم او تبدوه من ضمايركم في موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض اتمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه شيء
فيهما فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير تحذير من عقاب
من لا يعجزه شيء فكيف يوم تجد كل نفس اى ويحذركم الله عذاب نفسه
يوم تجد اى في ذلك اليوم ما عملت من خير محضرا اى جزاء ما عملت
بما يرى من الثواب وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
غاية كما بين المشرق والمغرب قل ان كنتم تحبون الله وقف النبي صلى الله
عليه على قريش وهم يسجدون للاصنام فقال يا معشر قريش والله لقد
خالفتم ملة ابيكم ابرهيم فقالت قريش انما نعبد هذه حبا لله ليقربنا
الى الله فانزل الله قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام

انك على كل شيء قدير

وتولج النهار في الليل

والى الله المصير

ويحذركم الله نفسه والله رؤف
بالعباد

ليقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى
محبة العبد لله ارادته طاعته وايثاره امره ومعنى محبة الله للعبد
ارادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني
عليهم ان الله اصطفى ادم بالنبوة والرسالة ونوحا وال ابرهيم يعني
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وال عمران موسى وهرون على العالمين
على عالمي زمانهم ذرية اى اصطفى ذرية بعضها من بعض من ولد بعض
لان الجميع ذرية ادم ثم ذرية نوح والله سميع لما يقوله الذرية المصطفاة
عليم بما يضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امرأة عمران
وهي حنة ام مريم اني نذرت لك ما في بطني اوجبت على نفسي ان اجعل
ما في بطني محررا عتيقا خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة
ولخدمة الكنيسة وكان على اولادهم فرضا ان تطيعوهم في نذرهم
فتصدقت بولدها على بيت المقدس فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى اعتذرت مما فعلت من النذر لما ولدت انثى وليس الذكر كالانثى
في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس واني اعيذها بك
اى امنعها واجيرها من الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها
بقبول حسن اى رضيها مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا
في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها زكريا ضمن القيام بامرها
فبنى لها محرابا في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم والمحراب الغرفة وهي
قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا اى فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء تاتيها به الملئكة من
الجنة فلما راى زكريا ما اوتي مريم من الفاكهة على غير مجرى العادة
طمع في رزق الولد من العاقر على خلاف مجرى العادة وذلك قوله
هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك
ذرية اى من عندك ذرية طيبة اى نسلا مباركا نقيا فاجاب الله
دعاه بعث اليه الملئكة مبشرين وهو قوله فنادته الملئكة الى قوله
مصدقا بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي

ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

رب

فتقبل مني انك سميع الدعاء

والله اعلم بما وضعت
واني سميتها مريم   وذريتها

قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب

انك سميع الدعاء
وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى

عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه كان بها
وَسَيِّدًا كريما عند ربه وَحَصُورًا وهو الذى لا ياتى النساء ولا ارب له فيهن
قَالَ زكريا لما بشر بالولد رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ اى على اى حال يكون ذلك
اتردنى الى حال الشباب وامراتى ام على حال الكبر وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ اى
بلغته لانه كان ذلك اليوم ابن عشرين ومائة سنة وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ لا تلد
وكانت بنت ثمان وتسعين سنة قيل له قَالَ كَذَلِكَ اى مثل ذلك من الامر
وهو هبة الولد على الكبر يفعل اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فسبحان من لا يعجزه
شئ فلما بشر بالمولد سئل الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته وذلك
قوله قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً فقَالَ الله آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
جعل الله علامة حمل امراته ان تمسك لسانه ولا يقدر ان يكلم الناس
ثلثة ايام إِلَّا رَمْزًا اى ايماء بالشفتين والحاجبين والعينين وكان
مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو قوله وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ
وصل بِالْعَشِيِّ وهو اخر النهار وَالْإِبْكَارِ وهو ما بين طلوع الفجر الى الضحى
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يعنى جبريل وحده يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ بالطف
لك حتى انقطعت الى طاعته وَطَهَّرَكِ من ملامسة الرجال والحيض و
وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عالمى زمانها يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ قومى
للصلوة بين يدى ربك فقامت حتى سالت قدماها قيحا وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
ايتى بالسجود والركوع والواو لا يقتضى الترتيب مع الراكعين افعلى كفعلهم
وقال مَعَ الرَّاكِعِينَ ولم يقل الراكعات لانه اعم ذَلِكَ ما قصصنا عليك
من حديث زكريا ومريم مِنْ أَنْبَاءِ اخبار الْغَيْبِ نُوحِيهِ نلقيه إِلَيْكَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ فتعرف ذلك إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ وذلك ان حنة لما ولدت
مريم اتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس
فيها الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله
اذ يلقون اقلامهم اى قداحهم التى كانوا يقترعون بها لينظروا أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
يجب له كفالة مَرْيَمَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يعنى جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ يعنى عيسى لانه فى ابتداء امره كان كلمة من الله وكون بكلمه مِنْهُ
اى من الله اسْمُهُ الْمَسِيحُ وهو معرب من مشيحا بالسريانية لقب لعيسى

وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ

وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ

ثم

ثم فسر وبين من هو فقال عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا ذا جاه وشرف وقدر
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ الى ثواب الله وكرامته وَيُكَلِّمُ النَّاسَ
فِي الْمَهْدِ صغيرا وَكَهْلًا اى ويتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من
السماء وَمِنَ الصَّالِحِينَ ومن الانبياء مثل موسى واسرائيل واسحق وابرهيم
قَالَتْ مريم متعجبة أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ من غير مسيس بشر قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ
اى يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مثل ذلك من الامر وهو خلق الولد من غير
مسيس إِذَا قَضَى أَمْرًا مذكور فى سورة البقرة الى اخرها وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ
اراد الكتابة والخط وَرَسُولًا ويجعله رسولا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي
بانى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وهى أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ اى اقدر واصور كَهَيْئَةِ
الطَّيْرِ كصورته وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وهو الذى ولد اعمى وَالْأَبْرَصَ وهو الذى
به وضح وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ فى غدوكم وتدخرون لباقى يومكم وَمُصَدِّقًا
اى وجئتكم مصدقا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ للكتاب الذى انزل قبلى وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ
الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ احل لهم على لسان المسيح لحوم الابل والثروب واشيا
من الطير والحيتان مما كان محرما فى شريعة موسى وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
يعنى ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته ووحد لانها كلها جنس
واحد فى الدلالة فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى علم وراى مِنْهُمُ الْكُفْرَ وذلك انهم
ارادوا قتله حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللَّهِ اى مع الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وكانوا قصارين يحورون الثياب اى
يبيضونها امنوا بعيسى واتبعوا نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ انصار دينه آمَنَّا بِاللَّهِ
وَاشْهَدْ يا عيسى بِأَنَّا مُسْلِمُونَ وقوله فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ مع الذين
شهدوا للانبياء بالصدق والمعنى اثبت اسمانا مع اسمائهم لنفوز بمثل
ما فازوا به وَمَكَرُوا سعوا فى قتله بالمكر وَمَكَرَ اللَّهُ جازاهم على مكرهم
بالقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
افضل المجازين بالسيئة العقوبة لانه لا احد اقدر على ذلك منه إِذْ قَالَ
اللَّهُ يَا عِيسَى المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ قابضك
من غير موت وافيا الى لم ينالوا منك شيأ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ الى سمائى ومحل
كرامتى فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم كقوله انى ذاهب الى ربى

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ
مِنَ الطِّينِ
فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
مِنَ التَّوْرَاةِ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ

وانما ذهب الى الشام والمعنى الى امر دينى ومطهرك من الذين كفروا
مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه
الامة اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله فوالله ما اتبعه من
دعاه ربا فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة والعز والغلبة ذلك اى
ما تقدم من النباء عن عيسى ومريم نتلوه عليك نخبرك به من الايات
العلامات الدالة على رسالتك لانها اخبار عن امور ولم تشاهدها
ولم تقراها من كتاب والذكر الحكيم يعنى القران المحكم من الباطل و
قيل الحاكم بمعنى المانع من الكفر والفساد ان مثل عيسى الاية نزلت
فى وفد نجران حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم هل رايت ولدا
من غير ذكر فاحتج الله عليهم بادم والمعنى ان قياس خلق عيسى من
غير ذكر كقياس خلق ادم بل الشان فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر
ولا انثى وقوله عند الله اى فى الانشاء والخلق وتم الكلام عند قوله
كمثل ادم ثم استانف خبرا اخر من قصة ادم فقال خلقه من تراب
اى قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى كان الحق من ربك
اى الذى انباءتك من خبر امر عيسى الحق من ربك فلا تكن من الممترين
الشاكين الخطاب للنبى صلى الله عليه والمراد نهى غيره عن الشك فمن
حاجك خاصمك فيه فى عيسى من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد
الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع ابناءنا وابناءكم لما احتج الله على
النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى الاية امر النبى صلى الله
عليه ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الاية دعا رسول
الله وفد نجران الى المباهلة وهى الدعاء على الظالم من الفريقين وخرج
ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى رضى الله عنهم وهو يقول لهم
اذا انا دعوت فامنوا فذلك قوله ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم يعنى بنى العم ثم نبتهل نتضرع فى الدعاء
وقيل ندعوا بالبهلة وهى اللعنة فندعوا الله بالبهلة على الكاذبين
فلم يجبه النصارى الى المباهلة فرقا من اللعنة وقبلوا الجزية ان هذا
الذى اوحينا اليك لهو القصص الخبر الحق فان تولوا اعرضوا عما اتيته

الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم
من ناصرين وأما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
والله لا يحب الظالمين

فنجعل لعنة الله

وما من اله الا الله وان الله لهو
العزيز الحكيم

به من البيان فان الله يعلم من يفسد من خلقه فيجازيه على ذلك
قل يا اهل الكتاب يعنى يهود المدينة ونصارى نجران تعالوا الى كلمة
معنى الكلمة كلام فيه شرح قصة سواء عدل بيننا وبينكم ثم فسر
الكلمة فقال ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اى لا نعبد معه
غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذت النصارى
عيسى وبنو اسرائيل عزيرا وقيل لا نطيع فى معصية الله كما قال الله فى صفتهم
لما اطاعوا فى معصيته علماءهم اتخذوا احبارهم الاية فان تولوا اعرضوا
عن الاجابة فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل
الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم نزلت لما تنازعت اليهود والنصارى مع
النبى صلى الله عليه فى ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت
النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده يعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين
وانما نزلا بعد مهلكه بزمان طويل افلا تعقلون فساد هذه الدعوى
ها انتم يعنى انتم هؤلاء يا هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم
به علم يعنى ما وجدوه فى كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شان ابرهيم وليس فى كتابكم انه كان يهوديا او
كان نصرانيا والله يعلم شان ابرهيم وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابرهيم
فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية ثم جعل المسلمين احق
الناس به فقال ان اولى الناس بابرهيم اى اقربهم اليه واحقهم به للذين
اتبعوه فى دينه وملته وهذا النبى صلى الله عليه والذين امنوا اى فهم
الذين ينبغى ان يقولوا انا على دين ابرهيم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم اراد اليهود ان يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى
الكفر فنزلت هذه الاية وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين لا
يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم بتمنيهم اضلال المؤمنين وما يشعرون
ان هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
بالقران وانتم تشهدون بما يدل على صحته فى كتابهم لان فيه نعت محمد
وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون تقدم فى سورة البقرة وقالت طائفة

عليم بالمفسدين

ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين

والله ولى المؤمنين

الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون

من اهل الكتاب الاية ان جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا
الايمان بمحمد والقران فى اول النهار وارجعوا عنه فى اخر النهار
فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنا
فى كتابنا فوجدنا محمد ليس بذلك فاطلع الله نبيه على سر اليهود و
مكرهم بهذه الاية ولا تؤمنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض
قالوا لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضايل والكرامات الا لمن تبع
دينكم اليهودية وقام بشرايعه وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض
بين المفعول وفعله وهو من كلام الله وليس من كلام اليهود ومعناه
ان الدين الدين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى المعنى
ولا يؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون
لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله يعنى ما تفضل
به عليك وعلى امتك يختص برحمته بدينه الاسلام من يشاء والله
ذو الفضل على اوليائه العظيم لانه لا شىء اعظيم عند الله من الاسلام
ثم اخبر عن اختلاف احوالهم فى الامانة والخيانة بقوله ومن اهل
الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك يعنى عبد الله بن سلام اودع
الفا ومايتى اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه ومنهم
من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعنى فنحاص بن عازورا اودعه
دينارا فخانه الا ما دمت عليه قائما على راسه بالاجتماع معه فان
انظرته او اخرته انكر ذلك استحلال الخيانة بانهم قالوا يقولون
ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب شىء لانهم مشركون فالاميون
فى هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله فى هذا فقال ويقولون
على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك فى كتابهم وكذبوا فان الامانة
مؤداة فى كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس
علينا فى الاميين سبيل بقوله بلى اى بلى عليهم سبيل فى ذلك ثم ابتداء
فقال من اوفى بعهده اى بعهد الله الذى عهد اليه فى التورية من الايمان
بمحمد والقران واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان

الله

امنوا بالذى انزل على الذين امنوا
وجه النهار واكفروا اخره لعلهم
يرجعون

ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
او يحاجوكم عند ربكم

يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم

فى الاميين سبيل

الله يحب المتقين يعنى من كان بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله
نزلت فى رجلين اختصما الى النبى صلى الله عليه فى ضيعة فهم المدعى
عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر
بالحق ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمؤمنين ان
لا يحلفوا كاذبين باسمه وايمانهم جمع اليمين وهى الحلف ثمنا قليلا
من الدنيا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم
الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة واكثر المفسرين على ان
هذه الاية نزلت فى اليهود وكتمانهم امر محمد صلى الله عليه وايمانهم
بان الذى بدلوه من صفة محمد هو الحق من التورية والدليل على
صحة هذا قوله وان منهم يعنى من اليهود لفريقا يلون السنتهم
بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل والمعنى يلون السنتهم عن سنن
الصواب بما يأتون به من عند انفسهم لتحسبوه لتحسبوا ما لووا السنتهم
من الكتاب ما كان لبشر الاية لما ادعت اليهود انهم على دين ابرهيم
وكذبهم الله غضبوا وقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتخذك ربا
فقال رسول الله صلى الله عليه معاذ الله ان نأمر بعبادة غير الله
نزلت هذه الاية والمعنى ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة
وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن يقول كونوا ربانيين كونوا
معلمى الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم وكذا كان يقول
النبى صلى الله عليه لليهود لانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا يعلمه
العرب ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا كما فعلت الصابئون
والنصارى ايأمركم بالكفر استفهام معناه الانكار اى لا يفعل ذلك
بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم ما ههنا للشرط المعنى لئن اتيتكم ومهما اتيتكم شيئا من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يريد ميثاق
النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد صلى الله عليه انه رسول الله و
هو قوله ثم جاءكم رسول الله مصدق لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به
ولتنصرنه يعنى ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد

يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم

وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم و
النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لى من دون الله

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون

في محمد وامره واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء
لينصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله اقررتم اى قال الله للنبيين
أَقْرَرْتُمْ بالايمان به والنصرة له وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي اى قبلتم عهدي
قَالُوا أَقْرَرْنَا فَاشْهَدُوا اى على انفسكم وعلى اتباعكم وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
عليكم وعليهم فَمَنْ تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ بعد اخذ الميثاق وظهور آيات
النبي صلى الله عليه فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الخارجون عن الايمان أَفَغَيْرَ
دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بعد اخذ الميثاق عليهم بالتصديق بمحمد وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا يعني الملئكة والمسلمين وَكَرْهًا الكفار في وقت
البأس وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وعيد لهم اى ايبغون غير دين الله مع ان مرجعهم
اليه قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ امر للنبي صلى الله عليه ان يقولوا آمنا بالله وبجميع الرسل
من غير تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى ونظير هذه
الآية تقدم في سورة البقرة كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ هذا استفهام معناه انكار
اى لا يهدي الله قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ يعني اليهود كانوا مؤمنين بمحمد
قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وَشَهِدُوا اى وبعد ان شهدوا أَنَّ
الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ما بين في التورية وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ
لَعْنَةَ اللَّهِ مثل هذه الآية مضى في سورة البقرة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ
راجعوا الايمان بالله وتصديق نبيه وَأَصْلَحُوا اعمالهم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ
إِيمَانِهِمْ وهم اليهود ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بالاقامة على كفرهم لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا الى قوله مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وهو القدر الذي يملأها يقول وَلَوِ
افْتَدَىٰ من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ الجنة
حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ حتى تخرجوا زكوة اموالكم كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ وذلك
ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر لئن عافيه الله ليحرمن احب الطعام
والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب
اليه البانها فلما ادعى النبي صلى الله عليه انه على دين ابرهيم قالت اليهود

قال

وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ
مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

كيف

كَيْفَ وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه كان
ذلك حلالا لابرهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما عليه فانزل الله
تكذيبا لهم وبين ان ابتداء التحريم لم في التورية انما كان قبل نزولها وهو
قوله مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ الآية فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ باضافة هذا التحريم الى الله على ابرهيم وفي التورية مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ
من بعد ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
انفسهم قُلْ صَدَقَ اللَّهُ في هذا وفي جميع ما اخبر به إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
يحج اليه لَلَّذِي بِبَكَّةَ مكة مُبَارَكًا كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة
وَهُدًى وذا هدى لِلْعَالَمِينَ لانه قبلة صلاتهم ودلالة على الله تعالى بما
جعل عنده من الآيات فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ يعني المشاعر والمناسك كلها ثم
ذكر بعضها فقال مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ اى منها مقام ابرهيم وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا
اى من حجه فدخله كان آمنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من
النار وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ عمم الايجاب ثم خص وابدل من الناس
فقال مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعني من قوي في نفسه فلا يلحقه المشقة
في الكون على الراحلة فمن كان بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب
عليه الحج وَمَنْ كَفَرَ بجحد فرض الحج فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ كان صدهم عن سبيل الله
بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وكتمان نعته وصفته وان صفته ليست
في كتابهم تَبْغُونَهَا عِوَجًا يطلبون لها عوجا بالشبهة التي تلبسون بها على
سفلتكم وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ بما في التورية ان الدين لله الاسلام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا الآية في الاوس والخزرج حين اغرى قوم من
اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم خاطبهم فقال وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ اى
على حال يقع منكم الكفر وآيات الله التي تدل على توحيده وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ يؤمن به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
فلما نزل هذا قال اصحاب النبي صلى الله عليه ومن يقوى على هذا وشق
عليهم فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاولى وَلَا تَمُوتُنَّ

فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ

فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الا وانتم مسلمون كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم الموت صادفكم
عليه و هو فى الحقيقة نهى عن ترك الاسلام واعتصموا بحبل الله جميعا
تمسكوا بدين الله و الخطاب للاوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم فى
الجاهلية مقتتلين على غير دين الله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
اذ كنتم اعداء يعنى ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب الى ان الف
الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوددين
فذلك قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على
شفا حفرة طرف حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه فانقذكم
فنجاكم منها بالاسلام ومحمد عليه السلام كذلك اى مثل البيان
الذى تلى عليكم يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة
الاية اى وليكن كلكم كذلك و دخلت من لتخصيص المخاطبين من
غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعنى اليهود والنصارى واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات يعنى ان اليهود اختلفوا بعد موسى فصاروا
فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعنى وجوه المهاجرين
والانصار ومن آمن بالنبى صلى الله عليه وتسود وجوه وجوه
اليهود ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم
بعد ايمانكم لانهم شهدوا لمحمد صلى الله بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه
وكفروا به واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله جنته تلك
ايات الله يعنى القران نتلوها عليك نبينها بالحق بالصدق وما الله
يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير امة عند الله عز
وجل فى اللوح المحفوظ يعنى امة محمد صلى الله عليه اخرجت للناس
اظهرت للناس وما اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد ثم
مدحهم بما فيهم من الخصال فقال يامرون بالمعروف الاية لن يضروكم
يعنى اليهود الا اذى الا ضررا يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين وعد الله تعالى نبيه و
المؤمنين النصرة على اليهود وصدق وعده فلم يقاتل يهود المدينة
رسول الله صلى الله عليه الا انهزموا ضربت عليهم الذلة مضى

يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون

واولئك لهم عذاب عظيم

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

هم فيها خالدون

لله ما فى السموات وما فى الارض

وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله ولو امن اهل الكتاب لكان
خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون

ثم لا ينصرون

تفسيره اينما ثقفوا وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اى لكن
قد يعتصمون بالعهد اذا اعطوه والمعنى انهم اذلاء فى كل مكان
الا انهم يعتصمون بالعهد والمراد بحبل الله وحبل من الناس العهد
والذمة الذى ياخذونه من المؤمنين باذن الله وبا فى الاية مذكور
فى سورة البقرة ثم اخبر انهم غير متساوين فى دينهم فقال ليسوا سواء
واخبر ان منهم المؤمنين فقال ان من اهل الكتاب امة قائمة على الحق
يتلون يقرءون ايات الله كتاب الله اناء الليل ساعاته يعنى عبد الله بن
سلام ومن امن معه من اهل الكتاب وهم يسجدون يصلون وما يفعلوا
من خير فلن يكفروه لن يجحد واجراه ان الذين كفروا الاية سبقت فى اول
السورة مثل ما ينفقون فى هذه دنيا الحيوة الدنيا يعنى نفقة سفلة
اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم الله تعالى ان ضر نفقتهم عليهم
كضر هذا الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لان كل ما فعله بخلقه
فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين
عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة دخلاء وخواص
من دونكم من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا لا يدعون جهدهم
فى مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا اضلالكم عن دينكم قد بدت
البغضاء ظهرت العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة فى المسلمين
وما تخفى صدورهم من العداوة والخيانة اكبر قد بينا لكم الايات
علامات اليهود فى عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان
ها انتم ها تنبيه دخل على انتم اولاء فى معنى الذين كانه قيل ها انتم
الذين تحبونهم ولا يحبونكم اى تريدون لهم الاسلام وهم يردونكم
على الكفر وتؤمنون بالكتاب كله بالكتب كلها وهو اسم جنس واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل وهى اطراف الاصابع من الغيظ التقدير
عضوا الانامل من الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ايتلاف المؤمنين
واجتماع كلمتهم قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بدوام
غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر

وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون الانبياء بغير
حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
فى الخيرات واولئك من الصالحين

والله عليم بالمتقين

لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون

فاهلكته

واذا لقوكم قالوا امنا

اذ تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضد
يفرحوا بها وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم و
مخالطتهم لا يضركم كيدهم عداوتهم شيئا ان الله بما يعملون محيط
عالم به فلن تعدموا جزاءه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل
عايشة رضي الله عنها تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز ومثابت
للقتال والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم اذ همت طائفتان منكم
بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا تجبنا وذلك اي هولاء هموا بالانصراف
عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما ومولهما وعلى الله فليتوكل
فليعتمد في الكفاية المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة
العدد وقلة السلاح واتقوا الله لعلكم تشكرون اي اتقوني فانه شكر
نعمتي اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم الاية بلى تصديق لوعد الله
ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة الرسول
يمددكم الى قوله مسومين معلمين وكانت الملئكة قد سومت يوم
بدر بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنون
يوم بدر فامدوا بخمسة الاف من الملئكة وما جعله الله اي ذلك
الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا يجزع من كثرة
العدو وما النصر الا من عند الله لان من لم ينصره الله فهو مخذول
وان كثرت انصاره ليقطع طرفا اي نصركم ببدر ليقطع طرفا ليهدم
ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر او يكبتهم يخزيهم ويذلهم
يعني الذين انهزموا قوله ليس لك من الامر شيء لما كان يوم احد من
المشركين ما كان كسر رباعية النبي صلى الله عليه وشجه قال كيف يفلح
يوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الاية
لعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك من الامر في عذابهم
واستصلاحهم شيء حتى تقع انابتهم وتعذيبهم وهو قوله او يتوب
عليهم ولما نفى عنه الامر ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه ومن شاء
غفر له وهو قوله ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء اي
الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء يريد المشركين على الذنب الصغير

ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين

ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة

العزيز الحكيم

من الذين كفروا فينقلبوا خائبين

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

والله

والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة هو انهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجل
كلما اخر اجل الى غيره زيد زيادة لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في
الجنة واتقوا النار بتحريم الربا وترك استحلاله التي اعدت للكافرين
دون اهل الايمان وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى الاسلام الذي
يوجب المغفرة وقيل الى التوبة وقيل الى اداء الفرايض وجنة عرضها
السموات والارض لكل واحد من اولياء الله الذين ينفقون في السراء
في اليسر والضراء العسر وقلة المال والكاظمين الغيظ الكافين غضبهم
على امضائه والعافين عن الناس عن المماليك وعن من ظلمهم واساء
اليهم والله يحب المحسنين الموحدين الذين هذه الخصال فيهم والذين
اذا فعلوا فاحشة يعني الزنى نزلت في نبهان التمار اتته امراة حسناء
تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي
صلى الله عليه وذكر ذلك له فنزلت هذه الاية وقوله او ظلموا انفسهم
يعني ما دون الزنى من قبلة او لمسة او نظرة ذكروا الله ذكروا عقاب
الله ولم يصروا او لم يقيموا ولم يديموا على ما فعلوا بل اقروا فاستغفروا
وهم يعلمون ان الذي اتوه حرام معصية قد خلت من قبلكم سنن قد
مضت مني فيمن كان قبلكم من الامم الكافرة سنن بامهالي اياهم حتى
تبلغوا الاجل الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم اثار في الدنيا فيها
اعظم الاعتبار فسيروا في الارض فانظروا كيف كان اخر امر عاقبة
المكذبين منهم نزلت في قصة يوم احد يقول الله فانا امهلهم حتى يبلغ
اجلي الذي اجلت في نصرة النبي واوليائه وهلاك اعدائه هذا يعني
القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم
الذين هديهم الله بفضله ولا تهنوا لا تضعفوا عن جهاد عدوكم
بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون
اي لكم تكون العاقبة بالنصرة والظفر ان كنتم مؤمنين يعني ان
الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن ان يمسسكم قرح
يصبكم جراح والم يوم احد فقد مس القوم المشركين قرح مثله

واتقوا الله

واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

اعدت للمتقين

لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين

يوم بدر وتلك الايام يعنى ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس
مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا مميزين بالايمان
من غيرهم اى انما نجعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المومن المخلص
ممن يرتد عن الدين اذا اصابتهم نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهده كما
علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما بالشهادة والله لا يحب
الظالمين المشركين يعنى انه انما يديل المشركين على المومنين لما ذكر
لانه يحبهم وليمحص الله الذين امنوا ليخلصهم من ذنوبهم بما يقع عليهم
من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين يستاصلهم اذا دال
عليهم يعنى انه يديل على المومنين لما ذكر ويديل على الكافرين لاهلاكهم
بذنوبهم ام حسبتم بل احسبتم اى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله ولما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر الصابرين والاية خطاب
للذين انهزموا يوم احد قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين
قتلوا وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقتهم و
تصبروا صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول
الله صلى الله عليه ويقولون لنفعلن ولنفعلن ثم انهزموا يوم احد
فاستحقوا العقاب وقوله من قبل ان تلقوه يعنى من قبل يوم احد فقد
رايتموه رايتم ما كنتم تمنونه من الموت اى رايتم اسبابه وانتم تنظرون
وانتم بصراء تتاملون الحال فى ذلك كيف هى فلم انهزمتم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل اى يموت كما مات الرسل قبله
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم
وذلك لما نعى رسول الله صلى الله عليه يوم احد واشيع انه قتل
قال ناس من اهل النفاق للمومنين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم
الاول فانزل الله هذه الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
اى فانما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزى الله بما يستحقون
من الثواب الشاكرين الطايعين لله من المهاجرين والانصار ثم
عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت اى ما كانت نفس
لتموت الا باذن الله بقضائه وقدره كتب الله ذلك كتابا موجلا الى

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

اجله الذى قدر له فلم انهزمتم والهزيمة لا يزيد فى الحيوة ومن
يرد بطاعته وعمله ثواب الدنيا زينتها وزخرفها نوته نعطه منها
ما قدرناه له يعنى بهذا المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة
يعنى الذين ثبتوا حتى قتلوا نوته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله
وكاين وكم من نبى قاتل فى معركة معه ربيون جماعات كثير فما وهنوا
ضعفوا بعد قتل نبيهم الاية وما كان قولهم قول اصحاب ذلك النبى
المقتول عند الحرب بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا تجاوزنا ما حد لنا فى امرنا وثبت اقدامنا بالقوة من عندك
والنصرة فاتيهم الله ثواب الدنيا النصرة والظفر وحسن ثواب
الاخرة الاجر والمغفرة يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
اليهود والمشركين حيث قالوا لكم يوم احد ارجعوا الى دين ابائكم
وهو قوله يردوكم على اعقابكم يرجعوكم الى اول امركم من الشرك
بالله بل الله موليكم اى فاستغنوا عن موالاة الكفار فانا ناصركم
ولا تستنصروهم ولما انصرف المشركون من احد هموا بالرجوع
لاستيصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله خذلان
اعدائهم بقوله سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى
لا يرجعوا اليكم بما اشركوا باشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
وبرهانا يعنى الاصنام يعبدونها مع الله بغير حجة وماويهم ومرجعهم
النار وبئس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر
والظفر اذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم احد فى اول الامر باذنه
بعلمه وارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم
فى الامر يعنى قول بعضهم ما مقامنا وقد انهزم القوم الكافرون وقول
بعضهم لا نجاوز امر رسول الله وهذا الاختلاف كان بين الرماة
الذين كانوا عند المركز وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما
اريكم الله ما تحبون من النصر والظفر منكم من يريد الدنيا وهم الذين
تركوا المركز واقبلوا الى الذهب ومنكم من يريد الاخرة يعنى الذين
ثبتوا فى المركز ثم صرفكم ردكم بالهزيمة عنهم عن الكفار ليبتليكم

وسنجزى الشاكرين
لما اصابهم فى سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين
وانصرنا على القوم الكافرين
والله يحب المحسنين
فتنقلبوا خاسرين
وهو خير الناصرين

ليختبركم بما جعل عليكم من الدبرة فتبين الصابر من الجارع و
المخلص من المنافق وَلَقَدْ عَفَى عَنْكُمْ ذنبكم بعصيان الرسول والهزيمة
وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالمغفرة إِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون فى الهزيمة
وَلَا تَلْوُنَ لا تقيمون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَيكُمْ من خلفكم يقول
الى عباد الله وانتم تلتفتون اليه فَأَثَابَكُمْ جعل مكان ما يرجون من الثواب
غَمًّا وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بِغَمٍّ يعنى بغمكم رسول الله صلى الله
عليه اذ عصيتموه اى عفى عنكم لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ من الغنيمة وَلَا
عَلَى مَا أَصَابَكُمْ من القتل والجراح ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا
وذلك انهم خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا تحت الجحف متاهبين
للقتال فامنهم الله امنا يناموں معه وكان ذلك خاصا للمومنين وهو
قوله يَغْشَى طَائِفَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وهم المنافقون كان همهم خلاص
انفسهم يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا
لا ينصر ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ اى كظن اهل الجاهلية وهم الكفار يَقُولُونَ
هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ اى ليس لنا من النصر والظفر شئ كما وعدنا
يقولون قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ اى النصر والشهادة والقضاء والقدر
يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ من الشرك والنفاق مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ
لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ لو كان الاختيار الينا مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا يعنون انهم اخرجوا
كرها ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد
الله تعالى عليهم بقوله قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ
إِلَى مَضَاجِعِهِمْ مصارعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي
صُدُورِكُمْ ايها المنافقون فعل ما فعل يوم احد وَلِيُمَحِّصَ وليطهر ويكشف
مَا فِي قُلُوبِكُمْ ايها المومنون من الرضاء بقضاء الله وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
وبضمايرها إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ ايها المومنون يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ يعنى
الذين انهزموا يوم احد إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ وحملهم على الزلة بِبَعْضِ
مَا كَسَبُوا يعنى معصيتهم النبى صلى الله عليه وسلم بترك المركز وَلَقَدْ عَفَى
اللهُ عَنْهُمْ تلك الخطيئة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ فى النسب اى قالوا فى شان اخوانهم إِذَا ضَرَبُوا سافروا

والله خبير بما تعملون

منكم وطائفة

ان الله غفور رحيم

فى الارض

فِي الْأَرْضِ فماتوا وهلكوا أَوْ كَانُوا غُزًّى جمع غاز فقتلوا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا
مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا تكذيبا منهم بالقضاء والقدر لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم
القتل حسرة فى قلوبهم فنهى المؤمنين ان يكونوا كهولاء الكفار فى هذا
القول منهم ليجعل الله ذلك فى قلوبهم دون قلوب المؤمنين وَاللهُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ فليس يمنع الانسان تحرزه من اتيان اجله وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ
اى والله لئن قتلتم فِي سَبِيلِ اللهِ فى الجهاد ايها المومنون أَوْ مُتُّمْ فى
سبيل الله ليغفر لكم وهو خير مما يجمعون من اعراض الدنيا وَلَئِنْ مُتُّمْ
مقيمين عن الجهاد أَوْ قُتِلْتُمْ مجاهدين لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ فى الحالين
فَبِمَا رَحْمَةٍ فبرحمة اى فبنعمة مِنَ اللهِ واحسان منه اليك لِنْتَ لَهُمْ يا محمد
اى سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا فى القول
غَلِيظَ الْقَلْبِ فى الفعل لَانْفَضُّوا لنفروا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ ما فعلوا
يوم احد وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ حتى اشفعك فيهم وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ تطيبا
لنفوسهم ورفعا من اقدارهم وليصير سنة فَإِذَا عَزَمْتَ على ما تريد
امضاؤه فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ على المشاورة إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ من
الناس وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ لا ينصركم احد من بعده والمعنى لا تتركوا امرى للناس
وارفضوا الناس لامرى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ يخون بكتمان شئ من الغنيمة
عن اصحابه نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس
لعل النبى صلى الله عليه اخذها فنفى الله عنه الغلول وبين انه ما غل
نبى والمعنى ما كان لنبى غلول وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ حاملا له على ظهره يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ يجازى ثواب عملها وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ بالايمان به
والعمل بطاعته يعنى للمومنين كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ احتمله بالكفر به و
العمل بمعصيته يعنى المنافقين هُمْ دَرَجَاتٌ اى اهل درجات عِنْدَ اللهِ
يريد انهم مختلفوا المنازل فمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب
كمن باء بسخط منه المهانة والعذاب وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيه حث
على الطاعة وتحذير من المعصية لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ

وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى
اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَمَأْوَيهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

رسولا من انفسهم اى واحدا منهم عرف امره وخبر صدقه وانته ليس
بملك ولا احد من غير بنى آدم وباقى الاية مفسر فى سورة البقرة وان
كانوا او وقد كانوا من قبل بعثته لفى ضلال مبين اولما او وحين اصابتكم
مصيبة يعنى ما اصابهم يوم احد قد اصبتم انتم مثليها يوم بدر و
ذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون
قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول
الله فينا قل هو من عند انفسكم اى انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن
قبلكم جاءكم الشر ان الله على كل شىء قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم
وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد
فباذن الله بقضائه وقدره يسليهم بذلك وليعلم المؤمنين ثابتين
صابرين وليعلم المنافقين جازعين مما نزل بهم وقيل لهم لعبد الله
ابن ابى واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا قاتلوا
فى سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا
لو نعلم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال ونافقوا
بهذا لانهم لو علموا ذلك ما اتبعوهم قال الله هم للكفر يومئذ بما اظهروا
من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك اقرب
الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب الى الكفر
من حيث الظاهر الذين قالوا يعنى المنافقين لاخوانهم لامثالهم من
اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد والواو للحال لو اطاعونا يعنون شهداء
احد فى الانصراف عن رسول الله والقعود ما قتلوا فرد الله عليهم
وقال قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم
ان الحذر ينفع من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله يعنى
شهداء احد امواتا بل احياء عند ربهم فى دار كرامته لان ارواحهم
فى اجواف طير خضر يرزقون ياكلون فرحين مسرورين بما اتيهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم
الذين فارقوا يرجون لهم الشهادة فينالون مثل ما نالوا الا خوف بان لا
خوف عليهم يعنى على اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم الذين استجابوا لله

يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

الذين نافقوا

قتالا

يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون

ان كنتم صادقين

ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين

والرسول

والرسول اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين
احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم نزلت
فى الذين الرسول حين ندبهم للخروج فى طلب ابى سفين يوم احد
لما هم ابو سفين بالانصراف الى محمد واصحابه ليستاصلوهم
الذين قال لهم الناس الاية كان ابو سفين واعد رسول صلى الله
عليه ان يوافيه العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان عام
المقبل بعث نعيم ابن مسعود الاشجعى ليجبن المؤمنين عن لقائه و
هو قوله الذين يعنى المؤمنين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود
ان الناس يعنى ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تاتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا ثبوتا فى دينهم واقامة على نصرة نبيهم
وقالوا حسبنا الله الذى يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اى نعم
الموكول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من المشركين ووافقوا
السوق وذلك انه كان موضع سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء لم يصبهم قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله فى طاعة رسوله
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يخوفكم باوليائه يعنى الكفار
فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعدى
ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى فى نصرته وهم المنافقون واليهود
والمشركون انهم لن يضروا الله اى اولياءه ودينه شيئا وانما يعود وبال
ذلك عليهم وهو قوله يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا فى الاخرة يعنى
الجنة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم اى املاءنا لهم وهو الامهال
والتاخير خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم
الرسول نزلت فى قوم من الكفار علم الله انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاهم
يزيدهم كفرا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المؤمنون
من التباس المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب
اى المنافق من المؤمن ففعل ذلك يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق

والله ذو فضل عظيم

ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم

ولهم عذاب مهين

بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المؤمن
قبل التمييز ولكن الله يجتبى لمعرفة ذلك من يشاء من الرسل وكان
محمد ممن اصطفاه الله بهذه العلم ولا يحسبن الذين يبخلون بخل
الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله مما يجب فيه الزكوة نزلت فى
مانعى الزكوة هو اى البخل خيرا لهم بل هو شر لهم لانهم يستحقون بذلك
عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وهو انه يجعل ما بخل به
من المال حية يطوقها فى عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله
ميراث السموات والارض اى انه يفنى اهلها وتبقى الاملاك والاموال
ولا مالك لها الا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء نزلت فى اليهود حين قالوا لما نزل قوله من ذا الذى يقرض الله
الآية ان الله فقير يستقرضنا ونحن اغنياء ولو كان غنيا ما استقرضنا
اموالنا سنكتب ما قالوا اى نامر الحفظة باثبات ذلك فى صحايف
اعمالهم الآية ذلك اى ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما سلف
من اجرامكم وان الله وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من
غير جرم الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية يعنى اليهود وذلك
ان الله امر بنى اسرايل فى التورية ان لا يصدقوا رسولا جاءهم حتى
ياتيهم بقربان تاكله النار الا المسيح ومحمدا فكانوا يقولون لمحمد لا
نصدقك حتى ياتينا بقربان تاكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال
الله اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الآية ثم عزى رسوله عن تكذيبهم
بقوله فان كذبوك الى قوله والزبر يعنى الكتب والكتاب المنير الهادى
الى الحق كل نفس الى قوله فقد فاز اى ظفر بالخير ونجا من الشر وما
الحيوة الدنيا العيش فى هذه الدار الفانية الا متاع الغرور لانه
يغر الانسان بمنيه من طول البقاء وهو منقطع عن قريب لتبلون
لتختبرن ايها المؤمنون فى اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم بالصلاة
والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب وهم
اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الاذى
بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقه الايمان واذ

يجتبى من رسله من يشاء فامنوا
بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا
فلكم اجر عظيم

والله بما تعملون خبير

وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول
ذوقوا عذاب الحريق

الا نؤمن لرسول

رسل من قبلى بالبينات وبالذى
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فقد كذب رسل من قبلك جاؤا
بالبينات
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة

من قبلكم ومن الذين اشركوا
وتتقوا

اخذ

اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية اخذ الله ميثاق اليهود فى
التورية لتبيين شان محمد ونعته ومبعثه ولا تكتمونه ولا تخفونه فنبذوا
الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا يعنى ما كانوا ياخذون من سفلتهم برياستهم فى العلم فبئس ما
يشترون قبح شراؤهم وخسروا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اليهود
فرحوا باضلال الناس ونسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا كذلك و
احبوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب التورية واولوا العلم
القديم فلا تحسبنهم بمفازة بنجاة من العذاب ولله ملك السموات والارض
اى يملك تدبيرها وتصريفها على ما يشاء الآية والتى بعدها قد مضت
فى سورة البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يصلون
على هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض
ليكون ذلك ازيد فى بصيرتهم ربنا اى يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق
نراه من خلق السموات والارض باطلا خلقا باطلا يعنى خلقته دليلا على
حكمتك وكما قدرتك ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهلكته واهنته وما للظالمين يعنى الكفار من انصار يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعنى محمدا او القرآن ينادى للايمان الى الايمان
الى قوله وكفر وغط واستر عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون لها
كفارة وتوفنا مع الابرار يعنى الانبياء اى فى جملتهم نصير معهم ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من النصر لنا والخذلان لعدونا
ولا تخزنا يوم القيمة لا تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى حكم
جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها
لكم لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم للتجارات فى البلاد وذلك انهم
كانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير
وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الآية متاع قليل اى ذلك
الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله نزلا النزل ما يهيأ
للضيف ومعناه ههنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب
فيه الكفار ثم ذكر مؤمنى اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن

لتبيننه للناس

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

والله على كل شىء قدير ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولى الالباب

سبحانك فقنا عذاب النار

ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا

انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم
ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا
لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب
ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله

يؤمن بالله الاية يا ايها الذين آمنوا اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة
وقيل الجهاد وصابروا اعدوكم فلا يكونن اصبر منكم ورابطوا اقيموا
على جهاد عدوكم بالحرب والحجة واتقوا الله لعلكم تفلحون ۝

وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب

سورة النساء مائة | بسم الله الرحمن الرحيم | وست وسبعون

يا ايها الناس يعنى اهل مكة اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
آدم وخلق منها زوجها حوا خلقت من ضلع من اضلاعه وبث وفرق
ونشر واتقوا الله خافوه واطيعوه الذى تساءلون به تساءلون فيما
بينكم حوايجكم وحقوقكم به فيقولون اسئلك بالله وانشدك الله و
الارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
يرقب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه وآتوا اليتامى الخطاب
للاوصياء والاولياء اى اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
من مالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم وهو ان كان ولى اليتيم
ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردى ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم لا تضيفوها فى الاكل الى اموالكم ان احتجتم اليها انه اى اكل
اموالكم كان حوبا اثما كبيرا وان خفتم الا تقسطوا ان لا تعدلوا فى
اليتامى وهمكم ذلك فانكحوا ما طاب اى الطيب لكم من النساء يعنى
من اللواتى تحل دون المحرمات والمعنى ان الله قال لنا فكما تخافون ان لا
تعدلوا بين اليتامى اذا كفلتموهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا ايضا بين
النساء اذا نكحتموهن فانكحوا مثنى اثنتين اثنتين وثلث ثلثا ثلثا
ورباع اربعا اربعا فان خفتم ان لا تعدلوا اى فى الاربع فواحدة فلينكح
كل واحد منكم واحدة ذلك اى نكاح هؤلاء النسوة على قلة عددهن
ادنى اقرب الى العدل وهو قوله ان لا تعولوا اى تميلوا وتجوروا وآتوا
النساء ايها الازواج صدقاتهن مهورهن نحلة فريضة وتدينا فان
طبن لكم اى ان طابت انفسهن لكم عن شىء من الصداق فكلوه هنيئا
فى الدنيا لا يقضى به عليكم سلطان مريئا فى الآخرة لا يؤاخذكم الله به
ولا تؤتوا السفهاء يعنى النساء والصبيان اموالكم التى جعل الله لكم

منها رجالا كثيرا ونساء

او ما ملكت ايمانكم

قياما

قياما لمعايشكم وصلاح دينكم يقول لا تعمد الى مالك الذى
خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك وبنيك فيكونوا
هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما فى ايديهم ولكن امسك و
اصلحه وكن انت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم وهو قوله
فارزقوهم فيها اى اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا عدة جميلة من البر والصلة وابتلوا اليتامى اختبروهم
فى عقولهم واديانهم حتى اذا بلغوا النكاح حال النكاح من الاحتلام
فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا وحفظا للمال ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا ولا تبادروا باكل مالهم كبرهم ورشدهم
حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليه ومن كان غنيا من الاوصياء
فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيئا ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم ايها الاولياء الى اليتامى اموالهم
فاشهدوا عليهم لكى ان وقع اختلاف امكن الولى ان يقيم البينة على
رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسىء للرجال
نصيب الآية كانت العرب فى الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار
شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكره فى هذه الآية
من الفرض واذا حضر القسمة يعنى قسمة المال بين الورثة اولوا القربى
اهل القرابة الذين يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وهذا على الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهؤلاء اذا
حضروا القسمة من الذهب والورق وقولوا وان يقولوا لهم قولا معروفا
اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه كالارضين والرقيق وليخش
الذين لو تركوا الآية وليخش من كان له ولد صغار خاف عليهم الضيعة من
بعده ان يامر الموصى بالاسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه
الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا
قبل ان تكون الوصية فى الثلث وقوله ذرية ضعافا اى صغارا خافوا
عليهم الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره الموت وليقولوا قولا
سديدا عدلا وهو ان يامره ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون

اليهم اموالهم

مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا

من خلفهم

الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما فقال
ان الذين ياكلون الى قوله نارا لان عاقبته تؤول الى النار وسيصلون
سعيرا نارا ذات تلهب اى يقاسون حرها وشدتها يوصيكم الله
يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض في اولادكم الذكور والاناث
للذكر مثل حظ الانثيين فان كن اى الاولاد فوق اثنتين فوق ههنا
صلة لان البنتين ترثان الثلثين بالاجماع الامة اليوم وهو قوله
فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الاثنين بالجمع وان كانت المتروكة
المخلفة واحدة فلها النصف ثم بيان ميراث الاولاد ثم قال
ولابويه اى ولابوى الميت الى قوله فان كان له اى للميت اخوة يعنى
اخوين لان الامة اجمعت ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى
السدس وقوله من بعد وصية اى هذه الانصبة انما تقسم بعد
بعد قضاء الدين وانفاذ وصية الميت اباؤكم وابناؤكم لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله
قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم
تعلموا ايهم انفع لكم فافسدتم وضيعتم ان الله كان عليما بالاشياء
قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة
الكلالة من لا والد له ولا ولد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت
فهو ايضا كلالة والكلالة فى هذه الاية الميت اى وان مات رجل
ولا ولد له ولا والد وله اخ او اخت يريد من الام باجماع الامة
فلكل واحد منهما السدس وهو فرض الواحد من ولد الام فان كانوا
اكثر من ذلك واحد اشتركوا فى الثلث الذكر والانثى فيه سواء وقوله
غير مضار اى مدخل الضرر على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه
يريد بذلك ضرر الورثة والله عليم فيما دبر من هذه الفرائض حليم
عمن عصاه بتاخير عقوبته واللاتى ياتين الفاحشة يفعلن الزنى
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا
فامسكوهن فاحبسوهن فى البيوت فى السجون وهذا كان فى اول الاسلام
اذا الزانيان ثيبين حبسا ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم

اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
فى بطونهم

نساء صح

لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فلامه الثلث فان
فلامه السدس
يوصى بها او دين
فريضة من الله

ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم
يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم
يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين او امراة
فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية
يوصى بها او دين وصية من الله
تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
من نسائكم حتى يتوفاهن الموت

وهو

وهو قوله او يجعل الله لهن سبيلا وهو سبيلهن الذى جعل الله لهن
واللذان ياتيانها منكم يعنى البكرين يزنيان وياتيان الفاحشة فاذوهما
بالتعنيف والتوبيخ وهو ان يقال لهما انتهكتما حرمات الله وعصيتماه و
واستوجبتما عقابه فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا
اذاهما وهذا كان فى ابتداء الاسلام ثم نسخه قوله الزانية والزانى الاية
انما التوبة على الله اى التوبة التى اوجبها الله على نفسه بفضله قبولها
للذين يعملون السوء بجهالة يريد ان ذنب المؤمن جهل منه والمعاصى
كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب يعنى قبل الموت
ولو بفواق ناقة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله
عليما حكيما علم ما فى قلوب المؤمنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل
الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعنى المشركين
والمنافقين ولا الذين يموتون وهم كفار يعنى ولا توبة لهؤلاء اذا ماتوا
على كفرهم لان التوبة لا يقبل فى الاخرة اولئك اعتدنا هيأنا واعددنا
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم الاية كان الرجل اذا مات ورثه قريبه من
عصبته امراته وصار احق بها من غيره فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل
لا يرث المراة من الميت وقوله ان ترثوا النساء يريد عين النساء كرها
اى وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن كان الرجل
يمسك المراة وليس له فيها حاجة اضرارا بها حتى تفتدى بمهرها فنهوا
عن ذلك ثم استثنى فقال الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعنى الزنى فاذا راى
الرجل من امراته فاحشة فلا باس ان يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن
بالمعروف بما يجب لهن من الحق وهذا قبل ان ياتين الفاحشة فان كرهتموهن
الاية اى فيما كرهتم فما هو لله رضا خير كثير وثواب عظيم والخير الكثير فى
المكروهة ان يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم الاية اذا اراد الرجل
طلاق امراته وتزوج غيرها لم يكن له ان يرجع فيما اتاها من المهر وهو قوله
واتيتم احديهن قنطارا اى مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا وفى هذا نهى عن الضرار فى غير حال الفاحشة و
هو ان يضارها ليفتدى منه من غير ان اتت بفاحشة وكيف تاخذونه

فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا
رحيما

حتى اذا حضر احدهم الموت قال
انى تبت الان
لهم عذابا اليما

فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا
استبدال زوج مكان زوج

اى المهر او شيئا منه وقد افضى بعضكم الى بعض وصل اليه بالمجامعة
ولا يجوز الرجوع فى شىء من المهر بعد الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا
وهو ما اخذ الله على الرجال للنساء من امساك بمعروف او تسريح باحسان
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الاية كان الرجل من العرب يتزوج امراة ابيه من
بعده وكان ذلك نكاحا جايزا فى العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله الا
ما قد سلف يعنى لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه انه اى ذلك
النكاح كان فاحشة زنا عند الله ومقتا وبغضا شديدا وساء سبيلا
وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت عليكم
امهاتكم الى قوله وربائبكم جمع الربيبة وهى بنت امراة الرجل من غيره
اللاتى فى حجوركم فى ضمانكم وتربيتكم وحلائل وازواج ابنائكم الذين
من اصلابكم لا من تبنيتموه وان تجمعوا اى والجمع بين الاختين الا ما
قد سلف مضى منكم فى الجاهلية فلا تواخذون به بعد الاسلام والمحصنات
وذوات الازواج من النساء وهن محرمات على كل احد غير ازواجهن
الا ما ملكتموهن بالسبى من دار الحرب فانها تحل لمالكها بعد الاستبراء
بحيضة كتاب الله عليكم كتب تحريم ما ذكر من النساء عليكم واحل لكم
ما وراء ما سوى ذلكم من النساء ان تبتغوا ان تطلبوا باموالكم اما
بنكاح وصداق او بملك وثمن محصنين ناكحين غير مسافحين
زانين فما استمتعتم فما انتفعتم وتلذذتم به منهن من النساء بالنكاح
الصحيح فاتوهن اجورهن مهورهن فريضة فان استمتع بالدخول
بها اتى المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح اتى نصف المهر ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط من المهر وابراء من
بعض الصداق او كله ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما فيما
بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم طولا قدرة وغنى
ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت فليتزوج مما ملكت
ايمانكم يعنى جارية غيره من فتياتكم مملوكاتكم المؤمنات والله اعلم
بايمانكم اى اعملوا على الظاهر فى الايمان فانكم متعبدون بما ظهر والله
يتولى السرائر بعضكم من بعض دينكم واحد فانتم متساوون من هذه

من النساء

وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم
اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
وامهات نسائكم

من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم

ان الله كان غفورا رحيما

الا ما ملكت ايمانكم

منهن

الجهة

الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج الامة فانكحوهن باذن
اهلهن اخطبها الى سيدها واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل وضرار محصنات عفايف غير مسافحات زوانى علانية
ولا متخذات اخدان زوانى سرا فاذا احصن تزوجن فان اتين
بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الابكار الحراير من
العذاب ذلك اى نكاح الامة لمن خشى العنت منكم لمن خاف ان
يحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت وهو الحد فى الدنيا والعذاب
فى الاخرة اباح الله تعالى نكاح الامة بشرطين احدهما عدم الطول
والثانى خوف العنت ثم قال وان تصبروا اى عن نكاح الاماء خير لكم
لئلا يصير الولد عبدا يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين ابرهيم واسمعيل دين الحنيفية و
ويتوب عليكم يرجع بكم من معصيته التى كنتم عليها الى طاعته والله
يريد ان يتوب عليكم ان يخرجكم من كل ما يكره الى ما يحب ويرضى و
يريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل فى دينهم ان
تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم فى كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا
يضعف عن الصبر عن النساء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وهو كل ما لا يحل فى الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة
والخيانة الا ان تكون تجارة لكن ان كانت تجارة عن تراض منكم برضا
البيعين فهو حلال ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا ومن يفعل
ذلك اى اكل المال بالباطل وقتل النفس عدوانا هو ان يعدو اما امر به
وظلما فسوف نصليه ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اى انه
قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهى كل
ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد فى القرآن
نكفر عنكم سيئاتكم التى هى دون الكباير بالصلوات الخمس وندخلكم
مدخلا كريما يعنى الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله الاية قالت ام سلمة
يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال

والله غفور رحيم

والله عليم حكيم

ان الله كان بكم رحيما

به بعضكم على بعض

فنزلت هذه الآية للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء
نصيب ثواب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن واسئلوا
الله من فضله اذا احتجتم الى مال غيركم فيعطيكم من فضله ولكل وكل
شخص من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبة وورثة مما ترك
الوالدان والاقربون اى ممن تركهم والداه واقربوه تشعبت العصبة
والورثة عن الوالدين والاقربين ثم ابتداء فقال والذين عقدت
ايمانكم وهم الحلفاء اى عاقدت حلفهم ايمانكم وهى جمع يمين من القسم
وكان الرجل فى الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمى دمكم وحربى
حربكم وسلمى سلمك فلما قام الاسلام جعل للحليف السدس وهو
قوله فآتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ان الله كان على كل شىء شهيدا يريد لم يغب عنه علم ما خلق
الرجال قوامون على النساء على تاديبهن والاخذ فوق ايديهن بما
فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة فى التصرف والجهاد
والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعنى المهر و
الانفاق عليهن فالصالحات من النساء هن اللواتى مطيعات لازواجهن
وهو قوله قانتات حافظات للغيب بحفظهن فروجهن فى غيبة ازواجهن
بما حفظ الله بما حفظهن الله فى ايجاب المهر والنفقة لهن وايصاء
الزوج بهن واللاتى تخافون تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن
بكتاب الله وذكروهن الله بما امرهن به واهجروهن فى المضاجع
فرقوا بينكم وبينهن فى الفرش واضربوهن ضربا غير مبرح وللزوج
ان يبتلى فى نشوز امراته بما اذن الله فيه يعظها باللسان فان لم ينته هجر
مضجعها فان ابت ضربها فان ابت ان تتعظ بالضرب بعث الحكمان فان
اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تجنوا عليهن العلل
وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين فابعثوا حكما حاكما
وهو المانع من الظلم من اهله من اقاربه وحكما من اهلها حتى يجتهدا
وينظرا من الظالم منهما فيامرانه بالرجوع الى امر الله او يفرقا ان رايا
ذلك ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوج والمرأة بالصلاح

ان الله بكل شىء عليما

بعضهم على بعض

ان الله كان عليا كبيرا

بينهما

ان الله كان عليما خبيرا بما فى قلوب الزوجين والحكمين وقوله وبالوالدين
احسانا اى احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين الجانب وبذى
القربى وهو ذو القرابة تصله وتتعطف عليه واليتامى يرفق بهم و
يدنيهم والمساكين ببذل يسير او رد جميل والجار ذى القربى هو الذى
له مع حق الجوار حق القرابة والجار الجنب البعيد عنك فى النسب
والصاحب بالجنب هو الرفيق فى السفر وابن السبيل عابر السبيل تؤويه
وتطعمه حتى يرحل وما ملكت ايمانكم يعنى المماليك ان الله لا يحب من كان
مختالا يعنى عظيما فى نفسه لا يقوم بما ذكر من الحقوق فخورا على عباده
بما خوله الله من نعمته الذين يبخلون يعنى اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها
فى طاعة الله ويامرون الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم
على رسول الله وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما آتاهم الله من
فضله يعنى ما فى التورية من امر محمد ونعته والذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس يعنى المنافقين ومن يكن الشيطان له قرينا يسول له ويعمل بما يامره
فساء قرينا بئس الصاحب الشيطان وماذا عليهم اليهود والمنافقين
اى ما كان يضرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وكان الله بهم عليما لا يثيبهم
بما ينفقونه رياء ان الله لا يظلم لا ينقص احدا مثقال مقدار ذرة ان
كان مؤمنا اثابه عليها الرزق فى الدنيا والاجر فى الآخرة وان كان كافرا
اطعمه بها فى الدنيا وان تك حسنة من مؤمن يضاعفها بعشرة اضعافها
ويؤت من لدنه من عنده اجرا عظيما وهو الجنة فكيف اى فكيف
يكون حال هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيمة وهذا استفهام معناه
التوبيخ اذا جئنا من كل امة بشهيد بنبى كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا تشهد عليهم
بما فعلوا يومئذ فى ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وقد
عصوه فى الدنيا لو تسوى بهم الارض ان يكونوا ترابا فيستوون مع الارض
حتى يصيروا وهى شيئا واحدا ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه ظاهر
عند الله لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اى
مواضعها يعنى وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

واعتدنا للكافرين عذابا مهينا

ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

وانفقوا مما رزقهم الله

فى حال السكر وكان هنا قبل نزول تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول
هذه الاية يجتنبون السكر والمسكر اوقات الصلوة والسكران المختلط
العقل الذى يهذى ولا يستمر كلامه الا ترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا
ما تقولون فاذا علم ما يقول لم يكن سكران ويجوز له الصلوة ودخول
المسجد ولا جنبا اى ولا تقربوها وانتم جنب الا عابرى سبيل الا اذا
عبرتم بالمسجد فدخلتموه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان
كنتم مرضى يعنى مرضا يضره الماء كالقروح والجدرى والجراحات او على
سفر مسافرين او جاء احد منكم من الغائط من الحدث او لامستم النساء
لمستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا تمسحوا بتراب طيب
منبت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعنى اليهود يشترون الضلالة
يختارونها على الهدى بتكذيب محمد صلى الله عليه ويريدون ان تضلوا ايها
المومنون طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى
بالله وليا وكفى بالله نصيرا اى ان ولايته ونصرته اياكم يغنيكم عن غيره
من اليهود ومن جرى مجريهم من الذين هادوا يحرفون اى قوم يحرفون
الكلم عن مواضعه يغيرون صفة محمد وزمانه ونبوته فى كتابهم ويقولون
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبى صلى الله
عليه اسمع ويقولون فى انفسهم لا سمعت وراعنا ليا بالسنتهم ويقولون
راعنا ويوجهونها الى شتم محمد صلى الله عليه بالرعونة وذكرنا ان هذا
كان سبا بلغتهم ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا
وقالوا واسمع وانظرنا اى انظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم واقوم
عند الله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يؤمنون
الا قليلا الا ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق
وهذا القليل ليس بشئ مع كفرهم بمحمد صلى الله عليه وليس بممدوح لهم
يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى قوله من قبل ان نطمس وجوها اى نمحوا
ما فيها من عين وانف وفم وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر الدابة
فنردها على ادبارها نحولها قبل ظهورهم او نلعنهم نجعلهم قردة وخنازير
كما فعلنا باوائلهم وكان امر الله مفعولا لا راد لحكمه ولا ناقض لامره

فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله
كان عفوا غفورا

السبيل

وطعنا فى الدين

امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم

كما لعنا اصحاب السبت

ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وعد الله فى هذه الاية مغفرة ما دون
الشرك فيعفوا عمن يشاء ويغفر لمن يشاء الا الشرك تكذيبا للقدرية
وهو قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما اختلق ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين يزكون انفسهم هم اليهود
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار وما عملناه
بالنهار كفر عنا بالليل بل الله يزكى من يشاء اى يجعل من يشاء زاكيا طاهرا
ناميا فى الصلاح يعنى اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب
قدر فتيل النواة وهو القشيرة الرقيقة التى حولها ثم عجب نبيه صلى الله
عليه من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعنى قولهم يكفر
عنا ذنوبنا وكفى به بافترائهم اثما مبينا كفى ذلك فى التعظيم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعنى علماء اليهود يؤمنون بالجبت يعنى الاصنام
والطاغوت سباتها وتراجمتها وذلك انهم حالفوا قريشا على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسجدوا للاصنام وقالوا لهم انتم اهدى
سبيلا من محمد واقوم طريقة ودينا وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعنى
قريشا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وقوله ام لهم اى بل لهم
نصيب من الملك يعنى ليس لليهود ملك ولو كان اذا لم يؤتوا احدا شيئا
وهو قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى لضنوا بالقليل وصفهم الله
بالبخل فى هذه الاية والنقير يضرب مثلا للشئ القليل وهو نقرة فى
ظهر النواة منها تنبت النخلة ام يحسدون الناس يعنى محمدا على ما
اتيهم الله من فضله حسدت اليهود محمدا صلى الله عليه ما اتاه الله
من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوة
عن النساء فقال الله تعالى فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة يعنى
النبوة واتيناهم ملكا عظيما يعنى ملك داود وسليمن وما اوتوا من
النساء فكانت لداود تسع وتسعون ولسليمن الف من بين حرة و
مملوكة والمعنى انحسدونه على النبوة وكثرة النساء وقد كان ذلك فى اله
لانه من ال ابرهيم فمنهم من اهل الكتاب من امن به بمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم عذابا لمن لا يؤمن وقوله كلما نضجت جلودهم

اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
فلن تجد له نصيرا

سعيرا ان الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم نارا

بدلناهم جلوداً غيرها يعني ان جلودهم اذا نضجت و احترقت جددت
بان ترد الى الحال التي كان عليها غير محترق ليذوقوا العذاب ليقاسوه
ان الله كان عزيزاً قوياً لا يغلبه شيء حكيماً فيما دبر وقوله وندخلهم ظلاً ظليلاً
يعني ظل هواء الجنة وهو ظليل دائم لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم
أن تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في رد مفتاح الكعبة على عثمن بن
ابي طلحة الحجبي حين اخذ منه قسراً يوم فتح مكة فامر الله برده عليه ثم
هذه الآية عامة في رد الامانات الى اربابها كيف كانوا ان الله نعما يعظكم
به اي نعم شيأ يعظكم به وهو القرآن ان الله كان سميعاً بما يقولون في الامانة
والحكم بصيراً بما يعملون فيها قال ابو روق قال النبي صلى الله عليه
لعثمان اعطني المفتاح فقال هاك بامانة الله ودفعه اليه فاراد
النبي صلى الله عليه ان يدفعه الى العباس فانزل الله هذه الآية فقال
النبي صلى الله عليه لعثمن هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
ثم ان عثمن هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده الى
اليوم يا ايها الذين آمنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء و
الفقهاء وقيل الامراء والسلاطين ويجب طاعتهم فيما وافق الحق
فان تنازعتم اختلفتم وتجادلتم وقال كل فريق القول في ذلك قولي
فردوه الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله ذلك خير اي
ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل خير وأحسن
تأويلاً واحمد عاقبة ألم تر الى الذين يزعمون الآية وقع نزاع بين
يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القسم وقال المنافق لا بل
نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية وهو قوله يريدون أن
يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه ذو الطغيان وقد أمروا أن يكفروا به
امروا ان لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً
لا يرجعون الى دين الله ابداً وهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه من جهل من
يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه يؤمن بالله ورسوله
واذا قيل لهم لهولاء المنافقين تعالوا الى ما أنزل الله في القرآن من الحكم
والى الرسول والى حكمه رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً يعرضون

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فِي شَيْءٍ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ

عنك الى غيرك عداوة للدين فكيف اي فكيف يصنعون ويحتالون
اذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت
ايديهم وتم الكلام ههنا ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاؤك
يحلفون بالله اي تحاكموا الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاؤك يحلفون
وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه
في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب
في الحكم دون الحمل على مر الحق وكل ذلك كذب منه لان الله تعالى قال
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم
اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً خوفهم
بالله وازجرهم عما هم عليه بابلغ الزجر كيلا يستسروا الكفر وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم لا ليعصى ويطلب
الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لان الله قد اذن في ذلك وامر
بطاعته ولو انهم اي المنافقون اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى
الكفار جاؤك فاستغفروا الله نزعوا وتابوا الى الله فلا اي ليس
الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك وربك لا يؤمنون
حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر اختلف واختلط بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجاً ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا الامر
الى الله والى رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم على
هولاء المنافقين من اليهود أن اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني
اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا
قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به ما يؤمرون به من احكام القرآن لكان خيراً لهم في معاشهم
وفي ثوابهم واشد تثبيتاً منهم لانفسهم في الدين وتصديقا بامر الله
واذاً لآتيناهم من لدنا مما لا يقدر عليه غيرنا اجراً عظيماً يعني الجنة
ولهديناهم ارشدناهم الى دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين
اليهودية ومن يطع الله الآية قال المسلمون للنبي صلى الله عليه ما لنا
منك الا الدنيا فاذا كانت الآخرة رفعت في الاعلى فحزن وحزنوا فنزلت

إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَ

وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ
تَوَّابًا رَحِيمًا

تَسْلِيمًا

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

ومن يطع الله فى الفرائض والرسول فى السنن فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين اى انه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم فلا يتوهمن
انه يراهم والصديقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء القتلى
فى سبيل الله والصالحين يعنى اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن — اولئك
الانبياء وهولاء رفيقا اى اصحابا ورفقاء ذلك الثواب وهو الكون
مع النبيين الفضل من الله تفضل به على من اطاعه وكفى بالله عليما
بخلقه اى انه عالم لا يخفى عليه شئ فلا يضيع عنده عمل ثم حث
عباده المؤمنين على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا الى لقاء العدو ثبات
جماعات متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج
الرسول الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن يتخلفن ويتثاقلن عن الجهاد
وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم اظهروا كلمة اسلام
فدخلوا تحت حكمهم فى الدنيا الظاهر فان اصابتكم مصيبة من العدو
وجهد من العيش قال قد انعم الله على بالقعود حيث لم احضر فيصيبنى
ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق — اذ لم اكن معهم شهيدا
قول نادم حاسد يا ليتنى كنت معهم لاسعد بمثل ما سعدوا به من الغنيمة
وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل فى المعنى بقوله قال قد انعم
الله على اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة وان كان لم يعاقدكم — يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما
على الاسلام ويعاضدكم على قتال عدوكم ولم يكن بينكم وبينه مودة
فى الظاهر ثم امر المؤمنين بالقتال فقال فليقاتل فى سبيل الله الذين
يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة بالجنة اى يختارون الجنة على
البقاء فى الدنيا ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل فيستشهد او يغلب فيظفر
وكلاهما سواء وهو معنى قوله فسوف نؤتيه اجرا ثوابا لا صفة له ثم
حض المؤمنين على الجهاد فى سبيله لاستنقاذ ضعفة المؤمنين من ايدى
المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون
ربنا اخرجنا الى دار الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اى جعلوا

الله

لله شركا واجعل لنا من لدنك وليا ولّ علينا رجلا من المؤمنين يوالينا
واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدوك فاستجاب الله دعاءهم
وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه عتاب بن اسيد واعانهم الله
به وكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله
فى طاعته والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فى طاعة الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا
يعنى خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم — واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
عن قتال المشركين واداوا ما فرض عليكم من الصلوة والزكوة نزلت فى
قوم من المؤمنين استاذنوا النبى صلى الله عليه وهم بمكة فى قتال المشركين
فلم ياذن فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس
عذاب الناس بالقتل كخشية الله كما يخشى عذاب الله او اشد اكثر
خشية وهذه الخشية انما كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على
كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة
ربنا لم كتبت علينا فرضت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل
قريب وهو الموت اى هلا تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا من
القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها قليل
والاخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون فتيلا
ولا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم
لا تخطيهم ولو تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم فى بروج حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان
تصبهم يعنى المنافقين واليهود حسنة خصب ورخص سعر يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء يقولوا هذه من — من عندك
شوم محمد صلى الله عليه وذلك ان النبى صلى الله عليه لما قدم المدينة
وكفرت اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما راينا
اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا
فقال الله تعالى قل كل اى الخصب والجدب من عند الله من قبل الله
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لا يفهمون القران ما اصابك

يا محمد مع

يابن ادم من حسنة فمن الله من فتح وغنيمة وخصب فمن تفضل الله وما
اصابك من سيئة جذب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك فبذنبك
يابن ادم وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني ان اطاعتكم لمحمد طاعة لله ومن
تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لهم من
المعاصي حتى لا تقع اى فليس عليك باس لتوليه لانك لم ترسل حفيظا
عليهم من المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة لامرك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت قدر واضمر طائفة منهم غير الذى تقول
لك من الطاعة اى اضمروا خلاف ما اظهروا وقدروا ليلا خلاف ما
اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون يحفظ عليهم ليجازوا به فاعرض
فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين فى ابتداء الاسلام ثم نسخ
ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين افلا يتدبرون القرآن افلا يتاملون
ويتفكرون فيه يعني المنافقين ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل وتفاوت الالفاظ
واذا جاءهم امر من الامن الاية نزلت فى اصحاب الاراجيف وهم قوم
من المنافقين كانوا يرجعون بسرايا رسول الله صلى الله عليه ويخبرون
بما وقع بها قبل ان يخبر به النبى صلى الله عليه فيضعفون قلوب المؤمنين
ويؤذون النبى صلى الله عليه بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن
حديث فيه امن او خوف يعني الهزيمة اذاعوا به افشوه ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو
الذى يفشيه واولوا الامر مثل ابى بكر وعمر وعثمن وعلى رضى الله عنهم
ويقال امراء السرايا لعلمه الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون على
ذلك منهم من الرسول واولى الامر ولولا فضل الله الاسلام عليكم
ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا
بعقولهم لترك عبادة الاوثان بغير رسول ولا كتاب نحو زيد بن عمرو وورقة
وطلاب الدين وهذا تذكير للمؤمنين بنعمة الله عليهم حين سلموا من النفاق
فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك على معنى انه

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

او الخوف

لا

لا ضرر عليك فى فعل غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد
وحرض المؤمنين حضضهم على القتال عسى الله واجب من الله ان
يكف يصرف ويمنع باس الذين كفروا اشدتهم وشوكتهم والله اشد
باسا عذابا واشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة هى كل
شفاعة يجوز فى الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع
شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها نصيب من
الوزن والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا حييتم بتحية
اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها اجيبوا بزيادة على التحية اذا
كان المسلم من اهل الاسلام او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان الله
كان على كل شيء حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم فى القبور الى
يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا قولا وخبرا يريد انه
لا خلف لوعده فما لكم فى المنافقين فئتين نزلت فى قوم قدموا على
رسول الله صلى الله عليه المدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا
احتوينا المدينة فاذن رسول الله لهم ان يخرجوا فلما خرجوا لم يزالوا
يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين واختلف المؤمنون فيهم
فقال بعضهم انهم كافرون مرتدون وقال آخرون هم مسلمون حتى نعلم
انهم بدلوا فبين الله كفرهم فى هذه الاية والمعنى ما لكم مختلفين فى هؤلاء
المنافقين على فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار من الذل
والصغار والسبى والقتل بما كسبوا بما اظهروا من ارتداد بعد ما كانوا
على النفاق اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا ان ترشدوا من اضل الله
لم يرشده الله اى تقولون هؤلاء مهتدون والله قد اضلهم ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا الى الحجة ودوا يعني هؤلاء
لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء
لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا فى سبيل الله حتى يرجعوا الى
رسول الله فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على
عدوكم الا الذين يصلون اى واقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين

ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا

يصلون ويلجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالحلف
والجوار او جاؤكم حصرت صدورهم يعنى او يصلون بقوم جاؤكم وقد
ضاقت صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج كانوا صلحا للنبى صلى الله عليه
وهنا بيان ان من انضم الى قوم ذوى عهد مع النبى صلى الله عليه فله
مثل حكمهم فى حقن الدم والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف ثم ذكر
الله منته بكف باس المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم يعنى ان ضيق صدورهم عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب
فى قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم فى الحرب
والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فى قتالهم
وسفك دمائهم ثم امره بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء فقال
ستجدون اخرين الاية هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم
من الكفار ويظهرون الاسلام للنبى صلى الله عليه والمؤمنين يريدون
بذلك الامن من الفريقين اطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا
الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا فيها وقوله واولئك
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة فى قتالهم لانهم غدرة لا يفون
لكم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا انه قد يخطى المؤمن بالقتل
ومن قتل مؤمنا خطأ مثل ان يقصد بالرمى غيره فاصابه فتحرير رقبة
مؤمنة ودية مسلمة الى اهله يعنى جميع ورثته الا ان يصدقوا اى
يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان مؤمنا
فتحرير رقبة مؤمنة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار
فلا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة
فيجب فيه الدية والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله اى ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث عن المقتول وحاله
وحيث لم يجتهد حتى لا يخطى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية غلظ الله
تعالى وعيد قاتل المؤمن عمدا للمبالغة فى الردع والزجر يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم فى الارض اذا سرتم فيها فتبينوا فتثبتوا وتانوا نزلت
فى رجل كان قد انحاز لغنم له الى جبل فلقى سرية من المسلمين عليهم

ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم

فلم يقاتلوكم

يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم

فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم

خطأ

عدو لكم وهو مؤمن

فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة

وكان الله عليما حكيما

فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما

فى سبيل الله

اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان قد اسلم فقتله اسامة واستاقوا غنمه فنزلت الاية نهيا عن
سفك دم من على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها
متعوذا فقال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اى حياكم بهذه
التحية لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنائم فعند
الله مغانم كثيرة يعنى ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلام كذلك
كنتم من قبل كفارا ضلالا كما كان هذا المقتول قبل اسامة فمن الله عليكم
بالاسلام كما من على المقتول يعنى ان كل من اسلم ممن كان كافرا فبمنزلة
هذا الذى تعوذ بالاسلام قبل منه ظاهر الاسلام ثم اعاد الامر
بالتبين فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعنى علم انكم قتلتموه
على ماله ثم حمل رسول الله ديته الى اهله ورد عليهم غنمه واستغفر
لاسامة وامره بعتق رقبة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى
الضرر يعنى الاصحاء الذين لا علة بهم تضرهم وتقطعهم عن الجهاد لا
يستوون مع المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم على القاعدين
من اهل العذر درجة لان المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون
من اهل العذر وان كانوا فى النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة
الطاعة فوق قصدها بالنية وكلا من المجاهدين والقاعدين المعذورين
وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير
عذر اجرا عظيما درجات منه منازل بعضها فوق بعض من منازل
الكرامة ان الذين توفيهم الملئكة قبضت ارواحهم نزلت فى قوم كانوا
قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا
يوم بدر فضربت الملئكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالمى انفسهم
اى بالمقام فى دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين
قالوا فيم كنتم قالت الملئكة لهؤلاء سؤال توبيخ وتقريع اكنتم فى المشركين
ام فى المسلمين فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك فى دارهم
قالوا كنا مستضعفين فى الارض اى فى مكة فحاجتهم الملئكة بالهجرة
الى غير دارهم قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك

والمجاهدون

فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم

ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما

ماويهم جهنم اخبر الله ان هولاء من اهل النار ثم استثنى من صدق
فى انه مستضعف فقال الا المستضعفين اى الذين يوجدون ضعفاء لا
يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا
يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الى المدينة ومن يهاجر فى سبيل الله
يجد فى الارض مراغما مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة فى الرزق ومن يخرج
من بيته الاية نزلت فى جندب بن ضمرة الليثى وكان شيخا كبيرا خرج متوجها
الى المدينة فمات فى الطريق فقالت الصحابة لو وافى المدينة لكان اتم
اجرا فانزل الله فيه هذه الاية واخبر ان من قصد طاعة ثم اعجزه العذر
عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة ومعنى وقع اجره على
الله وجب ذلك بايجابه واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح الاية
نزلت فى اباحة قصر الصلوة فى السفر وظاهر القرآن يدل على ان القصر
يستباح بالسفر والخوف لقوله وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اى
يقتلكم والاجماع منعقد ان القصر يجوز فى السفر من غير خوف وثبتت
السنة بهذا عن النبى صلى الله عليه ولكن ذكر الخوف فى الاية على غالب
حال اسفارهم فى ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال واذا كنت
ايها النبى فيهم فى المؤمنين فى غزواتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلوة
ابتداتها اماما لهم فلتقم طائفة منهم معك تصفهم يصلون معك
وليأخذوا وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا يعنى الطائفة التى
قامت معك فليكونوا من ورائكم يعنى الذين امروا باخذ السلاح
ولتأت طائفة اخرى يعنى الذين كانوا من ورائهم يحرسونهم لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يعنى الذين صلوا اولا
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فى صلوتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح عليكم الى قوله ان تضعوا اسلحتكم
ترخيص لهم فى ترك حمل السلاح فى الصلوة بعذر المطر والمرض لان
السلاح يثقل على المريض ويفسد فى المطر وخذوا حذركم كونوا على
حذر فى الصلوة كيلا يتغفلكم العدو فاذا قضيتم الصلوة فرغتم
من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده وشكره فى جميع احوالكم

وساءت مصيرا

من الرجال والنساء والولدان

فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد

وكان الله غفورا رحيما
ان تقصروا من الصلوة

ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا

ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى

ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا

قياما وقعودا وعلى جنوبكم

فاذا

فاذا اطمانتم رجعتم الى اهلكم واقمتم فاقيموا الصلوة اتموها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مفروضا موقتا فرضه ولا
تهنوا لا تضعفوا فى ابتغاء القوم يعنى ابا سفين ومن معه حين انصرفوا
من احد امر الله نبيه صلى الله عليه ان يسير فى اثارهم بعد الوقعة بايام
فاشتكا اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله ان تكونوا تألمون فانهم
يألمون كما تألمون ان المتم جراحكم فهم ايضا فى مثل حالتكم من الجراح
وترجون من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثواب فى العقبى ما لا
يرجون هم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق هذه الاية وما بعدها نزلت فى قصة طعمة ابن ابيرق سرق درعا
ثم رمى بها يهوديا فلما طلبت عنده الدرع احال على اليهودى
ورماه بالسرقة فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودى واتوا رسول
الله صلى الله عليه فسئله قوم طعمه ان يجادل عن صاحبهم وان
يبرئه وقالوا انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودى فهم
رسول الله ان يفعل فنزل قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فى
الحكم لا فى التعدى فيه لتحكم بين الناس بما اريك الله بما علمك
الله ولا تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
من جدالك على طعمة وهمك بقطع اليهودى ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال خيانتهم راجع عليهم
يعنى طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعنى طعمه لانه خان
فى الدرع واثم فى رميه اليهودى يستخفون يستترون بخيانتهم من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم بما يخفون اذ يبيتون يهيئون
ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ارمى اليهودى
بانه سارق الدرع واحلف انى لم اسرق فيقبل يمينى منى لانى على دينهم
وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم
هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة وذويه فى الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيمة اى لا احد يفعل ذلك ولا يكون فى ذلك
اليوم عليهم وكيل يقوم بامرها ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة

ان الله كان غفورا رحيما

ام من يكون عليهم وكيلا

وقومه بقوله ومن يعمل سوءًا اى معصية كما عمل قوم طعمه او يظلم
نفسه بذنب كفعل طعمة ثم يستغفر الله الآية ثم ذكر ان ضرر المعصية
انما يلحق العاصى ولا يلحق الله من معصيته ضرر فقال ومن يكسب اثمًا
فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليمًا بالسارق حكيمًا حكم بالقطع
على طعمه ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله يعنى يمينه الكاذبة
انه ما سرق او اثمًا ذنبا بينه وبين الناس يعنى سرقته ثم يرم به بائمه
بريئًا كما فعل طعمة حين رمى اليهودى بالسرقة فقد احتمل بهتانًا
برمى البرى واثمًا مبينًا باليمين الكاذبة والسرقة ولولا فضل الله عليك
ورحمته بالنبوة والعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمه ان
يضلوك يخطيوك فى الحكم وذلك انهم سئلوا النبى صلى الله عليه
ان يجادل عنه ويقطع اليهودى وما يضلون الا انفسهم بتعاونهم
على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك
من شئ لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة القضى بالوحى وبين لك ما فيه الحكمة فلما
بان ان السارق طعمة تناجى قومه فى شانه فانزل الله لا خير فى كثير
من نجويهم مسارتهم الا من امر الا فى نجوى من امر بصدقة قال مجاهد
هذه الآية عامة للناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه
من الحديث الا ما كان من اعمال ثم بين ان ذلك انما ينفع من ابتغى به ما عند الله
فقال ومن يفعل ذلك الآية ثم حكم رسول صلى الله عليه على طعمة بالقطع
فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله ومن
يشاقق الرسول اى يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان بالله ورسوله
وذلك انه ظهر له من الآية ما فيه بلاغ بما اطلع الله على امره فعادى النبى بعد وضوح
الحجة وقيام الدليل ويتبع غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين نوله
ما تولى ندعه وما اختار لنفسه ونصله جهنم ندخله اياها ونلزمه
النار ثم اشرك بالله طعمة وكان يعبد صنما الى ان مات فانزل الله
فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية ثم نزل فى اهل مكة ان يدعون
من دونه ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعنى اصنامهم اللات والعزى

يجد الله غفورا رحيما

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما

او معروف او اصلاح بين الناس

ابتغاء مرضات الله وسوف نؤتيه
اجرا عظيما

وساءت مصيرا

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا

ومناة

ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا ما يعبدون بعبادتهم لها الا شيطانا
خارجا عن طاعة الله يعنى ابليس لانهم اطاعوه فيما سول لهم من عبادتها
لعنه الله دحره واخرجه من الجنة وقال يعنى ابليس لاتخذن من عبادك
باغواى واضلالى نصيبًا مفروضًا معلوما يعنى من اتبعه واطاعه ولا
ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار وقيل ركوب الاهواء
ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يعنى البحاير ويأتى بيان ذلك فى سورة
المائدة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ودينه يكفرون ويحرمون الحلال
ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليًا من دون الله من يطعه فيما يدعوا
اليه من الضلال فقد خسر خسرانا مبينًا خسر الجنة ونعيمها يعدهم طول
العمر فى الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان الا غرورا
الا ما يغرهم من ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك يعنى الذين اتخذوا الشيطان
وليا مأويهم مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا
والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ليس بامانيكم ولا امانى اهل
الكتاب نزلت فى كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب
وقالت اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة فنزلت هذه الآية
اى ليس الامر باماني الكفار ولا باماني اليهود من يعمل سوءًا كفرا او شركا
يجز به ولا يجد له من دون الله وليًا يمنعه ولا نصيرًا ينصره ثم بين فضيلة
المؤمنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية وبقوله ومن
احسن دينًا ممن اسلم وجهه لله اى توجه بعبادته الى الله خاضعا له وهو
محسن موحد واتبع ملة ابرهيم حنيفًا ملة ابرهيم داخلة فى ملة محمد
صلى الله عليه فمن اقر بملة محمد فقد اتبع ملة ابرهيم واتخذ الله ابرهيم
خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا له خالص الحب ويستفتونك يطلبون
منك الفتوى فى النساء فى توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء و
الصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم اى القرآن
يفتيكم ايضا يعنى آية الميراث فى اول هذه السورة النازلة فى ميراث يتامى
النساء لانها نزلت فى قصة ام كجة وكانت لها بنات اللاتى لا تؤتونهن
ما كتب لهن ما فرض من الميراث وترغبون ان تنكحوهن لدمامتهن قالت

سندخلهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا ومن اصدق من الله قيلا

من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا

ولله ما فى السموات وما فى الارض
وكان الله بكل شئ محيطا

فى الكتاب

قالت عايشة رضی الله عنها نزلت فی الیتیمة یرغب ولیها عن نکاحها
ولا ینکحها فیعضلها طمعا فی میراثها فنهی عن ذلك والمستضعفین
من الولدان ای یفتیکم فی الصغار من الغلمان والجواری ان تعطوهم
حقوقهم وان تقوموا او فی ان تقوموا للیتامی بالقسط بالعدل فی مهورهن
ومواریثهن وما تفعلوا من خیر من حسن فیما امرتکم به فان الله کان به
علیما یجازیکم علیه وان امرأة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا
ترفعا علیها لبغضها وهو ان یترك مجامعتها او اعراضا بوجهه عنها
فلا جناح علیهما ان یصلحا بینهما صلحا فی القسمة والنفقة وهو ان
ترضی هی بدون حقها او تترك من مهرها شیئا لیسوی الزوج بینها
وبین ضرتها فی القسمة هذا اذا رضیت بذلك لکراهة فراق زوجها
ولا تجبر علی هذا لانها ان لم ترض بدون حقها کان الواجب علی الزوج
ان یوفیها حقها من النفقة والمبیت والصلح خیر من النشوز والاعراض
یعنی ان یتصالحا علی شیء خیر من ان یقیما علی النشوز والکراهة بینهما
واحضرت الانفس الشح شحت المرأة بنصیبها من زوجها وشح الرجل
علی المرأة بنفسه اذا کان غیرها احب الیه منها وان تحسنوا العشرة
والصحبة وتتقوا الجور والمیل فان الله کان بما تعملون خبیرا لا یضیع
عنده شیء ولن تستطیعوا ان تعدلوا بین النساء ولو حرصتم لن تقدروا
علی التسویة بینهن فی المحبة ولو اجتهدتم فلا تمیلوا کل المیل الی التی
تحبون فی النفقة والقسمة فتذروها کالمعلقة فتدعوا الاخری کانها
معلقة لا ایما ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور
فان الله کان غفورا رحیما لما ملت الی التی تحبها بقلبك ولما ذکر جواز
الصلح بینهما ان احبا ان یجتمعا ذکر بعده الافتراق فقال وان یتفرقا
ای ابت المرأة الکبیرة الصلح وابت الا التسویة بینها وبین الشابة فتفرقا
بالطلاق فقد وعد الله لهما ان یغنی کل واحد عن صاحبه بعد الطلاق
من فضله الواسع بقوله یغن الله کلا من سعته وکان الله واسعا لجمیع
خلقه فی الرزق والفضل حکیما فیما حکم ووعظ ان یشأ یذهبکم ایها
الناس یعنی المشرکین والمنافقین ویأت بآخرین امثل واطوع لله منکم

ولله ما فی السموات وما فی الارض
ولقد وصینا الذین اوتوا الکتاب
من قبلکم وایاکم ان اتقوا الله وان
تکفروا فان لله ما فی السموات وما
فی الارض وکان الله غنیا حمیدا ۝ ولله ما
فی السموات وما فی الارض وکفی
بالله وکیلا ۝ وکان الله علی ذلك قدیرا ۝

من کان

من کان یرید ثواب الدنیا یعنی متاعها فعند الله ثواب الدنیا والاخرة
ای خیرهما عنده فیطلب ذلك منه وهذا تعریض بالکفار الذین کانوا
لا یؤمنون بالبعث وکانوا یقولون ربنا آتنا فی الدنیا وما لهم فی الاخرة
من خلاق یا ایها الذین آمنوا کونوا قوامین بالقسط قائمین بالعدل
شهداء لله ولو علی انفسکم او الوالدین والاقربین ای اشهدوا لله
بالحق وان کان الحق علی نفس الشاهد او علی والدیه او اقربیه ان یکن
ای المشهود علیه غنیا او فقیرا فلا تحابوا غنیا لغناه ولا تحیفوا علی
الفقیر فالله اولی بهما اعلم بهما منکم لانه یتولی علم احوالهما فلا تتبعوا
الهوی فی الشهادة واتقوا ان تعدلوا ای تمیلوا او تجوروا وان تلووا
ای تدافعوا الشهادة او تعرضوا تجحدوها او تکتموها فان الله کان
بما تعملون خبیرا فیجازی المحسن باحسانه والمسیء باساءته یا ایها الذین
آمنوا آمنوا بالله ورسوله اثبتوا علی الایمان والکتاب الذی نزل
علی رسوله القرآن والکتاب الذی انزل من قبل یعنی کل کتاب انزل علی
نبی قبل القرآن ان الذین آمنوا یعنی الیهود آمنوا بالتوریة ثم کفروا بمخالفتها
ثم آمنوا بالانجیل ثم کفروا بمخالفته ثم ازدادوا کفرا بمحمد صلی الله علیه
لم یکن الله لیغفر لهم ما اقاموا علی ما هم علیه ولا لیهدیهم سبیل
هدی ثم الحق المنافقین بهم لانهم کانوا یتولونهم فقال بشر المنافقین
الآیة الذین یتخذون الکافرین اولیاء من دون المؤمنین هذه الآیة
من صفة المنافقین وکانوا یوالون الیهود مخالفة للمسلمین یتوهمون
ان لهم القوة والمنعة وهو معنی قوله ایبتغون عندهم العزة ای
القوة بالظهور علی محمد فان العزة ای الغلبة والقوة لله جمیعا وقد
نزل علیکم ایها المؤمنون فی الکتاب فی القرآن ان اذا سمعتم الکفر بآیات
الله والاستهزاء بها فلا تقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره
الکفر والاستهزاء یعنی قوله فی سورة الانعام واذا رأیت الذین یخوضون
فی آیاتنا الآیة وهذه کانت ما نزل علیهم فی الکتاب وقوله انکم اذا مثلهم
ای ان قعدتم معهم راضین بما یأتون من الکفر بالقرآن والاستهزاء به
وذلك ان المنافقین کانوا یجلسون الی احبار الیهود فیسخرون من القرآن

وکان الله سمیعا بصیرا ۝

ومن یکفر بالله وملائکته وکتبه
ورسله والیوم الآخر فقد ضل
ضلالا بعیدا ۝

سبیلا

بان لهم عذابا الیما

آیات الله یکفر بها ویستهزأ بها

والكافرين جميعا

فنهى الله المسلمين عن مجالستهم إن الله جامع المنافقين الآية يريد
انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالآيات يجتمعون في جهنم على العقاب
الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم
فتح من الله ظهور على اليهود قالوا الم نكن معكم فاعطونا من الغنيمة وإن
كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا لهم الم نستحوذ نغلب
عليكم نمنعكم عن الدخول في جملة المؤمنين ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم
عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم بين المؤمنين والمنافقين
يوم القيمة يعني انه اخر عقابهم الى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف
في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حجة يوم القيمة
لانه يفردهم بالنعيم وما لا يشاركونه فيه من الكرامات بخلاف الدنيا
إن المنافقين يخادعون الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنونه
خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم يعطون نورا
كما يعطى المؤمنون فاذا مضوا قليلا طفئ نورهم وبقوا في الظلمة
وإذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن
الناس ليرى ذلك الناس لا لاتباع امر الله يعني ليريهم الناس مصلين
لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يعملون رياء
وسمعة ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا مذبذبين بين ذلك
مرددين بين الكفر والايمان ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين
مصرحين بالشرك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا من الانصار ولا
من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن
تجد له دينا يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء يعني الانصار
يقول لا توالوا اليهود من قريظة والنضير أتريدون أن تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود اى
انكم ان فعلتم ذلك صارت الحجة عليكم في العقاب إن المنافقين في
الدرك الاسفل من النار في اسفل درك النار ولن تجد لهم نصيرا
مانعا يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل
واعتصموا بالله التجؤا اليه واخلصوا دينهم لله من شائب الرياء

من دون المؤمنين

فاولئك

المؤمنين اجرا عظيما

وكان الله سميعا عليما

او تخفوه

واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك
سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله
وكان الله غفورا رحيما

ان تنزل عليهم كتابا

فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم

ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم

فاولئك مع المؤمنين اى هم ادني منهم بعد هذا كله ثم اوقع اجر
المؤمنين في التشويف لانضمامهم اليهم فقال وسوف يؤتي الله
الآية ما يفعل الله بعذابكم بعذاب خلقه إن شكرتم اعترفتم باحسانه
وامنتم بنبيه وكان الله شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول نزلت ترخيصا للمظلوم ان
يجهر بشكو الظالم وذلك ان ضيفا نزل بقوم فاساؤا قراه فاشتكاهم
فنزلت هذه الآية رخصة ان يشكو وقوله الا من ظلم لكن من ظلم
فانه يجهر بالسوء من القول وله ذلك والله سميع لقول المظلوم
عليم بما يضمره اى فليقل الحق ولا يتعد ما اذن له فيه إن تبدوا
خيرا من اعمال البر او تعفوا عن سوء يأتيك من اخيك المسلم فان الله
كان عفوا لمن عفى قديرا على ثوابه إن الذين يكفرون بالله ورسله
هم اليهود كفروا بعيسى والانجيل ومحمد والقران ويريدون أن
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويقولون
نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك
سبيلا بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به اولئك
هم الكافرون حقا اى ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل عنهم اسم
الكفر ثم نزل في المؤمنين والذين امنوا بالله ورسله الآية يسئلك
اهل الكتاب الآية سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه ان
ياتيهم بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الآية
وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين الذين ذكروا
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية ثم اتخذوا العجل يعني
الذين خلفهم موسى مع هرون من بعد ما جاءتهم البينات
العصى واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستاصل عبدة العجل
واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوى بها على من ناواه و
ورفعنا فوقهم الطور حين امتنعوا عن قبول شريعة التورية
بميثاقهم باخذ ميثاقهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تعتدوا
باقتناص السمك فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا موكدا

ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف

عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما

2

وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما

في النبي صلى الله فبما نقضهم فبنقضهم وما زائدة للتوكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم ختم الله على قلوبهم فلا تعي وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا يومنون الا قليلا يعني الذين امنوا منهم وكانوا قليلا وبكفرهم بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح الى قوله ولكن شبه لهم اي القى شبه عيسى على غيره حتى ظنوا المارّاوه انه المسيح وان الذين اختلفوا فيه في قتله وذلك انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القى على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسده غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه اي من قتله ما لهم به بعيسى من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا المسيح على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من العباد وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب الا ليومنن به اي ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك ولا ينفعه حينئذ ايمانه ولا يموت يهودي حتى يومن بعيسى ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ الرسالة واقر بالعبودية على نفسه فبظلم من الذين هادوا الاية عاقب الله اليهود على ظلمهم وبغيهم بتحريم اشياء عليهم وهي ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية ثم استثنى مومنيهم فقال لكن الراسخون يعني المبالغين في علم الكتاب منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمومنون من اصحاب محمد صلى الله عليه يومنون بما انزل اليك الى اخر الاية ظاهر الى قوله رسلا مبشرين اي بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية

وكان الله عزيزا حكيما

ان جحدت اليهود وشهادة الملئكة انما تعرف

٤

انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله القيها الى مريم

فامنوا بالله ورسله

انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا

ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم لكن الله يشهد الاية نزلت حين قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمد ما نشهد له بذلك فقال الله لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بما انزل اليك من القران ودلايله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك لقيامك به والملئكة يشهدون لك بالنبوة بقيام المعجزة فمن ظهرت معجزته شهدت الملئكة بصدقه وكفى بالله شهيدا كفى الله شهيدا ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم الله انه يموت على الكفر ولا ليهديهم طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه شيء يا ايها الناس يعني المشركين قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فامنوا خيرا لكم ائتوا بالايمان به خيرا لكم من الكفر وان تكفروا تكذبوا محمدا او تكفروا نعمة الله عليكم به فان لله ما في السموات والارض لا تضرون بكفركم الا انفسكم لانه غني عنكم وكان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا لا تجاوزوا القدر ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا شريك وقوله وكلمته يعني انه قال له كن فيكون وروح منه اي روح مخلوق من عنده ولا تقولوا ثلثة ولا تقولوا الهتنا ثلثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم ائتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما انتم عليه لن يستنكف المسيح لم يانف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون من كرامة الله وهم اكثر من البشر يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو القران فاما الذين امنوا واعتصموا به امتنعوا بطاعته من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم

اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين
والله بكل شيء عليم

ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما يستفتونك قل الله
يفتيكم فى الكلالة فيمن مات ولا ولد له ولا والدان امرؤ هلك
ليس له ولد اراد ولا والد فاكتفى بذكر احدهما لانه الكلالة وله
اخت يعنى من اب وام او اب لان ذكر ولد الام قد تقدم فى اول
السورة فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ يرثها يرث الاخت
جميع المال ان لم يكن لها ولد فان كانتا اى الاختان وقوله يبين
الله لكم ان تضلوا اى ان لا تضلوا او كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

سورة المائدة | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وعشرون

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعنى بالعهود المؤكدة التى
عاهدتموها مع الله والناس ثم ابتدا كلاما اخر فقال احلت لكم
بهيمة الانعام قيل هى الانعام نفسها وهى الابل والبقر والغنم
وقيل بهيمة الانعام وحشها كالظبا وبقر الوحش وحمر الوحش
الا ما يتلى عليكم يعنى قوله حرمت عليكم الميتة الاية غير محلى
الصيد يعنى الا ان تحلوا الصيد فى حال الاحرام فانه لا يحل لكم
وانتم حرم
ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله يعنى الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت
فى الحطم حين اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما
خرج النبى صلى الله عليه عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة
فقال صلى الله عليه هذا الحطم فدونكم وكان قد قلدما نهب
من سرح المدينة واهداه الى الكعبة فلما توجهوا فى طلبه انزل
الله لا تحلوا شعائر الله يريد ما اشعر لله اى اعلم ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدى وهى كل ما اهدى الى بيت الله من ناقة و
بقرة وشاة ولا القلائد يعنى الهدايا المقلدة من لحا شجر الحرم
ولا امين البيت الحرام قاصدين من المشركين قال المفسرون كانت
الحرب فى الجاهلية قائمة بين العرب الا فى الاشهر الحرم فمن وجد
فى غيرها اصيب منه الا اذ يكون مشعرا بدنة او سايقا هديا او

مقلدا نفسه او بعيره من لحا شجر الحرم او محرما فلا يتعرض لهؤلاء
فامر الله المسلمين باقرار هذه الامنة على ما كانت لضرب من المصلحة
الى ان نسخها بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله
يبتغون فضلا من ربهم ربحا بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم
واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
شنان قوم لا يحملنكم بغض قوم يعنى اهل مكة ان صدوكم عن
المسجد الحرام يعنى عام الحديبية ان تعتدوا على حجاج اليمامة
فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا ليعن بعضكم بعضا على البر والتقوى
وهو ما امرت به والتقوى ترك ما نهيت عنه ولا تعاونوا على
الاثم يعنى معاصى الله والعدوان التعدى فى حدوده ثم حذرهم
فقال واتقوا الله فلا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا
عاقب حرمت عليكم الميتة سبق تفسير هذه الاية الى قوله
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
والمنخنقة وهى التى تخنق فتموت باى وجه كان والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية التى تقع من اعلى الى اسفل فتموت والنطيحة التى
قتلت نطحا وما اكل منه السبع فالباقى حرام ثم استثنى ما يدرك
ذكاته من جميع هذه المحرمات فقال الا ما ذكيتم ذبحتم وما
ذبح على النصب اى على اسم الاصنام فهو حرام وان تستقسموا
تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر بالازلام القداح التى كان
اهل الجاهلية يجيلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اى الاستقسام
من الازلام فسق خروج عن الحلال الى الحرام اليوم يعنى يوم عرفة
عام حج رسول الله صلى الله عليه بعد الفتح يئس الذين كفروا ان
من دينكم
ترتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم فى مظاهرة محمد واتباع
دينه واخشونى فى عبادة الاوثان اليوم يعنى عرفة اكملت لكم
احكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام واتممت عليكم
نعمتى بدخول مكة امنين كما وعدتكم فمن اضطر الى ما حرم مما ذكر
ورضيت لكم الاسلام دينا
فى هذه الاية فى مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض لمعصية
وهو ان ياكل فوق الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله غفور

له ما اكل مما حرم عليه رخيم باوليائه حيث رخص لهم يسئلونك
ماذا احل لهم سئل عدى بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا نصيد بالكلاب والبزات وقد حرم الله الميتة فماذا يحل
لنا منها فنزلت هذه الاية قل احل لكم الطيبات يعنى ما تستطيبه
العرب وهذا هو الاصل فى التحليل وكل حيوان استطابته العرب
كالضباب واليرابيع والارانب فهو حلال وما استخبثته العرب
فهو حرام وما علمتم وصيد ما علمتم من الجوارح وهى الكواسب
من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين اياها الصيد تعلمونهن
تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم هذه
الجوارح وان قتلن اذا لم ياكلن منه فان اكلن فالظاهر انه حرام
واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم
الطيبات التى سئلتم عنها وطعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم
لجميع ما يؤكل حل لكم وطعامكم حل لهم اى حل لكم ان تطعموهم
والمحصنات العفايف من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين
اوتوا الكتاب من اهل الكتاب اذا اتيتموهن اجورهن محصنين
متزوجين غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذى اخدان مسرين
بالزنى بهن ومن يكفر بالايمان بالله الذى يجب الايمان به فقد حبط
عمله اذا مات على ذلك وهو فى الاخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اذا اردتم القيام اليها
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق مع المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين وهما الناشزان من جانبى القدمين وان كنتم
جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر فى سورة النساء
الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق فى الدين ولكن
جعله واسعا بالرخصة فى التيمم ولكن يريد ليطهركم من احداث
والجنابات والذنوب لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم
ببيان الشرايع لعلكم تشكرون نعمتى فتطيعوا امرى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذى واثقكم به يعنى

واتقوا الله ان الله سريع الحساب

من قبلكم

او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه

حين

حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه على السمع والطاعة فى كل ما امر
ونهى وقوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم
بذات الصدور بمخفيات القلوب يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله تقومون لله بكل حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط تشهدون
بالعدل ولا يجرمنكم شنئان قوم لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل
اعدلوا فى الولى والعدو هو اى العدل اقرب للتقوى اى لاتقاء النار
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية يعنى ما انعم الله على
نبيه حين اتى اليهود هو وجماعة من اصحابه يستعينون بهم فى دية فتوم
بينهم ان يطرحوا عليهم رحا فاعلمهم الله بذلك حتى خرجوا ثم اخبر عن
نقض بنى اسرائيل عهد الله كما نقضت هذه الطبقة العهد الذى كان
بينهم وبين رسول الله حين هموا بالاغتيال به فقال ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرائيل على ان يعملوا بما فى التورية وبعثنا واقمنا بذلك
منهم اثنى عشر كفيلا واميناً ضمنوا عن قومهم الوفا بالعهد وقال
الله تعالى انى معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم الصلوة الى قوله و
عزرتموهم اى وقرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا يريد الصدقات
للفقراء والمساكين فمن كفر بعد ذلك منكم بعد هذا العهد والميثاق
فقد ضل سواء السبيل اخطا قصد الطريق فبما نقضهم فبنقضهم ميثاقهم
وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء وضيعوا كتاب الله
لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة عن الايمان
يحرفون الكلم يغيرون كلام الله عن مواضعه من صفة محمد فى كتابهم
واية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به وتركوا نصيبا مما امروا به فى كتابهم
من اتباع محمد صلى الله عليه ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة خيانة منهم
مثل ما خانوك حين هموا بقتلك الا قليلا منهم يعنى من اسلم منهم
فاعف عنهم واصفح منسوخ باية السيف ان الله يحب المحسنين
المتجاوزين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم كما اخذنا
ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به من الايمان
بمحمد صلى الله عليه فاغرينا بينهم فالقينا بين اليهود والنصارى العداوة

على ان لا تعدلوا

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم

اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون

نقيبا

واتيتم الزكوة وامنتم برسلى
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجرى من تحتها الانهار

والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وعيدا
لهم ثم دعاهم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه فقال يا اهل الكتاب يعنى
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب تكتمون مما فى التورية والانجيل كاية الرجم وصفة محمد صلى
الله عليه ويعفوا عن كثير يتجاوز عن كثير فلا يخبرهم بكتمانه قد جاءكم
من الله نور يعنى النبى وكتاب مبين القرآن فيه بيان لكل ما تختلفون
فيه يهدى به الله يعنى بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله
من تصديق محمد صلى الله عليه سبل السلام طرق السلامة التى من سلكها
سلم فى دينه ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بتوفيقه
وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم يعنى الذين اتخذوه الها قل فمن يملك
من الله شيئا فمن يقدر ان يرفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم اى يعذبه ولو كان الها لقدر على دفع ذلك وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اما اليهود فانهم قالوا ان الله
من حنته وعطفه علينا كالاب المشفق واما النصارى فانهم تاولوا
قول عيسى بزعمهم اذا صليتم فقولوا يا ابانا الذى فى السماء ليتقدس
اسمك واراد انه فى بره ورحمته بعباده الصالحين كالاب الرحيم
وقيل ارادوا نحن ابناء رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم النبى
صلى الله عليه عقوبة الله فقال الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم اى فلم عذب
من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت وغيرهم بل انتم بشر ممن خلق
كساير بنى آدم يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشاء
من مات عليها وقوله على فترة من الرسل على انقطاع من الانبياء ان
تقولوا لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا
جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من بنى آدم وآتيكم
ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن
والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعنى الشام
لانها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبياء التى كتب الله لكم

وامه ومن فى الارض جميعا ولله
ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير

ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم

فقد جاءكم بشير ونذير والله على
كل شئ قدير واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء

امركم الله بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك
بالله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين طوالا ذوى قوة وكانوا من
بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين
يخافون الله فى مخالفة امره انعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا
عليهم الباب الاية وانما قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجازه وعده
لنبيه فخالفوا نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول بما فسقوا
به وهو قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها الى اخر الاية فقال موسى
عند ذلك لا املك الا نفسى واخى يقول لم يطعنى منهم احد الا
نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاقض بيننا وبين
القوم العاصين فحرم الله على الذين عصوا دخول تلك القرية و
حبسهم فى التيه اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد من
هؤلاء وانما دخلها اولادهم وهو قوله قال فانها محرمة عليهم
الاية يتيهون فى الارض يتحيرون فلا يهتدون للخروج منها فلا تأس
على القوم الفاسقين لا تحزن على عذابهم وهلاكهم واتل عليهم
على قومك نبأ خبر ابنى آدم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا تقرب
الى الله هابيل بخير كبش فى غنمه فنزلت من السماء نار فاحتملته
فهو الكبش الذى فدى به اسمعيل وتقرب الى الله قابيل باردى
ما كان عنده من القمح وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه اسم
لكل ما يتقرب به الى الله فقال الذى لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا
له فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين للمعاصى لئن بسطت الى
يدك لئن بدأتنى بالقتل فما انا بالذى ابدأك بالقتل انى اخاف الله
فى قتلك انى اريد ان تبوء باثمى واثمك تحتمل اثم قتلى واثمك الذى
كان منك قبل قتلى فطوعت له نفسه قتل اخيه سهلته وزينت له
ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه باسخاط والديه وآخرته
بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على
الارض من بنى آدم فحمله فى جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فى
الارض يثير التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف يوارى

فتنقلبوا خاسرين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون

فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قال رب انى

اربعين سنة

بالحق
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين

لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك
لاقتلك رب العالمين
فتكون من اصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين

يستر سوأة أخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتا الى قوله فاصبح من
النادمين على حمله والتطواف به من اجل ذلك من سبب ذلك الذى
فعل قابيل كتبنا فرضنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بغير
قود او فساد شرك فى الارض فكانما قتل الناس جميعا يقتل كما لو
قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصلاها لو قتلهم ومن احياها حرمها و
تورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه لانه لا يستحل
دماهم ولقد جاءتهم يعنى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات بما بان لهم صدق
ما جاؤهم به ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون مجاوزون
حد الحق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعصونهما ولا يطيعونهما
يعنى الخارجين على الامام وعلى الامة بالسيف نزلت الاية فى قصة
العرنيين وهى معروفة تعليما لرسول الله صلى الله وسلم عقوبة من فعل
مثل فعلهم وقوله ويسعون فى الارض فسادا بالقتل واخذ الاموال
ان يقتلوا الى قوله من الارض منى او ههنا الاباحة فللامام ان يفعل
ما اراد من هذه الاشياء ومعنى النفى من الارض الحبس فى السجن لان
المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم خزى هوان وفضيحة فى الدنيا
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهنا للكفار الذين نزلت فيهم الاية لان
العرنيين ارتدوا عن الدين والمسلم اذا عوقب فى الدنيا بخيانته صارت
مكفرة عنه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم امنوا من قبل ان
تعاقبوهم فاعلموا ان الله غفور رحيم لهم هذا فى المشرك المحارب اذا امن
قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود فاما المسلم المحارب اذا تاب
واستامن قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق
بنى ادم يا ايها الذين امنوا اتقوا عقاب الله بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة
تقربوا اليه بطاعته وجاهدوا العدو فى سبيله فى طاعته لعلكم تفلحون
كى تسعدوا وتبقوا فى الجنة ان الذين كفروا الاية ظاهرة يريدون يتمنون
بقلوبهم ان يخرجوا من النار والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
يريد يمين هذا ويمين هذه فجمع جزاء بما كسبا الجزاء فعلهما نكالا عقوبة
من الله والله عزيز فى انتقامه حكيم فيما اوجب من القطع فمن تاب

أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأوارى سوأة أخى

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف أو ينفوا

لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم

وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم

من بعد ظلمه الناس واصلح العمل بعد السرقة فان الله يتوب عليه
يعود عليه بالرحمة الم تعلم الى قوله يعذب من يشاء على الذنب الصغير
ويغفر لمن يشاء الذنب العظيم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
فى الكفر اذا كنت موعود النصر عليهم وهم المنافقون وبان ذلك بقوله
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك فيقولون سمعنا منه
كذا وكذا لما لم يسمعوا سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اى هم عيون
لاولئك الغيب ينقلون اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه من بعد
ان وضعه الله مواضعه يعنى اية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
يعنى يهود خيبر وهم الذين ذكروا فى قوله لقوم اخرين لم ياتوك وذلك
انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدا صلى الله عليه فى الزانيين
المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم فلا تقبلوا
وذلك قوله ان اوتيتم هذا يعنى الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
فاحذروا ان تعملوا بما افتى ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره فلن
تملك له من الله شيئا لن تدفع عنه عذاب الله اولئك الذين اى من
اراد الله فتنته فهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لن يخلص نياتهم
لهم فى الدنيا خزى بهتك ستورهم ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهو
النار سماعون للكذب اكالون للسحت وهو الرشوة فى الحكم يعنى حكام
اليهود يسمعون الكذب ممن ياتيهم مبطلا وياخذون الرشوة منه
فياكلونها فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير الله نبيه فى
الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم
بينهم الاية وكيف يحكمونك عجب الله نبيه من تحكيم اليهود اياه بعد
علمهم كما فى التورية من حكم الزانى وحده وقوله فيها حكم الله يعنى بالرجم
ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك
الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى بيان
الحكم الذى جاؤا يستفتونك فيه ونور بيان ان امرك حق يحكم بها
النبيون من لدن موسى الى عيسى وهم الذين اسلموا اى انقادوا بحكم

ان الله غفور رحيم
أن الله له ملك السموات والارض
والله على كل شىء قدير

وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
ان الله يحب المقسطين

وعندهم التورية

التوریة للذین هادوا تابوا من الكفر وهم بنو اسرآیل الى زمن عیسی
والربانیون العلماء والاحبار الفقهاء بما استحفظوا استودعوا من
كتاب الله وكانوا علیه شهدآء انه من عند الله ثم خاطب الیهود فقال
فلا تخشوا الناس فی اظهار صفة محمد والرجم واخشون فی كتمان
ذلك ولا تشتروا بایاتی باحكامی وفرایضی ثمنا قلیلا یرید متاع الدنیا
ومن لم یحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون نزلت فیمن غیر حكم الله
من الیهود ولیس فی اهل الاسلام منها ومن اللتین بعدها شی وكتبنا
علیهم فیها وفرضنا علیهم فی التوریة ان النفس یقتل بالنفس والعین
بالعین الایة كل شخصین جری القصاص بینهما فی النفس جری القصاص
بینهما فی جمیع الاعضاء والاطراف اذا تماثلت فی السلامة وقوله
والجروح قصاص فی كل ما یمكن ان یقتص فیه مثل الشفتین والذكر
والانثیین والالسن والقدمین والیدین وهذا تعمیم بعد التفضیل
بقوله والعین بالعین والانف بالانف فمن تصدق به فهو كفارة له
من عفا وترك القصاص فهو مغفرة له عند الله وثواب عظیم وقفینا
على اثارهم جعلناه یقفوا اثار النبیین یعنی بعثناه بعدهم على اثرهم
مصدقا لما بین یدیه من التوریة یصدق احكامها ویدعوا الیها واتیناه
الانجیل الى قوله وهدی وموعظة معناه وهادیا وواعظا ولیحكم
اهل الانجیل ای قلنا لهم لیحكموا بهذا الكتاب فی ذلك الوقت وانزلنا
الیك الكتاب الى قوله ومهیمنا علیه ای شاهدا وامینا على الكتب
التی قبلها فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان ذلك فی القرآن فصدقوا
والا فكذبوا فاحكم بینهم بین الیهود بما انزل الله بالقرآن والرجم ولا
تتبع اهوآءهم عما جاءك من الحق یقول لا تتبعهم عما عندك من الحق
فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم من امة موسی وعیسی ومحمد علیهم
السلام شرعة ومنهاجا سبیلا وسنة فللتوریة شریعة وللانجیل
شریعة وللقرآن شریعة ولو شآء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد
ملة الاسلام ولكن لیبلوكم لیختبركم فیما اتیكم اعطاكم من الكتاب
والسنن فاستبقوا الخیرات سارعوا فی الاعمال الصالحة الى الله

والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن

ومن لم یحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون

بعیسی بن مریم

فیه هدی ونور ومصدقا لما بین
یدیه

للمتقین

بما انزل الله فیه ومن لم یحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون

بالحق مصدقا لما بین یدیه من الكتاب

مرجعكم

مرجعكم جمیعا انتم واهل الكتاب فینبئكم بما كنتم فیه تختلفون من
الدین والفرایض والسنن یعنی ان الامر سیؤل الى ما تزول معه الشكوك
بما یحصل من الیقین واحذرهم ان یفتنوك عن بعض ما انزل الله
الیك یستزلوك عن الحق الى اهوایهم نزلت حین قال رؤساء
الیهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما
هو علیه فاتوه فقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك اتبعك الناس
ولنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا الیك ونحن
نؤمن بك فابى ذلك رسول الله صلى الله علیه وانزل الله هذه الایة
فان تولوا فاعلم انما یرید الله ان یصیبهم ببعض ذنوبهم ای فان
اعرضوا عن الایمان والحكم بالقرآن فاعلم ان ذلك من اجل ان الله
یرید ان یعجل لهم العقوبة فی الدنیا ببعض ذنوبهم ویجازیهم فی الاخرة
بجمیعها ثم كان تعذیبهم فی الدنیا الجلاء والنفی وان كثیرا من الناس
لفاسقون یعنی الیهود افحكم الجاهلیة یبغون ای ایطلب الیهود
فی الزانیین حكما لم یامر الله به وهم اهل الكتاب كما یفعل اهل
الجاهلیة ومن احسن من الله حكما لقوم یوقنون ای من ایقن
تبین عدل الله فی حكمه ثم نهی المؤمنین عن موالاة الیهود واوعد
علیها بقوله یا ایها الذین امنوا لا تتخذوا الایة فتری الذین فی قلوبهم
مرض یعنی عبد الله بن ابی واصحابه یسارعون فیهم فی مودة اهل
اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمین بالقاء اخبارهم الیهم یقولون
نخشی ان تصیبنا دائرة ای یدور الامر عن الحال التی نكون علیها یعنون
الجدب فتنقطع عنا المیرة والقرض فعسی الله ان یاتی بالفتح بفتح محمد
على جمیع من خالفه او امر من عنده بقتل المنافقین وهتك سترهم
فیصبحوا على ما اسروا فی انفسهم یعنی اهل النفاق على ما اضمروا من
ولایة الیهود ودس الاخبار الیهم نادمین ویقول الذین امنوا
المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقین اهؤلاء یعنون المنافقین
الذین اقسموا بالله جهد ایمانهم حلفوا باغلظ الایمان انهم لمعكم
انهم مؤمنون واعوانكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل كل خیر

وان احكم بینهم بما انزل الله
ولا تتبع اهوآءهم

الیهود والنصاری بعضهم اولیآء
بعض ومن یتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا یهدی القوم الظالمین

عملوه بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون
منازلهم من الجنة يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله
ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه فاخبرهم
انه سياتى بقوم يحبهم ويحبونه وهم ابو بكر رضى الله عنه واصحابه
الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المؤمنين كالولد لوالده والعبد
لسيده اعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع على فريسته يجاهدون
فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين كانوا يراقبون
الكافرين ويخافون لومهم فى نصرة الدين ذلك فضل الله اى محبتهم
لله عز وجل ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين فضل
من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزلت لما هجرت من اسلم منهم
فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا
ان لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله وبرسوله و
بالمؤمنين اولياء وقوله وهم راكعون يعنى صلوة التطوع ومن
يتول الله ورسوله يتول القيام بطاعة الله ونصرة رسوله و
المؤمنين فان حزب الله جند الله وانصار دينه هم الغالبون غلبوا
اليهود فاجلوهم من ديارهم وبقى عبد الله بن سلام واصحابه الذين
تولوا الله ورسله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الاية نزلت فى رجال
كانوا يوادون منافقى اليهود ومعنى قوله اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
اظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء و
الكفار يعنى مشركى العرب وكفار مكة واتقوا الله فلا تتخذوا منهم
اولياء ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة
دعوتم الناس اليها بالاذان اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكوا فيما
بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لاهلها ذلك
بانهم قوم لا يعقلون ما لهم فى اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم
فى استهزائهم بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الاية اى نفر
من اليهود رسول الله صلى الله عليه فسئلوه عمن يؤمن به من الرسل
فقال اومن بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم الى قوله ونحن

فسوف يأتى الله

يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

والذين آمنوا

الذين

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

اولياء

الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل

له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم دينا شرا من
دينكم فانزل الله هل تنقمون اى هل تنكرون وتكرهون منا الا ايماننا
وفسقكم اى انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم
بان اقمتم على دينكم لحبكم الرياسة وكسبكم بها الاموال وتقدير قوله
وان اكثركم ولان اكثركم والواو زائدة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا
وقوله انبئكم جواب لقول اليهود وما نعرف اهل دين شرا منكم
فقال الله تعالى قل هل انبئكم اخبركم بشر من المسلمين الذين طعنتم
عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله اى هو من لعنه الله
ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعنى
اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله وعبد الطاغوت
اطاع الشيطان فيما سول له اولئك شر مكانا لان مكانهم سقر واضل
عن سواء السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الاية
عير المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا
وافتضحوا واذا جاؤكم قالوا آمنا يعنى منافقى اليهود وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به اى دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم فى
كلتى حاليهم وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان يجترؤن
على الخطاء والظلم ويبادرون اليهم واكلهم السحت ما كانوا ياخذونه
من الرشى على كتمان الحق ثم ذم فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون
لولا هلا ينهيهم عن قبيح فعلهم الربانيون والاحبار علماؤهم و
فقهاؤهم لبئس ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت
اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء واسباغ النعمة
علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
ما كان بسط عليهم من الخصب والنعمة فقالوا لعنهم الله على جهة
الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله غلت ايديهم اى جعلوا بخلاء
والزموا البخل فهم ابخل قوم ولعنوا بما قالوا عذبوا فى الدنيا بالجزية
وفى الاخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان معناه الوصف
بالمبالغة فى الجود والانعام وقيل معناه ونعمه مبسوطة ودلت

فاسقون

من ذلك

والله اعلم بما كانوا يكتمون

عن قولهم الاثم واكلهم السحت

التثنيه على الكثيرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعماه اى نعمه الدنيا
ونعمة الاخرة مبسوطتان ينفق كيف يشآء يرزق كما يريد ان شاء قتر
وان شاء وسع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا كلما نزل شيء من القرآن كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم
العداوة والبغضاء بين طوايف اليهود جعلهم الله مختلفين متباغضين
كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
كلما ارادوا محاربتك ردهم الله والزمهم الخوف ويسعون في الارض
فسادا يجتهدون في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي صلى الله عليه من
كتبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا اليهودية والنصرانية
لكفرنا عنهم سيئاتهم صنعوا قبل ان ياتيهم ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بك وما انزل اليهم من كتب
انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لانزلت عليهم القطر
واخرجت لهم من نبات الارض كل ما يريدون منهم امة مقتصدة
مؤمنة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اى لا تراقبن احدا
ولا يتركن شيئا مما انزل اليك تخوفا من ان ينالك مكروه وبلغ الجميع
مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت آية مما انزلت
اليك لم يبلغ رسالتي يعني انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ
والله يعصمك من الناس اذ ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشفق على نفسه غايلة اليهود والكفار
فكان لا يجاهرهم بعيب دينهم وسب آلهتهم فانزل الله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يا رب كيف اصنع انا واحد اخاف
ان يجتمعوا على فانزل الله وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد من كذبك قل
يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تعلموا بما في الكتابين من الايمان
بمحمد وبيان نعته وباقي الآية مضى تفسيره الى قوله فلا تاس على القوم
الكافرين يقول لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين امنوا
والذين هادوا تفسيره في سورة البقرة وحسبوا ان لا تكون فتنة

الى يوم القيمة

والله لا يحب المفسدين

ولادخلناهم جنات النعيم

من ربهم

وكثير منهم ساء ما يعملون

تقيموا التورية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
والصابئين والنصارى من امن بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون

ظنوا وقدروا ان لا يقع بهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر
بقتل الانبياء وتكذيب الرسل فعموا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه
ثم تاب الله عليهم بارساله محمدا داعيا الى الصراط المستقيم
ثم عموا وصموا كثير منهم بعد ما تبين الحق بمحمد صلى الله عليه
والله بصير بما يعملون من قتل الانبياء وتكذيب الرسل لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة اى ثالث ثلثة من الالهة والمعنى انهم قالوا
احد ثلثة الهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان الالهية مشتركة بين
هؤلاء الثلثة فكفروا بذلك ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل اى انه رسول ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا
وامه صديقة تصدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام
يريد هما لحم ودم ياكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه
ليست من اوصاف الالهة انظر كيف نبين لهم الايات نفسرهم
امر ربوبيتي ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق الذي يؤدي
اليه تدبر الايات قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم
ضرا ولا نفعا يعني المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله والله هو السميع
لكفركم العليم بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
لا تغلوا في دينكم لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه
تكذيبهم اياه ونسبته الى انه لغير رشدة وغلو النصارى ادعاؤهم
الالهية له وقوله غير الحق اى مخالفين للحق ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل يعني رؤساءهم الذين مضوا من الفريقين اى لا
تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل
قصد الطريق باضلالهم الكثيرة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني
اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا
قال داود اللهم العنهم واجعلوا آية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى
ابن مريم لانه لعن من لم يؤمن من اصحاب المائدة فقال اللهم العنهم
كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا لا يتناهون لا ينتهون
عن منكر فعلوه ترى كثيرا منهم من اليهود يتولون الذين كفروا كفار

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وماويه النار وما للظالمين
من انصار
وما من اله الا اله واحد وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه والله غفور
رحيم

واضلوا كثيرا

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

لبئس ما كانوا يفعلون

مكة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا من
العمل لمعادهم في الاخرة سخط الله عليهم لتجدن اشد يا محمد اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود وذلك انهم ظاهروا المشركين على المؤمنين
حسدا للنبي صلى الله عليه ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى يعني النجاشي ووفده الذين قدموا من
الحبشة على رسول الله وامنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا اى علما بوصاة عيسى بالايمان
بمحمد صلى الله عليه وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما
يستكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة
كهيعص فما زالوا يبكون وهو قوله ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق
يقولون ربنا امنا صدقنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد
صلى الله عليه الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله واى
شئ لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق اى القرآن
ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا الجنة مع امة محمد صلى الله عليه
يعنون انهم لا شئ لهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن ولا يتحقق طمعهم
في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا يعني بما سالوا الله من قولهم
فاكتبنا مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا الاية جنات
تجري الاية وذلك جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن
كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال والذين كفروا الاية يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هم قوم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة وان
يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه
الاية وسمى الخصاء اعتداء فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول
انا كنا قد حلفنا على ذلك فنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
وفسرناها هنا في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان

وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون
والذين اشركوا

مع القوم الصالحين

جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها

وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم

ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

هو

هو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد عليه باليمين بالقلب متعمدا
فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد وهو
ثلثا منا وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم لان هذا القدر
وسط من الشبع وقيل من خير ما تطعمون اهليكم كالحنطة او
التمر او كسوتهم وهو اقل ما تقع عليه اسم الكسوة من ازار او
رداء او قميص او تحرير رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين مخير
بين هذه الثلثة فمن لم يجد يعني ما يفضل من قوته وقوت عياله
يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه فصيام صيام ثلثة ايام
واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا واحفظوها عن الحنث يا ايها الذين
امنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر والميسر
القمار بجميع انواعه والانصاب الاوثان والازلام قداح الا
الاستقسام التي ذكرت في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل
الشيطان مما سوله الشيطان لبني ادم فاجتنبوه كونوا جانبا منه
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
وذلك لما يحصل بين اهلهما من العداوة والمقابح والاقدام على ما
يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لان من اشتغل
بهما شغلاه عن ذكر الله والصلاة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا
ثم امر بالطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المحارم والمناهي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين وليس عليه الا البلاغ فان اطعتم والا استحققتم
العذاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا
الذين مضوا وهم يشربونها وياكلون الميسر فنزل ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم
اذا ما اتقوا وامنوا داموا على تقويهم ثم اتقوا ظلم العباد المعاصي
ثم اتقوا مع ضم الاحسان اليه يا ايها امنوا ليبلونكم الله بشئ
من الصيد كان هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير يغشيهم
في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء من الله عز وجل وقوله تناله

ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون

لعلكم تفلحون

وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين

ايديكم يعنى الفراخ الصغار ورماحكم يعنى الكبار ليعلم الله ليرى الله
من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يره فمن اعتدى ظلم باخذ الصيد بعد
ذلك بعد النهى فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه
من الوجوه مادام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من
النعم فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم فى الخلقة ففى النعامة بدنة
وفى حمار الوحش بقرة وفى الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا
عدل يحكم فى الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم فينظران
الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة اذا اتى
مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك مثل
ذلك صياما والمحرم اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله من
النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم يتصدق به
وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع
عفى الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى
قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد والله عزيز
منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر ما صيب
من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه
هو ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم
والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد فى حال
الاحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله
الذى اليه تحشرون خافوا الله الذى اليه تبعثون جعل الله
الكعبة البيت الحرام الذى حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده
من الخلاء وما عظم من حرمته قياما للناس قياما لدينهم يقومون
اليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعنى الاشهر الحرم فذكر
بلفظ الجنس والهدى والقلائد ذكرنا فى اول السورة وهذه
الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت فذكرت
معه ذلك اى ذلك الذى انباكم به فى هذه السورة من اخبار الانبياء

والحوال

واحوال المنافقين واليهود وغير ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى
السموات الاية اى يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شىء قل لا يستوى
الخبيث والطيب الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك
لان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل النبى صلى
الله عليه حتى احفوه بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا وقال لا تسئلونى
فى مقامى هذا عن شىء الا اخبرتكموه فقام رجل من بنى سهم يطعن
فى نسبه فقال من ابى فقال ابوك حذافة فقام آخر فقال اين انا
فقال فى النار فانزل الله هذه الاية ونهيهم ان يسئلوه عما
يجزيهم جوابه وابداؤه كسؤال من سئل عن موضعه فقال
فى النار وان تسئلوا عنها اى عن اشياء حين ينزل القرآن فيها
تبد لكم يعنى ما ينزل فيه القرآن من فرض او نهى او حكم ومست
الحاجة الى بيانه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها
عن مسئلتكم مما كرهه النبى صلى الله عليه ولا حاجة بكم الى بيانه
نهيهم ان يعودوا الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا والله
غفور حليم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلف سؤال
ما لم يكلفوا فقال قد سالها اى الايات قوم من قبلكم الاية يعنى
قوم عيسى سئلوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سئلوا الناقة
ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة
الناقة اذا نتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها
وذبحها ولا سائبة هو ما كانوا يسيبونه لالهتهم فى نذر يلزمهم
ان شفى مريض او قضيت لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة
اذا ولدت انثى فهى لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان
ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم
ولا حام اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره
وسيب لاصنامهم فلا يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على
الله الكذب يتقولون على الله الاباطيل فى تحريمهم هذه الانعام

وما فى الارض وان الله بكل شىء
عليم اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم ما على الرسول
الا البلاغ والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون
واتقوا الله يا اولى الالباب
لعلكم تفلحون

ثم اصبحوا بها كافرين

وهم جعلوها محرمة لا الله واكثرهم يعني اتباع رؤسايهم الذين
سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء على
الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران تحليل
ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين اولو كان
اباؤهم الاية مفسرة في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم احفظوها عن ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب
لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم الى الله مرجعكم
جميعا مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون يجازيكم
باعمالكم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم هذه الايات نزلت في
قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل ودفع
اليهما متاعه واوصى اليهما ان تدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذ
من متاعه اناء من فضة ورد الباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما
ورفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية
والمعنى ليشهدكم اذا حضركم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا
عدل منكم من اهل ملتكم يشهدونهما على الوصية او اخران
من غيركم ان انتم اهل دينكم اذا ضربتم سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت علم الله ان من الناس من يسافر فيصحبه
في سفره اهل الكتاب دون المسلمين ويحضره الموت فلا يجد من
يشهده على وصيته من المسلمين فقال او اخران من غيركم فالذميان
في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما وقوله تحبسونهما الى قوله
لا نشتري به ثمنا اي ان ارتبتم في شهادتهما وشككتم وخشيتم
ان يكونا قد خانا تحبسونهما على اليمين بعد صلوة العصر فيحلفان
بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض الدنيا ولا نحابي احدا في
شهادتنا ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود له ذا قرابة ولا نكتم
شهادة الله الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين ان
كتمناها ولما رفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت
هذه الاية امرهم رسول الله ان يستحلفوهما وذلك انهما كانا

وَإِلَى الرَّسُولِ

لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ

مِنْ بَعْدِ الصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ

نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما ما قبضا له غير ما
دفعا الى الورثة ولا كتما شيئا وخلى سبيلهما ثم اطلع على الاناء
في يدهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل قوله فان عثر اي ظهر واطلع على انهما استحقا اثما استوجبا
بالخيانة والحنث في اليمين فاخران يقومان مقامهما من الورثة
وهم من الذين استحق عليهم الوصية او الايصاء وذلك ان
الوصية يستحق على الورثة الاوليان بالميت اي الاقربان اليه
والمعنى قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان
بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وهو
قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق
من يمينهما وما اعتدينا فيما قلنا فلما نزلت هذه الاية قام اثنان
من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اولياء
الميت ذلك اي ما حكم به في هذه القصة وبينه من رد اليمين
ادنى الى الاتيان بالشهادة على ما كانت او يخافوا اي اقرب الى
ان يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمان الاوصياء
فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا
ايمانا كاذبة او يخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي
القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته يوم يجمع الله الرسل
اي اذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم
في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب
ثم يجيبون بعد ما تثوب اليهم عقولهم فيشهدون لمن صدقهم
وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم مضى تفسير هذه الاية
فيما سبق الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي عن قتلك واذ
اوحيت الى الحواريين الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم
هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته ولكن معناه هل يقبل ربك
دعاءك وهل يسهل لك انزال مائدة من السماء علما لك ودلالة
على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان تسئلوه شيئا لم يساله الامم

إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا

أَيْمَانِهِمْ

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ
إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ
فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰيةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ
تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي
فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَ
تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي
وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ
أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اى نريد السؤال من اجل هذا وتطمئن
قلوبنا نزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد
ولك بالنبوة وقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اى نتخذ اليوم
الذى تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن من ياتى بعدنا وآية منك دلالة
على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكله وقوله
فمن يكفر بعد منكم اى بعد انزال المائدة فانى اعذبه الآية اراد جنسا
من العذاب لا يعذب به غيرهم من عالمى زمانهم واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم واذكر يا محمد حين يقول الله يوم القيامة لعيسى أانت قلت
للناس الآية هذا استفهام معناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح
ليكذبهم المسيح فتقوم عليهم الحجة قال سبحانك اى برائتك من
السوء تعلم ما فى نفسى ما فى سرى وما اضمره ولا اعلم ما فى نفسك ما
تخفيه انت وما عندك علمه ولم يطلعنا عليه وكنت عليهم شهيدا
كنت اشهد على ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتنى الى السماء كنت
انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شىء شهيد شهدت مقالتى
فيهم وبعد ما رفعتنى شهدت ما يقولون من بعدى ان تعذبهم اى
من كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اى من
اقلع منهم وآمن فانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم فى ذلك
قال الله هذا يوم يعنى يوم القيمة ينفع الصادقين فى الدنيا صدقهم
لانه يوم الاثابة والجزاء رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه
بثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك السموات
والارض عظم نفسه عما قالت النصارى ان معه الها

سورة الانعام | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وخمس وستون

الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
وخلق الليل والنهار ثم الذين كفروا بعد قيام الدليل على وحدانيته
بما ذكر من خلقه بربهم يعدلون الحجارة والاصنام فيعبدونها معه
هو الذى خلقكم من طين يعنى ادم اب البشر ثم قضى اجلا يعنى اجل

ونعلم ان قد صدقتنا
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء
وانت خير الرازقين قال الله انى
منزلها عليكم
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

اتخذونى وامى الهين من دون الله
ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق
ان كنت قلته فقد علمته
انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله
ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم

فانك انت العزيز الحكيم

لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا
وما فيهن وهو على كل شىء قدير

الحيوة

الحيوة الى الموت واجل مسمى عنده من الممات الى البعث ثم انتم
ايها المشركون بعد هذا البيان تشكون وتكذبون بالبعث يريد ان
الذى ابتدا الخلق قدر على اعادته وهو الله اى المعبود المعظم
المتفرد بالتدبير فى السموات وفى الارض وما تاتيهم من آية من
آيات ربهم الدلالة على وحدانيته كما ذكر من خلق ادم وخلق الليل
والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكر فيها فقد كذبوا
يعنى مشركى مكة بالحق لما جاءهم يعنى القرآن فسوف ياتيهم انباء
ما كانوا به يستهزؤن اخبار استهزائهم وجزاؤه الم يروا يعنى هؤلاء
الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن من جيل وامة مكناهم فى الارض
ما لم نمكن لكم اعطيناهم من المال والعبيد والانعام ما لم نعطكم
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا كثير الدر وهو اقباله ونزوله
بكثرة فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشانا اوجدنا وخلقنا من
بعدهم قرنا اخرين وهذا احتجاج على منكرى البعث ولو نزلنا الآية
قال مشركوا مكة لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من السماء نعاينه
فقال الله ولو نزلنا عليك كتابا اى مكتوبا فى قرطاس يعنى الصحيفة
فلمسوه بايديهم فعاينوا ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين
كفروا الآية اخبر الله انهم يدفعون الدليل حتى لو راوا الكتاب
ينزل من السماء لقالوا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك طلبوا ملكا
يرونه يشهد له بالرسالة فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضى الامر
لاهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم ممن طلبوا الآيات
فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغير ذلك ولو
جعلناه ملكا ولو جعلنا الرسول الذى ينزل عليه ليشهد له
بالرسالة ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون
ان يروا الملك فى صورته لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملئكة
ولذلك كان جبريل ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة
دحية وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم حتى تشكوا فلا تدروا املك هو ام آدمى اى فانما طلبوا

تمترون

يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم

ان هذا الا سحر مبين

حال لبس لا حال بيان ثم عزى نبيه بقوله ولقد استهزئ برسل
من قبلك فكذبوهم ونسبوهم الى السحر فحاق فحل ونزل بالذين سخروا
من الرسل ما كانوا به يستهزؤن من العذاب وينكرون وقوعه قل
لهم يا محمد سيروا سافروا في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان
عاقبة مكذبي الرسل يعني انهم اذا سافروا رأوا آثار الامم الخالية
المهلكة يحذرهم مثل ما وقع بهم قل لمن ما في السموات والارض
فان اجابوك والا قل لله كتب اوجب على نفسه الرحمة وهذا
تلطف في الاستدعاء الى الانابة ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم الى
يوم القيمة اي ليضمنكم الى هذا اليوم الذي انكرتموه وليجمعن بينكم
وبينه ثم ابتداء فقال الذين خسروا انفسهم اهلكوها بالشرك
فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار ما حل فيهما واشتملا
عليه يعني جميع المخلوقات قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض خالقهما ابتداء وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق
من يصرف عنه اي العذاب يومئذ يوم القيمة فقد رحمه فقد
اوجب الله له الرحمة لا محالة وان يمسسك الله بضر الاية اي
ان جعل الله الضر وهو المرض والفقر يمسك وهو القاهر القادر
الذي لا يعجزه شئ فوق عباده اي انه قهره قد استعلى عليهم فهم
تحت التسخير قل اي شئ اكبر شهادة قال اهل مكة للنبي صلى الله
عليه ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ينكرونك فنزلت
هذه الاية امر الله محمدا صلى الله عليه ان يسئلهم ثم امر ان يخبرهم
فيقول قل الله شهيد بيني وبينكم اي الله الذي اعترفتم بانه خالق
السموات والارض والظلمات والنور يشهد لي بالنبوة باقامة
البراهين وانزال القرآن علي وهو قوله واوحي الي هذا القرآن
المعجز بلطفه ونظمه واخباره عما كان ويكون لانذركم لاخوفكم
به عقاب الله على الكفر ومن بلغ يعني من بلغه القرآن من بعدكم
فكل من بلغه القرآن فكانما رأى محمدا صلى الله عليه قل ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام معناه الجحد والانكار قل لا اشهد

منهم

المكذبين

لا ريب فيه

وهو السميع العليم

قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين قل اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم وذلك الفوز المبين
فلا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فهو على كل شئ قدير
وهو الحكيم الخبير

قل انما هو اله واحد وانني بريء
مما تشركون

الاية

الاية الذين اتيناهم الكتاب مفسرة في سورة البقرة ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا
يعني الذين ذكرهم في قوله واذا فعلوا فاحشة الاية او كذب
باياته بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد من جحد ربوبية ربه وكذب رسله وهم الذين ظلموا
انفسهم باهلاكها بالعذاب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم التي الذين
كنتم تزعمون انها تشفع لكم وهذا سوال توبيخ ثم لم تكن فتنتهم
لم تكن عاقبة افتتانهم بالاوثان وحبهم لها الا ان تبرؤا منها
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
بجحد شركهم في الاخرة وضل وكيف ضل زال وبطل عنهم ما كانوا
يفترون بعبادتهم من الاصنام ومنهم من الكفار من يستمع اليك
اذا قرأت القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
لئلا يفهموه ولا يعرفون الحق وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما
فلا يعون منه شيئا ولا ينتفعون به وان يروا كل اية علامة تدل
على صدقك لا يؤمنوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى
اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا من كفر منهم ان هذا
ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة التي
كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون الناس عن اتباع محمد صلى
محمد صلى الله عليه وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وان
وما يهلكون الا انفسهم بتماديهم في معصية الله وما يشعرون
وما يعلمون ذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار حبسوا على
الصراط فوق النار فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا الى الدنيا
فيؤمنوا وهو قوله ولا نكذب اي ونحن لا نكذب بايات ربنا
بعد المعاينة ونكون من المؤمنين ضمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا فقال
الله عز وجل بل ليس الامر على ما تمنوا من الرد بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل وهو انهم انكروا شركهم فانطق الله جوارحهم حتى

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون

شهدت عليهم بالكفر والمعنى ظهرت فضيحتهم في الاخرة وتهتكت
استارهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا الى ما نهوا عنه من الشرك
للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم خلقوا للشقاوة وانهم لكاذبون
في قولهم ولا نكذب بايات ربنا وقالوا يعني الكفار ان هي الا حياتنا الدنيا
الاية انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا على ربهم عرفوا ربهم ضرورة
وقيل وقفوا على مسالة ربهم وتوبيخه اياهم ويؤكد هذا قوله قال
أليس هذا بالحق اي هذا البعث فيقرون حين لا ينفعهم ذلك ويقولون
قالوا بلى وربنا فيقول الله تعالى قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى
اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا على ما
فرطنا قصرنا وضيعنا عمل الاخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم
اثقالهم واثامهم على ظهورهم وذلك ان الكافر اذا اخرج من قبره
استقبله اقبح شيء صورة واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيء
طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبك اليوم الا ساء ما يزرون
بئس الحمل حملوا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها تفنى وتنقضي
كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الاخرة يعني الجنة
خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون انها كذلك فلا تفترون
في العمل لها ثم عزى نبيه على تكذيب قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون في العلانية انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك في السر
قد علموا صدقك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون بالقرآن بعد
المعرفة نزلت في المعاندين الذين تركوا الانقياد للحق كما قال الله
عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولقد كذبت رسل من
قبلك فصبروا على ما كذبوا ارجاء ثوابي واوذوا حتى نشروا بالمناشير
وحرقوا بالنار حتى اتيهم نصرنا معونتنا اياهم باهلاك من كذبهم
ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه وقد حكم بنصر الانبياء في
قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولقد جاءك من نبإ المرسلين
اي اخبرهم في القرآن كيف انجيناهم ودمرنا قومهم وان كان كبر

وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

فِيهَا

عظم

عظم وثقل عليك اعراضهم عن الايمان بك والقرآن وذلك
ان النبي صلى الله عليه كان يحرص على ايمان قومه فكان اذا سألوه
اية احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله فان
استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في
السماء فتاتيهم باية فافعل ذلك والمعنى انك بشر لا يقدر على
الاتيان بالايات فلا سبيل لك الا الصبر حتى يحكم الله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى اي انما تركوا الايمان لسابق قضائي فيهم
ولو شئت لاجتمعوا على الايمان فلا تكونن من الجاهلين بانه يؤمن
بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى وغلظ الخطاب
زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيب الى الايمان الذين يسمعون
وهم المؤمنون الذين يسمعون الذكر ويقبلونه وينتفعون به والكافر
الذي ختم الله على سمعه كيف يصغي الى الحق والموتى يعني كفار مكة
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون يردون ليجزيهم باعمالهم وقالوا يعني
رؤساء قريش لولا هلا نزل عليه اية من ربه يعنون نزول ملك
يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم
لا يعلمون ما عليهم في ذلك من البلاء وهو ما ذكرنا في قوله ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه يعني الحيوانات لانها لا يخلوا عن هاتين الحالتين الا
امم امثالكم اصناف مصنفة يعرف باسمائها فكل جنس من
البهائم امة كالطير والظباء والذباب والاسود وكل صنف من
الحيوان امة مثل بني آدم يعرفون بالانس ما فرطنا في الكتاب
من شيء ما تركنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه
اما نصا واما دلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل شيء يحتاج اليه في امر الدين ثم الى
ربهم اي هذه الامم يحشرون للحساب والجزاء والذين كذبوا باياتنا
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صم عن القرآن لا يسمعونه
سماع انتفاع وبكم عن القرآن لا ينطقون به ثم اخبر انهم لمشيئته

فِي الظُّلُمَاتِ

وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

صاروا كذلك فقال من يشاء الله يضلله الآية قل يا محمد لهؤلاء
المشركين بالله ارأيتكم معناه اخبروني ان اتيكم عذاب الله يريد الموت
او اتتكم الساعة الفيا اغير الله تدعون اى اتدعون هذه الاصنام
والاحجار التى عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب
قوله ارأيتكم لانه بمعنى اخبروا كانه قيل ان كنتم صادقين اخبروا
من تدعون عند نزول البلاء بكم بل اى لا تدعون غيره اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه اى يكشف الضر الذى من اجله دعوتموه
ان شاء وتنسون وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا بهم فاخذناهم
بالبأساء وهو شدة الفقر والضراء والامراض والاوجاع لعلهم
يتضرعون لكى يتذللوا ويتخشعوا فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا
عذابنا تضرعوا تذللوا والمعنى لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم
فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان الضلالة التى هم عليها فاصروا
فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل
شىء من النعمة والسرور بعد الضر الذى كانوا فيه حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم فى حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم بغتة فاذا
هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم اى غابرهم الذى
يتخلف فى آخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك فلم يبق منهم
باقية والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين
قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اى اصمكم واعماكم و
وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا يعنى اذهب الله هذه الاعضاء
عنكم اصلا من اله غير الله يأتيكم به اى بما اخذ منكم انظر كيف نصرف
نبين لهم فى القرآن الآيات ثم هم يصدفون يعرضون عما ظهر لهم
قل ارأيتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الذين جعلوا لله شركاء قل لا اقول
لكم عندى خزائن الله التى منها يرزق ويعطى ولا اعلم الغيب فاخبركم
بعاقبة ما تصيرون اليه ولا اقول لكم انى ملك اشاهد من امر الله

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

ما

ما لا يشاهده البشر ان اتبع الا ما يوحى الى ما اخبركم الا ما انزل
الله على قل هل يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن افلا تتفكرون
انهما لا يستويان وانذر به خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاهوال
ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع يعنى ان الشفاعة انما يكون
باذنه فلا شفيع ولا ناصر لاحد يوم القيمة الا باذن الله لعلهم
يتقون كى يخافوا فى الدنيا وينتهوا عما نهيتهم ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية نزلت فى فقراء المؤمنين لما قال رؤساء الكفر
للنبى صلى الله عليه ونح هؤلاء عنك لنجالسك ونؤمن بك ومعنى
ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشى يعبدون الله بالصلوات
المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما عليك من حسابهم
رزقهم من شىء فتملهم فتطردهم وما من حسابك عليهم من شىء
ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك واياهم
الله الرزاق فدعهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين
لهم بطردهم عنك وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا الغنى
بالفقير والشريف بالوضيع ليقولوا يعنى الرؤساء اهؤلاء الفقراء
الضعفاء من الله عليهم من بيننا انكروا ان يكونوا سبقوهم
بفضيلة اذ خصوا بنعمة فقال الله اوليس الله باعلم بالشاكرين
اى انما يهدى الى دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا يعنى الصحابة وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم
سلم عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب
الله لكم الرحمة ايجابا مؤكدا انه من عمل منكم سوءا بجهالة يريد
ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا جحود لان العاصى جاهل بمقدار
العذاب فى معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه واصلح عمله
فانه غفور رحيم وكذلك وكما بينا لك فى هذه السورة دلائلنا
على المشركين نفصل نبين لك حجتنا وادلتنا ليظهر الحق وليستبين
وليعرف يا محمد سبيل المجرمين فى شركهم بالله فى الدنيا وما

فَتَطْرُدَهُمْ

الْآيَاتِ

يصيرون اليه من الخزى يوم القيمة باخبارى اياك قل انى
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الاصنام التى تعبدونها
قل لا اتبع اهواءكم اى انما عبدتموها على طريق الهوى لا على
طريق البرهان فلا اتبعكم على هويكم قد ضللت اذًا ان انا فعلت
ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل انى
على بينة يقين وامر بين من ربى لا متبع هوى وكذبتم به بربى
ما عندى ما تستعجلون به يعنى العذاب او الايات التى اقترحوها
ثم اعلم ان ذلك عنده فقال ان الحكم الا لله يقص يقول الحق
ومن قراء يقضى فمعناه يقضى القضا الحق وهو خير الفاصلين
الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندى ما تستعجلون
به من العذاب لعجلت لكم وانفصل ما بينى وبينكم بتعجيل العقوبة
وهو معنى قوله لقضى الامر بينى وبينكم والله عليم بالظالمين
هو اعلم بوقت عقوبتهم فهو يوخرهم الى وقته وانا لا اعلم
ذلك وعنده مفاتح الغيب خزائن ما غاب عن بنى آدم من
الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب والعقاب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما فى البر القفار والبحر كل قرية فيها ما لا يحدث
فيهما شىء الا بعلم الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ساقطة
قبل ان سقطت ولا حبة فى ظلمات الارض فى الثرى تحت الارض
ولا رطب هو ينبت الا فى كتاب مبين اثبت الله ذلك كله فى كتاب
من قبل ان يخلق الخلق وهو الذى يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم
فى منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم
فيه يرد اليكم ارواحكم فى النهار ليقضى اجل مسمى يعنى اجل الحيوة
الى الموت اى ليستوفوا اعماركم المكتوبة وهو القاهر فوق عباده
مضى تفسير هذا ويرسل عليكم حفظة من الملئكة يحصون اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اعوان ملك الموت
وهم لا يفرطون لا يعجزون ولا يضيعون ثم ردوا يعنى العباد
يردون بالموت الى الله موليهم الحق الا له الحكم القضاء فيهم

ولا يابس وهو ما لا ينبت ص

ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون

وهو اسرع الحاسبين اقدر المجازين قل من ينجيكم سوال توبيخ و
تقرير ان الله يفعل ذلك من ظلمات البر والبحر اهوالهما وشدايدهما
تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن انجيتنا من هذه الشدايد
لنكونن من الشاكرين المومنين الطايعين وكانت قريش يسافر
فى البر والبحر فاذا اضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين
فانجاهم وهو قوله قل الله ينجيكم منها الاية اعلم الله ان الله الذى
دعوه فهو ينجيهم ثم هو يشركون معه الاصنام التى قد علموا انها
من صنعتهم وانها لا يضر ولا ينفع والكرب اشد الغم ثم اخبر انه
قادر على تعذيبهم فقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم كالصيحة والحجارة والماء او من تحت ارجلكم كالخسف و
الزلزلة او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا يبث فيكم الاهواء المختلفة
فيختلفون ويقاتلون وهو معنى قوله ويذيق بعضكم باس بعض انظر
كيف نصرف نبين لهم الايات فى القرآن لعلهم يفقهون لكى يعلموا
وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل انما ادعوكم
الى الله ولم اومر بحربكم ولا اخذكم بالايمان وهذا منسوخ باية
القتال لكل نبإ مستقر لكل خبر يخبره الله وقت ومكان يقع فيه
من غير خلف فسوف تعلمون ما كان منه فى الدنيا فستعرفونه وما
كان منه فى الاخرة فسوف تبدو لكم يعنى العذاب الذى كان يعدهم
فى الدنيا والاخرة واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا بالتكذيب
والاستهزاء فاعرض عنهم امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين
يكذبون بالقرآن وبك ويستهزؤن فاترك مجالستهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره حتى يكون خوضهم فى غير القران واما ينسينك
الشيطان اى نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى فهم اذا ذكرت
فقال المسلمون لئن كنا كلما استهزء المشركون بالقرآن وخاضوا فيه
قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس فى المسجد الحرام وان نطوف بالبيت
ورخص للمومنين فى القعود معهم يذكرونهم فقال وما على الذين
يتقون الشرك والكباير من حسابهم اثامهم من شىء ولكن ذكرى

ومن كل كرب ثم انتم تشركون

مع القوم الظالمين

وغرتهم الحيوة الدنيا

ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع

وعذاب اليم بما كانوا يكفرون

وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلوة واتقوه
وهو الذى اليه تحشرون

قوله الحق وله الملك ويوم ينفخ
فى الصور عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير واذ قال
ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما
الهة انى اريك وقومك فى ضلال
مبين

يقول ذكروهم بالقرآن ويجد فرخص لهم فى القعود بشرط التذكير
والموعظة لعلهم يتقون لكى يرجى منهم التقوى وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا يعنى الكفار الذين اذا سمعوا ايات الله استهزؤا بها
وتلاعبوا عنده ذكرها وذكر به وعظ بالقران ان تبسل نفس بما
كسبت تسلم للهلكة وتحبس فى جهنم فلا تقدر على التخلص ومعنى
الاية وذكرهم بالقران اسلام الجانين بجناياتهم لعلهم يخافون
فيتقون وان تعدل كل عدل يعنى النفس المبسلة تفد كل فداء يعنى
تفد بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اسلموا للهلاك لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل اندعوا من
دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا انعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا
لانه جماد ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله نرد ورآنا الى
الشرك بالله فيكون حالنا كالذى استهوته الشياطين فى
الارض استغوته واستفزته الغيلان فى المهامه حيران مترددا
لا يهتدى الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا هذا مثل
من ضل بعد الهدى بجيب الشيطان الذى استهوى فى المفازة
فيصبح فى مضلة من الارض يهلك فيها ويعصى من يدعوه الى
المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد
على من دعى الى عبادة الاصنام اى لا نفعل ذلك لان هدى
الله هو الهدى لا هدى غيره وهو الذى خلق السموات والارض
بالحق اى بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك
حق ويوم يقول واذكر يا محمد يوم يقول للشئ كن فيكون يعنى
يوم القيمه نقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نرى وكما
اريناابرهيم استقباح ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام
نريه ملكوت السموات والارض يعنى ملكها كالشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى نظر اليها
معتبرا مستدلا بها على خالقها وقوله وليكون من الموقنين
عطف على المعنى لان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين

فلما جن

قال هذا ربى فلما افل قال
لاكونن من القوم الضالين فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربى
فلما افلت قال يا قوم
للذى فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين

بالامن ان كنتم تعلمون

على قومه
ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا

فلما جن ستر واظلم عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى اى فى
زعمكم ايها القائلون بحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم
يرون التدبير فى الخليقة لها فلما افل غاب قال لا احب الافلين
عرفهم جهلهم وخطاهم فى تعظيم شان النجوم ودل على ان ما
غاب بعد الظهور كان حادثا مسخرا وليس برب فلما راى القمر
بازغا طالعا فاحتج به عليهم فى النجم وقوله لئن لم يهدنى ربى اى لئن
لم يثبتنى على الهدى وقوله للشمس هذا ولم يقل هذه لان لفظ الشمس
مذكر ولان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى
هذا اكبر اى من الكواكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال
انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى جعلت قصدى بعبادتى
وتوحيدى لله وباقى الاية مفسر فيما مضى وحاجه قومه جادلوه
وخاصموه فى تركه الهتهم وعبادة الله وخوفوه ان تصيبه
الهتهم بسوء فقال اتحاجونى فى الله اى فى عبادته وتوحيده
وقد هدان بين لى ما به اهتديت ولا اخاف ما تشركون به من
الاصنام ان تصيبنى بسوء الا ان يشاء ربى شيئا اى لا اخاف
الا مشيئة الله ان تعذبنى وسع ربى كل شئ علما علمه علما تاما
افلا تتذكرون تتعظون فتتركون عبادة الاصنام وكيف اخاف
ما اشركتم يعنى الاصنام انكر ان يخافها ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما ليس لكم فى
اشراكه حجة وبرهان فاى الفريقين احق بان يامن العذاب
الموحد ام المشرك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يخلطوا
ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
الى دين الله وتلك حجتنا يعنى ما احتج به عليهم اتيناها ابرهيم
الهمناها وارشدناه اليها نرفع درجات من نشاء مراتبهم
بالعلم والفهم ثم ذكر نوحا ومن هدى من الانبياء من اولاده
الى قوله وكلا من المذكورين فضلنا على العالمين عالمى زمانهم ومن
ابائهم اى وهدينا بعض ابائهم وذرياتهم واخوانهم

واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
عنهم ما كانوا يعملون
ليسوا بها بكافرين
نورا وهدى للناس
وتخفون كثيرا
وهم على صلاتهم يحافظون

فمن ههنا للتبعيض ذلك هدى الله دين الله الذى هم عليه
يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا اعبدوا غيرى لحبط
بطل عملهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعنى الكتب التى انزلها
عليهم والحكم والنبوة العلم والفقه فان يكفر بها اى باياتنا
هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما وفقناهم لها
وهم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله يعنى النبيين
الذين تقدم ذكرهم فبهديهم اقتده اى اصبر كما صبروا فان
قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسئلكم عليه على القرآن وتبليغ
الرسالة اجرا مالا يعطونيه ان هو يعنى القرآن الا ذكرى للعالمين
موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله
حق تعظيمه وما وصفوه حق صفته اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شىء وذلك ان اليهود انكروا انزال الله من السماء كتابا
انكار للقرآن قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذى جاء به موسى
يعنى التورية تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه اياها تبدونها
يعنى القراطيس تبدون ما تحبون وتكتمون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فى التورية
فضيعتموه ولم تنتفعوا به قل الله اى الله انزله ثم ذرهم فى
خوضهم افكهم وحديثهم الباطل يلعبون يعملون ما لا يجدى
عليهم وهذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك كثير خيره دائم
منفعته يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح الى ما لا يحصى من بركا
مصدق الذى بين يديه موافق لما قبله من الكتب ولتنذر ام
القرى اهل مكة ومن حولها يعنى اهل سائر الافاق والذين يؤمنون
بالآخرة ايمانا حقيقا يؤمنون به بالقرآن ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا نزلت فى مسيلمة والاسود العنسى ادعيا النبوة و
ان الله قد اوحى اليهما وهنا معنى قوله او قال اوحى الى ولم يوح
اليه شىء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يعنى المستهزئين
الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون

وراء ظهوركم
حسبانا
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات
لقوم يعلمون
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون

يعنى الذين ذكرهم الله فى غمرات الموت شدائده واهواله والملئكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم اى
يقولون ذلك ونفس الكافر تخرج بمشقة وكره لانها تصير الى
اشد العذاب والملئكة يكرهونهم على نزع الروح ويقولون
اخرجوا انفسكم كرها اليوم تجزون عذاب الهون اى العذاب الذى
يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من انه
اوحى اليكم ولم يوح وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها
تعظمون ولقد جئتمونا فرادى يقال للكفار فى الآخرة جئتمونا
بلا اهل ولا مال ولا شىء قدمتموه كما خلقناكم اول مرة كما
خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم واعطيناكم
من المال والعبيد والمواشى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء وذلك ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام على
انهم شركاء لله وشفعاؤهم عنده لقد تقطع بينكم وصلكم ومودتكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون فى الدنيا ان الله فالق
الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخلة يخرج الحى من الميت يخرج
من النطفة بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحى وقيل يخرج
المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله الذى فعل هذه
الاشياء التى تشاهدونها ربكم فانى تؤفكون فمن اين يصرفون
عن الحق بعد هذا البيان فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة
الليل وسواده على معنى انه خالقه ومبديه وجعل الليل سكنا للخلق
يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر اى وجعل الشمس
والقمر بحساب لا يجاوزانه فهما يدوران فى حساب ذلك تقدير
العزيز فى ملكه يصنع ما اراد العليم من خلقهما وهو الذى انشاكم
من نفس واحدة يعنى آدم فمستقر فلكم مستقر فى الارحام و
مستودع فى الاصلاب وهو الذى انزل من السماء ماء يعنى المطر
فاخرجنا به نبات كل شىء ينبت فاخرجنا منه من ذلك النبات
خضرا اخضر كالقمح والشعير والذرة وما كان رطبا اخضر مما ينبت

من الحبوب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض
فى سنبله واحدة ومن النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان
يعنى العراجين التى قد تدلت من الطلع دانية ممن يجتنيها يعنى
قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وجنات اى واخرجنا
بالماء جنات من اعناب والزيتون وشجر الزيتون وشجر والرمان
مشتبها وغير متشابه مشتبها ورقها مختلفا ثمرها انظروا
الى ثمره نظر الاستدلال والعبرة اول ما يعقد وينعه نضجه ان
ذلكم لايات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذى اخرج هذا النبات
قادر على ان يحيى الموتى وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الشياطين
فى عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء الله وخرقوا له بنين وبنات
افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعنى الذين قالوا الملئكة بنات الله واليهود
والنصارى بغير علم اى لم يذكروه عن علم انما ذكروه تكذبا وقوله
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اى من اين يكون له ولد ولا
يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل شىء اى وهو
خالق كل شىء لا تدركه الابصار فى الدنيا لانه وعد الرؤية فى
بقوله وجوه يومئذ ناضرة الاية والمطلق يحمل على المقيد وقيل
لا تحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهى تراه فالابصار ترى
البارى ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها ويحيط بها علما
لا كالمخلوقين الذين لا يدركون حقيقة البصر وما الشىء الذى صار
به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما وهو اللطيف
الرفيق باوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم يعنى بينات
القرآن فمن ابصر اهتدى فلنفسه عمل ومن عمى فعليها فعلى نفسه
جنى العذاب وما انا عليكم بحفيظ برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم
بها وكذلك وكما بيننا فى هذه السورة نصرف نبين الايات فى القرآن
ندعوهم بها ونخوفهم وليقولوا عطف على المضمر فى المعنى التقدير
ليلزمهم الحجة وليقولوا درست تعلمت من يسار وجبر واليهود
ومعنى درس قرأ على غيره ومعنى هذه اللام فليقولوا معنى لام

اذا اثمر وينعه

وخلقهم

سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض

وهو بكل شىء عليم ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء
فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل

العاقبة

العاقبة اى نصرف الايات لتكون عاقبة امرهم تكذيبك للشقاوة
التى لحقتهم ولنبينه لقوم يعلمون يعنى اولياءه الذين هديهم
والذين سعدوا ابتبين الحق ولو شاء الله ما اشركوا اى لو شاء
لجعلهم مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لتحفظ
المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا فلا تهتم لشركهم فان ذلك
لمشيئة الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعنى اصنامهم
ومعبوديهم وذلك ان المسلمين كانوا يسبون اصنام الكفار فنهاهم
الله عن ذلك لئلا فيسبوا الله عدوا بغير علم ظلما بالجهل كذلك كما
زينا لهؤلاء عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بالخذلان والحرمان
زينا لكل امة عملهم من الخير والشر واقسموا بالله جهد ايمانهم
اجتهدوا فى المبالغة فى اليمين لئن جاءتهم اية ليؤمنن وذلك
انه لما نزل ان نشا ننزل عليهم الاية اقسم المشركون بالله لئن
جاءتهم اية ليؤمنن بها وسال المسلمون ذلك وعلم الله انهم لا
يؤمنون فانزل هذه الاية قل انما الايات عند الله هو القادر على
الاتيان بها وما يشعركم وما يدريكم انها اى انهم لا يؤمنون مع
مع مجىء الايات اياهم ثم ابتدا فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون
ومن قرا انها بفتح الالف كانت بمعنى لعلها ويجوز ان يجعل لا
زائدة مع فتح ان ونقلب افئدتهم وابصارهم نحول بينهم وبين
الايمان لو جاءتهم تلك الايات بتقليب قلوبهم وابصارهم عن
وجهها الذى يجب ان تكون عليه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به بالقرآن
وبمحمد اول مرة اتتهم الايات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم
فى طغيانهم يعمهون اخذلهم وادعهم فى ضلالتهم يتمادون ولو اننا
نزلنا اليهم الملئكة فراوهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا لك
بالصدق والنبوة وحشرنا عليهم وجمعنا عليهم كل شىء فى الدنيا
قبلا وقبلا اى معاينة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا لما سبق لهم
من الشقاء الا ان يشاء الله ان يهديهم ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اوتوا بكل اية ما امنوا وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا كما

اتبع ما يوحى اليك من ربك
لا اله الا هو واعرض عن المشركين
وما انت عليهم بوكيل

ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون

ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك اعداء ليعظم
ثوابه والعدو ههنا يراد به الجمع ثم بين من هم فقال شياطين
الانس يعني مردة الانس والشيطان كل متمرد عات من الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول يعني ان شياطين الجن
الذين هم من جند ابليس يوحون الى كفار الانس ومردتهم فيغوونهم
بالمؤمنين وزخرف القول باطله الذي زين ووشي بالكذب والمعنى
انهم يزينون لهم الاعمال القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه
لمنع الشياطين من الوسوسة للانس ولتصغى اليه وليميل الى
ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه
ليحبوه وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون افغير الله ابتغي حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا
فيه امره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى
يعلمون انه القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين انهم يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك اقضيه عذابا لاوليا
واعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة
لا مبدل لكلماته لا مغير لحكمه ولا خلف لموعده وهو السميع
لتضرع اوليائه ولقول اعدائه العليم بما في قلوب الفريقين
وان تطع اكثر من في الارض يعني المشركين يضلوك عن سبيل الله
دين الله الذي رضيه لك وذلك انهم جادلوه في اكل الميتة و
قالوا اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن
في تحليل الميتة وان هم الا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرمه الله
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي مما ذكي على اسم الله ان كنتم بآياته
مؤمنين تاكيد لاستحلال ما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحة ما ذبح
على اسم الله ان كنتم بآياته مؤمنين تاكيد بقوله وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل بين لكم ما حرم عليكم
في قوله حرمت عليكم الميتة الآية الا ما اضطررتم اليه دعتكم
الضرورة الى اكله مما لا تحل عند الاختيار وان كثيرا ليضلون

فذرهم وما يفترون
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
مقترفون

ان ربك هو اعلم من يضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين

باهوائهم اي الذين يحلون الميتة ويناظرونكم في احلالها ضلوا باتباع
اهوائهم بغير علم انما يتبعون فيه الهوى ولا بصيرة عندهم ولا علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا ظاهر
الاثم وباطنه سره وعلانيته ثم اوعد بالجزاء فقال ان الذين يكسبون
الاثم الآية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذبح ومات
وانه وان اكله لفسق خروج عن الحق وان الشياطين يعني ابليس
وجنوده وسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليخاصموا محمدا و
اصحابه في اكل الميتة وان اطعتموهم في استحلال الميتة انكم
لمشركون لان من احل شيئا مما حرم الله فهو مشرك او من
كان ميتا فاحييناه ضالا كافرا فهديناه وجعلنا له نورا دينا
وايمانا يمشي به في الناس مع المسلمين مستضيئا بما قذف الله في
قلبه من نور الحكمة والايمان كمن مثله كمن هو في الظلمات الكفر
والضلالة ليس بخارج منها ليس بمؤمن ابدا نزلت في ابي جهل وحمزة
ابن عبد المطلب كذلك زين كما زين للمؤمن الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها يعني كما ان فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا فساق كل
قرية اكابرها يعني رؤساها ومترفيها ليمكروا فيها بصد الناس
عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم
وما يشعرون انهم يمكرون بها واذا جاءتهم آية مما اطلع الله
عليه نبيه مما يخبرهم به قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله حتى يوحى الينا ويأتينا جبر فنصدق وذلك ان كل واحد
من القوم سئل ان يخص بالوحي كما قال الله بل يريد كل امرئ
منهم ان يؤتى صحفا منشرة فقال الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
يعني انهم ليسوا باهل لها هو اعلم بمن يختص بالرسالة سيصيب
الذين اجرموا صغار مذلة وهوان عند الله اي ثابت لهم
عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره يوسع
قلبه ويفتحه ليقبل للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره

سيجزون بما كانوا يقترفون
ليوحون
ليجادلوكم

وعذاب شديد بما كانوا يمكرون

ضيقا حرجا شديد الضيق كأنما يصعد في السماء إذ كلف الايمان
لشدته وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس
العذاب على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك هذا الذي انت
عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
وهم المؤمنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم
حتى يدخلهموها وهو وليهم يتولى ايصال الكرامات اليهم
بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم نحشرهم جميعا الجن والانس
فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اى من اغوائهم
واضلالهم وقال أولياؤهم الذين اضلهم الجن من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة الانس الجن وقبولهم منهم
ما كانوا يغرونهم به من الضلالة وتزيين الجن ما كانوا يهوونها
حتى يسهل عليهم فعلها وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا يعني الموت
والظاهر انه البعث والحشر قال النار مثواكم فيها مقامكم خالدين
فيها إلا ما شاء الله من شاء الله وهو من سبق في علم الله انهم
يسلمون إن ربك حكيم حكم للذين استثنى بالتوبة والتصديق عليم
علم ما في قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما
خذلنا عصاة الجن والانس نكل بعض الظالمين الى بعض حتى
يضل بعضهم بعضا يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم
الرسل كانت من الانس والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا
من الجن وهم النذر كالذين استمعوا القرآن من الجن فبلغوه قومهم
ذلك أن الذي قصصنا عليك من أمر الرسل لأنه لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم أى بذنوبهم ومعاصيهم من قبل أن يأتيهم
الرسول فينهاهم وهو معنى قوله وأهلها غافلون أى قبل بعث
الرسول ولكل درجات أى ولكل عامل بطاعة الله درجات
في الثواب ثم أوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون
وربك الغني عن خلقه ذو الرحمة بخلقه لا يعجل عليهم بالعقوبة
إن يشأ يذهبكم يعني أهل ويستخلف من بعدكم وينشئ من بعدكم

بما كانوا يكسبون

يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا
كافرين

مما عملوا

خلقا آخر كما أنشأكم خلقكم ابتداء من ذرية قوم آخرين يعني آباءهم
الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالاتكم التي انتم عليها إني
عامل على مكاني وهذا أمر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون
إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار أينا تكون له الجنة
إنه لا يفلح الظالمون لا يسعد من كفر بالله واشرك به وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والأنعام الآية كان المشركون يجعلون لله من حروثهم
وانعامهم وثمارهم نصيبا وللأوثان نصيبا فما كان للصنم انفق عليه
وما كان لله أطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوا لله في
نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما
جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه الى نصيب الصنم
وقالوا انه فقير فذلك قوله فما كان لشركائهم فلا يصل إلى
الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ثم ذم فعليهم ساء
ما يحكمون أى ساء الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوا لله على
جهة التبرر إلى الاوثان وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين
لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم يعني الشياطين أمروهم
بأن يئدوا أولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار
وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشك في دينهم
ثم أخبر أن جميع ما فعلوه كان بمشيته فقال ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون من أن لله شريكا وقالوا هذه أنعام وحرث
حجر حرموا انعاما وحرثا وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها إلا
من نشاء بزعمهم أعلم الله أن هذا التحريم كذب من جهتهم وأنعام
حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحامي وأنعام لا يذكرون
اسم الله عليها يقتلونها لآلهتهم خنقا ووقذا افتراء عليه أى
يفعلون ذلك للافتراء على الله وهو أنهم زعموا أن الله أمرهم بذلك
وقالوا ما في بطون هذه الأنعام يعني أجنة ما حرموها من البحائر
والسوائب خالصة لذكورنا حلال لكم خاصة دون النساء هذا إن
خرجت الأجنة أحياء وإن كانت ميتة اشترك فيها الرجال والنساء

إن ما توعدون لآت وما أنتم
بمعجزين

نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا

سيجزيهم بما كانوا يفترون

ومحرم على أزواجنا وإن يكن
ميتة فهم فيه شركاء

سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب
سيعذبهم الله بما وصفوه من التحليل والتحريم الذي كله كذب
انه حكيم عليم اى هو احكم واعلم من ان يفعل ما يقولون قد خسر
الذين قتلوا اولادهم بالوأد سفها السفه وحرموا ما رزقهم
الله وهو الذي انشأ ابدع وخلق جنات معروشات يعني الكرم
وغير معروشات ما قام على ساق ولم يعرش له كالنخل والشجر والنخل
والزرع مختلفا اكله كل واحد منهما وكل نوع من الثمر له طعم
غير طعم النوع الاخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم
الاخر كلوا من ثمره اذا اثمر امر اباحة وآتوا حقه يوم حصاده
يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا فتعطوا كله حتى لا تبقى
لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين يعني المجاوزين امر الله ومن الانعام
وانشأ من الانعام حمولة وهو كل ما يحمل عليها مما اطاق العمل
والحمل وفرشا وهو الصغار التي لا تحمل عليها كالغنم والبقر
والابل الصغار كلوا مما رزقكم الله احل لكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات
الشيطان في تحريم شيء مما احله الله انه لكم عدو مبين بين العداوة
اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة والفرش
فقال ثمانية ازواج الذكر زوج والانثى زوج وهي الضان والمعز
وقد ذكرا في هذه الاية والابل والبقر ذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية
ازواج لانه اراد الذكر والانثى من كل صنف وهو قوله من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز
ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون على انفسهم ما حرموا
من النعم آلذكرين من الضان والمعز حرم عليكم ام الانثيين
فان كان حرم من الغنم ذكورها فكل ذكورها حرام وان كان حرم
الانثيين فكل الاناث حرام اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
وان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز
فقد حرم الاولاد كلها وكلها اولاد فكلها حرام نبئوني بعلم
اى فسروا ما حرمتم بعلم اذ كان لكم علم في تحريمه وهو قوله ان

كنتم

بغير علم
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين

والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه

كنتم صادقين وقوله ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا
هل شاهدتم الله قد حرم هذا اذ كنتم لا تؤمنون برسول فلما
لزمتهم الحجة بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فمن اظلم
الاية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسمعيل وسن هذا التحريم
ثم ذكر المحرمات بوحي الله فقال قل لا اجد الى قوله او دما
مسفوحا يعني سائلا او فسقا اهل لغير الله به يعني ما ذبح على النصب
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة ومن
البقر حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا وهي
المباعر او ما اختلط بعظم فاني لم احرمه يعني ما تعلق من الشحم
بهذه الاشياء ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم
وانا لصادقون في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم على المسلمين وما حرم
على اليهود قالوا له ما اصبت وكذبوه فانزل الله فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا
يرد بأسه عذابه اذا جاء الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين
كذبوك بما تقول سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا
انه باطل ما هم عليه لو شاء الله ما اشركنا الى قوله كذب الذين
من قبلهم جعلوا قولهم لو شاء الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم
على الشرك وقالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه واراده منا و
امرنا به ولو لم يرضه لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا لانهم
تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه
مريد لجميع الكائنات غير آمر بجميع ما يريد فعلى العبد ان يحفظ
الامر فيتبعه وليس له ان يتعلق بالمشية بعد ورود الامر فقال
الله كذلك كذب الذين من قبلهم اى كما كذبك هؤلاء كذب
كفار الامم الخالية انبياءهم ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله
بشيء قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في
تحريم ما حرمتم ان تتبعون ما تتبعون في ما انتم عليه الا الظن

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين
ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين

فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة
او لحم خنزير فانه رجس
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
ربك غفور رحيم

ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك

حتى ذاقوا بأسنا

لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبين
قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء
لهديكم اجمعين اخبار عن تعلق مشية الله بكفرهم وان ذلك
حصل بمشيته اذ لو شا لهديهم قل هلم شهداءكم وقربوهم
وباقي الاية ظاهر قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اقرا عليكم
الذي حرمه الله ثم ذكر فقال الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
واوصاكم بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
يعني سر الزنى وعلانيته ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهو
ان يصلح ماله ويقوم فيه بما يثمره ثم ياكل بالمعروف اذا احتاج
دون الكسوة حتى يبلغ اشده اي احفظوه عليه حتى يحتلم
واوفوا الكيل اتموه من غير نقص والميزان وزن الميزان بالقسط
بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها
ولا تضيق عنه وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه
وكذلك لو كلف الاخذ ان ياخذ بالنقصان واذا قلتم فاعدلوا
اذا شهدتم وتكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه
ذا قربى وان هذا ولان هذا صراطي مستقيما يريد ديني دين الحنيفية
اقوم الاديان فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية
والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل بكم عن
دينه ذلكم الذي ذكر وصيكم امركم به في الكتاب لعلكم تتقون
لكي تتقوا السبل ثم اتينا ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب تماما على
الذي احسن على الذي احسنه موسى من العلم والحكمة وكتب الله
المتقدمة اي علمه ومعنى تماما على ذلك زيادة عليه حتى تم له العلم
بما اتيناه وتفصيلا اي اتيناه للتمام والتفصيل وهو البيان لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون لكي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب
وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مضى تفسيره ان تقولوا

الذين يشهدون ان الله حرم هذا
فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم
بربهم يعدلون

نحن نرزقكم واياهم

ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون

وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم
به لعلكم تذكرون

لكل شيء وهدى ورحمة

فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون

لئلا

لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود
والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا الا غافلين عن
تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال
القران على محمد كيلا يقولوا يوم القيمة ان التورية والانجيل انزلا
على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما وقوله وصدف عنها
اي اعرض هل ينظرون اذ كذبوك الا ان تاتيهم الملئكة عند الموت
لقبض ارواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون في سورة البقرة او ياتي
ربك اي امره فيهم بالقتل او ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع
الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء الذين كذبوك اما ان يموتوا
فيقعوا في العذاب او يؤمر فيهم بالسيف او يمهلون قدر مدة
الدنيا فيتوالدون ويتنعمون فيها فاذا ظهرت امارات القيامة
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
قدمت طاعة وهي مؤمنة قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون بكم احدها ان الذين فرقوا دينهم يعني اليهود والنصارى
اخذوا ببعض ما امروا وتركوا بعضه كقوله اخبارا عنهم نؤمن
ببعض ونكفر ببعض وكانوا شيعا احزابا مختلفة بعضهم يكفر بعضا
لست منهم في شيء يقول لم تؤمر بقتالهم فلما امر بقتالهم نسخ هذا من
جاء بالحسنة من عمل من المؤمنين حسنة فله عشر امثالها كتب له
عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاء مثلها لا يكون اكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب
اعمالهم قل انني هديني ربي الى صراط مستقيم دينا اي عرفني دينا
قيما مستقيما قل ان صلوتي ونسكي وعبادتي من حجي وقرباني ومحياي
ومماتي لله اي هو يحييني وهو يميتني وانا اتوجه بصلاتي وسائر
مناسكي الى الله لا الى غيره وهو قوله وبذلك امرت بذلك اوحي
الي وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا سيدا
والها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس الا عليها
لا تجنى نفس ذنبا الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني

او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة
من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم
ممن كذب بايات الله
سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون

يوم ياتي بعض ايات ربك

انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون

ملة ابرهيم حنيفا وما كان من
المشركين
رب العالمين لا شريك له

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون

الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلى احمل اوزاركم فقيل ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا يحمل احد جناية غيره حتى لا يؤاخذ بها الجانى وهو الذى
جعلكم يا محمد خلائف الامم الماضية فى الارض بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم فيما اتيكم
ليختبركم فيما رزقكم ان ربك سريع العقاب لاعدائه وانه لغفور لاوليائه رحيم

سورة الاعراف | بسم الله الرحمن الرحيم | مائتان وست ايات

المص انا الله اعلم وافضل كتاب اى هذا كتاب انزل اليك من ربك
فلا يكن فى صدرك حرج منه فلا يضيقن صدرك بابلاغ ما ارسلت
به ولتنذر اى انزل لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين ومواعظ
للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعنى القرآن ولا تتبعوا من
من دونه اولياء لا تتخذوا غير الله اولياء قليلا ما تذكرون
قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية اهلكناها يعنى اهلها
فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون نهارا يعنى
جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم دعاءهم
وتضرعهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا اقروا على انفسهم بالشرك
قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم نسئل الامم ماذا
عملوا فيما جاءت به الرسل ونسئل الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به
فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين
عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم والوزن
يومئذ يعنى وزن الاعمال يوم السؤال الذى ذكر فى قوله فلنسئلن
الحق العدل وذلك ان الاعمال المؤمن يتصور فى صورة حسنة
واعمال الكافر فى صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فذلك قوله
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون الفائزون
وهم المؤمنون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون بما
جاء به محمد صلى الله عليه ولقد مكناكم فى الارض مكناكم فيما بين

مكة

ولنسئلن المرسلين

مكة الى اليمن والى الشام يعنى مشركى مكة وجعلنا لكم فيها معايش
ما يعيشون به من الرزق والمال والتجارة قليلا ما تشكرون اى
انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم ولقد خلقناكم يعنى آدم ثم
صورناكم فى ظهره الاية قال ما منعك ان لا تسجد لا زائدة معناه
ما منعك ان تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف قال انا خير منه
الاية معناه منعنى من السجود له انى خير منه اذ كنت ناريا وكان
طينيا فترك الامر وقاس فعصى قال فاهبط منها فانزل من
الجنة وقيل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها عن امرى
وتعصينى فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء بترك الطاعة
قال انظرنى امهلنى الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال
انك من المنظرين قال فبما اغويتنى يريد فيما اضللتنى اى باغوائك
اياى لاقعدن لهم على الطريق المستقيم الذى يسلكونه الى الجنة
بان ازين لهم الباطل ثم لآتينهم من بين ايديهم يعنى آخرتهم
التى يردون عليها فاشككهم فيها ومن خلفهم دنياهم التى
يخلفونها فارغبهم فيها وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم
وعن شمائلهم اشهى لهم المعاصى قال اخرج منها من الجنة
مذؤما مذموما بابلغ الذم مدحورا مطرودا ملعونا لمن
تبعك منهم من اولاد آدم لاملأن جهنم منكم يعنى من الكافر
وقرنائهم من الشياطين ويا آدم اسكن سبق تفسيره فى
سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان حدث لهما فى انفسهما
ليبدى لهما هذه لام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة
ادت الى ان بدت لهما سواتهما يعنى فروجهما بتهافت اللباس
عنهما وهو قوله ما ووري اى ستر عنهما من سواتهما وقال
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة عن اكلها الا ان تكونا الا ههنا
مضمرة اى الا ان تكونا ملكين تبقيان ولا تموتان كما لا تموت
الملئكة يدل على هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما
حلف لهما انى لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور غرهما باليمين

ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين
اذ امرتك
خلقتنى من نار وخلقته من طين

صراطك

ولا تجد اكثرهم شاكرين

اجمعين
انت وزوجك الجنة فكلا من
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين

ومعنى دلاهما جراهما على اكل الشجرة بما غرهما به بيمينه فلما
ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فابصر
كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان
اقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناديهما
ربهما الم انهكما الآية الى قوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ثم فسر ذلك بقوله قال فيها تحيون الآية ولما ذكر عرى آدم وحوا
من علينا بما خلق لنا من اللباس فقال يا بني آدم قد انزلنا عليكم اى
خلقنا لكم لباسا يوارى سوآتكم يستر عوراتكم وريشا مالا وما
يتجملون به من الثياب الحسنة ولباس التقوى ستر العورة يتقى
الله فيوارى عورته ذلك خير لصاحبه اذا اخذ به او خير من
التعرى وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعرى
وخلع الثياب في الطواف بالبيت ذلك من آيات الله اى من
فرائضه التى اوجبها بآيات يعنى ستر العورة لعلهم يذكرون كى
يتعظوا يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يخدعنكم ولا يضلنكم
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه
وان لم يتول ذلك لانه سبب منه انه يريكم هو وقبيله يعنى ابليس
ومن كان من نسله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين الآية واذا فعلوا فاحشة يعنى طوافهم بالبيت عارين
قل امر ربي بالقسط رد قولهم والله امرنا بها والقسط العدل
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم
في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا
به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون سعداء
واشقياء يدل على صحة هذا المعنى قوله فريقا هدى ارشد الى دينه
وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة اضلهم وهم اولياء
الشيطان الآية ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال
يا بني آدم خذوا زينتكم يعنى ما وارى العورة عند كل مسجد لصلوة

عليهما من ورق الجنة

عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ومتاع الى حين
وفيها تموتون ومنها تخرجون

يريهما سوآتهما
من حيث لا ترونهم

قالوا وجدنا عليها آباءنا والله
امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون

انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله ويحسبون انهم
مهتدون

او طواف

او طواف وكلوا واشربوا كان اهل الجاهلية لا ياكلون ايام
حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال
المسلمون نحن احق ان نفعل فانزل الله وكلوا يعنى اللحم والدسم
واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا بحظر كم على انفسكم
ما قد احللته لكم من اللحم والدسم انه لا يحب من فعل ذلك
اى لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده من حرم ان يلبسوا في طوافهم ما تستركم والطيبات
من الرزق يعنى ما حرموا على انفسهم ايام حجهم قل هى اى
الطيبات من الرزق للذين آمنوا في الحيوة الدنيا مباحة لهم
مع اشتراك الكافرين معهم فيها في الدنيا ثم هى تخلص للمؤمنين
يوم القيمة وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة
يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نفسر ما احللت وما حرمت
لقوم يعلمون انى انا الله لا شريك لى قل انما حرم ربي الفواحش
الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم
يعنى المعصية التى توجب الاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب
ما ليس له وان تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به
سلطانا لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من انه حرم الحرث والانعام والملئكة بنات الله ولكل امة اجل
وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جاء اجلهم للعذاب
لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى تعذبوا يا بني آدم اما يأتينكم رسل
منكم يقصون عليكم آياتى فرائضى واحكامى فمن اتقى اتقانى وخافنى
واصلح ما بينى وبينه فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق في القيمة
ولا هم يحزنون اذا حزنوا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فجعل
له ولدا وشريكا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم
من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون حتى اذا جاءتهم
رسلنا يتوفونهم يريد الملئكة يقبضون ارواحهم قالوا اين
ما كنتم تدعون من دون الله سوال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا

المسرفين

بغير الحق

لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون

والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون
او كذب بآياته

عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر قال ادخلوا
قال الله لهم ادخلوا النار مع في امم قد خلت من قبلكم كلما دخلت
امة النار لعنت اختها يعني الامة التي سبقتها الى النار لانهم
ضلوا باتباعهم حتى اذا اداركوا فيها تداركوا وتلاحقوا و
اجتمعوا جميعا في النار قالت اخريهم اخرهم دخولا النار لاوليهم
دخولا يعني قالت الاتباع للقادة ربنا هؤلاء اضلونا لانهم
شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها فاتهم عذابا ضعفا اضعف
عليهم العذاب باشد مما تعذبنا به قال الله لكل ضعف للتابع
والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا مقدار
ذلك وقوله فما كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن
وانتم في الكفر سواء ان الذين كذبوا باياتنا بحججنا التي تدل على
توحيد الله ونبوة الانبياء واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها
والانقياد لاحكامها لا تفتح لهم ابواب السماء لا يصعد ارواحهم
ولا اعمالهم ولا شيء مما يريدون به الله الى السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة يعني ابدا و
كذلك وكما وصفنا نجزي المجرمين المكذبين بايات الله ثم اخبر عن
عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطاء وفراش ولحاف وكذلك
نجزي الظالمين يعني الذين اشركوا بالله والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اي الا ما تطيقه ولا تعجز عنه والمعنى لا
لا نكلف نفسا منهم الا وسعها ثم اخبر بما في الاية عن ما لهم
ونزعنا ما في صدورهم من غل اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم
على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم من تحت منازلهم وقصورهم
الانهار فاذا استقروا في منازلهم وقالوا الحمد لله الذي هدينا
لهذا اي هدانا لما صيرنا الى هذا الثواب من العمل الذي ادى اليه
واقروا ان المهتدي من هداه الله بقوله وما كنا لنهتدي لولا

من الجن والانس في النار

من النار

وقالت اوليهم لاخريهم

فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

ان هدينا الله وحين راوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي
وعدتم اورثتموها اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة
الله بما كنتم تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا في الدنيا من الثواب
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وهذا سوال تعيير
وتقرير فاجاب اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم نادى مناد
وسطهم نداء اسمع الفريقين وهو صاحب الصور ان لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته
ويبغونها عوجا تطلبونها بالصلوة لغير الله وتعظيم ما لم يعظمه
وبينهما بين اهل الجنة والنار حجاب حاجز وهو سور الاعراف
وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم
وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه
واهل النار بسوادها وذلك لان موضعهم عال مرتفع فهم يرون
الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى
الجنة سلموا على اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا
الجنة وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار جهة لقائهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار
يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين فيقولون لهم قالوا ما اغنى
عنكم جمعكم المال واستكثاركم منه وما كنتم تستكبرون عن عبادة
الله ثم يقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار
فيقول الملئكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم
يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة ثم يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا
الجنة الاية ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين تحريم منع الذين اتخذوا دينهم
الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين المقتسمين فاليوم ننسيهم

وهم بالاخرة كافرون

قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

وغرتهم الحيوة الدنيا

نتركهم فی جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم
وما كانوا باياتنا يجحدون وكما جحدوا باياتنا ولم يصدقوها ولقد
جئناهم يعنی المشركين بكتاب هو القران فصلناه بيناه على علم فيه
يعنی ما اودع من العلوم وبيان الاحكام هدى هاديا ورحمة وذا
رحمة لقوم يؤمنون لقوم اريد به هدايتهم وايمانهم هل ينظرون
ينتظرون ای كانهم ينتظرون ذلك لانه ياتيهم لامحالة الا تاويله
عاقبة ما وعد الله فی الكتاب من البعث والحشر يوم ياتی تاويله و
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به والعمل
له من قبل اتيانه قد جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق والبيان
فهل لنا من شفعاء هل يشفع لنا شافع او هل نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذی كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك بقول الله قد خسروا
انفسهم حين صاروا الى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون
سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها آخر ان ربكم الله
الذی خلق السموات والارض فی ستة ايام ای فی مقدارها من
الاحد الى السبت واجتمع الخلق فی الجمعة ثم استوى على العرش
اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يغشی
الليل النهار يلبسه يدخله عليه يطلبه حثيثا يطلب الليل النهار
دائبا لا غفلة له والشمس والقمر وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
مذللات لما يراد منها من طلوع وافول وسير ورجوع الا له الخلق
يعنی ان جميع ما فی العالم مخلوق له وله الامر فيهم يامر بما اراد تبارك
الله تمجد وتعظم وارتفع وتعالى ادعوا ربكم تضرعا تملقا وخفية
سرا انه لا يحب المعتدين من المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا فی
الارض بالشرك والمعاصی وسفك الدماء بعد اصلاحها الله اياها
يبعث الرسول وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فی ثوابه ان رحمة الله
ثوابه قريب من المحسنين وهم الذين يطيعون فيما امر وهو الذی يرسل
الرياح بشرا طيبة لينة من النشر وهو الرائحة الطيبة وقيل متفرقة
فی كل جانب بمعنی المنتشرة بين يدی رحمته قدام مطره حتى اذا

فيشفعوا لنا

بامره

رب العالمين

اقلت

اقلت حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء سقناه السحاب
لبلد ميت الى كل مكان ليس فيه نبات فانزلنا به بذلك البلد الماء
فاخرجنا به بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى نحيی الموتى
مثل ذلك الاحياء الذی وصفناه فی البلد الميت لعلكم تذكرون
لعلكم بما بيننا تتعظون فتستدلون على توحيد الله وقدرته على البعث
ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب يعنی العذاب
التراب يخرج نباته باذن ربه هذا مثل المؤمن يسمع القرآن فينتفع به
ويحسن اثره عليه والذی خبث ترابه واصله لا يخرج نباته الا
نكدا عسرا مبطئا وهو مثل الكافر يسمع القران ولا يؤثر فيه اثرا محمودا
كالبلد الخبيث لا يؤثر فيه المطر كذلك نصرف الايات نبينها لقوم
يشكرون نعم الله ويطيعونه لقد ارسلنا نوحا ظاهر الى قوله وانصح
لكم ای ادعوكم الى ما دعانی الله اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من انه غفور لمن رجع عن معاصيه وان عذابه اليم لمن اصر عليها
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله على رجل على لسان
رجل منكم تعرفون نسبه وقوله انهم كانوا قوما عمين عميت قلوبهم
عن معرفة الله وقدرته والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
افلا تخافون نقمته قال الملاء الرؤساء والجماعة الذين كفروا من قومه
انا لنريك فی سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين فيما جئت
به من ادعاء النبوة وقوله ناصح امين ای على الرسالة لا اكذب فيها
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح استخلفكم فی الارض
بعد هلاكهم وزادكم فی الخلق بسطة فضلة فی الطول فاذكروا
الاء الله نعمه عليكم لعلكم تفلحون كی تسعدوا وتبقوا فی الجنة وقوله
فاتنا بما تعدنا ای من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل
بنا قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط
اتجادلوننی فی اسماء سميتموها كانت لهم اصنام سموها اسماء مختلفة
فلما دعاهم الرسول على التوحيد استنكروا عبادة الله وحده ما

الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره انی اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قال الملاء من
قومه انا لنريك فی ضلال مبين
قال يا قوم ليس بی ضلالة ولكنی
رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربی
لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
فكذبوه فانجيناه والذين معه فی
الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
قال يا قوم ليس بی سفاهة ولكنی
رسول من رب العالمين ابلغكم
ربی وانا لكم
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده و
نذر ما كان يعبد اباؤنا
انتم واباؤكم

ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان لكم فى عبادتها فانتظروا
العذاب انى معكم من المنتظرين ذلكم فى تكذيبكم اياى وقوله فذروها
تاكل فى ارض الله اى سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها
وقوله وبواكم فى الارض اسكنكم وجعل لكم فيها مساكن تتخذون
من سهولها قصورا تبنون القصور بكل موضع وتنحتون الجبال بيوتا
يريد بيوتا فى الجبال تسقفونها فكانوا يسكنونها شتاء ويسكنون
القصور فى الصيف قال الملأ وهم الاشراف الذين استكبروا من
قومه عن عبادة الله للذين استضعفوا يريد المساكين لمن آمن منهم
بدل من قوله للذين استضعفوا الا انهم المؤمنون فعقروا الناقة
نحروها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا امره فى الناقة و
قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فاخذتهم الرجفة وهى
الزلزلة الشديدة فاصبحوا فى دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين
فتولى اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال لقد ابلغتكم
رسالة ربى ونصحت لكم خوفتكم عقاب الله وهذا كما خاطب رسول
الله صلى الله عليه قتلى بدر ولوطا وارسلنا لوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين
قالوا ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط ائنكم لتاتون الرجال الاية
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعنى لوطا
واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال فى ادبارهم فانجيناه
واهله ابنتيه الا امراته كانت من الغابرين الباقين فى عذاب الله
وامطرنا عليهم مطرا يعنى حجارة والى مدين وهم قبيلة من ولد ابرهيم
عليه السلام قد جاءتكم بينة من ربكم موعظة فاوفوا الكيل والميزان
اتموهما وكانوا اهل كفر وبخس للكيال والميزان ولا تفسدوا فى الارض
لا تعملوا فيها بالمعاصى بعد ان اصلحها الله ببعثه شعيبا والامر بالعدل
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون
اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك وتصدون عن سبيل الله
من آمن ويصرفون عن الدين من آمن به بشعيب وتبغونها عوجا

فانجيناه والذين معه برحمة منا
وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
وما كانوا مؤمنين والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم هذه ناقة الله لكم آية
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
من بعد عاد
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى
الارض مفسدين
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به
كافرون
ان كنت من المرسلين يا قوم
ولكن لا تحبون الناصحين
شهوة من دون النساء بل انتم
قوم مسرفون

فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره
ولا تبخسوا الناس اشياءهم
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان
كنتم مؤمنين

يلتمسون

يلتمسون لها الزيغ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بعد القلة واعزكم
بعد الذلة وذلك انه كان مدين ابن ابرهيم وزوجه ريثا بنت لوط
فولدت حتى كثر عدد اولادها فقال الملأ الذين استكبروا من قومه
الى قوله او لتعودن فى ملتنا معناه انهم قالوا لشعيب واصحابه
ليكونن احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم فى ملتنا و
لا نقاركم على مخالفتنا فقال شعيب او لو كنا كارهين اى اتجبروننا
على العود فى ملتكم وان كرهنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا اى الا ان يكون قد سبق فى علم الله ومشيته
ان نعود فيها وسع ربنا كل شىء علما علم ما يكون قبل ان يكون ربنا افتح
احكم واقض بيننا وبين قومنا بالحق وقوله كان لم يغنوا فيها اى لم
يقيموا فيها ولم ينزلوا وقوله فكيف آسى على قوم كافرين اى كيف
يشتد حزنى عليهم ومعناه الانكار اى لا اسى وما ارسلنا فى قرية
فى مدينة من نبى فكذبه اهلها الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء بالفقر
والجوع لعلهم يضرعون كى يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة بدل البوس والمرض الغنى والصحة حتى عفوا اكثروا فسمنوا
اموالهم وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس آباءنا الضراء والسراء
قد اصاب اباءنا فى الدهر مثل ما اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن
مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فلما فسدوا على الامر
جميعا اخذهم الله بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف
لمشركى قريش ولو ان اهل القرى آمنوا وحدوا الله واتقوا الشرك
لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات و
الثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا
يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل القرى يعنى مكة وما حولها
ومعنى هذه الاية وما بعدها انه لا يجوز لهم ان يامنوا ليلا ولا
نهارا بعد تكذيب محمد صلى الله عليه وقوله وهم يلعبون اى
وهم فى غير ما يجدى عليهم افامنوا مكر الله عذاب الله ان ياتيهم
بغتة او لم يهد يبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار مكة

وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى
ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريتنا
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها
على الله توكلنا
وانت خير الفاتحين وقال الملأ
الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم
جاثمين الذين كذبوا شعيبا
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربى ونصحت لكم
اهلها
فاخذناهم

ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

وهم لا يسمعون

وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

موسى باياتنا الى فرعون وملايه

عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين

قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه

فاذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم

ياتوك بكل ساحر عليم

قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين

وَمن جوابهم اَنْ لَوْ نَشَاءُ اَصَبْنَاهُمْ عذبناهم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ حتى يموتوا على الكفر فيدخلوا النار والمعنى اولم يعلموا
انا لو نشاء فعلنا ذلك تِلْكَ الْقُرَى التى اهلكت اهلها نَقُصُّ عَلَيْكَ
مِنْ اَنْبَائِهَا نتلوا عليك من اخبارها كيف اهلكت وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ يعنى الذين ارسلوا اليهم فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ فما كان اولئك الكفار ليؤمنوا عند ارسال
الرسل بما كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا
التكذيب كَذَلِكَ مثل ذلك الذى طبع الله على قلوب كفار الامم
الخالية يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ الذين كتب عليهم ان
لا يؤمنوا ابدا وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ يعنى الوفاء بالعهد
الذى عاهدهم يوم الميثاق ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد الانبياء
الذى جرى ذكرهم فَظَلَمُوا بِهَا فجحدوا وكذبوا فَانْظُرْ بعين قلبك
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَتهم وكيف فعلنا بهم وقوله حَقِيقٌ عَلَى اَنْ لَا
اَقُولَ اى انا حقيق بان لا اقول عَلَى اللهِ اِلَّا مَا هو الْحَقَّ وهو انه
واحد لا شريك له قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وهى العصا فَاَرْسِلْ
مَعِىَ بَنِى اِسْرَائِيلَ اى اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم
فى الاعمال الشاقة وقوله فَاِذَا هِىَ اى العصا ثُعْبَانٌ وهو اعظم
ما يكون من الحيات مُبِينٌ بين انه حية لا لبس فيه وَنَزَعَ يَدَهُ
اخرجها من جيبه يُرِيدُ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْضِكُمْ هذا من قول الاشراف
من قومه قالوا يريد موسى ان يخرجكم معشر القبط من ارضكم ويزيل
ملككم بتقوية عدوكم بنى اسرائيل عليكم فقال فرعون لهم فَمَاذَا
تَاْمُرُونَ ايش تشيرون به على قَالُوا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ اَخِرْ امره وامر
اخيه ولا تعجل وَاَرْسِلْ فِى الْمَدَائِنِ مدائن صعيد مصر حَاشِرِينَ
رجالا يحشرون اليك من فى الصعيد من السحرة فارسل وَجَاءَ
السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ وطالبوه بالمال والجوايز ان غلبوه فاجابهم
فرعون الى ذلك وهو قوله قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اى ولكم
من الاجر المنزلة الرفيعة عندى قَالُوا يَا مُوسَى اِمَّا اَنْ تُلْقِىَ عصاك

واما

واسترهبوهم

وبطل ما كانوا يعملون

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون

ثم لاصلبنكم اجمعين

لما جاءتنا

وقال الملأ من قوم فرعون

وَاِمَّا اَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ما معنا من الجبال والعصى قَالَ اَلْقُوا
فَلَمَّا اَلْقَوْا سَحَرُوا اَعْيُنَ النَّاسِ قلبوها عن صحة ادراكها حيث
راوها حيات وَجَاؤُا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وذلك انهم القوا حبالا
غلاظا فاذا هى حيات قد ملات الوادى وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى
اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِىَ تَلْقَفُ تبتلع مَا يَاْفِكُونَ يكذبون فيه وذلك
انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا فى ذلك فَوَقَعَ
الْحَقُّ ظهر وغلب فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا انصرفوا صَاغِرِينَ ذليلين
وَاُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ خروا لله عابدين سامعين مطيعين قَالَ
فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ اَنْ آذَنَ لَكُمْ اصدقتم موسى من قبل امرى
اياكم اِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ لصنيع صنعتموه فيما بينكم
وبين موسى فى مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع لِتُخْرِجُوا مِنْهَا
اَهْلَهَا لتستولوا على مصر فتخرجوا منها اهلها وتغلبوا عليها
بسحركم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ما يظهر لكم لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ
مِنْ خِلَافٍ على المخالفة وهو ان يقطع من كل شق طرف قَالُوا اِنَّا اِلَى
رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ راجعون بالتوحيد والاخلاص وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا وما
تطعن علينا ولا تكره منا اِلَّا اَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ما اوتى به موسى
من العصى واليد رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا اصبب علينا الصبر عند
الصلب والقطع حتى نرجع كفارا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ على دين موسى
ثم اغرى الملاء من قوم فرعون فرعون بموسى فقالوا اَتَذَرُ مُوسَى
وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الْاَرْضِ ليدعوا الناس الى مخالفتك وعبادة
غيرك وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ وذلك ان فرعون كان قد صنع لقومه
اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب هذه
الاصنام فذلك قوله انا ربكم الاعلى فقال فرعون سَنُقَتِّلُ اَبْنَاءَهُمْ
وكان قد ترك قتل ابناء بنى اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان
اعاد عليهم القتل فذلك قوله قال سنقتل ابناءهم وَنَسْتَحْيِى نِسَاءَهُمْ
للمهنة والخدمة وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ وانا على ذلك قادرون
فشكا بنو اسرايل الى موسى اعادة القتل على ابنائهم فقال لهم

قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده اطمعهم موسى ان
يعطيهم الله ملكهم وماهم والعاقبة للمتقين اى الجنة لمن
اتقى الله وقيل النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من
قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا
والاتعاب فى العمل قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون
وقومه ويستخلفكم فى الارض يملككم ما كان يملك فرعون
فينظر كيف تعملون فيرى ذلك بوقوعه منكم ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين بالجدوب لاهل البوادى ونقص من الثمرات
لاهل القرى لعلهم يذكرون لكى يتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه اى مستحقوه على العادة
التى جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه من الله فيشكروا عليه
وان تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا يتشاموا بموسى ومن
معه وقومه وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشومهم الا انما
طائرهم عند الله شومهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان الذى اصابهم من الله وقالوا لموسى مهما تاتنا
متى ما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا
عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء حتى امتلات
بيوت القبط لم يدخل بيوت بنى اسرائيل من الماء قطرة وذلك
قوله فارسلنا عليهم الطوفان ودام ذلك سبعة ايام فقالوا
لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك فدعا ربه فكشف
فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم والجراد فاكلت عامة زروعهم
وثمارهم فوعدوه ان يؤمنوا ان كشف عنهم فكشف فلم
يؤمنوا فبعث الله عليهم والقمل وهو الدبا الصغار التى لا
اجنحة لها فتتبع ما بقى من حروثهم واشجارهم فصرخوا وصاحوا
فكشف عنهم ولم يؤمنوا فارسل الله عليهم والضفادع تدخل
فى طعامهم وشرابهم فعاهدوا موسى ان يؤمنوا فكشف عنهم

فعادوا

فعادوا الى كفرهم فارسل الله عليهم والدم فسال النيل عليهم
دما وصارت مياههم كلها دما وذلك قوله ايات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن عبادة الله ولما وقع عليهم الرجز
العذاب وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا
موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما اوصاك وتقدم
اليك ان تدعوه به لئن كشفت الاية وقوله الى اجل هم بالغوه
يعنى الى الاجل الذى غرقتم فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد
ولا يوفون فانتقمنا منهم سلبناهم نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم
فى اليم فى البحر بانهم كذبوا باياتنا جزاء بتكذيبهم وكانوا عنها
غافلين غير معتبرين بها واورثنا القوم ملكناهم الذين كانوا
يستضعفون بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق الارض
ومغاربها جهات شرق ارض الشام وجهات غربها التى
باركنا فيها باخراج الزروع والثمار والانهار والعيون و
تمت كلمة ربك الحسنى مواعيده التى لا خلف فيها بما كانوا
يحبون وذلك جزاء صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرنا ما
كان يصنع فرعون وقومه اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض
مصر وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا
ببنى اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون على
اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل لنا
الها من دون الله كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله
وما صنع بكم حيث توهمتم انه يجوز عبادة غيره ان هؤلاء يعنى
القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر
وباطل ما كانوا يعملون يعنى ان اعمالهم للشيطان ليس لله فيه
نصيب قال اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها معبودا وهو
فضلكم على العالمين على عالمى زمانكم بما اعطاكم من الكرامات
وواعدنا موسى ثلثين ليلة يترقب انقضاها للمناجاة وهو
ذو القعدة امره الله ان يصوم فيها فلما انسلخ الشهر استاك

وكانوا قوما مجرمين

عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم
الرجز

على بنى اسرائيل بما صبروا

واذ نجيناكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب يقتلون
ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم

لمناجاة ربه يريد ازالة الخلوف فامر بصيام عشرة من ذي الحجة
ليكلمه بخلوف فيه فذلك قوله وَاَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ
اى الوقت الذى قدره الله لصوم موسى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً فلما اراد
الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه هرون على قومه وهو معنى
قوله وَقَالَ مُوسٰى لِاَخِيهِ هٰرُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَاَصْلِحْ ارفق بهم
وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره
وَلَمَّا جَاءَ مُوسٰى لِمِيقَاتِنَا اى فى الوقت الذى وقتناه وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ
فلما سمع كلام الله قَالَ رَبِّ اَرِنِى اى ارنى نفسك اَنْظُرْ اِلَيْكَ
والمعنى انى قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك قَالَ لَنْ تَرَانِى
يعنى فى الدنيا ولكن اجعل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو
الجبل فَاِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ اى سكن وثبت فَسَوْفَ تَرَانِى وان لم
يستقر مكانه فانك لا يطيق رؤيتى كما ان الجبل لا يطيق رؤيتى
فَلَمَّا تَجَلّٰى ظهر وبان جَعَلَهُ دَكًّا اى مدقوقا مع الارض كسيرا ترابا
وَخَرَّ وسقط مُوسٰى صَعِقًا مغشيا عليه فَلَمَّا اَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ
تنزيها لك من السوء تُبْتُ اِلَيْكَ من مسالتى الروية فى الدنيا وَاَنَا
اَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ اول قومى ايمانا قَالَ يَا مُوسٰى اِنِّى اصْطَفَيْتُكَ
اتخذتك صفوة عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى بوحيى اليك وَبِكَلَامِى
كلمتك من غير واسطة فَخُذْ مَا اٰتَيْتُكَ من الفضيلة والشرف
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لانعمى وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْاَلْوَاحِ يعنى الواح التورية
مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يحتاج اليه فى دينه مَوْعِظَةً نهيا عن الجهل وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَىْءٍ من الحلال والحرام فَخُذْهَا اى وقلنا له خذها بِقُوَّةٍ
بجد وصحة عزيمة وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوا بِاَحْسَنِهَا اى بحسنها
وكلها حسن سَاُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ يعنى جهنم اى فليكن
منكم على ذكر لتحذروا ان يكونوا منهم سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيَاتِىَ يعنى
السموات والارض اصرفهم عن الاعتبار بما فيها الَّذِينَ
يَتَكَبَّرُونَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعنى المشركين يقول اعاقبهم بحرمان
الهداية وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ الهدى والبيان الذى جاء من الله

وَلٰكِنِ انْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ

رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا

لا يتخذوه

لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا دينا ذلك فعل الله بهم ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوا
بِاٰيَاتِنَا جحدوا الايمان بها وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ غير ناظرين فيها
ولا معتبرين بها وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْاٰخِرَةِ يريد الثواب
والعقاب حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ ضل سعيهم هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوا
اى جزاء ما كانوا يَعْمَلُونَ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسٰى مِنْ بَعْدِهِ من بعد
انطلاقه الى الجبل مِنْ حُلِيِّهِمْ التى بقيت فى ايديهم مما استعاروه
من القبط عِجْلًا جَسَدًا لحما ودما لَهُ خُوَارٌ صوت البقر اَلَمْ يَرَوْا يعنى
قوم موسى اَنَّهُ ان العجل لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا لا
يرشدهم الى دين اِتَّخَذُوهُ الها ومعبودا وَكَانُوا ظَالِمِينَ مشركين
وَلَمَّا سُقِطَ فِى اَيْدِيهِمْ ندموا على عبادتهم العجل وَرَاَوْا اَنَّهُمْ
قَدْ ضَلُّوا وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية الله وهذا كان بعد
رجوع موسى اليهم وَلَمَّا رَجَعَ مُوسٰى اِلٰى قَوْمِهِ غَضْبَانَ عليهم
اَسِفًا حزينا لان الله فتنهم قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى
بئس ما عملتم بعدى حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله اَعَجِلْتُمْ
اَمْرَ رَبِّكُمْ اسبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعنى الاربعين ليلة
وذلك انه كان قد وعدهم ان ياتيهم بعد ثلثين ليلة فلما لم
ياتهم على راس الثلثين قالوا انه قد مات وَاَلْقَى الْاَلْوَاحَ التى
فيها التورية وَاَخَذَ بِرَاْسِ اَخِيهِ بذوابته وشعره يَجُرُّهُ اِلَيْهِ
انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنو اسرائيل كما قال فى
طه قال يا هرون ما منعك الاية فاعلمه هرون انه انما اقام بين
اظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله قَالَ ابْنَ اُمَّ وكان
اخاه لابيه وامه ولكنه قال يا ابن امى ليرفقه عليه اِنَّ الْقَوْمَ
اسْتَضْعَفُونِى استذلونى وقهرونى وَكَادُوا وهموا اَنْ يَقْتُلُونَنِى
فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْاَعْدَاءَ يعنى اصحاب العجل بضربى واهانتى وَلَا تَجْعَلْنِى
فى موجدتك على وعقوبتك لى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين عبدوا
العجل فلما عرف براءة هرون مما يوجب العتب عليه اذ ابلغ من
انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى

قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

وانت ارحم الراحمين

من بعدها وامنوا

فلما اخذتهم الرجفة

انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين

ماصنعت الى اخى ولاجى ان قصر فى الانكار وادخلنا فى رحمتك
جنتك ان الذين اتخذوا العجل يعنى اليهود الذين كانوا فى عصر النبى
صلى الله عليه وسلم وهم ابناء اليهود الذين اتخذوا العجل الها
فاضيف اليهم تعيير الهم بفعل اباءهم سينالهم غضب من ربهم
عذاب فى الاخرة وذلة فى الحيوة الدنيا وهى الجزية وكذلك
نجزى المفترين كذلك اعاقب من اتخذ الها من دونى والذين
عملوا السيئات الشرك ثم تابوا رجعوا عنها وامنوا صدقوا
ان لا اله غيرى ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم
ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التى كان القاها
وفى نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من
العذاب للذين هم لربهم يرهبون للخائفين من ربهم واختار
موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا امره الله ان
ياتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل
ووعده لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا
فلما سمعوا كلام الله قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم
الرجفة وهى الحركة الشديدة فماتوا جميعا فقال موسى
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى قبل خروجنا للميقات
وكان بنو اسرائيل تعاينون ذلك ولا يتهموننى وظن انهم اهلكوا
باتخاذ اصحابهم العجل فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما
اهلكوا المسئلتهم الروية ان هى الا فتنتك اى تلك الفتنة التى
وقع فيها السفهاء لم يكن الا فتنتك اختبارك وابتلاؤك
اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت آخرين وهذا معنى قوله
تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء واكتب لنا اوجب لنا
فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة اى اقبل وفادتنا وزدنا
بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال
عذابى اصيب به من اشاء آخذ به من اشاء على الذنب اليسير
ورحمتى وسعت كل شىء ان رحمته فى الدنيا وسعت البر و

والفاجر وهى فى الاخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله
فساكتبها فسا وجبها فى الاخرة للذين يتقون يريد امة محمد
صلى الله عليه وسلم ويؤتون الزكوة صدقات الاموال عند
محلها والذين هم باياتنا يؤمنون يصدقون بما انزل على محمد
والنبيين الذين يتبعون الرسول النبى الامى وهو الذى لا
يكتب ولا يقراء هذه الخلة مؤيدة لمعجزته فى القران الذى يجدونه
بنعته وصفته مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم
بالمعروف بالتوحيد وشرايع الاسلام وينهيهم عن المنكر
عبادة الاوثان وما لا يعرف فى شريعة ويحل لهم الطيبات
يعنى ما حرم عليهم فى التورية من لحوم الابل وشحوم الضان
ويحرم عليهم الخبائث الميتة والدم وما ذكر فى سورة المائدة
ويضع عنهم اصرهم ويسقط عنهم العهد الذى اخذ عليهم
والاغلال التى كانت عليهم الشدائد التى امروا بها كقطع اثر
البول وقتل النفس فى التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة فالذين
امنوا به من اليهود وعزروه ووقروه ونصروه على عدوه
واتبعوا النور الذى انزل معه يعنى القرآن ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق
يحكمون وهم قوم وراء الصين امنوا بالنبى صلى الله عليه لا
يصل الينا منهم احد ولا منا اليهم وقوله فانبجست اى
فانفجرت وهذه الاية مفسرة فى سورة البقرة الى قوله واسئلهم
يعنى سوال توبيخ وتقرير عن القرية وهى ايلة التى كانت حاضرة
البحر مجاورته اذ يعدون فى السبت يظلمون فيه بصيد السمك
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم
لا يسبتون لا يفعلون ما يفعل فى السبت يعنى ساير الايام لا
تاتيهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم
بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله اى شددت عليهم المحنة
لفسقهم ولما فعلوا ذلك صار اهل القرية ثلث فرق فرقة صادت

اولئك هم المفلحون قل يا ايها
الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى
له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله و
رسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا
امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه ان اضرب بعصاك الحجر
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم وظللنا عليهم الغمام و
وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ
قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم
رجزا من السماء بما كانوا يظلمون

واكلت و فرقة نهت و زجرت و فرقة امسكت عن الصيد.
وهم الذين قال الله تعالى وَاِذْ قَالَتْ اُمَّةٌ مِنْهُمْ قالوا للفرقة الناهية
لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ لامو هم على موعظة قوم يعلمون
انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية لم تعظون قوما الله
مُهلكهم للذين لاموهم قَالُوا مَعْذِرَةً اِلٰى رَبِّكُمْ اى الامر بالمعروف
واجب علينا فعلنا موعظة هؤلاء عذرا الى الله وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
فيتركون الصيد فى السبت فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهٖ تركوا ما وعظوا
اَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا اعتدوا فى
السبت بِعَذَابٍ بَئِيسٍ شديد وهو المسخ جزاء لفسقهم وخروجهم
عن امر الله فَلَمَّا عَتَوْا طغوا واستكبروا عَمَّا نُهُوا اى عن ترك ما نهوا
عنه من صيد الحيتان يوم السبت قُلْنَا لَهُمْ الآية مفسرة فى
سورة البقرة وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ قال واعلم ربك لَيَبْعَثَنَّ ليرسلن
عَلَيْهِمْ على اليهود من يسومهم سوء العذاب اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ
يعنى محمدا صلى الله عليه وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية اِنَّ
رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن استحق تعجيله وَقَطَّعْنَاهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا
فرقناهم فى البلاد فلم يجتمع لهم كلمة مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وهم الذين
امنوا وَمِنْهُمْ دُونَ ذٰلِكَ الذين كفروا وَبَلَوْنَاهُمْ عاملناهم معاملة
المختبر بِالْحَسَنَاتِ الخصب والعافية وَالسَّيِّئَاتِ الجدب والشدائد
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ كى يتوبوا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ هؤلاء الذين قطعناهم
خَلْفٌ من اليهود يعنى اولادهم وَرِثُوا الْكِتَابَ اخذوه عن ابائهم
يَاْخُذُونَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى ياخذون ما اشرف لهم من الدنيا
حلالا او حراما وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ويتمنون على الله المغفرة وَاِنْ
يَاْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَاْخُذُوهُ اذا اصابوا عرضا اى متاعا فى الدنيا
مثل رشوتهم تلك التى اصابوا بالامس قبلوه وهذا اخبار عن
حرصهم على الدنيا اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ اَنْ لَا يَقُولُوا
عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وكذا الله عليهم فى التورية الا يقولوا على الله الا الحق
فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس فى التورية ميعاد المغفرة

اَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا

بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

مَنْ يَسُومُهُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ
وَاِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

مع

مع الاصرار وَدَرَسُوا مَا فِيهِ اى فهم ذاكرون لما اخذ الله عليهم
من الميثاق لانهم قد قراوه وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ يؤمنون به و
يحكمون بما فيه يعنى مؤمنى اهل الكتاب وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ التى شرعها
محمد صلى الله عليه اِنَّا لَا نُضِيعُ اَجْرَ الْمُصْلِحِينَ منهم وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ
فَوْقَهُمْ رفعناه باقتلاع له من اصله يعنى ما ذكر فى قوله ورفعنا
فوقهم الطور الآية وَظَنُّوا او ايقنوا اَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ان خالفوا
ما فى الآية قد مضى تفسيره فيما سبق وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى اٰدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ اخرج تعالى ذرية ادم بعضهم من ظهور
بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء وجميع ذلك اخرجه من
صلب آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم
مصنوعه فاعترفوا بذلك و قبلوا و ذلك بعد ان ركب فيهم عقولا
وهو قوله وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ اى قال الست
بربكم قَالُوا بَلٰى فاقروا له بالربوبية فقالت الملئكة عند ذلك شَهِدْنَا
اى على اقراركم اَنْ تَقُولُوا لئلا تقولوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ لئلا يقول الكفار
يوم القيمة اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا الميثاق غَافِلِينَ لم نحفظه ولم نذكره
ويذكرون الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة
الملئكة وهذه الآية تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت
على لسان صاحب المعجزة فقامت فى النفوس مقام ما هو على ذكر منها
اَوْ تَقُولُوا ايها الذرية محتجين يوم القيمة اِنَّمَا اَشْرَكَ اٰبَاؤُنَا مِنْ
قَبْلُ اى قبلنا ونقضوا العهد وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ صغارا فاقتدينا بهم
اَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون
بالتوحيد وانما اقتدينا بهم وكنا فى غفلة عن الميثاق وهذه الآية
قطع لعذرهم فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الاباء على الاشراك بعد
تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وَكَذٰلِكَ
وكما بينا فى امر الميثاق نُفَصِّلُ الْاٰيَاتِ نبينها ليتدبرها العباد وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ولكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر وَاتْلُ واقرا واقصص
يا محمد على قومك نَبَاَ خبر الَّذِى اٰتَيْنَاهُ اٰيَاتِنَا علمناه حجج التوحيد

وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
اَفَلَا تَعْقِلُونَ

كَاَنَّهُ ظُلَّةٌ

خُذُوا مَا اٰتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا
مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

عَلَيْهِمْ

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين
الضالين يعنى بلعم بن باعورا اعان اعداء الله على اوليائه بدعائه فنزع
عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه بالعمل بها يعنى وفقناه للعمل
بالايات فكان رفع بذلك منزله ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا
وسكن اليها وذلك ان قومه اهدوا اليه رشوة ليدعوا على قوم موسى
فاخذها واتبع هويه انقاد لما دعاه اليه الهوى فمثله كمثل الكلب
اراد ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان
عنده سواء كحالتى الكلب اللاهث فانه ان حمل عليه بالطرد كان
لاهثا وان ترك وربض كان ايضا لاهثا هكذا الكافر فى الحالتين
ضال وذلك انه زجر فى المنام عن الدعاء على موسى فلم ينزجر
وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له اخس شىء فى اخس احواله
وهى حال اللهب مثلا وهو ادلاع اللسان من الاعياء والعطش
والكلب يفعل ذلك فى حال الكلال وحال الراحة ثم عم بهذا
التمثيل جميع المكذبين بايات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا يعنى اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا
يشكون فى صدقه كذبوه فلم يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا ايضا لما
دعوا بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد فى الحالتين فاقصص القصص
يعنى قصص الذى كذبوا انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم
مثلهم فقال ساء مثل القوم اى بئس مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعنى انما يخسرون
حظهم ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم
الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها لا يعقلون
بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبل الهدى ولهم
اذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن اولئك كالانعام يأكلون
ويشربون ولا يلتفتون الى الاخرة بل هم اضل لان الانعام مطيعة
لله والكافر غير مطيع لله اولئك هم الغافلون عما فى الاخرة من
العذاب ولله الاسماء الحسنى يعنى التسعة والتسعين فادعوه

إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا

من يهد الله فهو المهتدى ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون

بها

بها كقولك يا الله يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون فى اسمائه
يميلون عن القصد وهم المشركون عدلوا باسماء الله عما هى عليه
فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا واشتقوا اللات من الله
والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون جزاء ما كانوا يعملون
فى الاخرة ومن خلقنا امة الاية يعنى امة محمد صلى الله عليه كما قال
فى قوم موسى ومن قوم موسى امة الاية والذين كذبوا باياتنا محمد
والقرآن يعنى اهل مكة سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون
كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم به نعمة واملى لهم واطيل اعمارهم
ليتمادوا فى المعاصى ان كيدى متين مكرى شديد نزلت فى المستهزئين
من قريش قتلهم الله فى ليلة واحدة بعد ان امهلهم طويلا اولم
يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة من جنون اولم ينظروا فى
ملكوت السموات والارض ليستدلوا بها على توحيد الله وفسرنا
فى سورة الانعام وما خلق الله من شىء وفيما خلق الله من الاشياء
كلها وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وفى ان لعل اجالهم قريبه
فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار فباى حديث بعده يؤمنون
فباى قرآن غير ما جاء به محمد يصدقون يعنى انه خاتم الرسل ولا وحى
بعده ثم ذكر علة اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادى
له الاية يسألونك عن الساعة اى الساعة التى يموت فيها الخلق
يعنون القيمة نزلت فى قريش قالت للنبى صلى الله عليه اسر الينا متى
الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقتها
ووقوعها عند ربى لا يجليها لوقتها لا يظهرها فى وقتها الا هو ثقلت
فى السموات والارض ثقل وقوعها وكبر على اهل السموات والارض
لما فيها من الاهوال لا تأتيكم الا بغتة فجاة يسألونك كأنك حفى
عنها عالم بها مسؤل عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان علمها عند الله حين سألوا محمدا عن ذلك قل لا املك لنفسى
الاية ان اهل مكة قالوا يا محمد لا يخبرك ربك بالسعر الرخيص
قبل ان يغلوا فنشترى من الرخيص لنربح عليه وبالارض التى تريد

يهدون بالحق وبه يعدلون

إن هو إلا نذير مبين

ويذرهم فى طغيانهم يعمهون

ان تجدب فنتحل منها فانزل الله هذه الآية فمعنى قوله لا املك
لنفسي نفعاً اى اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا دفع ضر بان ارتحل
من الارض تريد ان تجدب الا ما شاء الله ان املكه بتمليكه ولو
كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت
فى زمان الخصب لزمن الجدب وما مسنى السوء وما اصابنى الضر
والفقر ان انا الا نذير لمن لا يصدق ما جئت به وبشير لمن اتبعنى
وآمن بى هو الذى خلقكم من نفس واحدة يعنى آدم وجعل منها
زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن اليها ليانس بها فياوى اليها
فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا يعنى النطفة والمنى فمرت به
استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت لم يثقلها فلما اثقلت
صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحوا
لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين وذلك ان
ابليس اتيها فى غير صورته التى عرفته وقال لها ما الذى فى بطنك قالت
ما ادرى قال انى اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وذكرت
ذلك لآدم فلم يزالا فى هم من ذلك ثم اتيها وقال ان سئلت الله
ان يجعله خلقا سويا مثلك اتسمينه عبد الحارث وكان اسم ابليس
فى الملئكة يسمى الحارث ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سوى
الخلق سمته عبد الحارث برضاء آدم فذلك قوله فلما آتيهما صالحا
ولدا سويا جعلا له شركاء يعنى ابليس فاوقع الواحد موقع الجماعة
فيما آتيهما من الولد اذ سمياه عبد الحارث ولا ينبغى ان يكون عبدا
الا لله ولم يعرف حوا انه ابليس ولم يكن هذا شركا بالله لانهما
لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى انه كان سبب نجاته
وتم الكلام عند قوله اتيهما ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله
عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد اتعبدون
ما لا يقدر ان يخلق شيئا وهم مخلوقون يعنى الاصنام ولا يستطيعون
لهم نصرا لا نصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن
انفسهم مكروه من ارادهم بكسر او نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال

لقوم يؤمنون

وان تدعوهم يعنى المشركين الى الهدى لا يتبعوكم الآية ان الذين
تدعون من دون الله يعنى الاصنام عباد مملوكون مخلوقون امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم ان كنتم
صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثوابا او شفاعة ثم بين
فضل الآدمى عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها مشى بنى آدم ام لهم
ايد يبطشون بها يتناولون بها مثل بطش بنى آدم قل ادعوا شركاءكم
الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم فلا تنظرون
فلا تمهلونى واعجلوا فى كيدكم ان ولى الله ان الذى يتولى حفظى و
نصرتى الذى نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين والذين لا يعدلون
بالله شيئا وقوله وتريهم ينظرون اليك تحسبهم يرونك وهم
لا يبصرون وذلك ان لها اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر حتى
يحسب الانسان انها تنظر اليه خذ العفو قيل الميسور من اخلاق
الناس ولا تستقص عليهم وقيل هو ان يعفوا عمن ظلمه ويصل
من قطعه وأمر بالعرف بالمعروف الذى يعرف حسنه كل احد واعرض
عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الآية قال
رسول الله كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان
نزغ يعرض لك من الشيطان عارض ونالك منه ادنى وسوسة
فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك البلية بالله انه سميع لدعائك
عليم بما عرض لك ان الذين اتقوا يعنى المؤمنين اذا مسهم اصابهم
طائف من الشيطان عارض وسوسة منه تذكروا استعاذوا بالله
فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فينزعون من مخالفة الله واخوانهم
يعنى الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم اى الشياطين يطولون
لهم الاغوا والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما
اقصر المتقى عنها حين ابصرها واذا لم تأتهم يعنى اهل مكة بآية
سالوكها قالوا لولا اجتبيتها اخلقتها وانشاتها من قبل نفسك
قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى اى لست اتى بالآيات من قبل
نفسى هذا اى هذا القرآن الذى اتيت به بصائر من ربكم حجج و

سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صامتون

ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم
اذان يسمعون بها

والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان
تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا

فى الغى

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

ودلايل يقود الى الحق واذا قرئ القرآن الآية نزلت فى تحريم الكلام
فى الصلوة وكانوا يتكلمون فى الصلوة فى بدو الامر وقيل نزلت
فى ترك الجهر بالقراءة وراء الامام وقيل نزلت فى السكوت للخطبة
وقوله وانصتوا اى عما يحرم من الكلام فى الصلوة او عن رفع الصوت خلف
الامام او اسكتوا لاستماع الخطبة واذكر ربك فى نفسك يعنى القراءة فى
الصلوة تضرعا وخيفة استكانة الى وخوفا من عذابى ودون الجهر دون
الرفع من القول من القرآن بالغدو والآصال بالبكور والعشيات امر
ان يقرأ فى نفسه فى صلوة الاسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت
ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرؤن فى صلوتهم ان الذين عند ربك يعنى
الملئكة وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون عن عبادته اى هم مع
منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله كان قيل من هو اكبر منكم ايها الانسان
لا يستكبرون عن عبادة الله ويسبحونه ينزهونه عن السوء وله يسجدون اى ينقادون

فاستمعوا له

لعلكم ترحمون

سبعون آيات	بسم الله الرحمن الرحيم	سورة الانفال

يسئلونك عن الانفال الغنائم لمن هى نزلت حين اختلفوا فى غنائم
بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا الحرب وقالت الاشياخ كنا
ردءا لكم لانا وقفنا فى المصاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل الله
قل الانفال لله والرسول يضعها حيث يشاء من غير مشاركة فيها
فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه
واصلحوا ذات بينكم حقيقة وصلكم اى لا تخالفوا واطيعوا الله و
رسوله سلموا لهما فى الانفال فانهما يحكمان فيها ما اراد ان كنتم
مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر
وجلت قلوبهم اى المؤمن الذى اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد
لامره واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا
وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المؤمنون
حقا صدقا فانهم من غير شك لا كايمان المنافقين لهم درجات عند

الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

ربهم يعنى درجات الجنة ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما
اخرجك ربك اى امض لامر الله فى الغنائم وان كره بعضهم ذلك
لان الشبان ارادوا ان يستبدوا بها فقال الله اعط من شئت وان
كرهوا كما مضيت لامر الله فى الخروج وهم له كارهون ومعنى كما
اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج من المدينة لعير قريش
بالحق بالوحى الذى اتيك به جبريل وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم لا
يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك فى الحق بعد ما تبين فى القتال
بعد ما امرت به وذلك انهم خرجوا للعير ولم ياخذوا اهبة الحرب
فلما امروا بحرب النفير شق عليهم ذلك وطلبوا الرخصة فى ترك ذلك
فهو جدالهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اى لشدة كراهتهم
للقاء القوم كانهم يساقون الى الموت عيانا واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين العير والنفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اى
العير التى لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعليه
بكلماته بعداته التى سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
آخر من بقى منهم يعنى انه انما يامركم بحرب قريش لهذا ليحق الحق اى
ويقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويعليه ويبطل الباطل ويهلك
الكفر ويفنيه ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم تطلبون
منه المعونة بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف
من الملئكة مردفين متتابعين جاؤا مسلمين ومن فتح الدال اراد بالف
اردف الله المسلمين بهم وما جعله الله اى الارداف الا بشرى لكم
الآية ماضية فى سورة آل عمران اذ يغشيكم النعاس امنة منه وذلك
ان الله امنهم امنا غشيهم النعاس معه وهذا كما كان يوم احد و
ذكرنا ذلك فى سورة آل عمران وينزل عليكم من السماء ليطهركم به
وذلك انهم لما اتوا المشركين ببدر اصابت جماعة منهم جنابات
وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال
لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون مجنبين

المجرمون

ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم

ماء

ومحدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فانزل الله تعالى
مطرا سئل منه الوادى حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة فذلك
قوله ليطهركم به اى من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز
الشيطان وسوسته التى تكسب عذاب الله وليربط على قلوبكم
باليقين والصبر ويثبت به الاقدام وذلك انهم كانوا قد نزلوا على
كثيب تغوص فيه الارجل فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام اذ
يوحى ربك الى الملئكة الذين امد بهم المسلمين انى معكم بالعون
والنصرة فثبتوا الذين امنوا بالتبشير بالنصر فكان الملك يسير امام
الصف على صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم سالقى فى
قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اوليائى فاضربوا فوق الاعناق
يعنى الرؤس واضربوا منهم كل بنان يعنى الاطراف من اليدين والرجلين
ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله باينوهما وخالفوهما
ذلكم الضرب والقتل ببدر فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا مجتمعين متدانين اليكم بالقتال فلا تولوهم
الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما تليهم ومن يولهم يومئذ دبره يوم
لقاء الكفار دبره الا متحرفا لقتال منعطفا مستطردا بطلب
العودة او متحيزا منضما الى فئة جماعة يريدون العود الى القتال
فقد باء بغضب الاية واكثر المفسرين على ان هذا الوعيد انما كان
لمن فر يوم بدر وكان هذا خالصا للمنهزم فى ذلك اليوم فلم تقتلوهم
يعنى يوم بدر ولكن الله قتلهم بتسبيبه ذلك من المعونة عليه
وتشجيع القلب عليه وما رميت اذ رميت وذلك ان جبريل
قال للنبى صلى الله عليه يوم بدر خذ قبضة من تراب فارم بها
فاخذ رسول الله وسلم قبضة من حصباء الوادى فرمى بها فى
وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينه منها شئ وكان ذلك
سبب هزيمتهم فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
اى ان كفا من حصى لا يملاء عيون ذلك الجيش الكثير برميه

وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَاِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

مِنَ اللهِ وَمَاْوٰيهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

بشر

بشر ولكن الله تولى ايصال ذلك الى ابصارهم وليبلى المؤمنين
منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة فعل
ذلك ان الله سميع لدعاءهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن
كيد الكافرين يهنى رسوله باهانة كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم
واسر اشرافهم ان تستفتحوا هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل
قال يوم بدر اللهم افضل الدينين واهدى الفئتين فقال الله
ان تستفتحوا تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح النصر
وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا لقتال محمد
نعد عليكم بالقتل والاسر ولن تغنى لن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم
شيئا ولو كثرت فى العدد وان الله مع المؤمنين فى النصر يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا لا تعرضوا عنه بمخالفة امره
وانتم تسمعون ما نزل من القران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
سماع قابل وليسوا كذلك يعنى المنافقين وقيل اراد المشركين
لانهم سمعوا لم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع ان
شر الدواب الاية يريد نفرا من المشركين كانوا صما عن الحق فلا
يسمعونه بكما عن التكلم به بين الله ان هؤلاء شر ما دب على الارض
من الحيوان ولو علم الله فيهم لو علم انهم يصلحون بما يورده عليهم
من حججه واياته لا سمعهم اياها سماع تفهيم ولو اسمعهم بعد ان
علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا عنه وهم معرضون
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوهما بالطاعة
اذا دعاكم لما يحييكم يعنى الجهاد لانه يحيى امرهم ويقوى ولانه
سبب الشهادة والشهداء احياء عند ربهم ولانه سبب الحيوة
الدائمة فى الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين
الانسان وقلبه ولا يستطيع ان يؤمن الا باذنه ولا ان يكفر فالقلوب
بيد الله يقلبها كيف يشاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال
واتقوا فتنة الاية امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم
فيعمهم بالعذاب فالفتنة ههنا اقرار المنكر وترك التغيير له وقوله

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

خَيْرًا

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى تصيب الظالم والمظلوم
ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا
فتنة ان لا تتقوها لا تصيب الذين ظلموا خاصة اى لا تقع بالظالمين
دون غيرهم ولكنها يقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان الله
شديد العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن
عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يعنى المهاجرين اذ انتم قليل
يعنى حين كانوا بمكة فى عنفوان الاسلام قبل ان تكملوا اربعين
مستضعفين فى الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
المشركون والعرب ولو خرجتم منها فاويكم جعل لكم ماوى
ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملئكة
ورزقكم من الطيبات يعنى الغنائم احلها لكم لعلكم تشكرون كى
تطيعوا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرائضه والرسول
بترك سنته وتخونوا اى ولا تخونوا اماناتكم وهى كل ما ايتمن الله
عليها العباد وكل احد موتمن على ما افترض الله عليه وانتم
تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الاية فى ابى
لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريضة لما
حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا انَنزل
على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا
فكانت تلك خيانة منه لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة محنة يظهر بهما ما فى النفس من اتباع الهوى او تجنبه
ولذلك مال ابو لبابة الى قريظة فى اطلاعهم على حكم سعد لان
ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى
الامانة ولم يخن يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله باجتناب
الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون
فتنجون ويكفر عنكم سياتكم يمحوا عنكم ما سلف من ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ يمكر بك
الذين كفروا وذلك ان مشركى قريش توامروا فى دار الندوة

فى

فى شان محمد صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قيدوه نتربص
به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا من
اذاه وقال ابو جهل ما هذا براى ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه
من كل بطن رجل فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه يفرق
دمه فى القبايل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها واوحى
الله الى نبيه بذلك وامره بالهجرة فذلك قوله ليثبتوك اى
ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك باجمعهم قتلة رجل واحد
كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف
الارض ويمكرون ويمكر الله يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المومنين
عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين بالسيئة العقوبة وذلك
انه اهلك هولاء الذين دبروا البنيه الكيد وخلصه منهم
واذا تتلى عليهم اياتنا كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة
تاجرا واشترى احاديث كليلة ودمنه وكان يقعد مع المستهزئين
فيقراء عليهم فلما قص رسول الله شان القرون الماضية قال
النضر لو شيئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولون فى
كتبهم وقال النضر ايضا اللهم ان كان هذا الذى يقوله محمدا
حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها
على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اى ببعض ما عذبت به الامم
حمله شدة عداوته للنبى صلى الله عليه وسلم على اظهار مثل
هذا القول ليوهم انه على بصيرة من امره وغاية الثقة فى امر محمد
انه ليس بحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
ليعذب المشركين وانت مقيم بين اظهرهم لانه لم يعذب الله
قرية حتى يخرج النبى منها والذين امنوا معه وما كان الله معذبهم
هولاء الكفار وفيهم المومنون يستغفرون وقوله وهم يستغفرون
يعنى المسلمين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اى ولم لا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروج من عنى بقوله وهم يستغفرون من بينهم
وهم يصدون يمنعون النبى والمومنين عن المسجد الحرام ان يطوفوا

قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا ان هذا الا اساطير
الاولين وإذ قالوا

هو الحق

به وَمَا كَانُوا اَوْلِيَاءَهُ وذلك انهم قالوا نحن اولياء المسجد
الحرام فرد الله عليهم اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ يعني المهاجرين
والانصار وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ غيب علمي وما سبق في قضاي
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً اي صفيرا او
تصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون
جعلوا ذلك صلوة لهم وما كان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق
فَذُوقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ يجحدون توحيد الله اِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا الاية نزلت في المنفقين على حرب رسول الله ايام بدر
وكانوا اثني عشر رجلا قال الله تعالى فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً
بذهاب الاموال وفوت المراد لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ اي انما
يحشرون الى جهنم للتميز بين اهل الشقاوة واهل السعادة و
وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ اي الكافر وهو اسم الجنس بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ يلحق
بعضهم ببعض فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم
ثم يجعله فِي جَهَنَّمَ اُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لانهم اشتروا باموالهم
عذاب الله في الاخرة قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ابي سفين واصحابه اِنْ يَنْتَهُوا
عن الشرك وقتال المؤمنين يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ تقدم من الزنا
والشرك لان الحربي اذا اسلم كهو يوم ولدته امه وَاِنْ يَعُودُوا
لقتالك فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ بنصر الله رسله ومن آمن على
من كفر وَقَاتِلُوهُمْ حَتّٰى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ كفر وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ لا يكون
مع دينكم كفر في جزيرة العرب فَاِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَاِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ يجازيهم مجازاة البصير بهم وباعمالهم وَاِنْ تَوَلَّوْا ابوا ان
تدعوا الشرك وقتال محمد فَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ مَوْلٰيكُمْ ناصركم يا معشر
المؤمنين وَاعْلَمُوا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ اخذتموه قسرا من الكفار
فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ هذا تزيين لافتتاح الكلام ومصرف الخمس الى حيث
ذكر وهو قوله وَلِلرَّسُولِ كان له خمس الخمس يصنع فيه ما شاء و
اليوم يصرف الى مصالح المسلمين وَلِذِي الْقُرْبٰى وهم بنو هاشم
وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم

يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ
ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا اِلٰى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

فَيَجْعَلَهُ

نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

خمس

خمس الخمس من الغنيمة وَالْيَتَامٰى وهم اطفال المسلمين الذين هلك
اباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس وَالْمَسَاكِينِ يعني اهل الحاجة
والفاقة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع بر
في سفره فخمس الغنيمة يقسم على خمسة اخماس كما ذكره الله عز وجل
واربعة اخماسه يكون للغانمين وقوله اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللهِ اي
فاقبلوا ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم امنتم بالله وَمَا اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا
يعني هذه السورة يَوْمَ الْفُرْقَانِ اليوم الذي فرقت فيه بين الحق و
الباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ حزب الله وحزب الشيطان وَاللهُ عَلٰى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اذ نصركم وانتم اذلة اقلة اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا
نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم نزول بشفير الوادي
الاقصى الى مكة وَالرَّكْبُ ابو سفين واصحابه وهم اصحاب الابل
يعني العير اَسْفَلَ مِنْكُمْ الى ساحل البحر وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ للقتال لَاخْتَلَفْتُمْ
فِي الْمِيعَادِ لتاخرتم فنقضتم الميعاد لكثرتهم وقلتكم وَلٰكِنْ جمعكم
الله من غير ميعاد لِيَقْضِيَ اللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا في علمه وحكمه من
نصر النبي والمؤمنين لِيَهْلِكَ اي فعل الله ذلك ليضل وليكفر من كفر
بعد حجة قامت عليه عذره ويؤمن من آمن على مثل ذلك واراد
بالبينة نصر المؤمنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم
وَاِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ لدعائكم عَلِيمٌ بنياتكم اِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ
عينك وهو موضع النوم قَلِيلًا لتخبروهم وتجترئوا عليهم وَلَوْ
اَرٰيكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ لجبنتم ولتاخرتم عن حربهم وَلَتَنَازَعْتُمْ
فِي الْاَمْرِ واختلفت كلمتكم وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ عصمكم وسلمكم من المخالفة
فيما بينكم اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ علم ما في صدوركم من اليقين ثم
خاطب المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال وَاِذْ يُرِيكُمُوهُمْ اِذِ الْتَقَيْتُمْ
فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت
لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم
كنتم قال الفا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي اَعْيُنِهِمْ ليجترئوا عليكم ولا يرجعوا عن
قتالكم لِيَقْضِيَ اللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا في علمه بنصر الاسلام واهله

وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوٰى

مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيٰى مَنْ حَيَّ
عَنْ بَيِّنَةٍ

وذلّ الشرك واهله والى الله ترجع الامور بعد هذا الى مصيركم
فاكرم اوليائى واعاقب اعداءى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة
جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
ادعوه بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كى تسعدوا او تبقوا فى الجنة
فانما هما حصلتان اما الغنيمة واما الشهادة واطيعوا الله و
رسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا اى تجبنوا وتذهب ريحكم
جلدكم وجرأتكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
يعنى النفير بطرا طغيانا فى النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان
والمعازف يشربون الخمور ورئاء الناس اظهارا للجميل مع ابطان
القبيح ويصدون عن سبيل الله بمعاداة المؤمنين وقتالهم والله
بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
الاية وذلك ان قريشا لما اجمعت المسير خافت كنانة وبنى مدلج
لطوايل كانت بينهم فتبدى لهم ابليس على صورة سراقة بن مالك
ابن جعشم الكنانى ثم المدلجى فقالوا له نحن نريد قتال هذا الرجل
ونخاف من قومك فقال لهم انا جار لكم اى حافظ من قومى فقال
لا غالب لكم اليوم من الناس فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان
نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراق افرارا من غير قتال
فقال انى ارى ما لا ترون وذلك انه راى جبريل مع الملئكة جاؤا
لنصر المؤمنين انى اخاف الله ان يهلكنى فيمن يهلك والله شديد
العقاب اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض وهم قوم
اسلموا بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر الفئتين فلما راوا
قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون
الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين قال الله ومن يتوكل على الله
يسلم امره اليه فان الله عزيز قوى منيع حكيم فى خلقه ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة ياخذون ارواحهم يعنى من قتلوا
ببدر يضربون وجوههم وادبارهم مقاديمهم اذا اقبلوا على

واصبروا ان الله مع الصابرين

وانى جار لكم
وقال انى برئ منكم

المسلمين

المسلمين وما ءخيرهم اذا ولوا وذوقوا ويقولون لهم بعد
الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك هو العذاب بما قدمت ايديكم
بما كسبتم وجنيتم وان الله ليس بظلام للعبيد لانه حكيم فيما
يقضى كداب ال فرعون يريد عادة هؤلاء فى التكذيب كعادة ال
فرعون فانزل الله بهم عقوبته كما انزل بال فرعون ان الله قوى
قادر لا يغلبه شئ شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك
بان الله الاية ان الله اطعم اهل مكة من جوع وامنهم من خوف
وبعث اليهم محمدا رسولا فكان هذا كله مما انعم به عليهم ولم يكن
يغير عنهم لو لم يغيروه وتغييرهم كفرهم بها وترك شكرهم فلما
غيروا ذلك غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم ثم نزل فى
قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الاية الذين عاهدت
منهم وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعانوا عليه مشركى مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا اخطانا
فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق وذلك قوله ثم
ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله فى ذلك
فاما تثقفنهم فى الحرب فان ادركتهم فى القتال واسرتهم فشرد بهم
من خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع
كل ناقص فيعتبروا بما فعلت بهولاء فلا ينقضون العهد فذلك
قوله لعلهم يذكرون فاما تخافن تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد
بدليل يظهر لك فانبذ اليهم على سواء اى انبذ عهدهم الذى
عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء فى العداوة فلا تتوهموا
انك نقضت العهد بنصب الحرب اى اعلمهم انك نقضت عهدهم
لئلا يتوهموا بك الغدر ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون
فى العهود وغيرها ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وذلك ان من
افلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان ينزل بهم هلكة فى الوقت
فلما لم ينزل طغوا وبغوا فقال الله لا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم
الان فانهم لا يعجزوننا ولا يفوتوننا فيما يستقبلون من الاوقات

والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم

لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين

فهم لا يؤمنون

انهم لا يعجزون

الله يعلمهم

واعدوا لهم خذوا العدة لعدوكم ما استطعتم من قوة مما تتقوون
به على حربهم من السلاح والقسى وغيرها ومن رباط الخيل
ومما يرتبط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به بما استطعتم
عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم
وهم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله
ويغزون معكم والمنافق يريبه عدد المسلمين وما تنفقوا من شيء
من آلة وسلاح وصفراء وبيضاء في سبيل الله طاعة الله يوف
اليكم يخلف لكم في العاجل ويوفر لكم اجره في الآخرة وانتم لا تظلمون
لا تنقصون من الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح فاجنح لها
فمل اليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به انه هو السميع لقولكم العليم
بما في قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فان
حسبك الله فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك قواك
بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني الانصار والف بين قلوبهم بين
قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم العداوة التي كانت بينهم ولكن الله
الف بينهم لان قلوبهم بيده يولفها كيف شاء انه عزيز لا يمتنع
عليه شيء حكيم عليم بما يفعله يا ايها النبي حسبك الله الآية
اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون رجلا وست
نسوة ثم اسلم عمر فنزلت هذه الآية يكفيك الله ويكفي ومن اتبعك
من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال حضهم على
نصر دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد
الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي هم على جهالة
فلا يثبتون اذا صدقتموهم القتال خلاف من يقاتل على بصيرة يرجو
ثواب الله فكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد من المسلمين العشرة
من الكفار فتضرعوا وشكوا الى الله ضعفهم فنزل الآن خفف الله

عنكم

فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله والله مع الصابرين

عنكم وهون عليكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية فصار الرجل من
المسلمين برجلين من الكفار وقوله باذن الله اي بارادته ذلك
ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية نزلت في فدا اسارى بدر فادوهم
باربعة الف اربعة الاف فانكر الله على نبيه ذلك بقوله لم يكن
لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه للفداء فلا يكون لك ايضا حتى يثخن
في الارض يبالغ قتل اعدائه تريدون عرض الدنيا الفداء والله يريد
الآخرة يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الآية بيان عما يجب ان يجتنب
من اتخاذ الاسرى للمن وللفداء قبل الاثخان في الارض بقتل الاعداء
وكان هذا في يوم بدر ولم يكونوا قد اثخنوا فذلك انكر الله عليهم
ثم نزل بعد ذلك فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق
يا محمد ان الغنائم وفداء الاسرى لك ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم
من الفداء عذاب عظيم فلما نزل هذا امسكوا ايديهم عما اخذوا من
الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله بطاعته ان
الله غفور غفر لكم ما اخذتم من الفداء رحيم رحمكم لانكم اولياؤه
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ارادة للاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء يعني ان اسلمتم
وعلم الله اسلامكم اخلف عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم ما كان
من كفركم وقتالكم رسول الله وان يريدوا خيانتك وذلك انهم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بك ونشهد انك رسول الله
فقال ان خانوك وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل
كفروا به فامكن منهم ببدر وهذا تهديدهم ان عادوا الى القتال
والله عليم بخيانة ان خانوها حكيم في تدبيره ومجازاته اياهم ان
الذين آمنوا وهاجروا الآية نزلت في الميراث كانوا في ابتداء الاسلام
يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث اخاه
فذلك قوله الذين آمنوا وهاجروا هجروا قومهم وديارهم واموالهم
والذين آووا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم
اولئك بعضهم اولياء بعض اي هؤلاء الذين يتوارث بعضهم

والله عزيز حكيم

والله غفور رحيم

وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله والذين آووا ونصروا

من بعض وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ اى
ليسوا لكم باولياء ولا تثبت التوارث بينكم وبينهم حَتّٰى يُهَاجِرُوا
وَاِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ يعنى هؤلاء الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم
وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تغدروا
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاۤءُ بَعْضٍ اى فلا توارث بينكم وبينهم و
لا ولاية والكافر ولى الكافر دون المسلم اِلَّا تَفْعَلُوهُ الا تعاونوا
وتناصروا وتاخذوا من الميراث بما امرتكم تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الْاَرْضِ
شرك وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وذلك ان المسلم اذا هجر قريبه الكافر كان
ذلك ادعى له الى الاسلام واذا لم يهجره وتوارثا بقى الكافر على
قوله وَالَّذِينَ اٰمَنُوا الى قوله هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا اى هم الذين حققوا
ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك
وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا الى قوله مِنْكُمْ يعنى الذين هاجروا بعد الحديبية
وهى الهجرة الثانية وهى الهجرة الثانية وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ
نسخ الميراث بالهجرة والحلف يعنى الحليف بعد فتح مكة رد الله المواريث
الى ذوى الارحام من الاخ والعم وغيرهما فِى كِتَابِ اللّٰهِ فى حكم الله اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

بَرَاۤءَةٌ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ الاية اخذت المشركون ينقضون عهودا
بينها وبين رسول الله صلى الله عليه فامره الله ان ينقض عهودهم
وينبذها اليهم وانزل هذه الاية والمعنى قد برئ الله ورسوله
من اعطائهم العهود والوفاء بها اذ نكثوا ثم خاطب المشركين فقال
فَسِيحُوا فِى الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ سيروا فيها آمنين حيث شئتم
يعنى شوالا الى صفر وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت
هذه المدة قتلوا حيث ما ادركوا وَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ لا
يفوتونه وان اجلتم هذه المدة وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِى الْكَافِرِينَ مذلهم
بالقتل فى الدنيا والعذاب فى الاخرة وَاَذَانٌ مِنَ اللّٰهِ اعلام منه
وَرَسُولِهِ اِلَى النَّاسِ يعنى العرب يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم عرفة وقيل
يوم النحر والحج الاكبر بجميع اعماله والحج الاصغر العمرة اَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ

فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ اِلَّا عَلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ
وَالَّذِينَ اٰوَوْا وَنَصَرُوا اُولٰئِكَ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَاُولٰئِكَ مِنْكُمْ

اِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

من المشر

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ امر رسوله ان يعلم مشركى العرب فى يوم الحج
الاكبر براءته من عهودهم فبعث عليا رضى الله عنه حتى قرا عليهم
صدر براءة يوم النحر خاطب المشركين فقال فَاِنْ تُبْتُمْ رجعتم عن
الشرك فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ من الاقامة عليه وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان
فَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم
بعذاب الاخرة فقال وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ ثم استثنى
قوما من براءة العهود فقال اِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ
لَمْ يَنْقُصُوكُمْ من شروط العهد شَيْئًا وهم بنو ضمرة وبنو كنانة وَلَمْ
وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ اَحَدًا لم يعاونوا عليكم عدوا فَاَتِمُّوا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ
اِلٰى مُدَّتِهِمْ الى انقضاء مدتهم وكان قد بقى لهم من مدتهم تسعة
اشهر فامر النبى صلى الله عليه باتمامها لهم اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
من اتقاه بطاعته فَاِذَا انْسَلَخَ الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ يعنى مدة التاجيل
فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فى حل وحرم وَخُذُوهُمْ
بالاسر وَاحْصُرُوهُمْ ان تحصنوا وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ على
كل طريق ياخذون فيه فَاِنْ تَابُوا رجعوا عن الشرك وَاَقَامُوا
الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ من العين والمواشى والثمار
فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فدعوهم وما شاؤا اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن تاب
وآمن وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الذين امرتك بقتلهم اسْتَجَارَكَ
طلب منك الامان من القتل فَاَجِرْهُ فاجعله فى امن حَتّٰى يَسْمَعَ
كَلَامَ اللّٰهِ القران فتقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثُمَّ
اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهُ اذا لم يرجع عن الشرك لينظر فى امره ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ بفعل كل هذا بهم لانهم جهلة لا يعلمون دين الله
وتوحيده كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
مع اضمارهم الغدر ونكثهم العهد اِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يعنى الذين استثناهم من البراءة فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ما اقاموا على الوفاء بعهدهم فاقيموا انتم كَيْفَ
اى كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم وَاِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يظفروا بكم

اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

ويفسدوا عليكم لا يرقبوا الا يحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة ولا
عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتابى
قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون كاذبون ناقضون للعهد اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا فصدوا واعرضوا عن
سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
من اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون يعني هؤلاء الناقضين
للعهد واولئك هم المعتدون المجاوزون للحلال الى الحرام بنقض
العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
فهم اخوانكم في الدين ونفصل الايات نبين ايات القران لقوم
يعلمون انها من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم
وطعنوا في دينكم اغتابوكم وعابوا دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساء الضلالة يعني صناديد قريش انهم لا ايمان لهم لا عهود
لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حرض المؤمنين
عليهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة نقضوا
العهد واعانوا بني بكر على خزاعة فبدؤا بنقض العهد اتخشونهم
ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه
فمكروه عذاب الله احب ان يخشى في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين
مصدقين بعقاب الله وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم يقتلهم
بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر ويشف صدور
قوم مؤمنين يعني بني خزاعة اعانت قريش بني بكر عليهم حتى
نكوا اليهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي والمؤمنين ويذهب
غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب
الله على من يشاء من المشركين كابي سفين وعكرمة ابن ابي جهل
وسهيل بن عمرو هديهم الله للاسلام ام حسبتم ايها المنافقون
ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم بنية صادقة يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد
الجهاد وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن

في مؤمن الا ولا ذمة

من بعد عهدهم

وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة

ويتصركم عليهم

نكثوا

والله عليم حكيم

يوالى

يوالى المؤمنين ممن يوالى اعداهم ولم يتخذوا اي ولما يعلم الله
الذين ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
اولياء ودخلاء ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت
في العباس حين عير بالكفر لما اسر فقال انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب
الكعبة ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون
عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام و
واتخاذها الهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب
ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها من امن بالله
الاية والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد
ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى اولئك اي فاولئك هم
المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اجعلتم
سقاية الحاج قال المشركون عمارة بيت الله وقيام على السقاية
خير من الايمان والجهاد فانزل الله هذه الاية وسقاية الحاج
سقيهم الشراب في الموسم وقوله وعمارة المسجد الحرام يريد
تجميره وتخليقه كمن امن اي كايمان من امن بالله لا يستوون
عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين
زعموا انهم اهل العمارة سماهم الظالمين لشركهم الذين امنوا
الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين افتخروا بعمارة البيت
وسقي الحاج واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم
يبشرهم ربهم برحمة منه الاية اي يعلمهم في الدنيا ما لهم في
الاخرة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الاية لما امر رسول
الله بالهجرة الى المدينة كان من الناس من تعلق به زوجته وولده
واقاربه ويقولون ننشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع الهجرة
فانزل الله لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء اصدقاء تؤثرون
المقام بين اظهرهم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر على
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اي مشركون

والله خبير بما تعملون

وفي النار هم خالدون

واليوم الاخر واقام الصلوة
واتى الزكوة

ان يكونوا من المهتدين

واليوم الاخر وجاهد في
سبيل الله

وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم

ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم

مثلهم فلما نزلت هذه الآية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من
خالفنا في الدين بقطع اباءنا وعشايرنا وتذهب تجارتنا وتخرب
ديارنا فانزل الله قل ان كان اباؤكم الى قوله اقترفتموها اي كسبتموها
فتربصوا مقيمين بمكة حتى ياتي الله بامره فتح مكة فيسقط فرض
الهجرة وهذا امر تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد
لهولاء بحرمان الهداية لقد نصركم الله في مواطن اماكن كثيرة ويوم
حنين وهو واد بين مكة والطائف قاتل عليه نبي الله هوازن
وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن تغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا فلم تغن لم تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت لشدة ما لحقكم من الخوف ضاقت عليكم الارض بسعتها
فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم ثم وليتم مدبرين انهزمتم
اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرتهم انما يغلبون بنصر الله ثم
انزل الله سكينته وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملئكة و
عذب الذين كفروا باسيافكم ورماحكم وذلك جزاء الكافرين ثم
يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام من الكفار
والله غفور رحيم بمن آمن يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس
لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤن من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام
اي لا يدخلوا الحرام منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم
كانوا ياتون بالميرة فالان ينقطع المتاجر فانزل الله وان خفتم عيلة
فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعا وجرش
وحملوا الطعام الى مكة وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون ان الله عليم
بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب
من اليهود والنصارى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر ولا يدينون
دين الحق ولا يتدينون بدين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهي يعني
كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذ لم يومنوا بمحمد صلى الله

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ

بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

عليه وهي ما يعطي المعاهد على عهده عن يد يعطونها بايديهم
يمشون بها كارهين ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم
صاغرون ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي يقبض
منهم فيه بالعنف حتى يودوها من يدهم وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيهم
برهان ولا بيان انما هو قول بالفم فقط يضاهؤن يتشبهون بقول
المشركين حين قالوا الملئكة بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله
وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجيب
للنبي صلى الله عليه والمومنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم
علماءهم وعبادهم اربابا آلهة من دون الله حيث اطاعوهم في
تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم اتخذوه
ربا وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو
الذي لا اله الا هو غيره سبحانه عما يشركون تنزيها له عن شركهم
يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم محمد ودين الاسلام بتكذيبهم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولولا ان يظهر دينه هو الذي ارسل
رسوله محمدا بالهدى بالقران ودين الحق الحنيفية ليظهره على
الدين كله ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون
اموال الناس بالباطل يعني ما ياخذون من الرشى في الحكم ويصدون
عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه ثم انزل
مانعي الزكوة من اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله لا يؤدون زكوتها فبشرهم
بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم
يوم يدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها فتكوى بها
فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم حتى تلتقي الحر في اجوافهم
ويقال لهم هذا ما كنزتم الذي تكون به ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به

قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون إن عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا عدد شهور المسلمين التي تعبد وا بان
يجعلوها لسنتهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر واستهلا ل
الاهلة لا كما يعده اهل الروم و فارس في كتاب الله في الامام
الذي عند الله يعني اللوح المحفوظ الذي كتبه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها ذلك الدين
القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم تحفظوا من
انفسكم في الحرم فان الحسنات فيها تضعف وكذلك السيئات
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا
بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم واعلموا ان الله
مع المتقين مع اوليائه الذين يخافون عذابه انما النسيء تاخير حرمة
شهر حرمه الله الى شهر اخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في
الجاهلية ربما كانت تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله
ان ذلك زيادة في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل
الله يضل به بذلك التاخير الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا
فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله توهموا انهم لم يحلوا

فيحلوا ما حرم الله

شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا
من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر
من الاربعة كما حرم الله فتكون موافقة للعدد زين لهم سوء
اعمالهم زين الشيطان لهم ذلك يا ايها الذين امنوا ما لكم نزلت

والله لا يهدي القوم الكافرين

في حث المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان
عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم
الخروج فانزل الله ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا
الى الجهاد لحرب العدو اثاقلتم الى الارض اخبتم المقام
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة يعني الجنة فما متاع الحيوة الدنيا

في الاخرة

يريد الدنيا كلها الا قليل عند شيء من الجنة الا تنفروا تخرجوا مع
نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل
قوما غيركم يات بقوم اخرين ينصر بهم رسوله ولا تضروه شيئا لان

والله على كل شيء قدير

الله عصمه عن الناس ولا يخذله ان تثاقلتم كما لم يضره قلة ناصريه
حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى الخروج لما
هموا بقتله فكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا منها ثاني اثنين
واحد اثنين هو ابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله منفردا الا
من ابي بكر اذ هما في الغار هو غار في جبل بمكة يقال له ثور اذ يقول
لصاحبه ابي بكر لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله صلى الله
الطلب فقال رسول الله لا تحزن ان الله معنا يمنعهم منا وينصرنا
فانزل الله سكينته عليه التي في قلب ابي بكر ما سكن به وايده
رسوله بجنود لم تروها قواه واعانه بالملائكة يوم بدر واخبر
انه صرف عنه كيد اعدائه ثم اظهر نصره بالملئكة يوم بدر وجعل

والله عزيز حكيم

كلمة الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا
يعني كلمة التوحيد علت فظهرت وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا
وثقالا اخرجوا الى الغزو شبابا وشيوخا وجاهدوا باموالكم و
انفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم
تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا
عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة
قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا لاتبعوك طمعا في الغنيمة ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون بالله عندك اذا رجعت
اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال
يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون لانهم
كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت كان رسول الله
اذن لطائفة في التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له ان يمضي
شيئا الا بوحي فعاتبه الله وقال لم اذنت لهم في التخلف حتى يتبين

لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر منهم ومن
لا عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر في القعود والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا
في سبيل الله الآية انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فشكوا في دينهم فهم في ريبهم
يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله لم يرد
الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم خذلهم وكسلهم وقيل
اقعدوا مع القاعدين وحيا الى قلوبهم يعني ان الله الهمهم اسباب
الخذلان مع القاعدين الزمنى واولى الضرر ثم بين لم كره خروجهم
فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا لافسدوا
عليكم امركم ولاوضعوا خلالكم لاسرعوا بالنميمة لافساد ذات
بينكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم ويفرقون كلمتكم حتى تنازعوا فتفشلوا
وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم هؤلاء
المنافقون افسد وهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك الشر والعنت قبل تبوك وهو
ان جماعة منهم ارادوا الفتك به ليلة العقبة وقلبوا لك الامور
اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جاء الحق الآية حتى
اخزاهم الله باظهار الحق واعزاز الدين على كره منهم ومنهم من
يقول ائذن لي نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى
الله عليه هل لك في جلاد بني الاصفر تتخذ منه سراري ووصفاء
فقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك بمالي ولا
تفتني ببنات الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن
ان لا اصبر عنهن فقال الله الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك
وقعوا بنفاقهم وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين
محدقة بمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة
تسؤهم وان تصبك مصيبة قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا

باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين

وظهر امر الله وهم كارهون

اخذنا

اخذنا من قبل حذرنا وعملنا بالحزم حين تخلفنا ويتولوا وينصرفوا
وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا خير
الا وهو مقدر مكتوب علينا هو مولينا ناصرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون اليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضاء بتدبيره قل
هل تربصون هل تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة
او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعة من السماء او بايدينا باذن في قتالكم فيقتلكم فتربصوا انا معكم
متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان انا منتظرون مواعيد الله
من اظهار دينه وهلاك من خالفه ثم ذكر في الآية الثانية و
الثالثة انه لا تقبل منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم من قال
لرسول الله اقعد عنك واعينك بمالي فاخبر الله انه لا يقبل
ذلك فعلوه طائعين او مكرهين وبين ان المانع لقبول ذلك كفرهم
بالله ورسوله وكسلهم في الصلوة لانهم لا يرجعون لها ثوابا
وكراهتهم الانفاق في سبيل الله لانهم يعدونه مغرما ولا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم لا يستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال
الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا يعني
بالمصايب فيها فهي لهم عذاب وللمؤمنين اجر وتزهق انفسهم
وتخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي
انهم مؤمنون وليسوا مؤمنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون
فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ مهربا او مغارات سراديب او مدخلا
وجها يدخلون لولوا اليه لرجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون
اسراعا لا يرد وجوههم شيء اي لو امكنهم الفرار من بين المسلمين
باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم ومنهم من المنافقين من يلمزك
يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها محمد من
احب فان اكثرت لهم من ذلك فرحوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا
ثم ذكر في الآية الثانية انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله
لكان خيرا لهم وهو قوله ولو انهم رضوا الآية ثم بين ان الصدقات

ما كتب الله لنا

وهم كافرون
وما هم منكم

فان اعطوا منها رضوا وان لم
يعطوا منها اذا هم يسخطون
ما اتيهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيوتينا الله من فضله
ورسوله انا الى الله راغبون

لمن هى فقال انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون عن السؤال
والمساكين الذين يسئلون ويطوفون على الناس والعاملين عليها
السعاة لجباية الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا قوما من اشراف
العرب استألفهم رسول الله ليردوا عنه قومهم ويعينوه على
عدوه وفى الرقاب المكاتبين والغارمين اهل الدين وفى سبيل الله
الغزاة والمرابطون وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة من الله
افترضها الله على الاغنياء فى اموالهم ومنهم الذين يؤذون
النبى بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا
فيما بينهم نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف فيصدقنا لانه اذن
فقال الله قل اذن خير لكم اى مستمع خير وصلاح لا مستمع شر
وفساد ثم اكد هذا وبينه فقال يؤمن بالله اى يسمع ما انزل الله
عليه فيصدق به ويؤمن للمؤمنين ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه
لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم اى وهو رحمة لانه كان
سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم ما اتوا ذلك
ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيؤمنوا بهما و
يصدقوهما ان كانوا على ما يظهرون يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
على المؤمنين سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من الحسد لرسول الله والمؤمنين
وذلك انهم كانوا يفرقون من هتكهم وفضيحتهم قل استهزؤوا امر وعيد
ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولئن سألتهم عما كانوا فيه
من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين
قال فى غزوة تبوك ما رايت مثل هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب
السنا ولا اجبن عند اللقاء يعنى رسول الله والمؤمنين فاخبر رسول
الله بذلك فجاء هذا القائل ليعتذر فوجد القرآن قد سبقه فقال يا رسول
الله انما كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق وهو معنى
قوله انما كنا نخوض اى فى الباطل كما نخوض الركب فقال له رسول الله
صلى الله عليه قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا

والله عليم حكيم

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم

مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم

قد كفرتم

قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف
عن طائفة منكم نعذب طائفة وذلك انهم كانوا ثلثة فهزئ اثنان
وضحك واحد وهو المعفو عنه فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض على دين بعض يأمرون بالمنكر
بالكفر بمحمد وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم عن
النفقة فى سبيل الله نسوا الله تركوا امر الله فنسيهم تركهم من كل خير
وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عما امر الله وعد الله
المنافقين الاية ظاهرة ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم اى فعلتم
كافعال الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا
ففعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم فى الطعن على النبى صلى الله
عليه وسلم كما خاضوا هم فى الطعن على انبيائهم اولئك حبطت
اعمالهم فى الدنيا والاخرة لانها لا يقبل منهم ولا يثابون عليها الم
يأتهم نبأ الذين من قبلهم خبر الذين اهلكوا فى الدنيا بذنوبهم فيتعظوا
ثم ذكرهم الى قوله وقوم ابرهيم يعنى نمرود واصحاب مدين قوم
شعيب والمؤتفكات واصحاب المؤتفكات وهى قرى قوم لوط فما
كان الله ليظلمهم ليعذبهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فى الرحمة والمحبة يأمرون بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون
عن المنكر الشرك بالله الاية وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله
ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت فى جنات عدن
هى قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر مما
يوصف يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار والنظر بالبغضة و
المقت يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين اساء المنافقون القول فى
رسول الله وطعنوا فى الدين وقالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على
راس عبد الله بن ابى تاجا نباهى به محمدا بذلك الى النبى صلى الله عليه
وسلم فدعاهم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر يعنى سبهم الرسول

بانهم كانوا مجرمين

والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا واولادا

فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم

كالذى خاضوا

واولئك هم الخاسرون

قوم نوح وعاد وثمود

اتتهم رسلهم بالبينات

ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم

جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها

ذلك الفوز العظيم

وماويهم جهنم وبئس المصير

وكفروا بعد اسلامهم

وطعنهم فى الدين وهمّوا بما لم ينالوا من عقد التاج على راس
ابن ابى وقيل من الاغتيال بالرسول وما نقموا اكرهوا الّا ان
اغنيهم الله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الاموال اى انهم
عملوا بضد الواجب فعملوا الجعلوا موضع شكر الغنى ان نقموه ثم
عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولّوا
يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا بالقتل وفى
الآخرة بالنار وما لهم فى الارض من ولىّ ولا نصير لا يتوليهم احد
من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعنى ثعلبة بن حاطب عاهد ربه
لئن وسع عليه ان يؤتى كل ذى حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف
بما عاهد ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لئن آتينا من فضله الاية
فاعقبهم نفاقا صير عاقبة امرهم ذلك بحرمان التوبة حتى لنصّدّقن
لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعلمن ما يعمل اهل الصلاح
فى اموالهم فلما آتيهم من فضله الاية فاعقبهم نفاقا صير عاقبة
امرهم ذلك بحرمان التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء لاخلافهم
الوعد وكذبهم فى العهد وهو قوله الى يوم يلقونه الاية الذين
يلمزون يطعنون ويغتابون المطّوّعين المتطوعين المتنفلين من
المؤمنين فى الصدقات وذلك ان رسول الله صلى الله عليه حثّ
على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء
بالقليل فاغتابهم المنافقون وقالوا ان من اكثر رايا ومن اقل
اراد ان يذكر نفسه فانزل الله هذه الاية والذين لا يجدون الّا
جهدهم وهو القليل الذى يتعيش فيسخرون منهم سخر الله منهم
جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار ثم آيس رسوله من
ايمانهم ومغفرتهم فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا
تخيير لرسوله ثم قال ان تستغفر لهم سبعين مرة اى ما ستكثرت
من الدعاء بالاستغفار للمنافقين فلن يغفر الله لهم فرح المخلفون
يعنى الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه من المنافقين بمقعدهم
بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة له وقالوا لا تنفروا مع محمد

ورسوله

بخلوا به وتولّوا وهم معرضون

بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله
يعلم سرّهم ونجويهم وان الله علّام
الغيوب

ولهم عذاب اليم

ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدى القوم الفاسقين
وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله

الى تبوك فى الحرّ قل نار جهنم اشد حرّا لو كانوا يفقهون يعلمون
ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا فى الدنيا لانها ينقطع عنهم
وليبكوا كثيرا فى النار بكاء لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون فى
الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردك الى طائفة منهم يعنى الذين
تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك للخروج الى الغزو معك فقل لن
تخرجوا معى ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معى عدوّا من اهل الكتاب
انكم رضيتم بالقعود اوّل مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا
مع الخالفين يعنى النساء والصبيان والزمنى الذين يخلفون الذاهبين
الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا والدعاء لهم
عند الوقوف على القبر فقال ولا تصلّ على احد منهم الاية ولا
تعجبك اموالهم تقدم تفسيره واذا انزلت سورة الى قوله اولوا
الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يعنى اصحاب الغنى والقدرة
يستاذنونك فى التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النساء اللاتى
يخلفن فى البيت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان
وشرايعه وامر الله وجاء المعذّرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب
اعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التخلف فعذرهم
وهو قوله ليؤذن لهم اى فى القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
لم يصدقوا انبيه واتخذوا اسلامهم جنة ثم ذكر اهل العذر فقال
ليس على الضعفاء يعنى الزمنى والمشايخ والعجزة الى قوله اذا نصحوا
لله ورسوله اخلصوا اعمالهم من الغش لهما ما على المحسنين من
سبيل من طريق بالعقاب لانه قد سدّ طريقه باحسانه والله غفور
رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
نزلت فى سبعة نفر سئلوا رسول الله ان يحملهم على الدواب قلت لا
اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا لضيق ذات
اليد يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة
قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبّأنا الله من اخباركم اخبرنا
الله باسراركم وما تخفى صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون

مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك

لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
واولئك هم المفلحون اعدّ الله لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج

تولّوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الّا يجدوا ما ينفقون انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع
الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

تبتم من النفاق ام اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
الى من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم
بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم
اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض
الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس
اى عملهم قبيح من عمل الشيطان ثم نزل فى اعاريب اسد وغطفان
الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدر لانهم اجفا واقسا واجدر
واولى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله من الحلال والحرام ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم
الدوائر ينتظر ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول عليهم دائرة
السوء عليهم يدور البلاء والحزن فلا يرون فى محمد ودينه الا
ما يسوءهم ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى
الله وصلوات الرسول يعنى دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب
بصدقته ودعاء الرسول الى الله الا انها قربة لهم اى نور
ومكرمة عند الله والسابقون الاولون يعنى الذين شهدوا بدرا
من المهاجرين والانصار يعنى الذين امنوا منهم قبل قدوم الرسول
عليهم فهولاء السباق من الفريقين وقيل هم كل من ادركه من
اصحابه لانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبى صلى الله عليه
وسلم ورويته والذين اتبعوهم باحسان يعنى من اتبعهم على
منهاجهم الى يوم القيمة ممن يحسن القول فيهم وممن حولكم
من الاعراب منافقون يعنى مزينة وجهينة وغفارا ومن
ومن اهل المدينة الاوس والخزرج مردوا على النفاق لجوا فيه
وابوا غيره سنعذبهم مرتين بامراض والمصايب فى الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود فى النار واخرون
اعترفوا بذنوبهم فى التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو
جهادهم مع النبى صلى الله عليه قبل هذا واخر سيئا تقاعدهم

ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين

على رسوله والله عليم حكيم

والله سميع عليم

سيدخلهم الله فى رحمته ان
الله غفور رحيم

رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

لا تعلمهم نحن نعلمهم

عن هذه الغزوة عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم ثم تاب
على هولاء وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التى خلفتنا
عنك فخذها منا صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله
خذ من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله ثلث اموالهم فكانت
كفارة للذنوب التى اصابوها وهو قوله تطهرهم يعنى هذه
الصدقة تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها ترفعهم انت يا محمد
بهذه الصدقة من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم ان
صلاتك سكن لهم ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه بان
قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت
توبة هولاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هولاء كانوا بالامس
معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبى صلى الله عليه
لما رجع الى المدينة نهى المومنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم
فانزل الله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع بالرحمة و
المغفرة على من رجع اليه التوبة وقل اعملوا يا معشر عبادى المسئ
والمحسن فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون اى ان الله يطلعهم
على ما فى قلوب اخوانهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون
المسئ بايقاع الله ذلك فى قلوبهم وباقى الاية سبق تفسيره واخرون
مرجون لامر الله موخرون ليقضى الله فيهم ما هو قاض وهو كعب
ابن مالك وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع كانوا تخلفوا من غير
عذر ثم لم يبالغوا فى الاعتذار كما فعل اولئك الذين تصدقوا باموالهم
فوقف رسول الله امرهم وهم مهجورون حتى نزل قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الايات اما يعذبهم بعقاب جزاء لهم واما يتوب عليهم
بفضله والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم والذين
اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين
بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا وهو قوله ضرارا وكفرا بالنبى

ان الله غفور رحيم

وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون

صلى الله عليه وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين يفرقون بها جماعتهم
لانهم كانوا يصلون جميعا فى مسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلى
فيه بعضهم فيختلفون بسبب ذلك وارصادا وانتظارا لمن
حارب الله ورسوله من قبل يعنى ابا عامر الراهب كان قد خرج
الى الشام ليأتى بجند يحارب بهم رسول الله وارسل الى
المنافقين ان ابنوا الى مسجدا وليحلفن ان اردنا ببنائه الا
الفعلة الحسنى وهى الرفق بالمسلمين والتوسعة فلما بنوا ذلك
المسجد سئلوا النبى صلى الله عليه ان يأتيهم فيصلى لهم فى ذلك
المسجد فنهيه الله وقال لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس بنيت جدوره
ورفعت من قواعده على التقوى طاعة الله من اول يوم بنى وحده
بناؤه وهو مسجد رسول الله وقيل هو مسجد قبا احق ان تقوم
فيه للصلوة فيه رجال يعنى الانصار يحبون ان يتطهروا يعنى
غسل الادبار بالماء وكان من عادتهم فى الاستنجاء استعمال
الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق افمن
اسس بنيانه بناه الذى بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجاء
ثوابه وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
على حرف مهواة فانهار به اوقع بانيه فى نار جهنم وهذا مثل
والمعنى ان بناء هذا المسجد كبناء على حرف جهنم يتهور باهله فيها
لانه معصية وفعل لما كرهه الله من الضرار لا يزال بنيانهم الذى
بنوا ريبة فى قلوبهم شكا الا ان تقطع قلوبهم بالموت والمعنى
لا يزالون فى شك منه الى الموت يحسبون انهم كانوا فى بنائه
محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل احد ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية نزلت فى بيعة العقبة لما
بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه على ان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون عنه انفسهم قالوا
فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فماذا لنا قال الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى اشترى من

والله يشهد انهم لكاذبون

ورضوان

والله لا يهدى القوم الظالمين

بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون

المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المؤمن اذا
قاتل فى سبيل الله حتى يقتل او انفق ماله اخذ من الله الجنة
فى الاخرة جزاء لما فعل وقوله وعدا اى وعدهم الجنة وعدا
عليه حقا لا يخلف فيه فى التورية والانجيل والقران اى ان
الله بين فى الكتابين ان اشترى من امة محمد انفسهم واموالهم
بالجنة كما بين فى القران ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد
اوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون اى هم التائبون
من الشرك العابدون يرون عبادة الله واجبة عليهم الحامدون
لله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
فى الفرائض الامرون بالمعروف بالايمان بالله وفرائضه وحدوده
والناهون عن المنكر الشرك وترك فرائض الله والحافظون
لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبى الاية
نزلت فى استغفار النبى صلى الله عليه لعمه ابى طالب وابيه وامه
واستغفار المسلمين لابائهم المشركين نهوا عن ذلك وكان
رسول الله قد قال لاستغفرن لابى كما استغفر ابرهيم لابيه
فبين الله كيف كان ذلك فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه كان قد وعده ان
يستغفر له رجاء اسلامه وان ينقله الله باستغفاره اياه
من الكفر الى الاسلام وهذا ظاهر فى قوله ساستغفر لك ربى
وقوله لاستغفرن لك فلما مات ابوه مشركا تبرأ منه وقطع
الاستغفار ان ابرهيم لاواه دعاء كثير البكاء حليم لم يعاقب
احدا الا فى الله ولم ينتصر من احد الا لله فلما حرم الاستغفار
للمشركين بين انه لا يأخذهم بما فعلوا لانه لم يكن قد بين لهم انه
لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم ليوقع
الضلالة فى قلوبهم بعد الهدى حتى يتبين لهم ما يتقون فلا يتقوه
فعند ذلك يستحقون الاضلال لقد تاب الله على النبى من اذنه للمنافقين
فى التخلف عنه وهو ما ذكر فى قوله عفا الله عنك الاية والمهاجرين

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

وبشر المؤمنين

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

فلما تبين له انه عدو لله

ان الله بكل شىء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير

انه بهم رؤف رحيم

ان الله هو التواب الرحيم

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله

في سبيل الله

به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم

والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر
والماء والزاد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم
بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم لحقوا به ثم تاب عليهم ازداد
عنهم رضاء وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني
من ذكرناهم في قوله واخرون مرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت لانهم كانوا مهجورين لا يعاملون ولا يكلمون وضاقت
عليهم انفسهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه الا معتصم من عذاب الله الا به ثم تاب عليهم
ليتوبوا اي لطف لهم في التوبة ووفقهم لها يا ايها الذين امنوا يعني
اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد واصحا
يامرهم ان يكونوا معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ولا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة و
رسول الله في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم
لا يصيبهم ظماء شدة عطش ولا نصب اعيا من التعب ولا مخمصة
مجاعة ولا يطؤن موطئا ولا يقفون موقفا يغيظ الكفار بغضهم
ولا ينالون من عدو نيلا اسرا او قتلا الا كان ذلك قربة لهم عند
الله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون
واديا يجاوزونه في مسيرهم الا كتب لهم اثارهم وخطاهم ليجزيهم
الله احسن باحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن غزوة
تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ابدا ولا عن
سرية فلما امر رسول الله بالسرايا الى العدو ونفر المسلمون جميعا
الى الغزو وتركوا رسول الله وحده بالمدينة فانزل الله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا الى الغزو فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا
في الدين ليتعلموا القران والسنن والحدود يعني الفرقة القاعدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليعلموهم بما نزل من القرآن
ويخوفونهم به لعلهم يحذرون ولا يعملون بخلاف القران يا ايها

واعلموا ان الله مع المتقين

وماتوا وهم كافرون

ولا هم يذكرون

الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم امروا بقتال
الادنى فالادنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة
وعنفا واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا يقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا قال
الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا تصديقا لانهم صدقوا
بالاولى والثانيه وهم يستبشرون يفرحون بنزول السورة و
واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى
رجسهم كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين يمتحنون بالامراض
والاوجاع وهن روايد الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون
كما يتعظ المؤمنون بالمرض واذا ما انزلت سورة الاية كان اذا
انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتلا عليهم رسول الله صلى
الله عليه شق ذلك عليهم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من
عند رسول الله وقال بعضهم لبعض هل يريكم من احد ان قمتم
فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم ثبتوا
مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم الكفر والتكذيب
صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم قوم لا يفقهون جزاء لهم على
فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم اليه لقد جاءكم
رسول من انفسكم من العرب من بني اسمعيل لتفهموا منه عزيز عليه ما
عنتم شديد عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم ان تؤمنوا
وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن بهم ثم ذكر انه بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا اعرضوا
عن الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله اي الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه
توكلت به وثقت وهو رب العرش العظيم خص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله عز وجل

سورة يونس م | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة واحد عشر آية

الر انا الله ارى تلك ايات الكتاب هذه الايات التي انزلتها عليك
ايات القران الحكيم الحاكم بين الناس اكان للناس اهل مكة عجبا

ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا اما وجد الله من
يرسله الينا الا يتيم ابى طالب ان انذر الناس وبشر الذين امنوا
اى بعثناه بشيرا ونذيرا ان لهم قدم صدق عند ربهم يعنى الاعمال
الصالحة قال الكافرون ان هذا يعنى القران لسحر مبين ان ربكم الله
مفسرة فى سورة الاعراف وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع
الا من بعد اذنه لقولهم الاصنام شفعاؤنا عند الله هو الذى
جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقدره وقدر
له منازل على عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك يعنى ما تقدم ذكره
الا بالحق بالعدل اى هو عادل فى خلقه لم يخلقه ظلما ولا باطلا
يفصل الايات يبينها لقوم يعلمون يستدلون بها على قدرة الله
ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا بالحيوة الدنيا
بدلا من الاخرة واطمانوا بها ركنوا اليها والذين هم عن اياتنا ما
انزلت من الحلال والحرام والشرايع غافلون وقوله يهديهم ربهم
بايمانهم اى الجنان ثوابا بايمانهم دعويهم دعاؤهم فيها سبحانك اللهم
وهو انهم كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون
فاذا طعموا مما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله
للناس الشر الاية نزلت فى دعاء الرجل على نفسه واهله وولده
بما يكره ان يستجاب له والمعنى لو استجيب لهم فى الشر كما يحبون ان
يستجاب لهم فى الخير لقضى اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم
نزلت فى النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا الاية يدل
على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يعنى الكفار الذين لا يخافون
البعث واذا مس الانسان يعنى الكافر الضر المرض والبلاء دعانا
لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر
طاغيا على ترك الشرك كان لم يدعنا الى ضر مسه لنسيانه ما
دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا الكافر الدعاء
عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين عملهم وهم الذين
اسرفوا على انفسهم اذ عبدوا غير الله ولقد اهلكنا القرون من

الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى على العرش
ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون
اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا
انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزى
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
لتعلموا عدد السنين والحساب
ان فى اختلاف الليل والنهار وما
خلق الله فى السموات والارض
لايات لقوم يتقون
اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات
تجرى من تحتهم الانهار فى جنات
النعيم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان
استعجالهم بالخير
فى طغيانهم يعمهون

ما كانوا يعملون

قبلكم

قبلكم يخوف كفار مكة بمثله عذاب الامم الخالية وما كانوا ليؤمنوا
لان الله طبع على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزى القوم المجرمين
نفعل بمن كذب بمحمد كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلناكم خلائف فى الارض
من بعدهم يعنى اهل مكة لننظر كيف تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى
عليهم على هولاء المشركين اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا
او بدله تكلم به من ذات نفسك فبدل منه ما نكرهه قل ما يكون
لى ان ابدله من تلقاء نفسى ما ينبغى لى ان اغيره من قبل نفسى
ان اتبع الا ما يوحى الى ما اخبركم الا ما اخبرنى الله به اى الذى
اتيت به من عند الله لا من عند نفسى فابدله قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم ما قرات عليكم القران ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله
به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت فيكم اربعين سنة لا احدثكم
شيئا افلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر اى انى لم افتر على الله ولم
اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شركاء انه
لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب انبياء الله ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه و
يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فى اصلاح معاشهم فى الدنيا
لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات
ولا فى الارض اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا
فى السموات ولا فى الارض ثم نزه نفسه عما افتروه فقال سبحانه
وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة يعنى من
لدن عهد ابرهيم الى ان غير الدين عمرو بن لحى فاختلفوا و
اتخذوا الاصنام ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عقوبة
هذه الامة الى يوم القيمة لقضى بينهم بنزول العذاب ويقولون
يعنى اهل مكة لولا هلا انزل عليه اية من ربه مثل العصا وما
جاءت به الانبياء فقل انما الغيب لله اى ان اقول لكم هلا انزل

لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات

انى اخاف ان عصيت ربى
عذاب يوم عظيم

او كذب باياته

فيما فيه يختلفون

عليه اية غيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم يفعل ذلك فانتظروا
نزول الاية اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار مكة
رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء مستهم فقر وبؤس اصابهم
اذا لهم مكر في اياتنا قول بالتكذيب اي اذا اخصبوا بطروا فاحتالوا
لدفع ايات الله قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعني ان ما ياتيهم
من العقاب اسرع في اهلاكهم مما اتوه من المكر في ابطال ايات
الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة به في الاخرة
هو الذي يسيركم في البر على المراكب والظهور وفي البحر على السفن
حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم وجرت السفن بمن
ركبها في البحر بريح طيبة رخاء لينة وفرحوا بها تلك الريح للينها
واستوائها جاءتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج
وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم
احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين تركوا
الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه
الريح عاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين الطايعين فلما
انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون بالفساد
والمعاصي والجراة على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما
بغيكم على انفسكم اي بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا
اي ما تنالونه بهذا الفساد انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا
ثم الينا مرجعكم انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحيوة الفانية
في هذه الدار كماء كمطر انزلناه من السماء فاختلط به بذلك
المطر وبسببه نبات الارض مما ياكل الناس من البقول والحبوب
والثمار والانعام من المراعي والكلاء حتى اذا اخذت الارض
زخرفها زينتها وحسنها وازينت بنباتهم وظن اهلها
اهل تلك الارض انهم قادرون عليها على حصادها والانتفاع
بها اتيها امرنا عذابنا فجعلناها حصيدا لا شيء فيها كان لم
تغن لم تكن بالامس كذلك الحيوة في الدنيا سبب لاجتماع المال

فينبئكم بما كنتم تعملون

ليلا او نهارا

وزهرة الدنيا حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه وظن انه ممتع به
سلب ذلك عنه بموت او بحادثة تهلكه وقوله نفصل الايات
كما بيناها هذا المثل للحيوة الدنيا كذلك نبين ايات القران لقوم
يتفكرون في المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهي الجنة ببعث
الرسول ونصب الادلة ويهدي من يشاء عم بالدعوة وخص
بالهداية من شاء للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة
وزيادة النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا يغشى وجوههم
قتر سواد من الكابة ولا ذلة كما يصيب اهل جهنم وهذا بعد
نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء
سيئة فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة يصيبهم ذل
وخزي وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم مانع يمنعهم
كانما اغشيت البست وجوههم قطعا طائفة من الليل وهو
مظلما ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار والهتهم ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
فرقنا وميزنا بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان
بينهم من التواصل في الدنيا وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما
كنتم ايانا تعبدون انكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا
تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى بالله شهيدا الاية هنا
من كلام الشركاء قالوا يشهد الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم
الا غافلين لانا كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك في ذلك الوقت
تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت جزاء ما قدمت من خير او شر
وردوا الى الله موليهم اي الذي يملك تولي امرهم ويجازيهم
بالحق وضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من
التكذيب قل من يرزقكم من السماء والارض من ينزل من السماء
المطر ويخرج النبات من الارض امن يملك السمع والابصار
من جعلها وخلقها لكم على معنى من يملك خلقها ومن يخرج الحي
من الميت المؤمن من الكافر والنبات من الارض والانسان من

الى صراط مستقيم

اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون

اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون

بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم
لغافلين

الحق

النطفة وعلى الضد من ذلك ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل هذه الاشياء
فاذا اقروا بعد الاحتجاج عليهم فقل افلا تتقون افلا تخافون الله
فلا تشركوا به فذلكم الله ربكم الحق اي الذي هذا كله فعله هو الحق
ليس هؤلاء الذين جعلتم معه شركاء فماذا بعد الحق الا الضلال
بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان فانى تصرفون كيف تصرف عقولكم
الى عبادة ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت
كلمة ربك بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا تمردوا في الكفر
انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم يعني الهتكم من يهدي يرشد الى
الحق الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق اي الى الحق افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي اي الله الذي يهدي ويرشد
الى الحق اهل الحق احق ان يتبع امره ام الاصنام التي لا تهدي احدا
الا ان يهدى يرشد وهي ان هديت لم تهتدوا ولكن الكلام نزل
على انها ان هديت اهتدت لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما
يعبر عمن يعلم فما لكم اي شيء لكم في عبادة الاوثان وهنا كلام
تام كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا وما
يتبع اكثرهم يعني الرؤساء لان السفلة يتبعون قولهم الا ظنا يظنون
انها الهة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ليس الظن كاليقين يعني ان
الظن لا يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما
كان هذا القران ان يفترى من دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقران
غير هذا يقول ما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق
ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب يعني
تفصيل المكتوب من الوعد لمن امن والوعيد لمن عصى لا ريب فيه
لا شك في نزوله من عند رب العالمين ام يقولون بل يقولون
افتريه محمد قل فاتوا بسورة مثله ان كان مفترى وادعوا الى معاونتكم
على المعارضة كل من يقدرون عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا
اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية قوله وان كنتم في ريب الاية

قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق
ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم
يعيده فانى تؤفكون

من استطعتم من دون الله

بل

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القرآن من ذكر الجنة والنار
والبعث والقيامة ولما يأتهم تأويله لم يأتهم بعد حقيقة ما
وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث والقيامة
ومنهم ومن كفار مكة من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون به
ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين يريد المكذبين وهذا
تهديد بهم وان كذبوك فقل لي عملي الاية نسخها اية الجهاد و
ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا يستمعون
الاستهزاء والتكذيب قال الله افانت تسمع الصم يريد انهم
بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا
مع كونهم صما جهالا لا اخبر الله انهم بمنزلة الصم الجهال اذ لم
ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك متعجبا منك غير منتفع
بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى
قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا
لما ذكر اهل الشقاوة ذكر انه لا يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم
لانه يتصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم
المعاصي ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان
لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة من النهار استقصروا تلك
المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيامة يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول
للاخر انت اضللتني وما يشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين
كذبوا بالبعث واما نرينك بعض الذي نعدهم يريد ما ابتلوا به يوم
بدر او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم اي فنعذبهم في الاخرة
ثم الله شهيد على ما يفعلون من محاربتك وتكذيبك فيجزيهم
بها ومعنى الاية ان لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم في الاجل
ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم قضي بينهم
بالقسط وهو هلاك من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون
لا ينقص ثواب المصدق ويجازي المكذب بتكذيبه ويقولون

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون

بلقاء الله وما كانوا مهتدين

متى هذا الوعد قالوا ذلك حين قال وامّا نرينك الاية فقالوا
متى هذا العذاب الذى تعدنا يا محمد ان كنتم انت واتباعك
صادقين قل لا املك لنفسى الاية مفسّرة فى ايتين من سورة
الاعراف فلمّا استعجلوا العذاب قيل للنبى صلى الله عليه وسلم
قل ارايتم اعلمتم ان اتيكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا او نهارا
ماذا يستعجل منه المجرمون اى شىء يستعجل المجرمون من العذاب
وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اى ما اعظم ما
يلتمسون ويستعجلونك كما يقول اعلمت ماذا تجنى على نفسك
فلمّا قال لهم النبى هذا قالوا نكذب بالعذاب ونستعجله فاذا وقع
امنّا به فقال الله تعالى اثمّ اذا ما وقع وحلّ بكم امنتم به بعد
نزوله فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم
به تستعجلون فى الدنيا مستهزئين ويستنبؤنك يستخبرونك
احقّ هو ما اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى
انه لحق يعنى العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت اى
فجازون بكفركم ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت ما فى الارض
لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها واسرّوا اخفوا وكتموا
الندامة يعنى الرؤساء من السفلة الذين اضلوهم وقضى بينهم بين
السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل فجازى كل على صنيعه
الا ان وعد الله ما وعد لاوليائه واعدائه حق ولكن اكثرهم
لا يعلمون يعنى المشركين يا ايها الناس يعنى قريشا قد جاءتكم موعظة
من ربكم القرآن وشفاء لما فى الصدور دواء لداء الجهل وهدى
بيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لاصحاب محمد
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو اى ما اتيهم الله من الاسلام والقرآن خير مما يجمع
غيرهم من الدنيا قل لكفار مكة ارايتم ما انزل الله خلقه وانشاه
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يعنى ما حرموه مما هو
حلال لهم من البحيرة وغيرها وما احلوه مما هو حرام من الميتة و

ضرًّا ولا نفعًا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون

لما راوا العذاب

وهم لا يظلمون الا ان لله ما فى السموات والارض

يجمعون

وامثالها قل الله اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله
تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ما
ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا عليه ان الله لذو فضل
على الناس اهل مكة حين جعلهم فى امن وحرم الى سائر ما انعم
به عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون
وما تكون يا محمد فى شان فى امر من امورك وما تتلوا منه من الله
من قران انزله عليك ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا
كنا عليكم شهودا نشاهد ما تعملون اذ تفيضون تاخذون
فيه وما يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال وزن ذرة الا
فى كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ الذى اثبت الله فيه الكائنات
الا ان اولياء الله وهم الذين تولى الله هديهم الذين امنوا
صدقوا النبى صلى الله عليه وكانوا يتقون خافوا مقامهم بين
يدى الله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا عند الموت تاتيهم الملئكة
بالبشرى من عذاب الله وفى الاخرة يبشرون بثواب الله وجنته
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ولا يحزنك قولهم
بتكذيبهم اياك ان العزة لله القوة والقدرة لله جميعا وهو
ناصرك هو السميع يسمع قولهم العليم بما فى ضميرهم فيجازيهم
بما يقتضيه حالهم الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض
يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء اى ليسوا يتبعون شركاء على الحقيقة لانهم يعبدونها
شركاء شفعاء لهم وليست على ما يظنون ان يتبعون الا الظن
ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم وان هم الا يخرصون يقولون
ما لا يكون والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به فى حوائجكم ان فى
ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار قالوا اتخذ الله ولدا
يعنى قولهم الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو الغنى
ان تكون له زوجة او ولد ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم
من حجة بهذا وقوله متاع فى الدنيا اى لهم متاع يتمتعون به

فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ذلك هو الفوز العظيم

هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه

له ما فى السموات وما فى الارض
اتقولون على الله ما لا تعلمون
قل ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون

أياما يسيرة وقوله إن كان كبر عليكم مقامي اي عظم وشق
عليكم مكثي ولبثي فيكم وتذكيري بآيات الله وعظي وتخويفي
اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت فافعلوا ما شئتم وهو قوله
فأجمعوا أمركم اي اعزموا على امر محكم يجتمعون عليه وشركاءكم
مع شركائكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني الهتهم ثم لا يكن
أمركم عليكم غمة اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه مما
شئتم لا كمن يكتم امرا ويخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم
اقضوا الي ما ثم افعلوا ما تريدون وامضوا الى بمكروهكم ولا
تنظرون لا تؤخروا امري والمعنى لا تألوا في الجمع والقوة فانكم لا
تقدرون على مساتي لان لي الها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب محمد
صلى الله عليه لان سبيله مع قومه كسبيل الانبياء من قبله
فإن توليتم اعرضتم عن الايمان فما سألتكم من أجر مال تعطونيه
وهذا من قول نوح لقومه وقوله فما كانوا ليؤمنوا يعني امم الانبياء
والرسل بما كذب به قوم نوح اي هولاء الاخرون لم يؤمنوا بما
كذبوا به من قبل اولوهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم
قال كذلك كما طبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين
الحق الى الباطل وقوله قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا وتصرفنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء والملك والعز في ارض
مصر وقوله ان الله سيبطله سيهلكه إن الله لا يصلح عمل المفسدين
لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق ويظهره بالدلائل الواضحة بكلماته
بوعده فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه يعني من آمن به من بني اسرائيلكم
وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملئهم رؤسائهم
أن يفتنهم يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وإن فرعون
لعال متطاول في ارض مصر وإنه لمن المسرفين حيث كان عبدا
فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا
فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق
ما سلطنا عليهم فيفتنوا وأوحينا الى موسى وأخيه الآية لما ارسل

ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح إذ قال
لقومه يا قوم

إن أجري إلا على الله وأمرت
أن أكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه في الفلك و
جعلناهم خلائف وأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين ثم بعثنا من
بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون الى فرعون وملائه
بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا
يفلح الساحرون في الأرض وما نحن
لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا
ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى
ما جئتم به السحر ولو كره المجرمون
وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا

موسى امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها ومنعوا من الصلاة
فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون
فذلك قوله أن تبوءا لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في دورهم واجعلوا
بيوتكم قبلة اي صلوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا
عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا
فاستكبروا عن الايمان ربنا اطمس على أموالهم امسخها واذهبها
عن صورتها فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة
صحاحا وانصافا وكذلك سائر اموالهم واشدد على قلوبهم اطبع
عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا دعاء عليهم حتى
يروا العذاب الأليم يعني الغرق فاستجيب في ذلك فلم يؤمن فرعون حتى
ادركه الغرق قال قد أجيبت دعوتكما وذلك ان موسى وامن هرون
فاستقيما على الرسالة والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلا قضاي و
قوله فأتبعهم فرعون وجنوده طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا طلبا
للاستعلاء بغير حق وعدوا ظلما حتى إذا أدركه الغرق بلفظ
بما اخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك لانه راى الباس وعاينه فقيل
له آلآن وقد عصيت قبل اي الآن تؤمن او تتوب فلما غرقه الله
جحد بعض بني اسرائيل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه
الله من الماء حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك نخرجك من البحر
بعد الغرق ببدنك بجسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك آية
نكالا وعبرة وإن كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن آياتنا عما يراد بهم
لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق انزلنا قريظة والنضير
منزل صدق اي محمودا مختارا يريد من ارض يثرب ما بين المدينة
والشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم
الرزق فما اختلفوا في تصديق النبي محمد صلى الله عليه وانه رسول
مبعوث حتى جاءهم العلم اي جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو
محمد بنعته وصفته والقرآن وذلك انهم كانوا يخبرون عن زمانه

وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين
وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون
وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر

قال آمنت أنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من
المسلمين
وكنت من المفسدين

إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون

وما انزلنا اليك

لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكونن من الخاسرين

ونبوته ويؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا فكفروا به اكثرهم فان
كنت في شك الاية هذا في الظاهر خطاب للنبي صلى الله عليه و
والمراد به غيره من الشاكين في الدين وقوله فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني من آمن اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
فيستشهدون على صدق محمد ويخبرون بنبوته وباقي الاية والتي
تليها كالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ان الذين
حقت عليهم كلمت ربك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية وذلك انهم كانوا يسالون رسول الله صلى
الله عليه ان ياتيهم بالايات حتى يؤمنوا فقال الله لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ الايمان
كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها عند
نزول العذاب الا قوم يونس لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا
عنهم عذاب الخزي يعني سخط الله ومتعناهم الى حين يريد حين
اجالهم وذلك انهم لما راوا الاية التي تدل على قرب العذاب
اخلصوا التوبة وترادوا المظالم وتضرعوا الى الله فكشف عنهم
العذاب ولو شاء ربك الاية كان رسول الله صلى الله عليه حريصا
على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له
من الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
الا بما سبق لها في قضاء الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على
الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه وما تدعوهم اليه قل للمشركين
الذين يسئلون الايات انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض
من العبر والدلالات التي تدل على وحدانية الله فتعلموا ان ذلك
كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء ولا يشبهه ثم بين ان الايات
لا تغني عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن وقال وما تغني الايات
والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون يقول الانذار غير نافع لهؤلاء
فهل ينتظرون اي لا يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم الا مثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار

في الحيوة الدنيا

لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين

ثم

كذلك حقا علينا ننج المؤمنين

وامرت ان اكون من المؤمنين

ولا تكونن من المشركين

فان فعلت فانك اذا من الظالمين

ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في
الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين لهم عما يعذب به
من كفر كذلك مثل ذلك الانجاء ننجي الله المؤمنين محمد صلى الله
عليه من عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك
من ديني الذي جئت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اي بشككم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم
ياخذ ارواحكم وفي هذا تهديد لهم وفاة المشركين ميعاد عذابهم
وقوله وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به
بوجهك ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي شيا ما
لانه لا يتحقق الضر والنفع الا من الله فكانه قال ولا تدع من دون
الله شيا وان يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له لا مزيل
له الا هو وان يردك بخير يرد بك الخير فلا راد لفضله لا مانع
لما تفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به بكل واحد مما ذكر
من يشاء من عباده قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق
القران من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة
فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا فانما يحتاط لنفسه ومن
بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال ضلاله على نفسه وما انا
عليكم بوكيل بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر
حتى يحكم الله نسختها اية السيف لان الله تعالى حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب

وهو الغفور الرحيم

الله وهو خير الحاكمين

سورة هود ع م — بسم الله الرحمن الرحيم — مائة وعشرون اية

الر انا الله الرحمن كتاب هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع
المعاني ورصين اللفظ وحسن الاختصار والاعجاز في الايجاز
ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج
اليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن يكذبه ان لا
تعبدوا ابان والتقدير هذا كتاب بان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا
ربكم اي من ذنوبكم السالفة ثم توبوا اليه من المستانفة متى وقعت

انني لكم منه نذير وبشير

يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق والسعة الى اجل مسمى
اجل الموت ويؤت كل ذى فضل فضله كل من فضلت حسناته على سيئاته
فضله يعنى الجنة وهى فضل الله وان تولوا تتولوا عن الايمان بمحمد
فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة الا انهم
الى الله مرجعكم وهو على كل شىء قدير
يثنون صدورهم نزلت فى طايفة من المشركين قالوا اذا اغلقنا
ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على
عداوة محمد كيف يعلم بنا فانزل الله الا انهم يثنون صدورهم
يعطفونها ويطوونها على عداوة محمد ليستخفوا منه ليتواروا
عنه ويكتموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون بها
يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم الله ان سرايرهم يعلمها كما يعلم
مظهراتهم انه عليم بذات الصدور بما فى النفوس من الخير
والشر وما من دابة حيوان يدب فى الارض الا على الله رزقها
فضلا وجوبا ويعلم مستقرها حيث ياوى اليه ومستودعها حين
يموت كل فى كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك
ثابت فى علم الله وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام
ذكرنا تفسيره فى سورة الاعراف وكان عرشه على الماء يعنى قبل
خلق السموات والارض ليبلوكم اى خلقها لكى يختبركم بالمصنوعات
فيها من اياته ليعلم احسان المحسن واساءة المسىء وهو قوله ايكم
احسن عملا اى اعمل بطاعة الله ولئن قلت للكفار بعد خلق الله
السموات والارض وبيان قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا
كذبوا بذلك وقالوا ان هذا الا سحر مبين باطل وخداع ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم
ليقولن ما يحبسه ما يحبس العذاب عنا تكذيبا واستهزاء فقال
الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين
لم تغمد عنهم حتى تبار اهل الكفر ويعلوا كلمة الاخلاص وحاق نزل
واحاط بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب والقتل ولئن اذقنا
الانسان يعنى الوليد بن مغيرة منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه

انه

انه ليؤس مؤيس قانط كفور كافر بالنعمة يريد انه لجهله بسعة
رحمة الله يستشعر القنوط والياس عند نزول الشدة ولئن
اذقناه نعماء الاية معناها انه يبطر فينسى حالة الشدة ويترك
بعد ضراء مسته
حمد الله على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات عنى
فارقنى الضر والفقر انه لفرح فخور يفاخر المؤمنين بما وسع الله
عليه ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا بمعنى لكن الذين صبروا
اولئك لهم مغفرة واجر كبير
على الشدة والمكاره وعملوا الصالحات فى السراء والضراء فلعلك
تارك الاية قال المشركون لرسول الله ايتنا بكتاب ليس فيه سب
الهتنا حتى نتبعك وقال بعضهم هلا انزل عليك ملك يشهد لك
بالصدق او تعطى كنزا تستغنى به انت واتباعك فهم رسول الله
ان يدع سب الهتهم فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
اى لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلونك عن
بعض ما انت عليه من امر ربك وضائق به صدرك ان يقولوا اى
ضائق صدرك بان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون
والله على كل شىء وكيل حافظ لكل شىء ام يقولون بل ايقولون
بمثله
افتريه افترى القران واتى به من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور
مثل القران فى البلاغة مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من
دون الله الى معاونتكم على المعارضة ان كنتم صادقين انه افتريه
فالم يستجيبوا لكم فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة ولا
وان لا اله الا هو
تهيا لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما انزل بعلم الله
اى انزل والله عالم بانزاله او عالم انه من عنده فهل انتم مسلمون
استفهام معناه الامر كقوله فهل انتم منتهون من كان يريد
الحيوة الدنيا اى من كان يريدها من الكفار فلا يؤمن بالبعث ولا
وزينتها
بالثواب والعقاب نوف اليهم اعمالهم فيها جزاء اعمالهم فى الدنيا
يعنى ان من اتى من الكفار فعلا حسنا من اطعام جايع وكسوة عار
ونصرة مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك فى دنياه بالزيادة

في ماله وهم فيها في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون ثواب ما يستحقون
فاذا وردوا الاخرة وردوا على عاجل الحسرة اذ لا حسنة لهم هناك
وهو قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار الاية افمن
كان يعني النبي صلى الله عليه على بينة بيان من ربه وهو القران
ويتلوه شاهد وهو جبريل منه من الله يريد انه يتبعه ويؤيده
ويشهده ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى التورية يتلوه ايضا
في التصديق لان موسى بشر به في التورية فالتورية تتلو النبي صلى
الله عليه في التصديق وهو قوله اماما ورحمة يعني ان كتاب موسى
كان اماما لقومه ورحمة او تقدير الاية افمن كان بهذه الصفة كمن
ليس بهذه فترك ذكر المضاد له اولئك يؤمنون به يعني من آمن به
من اهل الكتاب ومن يكفر به من الاحزاب اصناف الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية منه من هذا الوعد انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيمة ويقول الاشهاد وهم الانبياء والملئكة والمؤمنون
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله ابعاده من رحمته على
الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسيرها
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اي سابقين فائتين لم يعجزونا
ان نعذبهم في الدنيا ولكن اخرنا عقوبتهم وما كان لهم من دون
الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب
لاضلالهم الاتباع ما كانوا يستطيعون السمع لانه حلت بينهم
وبين الايمان فكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وعميا عنه فلا
يبصرونه ولا يهتدون اولئك الذين خسروا انفسهم بان صاروا
الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا فلم
ينفعهم شيئا لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقوله
واخبتوا الى ربهم اطمانوا وسكنوا وقيل تابوا مثل الفريقين
فريق الكافرين وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو الكافر

وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

والسميع

والسميع والبصير وهو المؤمن هل يستويان مثلا في المثل اي هل
يتشابهان افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اي
انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم بكفركم
عذاب يوم اليم مؤلم قال الملأ الذين كفروا من قومه وهم
الاشراف والرؤساء ما نريك الا بشرا مثلنا انسانا لا فضل لك
علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا يعنون
الذين لا شرف لهم ولا مال بادي الرأي اتبعوك في ظاهر الرأي
وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح وقومه
علينا من فضل وهذا تكذيب منهم لان الفضل كله في النبوة بل
نظنكم كاذبين ليس ما يتنابه من الله قال يا قوم ارايتم اعلمتم
ان كنت على بينة من ربي يقين وبرهان وآتيني رحمة نبوة من عنده
فعميت عليكم فخفيت لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها
لعنادكم الحق انلزمكموها انلزمكم قبولها ونضطركم الى معرفتها
اذ كرهتم ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان
اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا سألوه طرد المؤمنين
عنه ليؤمنوا به انفة من ان يكونوا معهم على سواء فقال لا يجوز
لي طردهم اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم باعمالهم ويأخذ لهم ممن
ظلمهم وصغر شأنهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم
قوما تجهلون ان هؤلاء خير منكم لايمانهم وكفركم ويا قوم من
ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردتهم ولا اقول لكم
عندي خزائن الله يعني مفاتيح الغيب وهذا جواب لقولهم اتبعوك
في ظاهر ما نرى منهم وهم في الباطن على خلافك فقال مجيبا لهم
ولا اقول لكم عندي خزائن غيوب الله ولا اعلم ما يغيب عني مما يسترونه
في نفوسهم فسبيلي قبول ما ظهر منهم ولا اقول اني ملك جواب
لقولهم ما نريك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين تزدري تستصغر
وتستخس اعينكم يعني المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما

وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ

في انفسهم بضمايرهم وليس علي ان اطلع علي ما في نفوسهم اني
اذاً لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما ظهر لي منهم الايمان
وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم يضلكم ويوقع الغي في قلوبكم لما
سبق لكم من الشفاء هو ربكم خالقكم وسيدكم فله ان يتصرف فيكم كما
شاء ام يقولون بل ايقولون افتريه اختلق ما اتى به من الوحي قل
ان افتريته فعلي اجرامي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر
والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم واصنع الفلك
باعيننا بمرأى منا وتاويله بحفظنا اياك حفظ من يراك ويملك
دفع السوء عنك ووحينا وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك حتى
اوحى الله اليه كيف يصنعها ولا تخاطبني لا تراجعني ولا تحاورني
في الذين ظلموا في امهالهم وتاخير العذاب عنهم وقوله ان تسخروا
منا اي لما ترون من صنعة الفلك فانا نسخر منكم ونعجب من غفلتكم
عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
فسوف يعلمون من اخسر عاقبة حتى اذا جاء امرنا بعذابهم وهلاكهم
وفار التنور بالماء يعني التنور الخابز وكان ذلك علامة لنوح
فركب السفينة حينئذ قلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين
من كل شيء له زوج اثنين ذكرا وانثى واهلك واحمل اهلك
يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني من كان في علم الله
انه يغرق بكفره وهو امراته وابنه كنعان ومن امن واحمل من صدقك
وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين امر
بحملهم اركبوا يعني الماء فيها في الفلك بسم الله مجريها ومرسيها
يريد تجري بسم الله وترسي بسم الله فكان اذا اراد ان تجري السفينة
قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسوا قال بسم الله فرست اي
ثبتت ان ربي لغفور لاصحاب السفينة رحيم بهم وهي تجري بهم
في موج جمع موجة وهي ما يرتفع من الماء كالجبال في العظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان كافرا وكان في معزل من السفينة اي في
ناحية بعيدة عنها قال ساوي انضم الى جبل يعصمني يمنعني من الماء

قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال انما ياتيكم به
الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
واليه ترجعون

واوحي الى نوح انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن بما كانوا
يفعلون

انهم مغرقون ويصنع الفلك
وكلما مر عليه ملاء من قومه
سخروا منه قال كما تسخرون
ويحل عليه عذاب مقيم

يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين

فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع من عذاب
الله الا من رحم لكن من رحم الله فانه معصوم وحال بينهما بين ابن
نوح وبين الجبل الموج ما ارتفع من الماء وقيل يا ارض ابلعي ما اشربي
ماءك ويا سماء اقلعي امسكي عن انزال الماء وغيض الماء نقص و
قضي الامر اهلك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت السفينة على
الجودي وهو جبل بالجزيرة وقيل بعدا من رحمة الله للقوم الظالمين
المتخذين من دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني يعني كنعان
من اهلي وان وعدك الحق وعدتني ان تنجيني واهلي اي فانجه من الغرق
وانت احكم الحاكمين اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك
الذين وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح ان سؤالك اياي ان انجي
كافرا عمل غير صالح وقيل ان ابنك ذو عمل غير صالح فلا تسئلني
ما ليس لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله ربه نجاة ولده
محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله والمعنى فلا تسئلني
ما ليس لك به علم بجواز مسألته اني اعظك ان تكون من الجاهلين
انهاك ان تكون من الاثمين فاعتذر نوح لما اعلمه الله انه لا يجوز
له ان يسئل ذلك وقال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي
به علم والا تغفر لي جهلي وترحمني الاية قيل يا نوح اهبط من السفينة
الى الارض بسلام بسلامة وقيل بتحية منا وبركات عليك
وذلك انه صار اب البشر لان جميع من بقي كانوا من نسله وعلى
امم ممن معك اي من اولادهم وذراريهم وهم المؤمنون واهل
السعادة الى يوم القيمة وامم سنمتعهم في الدنيا يعني الامم الكافرة
من ذريته الى يوم القيمة تلك القصة التي اخبرتك بها من انباء الغيب
من اخبار ما غاب عنك وعن قومك فاصبر كما صبر نوح على اذى
قومه ان العاقبة للمتقين اخر الامر بالظفر لك ولقومك كما كانت
لمؤمني قوم نوح وقوله ان انتم الا مفترون ما انتم الا كاذبون
في اشراككم معه الاوثان وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا كثير
الدر يعني المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد وكان الله

فكان من المغرقين

اكن من الخاسرين

ثم يمسهم منا عذاب اليم
نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت
ولا قومك من قبل هذا

والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان
اجري الا على الذي فطرني افلا
تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ولا تتولوا مجرمين

قدحبس عنهم المطر ثلث سنين واعقم ارحام نسائهم فقال لهم
هود ان آمنتم احيى الله بلادكم ورزقكم المال والولد قالوا منكرين
نبوته قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وقوله اعتريك
اى اصابك ومسك بعض آلهتنا بسوء بجنون فافسد عقلك
فالذى تظهر من عيبها لما لحق عقلك من التغيير فقال نبى الله عند
ذلك قال انى اشهد الله الآية ان كانت عندكم معاقبتى لطعنى
عليها فانى ازيد الآن فى الطعن وقوله فكيدونى جميعا احتالوا
انتم واوثانكم فى عذابى ثم لا تنظرون لا تؤجلونى وقوله ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها اى هى فى قبضته وتنالها بما شاء
قدرته ان ربى على صراط مستقيم اى الذى بعثنى الله به دين
مستقيم فان تولوا بمعنى تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ثبتت الحجة عليكم بالابلاغ
ويستخلف ربى قوما غيركم ويخلق من بعدكم من هو اطوع له منكم
ولا تضرونه باعراضكم شيئا انما تضرون انفسكم ان ربى على كل
شيء من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها ولما جاء امرنا
بهلاك عاد نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا حيث هدينا
هم للايمان وعصمناهم من الكفر ونجيناهم من عذاب غليظ يعنى
ما عذب به الذين كفروا وتلك عاد يعنى القبيلة جحدوا بآيات
ربهم كذبوها فلم يقروا بها وعصوا رسله يعنى هودا ومن كذب
رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد
واتبع السفلة الرؤساء والعنيد المعارض لك بالخلاف واتبعوا
فى هذه الدنيا لعنة اردفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيمة
وفى يوم القيمة لعنوا فى الدنيا والآخرة الا ان عادا كفروا ربهم
قيل بربهم وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا لعاد بعدوا من رحمة الله
وقوله هو انشأكم اى خلقكم من الارض من آدم وآدم خلق من
تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارها قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالحا كان يعدل عن دينهم ويشنأ

وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين
ان نقول

واشهدوا انى برئ مما تشركون
من دونه

انى توكلت على الله ربى وربكم

قوم هود والى ثمود اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره

فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى
قريب مجيب

اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا
واننا لفى شك مما تدعونا اليه

اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعا
هم الى الله زعموا ان رجاءهم انقطع منه وقوله مريب موقع فى الريب
قال يا قوم ارأيتم الآية يقول اعلمتم فمن ينصرنى من الله من يمنعنى
من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربى ونعمة فما تزيدوننى
غير تخسير اى ما تزيدوننى باحتجاجكم بعبادة آبائكم الاصنام وقو
لكم انتهينا ان نعبد ما يعبد آباؤنا الا نسبتى اياكم الى الخسارة اى كلما
اعتذرتم بشيء زادكم تخسيرا وقيل معنى الآية ما تزيدوننى غير
تخسير لى ان كنتم انصارى ومعنى التخسير التضليل والابعاد
من الخير وقوله تمتعوا فى داركم اى عيشوا فى بلدكم ثلثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزى يومئذ اى نجيناهم
من العذاب الذى اهلك قومه ومن الخزى الذى لزمهم وبقى
العار فيهم ماثورا عنهم قالوا و فى ومن نسق على محذوف
وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا فى اليوم الرابع
اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء فى
الارض فتقطعت قلوبهم فى صدورهم ولقد جاءت رسلنا يعنى
الملئكة الذين اتوا ابرهيم على صورة الاضياف بالبشرى بالبشارة
بالولد قالوا سلاما اى سلموا سلاما قال سلام اى عليكم سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه
الى العجل نكرهم واوجس منهم اضمر منهم خوفا ولم يأمن ان يكونوا
جاؤا بالبلاء لما لم يتحرموا بطعامه فلما رأوا علامة الخوف فى وجهه
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة
قائمة وراء الستر تستمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن حين
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وذلك انها خافت
كما خاف ابرهيم فقيل لها يا ايتها الضاحكة ستلدين غلاما فذلك
قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق اى بعده يعقوب وذلك
انهم بشروها بانها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتا أألد
وانا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلى شيخا وكان

ان كنت على بينة من ربى وآتانى
منه رحمة

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فذروها تأكل فى ارض الله ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
قريب فعقروها فقال

فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
آمنوا معه برحمة منا
ان ربك هو القوى العزيز

فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم
يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود

حنيذ

ابن مائة سنة إن هذا الذى تذكرون من ولادتى على كبر سنى
وسن بعلى لشىء عجيب معجب قالوا أتعجبين من أمر الله قضاء الله
وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت يعنى بيت ابرهيم
فكان من تلك البركات ان الاسباط وجميع الانبياء كانوا من
ابرهيم وسارة وكان هذا دعاء من الملئكة لهم وقوله إنه حميد
مجيد اى محمود فى افعاله كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع
وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اى واخذ يجادل رسلنا فى قوم
لوط وذلك انهم لما قالوا لابرهيم إنا مهلكوا أهل هذه القرية
قال لهم ابرهيم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم
قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا
لا فاحتج عليهم بلوط وقال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم الاية
فهذا معنى جداله وعند ذلك قالت الملئكة يا ابرهيم أعرض عن
هذا الجدال وخرجوا من عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله
ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم حزن بمجيئهم لانه راهم فى احسن
صورة فخاف عليهم قومه وعلم انه يحتاج الى المدافعه عنهم
وكانوا قد اتوه فى صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا صدرا
وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه بمجىء قوم حسان
الوجوه اضيافا للوط قصدوا داره وذلك قوله وجاءه قومه
يهرعون يسرعون اليه ومن قبل ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا
يعملون السيئات يعنى فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتى ازوجكموهن
هن أطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقى اضيافه ببناته فاتقوا
الله ولا تخزون فى ضيفى لا تفضحونى فيهم لانهم اذا هجموا على اضيافه
بالمكروه لحقته الفضيحة أليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف و
ينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق ليس لنا بازواج
فنستحقهن وإنك لتعلم ما نريد اى انا نريد الرجال لا النساء قال
لو أن لى بكم قوة لو ان معى جماعة اقوى بهم عليك أو آوى انضم
إلى ركن شديد عشيرة تنصرنى وتمنعنى لحلت بينكم وبين المعصية

إن ابرهيم لحليم أواه منيب

إنه قد جاء أمر ربك وإنهم اتيهم عذاب غير مردود

فلما رات الملئكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فأسر بأهلك بقطع من الليل
فى ظلمة الليل ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته
إلا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم إنه
مصيبها ما أصابهم من العذاب إن موعدهم الصبح للعذاب
فقال لوط اريد اعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له
أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها
وذلك ان جبريل ادخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها
الى السماء ثم قلبها الى الارض وأمطرنا عليها حجارة قبل
قلبها الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالآجر فهو
سنك كل بالفارسية فعرب منضود يتلوا بعضه بعضا مسومة
معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا عند
ربك فى خزانته التى لا يتصرف فيها الا باذنه وما هى من الظالمين
ببعيد يعنى كفار قريش يرهبهم بها والى مدين ذكرنا تفسير هذه
الاية فى سورة الاعراف وقوله إنى أريكم بخير يعنى النعمة والخصب
يقول اى حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم الله به عليكم من المال
ورخص السعر وإنى أخاف الاية يوعدهم بعذاب يحيط بهم فلا
يفلت منهم أحد ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط أتموهما
بالعدل بقية الله ما ابقى الله لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير من
البخس يعنى من تعجل النفع به إن كنتم مؤمنين شرط الايمان لانهم
انما يعرفون صحة ما يقول اذا كانوا امنين وما أنا عليكم بحفيظ اى
لم اومر بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب أصلوتك
تأمرك أن نترك ما يعبد ونا بريدون دينك يامرك اى انى دينك
الامر بهذا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء من البخس والظلم ونقص
المكيال والميزان إنك لأنت الحليم الرشيد اى السفيه الجاهل
وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء قال يا قوم أرأيتم
اعلمتم إن كنت على بينة بيان وحجة من ربى ورزقنى منه رزقا

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله
غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
عليكم عذاب يوم محيط
ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تعثوا فى الأرض مفسدين
خير لكم

حسنا حلالا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان محذوف على
معنى اذ كنت على بينة من ربى ورزقنى المال الحلال لا اتبع الضلال
فابخس واطفف يدير ان الله قد اغناه بالمال الحلال وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه اى ليست انهاكم عن شىء وادخل فيه
وانما اختاركم ما اختار لنفسى ان اريد ما اريد الا الاصلاح فيما
بينى وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا ما يفعل من يخاف الله
ما استطعت اى بقدر طاقتى وطاقة الابلاغ والانذار ثم اخبر
انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع فى المعاد ويا
قوم لا يجرمنكم شقاقى لا يكسبنكم خلافى وعداوتى ان يصيبكم
عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوط
منكم ببعيد فى الزمان الذى بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب
الاهلاكات التى عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة
ثم توبوا اليه توصلوا اليه بالتوبة ان ربى رحيم باوليائه ودود
يحب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول اى صحة يعنى
ما تذكر من التوحيد والبعث والنشور وانا لنريك فينا ضعيفا
لانه كان اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك وما
انت علينا بعزيز بمنيع قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله يريد
امنع عليكم كانه يقول حفظكم اياى فى الله اولى منه فى رهطى
واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم
من قتلى لمخافة قومى والله اعز واكرم من جميع خلقه ان ربى
بما تعملون محيط خبير باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم
فقال ويا قوم اعملوا على مكانتكم على مكانتكم يقول اعملوا على
ما انتم عليه انى عامل على ما انا عليه من طاعة الله وسترون
منزلتكم من منزلتى وهو قوله سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
يفضحه ويذله ومن هو كاذب منا فارتقبوا انى معكم رقيب

ارتقبوا

ارتقبوا العذاب من الله انى مرتقب من الله الرحمة وقوله واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صيحة فماتوا فى امكنتهم الا
بعدا لمدين بعدوا من رحمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا يريد التورية
وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة وهى
العصا وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير يقدم قومه يتقدمهم
الى النار وهو قوله فاوردهم النار وبئس الورد المورود المدخل
المدخول واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة يعنى الغرق ويوم القيمة يعنى
لعنة يوم القيمة وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعنى اللعنة
بعد اللعنة وقوله منها قائم وحصيد اى فى القرى التى اهلكت قائم
بقيت حيطانه وحصيد مخسوف به قد محى اثره وما ظلمناهم بالعذاب
والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم
ما نفعتهم وما دفعت عنهم الهتهم التى تدعون تعبدون من دون
الله سوى الله وما زادوهم ما زادتهم عبادتها غير تتبيب
بلاء وهلاك وخسار وكذلك وكما ذكرنا من اهلاك الامم
اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهى ظالمة يعنى اهلها ان فى
ذلك يعنى ما ذكر من عذاب الامم الخالية لاية لعبرة لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون
ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر
وما نؤخره وما نؤخر ذلك اليوم فلا نقيم عليكم الا لوقت معلوم
لا يعلمه احد غير الله يوم يات اى ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم فمن الانفس فى ذلك اليوم شقى وسعيد فاما الذين شقوا
ففى النار لهم فيها زفير وشهيق وهما من اصوات المكروبين المحزونين
فالزفير مثل اول نهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردده فى الجوف
خالدين فيها ما دامت السموات والارض ابدا وهذا من الفاظ التابيد
الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء
ان لا يخلدهم لقدر وقيل الا ما شاء ربك يعنى مقدار مكثهم فى
الدنيا والبرزخ والوقوف والحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله

ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا
فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم
يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود
الى فرعون وملائه واتبعوا امر فرعون
يوم القيمة

ذلك من انباء القرى نقصه عليك

من شىء لما جاء امر ربك

ان اخذه اليم شديد

لاجل معدود

ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففى الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك

عطاءً غير مجذوذٍ اى مقطوع فلا تك يا محمد فى مريةٍ مما يعبدُ
هؤلاءِ اى من حال ما يعبدون فى انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون
الا كما يعبدُ اباؤهم من قبلُ اى الا كعبادة ابائهم يريد انهم على
طريق التقليد يعبدون الاوثان كعبادة ابائهم وانا لموفوهم نصيبهم
من العذاب غير منقوصٍ ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه هذه
الاية تعزية للنبى صلى الله عليه وتسلية له باختلاف قوم موسى
فى كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن قومك
لقضى بينهم لعجل عقابهم و فرغ من ذلك وانهم لفى شكٍّ منه
من القران مريبٍ موقع للريبة وان كلًّا من البر والفاجر والمومن
والكافر لما بمعنى لمن فى قول الفراء و فى قول البصريين ما زائد للمعنى
وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم ليتمن لهم جزاء اعمالهم فاستقم
على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت فى القرآن ومن تاب
يعنى اصحابه اى وليستقيموا هم ايضا على ما امروا به ولا تطغوا تواضعوا
لله ولا تجبروا على احدٍ انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه اعمال بنى
آدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تداهنوهم ولا ترضوا باعمالهم
يعنى الكفار فتمسكم النار فيصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من
اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون استيناف
واقم الصلوة طرفى النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلوة
العشاء قرب اول الليل والزلف اول ساعات الليل وقيل صلوة
طرفى النهار الفجر والظهر والعصر واما المغرب والعشاء فانهما
من صلوة زلف الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوات
الخمس تكفر ما بينها من الذنوب اذا اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى
اى هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين يعنى المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اى ما
كان منهم اولو بقيةٍ دينٍ وتمييزٍ وفضل ينهون عن الفساد فى
الارض عن الشرك والاعتداء فى حقوق الله والمعصية الا قليلًا
لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا

انه بما يعملون خبير

عن

عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اثروا اللذات على
امر الاخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها وما
كان ربك ليهلك القرى اى اهلها بظلمٍ بشرك واهلها مصلحون
فيما بينهم اى ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا الحق فى المعاملة
ان ينزل الله بهم عذاب استيصال كقوم لوط عذبوا باللواطة
وقوم شعيب عذبوا ببخس المكيال ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين فى الاديان
الا من رحم ربك يعنى اهل الحق ولذلك خلقهم اى خلق اهل
الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص عليك
اى كل الذى يحتاج اليه من انباء الرسل من اخبار المرسلين نقص
عليك ما نثبت به فؤادك لنزيدك يقينا وجاءك فى هذه السورة
الحق يعنى ما ذكر من اقاصيص الانبياء ومواعظهم وذكر السعادة
والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة لان غيرها من السور قد جاء
فيها الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يتعظون اذا سمعوا هذه
السورة وما نزل بالامم لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم امر تهديدٍ اى اعملوا ما انتم عاملون وانتظروا
ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب
السموات والارض اى علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع
الامر كله فى المعاد حتى لا يكون لاحدٍ سواه امر وما ربك بغافلٍ
عما تعملون اى انه يجزى المحسن باحسانه والمسئ باساءته

سورة يوسف ع م | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وإحدى عشرة آية

الر انا الله الرحمن تلك هذه ايات الكتاب المبين للحلال والحرام
والاحكام يعنى القران انا انزلناه يعنى الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم تعقلون كى تفهموا نحن نقص عليك احسن القصص نبين لك
احسن البيان بما اوحينا اليك بايحائنا اليك هذا القران وان
كنت من قبله لمن الغافلين وما كنت من قبل ان يوحى اليك الا

وكانوا مجرمين
كان

وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين

انا عاملون

فاعبدوه وتوكل عليه

من الغافلين اذ قال اذكر اذ قال يوسف الآية راى يوسف هذه الرؤيا
فلما قصها على ابيه اشفق عليه من حسد على اخوته فقال يا بنى لا تقصص
الآية فيكيدوا لك كيدا يحتالوا فى هلاكك لانهم يعلمون تاويلها
وكذلك ومثل ما رايت يجتبيك ربك يصطفيك ويختارك و
يعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الاحلام ويتم نعمته عليك
بالنبوة وعلى آل يعقوب يعنى المختصين منهم بالنبوة كما اتمها بالنبوة
على ابويك ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم فى خلقه لقد
كان فى يوسف واخوته فى خبرهم وقصصهم آيات عبر وعجائب
للسائلين الذين سئلوا رسول الله عن ذلك فاخبرهم بها وهو
غافل عنها لم يقرا كتابا وكان فى ذلك اوضح دلالة على صدقه اذ
قالوا يعنى اخوة يوسف ليوسف واخوه لابيه وامه احب
الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفى ضلال مبين ضل
بايثاره يوسف واخاه فينا علينا ضلال لخطاء اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا فى ارض يبعد فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم
يقبل بكليته عليكم وتكونوا من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة
بعد ذلك يقبلها الله منكم قال قائل منهم وهو يهوذا اكبر اخوته
لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب فى موضع مظلم من البير
لا يلحقه نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة مارة الطريق
ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه فلما تواموا
بينهم ذلك وعزموا على طرحه فى البير قالوا لابيهم ما لك لا تامنا
على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون فى الرحمة والبر و
الشفقة ارسله معنا غدا الى الصحرا يرتع ويلعب نسعى وننشط
وانا له لحافظون من كل ما تخافه عليه قال انى ليحزننى ان تذهبوا به
ذهابكم به يحزننى لانه يفارقنى فلا اراه واخاف ان ياكله الذئب
وذلك ان ارضهم كانت مذأبة وانتم عنه غافلون مشتغلون
برعيتكم قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة نحضره انا اذا
لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابت

لابيه يا ابت انى رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين
رؤياك على اخوتك
ان الشيطان للانسان عدو مبين

من قبل ابرهيم واسحق

يا ابانا

الجب وعزموا على ذلك اوحينا الى يوسف فى البير تقوية لقلبه
لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم
لا يشعرون بانك يوسف فى وقت اخبارك اياهم قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نشتد ونعدو ليتبين ايّنا اسرع عدوا و
تركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا وما انت بمؤمن بمصدق
لنا ولو كنا صادقين فى كل الاشياء لا تتهمنا فى هذه القصة
وجاؤا على قميصه بدم كذب لانه لم يكن دمه انما كان دم
سخلة قال يعقوب بل اى ليس كما تقولون سولت لكم زينت لكم
انفسكم فى شانه امرا غير ما تصفون فصبر فشانى صبر جميل
وهو الذى لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون
به استعين فى مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة
تسير للسفر فارسلوا واردهم وهو الذى يرد الماء ليستقى
للقوم فادلى دلوه ارسلها فى البير فتشبث يوسف بالرشاء
فاخرجه الوارد فلما راه قال يا بشرى يا فرحا هذا غلام واسروه
بضاعة اسره الوارد ومن كان معه من التجار من غيرهم وقالوا
هو بضاعة استبضعناها بعض اهل الماء والله عليم بما يعملون
بيوسف فلما علم اخوته ذلك اتوهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فقالوا
لهم فبيعوناه فباعوه منهم فذلك قوله وشروه بثمن بخس حرام
لان ثمن الحر حرام دراهم معدودة اثنين وعشرين درهما وكانوا
يعنى اخوته فيه فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا موضعه من الله
وكرامته عليه وقال الذى اشتريه من مصر لامراته وهو العزيز صاحب
ملك مصر اكرمى مثويه احسنى اليه طول مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض شؤوننا او نتخذه ولدا و
كان حصورا لا يولد له وكذلك وكما نجيناه من القتل والبير مكنا له
فى الارض يعنى ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
فعلنا ذلك تصديقا لقول ابيه ونعلمك من تاويل الاحاديث والله
غالب على امره على ما اراد من قضائه لا يغلبه على امره غالب ولا

واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم

وجاؤا اباهم عشاء يبكون

ليوسف

يبطل ارادته منازع ولكن اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن
بالقدر لا يعلمون ان قدر الله غالب ومشيته نافذة ولما بلغ اشده
ثلثين سنة اتيناه حكما وعلما عقلا وفهما وكذلك ومثل ما وصفنا
من تعليم يوسف نجزى المحسنين الصابرين على النوايب كما صبر يوسف
وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه يعنى امراة العزيز طلبت منه
ان يوافقها وغلقت الابواب اغلقتها وقالت هيت لك اى هلم
وتعال قال معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربى ان الذى
اشترانى هو سيدى احسن مثواى انعم على باكرامى فلا اخونه فى
حرمته انه لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها
طمعت فيه وطمع فيها لولا ان راى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب
عاضا على اصابعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب فى الانبياء
فاستحيى منه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان ربه
لامضى ما هم به كذلك اى اريناه البرهان لنصرف عنه السوء و
هو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة انه من عبادنا
المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وذلك ان
يوسف لما راى البرهان قام مبادرا الى الباب واتبعته المراة تبحى
التشبث به فلم تصل الا الى دبر قميصه فقدته ووجدا زوج المراة
عند الباب تحضرها فى الوقت كيدا فاوهمت زوجها ان الذى
سمع من العدو والمبادرة الى الباب كان منها لا من يوسف فقالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا يريد الزنا الا ان يسجن يحبس فى
السجن او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف
قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد وحكم حاكم وبين مبين
من اهلها وهو ابن عم المراة فقال فقال ان كان قميصه قد من قبل
الى قوله فلما راى قميصه من حكم الشاهد وبيانه عما يوجب الاستدلال
به على تمييز الكاذب من الصادق فلما راى زوج المراة قميص يوسف
قد من دبر قال انه من كيدكن اى قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا
يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفرى

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ

فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ

لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين ثم شاع ما جرى بينهما
فى مدينة مصر حتى تحدثت بذلك النساء وخضن فيه وهو قوله
وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتيها غلامها عن نفسه
قد شغفها حبا دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الدم الذى
يكون داخل القلب انا لنريها فى ضلال عن طريق الرشد بحبها اياه
فلما سمعت امراة العزيز بمكرهن مقالتهن وسميت مكرا لانهن
قصدن بهذا المقالة ان تريهن يوسف ليقوم لها العذر فى حبه
اذا راين جماله وكن يشتهين ذلك لان يوسف وصف لهن بالجمال
ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت واعدت لهن متكا طعاما يقطع
بالسكين قيل هو الاترج واتت وناولت كل واحدة منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وهالهن
امره وبهتن وقطعن ايديهن جززنها بالسكاكين ولم يجدن الالم
لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله بعد يوسف عن ان يكون بشرا
ان هذا ما هذا الا ملك كريم فلما رات امراة العزيز ذلك قالت فذلكن
فهو الذى لمتننى فيه فى حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت
فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وابى وتوعدته
بالسجن فقالت ولئن لم يفعل ما امره فامرته بطاعتها وقلن له انك
الظالم وهى المظلومة فقال يوسف رب السجن احب الى مما يدعوننى
اليه من معصيتك والا تصرف عنى كيدهن كيد جميع النسوة اصب
امل اليهن واكن من الجاهلين المذنبين فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن حتى لم يقع فى شىء مما يطالبنه به انه هو السميع لدعا
العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم للعزيز واصحابه من بعد ما راوا
الايات براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان المراة قالت ان
هذا العبد فضحنى فى الناس يخبرهم انى راودته عن نفسه فاحبسه
حتى ينقطع هذه المقالة فذلك قوله حتى حين اى الى يريد ان يسمه
وصاحب شرابه مالاه على ذلك فادخلهما السجن وراءيا يوسف
يعبر الرؤيا فقالا لنجرب هذا العبد العبرانى فجاكما من غير ان

مُبِينٍ

مَا هَذَا بَشَرًا

مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ

يكونا رايا شيئا وهو قوله قال احدهما يعني الساقي اني اريني اعصر
خمرا عنبا وقال الطعامي اني اراني احمل خبزا تاكل الطير منه
رايت كان فوق راسي خبزا واذا سباع الطير تنهش منه نبئنا
بتاويله اخبرنا بتفسيره انا نريك من المحسنين توثر الاحسان
وتاتي جميل الافعال فعدل يوسف عن جواب مسئلتهما ودلهما
اولا على انه عالم بتفسير الرؤيا فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه
تاكلان منه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان
ياتيكما التاويل ذلكما مما علمني ربي اني لست اخبركما على جهة
التكهن والتنجم انما ذلك بوحي من الله وعلم ثم اخبر عن ايمانه
واجتنابه الكفر بما في الاية وقوله ما كان لنا ان نشرك بالله
من شيء يريد ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله
علينا اي اتباعنا الايمان بتوفيق الله وبفضله علينا وعلى الناس
وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر الناس لا
يشكرون نعمة الله بتوحيده والايمان بالرسل ثم دعاهما الى
الايمان فقال يا صاحبي السجن يا ساكنيه ءارباب متفرقون
يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد القهار
الذي يقهر كل شيء ما تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دونه
من دون الله الا اسماء لا معاني وراها سميتموها ان الحكم ما
الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب والعاصين من
العقاب ثم ذكر تاويل رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن الى قوله
فتاكل الطير من راسه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي
فيه تستفتيان يعني سيقع بكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما
وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج نجات منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فانسيه الشيطان ذكر ربه انسى الشيطان يوسف
الاستعانة بربه واوقع في قلبه الاستعانة بالملك فعوقب بان

الاخر
فوق راسي

تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت
ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب

انتم واباؤكم ما انزل الله بها من
سلطان ان الحكم الا لله امر
ان لا تعبدوا الا اياه

اما احدكما فيسقي ربه خمرا
واما الاخر فيصلب

فلبث

فلبث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنى فرجه اراد الله خلاصه
راى الملك رؤيا وهو قوله وقال الملك اني ارى الاية فلما استفتاهم
فيها قالوا اضغاث احلام احلام مختلطة لا تاويل لها عند وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تاويلها وقال الذي نجا منهما
وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر
انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسل فاتى يوسف فقال ليوسف
يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق وقوله لعلي ارجع الى الناس
يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل رؤيا الملك من جهتك قال
تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهذه السبع تاويل
البقرات السمان فما حصدتم فما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى
له وابعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون فانكم تدوسونه ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد مجدبات صعاب وهذه تاويل البقرات
العجاف ياكلن يفنين ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا
مما تحصنون تحرزون وتدخرون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس يمطرون ويخصبون حتى يعصروا من السمسم الدهن
ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع الرسول بتاويل الرؤيا
الى الملك فعرف الملك ان ذلك تاويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر
رؤياي فجاء الرسول يوسف وقال اجب الملك فقال للرسول ارجع
الى ربك يعني الملك فسئله ان يسال ما بال النسوة ما حالهن وشانهن
ليعلم صحة براتي مما قذفت به وذلك ان النسوة كن قد عرفن براته
باقرار امراة العزيز عندهن وهو قولها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم فاحب يوسف ان يعلم الملك براته وانه حبس ظلما وانه
بريء مما قذف به فسئله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن
بما فعلن في شاني حتى رايتني وبما قلن عليم فرجع الرسول الى الملك
برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن
وشانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن في المراودة لانه
لم يعلم من كانت المراودة قلن حاش لله بعد يوسف عما نتهم به

سبع بقرات سمان ياكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات يا ايها الملا
افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا
تعبرون

افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات

وفيه يعصرون وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول

اللاتي قطعن ايديهن

وَمَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ من زنا فلما برأته اقرت قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ
فقالت الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ بان ووضح وذلك انها خافت ان كذبت
شهدت عليها النسوة فقالت أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ فى قوله هى راودتنى عن نفسى ذَلِكَ اى ما فعله يوسف
من رد الرسول الى الملك لِيَعْلَمَ وزير الملك وهو الذى اشتراه أَنِّي
لَمْ أَخُنْهُ زوجته بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ لا يرشد
كيد من خان امانته اى انه يفتضح فى العاقبة بحرمان الهداية من
الله عز وجل فلما قال يوسف ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال
له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وَمَا أُبَرِّئُ وما ازكى
نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ بالقبيح وما لا يحب الله إِلَّا مَا رَحِمَ
مَنْ رَحِمَ رَبِّي فعصمه وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ بيوسف أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي اجعله خالصا لى لا يشركنى فيه احد فَلَمَّا كَلَّمَهُ يوسف قَالَ
إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ وجيه ذو مكانة أَمِينٌ قد عرفنا امانتك
وبراءتك ثم سأله الملك ان يعبر رؤياه شفاها فاجابه يوسف
بذلك فقال له فما ترى ان تصنع قال تجمع الطعام فى السنين المخصبة
ليأتيك الخلق فيمتارون منك بحكمك فقال ومن لى بهذا ومن
يجمعه فقال يوسف اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ اى على حفظها
واراد بالارض ارض مصر إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ كاتب حاسب وَكَذَلِكَ
وكما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مَكَّنَّا لِيُوسُفَ له اقدرناه
على ما يريد فِي الْأَرْضِ ارض مصر يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ هذا تفسير
التمكين فى الارض نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ نتفضل على من نشاء
برحمتى وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ثواب الموحدين وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
اى ما يعطى الله من ثواب الاخرة خَيْرٌ للمؤمنين والمعنى ان ما يعطى
الله يوسف فى الاخرة خير مما اعطاه فى الدنيا ثم دخل اعوام
القحط على الناس واصاب اخوة يوسف المجاعة فاتوه ممتارين
فذلك قوله وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ
مُنْكِرُونَ لانهم رأوه على زى الملوك وكان قد تقرر فى انفسهم

إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

هلاكم

هلاكه وقيل لانهم رأوه من وراء الستر وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ
يعنى حمل لكل رجل منهم بعيرا قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ يعنى
بنيامين وذلك انه سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا اخلفنا
اخونا عند ابينا فقال يوسف فائتونى باخيكم الذى من ابيكم أَلَا
تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ اتمه من غير بخس وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ وذلك
انه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اوعدهم على ترك الاتيان
بالاخ بقوله فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ الآية قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ نطلب
منه ونسئله ان يرسله معنا وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ما وعدناك من المراودة
وَقَالَ يوسف لِفِتْيَانِهِ غلمانه اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ التى اتوا بها
لثمن الميرة وكانت دراهم فِي رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
عساهم يعرفونها بضاعتهم بعينها إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وفتحوا
اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عساهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم
لا يستحلون امساكها فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
الْكَيْلُ حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا ان لم نذهب باخينا يعنون
قوله فلا كيل لكم عندى فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ يأخذ كيلنا قَالَ هَلْ
آمَنُكُمْ الآية يقول لا امنكم على بنيامين الا كامنى على يوسف يريد
لم ينفعه ذلك الامن فانهم خانوه فهو وان امنهم فى هذا خاف
خيانتهم ايضا ثم قال فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ما حملوه
من مصر وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي منك شيئا
تردنا به وتصرفنا الى مصر هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فنتصرف بها
وَنَمِيرُ أَهْلَنَا نجلب اليهم الطعام وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ نزيد حمل بعير
من الطعام لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ متيسر
على من يكيل لنا لسخايه قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ
حتى تحلفوا بالله لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ الا ان تموتوا كلهم فَلَمَّا
آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ عهدهم ويمينهم قَالَ يعقوب اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
شهيد فلما ارادوا الخروج من عنده وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ خاف العين عليهم فامرهم بالتفرق

فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

وَنَحْفَظُ أَخَانَا

ان الحكم الا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون

قضيها

قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون

ما جئنا لنفسد في الارض وما
كنا سارقين

وما اغنى عنكم من الله من شئ يعنى ان الحذر لا ينفع من القدر
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر متفرقين
من اربعة ابواب ما كان يغنى عنهم من الله من شئ ما كان ذلك
ليرد قضاء قضاه الله الا حاجة لكن حاجة يعنى ان ذلك الدخول
قضا حاجة فى نفس يعقوب وهى ارادته ان يكون دخولهم من ابواب
متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة
بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا
على يوسف اوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله عند نفسه قال
انى انا اخوك اعرف له بالنسب وقال لا تخبرهم بما القيت لك
فلا تبتئس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف
وجه ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهى اناء من
ذهب مرصع مملو بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن
نادى مناد ايتها العير الرفقة انكم لسارقون قالوا نفقد صواع
الملك يعنون السقاية ولمن جاء به حمل بعير اى من الطعام وانا به
زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على انهم تعلمون صلاحهم
وتجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون
احدا ولا يرزون شيئا لاحد قالوا فما جزاؤه اى ما جزا السارق
ان كنتم كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد فى
رحله وكانوا يستعبدون كل سارق لسرقته فلذلك قالوا جزاؤه
من وجد فى رحله فهو جزاؤه اى جزا السرق من وجد فى رحله
المسروق فهو جزاؤه اى فالسارق جزا السرق كذلك نجزى
الظالمين اى اذا سرق سارق استرق فلما اقروا بهذا الحكم
صرف بهم الى يوسف لتفتيش امتعتهم فبدأ يوسف باوعيتهم
وهى كل ما استودع شيئا من حراب وجوالق ومخلاة قبل وعاء
اخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها يعنى السقاية من وعاء اخيه
كذلك كدنا ليوسف اى الهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضمنا اخاه
اليه ما كان ليأخذ اخاه ويستوجب ضمه اليه فى دين الملك

فى حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله بمشية وذلك
ان حكم السارق عند الملك ان يضرب ويغرم ضعفى ما سرق
فلم يكن يتمكن من حبس اخيه فى حكم الملك لولا ما كاد الله له
تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته
ان جزا السارق الاسترقاق نرفع درجات من نشاء بضروب
الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته
فى كل شئ وفوق كل ذى علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا
من هذا حتى ينتهى العلم الى الله فلما اخرج الصواع من رحل
بنيامين قالوا اى يوسف ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من
قبل يعنون يوسف وذلك انه كان يأخذ الطعام من مائدة ابيه
سرا منهم فيتصدق به فى المجاعة حتى فطن به اخوته فاسرها
يوسف فى نفسه اى اسر الكلمة التى كان جواب قولهم هذا و
لم يبدها لهم وهو انه قال فى نفسه انتم شر مكانا عند الله
بما صنعتم من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون
اى قد علم الله ان الذى تذكرون كذب قالوا يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا فى السن فخذ احدنا مكانه واحدا منا تستعبده
بدله انا نريك من المحسنين اى اذا فعلت ذلك فقد احسنت
الينا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا انفردوا متناجين
فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو روبيل
وكان اكبرهم سنا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
فى حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم ما زايده اى
قصرتم فى امر يوسف وخنتموه فيه فلن ابرح الارض لن اخرج
من ارض مصر حتى يأذن لى ابى اى يبعث الى ان اتيه او يحكم الله
لى يقض الله فى امرى شيئا وهو خير الحاكمين اعدلهم وقال
لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون
فى ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجدت السرقة فى
ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين ما نحفظه اذا غاب عنا

قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون

وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا اى اهل مصر وَالْعِيرَ الَّتِى اَقْبَلْنَا فِيهَا
يريد اهل الرفقة فلما رجعوا الى يعقوب قالوا له هذا فقال
بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا زينته لكم حتى اخرجتم بنيامين من
عندى رجاء منفعة فعاد من ذلك شر وضرر وَتَوَلَّى عَنْهُمْ
اعرض عن بنيه وتجدد وجده بيوسف وَقَالَ يَا اَسَفَى عَلَى يُوسُفَ
يا طول حزنى عليه وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ انقلبت الى حال البياض
فلم يبصر بهما مِنَ الْحُزْنِ من البكاء فَهُوَ كَظِيمٌ مغمور مكروب
لا يظهر حزنه بجزع او شكوى قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُ لا تزال تَذْكُرُ
لا تفتر من ذكره حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا فاسدا دنفا اَوْ تَكُونَ مِنَ
الْهَالِكِينَ الميتين والمعنى لا تزال تذكره بالحزن والبكاء عليه
حتى تصير بذلك الى مرض لا تنتفع نفسك معه او تموت بغمه
فلما اغلظوا له فى القول قَالَ اِنَّمَا اَشْكُوا بَثِّى ما بى من البث وهو
الهم الذى يفضى به الى صاحبه وَحُزْنِى اِلَى اللّٰهِ لا اليكم وَاَعْلَمُ
مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وهو انه علم ان يوسف حى اخبره بذلك
ملك الموت وقال له اطلبه من ههنا واشار الى ناحية مصر
فلذلك قال يَا بَنِىَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ تحسّسوا عنه
وَلَا تَيْاَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ من الفرج الذى يأتى به اِنَّهُ لَا يَيْاَسُ
مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ يريد ان المؤمن يرجو الله
فى الشدائد والكافر ليس كذلك فخرجوا الى مصر فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
قَالُوا يَا اَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ اصابنا ومن يختص بنا الجوع
وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ندافع بها الايام ونتقوت وليست مما يتسع
به وكانت دراهم زيوفا فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ سئلوه مساهلتهم فى النقد
واعطاهم بدراهمهم مثل ما يعطى بغيرها من الجياد وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
بما بين الثمنين اِنَّ اللّٰهَ يتولى جزاء الْمُتَصَدِّقِينَ فلما قالوا له هذا ادركته
الرقة ودمعت عيناه وَقَالَ توبيخا لهم وتعظيما لما فعلوا هَلْ عَلِمْتُمْ
مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَاَخِيهِ من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف
اِذْ اَنْتُمْ جَاهِلُونَ آثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم جهلا منكم

وَاِنَّا لَصَادِقُونَ

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَاْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

يُوسُفَ

وَاَخِيهِ

يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ

ولما

ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب قَالُوا له اَئِنَّكَ لَاَنْتَ يُوسُفُ
قَالَ اَنَا يُوسُفُ الذى فعلتم به ما فعلتم وَهٰذَا اَخِى المظلوم من
جهتكم قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم اِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ
وَيَصْبِرْ على المصايب فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ اجر من
كان هذا حاله قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ فضلك اللّٰهُ عَلَيْنَا بالعلم و
العقل والفضل والحسن وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ آثمين فى امرك قَالَ
لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ لا تأنيب ولا تعيير عليكم بعد هذا الْيَوْمَ ثم جعلهم
فى حل وسال لهم المغفرة فقال يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ الاية ثم سئلهم عن ابيه
فقالوا ذهبت عيناه فقال اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هٰذَا وكان قد نزل به
جبريل على ابرهيم لما القى فى النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على
مبتلى ولا سقيم الا صح وذلك قوله فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ اَبِى يَاْتِ بَصِيرًا
يرجع ويعد بصيرا وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ خرجت من مصر متوجهة الى
كنعان قَالَ اَبُوهُمْ لمن حضره اِنِّى لَاَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ وذلك ان هاجت
الريح فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم
انه ليس فى الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لَوْلَا
اَنْ تُفَنِّدُونِ تسفهونى وتجهلونى قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ
شقايك الْقَدِيمِ بما تكابد من الاحزان على يوسف وخطاك فى
النزاع اليه على بعد عهده عنك وكان عندهم انه قد مات وقوله
فَارْتَدَّ بَصِيرًا اى عاد ورجع وقوله سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ اخر ذلك الى
السحر ليكون اقرب الى الاجابة وكان قد بعث يوسف مع البشير
الى يعقوب عدة المسير اليه فتهيا يعقوب وخرج مع اهله اليه
فذلك قوله فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى ضم اِلَيْهِ اَبَوَيْهِ اباه وخالته
وكانت امه قد ماتت وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ ان
شاء الله وكانوا قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجواز من ملوكهم
وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ اجلسهما على السرير وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا سجدوا
ليوسف سجدة التحية وهو الانحناء وَقَدْ اَحْسَنَ بِى اى اِذْ اَخْرَجَنِى
مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ وهو البسيط من الارض وكان يعقوب

وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

وَاْتُونِى بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِينَ

فَلَمَّا اَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ اَلْقَيهُ عَلَى وَجْهِهِ

قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّى اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا اَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ
لَكُمْ رَبِّى اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وَقَالَ يَا اَبَتِ هٰذَا تَاْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا

وولده بارض كنعان اهل مواش وبرية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء عالم
بدقايق الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء ثم دعا
ربه وشكره فقال رب قد اتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من
تاويل الاحاديث يريد تفسير الاحلام فاطر السموات والارض

انت وليّ في الدنيا والاخرة

خالقهما ابتداء توفني مسلما اقبضني على الاسلام والحقني
بالصالحين من ابائي ابرهيم واسمعيل واسحق يريد ارفعني الى درجاتهم
ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار التي كانت
غايبة عنك وهو قوله من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم
وهم يمكرون بيوسف وما اكثر الناس الاية كان رسول الله صلى
الله عليه يرجوا ان يؤمن قريش واليهود لما سئلوا عن قصة يوسف
فشرحها لهم فخالفوا ظنه فقال الله وما اكثر الناس ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين لانك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء وما تسئلهم عليه على القرآن من اجر مال يعطونك
ان هو ما هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم يريد انا
ازحنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر غير انه
لا يؤمن الا من شاء الله وان حرص النبي على ذلك وكاين وكم
من اية دلالة يدل على توحيد الله في السموات والارض من الشمس
والقمر والنجوم والجبال وغيرها يمرون عليها يتجاوزونها غير مفكرين

وهم عنها معرضون

ولا معتبرين فقال المشركون فانا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء
فقال الله وما يؤمن اكثرهم بالله في اقراره فان الله خلقه وخلق

الا وهم مشركون

السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن افامنوا يعني
المشركين ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتبسط

او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون

عليهم كلهم قل لهم هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاج
ادعوا الى الله وتم الكلام ثم قال على بصيرة انا اى دين ويقين
ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على احسن طريقة وسبحان الله

اى

اى وقل سبحان الله تنزيها له عما اشركوا وما انا من المشركين الذين
اتخذوا مع الله ندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
من اهل القرى يريد ابعث قبلك نبيا الا رجلا غير امراة وكان
من اهل الامصار ولم يبعث نبيا من بادية وهذا رد لانكارهم
نبوته يريد ان الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم
من الامم كانوا على مثل حالهم فاهلكناهم فذلك قوله افلم يسيروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

في الارض فينظروا الى مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار
الاخرة خير يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا افلا تعقلون
هذا حتى تؤمنوا حتى اذا استيئس الرسل يأسوا من قومهم ان
يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم جاءهم
نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون اتباع الانبياء ولا يرد باسنا

عن القوم المجرمين

عذابنا لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة وتدبر
لاولي الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه
مصر بعد ما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يعز محمدا وينصره
ما كان القران حديثا يفترى يتقوله بشر ولكن تصديق الذي
بين يديه ولكن كان تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء
يحتاج اليه من امور الدين وهدى بيانا ورحمة لقوم يؤمنون
يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الرعد | بسم الله الرحمن الرحيم | سبع واربعون

المر انا الله اعلم وارى تلك يعني ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل
هذه الايات ايات الكتاب القران والذي انزل اليك من ربك الحق
ليس كما يقوله المشركون انك تاتي به من قبل نفسك باطلا ولكن
اكثر الناس يعني اهل مكة لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير
عمد جمع عماد وهي الاساطين ترونها انتم كذلك مرفوعة بغير عماد
ثم استوى على العرش بالاستيلاء والاقتدار واصله استواء
التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب ثم يقال قائم بالتدبير

وثم يدل على حدوث الاستيلاء بعد خلق العرش وقيل اقبل على
خلق العرش وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري
لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه
بحكمته يفصل الايات يبين الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث
لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تؤمنوا يا اهل مكة بالبعث وهو الذي
مد الارض بسطها ووسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا
وبا في الاية ماض تفسيره وفي الارض قطع متجاورات قرى بعضها
قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو
ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا يحملن واصلهن واحد
وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة يسقى هذه القطع والجنات
والنخيل بماء واحد ونفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم
في الاكل وهو الثمرة من حلو وحامض وجيد ورديء ان في ذلك لايات
لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين عقلوا عن الله وان تعجب
يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك بعد البيان
فعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب قولهم ائنا
كنا ترابا الاية واولئك الاغلال جمع غل وهو طوق تقيد به اليد
الى العنق ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني مشركي مكة حين
سئلوا رسول الله ان يأتيهم بالعذاب استهزاء يقول يستعجلونك
بالعذاب الذي لم اعاجلهم به وهو قوله قبل الحسنة يعني احساني
اليهم في تاخير العقوبة عنهم الى القيمة وقد خلت من قبلهم المثلات
مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة فلم يعتبروا بها وان ربك
لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه اية من ربه هلا اتانا باية كما اتى به موسى من العصا
واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى الله وليس اليك من الايات
شيء ولكل قوم هاد نبي وداع الى الله يدعوهم بما نعطي من الايات
لا بما يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة

يغشي الليل النهار ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون
وزرع ونخيل

ائنا لفي خلق جديد اولئك
الذين كفروا في اعناقهم واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون

وزايد وناقص وذكر وانثى وما تغيض ينقصه الارحام من
مدة الحمل التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك وكل شيء
عنده بمقدار علم كل شيء فقدره تقديرا عالم الغيب ما غاب
عن جميع خلقه والشهادة وما شهده الخلق الكبير العظيم
القدر المتعال عما يقوله المشركون سواء منكم الاية يقول
بقول الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات
والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعا سواء والمستخفي
معنا المختفي والسارب الظاهر المار على وجهه له معقبات
ملئكة حفظة يتعاقب في النزول الى الارض بعضهم بالليل
وبعضهم بالنهار من بين يديه الانسان ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي بامره مما لا يقدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا يسلب قوما
نعمة حتى يعملوا بمعاصيه واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد ولا راد له وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويمنع العذاب
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر في المطر
وينشئ ويخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد وهو الملك
الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع من صوته وذلك يسبح لله
والملئكة من خيفته ويسبح الملئكة من خيفة الله وخشيته
ويرسل الصواعق وهي التي تحرق من برق السحاب وينتشر على
الارض ضوءه فيصيب بها من يشاء كما اصاب اربد حين جادل
النبي صلى الله عليه فقال اخبرني عن ربنا امن نحاس ام حديد
فاحرقته الصاعقة وهو شديد المحال القوة له دعوة الحق
لله من خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله
والذين يدعون يعني المشركين يدعون من دونه الاصنام لا
يستجيبون لهم بشيء الا كباسط الا كما يستجاب للذي يبسط
كفيه يشير الى الماء ويدعوه الى فيه وما هو ببالغه وما الماء
ببالغ فاه بدعوته اياه وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام

من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار

وهم يجادلون في الله

ليبلغ فاه

الا فى ضلالٍ هلاكٍ وبطلانٍ ولله يسجد من فى السموات والارض
طوعًا يعنى الملئكة والمؤمنين وكرهًا وهم من اكرهوا على السجود فسجدوا
لله من خوف السيف واللفظ عام والمراد به الخصوص وظلالهم
بالغدوّ والاصال كل شخص مؤمن او كافر فان ظله يسجد لله ونحن
لا نقف على كيفية ذلك قل يا محمد للمشركين من ربّ السموات والارض
ثم اخبرهم فقل الله لانهم لا ينكرون ذلك ثم الزمهم الحجة فقل افتخذتم
من دونه اولياء توليتم غير رب السماء والارض اصنامًا لا يملكون
لانفسهم نفعًا ولا ضرًّا ثم ضرب مثلا للذى يعبدها والذى يعبد الله
فقال قل هل يستوى الاعمى والبصير المشرك والمؤمن ام هل تستوى
الظلمات والنور الشرك والايمان ام جعلوا لله شركاء يعنى جعلوا
لله شركاء خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق بخلق الشركاء عندهم
وهذا استفهام انكار اى ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر
بل الله هو المتفرد بالخلق وهو قوله قل الله خالق كل شىءٍ انزل من
من السماء ماءً يعنى المطر فسالت اودية جمع وادٍ بقدرها بمقدار
ما يملاها اراد بالماء القران وبالاودية القلوب والمعنى انزل
قرانا فقبلته القلوب باقدارها منها ما رزق القليل ومنها ما رزق
الكثير ومنها ما لم يرزق شيئا فاحتمل السيل زبدًا وهو ما يعلوا
الماء رابيًا عاليا فوقه والزبد مثل الكفر يريد ان الباطل وان
ظهر على الحق فى بعض الاحوال فان الله يمحقه ويبطله ويجعل
العاقبة للحق واهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاءً وهو
ما رمى به الوادى واما ما ينفع الناس مما ينبت المرعى فيمكث يبقى
فى الارض ثم ضرب مثلا آخر وهو قوله ومما يوقدون عليه فى
النار يعنى جواهر الارض من الذهب والفضة والنحاس وغيرها
مما يدخل النار فيوقد عليها ويتخذ منها الحلى وهو الذهب والفضة
والامتعة وهى الاوانى يعنى النحاس والرصاص وغيرهما وهذا معنى
قوله ابتغاء حليةٍ او متاعٍ زبدٌ مثله اى مثل زبد الماء يريد ان
من هذه الجواهر بعضها حيث ينفيه الكير كذلك كما ذكرنا من هذه

كخلقه فتشابه الخلق عليهم

وهو الله الواحد القهار

الاشياء

الاشياء يضرب الله مثل الحق والباطل وهذه الاية فيها تقديم
وتاخير فى اللفظ والمعنى ما ذكرناه للذين استجابوا لربهم اجابوهم
الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما فى الارض جميعًا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فداء
انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا تقبل منهم
حسنة ولا يتجاوز عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق نزلت فى ابى جهل وحمزة انما يتذكر يتعظ فيرتدع عن المعاصى
اولوا الالباب يعنى المهاجرين والانصار الذين يوفون بعهد الله
يعنى العهد الذى عاهدهم عليه وهم فى صلب آدم والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على
دينهم وما امروا به ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله ويدرؤن
يدفعون بالحسنة بالتوبة السيئة المعصية وهو انهم كلما اذنبوا
تابوا اولئك لهم عقبى الدار يريد عقباهم الجنة جنات عدنٍ يدخلونها
ومن صلح من ابائهم ومن صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم
يلحق بهم كرامة لهم والملئكة يدخلون عليهم من كل بابٍ بالتحية
من الله والهدايا سلامٌ عليكم يقولون سلام عليكم والمعنى سلمكم الله
من العذاب بما صبرتم بصبركم فى دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار
فنعم العقبى عقبى داركم التى عملتم فيها ما اعقبكم الذى انتم فيه والذين
ينقضون الاية مفسرة فى سورة البقرة الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا يعنى مشركى مكة بما نالوا
من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا فى الاخرة فى حيوة الاخرة اى
بالقياس اليها الا متاعٌ قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين
كفروا لولا هلا انزل عليه آيةٌ من ربه نزلت فى مشركى مكة حين
طالبوا رسول الله بالايات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه كما
اضلكم بعد ما انزل من الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدى
اليه يرشد الى دينه من اناب رجع الى الحق الذين آمنوا بدل من
قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه

فاما الزبد فيذهب جفاءً واما
ما ينفع الناس فيمكث فى الارض
كذلك يضرب الله الامثال

ومأويهم جهنم وبئس المهاد

كمن هو اعمى

ولا ينقضون الميثاق

ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب

واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقنا
هم سرًّا وعلانيةً

وازواجهم وذرياتهم

عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار

وحسن مآب

عليه توكلت واليه متاب

او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا

لهدى الناس جميعا

ان الله لا يخلف الميعاد

واستانسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب يريد قلوب المؤمنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله بيده
وقيل فرح لهم وقرة اعين كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم في قرن قد مضت من قبلها قرون
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني القران وهم يكفرون بالرحمن
وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة قل هو ربي
اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الله الهي وسيدي لا اله الا هو
ولو ان قرانا الاية نزلت حين قالوا للنبي صلى الله عليه ان كنت نبيا
كما تقول فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها عيونا
وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا من الموتى يكلمونا انك
نبي فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال يريد لو قضيت ان لا
يقرا القرآن على الجبال الا سارت ولا على الارض الا تخرقت
بالعيون والانهار ولا على الموتى الا تكلموا اما امنوا لما سبق عليهم
في علمي وهنا جواب لو وهو محذوف بل دع ذلك الذي قالوا
من تسيير الجبال وغيرها الامر لله جميعا لو شاء ان يومنوا لامنوا
واذا لم يشاء لا ينفع ما اقترحوا من الايات وكان المسلمون قد
ارادوا ان يظهر رسول الله اية ليجتمعوا على الايمان فقال الله
افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى من غير ظهور
الايات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم
الخبيثة قارعة داهية تفزعهم من القتل والاسر والحرب و
الجدب او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله
يعني القيمة وقيل فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك
اوذي وكذب فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتاخير العقوبة
ليتمادوا في المعصية ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
كيف رايت ما صنعت بمن استهزا برسلي كذلك اصنع بمشركي
قومك افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي بجزائه يعني متول
لذلك كما يقال قام فلان بامر كذا اذا كفاه وتولاه والقائم

على

للذين كفروا
ومن يضلل الله فما له من هاد

تجري من تحتها الانهار
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار

قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به اليه ادعوا واليه مآب

بعد ما جاءك من العلم

على كل نفس هو الله تعالى والمعنى افمن هو بهذه الصفة كمن ليس
بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام
في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم باضافة اعمالهم اليهم ان
كانوا شركاء لله كما يضاف الى الله افعاله باسمائه الحسنى نحو الخالق
والرازق فان سموهم قل ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض تخبرون
الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه بمعنى انه ليس ام بظاهر
من القول يعني ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له
فهو كلام في الظاهر ولا حقيقة له في الباطن ثم قال بل اي دع
ذكر ما كنا فيه زين لهم مكرهم زين لهم الشيطان الكفر وصدوا
عن السبيل وصدهم الله عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحيوة
بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد واغلظ وما لهم
من الله من عذاب الله من واق حاجز ومانع مثل الجنة صفة الجنة
التي وعد المتقون وقوله اكلها دائم يريد ان ثمارها لا تنقطع
كثمار الدنيا وظلها لا يزول فلا تنسخه الشمس والذين اتيناهم
الكتاب يعني مومني اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذلك انهم
ساءهم قلة ذكر الرحمن في القران مع كثرة ذكره في التورية فلما انزل
الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرحوا بذلك مومني اهل
الكتاب وكفر المشركون بالرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن
اليمامة وذلك قوله ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على
رسول الله صلى الله عليه من مكة من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن
وكذلك وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بلسانهم انزلناه حكما
عربيا يعني القران لان به يحكم ويفصل بين الحق والباطل وهو بلغة
العرب ولئن اتبعت اهواءهم وذلك ان المشركين دعوه الى دين
ابائه فتوعده الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق
اي من ناصر ولا احد يدفع عنك العذاب ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا ينكحوهن وذرية اولادا ينسلوهم
وذلك ان اليهود عيرت رسول الله بكثرة النساء وقالوا ما له

وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتَابِ

همة الا النساء والنكاح وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ اَنْ يَاْتِىَ بِاٰيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ
اللّٰهِ اى باطلا قوله الاية وهذا جواب للذين سئلوه ان يوسع لهم
مكة لِكُلِّ اَجَلٍ قدره الله ولكل امر قضاه كِتَابٌ اثبت فيه فلا يكون
اية الا باجل قد قضاه الله فى كتاب يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَاۤءُ وظاهر هذه
الاية على العموم وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت
والرزق والخلق والخلق وَاِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ من
العذاب اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ يريد قد بلغت
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ الى مصيرهم فاجازيهم اى ليس عليك الا البلاغ
كيف ما صارت حالهم اَوَلَمْ يَرَوْا يعنى مشركى مكة اَنَّا نَاْتِى الْاَرْضَ
نقصد ارض مكة نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا بالفتوح على المسلمين يقول
اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها من القرى افلا يخافون
ان تنالهم يا محمد وَاللّٰهُ يَحْكُمُ بما شاء لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ لا احد يتتبع
ما حكم به فيغيره والمعنى لا ناقض لحكمه ولا راد له وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ اى المجازاة وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى كفار الامم
الخالية مكروا بانبيائهم فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يعنى ان مكر الماكرين
له اى هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شئ
الا باراداته يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ جميع الاكتساب معلومة له
وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ وهو اسم الجنس لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ العاقبة بالجنة وقوله وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ هم مؤمنوا اهل الكتابين وكانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم

الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ
كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ

سورة ابرهيم | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى خمسون اية

الر انا الله ارى كِتَابٌ هذا كتاب اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ من الشرك الى الايمان بِاِذْنِ رَبِّهِمْ بقضائه
لانه لا يهتدى مهتد الا باذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال
اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ يؤثرون ويختارون الْحَيٰوةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ ويمنعون الناس عن
دين الله وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا مضى تفسيره اُولٰۤئِكَ فِى ضَلَالٍ فى خطا

اللّٰهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا
فِى الْاَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ
شَدِيدٍ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

بَعِيدٍ عن الحق وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ بلغة قَوْمِهِ
ليفهموا عنه وهو معنى قوله لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَشَاۤءُ
بعد التبيين بايثاره الباطل وَيَهْدِى مَنْ يَشَاۤءُ لاتباع الحق
وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسٰى بِاٰيَاتِنَا بالبراهين التى دلت على صحة نبوته
اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ من الشرك الى الايمان
وَذَكِّرْهُمْ وعظهم بِاَيَّامِ اللّٰهِ بنعمه ونقمه اى بالترغيب و
الترهيب والوعد والوعيد اِنَّ فِى ذٰلِكَ التذكير بايات الله
لَاٰيَاتٍ لدلالات لِكُلِّ صَبَّارٍ على طاعة الله شَكُورٍ لانعمه والاية
الثانية مفسرة فى سورة البقرة وقوله وَاِذْ تَاَذَّنَ معطوف
على قوله اذ انجيكم والمعنى واذ اعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ وحدتم
واطعتم لَاَزِيدَنَّكُمْ مما يجب الشكر عليه وهو النعمة وَلَئِنْ
كَفَرْتُمْ جحدتم حقى وحق نعمتى اِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ تهديد بالعذاب
على كفران النعمة اَلَمْ يَاْتِكُمْ الى قوله وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى بعد
هولاء الذين اهلكهم الله لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ لكثرتهم فلا يعلم
عدد تلك الامم وتعيينها الا الله جَاۤءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا اَيْدِيَهُمْ اى ايدى انفسهم فِى اَفْوَاهِهِمْ اى ثقل عليهم
مكانهم فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ قَالَتْ رُسُلُهُمْ
اَفِى اللّٰهِ افى توحيد الله شَكٌّ وهذا استفهام معناه الانكار
اى لا شك فى ذلك ثم وصف بما يدل على وحدانيته وهو قوله
فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوكُمْ الى طاعته بالرسل والكتب
لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُسَمًّى لا يعاجلكم بالعقوبة
والمعنى ان لم تجيبونى عوجلتم وباقى الاية وما بعدها الى قوله
ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى ظاهر والمعنى خاف مقامه بين يدى
وَخَافَ وَعِيدِ ما اوعدته من العذاب وَاسْتَفْتَحُوا استنصروا
الله على قومهم ففازوا بالنصر وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ مُتَكَبِّرٍ عن طاعة
الله عَنِيدٍ مجانب للحق مِنْ وَرَاۤئِهِ اى امامه جَهَنَّمُ فهو يردها
وَيُسْقٰى مِنْ مَاۤءٍ صَدِيدٍ وهو ما يسيل من الجرح مختلطا بالدم

وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰيكُمْ مِنْ اٰلِ
فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوۤءَ الْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ اَبْنَاۤءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
وَفِى ذٰلِكُمْ بَلَاۤءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ
وَقَالَ مُوسٰى اِنْ تَكْفُرُوا اَنْتُمْ وَمَنْ
فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ
نَبَاُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ
وَقَالُوا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ وَاِنَّا
لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا اِلَيْهِ مُرِيبٍ
قَالُوا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ
اَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاۤؤُنَا فَاْتُونَا
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ
اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَمُنُّ
عَلٰى مَنْ يَشَاۤءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا
اَنْ نَاْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَعَلَى
اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا اَلَّا
نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰينَا سُبُلَنَا
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلٰى مَا اٰذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّٰهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَتَعُودُنَّ
فِى مِلَّتِنَا فَاَوْحٰى اِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ
وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ

والقيح يتجرعه يتحساه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا
يكاد يسيغه لا يجيزه فى الحلق الا بعد ابطاء ويأتيه الموت
اى اسباب الموت من البلايا التى تصيب الكافر فى النار من
كل مكان من كل شعرة فى جسده وما هو بميت موتا ينقطع معه
الحيوة ومن ورائه ومن بعد ذلك العذاب عذاب غليظ متصل
الالام ثم ضرب مثلا لاعمال الكافر فقال مثل الذين الى قوله
يوم عاصف شديد هبوب الريح ومعنى الاية ان كل ما تقرب
به الكفار الى الله فمحبط غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير
الله كالرماد الذى ذرته الريح وصار هباء لا ينتفع به فذلك
قوله لا يقدرون مما كسبوا على شىء اى لا يجدون ثواب ما عملوا
ذلك هو الضلال البعيد يعنى ضلال اعمالهم وذهابها والمعنى
ذلك الخسران الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض
بالحق اى بقدرته وعلمه وارادته وكل ذلك حق ان يشأ يذهبكم
يمتكم ايها الكفار ويأت بخلق جديد خير منكم واطوع وما ذلك
على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم
الى المحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع لاكابرهم للذين استكبروا
عن عبادة الله انا كنا فى الدنيا لكم تبعا فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدينا الله لهديناكم اى انما
دعوناكم الى الضلال لانا كنا عليه ولو ارشدنا الله لارشدنا
كم وقال الشيطان ابليس لما قضى الامر فصار اهل الجنة
فى الجنة واهل النار فى النار وذلك ان اهل النار حينئذ
يجتمعون باللائمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله
وعدكم وعد الحق يعنى كون هذا اليوم فصدقكم وعده و
وعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان
ما اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا ان لكن دعوتكم فاستجبتم
لى قصدقتمونى فلا تلومونى ولوموا انفسكم حيث اجبتمونى
من غير برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم انى كفرت بما اشركتمونى

كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى

سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص

وما انتم بمصرخى من قبل

باشراككم اياى مع الله فى الطاعة اى جحدت ان اكون شريكا له
فيما اشركتمونى ان الظالمين يريد المشركين وقوله تحيتهم فيها سلام
تحييهم الله بالسلام ويحيى بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله
مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله كشجرة
طيبة يعنى النخلة اصل هذه الشجرة الطيبة اصلها ثابت فى الارض
وفرعها اعلاها عال فى السماء تؤتى هذه الشجرة اكلها ثمرها
كل حين كل وقت فى جميع السنة ستة اشهر طلع رخص وستة
اشهر رطب رطيب فالانتفاع بالنخلة دائم فى جميع السنة كذلك
الايمان ثابت فى قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه عال مرتفع
الى السماء ارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه من بركة الايمان
وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة فى اوقات السنة كلها من الرطب
والبسر والتمر ويضرب الله الامثال للناس يريد اهل مكة لعلهم
يتذكرون لكى يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعنى الشرك بالله كشجرة
خبيثة وهى الكشوث اجتثت انتزعت واستوصلت والكشوث كذلك
من فوق الارض لم يرسخ فيها ولم يضرب فيها بعرق ما لها من
قرار مستقر فى الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه وليس
له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
وهو لا اله الا الله فى الحيوة الدنيا على الحق وفى الاخرة يعنى
فى القبر يلقنهم كلمة الحق عند سؤال الملكين ويضل الله الظالمين
لا يلقن المشركين ذلك حتى اذا سئلوا فى قبورهم قالوا لا ندرى
ويفعل الله ما يشاء من تلقين المؤمن الصواب واضلال الكافر
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا بدلوا ما انعم الله عليهم به
من الايمان ببعث الرسول اليهم كفرا حيث كفروا به واحلوا قومهم
الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها
وبئس القرار المقر وجعلوا لله اندادا يعنى الاصنام ليضلوا الناس
عن سبيله عن دين الله قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار و
قوله لا بيع فيه لا فداء ولا خلال لا مخالة يعنى يوم القيمة وهو يوم

لهم عذاب اليم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم

باذن ربها

قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم

لا بيع فيه ولا شرا ولا مخالة ولا قرابة انما هى اعمال يثاب بها
قوم ويعاقب عليها آخرون وسخر لكم الشمس والقمر دائبين انما
يراد منهما دائبين مقيمين على طاعة الله فى الجرى وسخر لكم الليل
لتسكنوا والنهار لتبتغوا من فضله ومعنى لكم فى هذه الاية لاجلكم
ليس انها مسخرة لنا هى لله مسخرة لا لاجلنا ويجوز ان تكون مسخرة
لنا لانتفاعنا بها على الوجه الذى نريد وقوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تطيقون عدها ان الانسان يعنى الكافر لظلوم
لنفسه كفار نعمة ربه وقوله واجنبنى اى بعدنى واجعلنى منه
على جانب بعيد رب انهن اضللن كثيرا من الناس اى ضلوا بسببها
فمن تبعنى على دينى فانه منى من المدنيين بدينى ومن عصانى فيما
دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا انى اسكنت من ذريتى
يعنى اسمعيل بواد غير ذى زرع مكة عند بيتك المحرم الذى سبق
فى علمك انه يحدث فى هذا الوادى ربنا ليقيموا الصلوة ليعبدوك
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم تريدهم تحن اليهم لزيارة
بيتك وارزقهم من الثمرات ذكرنا تفسيره فى سورة البقرة لعلهم
يشكرون كى يوحدوك ويعظموك وقوله الحمد لله الذى وهب
لى اعطانى على الكبر اسمعيل لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعين
سنة واسحق ولد له ابن مائة واثنى عشرة سنة وقوله ومن
ذريتى اى اجعل منهم من يقيم الصلوة وقوله ولوالدى استغفرلهما
بشرط الايمان ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد
المشركين من اهل مكة انما يؤخرهم فلا يعاقبهم فى الدنيا ليوم
تشخص تذهب به ابصار الخلايق الى الهواء حيرة ودهشة
مهطعين مسرعين منطلقين الى الداعى مقنعى رافعى رؤسهم
الى السماء لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع
اليهم ابصارهم من شدة النظر فهى شاخصة وافئدتهم هواء
وقلوبهم خالية عن العقول مما ذهلوا من الفزع وقوله فيقول
الذين ظلموا اى اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة

الله الذى خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار
واتيكم من كل ما سألتموه

واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد امنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام

ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما
يخفى على الله من شىء فى الارض ولا
فى السماء

ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى
مقيم الصلوة ومن ذريتى ربنا
وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

فيه الابصار

وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب

نجب دعوتك ونتبع الرسل

يسيرة

يسيرة كى يجيبوا الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل
ما لكم من زوال حلفتم فى الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون الى
الاخرة وهو قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله الاية
وسكنتم فى الدنيا فى مساكن الذين ظلموا انفسهم يعنى الامم الكافرة
وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم ينزجروا وضربنا لكم الامثال فى القران
فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعنى مكرهم بالنبى صلى الله عليه وما
هموا من قتله ونفيه وعند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما
فعلوا فهو ما يجازيهم به وان كان وما كان مكرهم لتزول منه
الجبال يعنى امر النبى صلى الله عليه اى ما كان مكرهم ليبطل امرا
هو فى ثبوته وقوته كالجبال ولا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده
رسله ما وعدهم من النصر والفتح ان الله عزيز منيع ذو انتقام
من الكفار يجازيهم بما كان من سيئاتهم يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل الارض بارض كالفضة بيضا نقية يحشر الناس
عليها والسماء من ذهب وبرزوا خرجوا من القبور كقوله وبرزوا
لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا ان لله شريكا وولدا يومئذ
يوم القيمة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطان
فى غل فى الاصفاد سلاسل الحديد والاغلال سرابيلهم قمصهم
من قطران وهو الهنا الذى يطلى به الابل وذلك ابلغ لاشتعال
النار فيهم وتغشى وتعلوا وجوههم النار ليجزى الله كل نفس من
الكفار ما كسبت اى ليقع لهم الجزاء من الله بما كسبوا هذا القران بلاغ
للناس اى انزلناه اليك لتبلغهم ولينذروا به ولتنذرهم انت يا محمد وليعلموا
بما ذكر فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل العقل واللب والابصار

سورة الحجر | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وتسعون آية

الر انا الله ارى تلك هذه ايات الكتاب الذى هو وقران مبين
للاحكام ربما يود الاية نزلت فى تمنى الكفار الاسلام عند خروج
من يخرج من النار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار يأخذوا

لله الواحد القهار

ان الله سريع الحساب

الذين كفروا لو كانوا مسلمين

حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ
بحظهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة
وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم
اجل ينتهون اليه يعني ان لاهل كل قرية اجلا موقتا لا يهلكهم
حتى يبلغوا ما تسبق من امة اجلها اى ما يتقدم الوقت الذى
وقت لها وما يستاخرون لا يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذى
نزل عليه الذكر القران قالوا هذا استهزاء لوما هلا تاتينا
بالملئكة ان كنت من الصادقين انك نبى فقال الله تعالى ما ننزل
الملئكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اذ لو نزلت
الملئكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القران وانا له
لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك
يعنى رسلا فى شيع الاولين فرقهم وما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن تعزية للنبى صلى الله كذلك فعلوا نسلكه
ندخل الاستهزاء والشرك والضلال فى قلوب المجرمين ثم بين
الذى ادخل فى قلوبهم فقال لا يؤمنون به بالرسول وقد خلت
سنة الاولين بتكذيب الرسل فهؤلاء المشركون يقفون اثارهم
فى الكفر ولو فتحنا عليهم على هولاء المشركين بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون فطفقوا فيه يصعدون لجحدوا ذلك وقالوا انما
سكرت ابصارنا اى سدت بالسحر فيخايل لابصارنا غير ما نرى
بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد جعلنا فى
السماء بروجا يعنى منازل الشمس والقمر وزيناها بالنجوم للمعتبرين
والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان
رجيم مرمى بالنجوم الا من استرق السمع يعنى الخطفة اليسيرة
فاتبعه لحقه شهاب نار مبين ظاهرة لاهل الارض والارض
مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا
ثوابت لئلا تحرك باهلها وانبتنا فيها فى الجبال من كل شئ موزون
كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار

للناظرين

والحبوب

والحبوب ومن لستم له برازقين يعنى العبيد والدواب والانعام
تقديره وجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واماء ودواب
يرزقهم ولا ترزقونهم وان من شئ يعنى من المطر الا عندنا
خزائنه امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ننقصه
ولا نزيده غير انه يصرفه الى ما شاء كما شاء وارسلنا الرياح
لواقح للسحاب تمج الماء فيه فهى لواقح بمعنى ملقحات وقيل
لواقح حوامل لانها تحمل الماء والتراب والسحاب فاسقيناكموه
جعلناه سقيا لكم وما انتم له لذلك الماء المنزل من السماء
بخازنين بحافظين اى لست خزاينه بايديكم وانا لنحن نحيى
ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلايق ولقد علمنا
المستقدمين الاية حض رسول الله صلى الله عليه على الصف
الاول فى الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية
يقول قد علمنا جميعهم وانا نجزيهم على نياتهم ولقد خلقنا
الانسان ادم من صلصال طين منتن من حما اسود مسنون
متغير الرايحة والجان ابا الجن خلقناه من قبل خلق ادم من
نار السموم وهى نار لا دخان لها فاذا سويته عدلت صورته
ونفخت فيه واجريت فيه من روحى المخلوقة لى فقعوا فخروا
له ساجدين سجود تحية وقوله وان عليك اللعنة الاية يقول
يلعنك اهل السماء واهل الارض الى يوم الجزاء فيحصل حينئذ
فى عذاب النار وقوله الى يوم الدين الوقت المعلوم يعنى النفخة
الاولى حين يموت الخلايق قال فبما اغويتنى اى بسبب اغوايك
اياى لازينن لهم لاولاد ادم الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك
منهم المخلصين اى المؤمنين الذين اخلصوا دينهم عن الشرك
قال هذا صراط على مستقيم هذا طريق مرجعه الى فاجازى
كلا باعمالهم يعنى طريق العبودية ان عبادى يعنى الذين هداهم
واجتباهم ليس لك عليهم سلطان قوة وحجة فى اغوائهم
ودعايهم الى الشرك والضلال وان جهنم لموعدهم اجمعين

فانزلنا من السماء ماء

منكم ولقد علمنا المستاخرين
وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
عليم

واذ قال ربك للملئكة انى خالق
بشرا من صلصال من حما مسنون

فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس
ما لك الا تكون مع الساجدين قال
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال
من حما مسنون قال فاخرج منها
فانك رجيم

قال فانظرنى الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم

فى الارض ولاغوينهم اجمعين

الا من اتبعك من الغاوين

يريد ابليس وَمَنْ تبعه مِنَ الغاوين لَهَا لجهنم سَبْعَةُ أَبْوَابٍ سبعة
اطباق طبق فوق طبق لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ من اتباع ابليس إِنَّ الْمُتَّقِينَ
للفواحش والكبائر فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يعني عيون الماء والخمر
ويقال لهم ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ بسلامة آمِنِينَ من سخط الله و
عذابه وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ذكرناه في سورة الاعراف
إِخْوَانًا متواخين عَلَى سُرُرٍ جمع سرير مُتَقَابِلِينَ لا يرى بعضهم
قفا بعض لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ لا يصيبهم فيها عناء نَبِّئْ اخبر
عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ لاوليائي الرَّحِيمُ بهم وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ
الْعَذَابُ الْأَلِيمُ لاعدائي وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ يعني الملئكة
الذين اتوه في صورة الاضياف إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
سلموا سلاما فقال ابرهيم إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ فزعون قَالُوا لَا تَوْجَلْ
لا تفزع وقوله عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ اي على حالة الكبر فَبِمَ تُبَشِّرُونَ
استفهام تعجب كانه عجب من الولد على كبره قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
بما قضاه الله ان يكون فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ الآيسين فقال وَمَنْ
يَقْنَطُ ييأس مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الضَّالُّونَ المكذبون قَالَ
فَمَا خَطْبُكُمْ فما شانكم وما الذي جئتم له قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى
قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعنون قوم لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله
قَدَّرْنَا قضينا ودبرنا انها تتخلف وتبقى مع من تبقى حتى تهلك وقوله
مُنْكَرُونَ غير معروفين قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ
بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ بالامر
الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِنَ اللَّيْلِ مفسرة في سورة هود وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش على آثار بناتك و
اهلك لئلا يتخلف منهم احد وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم
ما ينزل بهم من العذاب وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ حيث يقول
لكم جبريل وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ اوحينا واخبرناه ذَلِكَ الْأَمْرَ الذي
اخبر به الملئكة ابرهيم من عذاب قومه وهو أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
اي آخر من يبقى منهم مَقْطُوعٌ مهلك مُصْبِحِينَ داخلين في وقت

جزء مقسوم

وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ

إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي

أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ
إِلَّا امْرَأَتَهُ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ
فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

الصبح

الصبح يريد انهم مهلكوا اهلاك الاستيصال في ذلك الوقت
وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة قوم لوط وهي سدوم يَسْتَبْشِرُونَ
يفرحون طمعا منهم في ركوب الفاحشة حين اخبروا ان في بيت
لوط قوما مردا احسانا فقال لهم لوط إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا
تَفْضَحُونِ عندهم بقصدكم اياهم فيعلموا انه ليس لي عندكم قدر
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ مذكور في سورة هود قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ
عَنِ الْعَالَمِينَ عن ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة وكانوا
يقصدون بفعلهم الغرباء قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
هذا الشان يعني اللذة وقضاء الوطي يقول عليكم بتزوجهن
اراد ان يقي اضيافه ببناته لَعَمْرُكَ بحياتك يا محمد إِنَّهُمْ أي قومك
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ في ضلالتهم يتمادون وقيل يعني قوم لوط
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صاح بهم جبريل صيحة اهلكتهم مُشْرِقِينَ
داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان تمام الهلاك كان
مع الاشراق وقوله لِلْمُتَوَسِّمِينَ اي المتفرسين المتثبتين في النظر
حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وَإِنَّهَا يعني مدينة قوم لوط لَبِسَبِيلٍ
مُقِيمٍ على طريق قومك الى الشام وهو طريق لا يندرس ولا يخفى
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين اعتبروا
بها وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يعني قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض
واشجار فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بالعذاب اخذهم الحر اياما ثم اضطرم
عليهم المكان نارا فهلكوا وَإِنَّهُمَا يعني الايكة ومدينة قوم لوط
لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ لبطريق واضح وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ يعني قوم ثمود
والحجر اسم واديهم الْمُرْسَلِينَ يعني صالحا ومن كذب نبيا فقد كذب
جميع المرسلين وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا يعني ما اظهر لهم من الآيات في الناقة
وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا لطول عمرهم كان لا يبقى معهم السقوف
فاتخذوا كهوفا في الجبال آمِنِينَ من ان يقع عليهم فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ ما دفع عنهم العذاب
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الاموال والانعام وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لَظَالِمِينَ

فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ

مُصْبِحِينَ

وما بينهما الا بالحق اى للثواب والعقاب اثيب من آمن بى و
صدق رسلى واعاقب من كذبنى والموعد لذلك الساعة وهو قوله
وان الساعة لآتية يقول ان القيامة تاتى فنجازى المشركين بقبيح
اعمالهم فاصفح عنهم الصفح الجميل يقول اعرض اعراضا بغير فحش
ولا جزع ان ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد آتيناك سبعا
من المثانى يعنى الفاتحة وهى سبع ايات وتثنى فى كل صلوة امتن الله
على رسوله بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القران حين قال
والقران العظيم اى العظيم القدر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
نهى رسوله عن الرغبة فى الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها
رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اى اصنافا من الكفار كالمشرك
واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا ولا
تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك وارفق
بهم وقل انى انا النذير المبين انذركم عذاب الله وابين لكم ما
يقربكم اليه كما انزلنا اى عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم الذين
اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان بمحمد فانزل الله بهم
خزيا فماتوا شر ميتة الذين جعلوا القران عضين جزؤه اجزاء فقالوا
سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يفترون من القول فى القران يريد لنسئلنهم
سوال توبيخ وتقريع فاصدع بما تؤمر اظهره واجهر بامرك
واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولم يزل النبى صلى الله عليه
مستخفيا حتى نزلت هذه الاية انا كفيناك المستهزئين وكانوا
خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن
قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث سلط الله
عليهم جبريل حتى قتل كل واحد منهم بآفة وكفى نبيه شرهم
فسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت

للمؤمنين

يعملون

الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون

بسم

سورة النحل مائة وثمان وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله اى عذابه لمن اقام على الشرك اى قد قرب ذلك
فلا تستعجلوه فانه نازل بكم لا محالة سبحانه برآءة له من السوء
وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم ينزل الملئكة
يعنى جبريل وحده بالروح بالوحى من امره والوحى امر الله على من
يشاء من عباده يريد النبيين الذين يختصهم بالرسالة ان انذروا
بدل من الروح اى اعلموا اهل الكفر انه لا اله الا انا مع تخويفهم
ان لم يقروا فاتقون بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده
فقال خلق السموات والارض الاية خلق الانسان من نطفة يعنى
ابى بن خلف فاذا هو خصيم مبين ظاهر الخصومة وذلك انه
خاصم النبى صلى الله عليه وسلم فى انكاره البعث وقوله لكم فيها
دفء يعنى ما تستدفئون به من الاكسية والابنية من اشعارها
واصوافها واوبارها ومنافع من النسل والدر والركوب ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين
تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم امتعتكم الى
بلد لو تكلفتم بلوغه على غير الابل لشق عليكم والشق المشقة ان
ربكم لرؤف رحيم من عليكم بهذه المرافق وقوله ويخلق ما لا
تعلمون لم يسمه فالله اعلم وعلى الله قصد السبيل اى الاسلام
والطريق المستقيم يؤدى الى رضاء الله كقوله هذا صراط على
مستقيم ومنها ومن السبل جائر مائل عادل كاليهودية والنصرانية
ولو شاء لهديكم اجمعين حتى لا تختلفوا فى الدين وقوله ومنه
شجر يعنى ما ينبت بالمطر وكلما ينبت على الارض فهو شجر فيه تسيمون
ترعون مواشيكم وقوله وسخر لكم اى وسخر لكم ما ذرا خلق فى الارض
مختلفا الوانه اى هيأته ومناظره يعنى الدواب والاشجار وغيرها
وهو الذى سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتاكلوا منه لحما طريا
السمك والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجواهر
وترى الفلك السفن مواخر فيه شواق للماء تدفعه بجوجوها

بالحق تعالى عما يشركون

والانعام خلقها

ومنها تاكلون

لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة

هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه
شراب
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان فى ذلك لايات
لقوم يعقلون وما ذرا لكم
ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لتركبوه للتجارة فتطلبوا الربح من فضل الله
وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جبالاً ثابتة أَنْ تَمِيدَ لئلا تميد اى تتحرك
بِكُمْ وَأَنْهَارًا وجعل فيها انهاراً كالنيل والفرات ودجلة وَسُبُلًا
وطرقا الى كل بلدة لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم من البلاد فلا
تضلوا وَعَلَامَاتٍ يعنى الجبال وهى علامة الطرق بالنهار وَ
بِالنَّجْمِ يعنى جميع النجوم هُمْ يَهْتَدُونَ الى قبلة الطرق والقبلة فى
البر والبحر أَفَمَنْ يَخْلُقُ ما ذكر فى هذه السورة وهو الله تعالى كَمَنْ
لَا يَخْلُقُ يعنى الاوثان يقول اهما سواء حتى يستوى بينهما فى العبادة
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ افلا تتعظون كما تعظ المؤمنون وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ
اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا مضى تفسيره إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ لتقصيركم فى شكر
نعمه رَحِيمٌ حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم وقوله أَمْوَاتٌ اى
هم اموات لا روح فيها يعنى الاصنام غَيْرُ أَحْيَاءٍ تاكيد وَمَا
يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ وذلك ان الله تعالى يبعث الاصنام لها
ارواح فيتبرؤن من عبادتهم وهى فى الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث
وقوله الهكم ذكر الله تعالى دليل وحدانيته ثم اخبر انه إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
ثم تبع هذا انكار الكفار وحدانيته بقوله فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ جاحدة غير عارفة وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
ممتنعون عن قبول الحق لَا جَرَمَ حقا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الاية اى يجازيهم
بذلك إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ لا يمدحهم ولا يثيبهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
الاية نزلت فى النضر بن الحرث وذكرنا قصته لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
هذه لام العاقبة لان قولهم للقرآن اساطير الاولين اداهم الى
ان حملوا اوزارهم كَامِلَةً لم يكفر منها شئ بنكبة اصابتهم فى الدنيا
لكفرهم وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ لانهم كانوا دعاة الضلالة
فعليهم مثل اوزار من اتبعهم وقوله بِغَيْرِ عِلْمٍ اى يضلونهم جهلا
منهم بما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال أَلَا سَاءَ
مَا يَزِرُونَ اى بئس ما يحملون قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وهم نمرود
بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء فيقاتل اهلها فَأَتَى اللَّهُ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ
شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فامر الله وهو الريح وخلق الزلزلة بُنْيَانَهُمْ بناهم مِنَ الْقَوَاعِدِ
من اساطين البنا التى تعمده وذلك ان الزلزلة خلقت فيها حتى
تحركت بالبنا فهدمته وهو قوله فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ
يعنى وهم تحته وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ من حيث
ظنوا انهم فى امان منه ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ يذلهم وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ دعوا كرانهم شركائى اين هم ليدفعوا العذاب
عنكم الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ تخالفون المؤمنين قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
وهم المؤمنون يقولون حين يرون خزى الكفار فى القيمة إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عليهم لا علينا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ مر فى سورة
النساء وقوله فَأَلْقَوُا السَّلَمَ اى انقادوا واستسلموا عند الموت
وقالوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ شرك فقالت الملئكة بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الشرك والتكذيب وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الاية
مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ هذا كان فى ايام الموسم ياتى الرجل مكة فيسئل
المشركين عما انزل على محمد فيقولون اساطير الاولين ويسئل
المؤمنين عن ذلك فيقولون قَالُوا خَيْرًا اى ثوابا لمن آمن بالله
ثم فسر ذلك الخير فقال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا قالوا لا اله
الا الله حَسَنَةٌ ثواب مضاعف وَلَدَارُ الْآخِرَةِ وهى الجنة
خَيْرٌ من الدنيا وما فيها وقوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين
من الشرك هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لقبض ارواحهم
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ بالقتل والمعنى هل يكون مدة اقامتهم على الكفر
الا مقدار حياتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وهو التكذيب يعنى كفار الامم الخالية وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
بتعذيبهم وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ باقامتهم على الشرك
فَأَصَابَهُمْ هذا موخر فى اللفظ ومعناه التقديم لان التقدير
كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الاية ثم يقول وما ظلمهم
الله الاية ومعنى اصابهم سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا اى جزاؤها وَحَاقَ
احاط بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من العذاب وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

فِيهِمْ

عَلَى الْكَافِرِينَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ

ثُمَّ قيل لهم ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الاية
خَالِدِينَ فِيهَا وقوله فَلَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ عن التوحيد وعبادة الله

وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ
يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ
الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ
يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا
ولكنه شاءه لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة
وانما قالوا هذا استهزاء فقال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فقال فهل على الرسل
الا البلاغ المبين يعني ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت وبلغوا
واما الهداية فهي الى الله تعالى وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله
ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اعبدوا الله
بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعو
الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق فسيروا في الارض معتبرين
باثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي
وهو قوله ان تحرص على هداهم اي تطلبها بجهدك فان الله لا
يهدي من يضل كقوله من يضلل الله فلا هادي له واقسموا بالله
جهد ايمانهم اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله تعالى
على البعث فقال الله تعالى بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ليبين لهم
بالبعث ما اختلفوا من امره وهو انهم ذهبوا الى خلاف ما ذهب
اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا الاية ثم اعلمهم سهولة خلق
الاشياء عليه بقوله انما الاية والذين هاجروا نزلت في قوم عذبهم
المشركون بمكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في رضاء الله لنبوئنهم
في الدنيا حسنة دارا وبلدة وهي المدينة ولاجر الاخرة يعني الجنة
الذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذلك واثقون بالله متوكلون
عليه وما ارسلنا من قبلك ذكرنا تفسيره في اخر سورة يوسف
وقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل التورية فيخبروكم ان الانبياء
كلهم كانوا بشرا بالبينات اي ارسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة
والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم
في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا السيئات عملوا بالفساد يعني

نحن ولا اباؤنا
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
وما لهم من ناصرين
لا يبعث الله من يموت
ولكن اكثر الناس لا يعلمون
الذي يختلفون فيه
انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
من بعد ما ظلموا
اكبر لو كانوا يعلمون
وعلى ربهم يتوكلون
الا رجالا نوحي اليهم
ان كنتم لا تعلمون

عبادة

عبادة الاوثان وهم مشركوا مكة ان يخسف الله بهم الارض
كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي
من حيث يامنون فكان ذلك لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا
يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة وما هم
بمعجزين بممتنعين على الله او ياخذهم على تخوف على تنقص وهو
ان ياخذ الاول فالاول حتى ياتي الاخذ على جميع فان ربكم لرؤف
رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء له ظل من جبل وشجر وبناء يتفيؤ يميل ظلاله عن اليمين
والشمائل سجدا لله في اول النهار عن اليمين وفي اخره وعن الشمال
اذا كنت متوجها الى القبلة سجدا قال المفسرون ميلانها سجودها
وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والاصال وقدرة وهم داخرون
اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه الاشياء التي ذكرها
انها تسجد لله ولله يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير ما في
السموات وما في الارض من دابة يريد كل ما دب على الارض
والملئكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادة
الله يعني الملئكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملئكة هم فوق
ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون الله تعالى فلان يخاف
من دونهم اولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملئكة وقوله وله الدين
واصبا دائما اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي خلق كل
شيء وامر ان لا يتخذ معه اله تتقون وما بكم من نعمة من صحة جسم
او سعة رزق او امتاع بمال وولد فكل ذلك فمن الله ثم اذا
مسكم الضر الاسقام والحاجة فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق يعني من كفر بالله و
اشرك بعد كشف الضر عنه ليكفروا بما اتيناهم ليجحدوا نعمة الله
فيما فعل بهم فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم ويجعلون
يعني المشركين لما لا يعلمون اي للاوثان التي لا علم لها نصيبا مما
رزقناهم يعني ما ذكر في قوله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن

وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون
وله ما في السموات والارض
منكم بربهم يشركون

سوال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك
ويجعلون لله البنات يعنى خزاعة وكنانة زعموا ان الملئكة بنات
الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها لله عما زعموا ولهم ما يشتهون
يعنى البنين وهذا كقوله ام له البنات الاية واذا بشر احدهم بالانثى
اخبر بولادة ابنة ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما يتوارى يختفى ويغيب مقدرا مع نفسه ايمسكه
على هون ايستحييها على هوان منه لها ام يدسه يخفيه فى التراب
فعل الجاهلية من الوأد الا ساء ما يحكمون اذ يجعلون لمن يعترفون
بانه خالقهم للبنات اللاتى محلهن منهن هذا المحل وينسبونه
الى اتخاذ الولد ويجعلون لانفسهم البنين للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء العذاب والنار ولله المثل الاعلى الاخلاص
والتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ولو يؤاخذ الله الناس
المشركين بظلمهم بافترايهم على الله ما ترك عليها على الارض
من دابة يعنى احدا من المشركين ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
وهو انقضاء عمرهم ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم وهو
البنات اى يحكمون له به وتصف السنتهم الكذب ثم فسر ذلك
الكذب بقوله ان لهم الحسنى اى الجنة والمعنى يصفون ان لهم
مع قبح قولهم الجنة ان كان البعث لا جرم حقا فقال لا اى ليس
الامر كما وصفوا جرم كسب قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون
متركون فيها وقيل مقدمون اليها وقوله فهو وليهم اليوم يعنى
يوم القيمة واطلق اسم اليوم عليه لشهرته وقوله لتبين لهم
الذى اختلفوا فيه اى تبين للمشركين ما ذهبوا فيه الى خلاف
ما يذهب المسلمون فيقوم الحجة عليهم ببيانك وقوله وهدى اى
والهداية والرحمة للمؤمنين وقوله والله انزل ظاهر الى قوله يسمعون
اى سماع اعتبار يريد ان فى ذلك دلالة على البعث وان لكم فى الانعام
لعبرة لدلالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته نسقيكم مما فى بطونه
من بين فرث ودم وهو سرجين الكرش لبنا خالصا سائغا للشاربين

من القوم من سوء ما بشر به

وهو العزيز الحكيم

فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون

تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم
اليوم ولهم عذاب اليم وما
انزلنا عليك الكتاب الا
ورحمة لقوم يؤمنون

من السماء ماء فاحيا به الارض
بعد موتها ان فى ذلك لاية لقوم

جايزا

جايزا فى حلوقهم ومن ثمرات اى ولكم منها ما تتخذون منه سكرا وهو
الخمر نزل هذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا وهو الخل والزبيب
والتمر ان فى ذلك لاية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته
واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف فى انفسها ان اتخذى من
الجبال بيوتا ومن الشجر وهى تتخذ لانفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب
لها ارباب اتخذت بيوتها مما يبنى لها اربابها وهو قوله ومما يعرشون
اى يبنون ويسقفون لها من الخلايا ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى
سبل ربك طرق ربك يطلب فيها الرعى ذللا منقادة مسخرة مطيعة
يخرج من بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه منه ابيض
واحمر واخضر فيه فى ذلك الشراب شفاء للناس من الاوجاع
التى شفاها فيه والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضا
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو ارداه يعنى الهرم لكى لا يعلم
بعد علم شيئا لكى يصير كالصبى الذى لا عقل له قالوا وهذا لا يكون
للمؤمن لان المؤمن لا ينزع عنه علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع
قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق حيث جعل
بعضكم يملك العبيد وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون
برادى رزقهم جاعل رزقهم لعبيدهم حتى يكون عبيدهم معهم
فيه سواء وهذا مثل ضربه للمشركين فى تصيرهم عباد الله شركاء
له فقال اذا لم يكن عبيدكم معكم سواء فى الملك فكيف تجعلون عبيدى
معى سواء افبنعمة الله يجحدون حيث تتخذون معه شركاء والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا يعنى النساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة يعنى ولد الولد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل يؤمنون يعنى الاصنام وبنعمة الله هم يكفرون
يعنى التوحيد ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
يعنى الغيث الذى ياتى من جهتها والارض يعنى النبات والثمار شيئا
اى قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شىء فلا تضربوا
لله الامثال لا تشبهوه بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو لتشبيه

النخيل والاعناب تتخذون

ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون

على ما ملكت ايمانهم فهم

ذات بذات و وصف بوصف وتعالى الله عن ذلك ان الله يعلم ما يكون
قبل ان يكون وانتم لا تعلمون قدر عظمته حيث اشركتم به ضرب الله
مثلا بين الله شبها فيه بيان المقصود ثم ذكر ذلك فقال عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء لانه عاجز مملوك لا يملك شيئا وهذا مثل ضربه الله
لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذى لا يقدر ان ينفق والمالك
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
المقتدر على الانفاق لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التى
لا تحرك وبين الله تعالى الذى هو على كل شيء قدير وهو رازق جميع
خلقه ثم بين ان المستحق للحمد دون ما تعبدون من دونه فقال الحمد
لله لانه المنعم بل اكثرهم لا يعلمون يقول هولاء المشركون لا يعلمون
ان الحمد لى لان جميع النعمة منى والمراد بالاكثر ههنا الجميع ثم ضرب
الله مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
ووبال على موليه صاحبه وقرينه اينما يوجهه ترسله لا يات
بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوى هو
اى هذا الابكم ومن يامر بالعدل وهو المؤمن يامر بتوحيد الله
وهو على صراط مستقيم دين مستقيم يعنى بالابكم ابى بن خلف وكان
كلا على قومه لانه كان يوذيهم ومن يامر بالعدل حمزة بن عبد المطلب
ثقيل
ولله غيب اى علم غيب السموات والارض وهو ما غاب فيها عن العباد
وما امر الساعة يريد القيمة الا كلمح البصر كالنظر بسرعة او هو اقرب
من ذلك اذا اردناه يريد انه ياتى بها فى اسرع من لمح البصر اذا اراد و
ان الله على كل شيء قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اى غير عالمين وجعل
لكم السمع اى خلق لكم الحواس التى بها تعلمون وتقفون على ما تجهلون
والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
الم يروا الى الطير مسخرات مذللات فى جو السماء يعنى الهواء وذلك
يدل على مسخر سخرها ومدبر مكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله فى
حال القبض والبسط والاصطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
موضعا تسكنون فيه تستر عوراتكم وحرمكم وذلك انه خلق الخشب
والمدر والالة التى يمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الانعام

يعنى

يعنى الانطاع والادم بيوتا وهى القباب والخيام تستخفونها يوم
ظعنكم يخف عليكم حملها فى اسفاركم ويوم اقامتكم لا يثقل
عليكم فى الحالين ومن اصوافها وهى الضان واوبارها وهى الابل
واشعارها وهى المعز اثاثا طنافس واكسية وبسطا ومتاعا مما
يتمتعون به الى حين البلى والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والغمام ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا يعنى الغيران والاسراب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان
ما وقى الحر وقى البرد فهو معلوم وسرابيل يعنى دروع الحديد
تقيكم باسكم يمنعكم شدة الطعن والضرب والرمى كذلك مثل ما
خلق هذه الاشيا لكم يتم نعمته عليكم يريد نعمة الدنيا والخطاب
لاهل مكة لعلكم تسلمون تنقادون لربوبيته فتوحدونه فان
تولوا اعرضوا عن الايمان بعد البيان فانما عليك البلاغ المبين
وليس عليك من كفرهم وجحودهم شيء يعرفون نعمة الله يعنى
الكفار يقرون بانها كلها من الله ثم ينكرونها يقولون بشفاعة الهتنا فذلك
انكارهم واكثرهم وجميعهم كافرون ويوم اى وانذرهم يوم نبعث
وهو يوم القيمة من كل امة شهيدا يعنى الانبيا يشهدون على الامم
بما فعلوا ثم لا يوذن للذين كفروا فى الكلام والاعتذار ولا هم
يستعتبون ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضى الله واذا راى
الذين ظلموا اشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم
التى عبدوها من دون الله قالوا ربنا هولاء شركاؤنا وذلك ان
الله تعالى يبعثها حتى يريد النار اياها فاذا راوها عرفوها فقالوا
هولاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول
اى اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون وذلك انها كانت جمادا ما
تعرف عبادة عابديها فتظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا
من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم استسلموا الحكم الله وضل عنهم ما كانوا

يفترون بطل ما كانوا يأملون من الهتهم ان تشفع لهم ويوم نبعث
في كل امة شهيداً وهو يوم القيمة يبعث الله في كل امة شهيداً عليهم
من انفسهم وهو نبيهم لان كل نبي بعث من قومه وجئنا بك
شهيداً على هؤلاء على قومك وتم الكلام ههنا ثم قال ونزلنا
عليك الكتاب تبياناً لكل شيء مما امر به ونهى عنه ان الله يأمر
بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض وقيل
بالعدل في الافعال والاحسان في الاقوال وايتاء ذي القربى صلة
الرحم فتؤتي ذا قرابتك من فضل ما رزقك الله وينهى عن الفحشاء
الزنى والمنكر الشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم
ينهيكم عن هذا كله ويأمركم بما امركم الله به في هذه الاية لعلكم تذكرون
لكي تتعظوا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل عهد يحسن في
الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها
بعد ما وكدتموها بالعزم وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً بالوفاء حيث
حلفتم والواو حال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها افسدت غزلها
وهي امرأة حمقاء كانت تغزل طول يومها ثم ينقضه وتفسده
من بعد قوة للغزل بامراره وفتله انكاثاً قطعاً وتم الكلام ههنا
ثم قال تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم غشاً وخديعة ان تكون بان
تكون امة هي اربى من امة اي قوم اغنى واعلا من قوم وذلك انهم
كانوا يحالفون قوماً فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف
اولئك ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك انما يبلوكم
الله به اي بما امر ونهى وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا ثم نهى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدوا
على نصرة الاسلام عن ايمان الخديعة فقال ولا تتخذوا ايمانكم
دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله
وهذا انما يستحق في نقض معاهدة رسول الله على نصرة الدين
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله وذلك انهم
اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في الاسلام فيصير كانهم صدوا

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون

وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

ان الله يعلم ما تفعلون

ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون

ولكم عذاب عظيم

عن دين الله

عن دين الله ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً اي تنقضوا عهودكم
تطلبون بنقضها عوضاً من الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء
هو خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد يفنى وينقطع يعني
الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا ينقطع و
لنجزين الذين صبروا على دينهم وعما نهاهم الله اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون يعني الطاعات وقوله فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي
القناعة وقيل يعني حيوة الجنة فاذا قرأت القرآن يعني اذا اردت
ان تقرأ القران فاستعذ بالله فاسئل الله ان يعيذك ويمنعك من
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا اي حجة في
اغوائهم ودعائهم الى الضلالة والمعنى ليس له عليهم سلطان
الاغواء انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به
اي بسببه وطاعته فيما يدعوهم اليه مشركون بالله واذا بدلنا اية
مكان اية اي رفعناها وانزلنا غيرها النوع من المصلحة والله اعلم بمصالح
العباد فيما بما ينزل من الناسخ والمنسوخ قالوا يعني الكفار انما انت
مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفائدة النسخ والتبديل قل نزله نزل بالقران روح القدس جبريل
من ربك من كلام ربك بالحق بالامر الحق ليثبت الذين امنوا بما فيه
من الحجج والايات وهدى وهو هدى ولقد نعلم انهم يقولون انما
يعلمه القران بشر يعنون عبداً لبني الحضرمي كان يقرأ الكتب لسان
الذي يلحدون اليه لغة الذين يميلون القول اليه ويزعمون انه يعلمه
اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا يعني القرآن لسان لغة عربي
مبين افصح ما يكون من العربية وابينه ثم اخبر ان الكاذبين هم
فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم يقولون
لما لا يقدر عليه الا الله هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين بقوله
واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه هذا ابتداء الكلام
وخبره في قوله فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال
الا من اكره اي على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان

من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

وعلى ربهم يتوكلون

وبشرى للمسلمين

ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم

ولكن من شرح بالكفر صدرا اى فتحه ووسعه لقبوله ذلك الكفر بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهديهم
لا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
وانهم غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار اكد ذلك بقوله لا جرم
اى حقا انهم فى الاخرة هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك للذين
هاجروا يعنى المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا اى عذبوا
واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبى صلى الله عليه
وسلم وصبروا على الدين والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك
الفتنة التى اصابتهم لغفور يغفر لهم ما تلفظوا به من الكفر تقية
يوم تاتى اى ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل واحد لا يهمه
الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه حتى ان ابراهيم ليدلى بالخلة
وتوفى كل نفس ما عملت اى جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون
ثم انزل فى مكة وما امتحنوا من القحط والجوع قوله وضرب الله
مثلا قرية كانت امنة ذات امن لا يغار على اهلها مطمئنة قارة
باهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق ياتيها رزقها
رغدا من كل مكان يجلب اليها من كل بلدة كما قال يجبى اليه ثمرات كل
شىء فكفرت بانعم الله حين كذبوا رسوله فاذاقها الله لباس الجوع
عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا رسول الله صلى
الله عليه التى كان يبعثها اليها فيطوفون بهم بما كانوا يصنعون من
من تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم واخراجه من مكة ولقد جاءهم
يعنى اهل مكة رسول منهم من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه
فاخذهم العذاب يعنى الجوع فكلوا يا معشر المسلمين مما رزقكم الله من
الغنائم وهذه الاية والتى بعدها سبق تفسيرهما فى سورة البقرة
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لوصف السنتكم الكذب
والمعنى لا تقولوا لاجل الكذب وبسببه لا لغيره هذا حلال وهذا
حرام يعنى ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد المفترين

فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم

القوم الكافرين اولئك الذين
طبع الله

واولئك هم الغافلون

رحيم

كل نفس تجادل عن نفسها

وهم ظالمون

حلالا طيبا واشكروا نعمة الله
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان الله غفور رحيم

فقال ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اى
ولهم فى الدنيا متاع قليل ثم يردون الى عذاب اليم وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعنى قوله فى سورة الانعام وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع المعاصى ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة اى الشرك ثم تابوا من بعد ذلك وامنوا وصدقوا
واصلحوا اقاموا الله بفرائضه وانتهوا عن معاصيه ان ربك من بعدها
من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ان ابرهيم كان امة كان مومنا
وحده والناس كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا لانه اختتن وقام
بمناسك الحج وقوله واتيناه فى الدنيا حسنة يعنى الذكر والثناء الحسن
فى الناس كلهم وانه فى الاخرة لمن الصالحين هذا ترغيب فى الصلاح
ليصير صاحبه من جملة منهم ابرهيم مع شرفه ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا امر باتباعه فى مناسك الحج كما علم
جبريل ابرهيم عليه السلام انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
ونريد اليوم الذى فرغ الله فيه من الخلق فاختاروا السبت ومعنى
اختلفوا فيه اى على نبيهم حيث لم يطيعوه فى اخذ الجمعة فجعل
السبت عليهم اى غلظ وشدد الامر فيه عليهم ادع الى سبيل ربك
دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعنى مواعظ القرآن
وجادلهم ازلهم عما هم عليه بالتى هى احسن بالكلمة اللينة وكان
هذا قبل الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين
فهو يامرك فيهما بما هو الصلاح وان عاقبتم فعاقبوا الاية نزلت
حين نظر النبى صلى الله عليه الى حمزة وقد مثل به فقال والله لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل بهذه الايات فصبر رسول الله
صلى الله عليه وكفر عن يمينه وامسك عما اراد وقوله ولئن صبرتم
اى عن المجازاة بالمثلة لهو اى الصبر خير للصابرين ثم امره بالصبر
عزما فقال واصبر وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه ومعونته

ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم

وما كان من المشركين
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون

بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين
بمثل ما عوقبتم به

ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم عنك ولا تك في ضيق
مما يمكرون ولا يضيق صدرك من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش
والكبائر والذين هم محسنون في العمل بالنصرة والمعونة

سورة بني اسرائيل | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وإحدى عشرة آية

سبحان الذي براءة له من السوء اسرى بعبده سير محمدا صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام
يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وقيل له الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من اياتنا وهو ما راى في تلك الليلة من الايات
التي تدل على قدرة الله تعالى ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا قبله
بالكتاب فقال وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى
لبني اسرائيل دللناهم به على الهدى الا تتخذوا اي فقلنا لا تتخذوا
وان زائدة والمعنى لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني
ربا ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني اسرائيل وكانوا من
ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا تذكير بالنعمة اذ انجى
اباهم من الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان
اذا اكل حمد الله واذا لبس ثوبا حمد الله وقضينا الى بني اسرائيل
اوحينا اليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن في الارض مرتين
بالمعاصي وخلاف احكام التورية ولتعلن علوا كبيرا لتطغن ولتبغن
فاذا جاء وعد اوليهما يعني اولى مرتي الفساد بعثنا ارسلنا عليكم
وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه اولي بأس ذي قوة شديد
فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من
يقتلونهم وكان وعدا مفعولا قضاء قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم
الكرة عليهم نصرناكم ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين حتى عاد امركم كما كان وجعلناكم اكثر
نفيرا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم احسنتم لانفسكم اذ اطعتم
الله فيما بقي عنكم المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان الانبياء

ليلا

انه هو السميع البصير

وكيلا

في الكتاب

وقتلهم

وقتلهم فلها فعليها يقع الوبال فاذا جاء وعد الاخرة المرة الاخرة
من افسادكم وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم
ليحزنوكم حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبي ذراريكم وخراب مساجدكم
وليتبروا ما علوا ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم
وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو
عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرائيل وان عدتم بالمعصية عدنا العقوبة
هذا في الدنيا واما في الاخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا
سجنا ومحبسا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يرشد الى الحالة
التي هي اعدل واصوب وهي توحيد الله والايمان برسله ويبشر
المؤمنين بان لهم اجرا كبيرا وبان اعداهم معذبون في الاخرة ويدعو
الانسان الابتر ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب وفي الضجر
وعلى ولده واهله بما لا يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير
وكان الانسان عجولا يعجل بالدعاء في الشر عجلته بالدعاء في الخير
وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين يدلان على قدرة خالقهما
فمحونا آية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيهما من الضراد وجعلنا آية
النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف
تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب بمحو آية الليل
ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار وكان لا يتبين العدد وكل
شيء مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه بغيره
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر
ونخرج له نظهر له يوم القيمة صحيفة عمله منشورة اقرأ كتابك اي
يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول
كفيت انت في محاسبة نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ثواب اهتدائه لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة
ضلاله ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال
اتبعوني وانا احمل اوزاركم فقال الله سبحانه ولا تزر وازرة وزر
اخرى لا تحمل نفس ذنب غيرها وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا

وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة

تتبيرا

الذين يعملون الصالحات
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما
بالشر دعاءه بالخير

كتابا يلقيه منشورا

بين له ما يجب عليه اقامة للحجة وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا
مُتْرَفِيهَا امرناهم على لسان رسول بالطاعة وعنى بالمترفين الجبابرة
والمتسلطين والملوك وخصهم بالامر لان غيرهم تبعالهم فَفَسَقُوا
فِيهَا اى تمردوا فى كفرهم والفسق فى الكفر الخروج الى الفحشه فَحَقَّ
عَلَيْهَا الْقَوْلُ وجب عليها العذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا اهلكناها
اهلاك استيصال مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ من كان يريد بعمله وطاعته
واسلامه الدنيا عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ القدر الذى نشاء لِمَن نُّرِيدُ
ان نعجل له شيئا ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ الاية ثم يدخل النار فى الاخرة
مَذْمُومًا ملوما مَّدْحُورًا مطرودا لانه لم يرد الله بعمله وَمَنْ أَرَادَ
الْأٓخِرَةَ الجنة وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا عمل بفرايض الله وَهُوَ مُؤْمِنٌ لان
الله لا يقبل حسنة الا من مؤمن فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا
يضاعف لهم الحسنات كُلًّا الفريقين نُّمِدُّ نزيد ثم ذكرهما فقال
هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ يعنى الدنيا وهى مقسومة بين البر
والفاجر وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا اى ممنوعا فى الدنيا من
المؤمنين والكافرين ثم يختص المؤمنين فى الاخرة انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فى الرزق فمن مقل ومكثر وَلَلْأٓخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ
وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا من الدنيا لان درجات الجنة يقتسمونها على قدر
اعمالهم لَّا تَجْعَلْ ايها الانسان المخاطب مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ
مذموما ملوما مخذولا لا ناصر لك وَقَضَىٰ وامر رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا
إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وامر احسانا بالوالدين إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا يقول ان عاش احد والديك حتى يشيب
ويكبر احدهما جميعا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ لا تقل لهما رديا من الكلام ولا
تستثقل شيئا من امرهما وَلَا تَنْهَرْهُمَا تواجههما بكلام تزجرهما به
وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا لينا لطيفا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ الن لهما
جانبك واخضع لهما مِنَ الرَّحْمَةِ اى من رقتك عليهما وشفقتك
وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا مثل رحمتهما اياى فى صغرى حتى ربيانى
رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ بما تضمرون من البر والعقوق إِن تَكُونُوا

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا

يَصْلَىٰهَا

كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا

صَٰلِحِينَ طايعين لله فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ الراجعين عن معاصى الله
غَفُورًا يغفر لهم ما بدر منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة وهو
لا يضمر عقوقا فاذا رجع عن ذلك غفر الله له ثم انزل فى بر الاقارب
وصلة ارحامهم بالاحسان اليهم قوله وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ما جعل لهما من الحق فى المال وَلَا تُبَذِّرْ
تَبْذِيرًا لا ينفق فى غير الحق إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ المنفقين فى غير طاعة الله
كَانُوٓا إِخْوَٰنَ الشَّيَٰطِينِ لانهم يوافقونهم فيما يامرونهم ثم ذم
الشياطين وَكَانَ الشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا جاحدا لانعمه وهذا يتضمن
ان المنفق فى السرف كفوره وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ الاية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سأله فقراء اصحابه ولم يكن عنده ما
يعطيهم اعرض عنهم حياء منهم ويسكت فهو قوله واما تعرضن عنهم
ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ انتظار رزق من الله ياتيك فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا لينا سهلا فكان اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى يقول
يرزقنا الله واياكم من فضله وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
لا تمسكها عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى
عنقك لا تنبسط لخير وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فى النفقة والعطية
فَتَقْعُدَ مَلُومًا تلوم نفسك وتلام مَّحْسُورًا ليس عندك شئ
من قولهم حسرت الرجل بالمسألة اذا افنيت جميع ما عنده نزلت
هذه حين وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد
ما يلبسه للخروج فبقى فى البيت إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا
بَصِيرًا حيث اجرى رزقهم على علم فيه صلاحهم وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ
سبق تفسيره فى سورة الانعام وقوله خِطْـًٔا اى اثما وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ بكفر بعد الاسلام او زنا بعد احصان او قتل
نفس بتعمد وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا اى بغير احدى هذه الخصال فَقَدْ جَعَلْنَا
لِوَلِيِّهِۦ وارثه سُلْطَٰنًا حجة فى قتل القاتل ان شاء او اخذ الدية او
العفو فَلَا يُسْرِف فِّى الْقَتْلِ فلا يتجاوز ما حد له وهو ان يقتل بالواحد

تَرْجُوهَا

خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا
وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا

اثنين او غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهليه
انه ان الولي كان منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه وقيل
وقيل انه كان المقتول ظلما منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي الاخرة
بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني الاكل
بالمعروف وذكرنا هذا في سورة الانعام واوفوا بالعهد وهو كل
ما امر به ونهى عنه ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اتموه اذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم باقوم الموازين ذلك خير اقرب
الى الله واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن
في شيء بما لا تعلم ان السمع الى اخرها اي يسئل الله العباد فيما استعملوا
هذه الحواس ولا تمش في الارض مرحا اي بالكبر والفخر انك لن
تخرق الارض ولن تثقبها حتى تبلغ اخرها ولن تطاول الجبال والمعنى
قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فيكون لك وصلة الى الاحتيال يريد
انه ليس ينبغي للعاجز ان يبذخ ويستكبر كل ذلك اشار الى جميع ما
تقدم ذكره مما امر به ونهى عنه كان سيئه وهو ما حرم الله ونهى
عنه ذلك يعني ما تقدم ذكره مما اوحى اليك ربك من الحكمة من
القران ومواعظه وباقي الاية مفسر في هذه السورة ثم نزل فيمن
قال من المشركين الملئكة بنات الله افاصفيكم ربكم بالبنين اي
اثركم واخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه البنات انكم لتقولون
قولا عظيما ولقد صرفنا بيننا في هذا القران من كل مثل يوجب الاعتبار
والتفكر فيه ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم ذلك البيان
والتصريف الا نفورا عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شبه وحيل
فنفروا اشد النفور قل للمشركين لو كان معه مع الله الهة كما يقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذا لابتغت الالهة ان يزيل ملك
صاحب العرش تسبح له السموات السبع والارض الاية المراد بالتسبيح
في هذه الاية الدلالة على ان الله خالق حكيم مبرء من الاسواء والمخلوق
والمخلوقات كلها تدل على هذا وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم
مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون واذا قرات القران

حتى يبلغ اشده

والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا
ولن تبلغ الجبال طولا

عند ربك مكروها
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا
واتخذ من الملئكة اناثا

سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح
بحمده

انه كان حليما غفورا

جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا

نزلت

نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قرا القران فحجبه الله عز اعينهم عند قراة القران حتى كانوا يمرون
به ولا يرونه وقوله مستورا معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم
سبق تفسيره في سورة الانعام واذا ذكرت ربك في القران وحده
قلت لا اله الا الله وانت تتلوا القران ولوا على ادبارهم نفورا
اعرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون به الاية نزلت حين دعا
علي رضي الله اشراف قريش الى طعام اتخذلهم ودخل عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم القران ودعاهم الى الله تعالى وهم
يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فانزل الله
عز وجل نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعونه اخبره الله انه عالم
بتلك الحال وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون اليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء
اذ يقول الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا ان اتبعتموه انظر كيف ضربوا لك الامثال بينوا لك الاشباه
حين شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر فضلوا بذلك عن طريق
الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا وقالوا ائذا كنا عظاما بعد الموت
ورفاتا وترابا انبعث ونخلق خلقا جديدا قل كونوا حجارة الاية
معناها يقول قدروا انكم لو خلقتم من حجارة او حديد او كنتم
الموت الذي هو اكبر الاشياء في صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم
لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم
يحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو اي الاعادة والبعث
قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب يوم يدعوكم بالنداء الذي
يسمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون تجيبون بحمده وهو انهم
يخرجون من القبور يقولون سبحانك وبحمدك حمدا حين لا ينفعهم
الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا استقصروا مدة لبثهم في الدنيا
وفي البرزخ مع ما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة وقل لعبادي

اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا

اليك

ائنا لمبعوثون
او حديدا او خلقا مما يكبر

يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا

المؤمنين يقولوا التي هي احسن نزلت حين شكا اصحاب النبي صلى
الله عليه اذى المشركين واستاذنوه في قتالهم فقيل له قل لهم يقولوا
للكفار الكلمة التي هي احسن وهو ان يقولوا يهديك الله ان الشيطان
هو الذي يفسد بينهم ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم فيؤمنوا
او ان يشا يعذبكم بان يميتكم على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
وما وكل اليك ايمانهم فليس عليك الا التبليغ وربك اعلم بمن
في السموات والارض لا ابرخالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض عن علم منا بهم ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد
منهم بفضيلة دون الاخر واتينا داود زبورا اي فلا تنكروا تفضيل
محمد واعطاه القران فقد جرت وسنتنا بهذا في النبيين قل ادعوا
الذين الاية ابلى الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى الرسول
صلى الله عليه فنزل عليه قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من
دونه ثم اخبر عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني
البوس والشده ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغناء
ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
يتضرعون الى الله في طلب الجنة ايهم اقرب الى رحمة الله يبتغي
الوسيلة اليه بصالح الاعمال وان من قرية الا نحن اي ما من اهل
قرية الا سنهلك اما بموت واما بعذاب يستاصلهم اما الصالحة
فبالموت واما الكافرة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا
مكتوبا في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات لما سئل
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوسع لهم مكة ويجعل
الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سئلوه ولكنهم
ان لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استانيت بهم فانزل الله هذه
الاية ومعناها انا لم نرسل بالايات لئلا يكذب بها هولاء كما
كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة واتينا ثمود الناقة
مبصرة اية مضيئة بينة فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل
بالايات اي العبر والدلالات الا تخويفا للعباد لعلهم يخافون

وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا
الْآخِرَةِ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا
إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ

القادر على من يشاء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي
فهم في قبضته قدرته يمنعك منهم حتى تبلغ ويحول بينك وبينهم
ان يقتلوك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك يعني ما ارى ليلة اسرى
به وكانت رؤيا يقظة والشجرة الملعونة في القران وهي شجرة الزقوم
الا فتنة للناس فكانت الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم
بقصة الاسرى وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم
انهم قالوا ان محمدا يزعم ان في النار شجرا والنار ياكل الشجر وقالوا
لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله تعالى في ذلك انا جعلناها
فتنة للظالمين الايات ونخوفهم بالزقوم فما يزدادون الا فتنة
وعتوا قال يعني ابليس ارايتك اي ارايت والكاف توكيد للمخاطبة
هذا الذي كرمت علي اي فضلته يعني آدم لئن اخرتن الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم
الا قليلا يعني من عصم الله قال الله تعالى اذهب اي انظرتك
الى يوم القيمة فمن تبعك اطاعك منهم من ذريته فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم
اي ازعجه واستخفه الى اجابتك بصوتك وهو الغنا والمزامير
واجلب عليهم وصح بخيلك ورجلك واحسهم عليهم بالاغوا
وخيله كل راكب في معصية الله تعالى ورجله كل ماش على رجليه
في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل مال اخذ بغير
حق والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا
بعث وهذه الانواع من الامر كلها امر تهديد قال الله تعالى وما
يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
يعني المؤمنين ليس لك عليهم حجة في الشرك وكفى بربك وكيلا
لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس لعنه الله ربكم الذي
يزجي لكم يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة
انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل زال
وبطل من تدعون من الالهة الا اياه الا الله فلما نجيكم من الغرق

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ

فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ
لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا

واخرجكم إلى البر اعرضتم عن الايمان والتوحيد وكان
الانسان كفورا لنعمة ربه جاحدا ثم بين انه قادر ان يهلكهم
في البر فقال أفامنتم يريد حيث اعرضتم حين سلمتم من هول
البحر أن يخسف بكم يغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض
أو يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم يرميهم بحجارة ثم لا تجدوا
لكم وكيلا مانعا ولا ناصرا أم امنتم أن يعيدكم فيه في البحر تارة
مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا ريحا شديدة تقصف الفلك
ويكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم في المرة الاولى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثايرا ولا ناصرا والمعنى لا تجدوا من
يتبعنا بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا بني آدم فضلنا بالنطق والعقل
والتمييز وحملناهم في البر على الابل والخيل والبغال والحمير وفي
البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والسمن
والزبد والحلوا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يعني البهايم والدواب
والوحوش والمواشي يوم ندعوا يعني يوم القيمة كل أناس بامامهم
نبيهم وهو ان يقال هاتوا متبعي ابرهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي
محمد عليه السلام فيقوم اهل الحق فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال
هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى
قول ابن عباس امام هدى وامام ضلالة وقوله ولا يظلمون فتيلا
اي لا ينقصون فتيلا من الثواب وهو الفتيل الذي في شق النواة ومن
كان في هذه أعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق السموات والارض
والشمس والقمر وغيرها فهو في الآخرة أعمى في امر الآخرة ممن يغيب
عنه اعمى اشد عمى وأضل سبيلا وابعد حجة وإن كادوا الآية
نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان
يعرف العرب فضلنا عليهم وان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم
ما لم تعطنا فقل امرني الله بذلك واقبلوا يلحون على النبي صلى الله
عليه وسلم فامسك رسول الله صلى الله عليه عنهم وقد هم ان

من الريح

تفضيلا

فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم

يعطيهم ذلك فانزل تعالى وإن كادوا وهموا وقاربوا ليفتنونك
ليستزلونك عن الذي أوحينا إليك يعني القران والمعنى عن حكمه
وذلك اذ في اعطائهم ما سالوا مخالفة للقران لتفتري علينا غيره
اي لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قوله قل الله امرني بذلك
وإذا لو فعلت ما ارادوا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك على
الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل إليهم شيئا ركونا قليلا ثم
توعده على ذلك لو فعله فقال إذا لأذقناك ضعف الحيوة ضعف
عذاب الدنيا وضعف الممات وضعف عذاب الآخرة يعني ضعف
ما يعذب به غيره وإن كادوا ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الانبيا انما بعثوا بالشام وان كنت نبيا
فالحق بها فانك ان خرجت اليها امنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب
ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية ومعنى ليستفزونك ليزعجونك
من الارض يعني المدينة وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا اعلم الله
انهم ان فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستاصلوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو
قوله سنة من قد أرسلنا الآية يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه
قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر
احد ان يقلبها أقم الصلوة اي أدمها لدلوك الشمس من وقت
زوالها إلى غسق الليل اقباله بظلامه فيدخل في هذا صلوة الظهر
والعصر والعشايين وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر سماها قرانا لان
الصلوة لا تجوز الا بقراءة إن قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملئكة
الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد به فصل بالقرآن نافلة زيادة
في الدرجات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل
سوى المكتوبة فهو نافلة له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب
عسى أن يبعثك عسى من الله واجب ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو مقام الشفاعة يحمده فيه الخلق وقل رب أدخلني لما امر رسول
الله صلى الله عليه بالهجرة انزلت عليه هذه الآية ومعناها ادخلني
المدينة ادخال مدخل صدق ادخالا حسنا لا أرى فيه ما اكره

ثم لا تجد لك علينا نصيرا

ليخرجوك منها

من رسلنا

وَاَخْرِجْنِى مِنْ مكة اخراج مُخْرَجَ صِدْقٍ لا التفت اليها بقلبى
وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قوة بالقدرة والحجة حتى
اقيم بها دينك وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ الاسلام وَزَهَقَ بطل واضمحل
الْبَاطِلُ الشرك اِنَّ الْبَاطِلَ الشرك كَانَ زَهُوقًا مضمحلا زائلا
امر ان يقول هذا عند دخول مكة يوم الفتح وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
اى من الجنس الذى هو قران مَا هُوَ شِفَاءٌ من كل داء لان الله
تعالى يدفع به كثيرا من المكاره وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ثواب لا انقطاع
له فى تلاوته وَلَا يَزِيدُ القرآن الظَّالِمِينَ المشركين اِلَّا خَسَارًا
لانهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه وَاِذَا اَنْعَمْنَا عَلَى
الْاِنْسَانِ يريد الوليد بن المغيرة اَعْرَضَ اى عن الدعا والابتهال
ولا يبتهل كابتهاله فى البلاء والمحنة وَنَأَى بِجَانِبِهِ بعد نفسه
عن القيام بحقوق نعم الله وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ اصابه المرض او
الفقر كَانَ يَؤُوسًا يئس من رحمة الله لانه لا يثق بتفضل الله
على عباده قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ على مذهبه وطريقته
فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند الانعام و
اليأس عند الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه طريقته من الشكر
عند الرخا والصبر والاحتساب عند البلاء الا ترى انه قال
فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدَى سَبِيلًا اى بالمؤمن الذى لا يعرض عند
النعمة ولا ييأس عند المحنة وَيَسْئَلُونَكَ يعنى اليهود عَنِ الرُّوحِ
وهو ما يحيى به البدن سألوه عن ذلك وحقيقته وكيفيته و
موضعه من البدن وذلك مما يخبر الله به احدا ولم يعط علمه
احدا من عباده فقال قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّى اى من علم ربى اى
انكم لا تعلمونه وقيل من خلق ربى انه مخلوق له وَمَا اُوتِيتُمْ مِنَ
الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيلًا بالاضافة الى علم الله وكانت اليهود تدعى
كل شى بما فى كتابهم فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا
بالاضافة الى علم الله تعالى وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى اَوْحَيْنَا
اِلَيْكَ لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم

لا تجد لك

لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا لا تجد من يتوكل عليه فى رد شى منه الا
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لكن الله رحمك فاثبت ذلك فى قلبك وقلوب المؤمنين
اِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ حيث جعلك سيد ولد ادم واعطاك المقام
المحمود قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ الاية لما تحداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقران وعجزوا عن معارضته انزل الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس وَالْجِنُّ عَلَى اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فى نظمه وبلاغته لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا معينا مثل ما يتعاون الشعرا على
بيت شعر فيتمونه وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِى هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لاهل مكة
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من الامثال التى يجب بها الاعتبار فَاَبَى اَكْثَرُ النَّاسِ اهل مكة
اِلَّا كُفُورًا جحودا للحق واقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو قوله
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ لن نصدقك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا تشقق لنا مِنَ الْاَرْضِ يَنْبُوعًا
عينا من الماء وذلك انهم سألوا ان يجرى لهم نهرا كانهار الشام و
العراق اَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ الاية كان هذا ايضا فيما اقترحوا عليه اَوْ
تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا ان ربك ان شاء فعل ذلك كِسَفًا
قطعا اَوْ تَأْتِىَ بِاللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا او تأتى بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا
اَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان
يكون له جنان وكنوز وقصور من ذهب اَوْ تَرْقَى فِى السَّمَاءِ وذلك
ان عبد الله بن ابى امية قال لا او من بك يا محمد ابدا حتى تتخذ الى السماء
سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتى بنسخة منشورة معك
ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فقال الله سبحانه قُلْ
سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا رَسُولًا اى ان هذه الاشياء ليست
من قوى البشر وَمَا مَنَعَ النَّاسَ يعنى اهل مكة اَنْ يُؤْمِنُوا اى الايمان
اِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى القران وهو قوله اِلَّا اَنْ قَالُوا الا قولهم فى التعجب
والانكار اَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَرًا رَسُولًا اى هلا بعث ملكا فقال الله تعالى
قُلْ لَوْ كَانَ فِى الْاَرْضِ بدل الادميين مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ مستوطنين
الارض لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا يريد ان الابلغ فى الاداء
اليهم ان يكون بشرا مثلهم وقوله وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ

كَبِيرًا

مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْاَنْهَارَ
خِلَالَهَا تَفْجِيرًا

وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهُ

قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ اِنَّهُ كَانَ
بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَمَنْ يَهْدِ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ

يمسيهم الله على وجوههم عميا لا يرون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون
بحجة وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وقوله كلما خبت اى سكن لهبها
زدناهم سعيرا نارا تسعر ذلك جزاؤهم هذه الاية مفسرة فى هذه
السورة اولم يروا ولم يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم اى يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وتم
الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعنى اجل الموت واجل
القيمة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو
البعث والقيمة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن الرزق
اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان ينفقوا فتفتقروا
وكان الانسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما اتيه من الايات
وانكار فرعون ذلك فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهو
العصا وفلق البحر والطمسة وهو قوله ربنا اطمس على اموالهم
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فسئل يا محمد بنى
اسرائيل المؤمنين من قريظة والنضير اذ جاءهم يعنى اباهم
وهذا سوال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول محمد بقول
علمائهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا قال
موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض
بصائر عبرا ودلالات وانى لاظنك لا علمك يا فرعون مثبورا
ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم يعنى موسى
وقومه من الارض ارض مصر فاذا جاء وعد الاخرة يريد القيمة
جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين وبالحق انزلناه اى انزلنا القران
بالدين القايم والامر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل القران اى عليه
كما تقول نزلت بزيد وقرانا فرقناه قطعناه اية اية وسورة سورة
فى عشرين سنة لتقراه على الناس على مكث تؤدة وترسل ليفهموه
ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شىء قل لاهل مكة امنوا
بالقران او لا تؤمنوا به وهذا تهديد اى فقد انذر الله وبلغ رسوله
ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل القران يعنى ناسا من اهل الكتاب

بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا
عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا

وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا

او لا تؤمنوا

اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا

حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه خروا سجدا وقوله ان كان
وعد ربنا اى وعده بانزال القران وبعث محمد صلى الله عليه لمفعولا
ويخرون للاذقان كرر القول لتكرر الفعل منهم ويزيدهم القران
خشوعا قل ادعوا الله الاية كان رسول الله صلى الله عليه يقول
يا الله يا رحمن فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد
الهين وهو يدعو الها اخر مع الله يقال له الرحمن فانزل الله قل
يا محمد ادعوا الله يا معشر المسلمين او ادعوا الرحمن ان شئتم قولوا
يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن اياما تدعوا اى اسماء الله تدعوا
فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فتسمعه المشركين
فيسبوا القران ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ
بين ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة وقوله ولم يكن له ولى
من الذل ولم يكن له ولى ينصره ممن استذله وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة

سورة الكهف | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وعشرون

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا
والتباسا قيما مستقيما يريد انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا لينذر الكافرين باسا شديدا عذابا شديدا من لدنه من
قبله وقوله اجرا حسنا يعنى الجنة وينذر بعذاب الله الذين قالوا
اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول
من علم لانهم قالوه جهلا وافتراء على الله ولا لابائهم الذين
قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة فلعلك باخع نفسك
قاتلها على اثارهم على اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك
على ايمانهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعنى هذا القران اسفا غيظا
وحزنا انا جعلنا ما على الارض يعنى ما خلق فى الدنيا من الاشجار
والنبات والماء وكل ذى روح دب على الارض زينة لها زيناها
بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن عملا ازهد فيها واترك لها
ثم اعلم انه مفنى ذلك كله فقال وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا

وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك فى الملك

ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم
ماكثين فيه ابدا

تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا

بلا وقع ليس فيها نبات أم حسبت بل حسبت ان اصحاب الكهف
وهو المغارة فى الجبل والرقيم وهو اللوح الذى كتب فيه اسماؤهم
كانوا من اياتنا عجبا اى لم يكونوا اعجب اياتنا ولم يكونوا العجب
من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجب وكانت قريش سئلوا محمدا صلى
الله عليه عن خبر فتية فقدوا فى الزمان الاول بتلقين اليهود قريشا
فانزل الله على نبيه خبرهم فقال اذ اوى الفتية اى اذكر اذ اوى
الفتية الى الكهف هربوا ممن يطلبهم واشتغلوا بالدعاء والتضرع
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اى اعطنا من عندك مغفرة ورزقا
وهيئ واصلح لنا من امرنا رشدا ارشدنا الى ما يقرب منك فضربنا
على اذانهم سددنا اذانهم بالنوم فى الكهف سنين عددا معدودة
ثم بعثناهم ايقظناهم من نومهم لنعلم لنرى اى الحزبين من المؤمنين
والكافرين احصى عد لما لبثوا لبثهم فى الكهف نائمين امدا غاية
فكانه وقع اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين فى قدر مدة
فقدهم ومنذ كم فقدوهم فبعثهم الله من نومهم ليبين ذلك نحن
نقص عليك نبأهم خبرهم بالحق بالصدق انهم فتية شباب واحداث
امنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك وربطنا على قلوبهم
ثبتناها بالصبر واليقين اذ قاموا بين يدى ملكهم الذى كان يفتن
اهل الايمان عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا ان دعونا غيره هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة يعنون الذين عبدوا الاصنام فى زمانهم
لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا زعم ان معه الها فقال لهم تمليخا وهو
رئيسهم واذ اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون من الاصنام
الا الله فانكم لن تتركوا عبادته فأووا الى الكهف صيروا اليه
ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا
يسهل لكم غداء تاكلونه وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن
كهفهم ذات اليمين فى ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم تتركهم

ويتجاوز

وتجاوز عنهم ذات الشمال فى ناحية الشمال فلا تصيبهم الشمس
البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة فيكون صورهم محفوظة
وهم فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم الهوا
ذلك التزاور والقرض من ايات الله دلائل قدرته ولطفه باصحاب
الكهف من يهد الله فهو المهتد اشار الى انه هو الذى تولى هدايتهم
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
ولولا ذلك لم يهتدوا وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم
رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض
لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف
لو اطلعت عليهم اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا خوفا وذلك ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد
وكذلك كما فعلنا بهم هذه الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة
التى تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم تسائل عن مدة لبثهم
قال قائل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله
فى اخر النهار لذلك قالوا يوما فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم
وكان قد بقيت من النهار بقية فقال تمليخا ربكم اعلم بما لبثتم رد
علم ذلك الى الله فابعثوا احدكم بورقكم بدراهمكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها اى اهلها ازكى طعاما احل من جهة انه ذبيحة مؤمن
فليأتكم برزق منه
او من جهة انه غير مغصوب وقوله وليتلطف فى دخول المدينة
وشراء الطعام حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن بكم احدا اى لا يخبرن
بكم ولا بمكانكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا ويشرفوا عليكم يرجموكم
يقتلوكم او يعيدوكم فى ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا
لم تسعدوا فى الدنيا ولا فى الاخرة ان رجعتم الى دينهم وكذلك وكما
بعثناهم وانمناهم اعثرنا اطلعنا عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين
كانوا فى ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب والعقاب حق وان
الساعة القيامة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم يستدلون
بقصتهم على صحة امر البعث اذ يتنازعون اى اذكر يا محمد اذ يتنازع

اهل ذلك الزمان امر اصحاب الكهف بينهم امرهم وذلك انهم
كانوا يختلفون فى مدة مكثهم وفى عددهم وقيل تنازعوا فقال
المومنون نبنى عندهم مسجدا وقال الكافرون نحوط عليهم حائطا
يدل على هذا قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اى استروهم عن الناس
ببناء حولهم وقوله ربهم اعلم بهم يدل على انه وقع تنازع فى عدتهم
قال الذين غلبوا على امرهم وهم المومنون وكانوا غالبين فى ذلك
الوقت لنتخذن عليهم مسجدا فذكر فى القصة انه جعل على باب الكهف
مسجد يصلى فيه سيقولون ثلثة الاية اخبر الله سبحانه عن تنازع
يجرى فى عدة اصحاب الكهف فجرى ذلك بالمدينة حين وفد نصارى
نجران فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا
ثلثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم
كلبهم والمسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله سبحانه
قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس
انا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمائهم فذكر سبعة فلا تمار فيهم
فلا تجادل فيهم فى اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما انزل الله
عليك اى افت فى قصتهم بالظاهر الذى انزل اليك وقل لا يعلمهم
الا قليل كما انزل الله سبحانه ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت فيهم
من اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن لشىء انى
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذا تاديب من الله لنبيه
وامر له بالاستثناء بمشية الله فيما يعزم يقول اذا قلت لشىء انى
فاعله غدا فقل ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت
الاستثناء بمشية الله فاذكره وقله اذا تذكرت وقل عسى ان
يهدين ربى ان يعطينى من الايات والدلالات على النبوة لاقرب
من هذا رشدا ما يكون اقرب فى الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف
ثم فعل الله به ذلك حيث اتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر
عن قدر مدة لبثهم فى الكهف بقوله ولبثوا فى كهفهم منذ دخلوه
الى ان بعثهم الله ثلث مائة سنين وازدادوا بعدها تسعا سنين

ويقولون
رجما بالغيب ويقولون

قل

قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن يختلف فى ذلك له غيب السموات
والارض علم ما غاب فيهما عن العباد ابصر به واسمع يعنى ما ابصر
الله بكل موجود واسمعه بكل مسموع ما لهم اى لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا فليس
لاحد ان يحكم بحكم لم يحكم به الله تعالى واتل ما اوحى اليك من
كتاب ربك اتبع القران لا مبدل لكلماته لا مغير للقران ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك مفسرة فى سورة الانعام
الى قوله ولا تعد عيناك عنهم اى لا تصرف بصرك الى غيرهم من ذوى
الهيئات والزينة تريد زينة الحيوة الدنيا تريد المجالسة للاشراف
ولا تطع فى تنحية الفقراء عنك من اغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه
غافلا وكان امره فرطا اى ضياعا هلاكا لانه ترك الايمان والاستدلال
بايات الله واتبع هواه وقل يا محمد لمن جاءك من الناس الحق من ربكم
يعنى ما اتيتكم به من الاسلام والقران فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تخيير معناه التهديد انا اعتدنا هيانا للظالمين الذين
عبدوا غير الله نارا احاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكفار
يوم القيمة وان يستغيثوا مما هم فيه من العذاب والعطش يغاثوا
بماء كالمهل كمذاب الحديد والرصاص فى الحرارة يشوى الوجوه
حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب هو وساءت
النار مرتفقا منزلا ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال ان الذين امنوا
الاية وقوله يحلون فيها من اساور من ذهب يحلى كل واحد منهم
بسوارين من ذهب وكانت الاساورة من زينة الملوك فى الدنيا
ويلبسون ثيابا من سندس واستبرق وهما نوعان من الحرير
والسندس مارق والاستبرق ما غلظ متكئين فيها على الارائك
وهى السرور فى الحجال نعم الثواب طاب ثوابهم وحسنت الارائك
مرتفقا موضع ارتفاق اى اتكاء على المرفق واضرب لهم مثلا
رجلين يريد ابنى ملك كان فى بنى اسرائيل توفى وتركهما فاتخذ احدهما
القصور والاجنة والاخر كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة

مع الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشى يريدون وجهه

واتبع هويه

وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجرى من تحتها الانهار

فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك فقدمه
لاخرته واتخذ به عند الله الاجنة والقصور حتى نفد ماله
فضربهما مثلا للمومن والكافر الذى ابطرته النعمة وهو قوله
جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ اَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا
النخل مطيفا بهما كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ اٰتَتْ اُكُلَهَا ادت ريعها تاما وَلَمْ
تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا لم ينقص وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا وسط الجنتين نَهَرًا وَ
كَانَ ثَمَرٌ للاخ الكافر اموال كثيرة فَقَالَ لِصَاحِبِهِ لاخيه وَهُوَ
يُحَاوِرُهُ يراجعه فى الكلام ويجاوبه وذلك انه سأله عن ماله
فيما انفقه فقال قدمته بين يدى لاقدم عليه فقال اَنَا اَكْثَرُ
مِنْكَ مَالًا وَاَعَزُّ نَفَرًا رهطا وعشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وذلك
انه اخذ بيد اخيه المسلم فادخله جنته يطوف به فيها وقوله
وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ اى بالكفر بالله قَالَ مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيدَ اهلك هٰذِهِ
اَبَدًا انكر ان الله يفنى الدنيا وان القيمة يقوم فقال وَمَا اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ اِلٰى رَبِّى يريد ان كان البعث حقا
لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا كما اعطانى هذا فى الدنيا سيعطينى
فى الاخرة افضل منه فَقَالَ لَهُ اَخُوهُ المسلم اَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ فى رحم امك ثُمَّ سَوّٰيكَ رَجُلًا جعلك معتدل
الخلق والقامة لٰكِنَّا لكن انا هُوَ اللّٰهُ رَبِّى الاية وَلَوْلَا هلا اِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللّٰهُ اى الامر ما شاء الله اى بمشية الله
لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ لا يقوى احد على ما فى يديه من ملك ونعمة الا
وهنا توبيخ من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب ان
يقول ثم رجع الى نفسه فقال اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ الاية فَعَسٰى رَبِّى
اَنْ يُؤْتِيَنِ فى الاخرة او فى الدنيا خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
على ما فى جنتك حُسْبَانًا عذابا يرميها به من برد او صاعقة فَتُصْبِحَ
صَعِيدًا زَلَقًا ارضا لا نبات فيها اَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا يعنى النهر خلالها
غَوْرًا غائرا ذاهبا فى الارض فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا لا يبقى له اثر
يطلبه به وَاُحِيطَ بِثَمَرِهِ اهلكت اشجاره المثمرة فَاَصْبَحَ يُقَلِّبُ

بينهما زرعا

صاحبه وهو يحاوره

ولا اشرك بربى احدا

منك مالا وولدا

من السماء

كفيه

كَفَّيْهِ يضرب يديه واحدة على الاخرى ندامة عَلٰى مَا اَنْفَقَ فِيهَا وَهِىَ
خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوشِهَا سقوفها وما عرش للكروم وَيَقُولُ
يَا لَيْتَنِى لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّى اَحَدًا تمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفع
التمنى وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لم ينصره النفر الذين
افتخر بهم حين قال واعز نفرا وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا بان يسترد بدل ما ذهب
منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هُنَالِكَ عند ذلك يعنى
يوم القيمة اَلْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ يتولون الله فيؤمنون به ويتبرؤن مما
كانوا يعبدون هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وَخَيْرٌ عُقْبًا
اى عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره وَاضْرِبْ لَهُمْ لقومك مَثَلَ
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ اَنْزَلْنَاهُ اى هو كماء انزلناه مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ اى شرب منه فبدا فيه الرى فَاَصْبَحَ اى النبات
هَشِيمًا كسيرا منفتتا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ تحمله وتفرقه وهذه الاية مختصرة
من قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء الاية وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ من الانشاء
والافناء مُقْتَدِرًا قادرا انشاء النبات ولم يكن افناه اَلْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا هذا رد على الرؤسا الذى كانوا يفتخرون بالمال
والابنا اخبر الله ان ذلك مما يتزين به فى الحيوة الدنيا لا مما ينفع فى
الاخرة وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ما يأتى به سلمان وصهيب وفقراء
المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال الصالحة خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا افضل ثوابا وافضل اَمَلًا من المال والبنين وَيَوْمَ واذكر يوم
نُسَيِّرُ الْجِبَالَ عن وجه الارض كما نسير السحاب وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً
ظاهرة ليس عليها شىء وَحَشَرْنَاهُمْ المومنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ
نترك مِنْهُمْ اَحَدًا وَعُرِضُوا عَلٰى رَبِّكَ يعنى المحشورين صَفًّا مصفوفين
كل زمرة وامة صف ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ
حفاة عراة فرادى بَلْ زَعَمْتُمْ خطاب لمنكر البعث اَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ
مَوْعِدًا للبعث والجزاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ ووضع كتاب كل امرئ بيمينه
او شماله فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ المشركين مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا فِيهِ من الاعمال
السيئة وَيَقُولُونَ لوقوعهم فى الهلكة يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ

وخير

لا يغادر لا يترك صغيرة من اعمالنا ولا كبيرة الا احصاها
اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضرا فى الكتاب مكتوبا ولا يظلم
ربك احدا لا يعاقب احدا بغير جرم ثم امر نبيه عليه السلام ان
يذكر لهولاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة ابليس وما اورثه
الكبر فقال واذ قلنا للملئكة الى قوله كان من الجن اى من قبيل من
الملئكة يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه خرج عن امر ربه الى المعصية
فى ترك السجود افتتخذونه وذريته اولاده وهم الشياطين اولياء
من دونى تطيعونهم فى معصيتى وهم لكم عدو كما كان لابيكم عدوا
بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان
ما اشهدتهم ما احضرتهم يعنى ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال قدرته واستغنائه عن
الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا انصارا
واعوانا لاستغنائى بقدرتى عن انصار ويوم يقول نادوا شركائى
الاية يقول الله تعالى يوم القيمة ادعوا الذين اشركتم بى ويمنعوكم
من عذابى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين المشركين
واهل لا اله الا الله موبقا حاجزا ورأى المجرمون النار اى المشركون
فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها واردوها وداخلوها ولم يجدوا
عنها مصرفا مهربا لاحاطتها بهم من كل جانب وقوله وكان الانسان
اكثر شىء جدلا يعنى الكافر وقيل هو ابى بن خلف وقيل النضر بن الحرث
وما منع الناس اهل مكة ان يؤمنوا الايمان اذ جاءهم الهدى
محمد والقرآن الا ان تأتيهم سنة الاولين العذاب يعنى ان الله
تعالى قدر عليهم العذاب فذلك الذى منعهم من الايمان او يأتيهم
العذاب قبلا عيانا يعنى القتل يوم بدر وقوله ويجادل الذين كفروا
بالباطل يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا فى القرآن ليدحضوا
ليبطلوا به بجدالهم الحق القرآن واتخذوا اياتى القرآن وما انذروا
به من النار هزوا ومن اظلم ممن ذكر وعظ بايات ربه فاعرض عنها
فتهاون ونسى ما قدمت يداه ما سلف من ذنوبه وباقى الاية سبق

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

الذين زعمتم

ولقد صرفنا فى هذا القرآن من كل مثل

ويستغفروا ربهم

وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين

انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب

تفسيره وقوله بل لهم موعد يعنى البعث والحساب لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ وتلك القرى يريد القرى التى اهلكها بالعذاب اهلكناهم
اهلكنا اهلها لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم موعدا واذ قال موسى واذكر اذ قال موسى لما فى
قصته من العبرة لفتيه يوشع بن نون لا ابرح لا ازال اسير حتى
ابلغ مجمع البحرين حيث يلتقى بحر الروم وبحر فارس او امضى حقبا
دهرا طويلا وذلك ان رجلا جاء موسى فقال هل تعلم احدا اعلم
منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل
الى لقائه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت
فارجع فانك ستلقيه فانطلق هو وفتيه حتى اتيا الصخرة التى
عند مجمع البحرين فقال لفتيه امكث حتى اتيك وانطلق موسى
لحاجته فجرى الحوت حتى وقع فى البحر فقال فتيه اذا جاء نبى
الله حدثته فانسيه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما اراد نسى احدهما وهو يوشع فاتخذ سبيله اتخذ
الحوت سبيله فى البحر سربا ذهابا والمعنى سرب سربا والاية على
التقديم والتأخير لان ذهاب الحوت كان قد تقدم على النسيان
فلما جاوزا ذلك المكان الذى ذهب الحوت عنه قال لفتيه اتنا
غداءنا ما ناكله بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عياء و
تعبا ولم يجد النصب فى جميع سفره حتى جاوز الموضع الذى يريده
فقال الفتى ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعنى حيث نزلا فانى نسيت الحوت
نسيت قصة الحوت ان احدثك بها ثم اعتذر بانساء الشيطان
اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى لم يجاوز ذلك الموضع ولا ناله النصب
ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله فى البحر عجبا اى عجب عجبا اخبر
عن تعجبه من ذلك فقال موسى ذلك ما كنا نبغ نطلب ونريد من
العلامة فارتدا على اثارهما رجعا من حيث جاء قصصا يقصان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة التى فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا
عبدا من عبادنا يعنى الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة وعلمناه

وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره

مِنْ لَدُنَّا عِلْماً اعطيناه علماً من علم الغيب و قوله رُشْداً اى علماً
ذا رشدٍ والتقدير على ان تعلمنى علما ذا رشد مما عُلِّمْتَهُ قَالَ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً لن تصبر على صنيعى لانى علمت علم غيبِ
ربى ثم اعلمه العلة فى ترك الصبر فقال وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
تُحِطْ بِهِ خُبْراً اى على ما لم تعلمه من امرٍ ظاهره منكر فقال له موسى
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً لا اسئلك عن شىء حتى تكون انت
تحدثنى به وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ولا اخالفك فى شىء قَالَ له الخضر
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي صحبتنى فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ مما افعله حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ
مِنْهُ ذِكْراً حتى اكون انا الذى افسّره لك فَانْطَلَقَا فذهبا يمشيان
حَتَّى إِذَا رَكِبَا البحر فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا شقّها الخضر وقلع لوحين
مما يلى الماء قَالَ موسى منكراً عليه أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً عظيما منكراً فقال الخضر أَلَمْ أَقُلْ الآية فقال موسى
لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ اى تركت من وصيتك وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ
أَمْرِي عُسْراً لا تضيّق على الامر فى صحبتى اياك وقوله نَفْساً زَكِيَّةً
اى طاهرةً لم تبلغ حدّ التكليف بِغَيْرِ نَفْسٍ بغير قودٍ و قوله قَالَ
إِنْ سَأَلْتُكَ يعنى سوال توبيخ و انكار عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا بعد النفس
المقتولة فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً اعذرت فيما بينى
وبينك حيث اخبرتنى انى لا استطيع معك صبراً فَانْطَلَقَا حَتَّى
إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ و هى انطاكية اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا سالاهم الطعام
فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فلم يطعموهما فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ
قرب ان يسقط لميلانه فَأَقَامَهُ فسوّاه فقال موسى لَوْ شِئْتَ
لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ على اقامته أَجْراً جعلاً حين ابوا ان يطعمونا
فقال الخضر هَذَا وقت فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ اى اصحبك بعد هذا
واخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وانكرته علىّ أَمَّا السَّفِينَةُ
فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا اجعلها ذات
عيبٍ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ امامهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْباً
وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا فكرهنا أَنْ يُرْهِقَهُمَا

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً

سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
عَلَيْهِ صَبْراً

ان يكلفهما طُغْيَاناً وَكُفْراً ويحملهما حبه على ان يتبعاه ويدينا
بدينه وكان الغلام كافراً فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ
مِنْهُ زَكَاةً صلاحاً وَأَقْرَبَ رُحْماً وابرّ بوالديه واوصل للرحم وَأَمَّا
الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ يعنى فى تلك القرية
وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا من ذهبٍ وفضةٍ لو سقط الجدار اخذ الكنز
فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اراد الله ان يبقى ذلك الكنز الى
بلوغ الغلامين حتى يستخرجاه وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي اى انكشف
لى من الله علم فعلت به ولم اعمل من عند نفسى وَيَسْأَلُونَكَ يعنى
اليهود وذلك انهم سئلوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض
وغربها إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ سهلنا عليه السير فيها وذللنا له
طرقها وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه سَبَباً علماً يتسبب به
الى ما يريد فَأَتْبَعَ سَبَباً طريقاً يوصله الى مغرب الشمس حَتَّى إِذَا
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حمأةٍ وهى
الطين الاسود وَوَجَدَ عِنْدَهَا عند العين قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ
إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ اما ان تقتلهم اذا ابوا ما تدعوهم اليه وَإِمَّا أَنْ
تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً باسرهم فتعلمهم الهدى خيّره الله بين القتل
والاسر فقال أَمَّا مَنْ ظَلَمَ اشرك فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بقتله اذا لم يرجع
عن الشرك ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ بعد القتل فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً يعنى فى
النار وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى الجنة وَسَنَقُولُ
لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً نقول له قولاً جميلاً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً سلك طريقاً
آخر يوصله الى المشرق حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
عَلَى قَوْمٍ عراة لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا الشمس سِتْراً سقفاً ولا
لباساً كَذَلِكَ القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس فى الكفر
وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ من الجنود والعدة خُبْراً علماً لانا اعطيناه
ذلك ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ثالثاً يبلغه قطراً من اقطار الارض حَتَّى إِذَا
بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وهما جبلان سدّ بينهما ذو القرنين وَجَدَ
مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً لا يفهمون كلاماً

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً
عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ذِكْراً

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ

فشكوا اليه فساد ياجوج وماجوج واذاهم اياهم وهو قوله إنّ
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل
لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي
خير اي الذي اعطاني ومكني افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة بعمل
تعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا اتوني اعطوني
زبر قطع الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين
جانبي الجبلين قال انفخوا على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله
جعل الحديد نارا اي كنار قال اتوني قطرا وهو النحاس الذايب
افرغ عليه اصبب عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان
يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا ان ينقبوه من
اسفله لصلابته قال ذو القرنين لما فرغ منه هذا رحمة من ربي
يعني التمكن من ذلك البناء والتقوية عليه فاذا جاء وعد ربي
اجل ربي بخروج ياجوج وماجوج جعله دكا كسرا وكان وعد
ربي بخروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني الخلق من الانس والجن
يومئذ يوم القيمة يموج في بعض يدخل ويختلط ونفخ في الصور
وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم في صعيد واحد جمعا وعرضنا
اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء
غشاوة عن ذكري اذ كانوا لا يعتبرون باياتي فيذكروني بالتوحيد
وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوا عليهم افحسب افظن الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء تنفعهم ذلك ودفعوا
عنهم كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم نخبركم
بالاخسرين اعمالا بالذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما
عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم مطيعون ثم بين من هم
فقال اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده من القران

افرغ عليه

له نقبا

جمعا

وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا اي نهينهم بعذاب النار ولا نعبأ بهم
شيئا وقوله جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة
وقوله لا يبغون عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر
مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي لكتابتها وهي حكمه وعجايبه
والكلمات هي العبادات عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
الله ولو جئنا بمثله البحر مددا زيادة على البحر قل انما انا بشر
مثلكم آدمي يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا يامل
لقاء ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك ولا يراء
بعبادة ربه احدا نزلت هذه الاية في النهي عن الريا بالاعمال

سورة مريم ثمان	بسم الله الرحمن الرحيم	وتسعون اية

كهيعص معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم
ببريته صادق في وعده ذكر هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي
هذا الذي انزل عليك ذكر رحمة الله عبده باجابة دعائه لما دعاه
وهو قوله اذ نادى ربه دعا ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير
الله قال رب اني وهن ضعف العظم مني واشتعل الراس شيبا
وكثر شيب راسي جدا ولم اكن بدعائك بدعائي اياك رب شقيا
اي كنت مستجاب الدعوة قد عودتني الاجابة واني خفت الموالي
الاقارب وبني العم والعصبة من ورائي من بعدي ان لا يحسنوا
الخلافة لي في دينك وكانت امرأتي فيما مضى من الزمان عاقرا لم تلد
لي فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث من آل يعقوب العلم
والنبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله دعاءه وقال
يا زكريا انا نبشرك بغلام ولد اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم والطاعة
لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد بهذا الاسم قبله فاحب زكريا
ان يعلم من اي جهة يكون له الولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا
يولد له فقال رب انى يكون لي غلام الى قوله عتيا اي يبوسا وانتهاء

ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم
نزلا خالدين فيها

[illegible]

وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر

فى السن قال جبريل كذلك اى الامر كما قيل لك قال ربك هو على
هين اردّ عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك
بالولد وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل
لى اية على حمل امراتى قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليالى
سويا اى تمنع الكلام وانت سوى صحيح فتعلم بذلك ان الله قد
وهب لك الولد فخرج على قومه وذلك انهم كانوا ينتظرونه
فخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم اشار اليهم ان
سبحوا صلوا الله بكرة وعشيا فوهبنا له يحيى وقلنا يا يحيى خذ الكتاب
التورية بقوة اعطيتكها وقويتك على حفظها والعمل بما فيها
واتيناه الحكم صبيا النبوة فى صباه وحنانا واتيناه حنانا رحمة
من لدنا وزكوة وتطهيرا وقوله جبارا اى قتالا متكبرا عصيا
عاصيا لربه وسلام عليه سلامة له منا فى الاحوال التى ذكرها
يريد ان الله سلمه هذه الاحوال واذكر يا محمد فى الكتاب مريم اذ
انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك
انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت فى ناحية شرقية من
الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فارسلنا
اليها روحنا جبرايل فتمثل فتصور لها بشرا ادميا سويا
تام الخلق قالت انى اعوذ بالرحمن منك ايها البشر ان كنت
تقيا مؤمنا مطيعا فستنتهى عنى بتعوذى بالله منك قال جبريل
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا
قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ليس لى زوج ولم
اك بغيا ولست بزانية قال كذلك اى الامر كما وصفت لك
قال ربك هو على هين ان اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله
اية علامة للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن تبعه على دينه
وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به فى سابق علمى فرفع جبرايل
درعها فنفخ فى جيبه فحملت بعيسى فذلك قوله فحملته فانتبذت
به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها من اقصى وادى

من المحراب

وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا

يعنى.

بيت لحم وذلك انها لما احست بالحمل هربت من قومها مخافة
اللائمة فاجاءها جابها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت اكمة واذا عليها جذع
نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعف فسارت اليها وقالت جزعا
مما اصابها يا ليتنى مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا
منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما راى جبرايل وسمع
جزعها ناداها من تحت الاكمة وهو قوله فناديها من تحتها
الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا نهرا جارا وكان تحت الاكمة
نهر قد انقطع الماء منه فارسل الله الماء فيه لمريم وهزى
حركى اليك الى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا
جنيا غضا ساعة جنى وذلك ان الله تعالى احيى لها تلك النخلة
بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت فكلى من الرطب واشربى
من السرى وقرى عينا بولدك فاما ترين من البشر احدا فسئلك
عن ولدك ولامك عليه فقولى انى نذرت للرحمن صوما صمتا
اى قولى له انى اوجبت على نفسى لله ان لا اتكلم وذلك ان الله
تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى فتكلم ببراءة امه وهو
فى المهد فذلك قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به بعيسى قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من
غير اب يا اخت هرون كان لها اخ صالح من جهة ابيها يسمى
هرون وقيل هرون رجل صالح كان من امثل بنى اسرائيل فقيل
لمريم يا شبيهته فى العفاف ما كان ابوك عمران امرا سوء زانيا
وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد من غير
زوج فاشارت الى عيسى بان يجعلوا الكلام معه فعجبوا من ذلك
وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا يعنى رضيعا فى الحجر قال
عيسى عند ذلك انى عبد الله اقر على نفسه بالعبودية لله اتانى
الكتاب علمنى التورية وقيل الخط وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا
معلما للخير ادعو الى الله اينما كنت واوصانى امرنى بالصلوة و

اليه

ولم يجعلني جبارا شقيا
ويوم اموت ويوم ابعث حيا

والزكوة الطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتى والسلام على
يوم ولدت الآية اى السلامة على من الله فى هذه الاحوال ذلك
عيسى بن مريم اى ذلك الذى قال انى عبد الله اتينى الكتاب الآية
هو عيسى بن مريم لا ما يقول النصارى من انه اله وانه ابن الله
قول الحق اى هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول
الحق انه كلمة الله الذى فيه يمترون يشكون يعنى اليهود يقولون
انه لزنية انه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان
لله ما ينبغى لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى
امرا اراد كونه فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان
من غير اب وان الله ربى وربكم هذا راجع الى قوله واوصانى بالصلوة
واوصانى بان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى ذكرت صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب يعنى فرق النصارى من بينهم فيما بينهم وهم
النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيمة ابصر بهم واسمع بهم ما ابصرهم
بالهدى يوم القيمة واطوعهم ان عيسى ليس الله ولا ابن الله
ولا ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم فى الدنيا وهو
قوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين من امر عيسى والقول
فيه وانذرهم خوفهم يا محمد يوم الحسرة يوم القيامة حين يذبح
الموت بين الفريقين اذ قضى الامر احكم وفرغ منه وهم فى غفلة
فى الدنيا من ذلك اليوم وهم لا يؤمنون ولا يصدقون به انا نحن
نرث الارض لانا نميت سكانها ونرث ومن عليها لانا نميتهم
والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر لقومك فى الكتاب
ابرهيم انه كان صديقا مؤمنا موقنا نبيا رسولا رفيعا اذ قال
لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر العبادة ولا
يغنى لا يدفع عنك من عذاب الله شيئا يا ابت لا تعبد الشيطان
اى لا تطعه ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت انى
اخاف ان مت على ما انت عليه ان يصيبك عذاب من الرحمن

وابصر يوم ياتوننا

يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم
ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا
ان يمسك

فتكون

فتكون للشيطان وليا قرينا فى النار وقال ابوه مجيبا له اراغب انت
عن الهتى زاهد فيها وتارك عبادتها لئن لم تنته لئن لم ترجع عن
مقالتك فى عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرنى مليا زمانا طويلا
من الدهر قال ابرهيم سلام عليك اى سلمت منى لا اصيبك بمكروه
وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
ساستغفر لك ربى هذا كان قبل ان نهى عن استغفاره وعده ذلك
رجاء ان يجاب فيه انه كان بى حفيا بارا لطيفا واعتزلكم فارقكم
وافارق وما تعبدون من اصنامكم وادعوا ربى اعبده عسى ان
لا اكون بدعاء ربى بعبادة ربى شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام
يريد انه يتقبل عبادتى ويثيبنى عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وذهب مهاجرا الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعنى النبوة
والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا فى كل
اهل الاديان واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا قد
اخلص دينه لله وناديناه من جانب الطور الايمن حيث اقبل من
مدين يريد مصر فنودى من الشجرة وكانت فى جانب الجبل على يمين
موسى وقربناه نجيا قربه الله من السموات للمناجاة حتى سمع صرير
القلم يكتب له فى الالواح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه
اخاه هرون نبيا حين سئل ذلك ربه فقال واجعل لى وزيرا من
اهلى الآية واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد اذا وعد
وفى وانتظر انسانا فى مكان وعده عنده حتى حال عليه الحول
وكان رسولا نبيا قد بعث الى جرهم وكان يامر اهله يعنى قومه
بالصلاة والزكوة المفروضة وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته
واذكر فى الكتاب القران ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اولئك
يعنى الذين ذكرهم من الانبياء كانوا من ذرية ادم وممن حملنا ومن
ذرية من حملنا مع نوح فى سفينته ومن ذرية ابرهيم يعنى اسحق

يا ابرهيم

وما تدعون من دون الله

وكان رسولا نبيا

انعم الله عليهم من النبيين

واسمعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسى وهرون وممن هدينا ارشدنا
واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
اخبر الله تعالى ان هؤلاء الانبيا كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدوا و
بكوا من خشيته فخلف من بعدهم بقي بعد هؤلاء خلف قوم سوء
يعني اليهود والنصارى والمجوس أضاعوا الصلوة تركوا الصلوات
المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر والزنا فسوف
يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن صدق
النبيين وعمل صالحا اى الفرائض فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده
مأتيا يؤتى ما وعده لا محالة يأتيه انت كما يأتيك هو لا يسمعون
فيها لغوا قبيحا من الكلام الا لكن سلاما قولا حسنا يسلمون منه
والسلم اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر
ما يعرفون في الدنيا من الغدا والعشاء تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا يتقي الله بطاعته واجتناب معاصيه
وما نتنزل كان جبريل قد احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم اياما
فلما نزل قال له الا زرتنا فانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا من امر الآخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك
ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل له ما بين ايدينا
يعني الدنيا وما خلفنا يريد السموات وما بين ذلك الهوا وما كان
ربك نسيا تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا
يسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف أئذا ما مت لسوف
أخرج حيا يقول هذا استهزاء وتكذيبا يقول لسوف اخرج من
قبري حيا بعد ما مت أولا يذكر يتذكر ويتفكر هذا الانسان أنا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيعلم ان من قدر على الابتدا اقدر على
الاعادة ثم اقسم بنفسه انه يبعثهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني
منكري البعث والشياطين قرناهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول

رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته

جهنم

جهنم جثيا جماعات جمع جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة
امة وفرقة أيهم أشد على الرحمن عتيا الاعتى فالاعتى منهم
وذلك انه يبتدأ في التعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه ثم لنحن
أعلم بالذين هم أولى بها صليا احق بدخول النار وان منكم وما
منكم من احد الا واردها الا وهو يرد النار كان على ربك كان
الورود على ربك حتما مقضيا حتم ذلك وقضاه ثم ننجي من النار
الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين المشركين فيها جثيا جميعا واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن وما بين الله فيه قال الذين
كفروا يعني مشركي قريش للذين آمنوا أي الفريقين منا ومنكم خير
مقاما منزلا ومسكنا وأحسن نديا مجلسا وذلك انهم كانوا اصحاب
مال وزينة في الدنيا وكان المؤمنون اصحاب فقر ورثاثة فقالوا
لهم نحن اعظم شانا واعز مجلسا واكرم منزلا ام انتم فقال الله
تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا متاعا
ومنظرا من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا قل من كان
في الضلالة الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله يمد
له فيها ويمهله في كفره وهذا لفظ امر معناه الخبر حتى اذا رأوا
ما يوعدون اما العذاب في الدنيا واما الساعة فسيعلمون من هو
شر مكانا وأضعف جندا اهم ام المؤمنون وذلك انهم اذا قتلوا
ونصروا المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا وان ماتوا
فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى يزيد في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات الاعمال
الصالحات خير عند ربك ثوابا ممن يملك الكفار من المال وخير
مردا اى مردا اى في المرد وهو الآخرة أفرأيت الذي كفر بآياتنا
يعني العاص بن وايل وقال لأوتين مالا وولدا وذلك ان خبابا
اقتضى دينا له عليه فقال ألستم تزعمون ان في الجنة ذهبا و
فضة لئن كان ما يقول حقا فاني لافضل فيها نصيبا منك فاخرني
حتى اقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله لأوتين مالا وولدا

لاعطين مالاً وولداً يعنى فى الجنة فقال الله اطلع الغيب اعلم علم
الغيب حتى عرف انه فى الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهداً ام قال
لا اله الا الله حتى يستحق دخول الجنة كلا ليس الامر على ما يقول
سنكتب ما يقول سنحفظ عليه ما يقوله من الكفر والاستهزاء
لنجازيه بر ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب
ونرثه ما يقول من ان فى الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من
المسلمين ويأتينا فردا خاليا من ماله وولده وخدمه واتخذوا
من دون الله يعنى اهل مكة الهة وهى الاصنام ليكونوا لهم عزا
اعوانا يمنعونهم منى كلا ليس الامر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم
يجحدونها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون
عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله يحشر الهتهم فينطقهم ويركب
فيهم العقول فتقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك
الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم بالاغوا
تؤزهم ازا يزعجهم من الطاعة الى المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب
انما نعد لهم الايام والليالى والانفاس عدا الى انتهاء اجل
العذاب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا اعتقد التوحيد وقال
لا اله الا الله فانه يملك الشفاعة والمعنى لا تشفع الا من شهد
ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعنى اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملئكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادا عظيما
قطيعا تكاد السموات تقرب من ان يتفطرن وتنشق منه من هذا
القول وتخر تسقط الجبال هدا سقوطا ان دعوا للرحمن ولدا
وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به الولد ولا مجانسة
بينه وبين احد ان كل ما كل من فى السموات والارض الا وهو
يأتى يوم القيمة مقرا له بالعبودية لقد احصيهم وعدهم عدا
اى علمهم كلهم فلا يخفى عليه احد ولا يفوته وكلهم اتيه يوم القيمة

منه
الارض

فردا

فردا من ماله وولده وليس معه احد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا محبة فى قلوب المؤمنين نزلت فى على بن
ابى طالب وقيل نزلت فى عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه سهلناه
القران بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين الذين صدقوك وتركوا
الشرك وتنذر به قوما لدا اشداد الخصومة وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك
من قرن جماعة هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا

سورة طه مائة | بسم الله الرحمن الرحيم | وخمس وثلثون

طه يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب بكثرة الجهد
وذلك انه كان صلى الله عليه يصلى الليل كله بمكة حتى ورمت
قدماه وقال له الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل الله هذه
الاية الا تذكرة اى ما انزلناه الا تذكرة موعظة لمن يخشى
يخاف الله عز وجل تنزيلا ممن خلق والسموات العلى جمع العليا
الرحمن على العرش استوى استولى وقوله وما تحت الثرى يعنى
ما تحت الارض والثرى التراب الندى وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر وهو ما اسررت فى نفسك واخفى وهو ما ستحدث
به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما جهر به
وهل اتيك يا محمد حديث موسى خبره وقصته اذ راى نارا
فى طريقه الى مصر ليلة اخذ امراته الطلق فقال لاهله لامراته
امكثوا اقيموا امكانكم انى انست نارا ابصرت نارا لعلى اتيكم منها
بقبس شعلة نار او اجد على النار هدى من يهدى ويدلنى على
الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما اتيها اى النار نودى يا موسى
انى انا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ
لذلك امر بخلعها انك بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك
الوادى وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى
اليك منى واقم الصلاة لذكرى لتذكرنى فيها ان الساعة القيمة
اتية اكاد اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة لتجزى

له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما
الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى

اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى

فى ذلك اليوم كل نفس بما تسعى تعمل فلا يصدنك يمنعنك عنها عن
الايمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هويه مراده فتردى فتهلك
وما تلك وما التى بيمينك فى يدك اليمنى قال هى عصاى اتوكؤا اتحامل

يا موسى

عليها عند المشى والاعياء واهش اخبط الورق عن الشجر بها على
غنمى ولى فيها مارب حاجات اخرى سوى التوكى والهش وقوله
سنعيدها سيرتها الاولى اى نردها عصا كما كانت واضمم يدك

قال ألقها يا موسى فألقيها فإذا
هى حية تسعى قال خذها ولا تخف

الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برص اوداء اية اخرى لك
سوى العصى لنريك من اياتنا الاية الكبرى وكانت يده اكبر اياته
اذهب الى فرعون انه طغى كفر بانعمى وتكبر عن عبادتى فعند ذلك
قال موسى رب اشرح لى صدرى وسع ولين لى قلبى بالايمان والنبوة
ويسر لى امرى وسهل على ما امرتنى به من تبليغ الرساله واحلل
وافتح عقدة من لسانى وكانت فى لسانه رتة الجمرة التى وضعها
على لسانه فى صباه يفقهوا قولى كى يفقهوا كلامى واجعل لى وزيرا
معينا من اهلى وهو هرون اخى اشدد به ازرى قوبه ظهرى
واشركه فى امرى اجعل ما امرتنى به من النبوة بينى وبينه كى نسبحك
نصلى لك كثيرا ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال انك كنت بنا
بصيرا عالما فاستجاب الله له وقال قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك
يا موسى ثم ذكر منته السالفة بقوله ولقد مننا عليك مرة اخرى
قبل هذه وهى اذ اوحينا الى امك ما يوحى اى الهمناها ما يلهم
الانسان من الصواب وهو الهام الله اياها ان اقذفيه اجعليه
فى التابوت فاقذفيه فاطرحيه فى اليم يعنى نهر النيل فليلقه اليم
بالساحل فيرده الماء الى الشط يأخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون
والقيت عليك محبة منى لم يقتلك عدوك الذى اخذك من الماء
وهو انه حببه الى الخلق كلهم فلا يراه مؤمن ولا كافر الا احبه
ولتصنع ولتربى وتغذى على عينى على محبتى ومرادى يعنى اذ رده
الى امه حتى عذرته وهو قوله اذ تمشى اختك متعرفة خبرك وما
يكون من امرك بعد الطرح فى الماء فتقول هل ادلكم على من يكفله

يرضعه

يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابى موسى ان يقبل ثدى امراة فلما
قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالام فدفع اليها فذلك قوله
فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك وبقائك ولا تحزن على
فقدك وقتلت نفسا يعنى القبطى الذى قتله فنجيناك من الغم من
غم ان يقتل به وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا يعنى اختباره
باشياء قبل النبوة فلبثت سنين مكثت سنين فى اهل مدين
عشر سنين فى منزل شعيب ثم جئت على قدر على راس اربعين سنة

يا موسى

وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء واصطنعتك لنفسى
احترتك بالرسالة لكى تحبنى وتقوم بامرى اذهب انت واخوك
باياتى يعنى ما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهبا الى

فى ذكرى

فرعون انه طغى علا وتكبر فقولا له قولا لينا كنياه وعداه على
الايمان نعيما وعمرا طويلا فى صحة ومصيرا الى الجنة لعله يتذكر
يتعظ او يخشى يخاف الله ومعنى لعل ههنا يعود الى حال موسى
وهرون اى اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله ما يكون
منه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط يعجل علينا بالقتل والعقوبة
او ان يطغى يتكبر ويستعصى قال لا تخافا اننى معكما بالعون والنصرة
اسمع ما يقول وارى ما تفعل وقوله فارسل معنا بنى اسرائيل اى

فأتياه فقولا انا رسولا ربك

خل عنهم ولا تستسخرهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم فى العمل قد جئناك
باية من ربك يعنى اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى
سلم من اسلم انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب ايات الله

قال فمن ربكما يا موسى قال

وتولى اعرض عن الايمان وقوله ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه اى
اتقن كل ما خلق وخلقه على الهيئة التى بها ينتفع والتى هى اصلح
لما يراد منه ثم هدى لمعيشته ثم سئله فرعون عن اعمال الامم
الماضية وهو قوله قال فما بال القرون الاولى فاجابه موسى
ان اعمالهم محفوظة عند الله يجازون بها وهو قوله قال علمها
عند ربى فى كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربى لا يخطى ومعناه

لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه
الذى جعل لكم الارض مهادا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل
لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء يريد المطر وتم ههنا جواب
موسى ثم تكون الخطاب وقال الله فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى مختلف الالوان والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم
فيها اى اسيموها واسرحوها فى نبات الارض ان فى ذلك الذى
ذكرت لايات لاولى النهى لعبر لذوى العقول منها خلقناكم يعنى
آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
مرة اخرى ولقد اريناه يعنى فرعون اياتنا كلها الايات التسع
فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم وقال لموسى اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله
فلنعارضن سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لمعارضتنا
اياك لا نخلفه ذلك الموعد نحن ولا انت واراد بالموعد ههنا موضعا
يتواعدون للاجتماع هنالك وهو قوله مكانا سوى ان يكون
النصف فيما بيننا وبينك قال موعدكم يوم الزينة اى وقت موعدكم
يوم الزينة عيد كان لهم وان يحشر يجمع الناس ضحى يريد يجمع اهل
مصر فى ذلك اليوم نهارا اراد موسى ان يكون ابلغ فى الحجة واشهر
ذكرا فى الجمع فتولى فادبر فرعون فجمع كيده حيله وسحره ثم اتى
الميعاد وقال موسى للسحرة لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا مع الله قال لهم موسى ويلكم
احدا فيسحتكم فيستاصلكم بعذاب وقد خاب من افترى خسر من
ادعى مع الله الها آخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم
يعنى السحرة واسروا النجوى تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا
ان غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران يعنون موسى
وهرون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبا عليها بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى بجماعتكم الاشراف اى يصرفا وجوههم
اليهما فاجمعوا كيدكم اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم فيه

مهدا

ثم

ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم
من استعلى اى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى
عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا
انتم فاذا حبالهم وعصيهم جمع العصا يخيل اليه يشبه لموسى انها من سحرهم
تسعى وذلك انها تحركت بنوع حيلة وتمويه وظن موسى انها تسعى
نحوه فاوجس فاضمر فى نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يفوز ولا يغلب موسى قلنا
ولا يصدق حتى قال الله له لا تخف انك انت الاعلى الغالب والق
ما فى يمينك تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا ان الذى صنعوه
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد الساحر حيث
ما كان فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذى صنعوه وعند ذلك
والقى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هرون
وموسى قال آمنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذى
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل
اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل على ساق النخل ولتعلمن اينا اشد
عذابا انا او رب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختارك دينك
على ما جاءنا من البينات اليقين والعلم والذى فطرنا وعلى الذى خلقنا
فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القطع والصلب انما تقضى
هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك وملكك فى هذه الدنيا انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا الشرك الذى كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر
واكراهك ايانا على تعلم السحر والله خير لنا منك وابقى لانك فان
هالك انه من يات ربه مجرما مات على الشرك فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حيوة ينفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل
الصالحات قد ادى الفرائض فاولئك لهم الدرجات العلى فى الجنة جنات عدن تجرى من تحتها الانهار
وقوله جزاء من تزكى تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد خالدين فيها وذلك
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
لهم بعصاك طريقا فى البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك
ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم

فعلاهم من البحر ما غشيهم ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هدى
ردّ عليه حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرّشاد ثم ذكر منته على
بنى اسرائل فقال يا بنى اسرائل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم
لايتاء الكتاب جانب الطّور الايمن وذلك ان الله وعد موسى ان ياتى
هذ المكان فيوتيه الكتاب فيه الحلال والحرام والاحكام ووعدهم
موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزّلنا عليكم المنّ والسّلوى يعنى فى
التيه كلوا اى وقلنا لكم كلوا من طيّبات حلالات ما رزقناكم ولا
تطغوا ولا تكفروا النعمة فيه فيحلّ فيجب عليه غضبى فقد هوى هلك وصار
الى الهاوية وانى لغفّار لمن تاب من الشرك وامن صدق الله وعمل
صالحا بطاعة الله ثمّ اهتدى اقام على ذلك حتى مات عليه وما اعجلك
عن قومك يعنى السّبعين الذين اختارهم وذلك انه سبقهم شوقا الى
ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله قال هم اولاء على اثرى يجيئون
بعدى وعجلت اليك بسبقى اياهم لترضى لتزداد عنى رضا قال فانا قد
فتنا قومك اى القيناهم فى الفتنة واختبرناهم من بعدك من بعد
خروجك من بينهم واضلّهم السّامرى بدعايهم الى عبادة العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحلّ يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدى باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعى اليكم قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا اى ونحن نملك من امرنا شيئا ولكن السّامرى استغوانا وهو معنى
قوله ولكنا حمّلنا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلى ال فرعون فقذ
فقذفناها القيناها فى النّار بامر السّامرى وذلك انه قال اجمعوها
والقوها فى النّار ليرجع موسى فيها رايه فكذلك القى السّامرى
ما معه من الحلى فى النّار وهو قوله فكذلك القى السّامرى ثم صاغ
لهم عجلا وهو قوله فاخرج لهم عجلا جسدا لحما دما له خوار صوت
فسجدوا له وافتتنوا به وقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى تركه ههنا
وخرج يطلبه قال الله سبحانه احتجاجا عليهم افلا يرون الا يرجع

يا موسى

ربّ

اليهم اى انه لا يرجع اليهم قولا ولا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل اى من قبل رجوع موسى
يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل وانّ ربكم الرّحمن لا العجل فاتبعونى
على دينى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى فلمّا رجع موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلّوا اخطوا الطّريق بعبادة العجل الا تتبعن ان تتبعنى وتلحق بى وتخبرنى
افعصيت امرى حيث اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم اخذ
شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وانكارا عليه فقال يا بن ام
لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى خشيت ان تقول فرّقت بين بنى اسرائل
خشيت ان فارقتهم واتبعتك ان يصيروا حزبين يقتل بعضهم بعضا
فتقول اوقعت الفرقة فيما بينهم ولم ترقب قولى ولم تحفظ وصيتى
فى حسن الخلافة عليهم ثم اقبل موسى على السّامرى قال فما خطبك
ما قصتك وما الذى تخاطب به فيما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به
علمت ما لم يعلمه بنو اسرايل قال موسى وما ذلك قال رايت جبرايل
على فرس الحيوة فالقى فى نفسى ان اقبض من اثرها فما القيته على شئ
الا صار له روح ولحم ودم فحين رايت قومك سالوك ان تجعل
لهم الها زينت لى نفسى ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من اثر الرّسول
فنبذتها طرحتها فى العجل وكذلك سوّلت لى نفسى حدثتنى نفسى قال
له موسى فاذهب فانّ لك فى الحيوة يعنى ما دمت حيا ان تقول لا مساس
لا تخالط احدا ولا يخالطك وامر موسى بنى اسرايل ان لا تخالطوه وصار
السّامرى بحيث لو مسّه احد او مسّ هو احدا حمّ كلاهما وانّ لك موعدا
لعذابك لن تخلفه الله وانظر الى الهك معبودك الذى ظلت عليه عاكفا
دمت عليه مقيما تعبده لنحرّقنّه بالنّار ثم لننسفنّه لنذرينّه فى البحر
انّما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كلّ شئ علما علم كل شئ
كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقصّ عليك من انباء ما قد سبق
من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعنى القرآن من اعرض عنه فلم يومن
به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الكفر خالدين فيه لا

يا سامرى

فى اليم نسفا

لا يغفر لهم ذلك ولا يكفر عنهم شيء وساء لهم يوم القيمة حملا بئس
ما حملوا على انفسهم من المآء ثم كفروا بالقران يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله الها يومئذ زرقا زرق العيون
سود الوجوه يتخافتون يتسارون بينهم ان لبثتم ما لبثتم في قبوركم
الا عشر ليال يريدون ما بين النفختين وهو اربعون سنة يرفع
العذاب في تلك المدة عن الكفار فيستقصرون تلك المدة اذا عاينوا
هول القيمة قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
اعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال سئلوا رسول
الله صلى الله عليه كيف تكون الجبال يوم القيمة فقل ينسفها ربي
نسفا يصيرها كالهباء المنثور حتى تستوي مع الارض وهو قوله تعالى
فيذرها قاعا صفصفا مكانا مستويا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
انخفاضا وارتفاعا يومئذ يتبعون الداعي الذي يدعوهم الى موقف
القيامة لا عوج له لا عوج عن دعائه ولا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطئ الاقدام
في نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيمة لا تنفع الشفاعة احدا الا
من اذن له الرحمن في ان يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله
قولهم لانهم قالوا لا اله الا الله وهذا معنى قوله ورضي له قولا
يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل
ما قدموا وما خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون
ذلك وعنت الوجوه خضعت وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما خسر من اشرك بالله ومن يعمل من الصالحات الطاعات لله
وهو مؤمن مصدق بما جاء به محمد عليه السلام فلا يخاف ظلما
ولا هضما لا يخاف ان يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته وكذلك
وهكذا انزلناه قرانا عربيا وصرفنا بينا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
او يحدث لهم القران ذكرا موعظة وقوله ولا تعجل بالقران كان
اذا انزل جبريل بالوحي يقرؤه مع جبريل مخافة النسيان فانزل الله
سبحانه ولا تعجل بالقران اي بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه

فتعالى الله الملك الحق

من قبل

من قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة وقل رب زدني علما
بالقران فكان كلما نزل عليه شيء من القران ازداد به علما ولقد
عهدنا الى ادم امرناه واوصينا اليه من قبل هولاء الذين تركوا
امري ونقضوا عهدي في تكذيبي فنسي فترك ما امر به ولم نجد له
عزما حفظا لما امر به وقوله ولا تضحى اي لا يوذيك حر الشمس
وقوله شجرة الخلد يعني من اكل منها لم يمت وقوله فغوى اخطا ولم
ينل مراده مما اكل ويقال لم يرشد ثم اجتبيه اختاره ربه فتاب
عليه عاد عليه بالرحمة والمغفرة وهداه الى التوبة وقوله ومن
اعرض عن ذكري موعظتي وهي القران فان له معيشة ضنكا ضيقا
يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره يوم القيمة اعمى
البصر قال كذلك اتتك يقول كما اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها
ولم تومن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم وكذلك وكما
جزينا من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولعذاب
الاخرة اشد مما نعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم
يهد لهم افلم يبين لهم بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون
يمشون هولاء اذا سافروا في مساكنهم اولئك الذين اهلكناهم
بتكذيب الانبياء ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم واجل مسمى
وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا وقوله
فسبح بحمد ربك صل لربك قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل
غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل فسبح فصل المغرب والعشاء
الاخرة واطراف النهار صل الظهر في طرف النصف الثاني
وسمي الواحد باسم الجمع لعلك ترضى لكي ترضى من الثواب والمعاد
ولا تمدن مفسرة في سورة الحجر الى قوله زهرة الحيوة الدنيا
اي زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك
لك في المعاد خير وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلوة يعني
قريشا وقيل اهل بيته لا نسئلك رزقا لخلقنا ولا لنفسك نحن

فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على

واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك
الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظموا فيها
وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما
سواتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة وعصى ادم ربه
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن
تبع هداي فلا يضل ولا يشقى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا
ولم يومن بايات ربه
لكان لزاما
فاصبر على ما يقولون

عينيك الى ما متعنا به ازواجا

واصطبر عليها

نرزقك والعاقبة للتقوى لاهل التقوى يعني لك ولمن
صدقك ونزلت هذه الايات لما استسلف رسول الله صلى الله
عليه من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن وحزن لذلك رسول الله
وقالوا يعني المشركين لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه مما كانوا
يقترحون من الايات قال الله اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى
يعني في القرآن بيان ما في التورية والانجيل والزبور ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله من قبل نزول القران وقوله من قبل ان نذل بالعذاب
ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر دوائر الزمان ولمن
تكون النصرة فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك

سورة الانبياء | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وواحد عشر

اقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم وقت محاسبة الله اياهم
على اعمالهم يعني القيمة وهم في غفلة عن التاهب لذلك معرضون
عن الايمان ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ربهم محدث يعني ما يحدث
الله من تنزيل شيء من القران يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم
وهم يلعبون يستهزؤن به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى
اي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا وهو انهم قالوا هل
هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم افتأتون السحر يريدون
ان القران سحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله على
هذا السر الذي قالوه اخبر انه يعلم القول في السماء والارض
بقوله قل ربي يعلم القول ما يقال في السماء والارض وهو السميع
للاقوال العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول
في القرآن واخذوا ينقضون اقوالهم بعضا ببعض فيقولون مرة هو
اضغاث احلام اي اباطيلها يعنون انه يرى ما ياتي به في النوم
رؤيا باطلة ومرة هو مفترى ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون بالايات مثل الناقة والعصا واليد فاقترحوا

بل قالوا اضغاث احلام
بل افتريه بل هو شاعر

الايات

الايات التي لا يقع معها امهال اذا كذب بها فقال الله ما امنت قبلهم
من قرية اهلكناها بالايات التي اقترحوها افهم يؤمنون يريد ان
اقتراح الايات كان سببا للعذاب والاستيصال للقرون الماضية
وكذلك يكون لهؤلاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد
لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسئلوا يا اهل مكة اهل الذكر من امن
من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي
الرسل جسدا اي اجسادا لا ياكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا
الرسول ياكل الطعام فاعلموا ان الرسل جميعا كانوا ياكلون الطعام
وانهم يموتون وهو قوله وما كانوا خالدين ثم صدقناهم ما وعدنا
هم من عذاب من كذبهم وانجائهم مع من تابعهم وهو قوله فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون بما فضلتكم به على غيركم وكم قصمنا
اهلكنا من قرية كانت ظالمة يعني ان اهلها كانوا كفارا وانشأنا احدثنا
بعدها اهلاك اهلها قوما اخرين نزلت في اهل قرى باليمن كذبوا
نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف
فذلك قوله فلما احسوا باسنا رأوا عذابنا اذا هم منها من قريتهم
يركضون يسرعون هاربين ويقول لهم الملئكة لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه لعلكم تسئلون من دنياكم شيئا قالت
الملئكة لهم هذا على طريق الاستهزاء بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى
ما كنتم فيه من المال والنعمة لعلكم تسئلون فانكم اغنياء تملكون
تملكون المال فلما راوا ذلك اقروا على انفسهم حيث لم ينفعهم فقالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا بتكذيب الرسول فما زالت هذه المقالة
دعواهم يدعوهم بها ويقولون يا ويلنا حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف
كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين عبثا وباطلا اي ما خلقتهما الا لاجازي اوليائي
واعذب اعدائي لو اردنا ان نتخذ لهوا امرأة وقيل ولدا لاتخذناه
من لدنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين

الوعد

تلك

ولسنا ممن نفعله بل نقذف بالحق على الباطل نلقى القران على باطلهم
فيدمغه يذهبه ويكسره فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر
الكفار مما تصفون الله لا يليق به وله من في السموات والارض عبيداً
وملكاً ومن عنده يعني الملئكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
ولا يملون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يضعفون
ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون يحيون الاموات
والمعنى اتنشروا الهتهم التي اتخذوها لو كان فيهما في السماء والارض
الهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما بوقوع التنازع

فسبحان الله عما يصفون

بين الالهة لا يسئل عما يفعل عن حكمه في عباده وهم يسئلون عما عملوا
سوال توبيخ ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم حجتكم على
ان مع الله معبوداً غيره هذا ذكر من معي يعني القران وذكر من قبلي التورية
والانجيل فهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد الله بل اكثرهم لا
يعلمون الحق فلا يتاملون حجة التوحيد الله ولم يات رسول امته

فهم معرضون

بان لهم الها غير الله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً يعني الذين قالوا الملئكة
بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن ولداً من الملئكة سبحانه نزه
نفسه عما يقولون بل هم عباد مكرمون باكرام الله اياهم لا يسبقونه
بالقول لا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن
ارتضى لمن قال لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون خايفون
لانهم لا يامنوا مكر الله ومن يقل من الملئكة اني اله من دونه من

منهم

دون الله فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس حيث ادعى الشركة في
العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين
الذين يعبدون غير الله اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقاً مسدودة ففتقناهما بالماء والنبات كانت
السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتقهما الله بالمطر والنبات وجعلنا
وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان جميع الحيوانات مخلوقة من الماء
كقوله والله خلق كل دابة من ماء ثم بكتهم على ترك الايمان فقال

افلا

افلا يؤمنون وقوله وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا سبلا طرقا
مسلوكة حتى يهتدوا وجعلنا السماء سقفا محفوظا بالنجوم من
الشياطين وهم عن اياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا تتفكرون
فيها وقوله كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء افاين مت فهم الخالدون
نزل حين قالوا نتربص به ريب المنون وقوله ونبلوكم نختبركم بالشر
بالبلايا والفقر والخير والمال والصحة فتنة ابتلاء لننظر كيف
شكركم وصبركم واذا راك الذين كفروا يعني المستهزئين ان يتخذونك
ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به قالوا اهذا الذي يذكر الهتكم يعيب
اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون للالهية يريدون
انهم يعيبون من جحد الالهية اصنامهم وهم جاحدون الالهية
الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقته على
العجلة وعليها طبع سأريكم اياتي يعني ما توعدون به من العذاب
فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد وعد القيمة لو يعلم الذين
كفروا الاية وجواب لو محذوف على تقدير لامنوا ولما اقاموا على
الكفر بل تاتيهم القيمة بغتة فجاة فتبهتهم تحيرهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان انزل بكم عذابه بل هم عن ذكر
رحمن ربهم كتاب ربهم معرضون ام لهم الهة من دوننا يمنعهم
لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف تنصرهم وتمنعهم ولا هم منا
يصحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء الكفار واباءهم
حتى طال عليهم العمر اي متعناهم بما اعطينا من الدنيا زمانا طويلا
فقست قلوبهم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح
على محمد افهم الغالبون ام النبي واصحابه قل انما انذركم اخوفكم
بالوحي بالقرآن الذي اوحي الي وامرت فيه بانذاركم ولا يسمع الصم
الدعاء اذا ما ينذرون كذلك انتم يا معشر المشركين ولئن مستهم
اصابتهم نفحة قليل وادنى شيء من عذاب ربك لاقروا على
انفسهم بسوء صنيعهم وهو قوله يا ويلنا الاية ونضع الموازين

وجعلنا في الارض رواسي ان
تميد بهم لعلهم يهتدون

وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر
كل نفس ذائقة الموت

والينا ترجعون

ان كنتم صادقين

حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون

ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين

القسط ذوات القسط اى العدل فلا تظلم نفس شيئا لا يزاد
على سيئاته ولا ينقص من حسناته وان كان ذلك الشيء مثقال
حبة وزن حبة من خردل اتينا بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين
محازين وفى هذا تهديد ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
البرهان الذى فرق بين حقه وباطل فرعون وضياء يعنى التورية
الذى كان ضياء يعنى هدى ونورا وذكرا وموعظة للمتقين من
قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافونه ولم يروه وهذا ذكر
مبارك يعنى القران افانتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا
ابرهيم رشده هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهرون
وكنا به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قالوا اجئتنا بالحق بعود
اجاد انت فيما تقول ام انت لاعب قال بل ربكم الى قوله وانا على
ذلكم من الشاهدين اى اشهد على انه خلقها وتالله لاكيدن اصنامكم
لامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين قال ذلك فى يوم عيد لهم وهم
يذهبون الى الموضع الذى يجتمعون فيه فجعلهم جذاذا حطاما
ودقاقا الا كبيرا لهم عظيم الالهة فانه لم يكسره لعلهم اليه الى
ابرهيم ودينه يرجعون اذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا
قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية قال الذين سمعوا قوله لاكيدن
اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا
به على اعين الناس على رؤس الناس بمرى منهم لعلهم يشهدون
عليه انه الذى فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما اتوا به
قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
غضب من ان تعبدوا معه الصغار واراد اقامة الحجة عليهم فسئلوهم
من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قدروا على النطق فرجعوا الى
انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون
بسوالكم اياه وهذه الهتكم حاضرة فسئلوها ثم نكسوا على رؤسهم

ليوم القيمة
وهم من الساعة مشفقون
انزلناه
قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين
من اللاعبين
رب السموات والارض الذى فطرهن
انه لمن الظالمين قالوا

اطرقوا لما لحقهم من الخجل واقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون فلما اتجهت الحجة عليهم قال ابرهيم افتعبدون من
دون الله الى قوله اف لكم نتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه
بالنار وانصروا الهتكم باهلاك من يعيبها ان كنتم فاعلين امرا فى اهلاكه
فلما القوه فى النار قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم ذات برد
وسلامة لا يكون فيها برد مضر ولا حر موذ وارادوا به بابرهيم
كيدا مكرا فى اهلاكه فجعلناهم الاخسرين لم يقع مرادهم فى الدنيا
ووقعوا فى العذاب فى الاخرة ونجيناه من نمرود وقومه ولوطا ابن
اخيه الى الارض التى باركنا فيها للعالمين وهى الشام وذلك انه خرج
مهاجرا من ارض العراق الى الشام ووهبنا له اسحق ولدا لصلبه
ويعقوب نافلة ولد الولد وكلا جعلنا صالحين يعنى هؤلاء الثلثة
وجعلناهم ائمة يقتدى بهم فى الخير يهدون يدعون الناس الى ديننا
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات ان تفعلوا الطاعات ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم ونجيناه
من القرية التى كانت تعمل الخبائث يعنى اهلها كانوا ياتون الذكران فى
ادبارهم ونوحا اذ نادى من قبل من قبل ابرهيم فنجيناه واهله من
الكرب العظيم الغم العظيم الذى كانوا فيه من اذى قومه ونصرناه منعناه
من ان يصلوا اليه بسوء وقوله اذ يحكمان فى الحرث قيل كان زرعا و
قيل كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
لم يغب عن علمنا ففهمناها القصة سليمن دون داود وذلك ان
داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى ان يعود
الحرث كما كان وسخرنا مع داود الجبال يجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير
وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل ما تلبسونه من
الدروع لتحصنكم لتحرزكم من باسكم من حربكم فهل انتم شاكرون
نعمتنا عليكم ولسليمن الريح سخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب
تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها الشام وكان منزل سليمن بها
ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من يغوصون له يدخلون

ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
ولما تعبدون من دون الله افلا
تعقلون
واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين
وعلما فاستجبنا له
انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه فى رحمتنا انه من الصالحين
من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
وداود وسليمن
وكلا اتينا حكما وعلما
يسبحن والطير
وكنا بكل شيء عالمين

تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك سوى
الغوص وكنا لهم حافظين من ان يفسد واما عملوا وليصبروا تحت
امره وايوب اذ نادى دعا ربه انى مسنى الضر اصابنى الجهد وقوله
واتيناه اهله ومثلهم معهم وهو ان الله تعالى احيى من مات
من بنيه وبناته ورزقه مثلهم من الولد رحمة نعمة من عندنا وذكرى
للعابدين عظة لهم ليعلموا بذلك كما قدرتنا وقوله وذا الكفل هو رجل
من بنى اسرائل تكفل بخلافة نبى فى امته فقام بذلك وذا النون واذكر
صاحب الحوت وهو يونس اذ ذهب من بين قومه مغاضبا لهم قبل
امرنا له بذلك فظن ان لن نقدر عليه لن نقضى عليه ما قضينا من
حبسه فى بطن الحوت فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
حين غاضبت قومى وخرجت من بينهم قبل الاذن وكذلك وكما
انجيناه ننجى المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله
لا تذرنى فردا اى وحيدا لا ولد لى ولا عقب وانت خير الوارثين
من بقى بعد من يموت وقوله واصلحنا له زوجه جعلناها ولودا
بعد ان صارت عقيما انهم كانوا يسارعون فى الخيرات يبادرون
فى عمل الطاعات ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا
لنا خاشعين عابدين فى تواضع والتى واذكر التى احصنت فرجها
منعت فرجها من الحرم فنفخنا فيها من روحنا امرنا جبرايل حتى
نفخ فى جيب درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح المخلوق لنا
وجعلناها وابنها اية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت
الاية فيهما جميعا واحدة لذلك وحدت ان هذه امتكم دينكم
وملتكم امة ملة واحدة وهى الاسلام وتقطعوا امرهم بينهم
اختلفوا فى الدين فصاروا فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن مصدق بمحمد عليه السلام
فلا كفران لسعيه لا يبطل عمله بل نثيبه وانا له كاتبون ما عمل حتى
نجازيه وحرام على قرية يعنى قرية كافرة اهلكنا اهلها بعذاب

وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر

واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين وادخلناهم فى
رحمتنا انهم من الصالحين

فاستجبنا له ونجيناه من الغم

وزكريا اذ نادى ربه رب

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى

وانا ربكم فاعبدون

اهلكناها انهم لا يرجعون

الاستيصال ان يرجعوا الى الدنيا ولا زائدة فى الاية ومعنى حرام
عليهم انهم ممنوعون من ذلك لان الله سبحانه قضى على من اهلك
ان يبقى فى البرزخ الى يوم القيمة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
من سدها وهم من كل حدب ينسلون نشز وتل ينشرون ينزلون
مسرعين واقترب الوعد الحق يعنى القيمة والواو زائد لان اقترب
جواب حتى فاذا هى شاخصة ذاهبة لا تكاد تطرف من هول
ذلك اليوم يقولون يا ويلنا قد كنا فى غفلة فى الدنيا من هذا اليوم
بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل انكم ايها المشركون
وما تعبدون من دون الله يعنى الاصنام حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون فيها داخلون لو كان هؤلاء الاصنام الهة
على الحقيقة ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين فى النار
خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة
اولئك عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها لا يحزنهم
الفزع الاكبر يعنى الاطباق على النار وقيل ذبح الموت بمرأى من
الفريقين وتتلقيهم الملئكة وتستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم
الذى كنتم توعدون للثواب ودخول الجنة يوم نطوى السماء
كطى السجل للكتب وهو ملك يطوى كتب بنى ادم وقيل السجل
هو الصحيفة والمعنى كطى السجل على ما فيه من المكتوب كما بدانا
اول خلق نعيده كما خلقناكم ابتداء حفاة عراة غرلا كذلك
كذلك نعيدكم يوم القيمة وعدا علينا اى وعدناه وعدا انا
كنا فاعلين يعنى الاعادة والبعث ولقد كتبنا فى الزبور من بعد
الذكر قيل فى الكتب المنزل التورية وقيل اراد بالذكر اللوح
المحفوظ ان الارض يعنى ارض الجنة يرثها عبادى الصالحون
وقيل ارض الدنيا تصير للمؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ان فى هذا القرآن لبلاغا لوصولا الى البغية لقوم عابدين
مطيعين لله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين للبر والفاجر
فمن اطاع عملت له الرحمة ومن كذب به لم يلحقه العذاب فى الدنيا

ما وردوها وكل فيها خالدون
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون

عنها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون

قل انما يوحى الى انما الهكم اله
واحد فهل انتم مسلمون

كما الحق الامم المكذبة فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الاسلام فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم
بمايوحى الىّ عَلَى سَوَاءٍ لتستوا فى ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيئا
كتم عن غيرى وَإِنْ أَدْرِي مَا اعلم لَعَلَّهُ لعل تا خير العذاب عنكم فِتْنَةٌ
اختبار لكم وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ الى حين الموت قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ
اقض بينى وبين اهل مكة بالحق امران يقول كما قالت الرسل قبله
من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وَرَبُّنَا اى وقل ربنا
الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ من كذبكم وباطلكم

سورة الحج | بسم الله الرحمن الرحيم | خمس وسبعون

يَا أَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ اطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ وهى زلزلة يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يَوْمَ تَرَوْنَهَا
يعنى الزلزلة تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ تترك كل امرأة ترضع
وَلَدَهَا الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفا وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
يسقط ولدها من هول ذلك اليوم وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى من شدة
الخوف وَمَا هُمْ بِسُكَارَى من الشراب وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فهم
يخافونه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ نزلت فى النضر بن الحارث
وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القران اساطير الاولين
ويجادلون النبى صلى الله عليه وَيَتَّبِعُ فى جداله ذلك كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ
متمرد عات كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اتبعه فَأَنَّهُ
يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ يدعوه الى النار بما يزين له من
الباطل يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى كفار مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ
شك من الاعادة فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ اباكم الذى هو اصل البشر مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ
وهى لحمة قليلة قدر ما يمضغ مُخَلَّقَةٍ مصورة تامة الخلق وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ
وهى ما تمجه الارحام دما يعنى السقط لِنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا
بتصريفنا اطوار خلقكم وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ نترك فيها ما لا
يكون سقطا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الى وقت خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون

أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي
قَالَ رَبِّ

الامهات طِفْلًا صغيرا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ عقولكم ونهاية قوتكم
وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
الْعُمُرِ وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل وهو قوله لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ثم ذكر دلالة اخرى على البعث فقال تعالى وَتَرَى
الْأَرْضَ هَامِدَةً جافة ذات تراب فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ المطر
اهْتَزَّتْ تحركت بالنبات وَرَبَتْ وزادت وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
بَهِيجٍ من كل صنف حسن من النبات ذَلِكَ الذى تقدم ذكره من
اختلاف احوال خلق الانسان واحياء الارض بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الدايم الثابت الموجود وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ نزلت
فى ابى جهل وَلَا هُدًى ليس معاد من ربه رشاد ولا بيان وَلَا كِتَابٍ
له نور ثَانِيَ عِطْفِهِ لاوى عنقه تكبرا لِيُضِلَّ النَّاسَ عن طاعة الله
باتباع محمد عليه السلام لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ يعنى القتل ببدر ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ هذا العذاب بما كسبت وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
يعاقب من غير جرم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ على جانب
لا يدخل فيه دخول متمكن فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ خصب وكثر ماله اطْمَأَنَّ
بِهِ فى الدين بذلك الخصب وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اختبار بجدب وقلة
مال انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ رجع عن دينه الى الكفر يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُ ان عصاه وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ان اطاعه ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ
الْبَعِيدُ الذهاب عن الحق يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ضره
بعبادته اقرب من نفعه ولا نفع عنده تقول العرب لما لا يكون
هو بعيد والمعنى فى هذا انه يضر ولا ينفع لَبِئْسَ الْمَوْلَى الناصر
وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصاحب والخليط مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ
اللَّهُ محمدا حتى يظهره على الدين كله فليمت غيظا وهو تفسير قوله
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ اى فليشد حبلا فى سقفه ثُمَّ لْيَقْطَعْ
اى ليمد حتى ينقطع فيموت مختنقا فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ غيظه
وقوله إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اى يحكم ويقضى بينهم
بان يدخل المؤمنين الجنة وغيرهم من هؤلاء الفرق إِنَّ اللَّهَ عَلَى

وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ
فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
مُنِيرٍ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
مَا يَغِيظُ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

كل شيء شهيد يريد ان الله عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له
يذل له وينقاد له من في السموات الى قوله حق عليه العذاب وذلك
ان كل شيء ينقاد لله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما
اصحه وعلى ما اسقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء
ومن يهن الله يذله بالكفر فما له من مكرم احد يكرمه ان الله يفعل
ما يشاء يهين من يشاء بالكفر ويكرم من يشاء بالايمان هذان خصمان
يعني المؤمنين والكافرين اختصموا في ربهم في دينه فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يلبسون مقطعات النيران يصب من فوق رؤسهم
الحميم ماء حار لو سقط منه نقطة على جبل الدنيا لاذابتها يصهر
يذاب به بذلك الماء ما في بطونهم من الامعا والجلود وينشوي جلودهم
فتساقط ولهم مقامع سياط من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من جهنم من غم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع ويقول لهم
الخزنة وذوقوا عذاب الحريق النار وقال في الخصم الذين هم المؤمنون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وهي مفسرة في سورة الكهف
وهدوا ارشدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله
الا الله وهدوا الى صراط الحميد دين الله المحمود في فعاله ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله يمنعون عن طاعة الله والمسجد الحرام
يمنعون المؤمنين عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبنيناه للناس
كلهم لم يخص به بعضهم دون بعض سواء العاكف فيه والباد سواء
في تعظيم حرمته وقضاء النسك به الحاضر والذي يأتيه من البلاد
فليس اهل مكة باحق به من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي
الحاداً بظلم وهو ان يميل الى الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره
ودخوله غير محرم وجميع المعاصي لان السيئات يضاعف بمكة كما
تضاعف الحسنات واذ بوانا لابراهيم مكان البيت بيناله اين يبنى
ان لا يشرك يعني وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي مفسرة في
سورة البقرة واذن في الناس ناد فيهم بالحج يأتوك رجالا مشاة
على ارجلهم وركبانا وعلى كل ضامر وهو البعير المهزول يأتين من كل

ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير

والجلود

جنات تجري من تحتها الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير

نذقه من عذاب اليم

للطائفين والقائمين والركع السجود

فج

فج عميق طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم من امر الدنيا و
الاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من
بهيمة الانعام التسمية على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا
منها امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسايكهم فامر
المسلمون ان ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب وتقليم
الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب وليوفوا نذورهم يعني ما نذروا
من بر وهدى في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل
العتق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك اي الامر الذي
ذكرت ومن يعظم حرمات الله فرائض الله وسننه واحلت لكم
الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة
الاية ومعنى هذا النهي عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية من
البحيرة والسائبة وغيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني
عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله حنفاء مسلمين
عادلين عن كل دين سواه ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من
السماء فتخطفه الطير من الهواء او القته الريح في مكان بعيد
يعني ان من اشرك فقد هلك وبعد عن الحق ذلك ومن يعظم
شعائر الله يستسمن البدن فان ذلك من علامات التقوى لكم فيها
منافع من الركوب والدر والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها
هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت العتيق يعني الحرم كله
ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبحا للقرابين ليذكروا
اسم الله عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام
فالهكم اله واحد اي لا تذكروا على ذبايحكم الا الله وحده فله اسلموا
اخلصوا العبادة وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في
الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قائمة معقولة اليد اليسرى

فهو خير له

لله غير مشركين به

او تهوي به
الريح

فانها من تقوى القلوب

الى البيت العتيق

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

عليها

فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
الذى يسالك والمعتر الذى يتعرض لك ولا يسئلك كذلك الذى
وصفنا سخرناها لكم يعنى البدن لعلكم تشكرون لكى تطيعونى لن
ينال الله لحومها اى لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها كان المشركون
يلطخون الكعبة بدماء القرابين فقال الله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اى النية والاخلاص
وما اريد به وجه الله لتكبروا الله على ما هديكم الى معالم دينه
وبشر المحسنين الموحدين ان الله يدافع غايلة المشركين عن المومنين
ان الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا الى
الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعنى المومنين وهذه اول
اية نزلت فى الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين
اياهم وان الله على نصرهم لقدير وعد من الله بالنصر الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق يعنى المهاجرين الا ان يقولوا ربنا الله اى لم يخرجوا
الا بان وحدوا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا ان
دفع الله بعض الناس ببعض لهدمت صوامع وبيع فى زمان عيسى
وصلوات فى ايام شريعة موسى يعنى كنايسهم وهى بالعبرانية صلوتا
ومساجد فى ايام شريعة محمد عليه السلام ولينصرن الله من
ينصره يعنى من نصر دين الله نصره الله على ذلك ان الله لقوى على
خلقه عزيز منيع فى سلطانه الذين ان مكناهم فى الارض يعنى هذه
الامة اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا الصلوة الى قوله ولله
عاقبة الامور اى اخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم عزى نبيه
فقال وان يكذبوك الى قوله فامليت للكافرين اى امهلتهم ثم
اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكارى عليهم ما فعلوا بالعذاب
فكاين وكم من قرية اهلكناها وهى ظالمة بالكفر فهى خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وبئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر
مشيد رفيع طويل افلم يسيروا فى الارض يعنى كفار مكة فينظروا
الى مصارع الامم المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها

كذلك سخرها لكم

عن الذين امنوا

يذكر فيها اسم الله كثيرا

واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر

فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين وكذب موسى

او اذان يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار لا تعمى
عن روية الايات ولكن القلوب تعمى فلا تتفكر ولا تعتبر ويستعجلونك
بالعذاب كانوا يقولون له ايتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين
فقال الله ولن يخلف الله وعده الذى وعدك من نصرك واهلاكهم
ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا فى الاخرة عذابا طويلا وهو قوله وان
يوما عند ربك اى من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون وذلك
ان يوما من ايام الاخرة كالف سنة مما تعدون فى الدنيا ثم ذكر انه قد
اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية امليت لها الاية والذين
سعوا فى اياتنا عملوا فى ابطالها معاجزين مقدرين انهم يعجزوننا ويفوتونا
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو الذى ياتيه جبريل بالوحى عيانا
ولا نبى وهو الذى تكون نبوته الهاما او مناما الا اذا تمنى قرا القى
الشيطان فى قرائته ما ليس مما يقراء يعنى ما جرى على لسان النبى عليه
السلام حين قراء سورة والنجم فى مجلس من قريش فلما بلغ قوله
ومناة الثالثة الاخرة جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ثم نبهه جبريل على ذلك فرجع واخبرهم ان
ذلك كان من جهة الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقى
الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى
ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه حكيم فى خلقه ثم ذكر ان
ذلك ليفتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة ضلالة
للذين فى قلوبهم مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين
وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى صلى
الله عليه والمومنين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه الحق من ربك ان الذى احكم الله سبحانه من ايات القران وقوله
فتخبت له قلوبهم فتخشع ولا يزال الذين كفروا فى مرية شك منه
مما القى على لسان الرسول حتى تاتيهم الساعة القيمة بغتة فجاة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعنى يوم بدر كان عقيما عن ان يكون
للكافرين فيه فرح او راحة والعقيم معناه التى لا تلد الملك

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور

وهى ظالمة ثم اخذتها والى المصير
قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير
فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم
اولئك اصحاب الجحيم
فى امنيته

من ربك فيؤمنوا به

وان الله لهادى الذين امنوا الى
صراط مستقيم

يومئذٍ يعني يوم القيمة وحده من غير منازع ومدع يحكم بينهم
ثم بين حكمه فقال فالذين امنوا الاية الى قوله عذاب مهين
والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وعشايرهم في سبيل الله ثم قتلوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً في الجنة ليدخلنهم مدخلاً
اى ادخالاً او موضعاً يرضونه وهو الجنة ذلك اى الامر ذلك
الذى قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اى جازى
العقوبة بمثلها ثم بغى عليه ظلم لينصرنه الله يعني المظلوم وذلك
النصر للمظلوم انه القادر على ما يشاء فمن قدرته انه يولج الليل
في النهار يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقي ظاهر
الى قوله ان الانسان لكفور يعني ان الكافر لجاحد لايات الله
الدالة على توحيده وقوله لكل امة جعلنا منسكاً هم ناسكوه
شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك نجادلنك في الامر نزلت
في الذين جادلوا المؤمنين فقالوا ما لكم تاكلون مما قتلتم ولا تاكلون
مما قتله الله وان جادلوك بباطلهم مراء وتعنتا فادفعهم بقولك
فقل الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الم تعلم ان الله
يعلم ما في السماء والارض ان ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ
ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من
دون الله ما لم ينزل به بعبادته سلطاناً حجة وبرهاناً وما ليس
لهم به علم لم ياتهم به كتاب ولا نبي وما للظالمين المشركين من
نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر العبوس والكراهة يكادون
يسطون يوقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل
افانبئكم بشر من ذلكم بشر لكم واكره لكم من هذا القران الذين
يسمعون النار اى هى النار يا ايها الناس يعني اهل مكة ضرب
مثل بين لكم ولمعبودكم شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له كلهم
لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئاً مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه

لله
وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم وان الله لهو خير الرازقين
وان الله لعليم حليم
ان الله لعفو غفور ذلك بان الله
يولج النهار في الليل وان الله سميع
بصير ذلك بان الله هو الحق وان
ما تدعون من دونه هو الباطل وان
الله هو العلي الكبير الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة ان الله لطيف خبير له
ما في السموات وما في الارض وان الله
لهو الغني الحميد الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض والفلك
تجري في البحر بامره ويمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ان
الله بالناس لرؤف رحيم وهو
الذى احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم
الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون

النار وعدها الله الذين كفروا
وبئس المصير

منه

منه لا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد و
المعبود فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران
والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب
الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه اذ اشركوا به
ما لا يمتنع من الذباب وما لا ينتصر منه الله يصطفي من الملئكة رسلاً
مثل جبريل وميكائيل واسرافيل ومن الناس النبيين ان الله سميع لقول
عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم وما
هم عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله حق جهاده بنية
صادقة هو اجتبيكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من
حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم اتبعوا ملة ابيكم
ابرهيم وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك جعل اب المؤمنين هو
سميكم اى الله تعالى سميكم المسلمين من قبل القران في سائر الكتب
وفي هذا يعني القران ليكون الرسول شهيداً عليكم وذلك انه يشهد
لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم
ان رسلهم قد بلغتهم وقوله واعتصموا بالله اى تمسكوا بدينه هو
مولىكم ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنون | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وثمان عشر

قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء الجنة الذين هم
في صلوتهم خاشعون ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم
والذين هم عن اللغو عن كل ما لا يجمل في الشرع من قول وفعل والذين
هم للزكوة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم
حافظون يحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم عن زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فلا يلامون
في وصيهن فمن ابتغى طلب وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة
فاولئك هم العادون المعتدون عن الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم حلفهم

ان الله لقوي عزيز

والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة

معرضون

فانهم

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا

ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ

فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَاَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ
وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلٰى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ اَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَاِذَا جَاءَ اَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا اِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ
وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى نَجّٰينَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

الذى يوخذ عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلوتهم يحافظون بادائها فى مواقيتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله تعالى جعل لكل امرء بيتا فى الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان ابن آدم من سلالة من ماء سل واستخرج من ظهر آدم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه نطفة اى الانسان فى اول بدو خلقه فى قرار مكين يعنى الرحم وقوله ثم انشاناه خلقا آخر قيل يريد الذكورية والانوثية وقيل يعنى نفخ الروح وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك الله استحق التعظيم والثناء بدوام بقايه احسن الخالقين المصورين والمقدرين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق عمن خلقنا من الخلق كلهم غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فاسكناه اثبتناه قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا وقوله وشجرة تخرج يعنى الزيتون من طور سيناء يعنى جبلا معروفا اول ما نبت الزيتون هناك تنبت بالدهن لانه تتخذ الدهن من الزيتون وصبغ ادام للآكلين وقوله يريد ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل ملئكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذى يدعونا اليه نوح فى آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة مجنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى يموت قال رب انصرنى باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياى فاوحينا اليه الآية مفسرة فى سورة هود وقوله فاسلك اى ادخل فى السفينة والباقى مفسرة فى سورة هود فاذا استويت انت اعتدلت فى السفينة راكبا وقل رب انزلنى منزلا مباركا انزالا مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام

منا

منا وبركات عليك فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان فى ذلك لآيات لدلالات على قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا قرنا آخرين يعنى عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله واترفناهم اى نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون اى من قبوركم احياء هيهات هيهات بعدا لما توعدون من البعث ان هى ما هى الا حياتنا الدنيا يعنى الحيوة الدار فى هذه الدار نموت ونحيا يموت الآباء ويحيى الاولاد قال رب انصرنى عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياى قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين يندمون اذا انزل بهم العذاب على التكذيب فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله فجعلناهم غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما من بالى الشجر فبعدا فهلاكا للقوم الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها لا يموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد الاجل طرفة عين وقوله تترى اى متتابعة وقوله فجعلناهم احاديث اى لمن بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما عالين اى مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومهما لنا عابدون اى مطيعون متذللون ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون لكى يهتدى به قومه وجعلنا ابن مريم وامه آية دلالة على قدرتنا وآويناهما الى ربوة يعنى بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات قرار ارض مستوية وساحة واسعة ومعين ماء طاهر وقيل هى دمشق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطاب لمحمد والمراد به ان الله سبحانه كانه اخبر انه قد قال لجميع الرسل قبله هذا القول وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اى ملتكم ايها الرسل واحدة وهى الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون خافون فتقطعوا امرهم بينهم بينهم يعنى المشركين واليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون مسرورون فذرهم فى غمرتهم حيرتهم

اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَؤُا مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ
فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَاْكُلُ مِمَّا تَاْكُلُونَ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ اَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ اِنَّكُمْ اِذًا لَخَاسِرُونَ اَيَعِدُكُمْ اَنَّكُمْ اِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا
هَيْهَاتَ
وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ اِنْ هُوَ اِلَّا رَجُلٌ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ
ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ
ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
كُلَّمَا جَاءَ اُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا
فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ اَرْسَلْنَا مُوسٰى وَاَخَاهُ هٰرُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
فَقَالُوا اَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
وَاعْمَلُوا صَالِحًا اِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

وضلالتهم حتى حين حين الهلاك بالسيف والموت أيحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين ما نبسط عليهم من الرزق والاولاد في
هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون
ما اتوا يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة خايفة ان ذلك لا يقبل
منهم وقد ايقنوا انهم الى ربهم صايرون بالموت وقوله وهم لها
سابقون اى اليها ثم ذكر انه لم يكلف العبد الا ما يسعه فقال
ولا نكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل
جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق بين بالصدق
وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين
فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق
بالحق ولهم اعمال من دون ذلك وللمشركين اعمال خبيثة دون
اعمال المؤمنين الذين ذكرهم هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم
بالعذاب رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع
سنين اذا هم يجأرون يضجون ويجزعون ويقول لهم لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت
اياتي تتلى عليكم يعني القران فكنتم على اعقابكم تنكصون على ادباركم
ترجعون القهقرى مكذبين به مستكبرين به اى بالحرم تقولون
لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم سامرا سمارا بالليل تهجرون
تهذون وتقولون الهجر من سب النبي صلى الله عليه أفلم يدبروا القول
يتدبروا القران فيقفوا على صدقك ام جاءهم بل جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين يريد ان انزال الكتاب قد كان قبل هذا فايس انزال
الكتاب عليك ببديع ينكرونه ام لم يعرفوا رسولهم الذي تشاء فيما
بينهم يعرفوه بالصدق ام يقولون بل يقولون به جنة جنون
بل جاءهم ليس الامر كما يقولون جاءهم الرسول بالحق بالقران
من عند الله ولو اتبع الحق القران الذي يدعو الى المحاسن اهواءهم

والذين هم بايات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون

راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات

فهم له منكرون

واكثرهم للحق كارهون

التي تدعو الى المقابح اى لو كان التنزيل مما يحبون لفسدت السموات
والارض وذلك انها خلقت دلالة على توحيد الله ولو كان القران
على مرادهم لكان يدعو الى الشرك وذلك يودي الى فساد ادلة
التوحيد وقوله ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله بل اتيناهم
بذكرهم بشرفهم في الدنيا والاخرة ام تسألهم انت يا محمد على
ما جئتهم به خرجا جعلا واجرا فخراج ربك فعطاء ربك ثوابه
خير وقوله لناكبون اى عادلون مايلون ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر جدب وقحط للجوا لتمادوا في طغيانهم يعمهون
نزلت هذه الاية حين شكوا الى النبي صلى الله عليه وقالوا قتلت
الاباء بالسيف والابناء بالجوع ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع
فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الاخرة اذا هم فيه مبلسون
ايسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار اى هو
الذي يجعلهما مختلفين وقوله وله اختلاف الليل والنهار
اى هو الذي يجعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شيء ملكه يعني
يعني من يملك كل شيء وهو يجير يؤمن من يشاء ولا يجار عليه لا
يؤمن من اخافه وقوله فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده
وطاعته بل اتيناهم بالحق يعني القران وانهم لكاذبون ان الملائكة
بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق لتفرد بمخلوقاته فيمنع الالهة الاخرى عن الاستيلاء عليها
ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك
سبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب قل رب اما تريني ما يوعدون
المشركون من العذاب فلا تجعلني معهم اى انزل بهم النقمة فاجعلني
خارجا منهم ادفع بالتي هي احسن من الحلم والصفح السيئة التي
تاتيك عنهم من الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به و
كان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
نزعاتها ووساوسها واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من اموري

فهم عن ذكرهم معرضون
وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة عن الصراط
وما يتضرعون
وهو الذي انشا لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون
وهو الذي ذراكم في الارض واليه
تحشرون وهو الذي يحيي ويميت
افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل افلا تذكرون قل من رب
السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا
تتقون قل من بيده
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل
عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون رب
في القوم الظالمين وانا على ان
نريك ما نعدهم لقادرون
حتى اذا جاء احدهم الموت

قال رب ارجعون اى اردد نى الى الدنيا لعلى اعمل صالحا اشهد بالتوحيد
فيما تركت حين كنت فى الدنيا كلا لا يرجع الى الدنيا انها كلمة هو
قائلها عند الموت ولا يجاب على ذلك ومن ورائهم امامهم برزخ
حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا نفخ فى الصور النفخة الا
الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ لا يفتخرون بالانساب ولا
يتساءلون كما يتساءلون فى الدنيا اى من اى قبيلة ونسب انت تلفح
تحرق وهم فيها كالحون عابسون لتقلص شفاههم بالانشواء فيقال
لهم الم تكن اياتى الاية قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الذى قضيت
علينا وكنا قوما ضالين اقروا على انفسهم بالضلال اخسئوا اى تباعدوا
تباعد سخط عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا اى سخرتم منهم واستهزأتم
حتى انسوكم ذكرى لاشتغالكم بالاستهزاء منهم انى جزيتهم اليوم قابلت
عملهم بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون
الناجون من النار قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قال الله سبحانه
لمنكر البعث اذا بعثهم كم لبثتم فى قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لانهم
كانوا ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم و
ذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين فنسوا ما كانوا فيه من
العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسئل العادين اى فاسئل الملئكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا
قال ان لبثتم الا قليلا ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم فى طول
لبثكم فى النار لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم فى القبر وذلك انهم
لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم لو كنتم
تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم فى النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا اى بالبعث والباطل لا بحكمة من ثواب للمطيع وعقاب للعاصى
وقيل عبثا اى للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله ورب العرش
الكريم اى السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
ولا حجة له بما يفعل من عبادته عند الله فانما حسابه عند ربه
اى جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه انه لا يفلح الكافرون لا يسعد

الى يوم يبعثون

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم
فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار

تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون
وكنتم تضحكون

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال اخسئوا فيها ولا
تكلمون انه كان فريق من عبادى
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين

وانكم الينا لا ترجعون فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو

المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين ويسئل لهم الرحمة فقال
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع وستون

سورة اى هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها
الزانية والزانى اذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة رقة ورحمة فتعطلوا الحدود
او تخففوا الضرب حتى لا يولم وقوله فى دين الله اى فى حكم الله وليشهد
وليحضر عذابهما جلدهما طائفة نفر من المؤمنين الزانى لا ينكح الاية
نزلت فى قوم من فقراء المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة
ليعلنهم فانزل الله تحريم ذلك لانهن كن زانيات ومشركات وبين
انه لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين
والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم يأتوا على
ما رموهن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوهم
الرامين ثمانين جلدة يعنى كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا لا تقبل شهادتهم اذا شهدوا لانهم فسقوا برمى المحصنة
الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ يقبل
شهادتهم لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك الاية والذين
يرمون ازواجهم يقذفون بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
يشهدون على صحة ما قالوا الا هم فشهادة احدهم اربع مرات انه
صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد ثم يقول فى الخامسة لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على
المرأة ويسقط ذلك عنها بان يقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين
فيما قذفنى به اربع مرات وذلك قوله ويدرؤا عنها العذاب اى
يدفع عنها عقوبة الحد والخامسة يقول على غضب الله ان كان
من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف
على تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب

وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم
تذكرون
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر

الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها

وحرم

واولئك هم الفاسقون

واصلحوا فان الله غفور رحيم

اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين والخامسة ان
لعنة الله

ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين
ان غضب الله عليها
وان الله تواب حكيم

رحيم يقبل التوبة ويرحم من يرجع عن السيئة إن الذين جاؤا بالإفك
عصبة بالكذب على عايشة رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة
منكم يعني حسان بن ثابت ومسطحا وعبد الله بن أبي المنافق وحمنة
بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا ذلك الافك شرا لكم بل هو خير لكم
لان الله يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب
جزاء ما اجترح من الذنب الذي تولى كبره تحمل معظمه فبدأ بالخوض
فيه وهو عبد الله بن أبي لولا هلا إذ سمعتموه يعني الافك ظن المؤمنون
والمؤمنات رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المؤمنون
بالذين هم كانفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم
هذا افك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة
لمستكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم
إذ تلقونه بألسنتكم تأخذونه ويرويه بعضكم عن بعض وتحسبونه
هينا وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله تعالى ولولا هلا إذ سمعتم
هذا الكذب قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا
الكذب هذا بهتان كذب تحير من عظمه والمعنى هلا انكرتموه و
صنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله أن تعودوا كراهة أن
تعودوا لمثل هذا الافك ابدا إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
يفشو الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم وهم المنافقون كانوا
يشيعون هذا الافك ويطلبون العيب للمؤمنين وان يكثر فيهم
الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم الذين تستحقونه من
العقوبة ما زكى ما صلح وطهر من هذا الذنب احد منكم يعني من الذين
خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الاثم والذنب ما
بالرحمة والمغفرة ولا يأتل ولا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة
يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤتوا أولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا ابن
خالة ابي بكر وقد كان حلف لا ينفق عليه ولا يؤتيه شيئا وليعفوا
وليصفحوا عنهم خوضهم في حديث عايشة ألا تحبون أن يغفر الله

من الاثم والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم

بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك
مبين لولا جاؤا عليه بأربعة
شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء
فأولئك عند الله هم الكاذبون

وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به
علم عظيم
إذ سمعتموه
عظيم
لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين
الله لكم الآيات والله عليم حكيم
في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم
لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وأن الله رؤف رحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر
من أحد أبدا والله سميع عليم

لكم فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي فرجع
الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه إن الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش كغفلة عايشة عما قذفت به لعنوا عذبوا في الدنيا بالحد
وفي الآخرة بالنار يوم تشهد عليهم الآية وقوله يوفيهم الله دينهم
الحق أي جزاءهم الواجب ويعلمون أن الله هو الحق المبين لانه قد بين
لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل
من النساء والطيبات من القول وقيل من النساء للطيبين من الناس
والطيبون من الناس للطيبات من القول وقيل من النساء أولئك
عايشة وصفوان مبرؤن مما يقولون بقوله أهل الخبيث والقاذفون
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا
وتسلموا على أهلها وهو ان يقول السلام عليكم أدخل فإن لم تجدوا فيها
في البيوت أحدا يأذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن
قيل لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم هو أي
الرجوع أزكى أطهر وأصلح لكم فلما نزلت هذه الآية قيل يا رسول
الله أفرأيت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها ساكن فأنزل الله سبحانه
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها
متاع منفعة لكم من قضاء حاجة أو نزول أو غيره قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم يكفوها عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم عمن
لا يحل وقيل يستروها حتى لا يظهر وقوله ولا يبدين زينتهن يعني
الخلخالين والقرطين والقلائد والدماليج ونحوها مما يخفى إلا ما ظهر
منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز للمرأة
ان يظهر إلا وجهها ويديها الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن
وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن
واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية لا الظاهرة إلا
لبعولتهن ازواجهن وقوله او نسائهن يعني النساء المؤمنات فلا يحل لامرأة
مسلمة أن تتجرد بين يدي امرأة مشركة إلا اذا كانت المشركة مملوكة لها

والله غفور رحيم
المؤمنات
والآخرة ولهم عذاب عظيم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون يومئذ

لهم مغفرة ورزق كريم

ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون

والله بما تعملون عليم

والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
ويحفظن فروجهن

أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن
أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن
أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن

وهو قوله أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ
يعني الذين يتبعون النساء يخدمونهن ليصيبوا شيئا ولا حاجة لهم فيهن
كالخصي والخنثى والشيخ الهرم الاحمق العنين أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ
يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لم يقفوا عليها وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ
لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ اى لا يضربن باحدى الرجلين الاخرى
ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان عليها خلخالين فان ذلك يحرك من
الشهوة وَتُوبُوا ارجعوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا الى طاعة الله فيما امركم ونهيكم
من الادب المذكورة في هذه السورة وَأَنْكِحُوا زوجوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ الذين
لا ازواج لهم من الرجال والنساء وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ من عبيدكم
وَإِمَائِكُمْ جواريكم إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هذا وعد
من الله بالغنى على النكاح اعلم انه سبب لنفي الفقر وَلْيَسْتَعْفِفِ
وليعف عن الحرام من لا يقدر على تزوج امرأة بان لا يملك المهر
والنفقة حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ يطلبون الْكِتَابَ
المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه
ان يبيعه منه بمال معلوم يؤديه اليه في مدة معلومة فاذا ادى
ذلك عتق فَكَاتِبُوهُمْ اى فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة إِنْ عَلِمْتُمْ
فِيهِمْ خَيْرًا اكتسابا للمال يقدرون به على اداء مال الكتابة وَآتُوهُمْ
مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ يعني حطوا عنهم من المال الذي كاتبتموهم
عليه ويستحب ذلك للسيد وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد
بهذا ان يؤتوا سهمهم من الزكوة وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اماءكم عَلَى
الْبِغَاءِ الزنا نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جوار يكرههن على
الزنا ويأخذ منهن اجرا معلوما إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا قيل ان هذا راجع
الى قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذا اردن
التعفف عنه لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يعني ما يؤخذ من اجورهن
وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ على الزنا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لهن غَفُورٌ رَحِيمٌ
والوزر على المكره وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ يعني القرآن وَمَثَلًا

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا

وخبرا وعبرة مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِنْ قَبْلِكُمْ يعني ما ذكر من قصص
القرون الماضية اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى بنوره وهداه يهتدي
من في السموات والارض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه
في قلب المؤمن حتى يهتدي به فقال مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ وهي الكوة غير
النافذة والمراد بها ههنا الذي وسط القنديل كالكوة يوضع فيها
الذبالة وهو قوله فِيهَا مِصْبَاحٌ يعني السراج الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
لان النور في الزجاج وضوء النار ابين منه في كل شيء الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ لبياضه وصفائه دُرِّيٌّ منسوب الى الدر تُوقَدُ اى
الزجاجة والمعنى المصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرأ بالياء
اراد يوقد المصباح مِنْ شَجَرَةٍ اى من زيت شجرة مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَا شَرْقِيَّةٍ ليست مما يطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط
وَلَا غَرْبِيَّةٍ او عند الغروب والمعنى ليس يسترها عن الشمس في وقت
من النهار شيء فهو انضر لها واجود لزيتها يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ لصفائه
دون السراج وهو قوله وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يعني نور
السراج ونور الزيت ثم قال يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ الآية
فِي بُيُوتٍ اى المصباح يوقد في بيوت يعني المساجد أَذِنَ اللَّهُ أَنْ
تُرْفَعَ تبنى تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ من الطمع في النجاة والحذر من
الهلاك وَالْأَبْصَارُ تتقلب في اى ناحية يؤخذ بهم اذات اليمين
ام ذات الشمال ومن اى جهة يؤتون كتبهم امن جهة اليمين
ام من جهة الشمال لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ باحسن مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ ما لم يستحقوه باعمالهم ثم ضرب مثلا لاعمال الكافرين
فقال وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ وهو ما يرى في الفلوات عند
شدة الحر فانه ماء بِقِيعَةٍ جمع قاع وهو المنبسط من الارض يَحْسَبُهُ
الظَّمْآنُ مَاءً يظنه العطشان ماء حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ جاء موضعه لَمْ يَجِدْهُ
شَيْئًا كذلك الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيئا فاذا
اتاه الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيئا وَوَجَدَ
اللَّهَ عِنْدَهُ ووجد الله بالمرصاد عند ذلك فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ

وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

جزاء عمله أو كظلمات وهذا مثل آخر ضربه الله لأعمال الكافر في بحر
لجي وهو البعيد القعر الكثير الماء يغشيه يعلوه موج وهو ما ارتفع
من الماء من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوقه الموج سحاب
وهذه كلها ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج
وظلمة البحر إذا أخرج الناظر يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يريها
لم يرها لشدة الظلمة وأراد بالظلمات أعمال الكافر وبالبحر اللجي
قلبه وبالموج من فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة
وبالسحاب الرين والختم على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور أي من لم يهده الله للإسلام لم يهتد ألم تر أن الله يسبح له
من في السموات والأرض المطيع يسبح له والعاصي يدل أيضا بخلق الله
إياه على ما يشاء على أن الله سبحانه بري من السوء والطير صافات
أجنحتهن في الهواء تسبح لله كل قد علم صلاته وهي لبني آدم وتسبيحه
وهو عام لغيرهم من الخلق ألم تر أن الله يزجي يسوق سحابا حيث يريد
ثم يؤلف يجمع بين قطع ذلك السحاب ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء من جبال
في السماء من برد فيصيب به بذلك البرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء
يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة توقده
يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما إن
في ذلك لذكرى الذي ذكرت من هذه الأشياء لعبرة لأولي الأبصار
لذوي العقول والله خلق كل دابة من ماء أي من نطفة فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيات والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين الإنس
والطيور ومنهم من يمشي على أربع ويقولون آمنا بالله يعني المنافقين
ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم من بعد ذلك الإقرار
وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله إلى كتابه ورسوله ليحكم بينهم
نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره إلى رسول الله
ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف هذا إذا كان الحق
على المنافقين أعرضوا عن حكم رسول الله لأنه كان لا يقبل الرشا وإن

والله عليم بما يفعلون ولله ملك
السموات والأرض وإلى الله المصير
بينه

فيها

يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء
قدير لقد أنزلنا آيات مبينات
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
وبالرسول وأطعنا

إذا فريق منهم معرضون

كان الحق لهم على غيرهم أسرعوا إلى حكمه وهو قوله سبحانه وإن يكن
لهم الحق يأتوا إليه مذعنين مطيعين منقادين قال الله تعالى أفي قلوبهم
مرض فجاء بلفظ التوبيخ ليكون أبلغ في ذمهم أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله أي يظلم بل أولئك هم الظالمون لأنفسهم
بكفرهم ونفاقهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن و
ذلك أن المنافقين حلفوا أنهم يخرجون إلى حيث يأمرهم الرسول
للغزو والجهاد فقال الله تعالى قل لا تقسموا طاعة معروفة خير
وأمثل من يمين تحنثون فيها قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
تولوا فإنما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من
طاعته الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض ليورثنهم أرض الكفار من العرب والعجم
كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني إسرائيل وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم حتى يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد
خوفهم من العدو أمنا لا يخافون معه العدو ومن كفر بهذه
النعمة فعصى الله وسفك الدماء فأولئك هم الفاسقون
فكان أول من كفر هذه النعمة بعدما أنجز الله وعده الذين قتلوا
عثمان بن عفان رضي الله عنه فعادوا في الخوف وظهر الشر و
الخلاف يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من
العبيد والإماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الأحرار ثلث مرات
ثم بينهن فقال من قبل صلوة الفجر وهو حين يخرج الإنسان من
ثياب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقايلة ومن بعد
صلوة العشاء الآخرة ثلث عورات لكم يعني هذه الأوقات لأنها
أوقات التجرد وظهور العورة ليس عليكم ولا عليهم جناح أن
لا يستأذنوا بعد هذه الأوقات طوافون أي هم طوافون عليكم يريد
أنهم خدمكم فلا بأس أن يدخلوا في غير هذه الأوقات الثلثة بغير
إذن وهذه الآية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ ويجب العمل
بها وإذا بلغ الأطفال منكم من أحراركم الحلم فليستأذنوا في كل وقت

إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى
الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فأولئك هم الفائزون
إن الله خبير بما تعملون
وإن تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول إلا البلاغ المبين

يعبدونني لا يشركون بي شيئا
بعد ذلك
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة و
أطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
لا تحسبن الذين كفروا معجزين
في الأرض ومأويهم النار ولبئس
المصير

بعدهن طوافون عليكم بعضكم
على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات
والله عليم حكيم

كما استأذن الذين من قبلهم يعني الكبار من الاحرار والقواعد من
النساء اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجائز اللاتي يأسن من البعولة
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات
بزينة غير مظهرات زينتهن وهو ان لا تريد بوضع الجلباب ان
ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن ليس
على الاعمى حرج الاية كان المسلمون يخرجون الى الغزو ويدفعون
مفاتيح بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد احللنا لكم
ان تاكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الاية وقوله
ولا على انفسكم اراد ولا عليكم ان تاكلوا من بيوتكم اراد بيوت
اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان ولد الرجل من كسبه
وماله كماله وقوله او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا
يخزنون للغزاة ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هولاء اذا
دخلتموها وان لم يحضروا ولم يعلموا من غير ان تحملوا وهذه رخصة
من الله ولطف بعباده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق
النظر وقوله او صديقكم يجوز للرجل ان يدخل بيت صديقه
فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الاية وقوله ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا يقول لا جناح عليكم ان اجتمعتم في الاكل او اكلتم
فرادى وان اختلفتم وكان فيكم الزهيد والرغيب والصحيح
والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمنى
بعد نزول قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا انهم
لا يستوفون من الاكل فلا يحل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة
في هذه الاية فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم
على بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله واذا كانوا معه على امر
جامع يجمعهم من حرب حضرت او صلاة في جمعة او تشاور في
امر لم يذهبوا لم يتفرقوا عن النبي صلى الله عليه حتى يستاذنوه نزلت
في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير امر رسول الله صلى

كذلك يبين الله لكم آيات والله
عليم حكيم

والله سميع عليم

ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ولا على انفسكم ان
تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم
او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه او صديقكم ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تعقلون انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله

ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم واستغفر لهم
ان الله غفور رحيم

الله عليه وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا اي لا تقولوا اذا دعوتموه يا محمد كما يقول احدكم لصاحبه
ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون
يخرجون في خفية من بين الناس لواذا يستتر بغيره فيخرج مختفيا
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يخالفون امر الرسول وينصرفون
بغير اذنه ان تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم او يصيبهم عذاب
اليم عاجل في الدنيا الا ان لله ما في السموات والارض عبيدا وملكا وخلقا

سورة الفرقان | بسم الله الرحمن الرحيم | سبع وسبعون

تبارك تثبت ودام الذي نزل الفرقان القران الذي فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد عليه السلام ليكون للعالمين الجن والانس
نذيرا مخوفا من العذاب وخلق كل شيء مما يطلق في صفة المخلوق فقدره
تقديرا جعله على مقدار وقوله نشورا اي حيوة بعد الموت وقال
الذين كفروا ان هذا ما هذا القرآن الا افك افتريه اختلقه واعانه
عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاؤا بهذا القول ظلما وزورا
كذبا وقالوا اساطير الاولين اي هو ما سطر الاولون اكتتبها
كتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا يعنون انه يختلف الى من يعلمه بالغداة
والعشي قل يا محمد لهم انزله انزل القرآن الذي يعلم السر في السموات
والارض يعلم بواطن الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه وقالوا
ما لهذا الرسول يعنون محمدا ياكل الطعام انكروا ان يكون الرسول
بصفة البشر ويمشي في الاسواق طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك
ولا ملك لولا هلا انزل اليه ملك يصدقه فيكون معه نذيرا داعيا
الى الله يشاركه في النبوة او يلقى اليه كنز يستغني به عن طلب المعاش
وقال الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي
لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان
يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون

منكم لواذا

قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون
اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل
شيء عليم

الذي له ملك السموات والارض ولم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا

انه كان غفورا رحيما

او تكون له جنة ياكل منها

سبيلاً الى الهدى ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذى ان شاء جعل لك
خيراً من ذلك الذى قالوه من القا الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال
جنات تجرى الاية يعنى فى الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك فى الاخرة
وقوله سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ وهو التغضب وزفيراً صوتاً
شديداً واذا القوا منها مكاناً ضيقاً وذلك انهم يدفعون فى النار
كما يدفع الوتد فى الحائط مقرنين مقرونين مع الشياطين دعوا هنالك
ثبوراً ويلاً وهلاكاً فيقال لا تدعوا اليوم الاية قل اذلك الذى ذكرت
من موضع اهل النار ومصيرهم خير ام جنة الخلد الاية وقوله وعداً
مسئولاً لان الملئكة سألت لهم ذلك فى قوله ربنا وادخلهم جنات الاية
ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله الاصنام والملئكة والمسيح
وعزير فيقول لهم ءانتم اضللتم عبادى هؤلاء وهذا توبيخ للكفار
كقوله لعيسى ءانت قلت للناس اتخذونى الاية قالوا سبحانك ما كان
ينبغى لنا ان نوالى اعداءك وفى هذا بيان براءة معبودهم عنهم ولكن متعتهم
واباءهم فى الدنيا بالصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا ما وعظوا به
وكانوا قوماً بوراً اهلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون بقولكم انهم
كانوا الهة فما تستطيعون يعنى الالهة صرفاً للعذاب عنكم ولا نصراً لكم
ومن يظلم اى يشرك منكم نذقه عذاباً كبيراً وما ارسلنا قبلك الاية
هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الاية اخبر الله سبحانه ان كل
من خلا من الرسل كان بهذه الصفة وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح
للمريض والغنى للفقير فيقول الفقير لو شاء الله لاغنانى كما اغنى فلاناً
ويقول المريض لو شاء الله لعافانى كما عافا فلاناً وكذلك كل الناس
مبتلى بعضهم ببعض فقال الله اتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما
وعد الصابرون وكان ربك بصيراً بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين
لا يرجون لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا
الملئكة فيخبرونا ان محمداً صادق او نرى ربنا فيخبرونا بذلك لقد
استكبروا فى انفسهم حين طلبوا من الايات ما لم تطلبه امة وعتوا
عتواً كبيراً وغلوا فى كفرهم اشد الغلو يوم يرون الملئكة يعنى ان ذلك

من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً
بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيراً اذا رأتهم من مكان
بعيد

ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً

التى وعد المتقون كانت لهم جزاء
ومصيراً لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك

ام هم ضلوا السبيل

ان نتخذ من دونك من اولياء

من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون فى الاسواق

لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجراً محجوراً

اليوم الذى يرون فيه الملئكة هو يوم القيمة وان الله حرمهم البشرى
فى ذلك اليوم ويقول الملئكة لهم حجراً محجوراً اى حراماً محرماً عليهم
البشرى وقدمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به
التقرب الى الله فجعلناه هباء منثوراً باطلا لا ثواب له لانهم عملوه
للشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور المفرق اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقراً موضع قرار واحسن مقيلاً موضع قيلولة ويوم تشقق
السماء بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق ونزل الملئكة
تنزيلاً لاكرام المؤمنين الملك يومئذ الحق اى الملك الذى هو الملك
حقا ملك الرحمن يومئذ ويوم يعض الظالم الكافر يعنى عقبة بن
ابى معيط كان قد امن ثم ارتد لرضى ابى بن خلف على يديه ندماً وتحسراً
يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً طريقا الى الجنة بالاسلام
يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلاناً يعنى ابيا خليلاً لقد اضلنى عن الذكر
القران بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولاً عند البلاء
يعنى ان قبوله قول ابى فى الكفر كان من عمل الشيطان وقال الرسول
فى ذلك اليوم يا رب ان قومى اتخذوا هذا القران مهجوراً متروكاً
اعرضوا عنه وكذلك كما جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل
نبى عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً يهديك وينصرك
فلا تبال بمن يعاديك وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة
واحدة اى لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتورية
قال الله تعالى كذلك فرقنا تنزيله لنثبت به فؤادك لنقوى به قلبك
وذلك انه كلما نزل عليه وحى جديد يزداد هو قوة قلب ورتلناه
ترتيلاً بيناه بياناً فى تثبت ومهلة ولا يأتونك المشركون بمثل يضربونه
فى ابطال امرك الا جئناك بالحق بما ترد به ما جاوا به من المثل
واحسن تفسيراً بياناً وتفصيلاً مما ذكروا الذين اى هم الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكاناً واضل سبيلاً من كل
احد ولقد اتينا موسى الكتاب الى قوله وزيراً اى معيناً وملجأ فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا وهم القبط مكذبوهما فدمرناهم

بالرحمن وكان يوما على الكافرين
عسيرا

وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا

وعادا وثمود واصحاب الرس

تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا
فقد كذب الرسل كلهم لانهم لا يفرقون بينهم فى الايمان بهم
اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين فى الاخرة
عذابا اليما سوى ما ينزل بهم من عاجل العذاب وقوله واصحاب
الرس كانوا اهل بير قعودا عليها واصحاب مواشى يعبدون الاصنام
فاهلكوا بتكذيب نبيهم وقرونا وجماعات بين ذلك الذى ذكرنا
هم كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له الاشباه فى اقامة الحجة
عليهم وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعنى مشركى
مكة على القرية التى امطرت مطر السوء يعنى الحجارة وهى قرية قوم
لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين فيعبروا بل كانوا
لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا
ما يتخذونك الا مهزوا به ويقولون اهذا الذى بعث الله رسولا
الينا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا فيصدنا عن عبادتها لولا
ان صبرنا عليها لصرفنا عنها ارايت من اتخذ الهه هواه وهوانهم
كانوا يعبدون شيا حجرا او ما كان فاذا ارادوا حجرا احسن طرحوا
الاول وعبدوا الاحسن فهم يعبدون ما تهواه نفوسهم افانت
تكون عليه وكيلا حفيظا حتى ترده الى الايمان اى ليس عليك
الا التبليغ وقيل هذا مما نسخته اية السيف ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون سماع تفهم او يعقلون بقلوبهم ما يقول لهم ان هم ما هم
الا كالانعام فى جهل الايات وما جعل لهم من الدليل بل هم اضل
سبيلا لان النعم ينقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون موليهم
الذى انعم عليهم الم تر الى ربك الم تعلم كيف مد الظل من وقت
الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله لجعل الظل
ساكنا ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان بالشمس يعرف
الظل ثم قبضناه الظل الينا بارتفاع الشمس قبضا يسيرا قيل خفيا
وقيل سهلا وهو الذى جعل لكم الليل لباسا يستركم والنوم سباتا
راحة لابدانكم وجعل النهار نشورا حيوة ينشرون فيه من النوم

وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا

وهو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا

دوله

وقوله طهورا هو الطاهر المطهر لنحيى به بالماء الارض التى
انزلناه بها من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا
انعاما واناسى كثيرا جمع انسى وهو الذى سقياهم المطر ولقد
صرفناه اى المطر بينهم بانواعه وابلا وطشا ورذاذا ليذكروا
ليتذكروا به نعمة الله فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا حين
قالوا سقينا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا ليخف عليك
اعباء النبوة ولكن لم يفعل ذلك ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين
فى هويهم ولا تداهنهم وجاهدهم به بالقران جهادا كبيرا لا يخالطه
فتور وهو الذى مرج البحرين خلطهما هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما بين
العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته حتى لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا حراما محرما ان تغلب احدهما صاحبه
وهو الذى خلق من الماء يعنى النطفة بشرا ادميا فجعله نسبا
لا يحل تزويجه وصهرا يحل تزويجه كابنة العم والخال وابنهما
وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء وقوله وكان الكافر على ربه
ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله قل ما اسئلكم عليه على
تبليغ الوحى من اجر فيقولوا انه يطلب اموالنا الا من شاء لكن
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله فاسئل به خبيرا
فاسئل ايها الانسان الذى لا يعلم صفته خبيرا به يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لهولاء المشركين اسجدوا للرحمن وهو اسم لله كانوا
لا يعرفونه لذلك قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا انت يا محمد
وزادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الايمان تبارك
الذى جعل فى السماء بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل
فيها سراجا وهو الشمس وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة
اذا ذهب هذا اتى هذا فاحدهما يخلف الاخر فمن فاته عمل بالليل
فله مستدرك بالنهار وهو قوله لمن اراد ان يذكر ان يذكر الله
بصلاة وتسبيح وقراءة او اراد شكورا شكرا لنعمه بطاعته وعباد

سقيناهم

ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم

وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا

وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن

وقمرا منيرا

الرحمن يعني خواص عباده الذين يمشون على الارض هونا بالسكينة
والوقار واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا
من القول يسلمون فيه من الاثم وقوله غراما اى شرا لازما والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا لم يكن انفاقهم في معصية الله ولم يقتروا لم يمنعوا
حق الله وكان انفاقهم بين الاسراف والاقتار قواما قائما وقوله
يلق اثاما اى عقوبة وقيل جزاء الاثام وقوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في
الاسلام بالشرك ايمانا وبالزنا عفة واحصانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين ومن تاب اى عزم على التوبة فانه يتوب الى الله متابا
فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله والذين لا يشهدون
الزور لا يشهدون بالكذب واذا مروا باللغو مروا كراما سمعوا
من الكفار الشتم والاذى صفحوا واعرضوا وهو منسوخ بالقتال
على هذا التفسير والذين اذا ذكروا وعظوا بالقرآن لم يخروا عليها
صما وعميانا يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بان نراهم
مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين اماما اجعلنا ممن يهتدي به
المتقون ويهتدي بالمتقين اولئك يجزون يثابون الغرفة الدرجة
في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون فيها ويستقبلون فيها
في الغرفة بالتحية والسلام قل ما يعبؤ بكم ربي اى ما يفعل وما يصنع
واى وزن لكم يكون عنده لولا دعاؤكم توحيدكم وعبادتكم اياه فقد كذبتم
يا اهل مكة فخرجتم عن ان يكون لكم عنده مقدار فسوف يكون العذاب لازما لكم

سورة الشعراء | بسم الله الرحمن الرحيم | مائتان وسبع عشرون

طسم اقسم الله بطوله وسنائه وملكه تلك هذه آيات الكتاب
المبين يعني القرآن لعلك باخع قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين
لتركهم الايمان وذلك انه لما كذبه اهل مكة شق عليه ذلك
فاعلم الله انه لو شاء اضطرهم الى الايمان فقال تعالى ان نشأ

والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما

وكان بين ذلك قواما والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك
وكان الله غفورا رحيما ومن
تاب وعمل صالحا
بآيات ربهم

بما صبروا ويلقون فيها تحية و
سلاما خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما

لزاما

نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون
بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصية الله وما يأتيهم من ذكر
وعظ من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل فسيأتيهم انباء ما كانوا
به يستهزؤن فسيعلمون نبأ ذلك وهو وعيد لهم كم انبتنا فيها من
كل زوج كريم من كل نوع محمود يحتاج اليه الناس ان في ذلك
لآية لدلالة على وحدانية الله وقدرته وما كان اكثرهم مؤمنين
لما سبق في علمي وقضائي واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى ليلة رأى
الشجرة والنار ان ائت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر قوم فرعون
الا يتقون الا يخافون الله فيؤمنوا به ويضيق صدري من تكذيبهم
اياي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل
الى هرون ليظاهرني على التبليغ ولهم على ذنب بقتل القبطي قال كلا
لا يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما تقول ويقال لك
فأتيا فرعون فقولا انا رسول ذوا رسالة رب العالمين ان ارسل
معنا بني اسرائيل مفسر في طه فلما اتاه بالرسالة عرفه فرعون فقال
الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة
وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين
من الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين
الجاهلين لما يأتيني من الله شيء وتلك نعمة تمنها علي اقر بانعامه عليه
فقال هي نعمة اذ ربيتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني اسرائيل وعبدت
معناه اتخذت عبيدا قال فرعون وما رب العالمين واى شيء رب
العالمين الذي تزعم انك رسول قال رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين انه خلقها قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه معجبا
لهم الا تستمعون الى ما يقوله موسى فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين
قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا يعرف
صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الآية قال فرعون حين لزمته
الحجة لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين من المحبوسين في
السجن قال موسى اولو جئتك بشيء مبين يعني اوتفعل ذلك وان اتيتك

الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا
اولم يروا الى الارض

وان ربك لهو العزيز الرحيم

قال رب اني اخاف ان يكذبون

فاخاف ان يقتلون
فاذهبا بآياتنا

ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وجعلني من المرسلين
وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت
بني اسرائيل

وما بينهما ان كنتم تعقلون

واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون

وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون

اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون

ان كنت من الصادقين فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع
يده فاذا هي بيضاء للناظرين
قال للملإ حوله ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
وابعث في المدائن حاشرين ياتوك
بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم لمن المقربين قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
ما يافكون فالقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى
وهرون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف
تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم اجمعين
وعيون وكنوز فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
العظيم وانجينا موسى ومن معه
ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية
وان ربك لهو العزيز الرحيم واتل
نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون

ما اقول بحجة بينة قال فات به مفسر الى قوله قالوا لا ضير اى
لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل
فرعون في المدائن حاشرين يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم
ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة عصبة قليلون وانهم لنا لغائظون
مغضبون بمخالفتهم ايانا وانا لجميع حاذرون مستعدون للحرب
باخذ اداتها وحذرون متيقظون فاخرجناهم من جنات يعني
حين خرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه ومقام كريم مجالس حسن
كذلك كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرائيل فاتبعوهم
فلحقوهم مشرقين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان راى
كل واحد الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا قوم
فرعون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بالنصرة سيهدين طريق
النجاة فكان كل فرق قطعة من الماء كالطود كالجبل وازلفنا ثم
الآخرين قربنا قوم فرعون الى الهلاك وقدمناهم الى البحر وما
كان اكثرهم مؤمنين لم يؤمن من اهل مصر الا رجل وامراتان وقوله
فانهم عدو لي اى ان هذه الالهة التي تعبدونها عدو لي اعاديهم
انا ولا اعبدهم الا رب العالمين لكن رب العالمين اعبد الذي
خلقني ظاهر الى قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى ذكرا
جميلا وثناء حسنا في الامم التي تجيء بعدي واجعلني ممن يرث الجنة
بفضلك ورحمتك وقوله الا من اتى الله بقلب سليم سليم من
الشرك وازلفت الجنة قربت للمتقين وبرزت واظهرت الجحيم
للغاوين للكافرين فكبكبوا طرح بعضهم على بعض في الجحيم هم والغاوون
يعني الشياطين وجنود ابليس يعني اتباعه من الجن والانس قالوا
للشياطين المعبودين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم نعدلكم
برب العالمين في العبادة وما اضلنا وما دعانا الى الضلال الا
المجرمون اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ولا صديق

فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين

حميم

فتكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون

فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك
قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون

وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا
نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح
لتكونن
قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين في جنات وعيون وزروع
فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين
وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا
فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة
ولكم شرب يوم معلوم رب نجني واهلي
مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الآخرين
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان
في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم المرسلين اذ قال لهم شعيب
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين

حميم يشفع لنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا تمنوا ان يرجعوا الى
الدنيا فيؤمنوا وقوله اني لكم رسول امين اى على الوحي والرسالة
لانكم عرفتموني قبل هذا بالامانة واتبعك الارذلون يعني السفلة
والحاكة وقوله من المرجومين اى من المشتومين وقيل من المقتولين
والفلك المشحون المملوء وقوله اتبنون بكل ريع اى بكل شرف
ومكان مرتفع آية علما تعبثون تلعبون يعني ابنية الحمام وبروجها
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اى تتخذون مباني وقصورا للخلود
لا تفكرون في الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم ضربتم
بالسياط وفعلتم فعل الجبارين الذين يقتلون على الغضب
بغير حق وقوله ان هذا ما هذا الذي تدعونا اليه الا خلق الاولين
كذبهم وافتراؤهم ومن قرا خلق الاولين عادة الاولين الذي
نحن فيه عادة الاولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث
ولا حساب وقوله اتتركون فيما ههنا اى في الدنيا آمنين
من الموت والعذاب وقوله ونخل طلعها اى ثمرها هضيم لين
نضيج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها فرهين
اى اشرين بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البناء مع عمرهم فنحتوا في
الجبال بيوتا وقوله انما انت من المسحرين اى من الذين سحروا مرة
بعد اخرى وقيل ممن له سحر وهو الرئة اى ما انت الا بشر مثلنا
وقوله لها شرب اى حظ ونصيب من الماء ولا تمسوها بسوء بعقر
وقوله اتاتون الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل قوم لوط
من اتيان الرجال في ادبارهم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
ويدعون ان ياتوا نساءكم بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم
قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين عن بلدنا قال اني لعملكم
يعني اللواط من القالين المبغضين وقوله الا عجوزا يعني امراته في
الغابرين في الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا كذب اصحاب الايكة
الغيضة وهم قوم شعيب اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين
الناقصين الكيل والوزن وقوله والجبلة الاولين اى الخليقة الـ

فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس
ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم

قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك
لمن الكاذبين

ان كنت من الصادقين

فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة و
ذلك ان الحر اخذهم فلم ينفعهم ماء ولا كن فخرجوا الى البرية واظلتهم
سحابة فوجدوا لها بردا واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وانه يعني القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل
على قلبك حتى وعيته وانه وان ذكر محمد لفي زبر كتب الاولين اولم يكن
لهم للمشركين اية دلالة على صدقه ان يعلمه علماء بني اسرائيل يعلمون
محمدا بالنبوة والرسالة ولو نزلناه يعني القران على بعض الاعجمين جمع
الاعجم وهو الذي لا يحسن العربية فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين
انفة من اتباعه كذلك سلكناه ادخلناه التكذيب في قلوب المجرمين
فذلك الذي يمنعهم من الايمان الى قوله هل نحن منظرون فلما نزلت
هذه الاية قالوا الى متى توعدنا فانزل الله تعالى افبعذابنا يستعجلون
افرايت ان متعناهم بالدنيا وابقيناهم فيها سنين ثم جاءهم العذاب
لم ينفعهم امتاعهم بالدنيا فيما قبل وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون رسل ينذرونهم ذكرى انذارا للموعظة وما كنا
ظالمين في اهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به بالقران
الشياطين وما ينبغي لهم ذلك وما يستطيعون ذلك بانهم عن
استراق السمع من السماء لمعزولون بالشهب وانذر عشيرتك
الاقربين من ادنى اهلك واقاربك واخفض جناحك
لين جانبك وقوله الذي يراك حين تقوم الى صلوتك وتقلبك
وتصرفك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في
الساجدين في المصلين هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة
يلقون اليهم ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا
قبل ان حجبوا عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعني شعراء
الكفار كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه فيتبعهم الكفار الم
تر انهم في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون يمدحون بباطل ويشتمون بباطل

انه كان عذاب يوم عظيم ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم

لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين

لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا

ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون

انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين

لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصوك فقل اني بريء مما تعملون
وتوكل على العزيز الرحيم

انه هو السميع العليم
يلقون السمع واكثرهم كاذبون

وانهم يقولون ما لا يفعلون

ثم

ثم استثنى شعراء المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا اردوا على من هجا رسول الله
والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم

سورة النمل — بسم الله الرحمن الرحيم — ثلث وتسعون

طس تلك ايات القران هذه تلك الايات التي وعدهم بها وذلك
انهم وعدوا بالقران في كتبهم وكتاب مبين اي وايات كتاب مبين
هدى اي هو هدى وبشرى للمؤمنين ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم جعلنا جزاءهم على كفرهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة
حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب
في الدنيا القتل ببدر وهم في الاخرة هم الاخسرون بحرمان النجاة
والمنع من الجنات وانك لتلقى القران الاية اي يلقى اليك القران وحيا
من الله عز وجل اذ قال موسى اذكر يا محمد قصة موسى حين قال لاهله
في مسيره من مدين الى مصر وقد ضل الطريق واصلد زنده اني انست
نارا ابصرتها من بعيد ساتيكم منها بخبر عن الطريق اين هو او اتيكم
بشهاب قبس شعلة نار اقتبسها لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد
فلما جاءها نودي ان بورك من في النار اي من في طلب النار وقصدها
والمعنى بورك فيك يا موسى ويقال بورك فلان وبورك له وبورك
فيه ومن حولها وفيمن حولها من الملئكة وهذا تحية من الله لموسى
وتكرمة له وسبحان الله رب العالمين تنزيها لله من السوء وقوله
تهتز اي تتحرك كانها جان حية حقيقة ولى مدبرا ولم يعقب ولم
يرجع ويلتفت قلنا يا موسى لا تخف الا من ظلم لكن من ظلم نفسه ثم
بدل حسنا بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم وقوله في تسع ايات
انت مرسل بها الى فرعون وقومه وقوله مبصرة اي مضيئة واضحة
وجحدوا بها ظلما وعلوا وترفعا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى
وهم يعلمون انها من عند الله وورث سليمن داود نبوته وعلمه دون
سائر اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فهمنا ما يقوله

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم يوقنون

من لدن حكيم عليم

يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فلما راها

اني لا يخاف لدي المرسلون
وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين

الطير وحشر وجمع لسليمن جنوده في مسيرله فهم يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على وادى النمل
كان هذا الوادى بالشام وكان نمله كامثال الذباب لا يحطمنكم
سليمن وجنوده لا يكسرنكم بان يطاؤكم فتبسم سليمن لما سمع قولها
وتذكر ما انعم الله عليه فقال رب اوزعنى الهمنى الاية وتفقد الطير
طلبها وبحث عنها فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان بل كان من
الغائبين لذلك لم يره لاعذبنه عذابا شديدا لانتفن ريشه و
القينه فى الشمس اوليأتينى بسلطان مبين بحجة واضحة فى غيبته فمكث
غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمن احطت
بما لم تحط به علمت ما لم تعلمه وجئتك من سبا وهى مدينة باليمن
بنبا يقين بخبر لا شك فيه وقوله اوتيت من كل شىء اى مما يعطى
الملوك ولها عرش سرير عظيم وقوله الا يسجدوا لله اى لان لا يسجدوا
لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض القطر من السماء والنبات
من الارض وقوله ثم تول عنهم اى استاخر غير بعيد فانظر ماذا
يرجعون ماذا يردون من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب
فقالت يا ايها الملأ انى القى الى كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت
ما فيه فقالت انه من سليمن الى قوله الا تعلوا على اى لا ترتفعوا
على وان كنتم ملوكا واتونى مسلمين طايعين منقادين قالت
يا ايها الملأ افتونى فى امرى بينوا لى ما اعمل ما كنت قاطعة
قاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون تحضرون اى لا اقطع امرا
دونكم قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة فى القتال واولوا باس
شديد عند الحرب والامر اليك ايتها الملكة فانظرى ماذا تامرين
نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم
لهم الامر اشارت الى انها لو جاءت سليمن محاربة احتاجت
الى التخريب والفساد وصدقها الله تعالى فى قولها فقال وكذلك
يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية اصانعهم بها واختبره املك

من الجن والانس والطير
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم
وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى
والدى وان اعمل صالحا ترضيه
وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
او لاذبحنه

انى وجدت امراة تملكهم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم
لا يهتدون
ويعلم ما تخفون وما تعلنون
الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين اذهب
بكتابى هذا فالقه اليهم
وانه بسم الله الرحمن الرحيم

ام نبى فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فناظرة بم
باى شىء يرجع المرسلون من عنده فلما جاء الهدهد والرسول
سليمن قال اتمدونن بمال فما اتينى الله من الدين والنبوة والحكمة
خير مما اتيكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مكاثرة
بالدنيا ثم قال للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل
لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة فجاءها الرسول فاخبرها
بما راى وشاهده فتجهزت للمسير الى سليمن فلما علم سليمن بمسيرها
اليه قال يا ايها الملأ ايكم ياتينى بعرشها سريرها قبل ان ياتونى
مسلمين لانه حينئذ لا يحل اخذ ما فى ايديهم قال عفريت من
الجن وهو المارد القوى انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
من مجلسك الذى جلست فيه للحكم وانى عليه على حمله لقوى
امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمن اريد اسرع من هذا
فقال الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا كان قد قرا
كتب الله انا اتيك به قبل ان يرتد يرجع اليك الشخص من منتهى
طرفك فلما راه راى سليمن العرش مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربى ليبلونى ءاشكر نعمته ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب المزيد ومن كفر
فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة قال نكروا لها
عرشها بتغيير صورته ننظر اتهتدى اتعلم انه عرشها فتعرفه
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شبهته به لانه
كان مغيرا واراد سليمن ان يختبر عقلها لانه قيل له ان فى عقلها
شيئا ثم قال واوتينا العلم بصحة نبوة سليمن من قبلها من قبل
هذه الاية التى رايتها فى احضار العرش وكنا مسلمين منقادين
له قبل مجيئها وصدها منعها الايمان ما كانت تعبد من دون الله
انها كانت من قوم كافرين ونشات فيهم ولم تعرف الا قومها
يعبدون الشمس قيل لها ادخلى الصرح وذلك انه قيل لسليمن
ان قدميها كحافر الحمار فاراد سليمن ان يرى قدمها فاتخذ لها

وهم صاغرون

ام تكون من الذين لا يهتدون

ساحة من زجاج وتحته الماء والسمك وجلس سليمن في صدر
الصرح وقيل ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء وهو
معظمه وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فراى سليمن قدمها
واذا هي احسن الناس ساقا وقدما وقال لها انه صرح ممرد
املس من قوارير ثم ان سليمن دعاها الى الاسلام فاجابت
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمن لله رب
العالمين وقوله فاذا هم فريقان اى فاذا قوم صالح فريقان مؤمن
وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معي فطلبت الفرقة الكافرة
على تصديق صالح العذاب فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة اى لم قلتم ان كان ما ايتت به حقا فاتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون لكي
ترحموا قالوا اطيرنا تشائمنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا
بتكذيبهم قالوا اصابنا القحط بشومك وشوم اصحابك فقال
صالح طائركم عند الله اى ما اصابكم من خير وشر فمن الله
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح قالوا تقاسموا
احلفوا بالله لنبيتنه واهله لنأتين صالحا ولنقتلنه واهله
ثم لنقولن لوليه لولى دمه ما شهدنا مهلك ما حضرنا اهلاكهم
وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا التبييت بصالح ومكرنا
مكرا اجازيناهم على ذلك وقوله انا دمرناهم وذلك انهم لما
خرجوا ليلا لاهلاك صالح دمرتهم الملئكة بالحجارة من حيث
لا يرونهم فقتلوهم وقوله وقومهم اجمعين كاهلاك قوم
ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما
ظلموا بكفرهم بالله وقوله اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون
انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم وقوله انهم اناس يتطهرون
اى عن ادبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله قدرناها اى قضينا
عليها انها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم

من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين

ومن

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله

يفسدون في الارض ولا يصلحون

لوليه
اهله

وهم لا يشعرون فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم
ان في ذلك لاية لقوم يعلمون
وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
ولوطا اذ قال لقومه
ائنكم لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل انتم قوم تجهلون
فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم
فانجيناه واهله الا امرأته

ومن كان منهم في الاسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله
على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى
هم للرسالة الله خير اما يشركون به من الاصنام وقوله حدائق
ذات بهجة اى بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
اى ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون يشركون امن جعل الارض
قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها
رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذاب والمالح حاجزا
مانعا من قدرته حتى لا يختلطا امن يجيب المضطر يعني المجهود ذا
الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء الارض سكانها
باهلاك من قبلكم ومن يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات
وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة اى لحقهم علمهم بان الساعة والبعث
حق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قراء ادارك فمعناه تدارك
اى تكامل علمهم يعني القيمة لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل
هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقوله
ولا تحزن عليهم اى على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق
مما يمكرون ولا يضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد اى
وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بالمكذب قل عسى
ان يكون ردف لكم والمعنى تبعكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من
العذاب وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة اى جملة غائبة عن
الخلق الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا القران الاية
وذلك ان بني اسرايل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله تعالى
ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اى يقص عليهم الهدى فيما
اختلفوا فيه لو اخذوا به ان ربك يقضي بينهم بين المختلفين في
الدين بحكمه يوم القيمة وهو العزيز القوي فلا يرد له امر العليم
باحوالهم انك لا تسمع الموتى الكفار ولا تسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء اذا
اعرضوا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يريد انه اعماهم حتى

وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين

امن خلق السموات والارض وانزل لكم
من السماء ماء فانبتنا به
ءاله مع الله

ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
اذا دعاه
ءاله مع الله قليلا ما تذكرون
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته ءاله مع الله تعالى الله
عما يشركون امن يبدؤا الخلق
ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء
والارض ءاله مع الله قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين قل
لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان
يبعثون
وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا
واباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا
هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين
اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه
لهدى ورحمة للمؤمنين
فتوكل على الله انك على الحق المبين

لايهتد وافكيف يهدى النبى صلى الله عليه عن ضلالتهم قوما عميا
ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن باياتنا ادلتنا فهم
مسلمون فى علم الله واذا وقع القول وجب العذاب والسخط عليهم
وذلك حين لايقبل الله من كافر ايمانه ولم يبق الا من يموت كافرا
فى علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض وخروجها من اول اشراط
القيمة تكلمهم تحدثهم بما يسوءهم ان الناس كانوا باياتنا لايوقنون
تخبر الدابة من راها ان اهل مكة كانوا الجحد والقران لايوقنون
ومن كسر ان الناس كان المعنى يقول لهم ان الناس ويوم نحشر نجمع
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يحبس اولهم
على اخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاؤا قال الله لهم اكذبتم باياتى ولم تحيطوا
بها علما ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم اماذا كنتم تعملون
حين لم يتفكروا فيها ووقع القول وجبت الحجة عليهم بما ظلموا
باشراكهم فهم لاينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته
والاهيته فقال الم يروا انا جعلنا الليل الاية وقوله الا من شاء الله
يعنى الشهداء وكل اتوه ياتون الله داخرين صاغرين وترى الجبال
تحسبها جامدة واقفة مستقرة وهى تمر مر السحاب وذلك ان كل شىء عظيم
وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته فهو فى حسبان الناظر واقف وهو يسير
صنع الله اى صنع الله ذلك صنعة الذى اتقن احكم كل شىء من جاء بالحسنة
وهى كلمة لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل اليه الخير ومن جاء بالسيئة
وهى الشرك فكبت القيت وطرحت وجوههم فى النار يقولون لهم هل تجزون
الا ما كنتم اى بما كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعنى
مكة الذى حرمها جعلها حرما امنا وله كل شىء خلقا وملكا وقوله ومن ضل
فقل انما انا من المنذرين اى ليس على الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم ايها
المشركون اياته يعنى يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص | بسم الله الرحمن الرحيم | ثمان وثمانون

طسم تلك ايات الكتاب المبين يعنى القران وهو مبين الاحكام

ليسكنوا فيه والنهار مبصرا
ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى
السموات ومن فى الارض

انه خبير بما تفعلون

وهم من فزع يومئذ امنون

وامرت ان اكون من المسلمين
وان اتلوا القران فمن اهتدى
فانما يهتدى لنفسه

نتلوا

نتلوا نقص عليك من نبإ موسى خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق
الذى لاشك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بان ما ياتيهم به صدق
ان فرعون علا استكبر وتعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعا فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا فى خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنو اسرايل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض
ننعم على بنى اسرايل ونجعلهم ائمة قادة فى الخير ونجعلهم الوارثين
يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام
حتى يغلبوا عليها من غير منازع ونرى فرعون الى قوله ما كانوا
يحذرون وذلك انهم قد اخبروا ان هلاكهم على يدى رجل من
بنى اسرايل فكانوا على وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل انه وحى
الهام وقيل وحى اعلام فالتقطه اخذه عن الماء ليكون لهم
عدوا وحزنا اى ليصير الامر الى ذلك ان فرعون الى قوله خاطئين
اى عاصين اثمين وقالت امرات فرعون قرة عين لى ولك لاتقتلوه
فانه اتانا به من ارض اخرى وليس من بنى اسرايل وهم لايشعرون
بما هو كائن من امرهم وامره واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا
من كل شىء الا عن ذكر موسى وهمه ان كادت لتبدى به بانه ابنها
لولا ان ربطنا على قلبها قوينا قلبها والهمناها الصبر لتكون من
المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته قصيه لاخت
موسى اتبعى اثره فاتبعت فبصرت به عن جنب ابصرته عن بعيد
وهم لايشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى
ان يقبل ثدى مرضع من قبل ان نرده الى امه فقالت اخته حين
تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يضمونه
اليهم وهم له ناصحون مخلصون شفقته فرددناه الى امه وذلك
انها دلتهم على ام موسى فدفع اليها تربيته لهم وقوله ولكن
اكثرهم لايعلمون ال فرعون كانوا لايعلمون ان الله وعدها رده
عليها ولما بلغ اشده منتهى قوته وهو ما فوق الثلثين واستوى
وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما عقلا وفهما وعلما قبل النبوة

يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم
انه كان من المفسدين

وهامان وجنودهما منهم

ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا
تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه ال فرعون
وهامان وجنودهما كانوا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا

كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان
وعد الله حق ولكن اكثرهم لايعلمون

وكذلك نجزى المحسنين

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يعنى مدينه ارض مصر عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فيما بين المغرب والعشاء فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ احدهما
اسرائيلى وهو من شيعته والاخر قبطى وهو الذى من عدوه
فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ ضربه بجمع كفه
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم يؤمر
بقتلهم فقَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الاية ثم استغفر وقَالَ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ الاية قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بالمغفرة
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ لن اعين بعدها على خطيئة فَأَصْبَحَ فِي تلك
الْمَدِينَةِ خَائِفًا من قتله القبطى يَتَرَقَّبُ ينتظر الاخبار فَإِذَا الاسود
الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يستغيثه قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ
لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ظاهر الغواية قد قتلت بك رجلا بالامس وتدعونى
الى اخر واقبل اليهما فظن الذى من شيعته انه يريده فقال أَتُرِيدُ
أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ
تقبل ظلما فلما قال الاسرائيلى هذا علم القبطى انه قاتل القبطى بالامس
فاتى فرعون واخبره بذلك فامر فرعون بقتل موسى فاتاه رجل واخبره
بذلك وهو قوله وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ وهو مؤمن من
آل فرعون قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ يامر بعضهم بعضا و
يتشاورون لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ من هذه المدينة إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر الطلب قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَاءَ مَدْيَنَ نحوها قَالَ عَسَىٰ
رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ قصد الطريق وذلك انه لم يكن يعرف
الطريق وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وهى بير كانت لهم وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً جماعة
مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مواشيهم وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
تحبسان غنمهما عن الماء حتى تصدر مواشى الناس قَالَ موسى لهما
مَا خَطْبُكُمَا ما شانكما لا تسقيان مع الناس قَالَتَا لَا نَسْقِي مواشينا
حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ عن الماء لانا لا نطيق ان نستقى وان نزاحم الرجال
فاذا اصدروا سقينا من فضل مواشيهم وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يمكنه

هُنَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي
هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ

وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ

ان يرد وان يستقى فسقى لهما اغنامهما من بير اخرى رفع عنها حجرا
كان لا يرفعه الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ شجرة فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيرٌ محتاج وكان قد جاع فسال الله ما
ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بما فعل موسى فقال لاحديهما
اذهبى فادعيه فذلك قوله تعالى فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
مستترة بكم درعها قَالَتْ إِنَّ أَبِي الى قوله وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ اخبره
بامره والسبب الذى اخرجه من ارضه قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ يعنى فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ليرعى اغنامنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
وانما قالت ذلك لانها عرفت قوته برفع الحجر من راس البير وامانته
بان موسى قال لما دعته الى ابيها امشى خلفى فانا بنو يعقوب لا ننظر
الى اعجاز النساء قَالَ عند ذلك الشيخ لموسى إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لى ثَمَانِيَ حِجَجٍ سنين
فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ليس بواجب عليك وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ
عَلَيْكَ بان اشرط العشر سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ الوافر
بالعهد قَالَ موسى ذَٰلِكَ الذى وصفت بَيْنِي وَبَيْنَكَ اى لك ما شرطت
علىّ ولى ما شرطت لى من تزويج احديهما أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ لا اظلم علىّ بان اطالب باكثر منه وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ
وَكِيلٌ والله شاهد على ما عقدنا فَلَمَّا قَضَىٰ مفسر فيما مضى الى قوله
أَوْ جَذْوَةٍ يعنى قطعة وشعلة من النار فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ
الْوَادِ الْأَيْمَنِ جانب الوادى الايمن عن يمين موسى فِي الْبُقْعَةِ القطعة
من الارض الْمُبَارَكَةِ بتكليم الله فيها موسى واتيانه النبوة مِنَ الشَّجَرَةِ
من جانب الشجرة أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ والباقى مفسر
فيما سبق الى قوله وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ اى يدك مِنَ الرَّهْبِ من
الخوف والمعنى سكّن روعك واحفظ عليك جاشك وذلك انه
كان يرتعد خوفا فَذَانِكَ اليد والعصا بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ الاية وقوله
رِدْءًا اى معينا قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ اى نقويك بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا

إِلَى الظِّلِّ

يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا
فَلَمَّا جَاءَهُ

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ
مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ
وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي
جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ
نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ
هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا
يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ

سلطانا حجة بينه باياتنا بالعصى واليد وسائر ما اعطينا فلا
يصلون اليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب الى السحر ربي اعلم
بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه ان ربي اعلم بي ان الذي جئت
به من عندك ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة في الدار
الآخرة وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اي اطبخ لي الآجر
فاجعل لي صرحا بناء طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى انظر
اليه واقف عليه وجعلناهم ائمة قادة ورؤسا يدعون الى النار
الى الضلالة التي عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و
ذلك انهم لما اهلكوا لعنوا فهم يعرضون على النار غدوة وعشية
الى يوم القيمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من الممقوتين المهلكين
ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر
للناس اي مبينا لهم وما كنت بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي
هو جانب الغرب اذ قضينا الى موسى الامر احكمناه معه وعهدنا
اليه بامرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين الحاضرين هنالك
ولكنا انشأنا احدثنا وخلقنا قرونا امما فتطاول عليهم العمر
فنسوا عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
تتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين ارسلناك رسولا وانزلنا
عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا موسى ولكن اوحينا اليك هذه القصص رحمة من
ربك ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت
ايديهم وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة
فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا اوتي محمد مثل ما
اوتي موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا بما اوتي موسى من
قبل فقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمد وقالوا ساحران
تظاهرا وذلك حين سئلوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه
في كتابهم بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا يعنون موسى
ومحمدا اي تعاونا على السحر وقالوا انا بكل من موسى ومحمد كافرون

بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات
قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما
سمعنا بهذا في آبائنا الاولين
وقال موسى

انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله
غيري

واني لاظنه من الكاذبين واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين

ويوم القيمة لا ينصرون

وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

لتنذر قوما ما اتيهم من نذير
من قبلك لعلهم يتذكرون

فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك ونكون
من المؤمنين

قل

قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي من كتابيهما
اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا ساحرين فان لم يستجيبوا
لك لم يجيبوا لك الى الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم
اي يؤثرون هواهم على الدين ولقد وصلنا لهم القول انزلنا القرآن
يتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين
آتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد هم به يؤمنون يعني مؤمني
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا صدقنا به انه
الحق من ربنا وذلك انهم عرفوا بما ذكر في كتبهم من بعث النبي
صلى الله عليه وسلم وكتابه انا كنا من قبله من قبل القرآن ومن قبل
محمد عليه السلام مسلمين لانا كنا نؤمن به وبكتابه اولئك
يؤتون اجرهم مرتين مرة بايمانهم بكتابهم ومرة بايمانهم بالقرآن
بما صبروا بصبرهم على ما اوذوا ويدرؤن بالحسنة السيئة
يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو القبيح من القول
اعرضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا
بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
ليس هذا تسليم التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم
المتاركة والتسليم وهذا قبل ان يؤمر المسلمون بالقتال لا نبتغي
الجاهلين لا نصحبهم انك لا تهدي من احببت نزلت حين حرص
النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه عند موته فلم يؤمن فانزل الله
هذه الآية والمعنى لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي
من يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه وقالوا
يعني مشركي مكة ان نتبع الهدى معك بالايمان بك نتخطف نسلب
ونؤخذ من ارضنا لاجماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى اولم نمكن
لهم حرما آمنا اخبر الله انه آمنهم بحرمة البيت وفيهم العدو فكيف
يخافون ان تستحل العرب قتالهم فيه تجبى تجمع ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك مما تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها

ومن اضل ممن اتبع هويه بغير
هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين

يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
لدنا

عاشوا فى البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن
من بعدهم الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة
وماكان ربك مهلك القرى حتى نبعث فى امها اعظمها الاية افمن
وعدناه وعدا حسنا يعنى الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين فى النار
نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وابى جهل ويوم يناديهم اى
المشركين فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون فى الدنيا انهم شركائى
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعنى الشياطين
ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ماكانوا
ايانا يعبدون كعادة الشيطان فى التبرى ممن يطيعه اذا اورده الهلكة
وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشئ ينفعهم وراوا العذاب لو انهم
كانوا يهتدون لما اتبعوهم ولما راوا العذاب ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء عميت عليهم
الحجة لان الله قد اعذر اليهم فى الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ
فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اى لا يسئل بعضهم بعضا
عما يحتجون به وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار مما يشاء
ما شاء فاختار من كل ما خلق شيئا ماكان لهم الخيرة ليس لهم ان
يختاروا على الله وليس لهم الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل اليهم
على اختيارهم والباقى ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اخرجنا
شهيدا يعنى رسولهم الذى ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اى
ما اعتقدتم انه برهان لكم انكم كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله
ان الحق ما دعا اليه الله واتاهم به الرسول وضل عنهم ماكانوا
ماكانوا يفترون لم ينتفعوا بما عبدوه من دون الله ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به
لتنوء بالعصبة تثقل اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح

وكنا نحن الوارثين

رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون

فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين

سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون

بكثرة

بكثرة المال ولا تاشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين
وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة اى اطلبها بانفاق مالك فى
رضاء الله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تترك ان تعمل فى دنياك
لاخرتك واحسن الى الناس كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد
فى الارض العمل بالمعاصى قال انما اوتيته على علم عندى على فضل
علم عندى وكنت بذلك العلم مستحقا لفضل المال وكان اقرا بنى
اسرائيل للتورية قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه فى
زينته فى ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال
الذين يريدون الحيوة الدنيا ظاهر الى قوله ولا يلقيها اى لا
يلقى ويوفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة الدنيا واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا
مثل ما اوتى قارون يقولون ويكان الم تر الم تعلم ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق لولا ان من
الله علينا عصمنا عن مثل ماكان عليه قارون من البطر والبغى
لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الاخرة يعنى الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا فى الارض تكبرا وتجبرا ولا فسادا عملا
بالمعاصى واخذ المال بغير حقه والعاقبة المحمودة للمتقين ان
الذى فرض عليك القرآن انزله وقيل فرض عليك العمل بما فى
القرآن لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق
رسول الله الى مولده وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك لكن رحمك فاختارك للنبوة وانزل عليك الوحى ولا يصدنك
عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وهذا حين دعى الى دين ابائه وقوله
كل شئ هالك الا وجهه اى الا اياه له الحكم يحكم ما يريد واليه ترجعون

سورة العنكبوت — تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا نزلت فى الذين

ان الله لا يحب المفسدين

يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا

فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

ويكانه لا يفلح الكافرون

من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون

قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين

فلا تكونن ظهيرا للكافرين

ولا تدع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

جزعوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين
ومعناه احسبوا ان يقع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط
ولا يمتحنون بما يبين به حقيقة ايمانهم ولقد فتنا الذين من
قبلهم اختبرنا وابتلينا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا في
قولهم امنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن الكاذبين
في قولهم امنا بارتدادهم عن الدين عند البلاء ومعنى العلم ههنا
العلم به موجودا كائنا ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك
ان يسبقونا يفوتونا ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم
بهذا الظن من كان يرجوا لقاء الله يخشى البعث فان اجل الله
وعده بالثواب والعذاب لات لكائن وقوله ولنجزينهم احسن
الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة ووصينا
الانسان بوالديه حسنا امرناه ان يحسن اليهما وان جاهداك
اجتهدا عليك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك فلا
تطعهما نزلت في سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت امه لا تاكل
ولا تشرب ولا يظلها سقف بيت حتى يكفر بمحمد ويرجع الى ما كان
عليه فامر ان يترضاها ويحسن اليها ولا يطيعها في الشرك وقوله
لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وجملتهم ومعناه
لنحشرنهم معهم وقوله جعل فتنة الناس اي اذاهم وعذابهم
كعذاب الله جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر
على الاذية في الله ولئن جاء المؤمنين نصر من ربك ليقولن
يعني هولاء الذين ارتدوا حين اوذوا انا كنا معكم وهم كاذبون
فقال الله عز وجل اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يعني
انه عالم بايمان المؤمنين وكفر الكافرين وليعلمن الله الذين امنوا
الاية هذا اخبار عن الله انه يعلم ايمان المؤمن ونفاق المنافق
وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الطريق
الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم وان كان فيه اثم فنحن
نحمله قال الله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء اي من شيء

وهو السميع العليم ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني
عن العالمين والذين امنوا و
عملوا الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم

الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين ومن
الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله

وليعلمن المنافقين

يخفف

قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

يخفف عنهم العذاب انهم لكاذبون في قولهم لانهم في القيمة
لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم عز وجل انهم يحملون اثقالهم
اوزار انفسهم واثقالا اخرى بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم
لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار الذين اتبعوه
ثم ذكر انه يوبخهم على ما قالوا فقال وليسئلن يوم القيمة عما
كانوا يفترون اي سوال توبيخ وقوله وتخلقون افكا اي يقولون
كذبا ان الاوثان شركاء الله وقوله اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده كما بدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم
لم يروا الاعادة قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
يعني الامم الماضية لا كيف بدا الخلق يعني الامم الماضية كيف
قدر الله على خلقهم ابتداء ثم الله ينشئ النشاة الاخرة اي
يبعثهم ثانية بانشائه اياهم وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السماء اكنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم فقال
فما كان جواب قومه حين دعاهم الى الله الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه الاية وقال لهم ابرهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم اي لتتوادوا بها فهي مودة بينكم ما دمتم
في هذه الحيوة الدنيا ثم ينقطع ولا ينفع في الاخرة وهو قوله
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا الاوثان من عابديها
وقوله فامن له لوط هو اول من امن بابرهيم وقال اني مهاجر
الى ربي هاجر من سواد الكوفة الى الشام وقوله واتيناه
اجره في الدنيا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله
وتقطعون السبيل اي سبيل الولد وقيل تاخذون الناس
من الطرق لطلب الفاحشة وتاتون في ناديكم مجلسكم المنكر
كان بعضهم يجامع بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه الا
ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين انه نازل
بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط اية بينة عبرة
ظاهرة وهي خرابها واثارها وقوله وكانوا مستبصرين اي

وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسئلن يوم القيمة عما كانوا
يفترون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها اية للعالمين
وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انما تعبدون من
دون الله اوثانا وتخلقون افكا
ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند
الله الرزق واعبدوه واشكروا له
اليه ترجعون وان تكذبوا فقد
فقد كذب امم من قبلكم وما على
الرسول الا البلاغ المبين
ان ذلك على الله يسير
ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه
تقلبون
وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير والذين كفروا بايات الله
ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي
واولئك لهم عذاب اليم
فانجيه الله من النار ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون
ويلعن بعضكم بعضا وماويكم النار
وما لكم من ناصرين انه هو
العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
وانه في الاخرة لمن الصالحين ولوطا اذ
قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما
سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال

لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا
اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل

إنّ الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلوة

والله يعلم ما تصنعون

وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون

وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون

وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون

وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون

في ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل أتوا ما أتوا وقد تبين لهم ان عاقبته العذاب فكلا من الكفار أخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهو قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة وهم قوم ثمود ومنهم من خسفنا به الأرض وهو قارون وقومه ومنهم من أغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم لانه قد بين لهم بارسال الرسول ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بكفرهم مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء يعني الاصنام في قلة غنايها عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع عنها بردا ولا حرا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت وذلك انه لا بيت اضعف منه فيما يتخذه الهوام لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو مؤخر معناه التقديم وقوله إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ان في الصلاة منهاة ومزدجرا عن معاصي الله فمن لم تنهه صلاته عن المنكر فليست صلوة بصلاة ولذكر الله أكبر من كل شيء في الدنيا وافضل ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وهو الجميل من القول بالدعاء الى الله والتنبيه على الحجج إلا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وكذلك اي وكما آتيناهم الكتاب أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به بمحمد يعني من كانوا قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدون من نعته في كتابهم ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم من يؤمن به وما كنت تتلوا من قبله هذا الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه ولا تكتبه بيمينك إذا لارتاب المبطلون لشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا والعلم بانه امي آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم من اهل الكتاب قرأوها من التورية وحفظوها وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه كما انزل على من كان قبله من الانبياء قل إنما الآيات عند الله إذا

شاء ارسلها وليست بيدي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه من العذاب يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة نزلت في حث من كانوا بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا بدار الشرك وقوله لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم منها قصورا وكأين وكم من دابة لا تحمل رزقها فتخباه لغد الله يرزقها وإياكم يوما بيوم وذلك ان الذين كانوا بمكة من المؤمنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال هناك فانزل الله تعالى يرزقها وإياكم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على انزاله الماء لاحياء الارض بل أكثرهم لا يعقلون العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب لنفادهما عن قريب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان الحيوة الدائمة لو كانوا يعلمون انها كذلك ولكن لا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين الى قوله ليكفروا بما آتيناهم اي ليجحدوا بما انعمنا عليهم من انجايهم والظاهر ان هذا اللام لام الامر التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا يعني اهل مكة أنا جعلنا حرما آمنا ذا امن لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب أفبالباطل يؤمنون يعني الاصنام وبنعمة الله يعني محمدا والقران يكفرون والذين جاهدوا فينا اعداء الدين والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله هدى على هدايته وإن الله لمع المحسنين بنصره اياهم

سورة الروم	بسم الله الرحمن الرحيم	ستون آية

الم غلبت الروم غلبتها فارس في أدنى الأرض ادنى ارض الشام من ارض العرب وفارس وهي اذرعات وكسكر وهم والروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين

يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون فإياي فاعبدون

ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم

له الدين فلما نجيهم إلى البر إذا هم يشركون

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين

البضع ما بين الثلث الى التسع لله الامر من قبل ومن بعد اى
من قبل ان تغلب الروم ومن بعد ما غلبت ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله الروم لانهم اهل كتاب فهم اقرب الى المؤمنين وفارس
مجوس فكانوا اقرب الى المشركين فالمؤمنون يفرحون بنصر الله الروم
على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله وعد ذلك وعدا
ولكن اكثر الناس يعنى مشركى مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار
ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعنى امر معاشهم
وذلك انهم كانوا اهل تجارة وتكسب بها اولم يتفكروا فى انفسهم
فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى
للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته واجل مسمى وقت معلوم
يعنى عنده يعنى القيمة وقوله واثاروا الارض اى قلبوها للزراعة
وعمروها اكثر مما عمروها يعنى الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا
اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
السوأى النار ان كذبوا بايات الله بان كذبوا بايات الله وقوله
يبلس المجرمون اى يسكتون لانقطاع حجتهم ويأسهم من الرحمة
ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم التى عبدوها رجاء للشفاعة
شفعاء وكانوا بعبادتهم كافرين قالوا ما عبدتمونا وقوله يومئذ
يتفرقون يعنى المؤمنين والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال
فاما الذين امنوا الى قوله تحبرون اى ينعمون فى الجنة فسبحان الله
فصلوا لله حين تمسون يعنى صلاة المغرب والعشاء الاخرة وحين
تصبحون صلوة الصبح وعشيا يعنى صلوة العصر وحين تظهرون
يعنى الظهر ومن اياته ان خلقكم من تراب يعنى اباكم ادم ثم اذا انتم
بشر تنتشرون يعنى ذريته ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم من
جنسكم ازواجكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعنى
الالفة بين الزوجين ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم وانتم بنو رجل واحد وامراة واحدة ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اى الليل لتناموا

ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم
وعد الله لا يخلف الله وعده

وهم عن الاخرة هم غافلون

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون اولم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة

وجاءتهم رسلهم بالبينات
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون
وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤا
الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون
ويوم تقوم الساعة

بشركائهم كافرين ويوم تقوم
الساعة
وعملوا الصالحات فهم فى روضة
يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك فى
العذاب محضرون
وله الحمد فى السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى
من الميت ويخرج الميت من الحى و
يحيى الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون
ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون
ان فى ذلك لايات للعالمين
ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون

فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر
وطمعا للحاضر وقوله ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون من الارض
هكذا تقدير الاية على التقديم والتاخير وقوله كل له قانتون اى
مطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد
فكانوا كما اراد لا يقدر احد ان يتغير عما خلق عليه وقوله وهو اهون
عليه اى هين عليه وقيل هو اهون عليه عندكم وفيما بينكم لان
الاعادة عندنا ايسر من الابتداء وله المثل الاعلى الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو ولا رب غيره ضرب لكم مثلا بين لكم شبها
فى اتخاذكم الاصنام شركاء مع الله من انفسكم ثم بين ذلك فقال
هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من شركاء فيما رزقناكم
من المال والولد اى هل يشاركونكم فيما اعطاكم الله حتى تكونوا انتم
وهم فيه سواء تخافونهم ان يرثوكم كما يخاف بعضكم بعضا ان
يرثه ماله والمعنى لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق لله مثله
حتى يعبد كعبادته فلما الزمهم الحجة بهذا ذكر انهم انما يعبدونها
باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا اى فى عبادة الاصنام اهواءهم
فاقم وجهك للدين حنيفا اى اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة الله
اتبع فطرة الله اى خلقة الله التى خلق الناس عليها وذلك ان كل
مولود يولد على ما فطره الله عليه من انه لا رب له غيره كما اقر به
لما اخرج من ظهر ادم لا تبديل لخلق الله اى لم يبدل الله دينه فدينه
لا رب غيره ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين
الى ما امر به وهو حال من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقيموا
وجوهكم لان امره امر لامته وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا مفسر فى سورة الانعام كل حزب جماعة من الذين فرقوا دينهم
بما لديهم فرحون اى يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم
لا يلتجئون فى الشدايد الى الاصنام فقال واذا مس الناس ضر الاية
وقوله ليكفروا بما اتيناهم مفسر فى سورة العنكبوت ام انزلنا
اى انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطق

وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض
بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم
يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره
وله من فى السموات والارض
وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده
فى السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم
فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم كذلك نفصل الايات
لقوم يعقلون

بغير علم فمن يهدى من اضل الله
وما لهم من ناصرين

ولكن اكثر الناس لا يعلمون
منيبين اليه واتقوه واقيموا
الصلوة ولا تكونوا من المشركين

دعوا ربهم منيبين اليه ثم
اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق
منهم بربهم يشركون
فتمتعوا فسوف تعلمون

بعد دهم فى الاشراك واذا اذقنا الناس الاية هنا من صفة الكافر
يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر فى الاولى ولا يحتسب
فى الثانية وما اتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس يعنى ما يعطون
من الهدية لياخذوا اكثر منها وهو من الربوا الحلال فلا يربوا
عند الله لانكم لم تريدوا بذلك وجه الله وقوله فاولئك هم
المضعفون اصحاب الاضعاف يضاعف لهم بالواحدة عشر
ظهر الفساد القحط وذهاب البركة فى البر القفار والبحر القرى
والريف بما كسبت ايدى الناس بشوم ذنوبهم ليذيقهم بعض
الذى عملوا كان ذلك ليذاقوا الشدة بذنوبهم فى العاجل فاقم
وجهك للدين القيم من قبل ان ياتى القيمة فلا ينفع نفسا ايمانها
يومئذ يصدعون يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير
من كفر فعليه كفره اى وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يعودون
الخير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته
نعمته بالمطر يرسلها ولتجرى الفلك بامره وذلك انها تجرى
بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة فى البحر وقوله فانتقمنا
من الذين اجرموا اى عاقبنا الذين اشركوا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فى العاقبة فكذلك ينصرك فى العاقبة على اعدايك
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجها وتخرجها من اماكنها
فيبسطه الله فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اى قطعا يريد
انه مرة يبسطه ومرة يقطعه فترى الودق يعنى المطر يخرج من
خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله كرر من قبل للتاكيد لمبلسين آيسين
فانظر الى اثار رحمة الله يعنى اثار المطر الذى هو رحمة الله
كيف يحيى الارض بعد موتها جعل ينبت بعد موتها ان ذلك
الذى فعل ذلك وهو الله عز وجل لمحيى الموتى ولئن ارسلنا

رحمة فرحوا بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون اولم يروا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
فات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ذلك خير للذين
يريدون وجه الله واولئك هم
المفلحون
وما اتيتم من زكوة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون
الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى
عما يشركون
لعلهم يرجعون قل سيروا فى
الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
يوم لا مرد له من الله
ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين
ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات

وهو على كل شىء قدير

ريحا

ريحا فراوه مصفرا راو النبت قد اصفر وجف لظلوا من بعده يكفرون
يريد الكفار يستبشرون بالغيث فاذا جف النبت ولم يحتاجوا الى
الغيث ظلوا يكفرون بنعمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا انعامه بالمطر
فانك لا تسمع الموتى مضت الاية فى سورة الانبياء والاية التى
بعدها فى سورة النمل الله الذى خلقكم من ضعف من نطفة الاية
ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا فى
قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اى كذبوا فى هذا الوقت
كما كانوا يكذبون فى الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم فى كتاب الله فيما بين فى كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله ولا هم
يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضى الله ولقد ضربنا
للناس فى هذا القران من كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن
جئتهم باية لهم فيها بيان واعتبار ليقولن الذين كفروا ان انتم الا
مبطلون ما انتم الا اصحاب الاباطيل كذلك كما طبع على قلوبهم
حتى لا يفهموا يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد
فاصبر ان وعد الله فى نصرك وتمكنك حق ولا يستخفنك يستفزنك
عن دينك الذين لا يوقنون اى الا الضلال الشاكون

سورة لقمان | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع وثلثون

الم هذه السورة مفسرة فيما مضى الى قوله ومن الناس من يشترى
لهوى الحديث يعنى النضر بن الحرث كان يخرج تاجرا الى فارس
فيشترى اخبار الاعاجم ثم ياتى بها فيقراوها فى اندية قريش
فيستملحونها ويتركون استماع القران وقوله ويتخذها هزوا اى
يتخذوا ايات الكتاب هزوا وقوله ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر
اى وقلنا له ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن اى
لزمها بحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه
فى عامين لانها ترضع الولد عامين ان اشكر لى ولوالديك والمعنى

ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد واذ قال لقمن
لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا
الانسان بوالديه

فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء اذا ولوا مدبرين وما
انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع
الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم
هدى ورحمة للمحسنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون

ليضل عن سبيل الله بغير علم
اولئك لهم عذاب مهين واذا
تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان
لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا فبشره
بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها وعد الله حقا وهو العزيز
الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها
والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم
وبث فيها من كل دابة وانزلنا من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فارونى ماذا خلق
الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين
الى المصير

وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون

يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

ان الله لا يحب من كان مختال فخور

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا

ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور

لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

وصينا الانسان ان اشكر لي ولوالديك وان جاهداك مفسر فيما مضى
وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا اى مصاحبا معروفا وهو
المستحسن واتبع سبيل من اناب رجع الي يعني اسلك سبيل محمد
واصحابه نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مر يا بني انها ان تك
روى ان ابنه قال له ان عملت بالخطيئة حيث لا يراني احد كيف
يعلمها الله فقال انها اى الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل
او السيئة ثم تكن اى كانت في صخرة اى في اخفى مكان او في
السموات او في الارض يات بها الله اى ان الله بها ولن تخفى عليه و
معنى يات بها الله اى الجزاء عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها وقوله ان ذلك من عزم الامور اى الامور الواجبة
ولا تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش في الارض
مرحا بتبختر مختالا واقصد في مشيك ليكن مشيك قصدا
لا تخيلا ولا باسراع واغضض واخفض من صوتك ان انكر
الاصوات اقبحها لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لينتفعوا بها وما في الارض
من البحار والانهار والدواب واسبغ واوسع واتم عليكم نعمه
ظاهرة وهي حسن الصورة وامتداد القامة وباطنة وهي
المعرفة وقد مضى تفسيره الى قوله اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير اى موجباته فيتبعونه ومن يسلم يخلص
وجهه دينه الى الله يقبل على طاعته واوامره وهو محسن
موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي
لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها نمتعهم قليلا
بالدنيا ثم نضطرهم نلجيهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الذي خلقها
بل اكثرهم لا يعلمون اذا اشركوا به بعد اقرارهم بانه خالقها ولو
ان ما في الارض الاية وذلك ان المشركين قالوا ان في القرآن
هذا كلام سينفد وينقطع فاعلم الله ان كلامه لا ينفد وقوله

والبحر

الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر

ان الله سميع بصير

وما يجحد باياتنا الا

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون

ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم

ثم سويه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون

عند ربهم

بل هم بلقاء ربهم كافرون

ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون

ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين

والبحر يمده اى يزيد فيه ثم كتبت بها كلمات الله ما نفدت ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى كخلق وكبعث نفس واحدة لان
قدرة الله على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة وقوله
الم تر ان الله يولج الى قوله ذلك اى فعل الله ذلك ليعلموا بان الله
هو الحق الا اله الذي لا اله غيره وقوله ان في ذلك لايات لكل
شكور اى لكل مؤمن بهذه الصفة واذا غشيهم علاهم موج
كالظلل كالجبال وقيل كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد اى مؤمن
موف بما عاهد الله في البحر وقوله كل ختار غدار كفور جحود وقوله
لا يجزي والد عن ولده لا يكفي ولا يغني عنه شيئا والغرور الشيطان ان الله
عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ذكرا وانثى

سورة السجدة — بسم الله الرحمن الرحيم — ثلثون اية مكية

قوله يدبر الامر من السماء الى الارض يقضي القضاء من السماء
فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اليه يرجع الامر والتدبير
الى السماء ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في كل يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيمة وذلك اليوم
يطول على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم
فلا آخر له معلوم وقوله الذي احسن كل شيء خلقه اتقنه واحكمه
وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة
نطفة من ماء مهين ضعيف حقير وقالوا يعني منكري البعث
ائذا ضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا ائنا لفي خلق جديد نخلق
بعد ذلك خلقا جديدا قل يتوفيكم يقبض ارواحكم ولو ترى
يا محمد اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤسهم مطاطئوها
حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا
منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا فارددنا الى الدنيا
نعمل صالحا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها رشدها الاية و
يقال لاهل النار فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم

وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى
نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ
فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ

دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ

الايمان به انا نسيناكم تركناكم فى النار انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا
بها اى وعظوا خروا سجدا لله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم نزهوا الله
بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى جنوبهم
اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم خوفا
من النار وطمعا فى الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم
نفس من هؤلاء ما اخفى اعد لهم من قرة اعين مما تقر به عينه اذا
رآه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت فى على بن ابى طالب
رضى الله عنه والوليد بن عقبة بن ابى معيط ولنذيقنهم من
العذاب الادنى قيل المصيبات فى الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل
عذاب القبر وقيل الجوع سبع سنين والاولى المصيبات والجوع
لقوله لعلهم يرجعون وقوله فلا تكن فى مرية من لقائه اى من لقاء
موسى ليلة المعراج وعده الله ان يريه موسى ليلة الاسرى به وجعلنا
منهم من بنى اسرائيل ائمة قادة يهدون يدعون الخلق بامرنا لما صبروا
حين صبروا على الحق ان ربك هو يفصل بينهم بين المكذبين بك يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امرك او لم يهد يبين لهم صدقك
اهلاكنا من تكذيب الرسل قبلهم وهم يمشون فى مساكنهم اذا سافروا
فيرون خراب منازلهم ان فى ذلك لآيات افلا يسمعون آيات الله
وعظاته او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الغليظة التى
لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
هذا فيعلموا انا نقدر على اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان
كنتم صادقين وذلك ان المؤمنين قالوا للكفار ان لنا يوما
يحكم الله فيه بيننا يريدون يوم القيمة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
للتوبة فاعرض عنهم منسوخ باية السيف وانتظر عذابهم انهم منتظرون هلاكك

سورة الاحزاب | بسم الله الرحمن الرحيم | ثلث وسبعون

يا ايها النبى اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع الكافرين

والمنافقين

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

عِنْدَ اللَّهِ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا

والمنافقين وذلك ان الكافرين قالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة
ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك ان الله كان عليما بما يكون
قبل كونه حكيما فيما يخلق ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه هذا تكذيب لبعض
من قال من الكفار ان لى قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فاكذبه الله
قيل انه ابن خطل وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن
امهاتكم لم يجعل نساءكم التى تقولون هن علينا كظهور امهاتنا فى
فى الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله فى
ذلك كفارة وما جعل ادعياءكم من تبنيتموهم ابناءكم فى الحقيقة
كما تقولون ذلكم قولكم بافواهكم قول بالفم لا حقيقة له والله
يقول الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدى السبيل
اى السبيل المستقيم ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم
هو اقسط اعدل فان لم تعلموا آباءهم من هم فاخوانكم اى فهم
اخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم وقيل اولياؤكم فى الدين
وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وهو ان يقول لغير ابنه يا بنى
من غير ان يتعمد ان يجريه مجرى الولد فى الميراث وهو قوله ولكن
ما تعمدت قلوبكم يعنى ولكن الجناح فى الذى تعمدت قلوبكم النبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم النبى الى شىء ودعتهم انفسهم
الى شىء كانت طاعة النبى اولى وازواجه امهاتهم فى حرمة
نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض
فى الميراث فى كتاب الله فى حكمه من المؤمنين والمهاجرين وذلك
انهم كانوا فى ابتداء الاسلام يرثون بالايمان والهجرة الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا لكن ان توصوا لهم بشىء من الثلث فهو جائز
كان ذلك فى الكتاب مسطورا كان هذا مكتوبا فى اللوح المحفوظ
واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا
وان تصدق بعضهم بعضا ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين
من الرسل عن تبليغهم وفى تلك المسئلة تبكيت الكفار واعد للكافرين
بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم

جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير
حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا وهى
الصبا كفأت قدورهم فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملئكة
وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق اذ جاؤكم من فوقكم
من قبل المشرق يعنى قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة
واذ زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر
وصعوبته عليكم وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلوق
لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا
واصحابه يستاصلون وايقن المومنون بنصر الله هنالك فى
تلك الحال ابتلى المومنون اختبروا ليبين المخلص من المنافق
وزلزلوا حركوا وخوفوا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم
مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ وعدنا
ان فارس والروم يفتحان علينا واذ قالت طائفة منهم من
المنافقين يا اهل يثرب يعنى المدينة لا مقام لكم لا مكان لكم
تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول
الله وخذلانه وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد خرج
من المدينة الى سلع لقتال القوم ويستاذن فريق منهم من
المنافقين النبى فى الرجوع الى منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة
ليست بحصينة يخاف عليهم العدو قال الله تعالى وما هى
بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
هولاء الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها
ثم سئلوا الفتنة سألتهم الشرك بالله لاتوها لاعطوا مرادهم
وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك الا يسيرا اى
لاسرعوا الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا
الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون
عن العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسئلهم عن ذلك
العهد يوم القيمة قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت

زلزالا شديدا

او القتل

او القتل الذى كتب عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا لا تبقون
فى الدنيا الا الى اجالكم قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون
الناس عن نصرة محمد عليه السلام والقائلين لاخوانهم هلم
الينا يقولون لهم خلوا محمدا فانه مغرور وتعالوا الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم الا تعزيرا يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم بخلا
عليكم بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم فى روسهم من الخوف كدوران عين كالذى
يغشى عليه من الموت قرب ان يموت فانقلبت عينه فاذا ذهب
الخوف سلقوكم بالسنة حداد آذوكم بالكلام وجادلوكم فى
الغنيمة اشحة بخلا على الخير الغنيمة يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد انهزامهم
لم ينصرفوا بعد وان يأت الاحزاب يرجعوا كرة ثانية يودوا
لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية فى الاعراب
يسئلون عن انبائكم اى يودوا انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم
بسوالهم عنها من غير مشاهدة قال الله ولو كانوا فيكم ما قاتلوا
الا قليلا رياء من غير حسبة ولما وصف الله حال المنافقين فى
الحرب وصف المومنين فقال لقد كان لكم ايها المومنون اسوة حسنة
سنة صالحة واقتداء حسن حيث لم تخذلوه ولم تزولوا عنه كما
فعل هو يوم احد شج حاجبه وكسرت رباعيته فوقف ولم ينهزم
ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله فقال لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر اى يخافهما ولما رأى المومنون الاحزاب قالوا تصديقا
لوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد
الله اياهم فى قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر
الله قريب فعلموا بهذه الاية انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب
علموا ان الجنة والنصر قد وجبا لهم ان سلموا وصبروا وذلك قوله
وما زادهم الا ايمانا تصديقا بالله ورسوله وتسليما لله امره من

قل من ذا الذى يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا

اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا

رياء من خشية الناس

فى رسول الله اسوة حسنة

وذكر الله كثيرا

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا صادقين
فى عهودهم بنصرة النبى صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه
فرغ من نذره واستشهد يعنى الذين قتلوا باحد ومنهم من ينتظر
ان يقتل شهيدا وما بدلوا عهدهم ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ليجزى
الله الصادقين الاية ورد الله الذين كفروا ائمة قريش والاحزاب
بغيظهم على ما فيهم من الغيظ لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين
وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملئكة وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب الذين عاونوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم
حصونهم وذلك ان النبى صلى الله عليه حاصرهم واشتد ذلك
عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف فى قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون يعنى الرجال وتاسرون فريقا النساء والذرية وقوله
وقوله وارضا لم تطوها يعنى خيبر ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله
اياها يا ايها النبى قل لازواجك الاية نزلت حين سئل نساء النبى
صلى الله عليه شيئا من عرض الدنيا وآذينه بزيادة النفقة فانزل
الله تعالى هذه الايات وامره ان يخيرهن بين الاقامة معه على
طلب ما عند الله او السراح ان اردن الدنيا وهو قوله ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
فقرا عليهن رسول الله هذه الايات فاخترن الاخرة على الدنيا
والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على سائر النساء بقوله
يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة يضاعف
لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرها من النساء ومن يقنت
تطع نؤتها اجرها مرتين مثلى ثواب غيرها من النساء واعتدنا
لها رزقا كريما يعنى الجنة وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى
فى قلبه مرض لا تقلن قولا يجد منافق به سبيلا الى ان يطمع فى
موافقتكن له وقلن قولا معروفا اى قلن بما يوجبه الدين والاسلام
بغير خضوع فيه بل بتصريح وقرن فى بيوتكن امرهن من الوقار
والقرار جميعا ولا تبرجن ولا تظهرن المحاسن كما كان يفعله اهل

٤ تبديلا

٧ بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم ان الله
كان غفورا رحيما

٥ وكان الله قويا عزيزا

٧ واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها
وكان الله على كل شىء قديرا

٤ واسرحكن سراحا جميلا وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما

٥ وكان ذلك على الله يسيرا

٦ منكن لله ورسوله وتعمل صالحا

٨ يا نساء النبى لستن كاحد من
النساء ان اتقيتن

٤ تبرج الجاهلية الاولى واقمن
الصلوة واتين الزكوة واطعن
الله ورسوله

الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
وهو كل مستنكر ومستقذر من عمل اهل البيت يعنى نساء النبى عليه
السلام ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله يعنى
القران والحكمة يعنى ان المسلمين والمسلمات الاية قالت النساء
ذكر الله الرجال بخير فى القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير
يذكر فانزل الله تعالى هذه الاية وما المؤمن ولا مؤمنة الاية نزلت
فى عبد الرحمن بن جحش واخته زينب خطبها رسول الله صلى الله
عليه على موليه زيد بن حارثة وظنت انه خطبها لنفسه فلما علمت
انه يريدها لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن يعنى عبد
الله ولا مؤمنة يعنى زينب اخته اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم اى الاختيار فاعلم انه لا اختيار على ما قضيه
الله ورسوله وزوجها من زيد ومكثت عنده حينا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصرها قائمة فى درع
وخمار فاعجبته وكانما وقعت فى نفسه وقال سبحان الله مقلب
القلوب فلما جاء زيد اخبرته بذلك والقى فى نفس زيد كراهتها
فاراد فراقها فاتى رسول الله صلى الله عليه فقال انى اريد افارق
صاحبتى فانها تؤذينى بلسانها فذلك قوله واذ تقول للذى انعم الله
عليه بالاسلام يعنى زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك
زوجك واتق الله فيها وكان صلى الله عليه يحب ان يتزوج بها
الا انه اثر ما يجب من الامر بالمعروف وقوله وتخفى فى نفسك ما الله
مبديه ان لو فارقها تزوجتها وذلك ان الله قد قضى ذلك واعلمه
انها ستكون من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره قالة
الناس لو قلت طلقها فيقال امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها
والله احق ان تخشيه فى كل الاحوال ليس انه لم يخش الله فى
شىء من هذه القصة ولكن ذكر هذا الكلام ههنا على الجملة وقيل
والله احق ان يستحيى منه فلا تامر زيدا بامساك زوجته بعد
اعلام الله اياك انها ستكون زوجتك وانت تستحيى الناس تقول

١ ويطهركم تطهيرا

٢ ان الله كان لطيفا خبيرا

٣ والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما

٤ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا

القضية ٤

امسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة من نكاحها
زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج الاية لكى لا يظن ظان
ان امراة المتبنى لا تحل للمتبنى وكانت العرب تظن ذلك وقوله
وكان امر الله مفعولا كائنا لا محالة وكان قد قضى فى زينب ان يتزوجها
رسول الله ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له احل له من النساء
سنة الله فى الذين خلوا من قبل يقول هذه سنة قد مضت ايضا لغيرك
يعنى كثرة ازواج داود وسليمن والمعنى سن الله له سنة واسعة
لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين
يبلغون رسالات الله من نعت قوله فى الذين خلوا من قبل ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس ولائمتهم فيما
احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فيقول انه تزوج امراة ابنه يعنى زيدا ليس له
بابن وان كان قد تبناه ولكن رسول الله وخاتم النبيين لا نبى بعده
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى على حال
وسبحوه صلوا له بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة العصر والعشايين
هو الذى يصلى عليكم يغفر لكم ويرحمكم وملئكته يستغفرون لكم
ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الجهل والكفر الى نور اليقين
والاسلام تحيتهم تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه يرونه سلام
يسلم عليهم واعد لهم اجرا كريما وهو الجنة يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا على امتك بابلاغ الرساله وداعيا الى الله الى ما يقرب منه
من الطاعة والتوحيد باذنه بامره لانه امرك بهذا لا انك تفعله من
قبلك وسراجا منيرا يستضاء بك من ظلمة الكفر وقوله ودع اذاهم
لا يجازيهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات تزوجتموهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها عليهن بالاقراء والاشهر
لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها ومتعوهن اعطوهن ما
يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق وسرحوهن

فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا

وكان الله بكل شىء عليما

وكان بالمؤمنين رحيما

ومبشرا ونذيرا

وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

سراحا

سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر ما يحل من النساء للنبى صلى
الله عليه فقال يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت
اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك
جعلهن غنيمة تسبى وتسرق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك
ان يتزوجهن يعنى نساء بنى عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك
يعنى نساء بنى زهرة اللاتى هاجرن معك فمن لم تهاجر منهن لم يحل
نكاحها وامراة واحللنا لك امراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى
ان اراد النبى ان يستنكحها فله ذلك خالصة لك من دون المؤمنين
فليس لغير النبى صلى الله عليه وسلم ان يستبيح وطى امراة بلفظ
الهبة من غير ولى ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم
فى ازواجهم وهو ان لا نكاح الا بولى وشاهدين وما ملكت
ايمانهم يريد انه لا يحل لغير النبى صلى الله عليه الا اربع بولى
وشهود الا ملك اليمين والنبى يحل له ما ذكر فى هذه الاية لكى
لا يكون عليك حرج فى النكاح ترجى من تشاء تؤخر وتؤوى
وتضم اليك من تشاء اباح الله له ان يترك التسوية والقسمة
بين ازواجه على انه لتؤخر من يشاء منهن عن وقت نوبتها ويطا
من يشاء فى غير نوبتها ويكون الامر فى ذلك اليه يفعل فيه ما يشاء
وهذا من خصايصه ومن ابتغيت طلبت واردت اصابتها ممن
عزلت هجرت واخرت نوبتها فلا جناح عليك فى ذلك كله ذلك
ادنى ان تقر اعينهن الاية اى اذا كان هذه الرخصة منزلة من
الله عليك كان اقرب الى ان يرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم
ما فى قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن ولما خير النبى صلى
عليه نساه فاخترنه ورضين به قصر الله عليهن وحرم عليه
طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين وهو
قوله لا يحل لك النساء من بعد من بعد هولاء التسع ولا ان
تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق
واحدة من هولاء تتزوج بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها الا

وكان الله غفورا رحيما

منهن

ولا يحزن ويرضين

وكان الله عليما حليما

ما ملكت يمينك من الاماء فانهن حلال لك يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبى الاية نزلت فى ناس من المؤمنين كانوا يتحينون
طعام رسول الله فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون
ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله عليه يتاذى بهم وهو قوله
غير ناظرين اناه منتظرين ادراكه ولا مستانسين لحديث طالبين
الانس والله لا يستحيى من الحق لا يترك تاديبكم وحملكم على الحق
واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب اذا اردتم
ان تخاطبوا ازواج النبى صلى الله عليه فى امر فخاطبوهن من
وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الاية يبرزن للرجال
فلما نزلت هذه الاية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذه اية الحجاب
بينهن وبين الرجال ذلكم اى الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
فان كل واحد من الرجل والمراة اذا لم ير الاخر لم يقع فى قلبه وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله اى ما كان لكم اذاه فى شىء من
الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وذلك ان رجلا
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله
لانكحن عايشة فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله ان ذلكم كان
عند الله عظيما اى ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه الاية
نزلت فى هذا الرجل الذى قال لانكحن عايشة اخبر الله انه عالم
بما يظهر ويكتم فلما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء لرسول
الله صلى الله عليه ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله
لا جناح عليهن الى قوله ولا ما ملكت ايمانهن اى فى ترك الاحتجاب
من هولاء ان الله وملئكته يصلون على النبى الله تعالى يثنى على النبى
ويرحمه والملئكة يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قولوا اللهم صل على وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله
يعنى اليهود والنصارى والمشركين فى قولهم يد الله مغلولة وان الله
فقير والمسيح ابن الله والملئكة بنات الله وشجوا وجه رسول الله
وقالوا ساحر وشاعر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

٥ وكان الله على كل شىء رقيبا
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستانسين لحديث ان ذلكم
كان يؤذى النبى فيستحيى منكم

١ فان الله كان بكل شىء عليما

٢ فى اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء
اخواتهن ولا نسائهن
٣ واتقين الله ان الله كان على كل
شىء شهيدا
٤ لعنهم الله فى الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا

بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا يا ايها النبى قل لازواجك
الاية كان قوم من الزناة يتبعون النساء اذا خرجن ليلا ولم يكونوا
يطلبون الا الاماء ولكن لم تكن تعرف الحرة من الامة لان زيهن
كان واحدا انما يخرجهن فى درع وخمار فنهى الله الحراير ان
يتشبهن بالاماء فانزل الله قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اى
يرخين ارديتهن وملاحفهن ليعلم انهن حراير فلا يتعرض
لهن وهو قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا
لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ يسترهن لئن
لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض يعنى الزناة والمرجفون
فى المدينة الذين يوقعون اخبار السرايا بانهم هزموا بالكذب
والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
لا يساكنونك فى المدينة الا قليلا حتى تخرجوا منها ملعونين
مطرودين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة
الله فى الذين خلوا من قبل سن الله فى الذين ينافقون الانبياء
ويرجفون بهم ان يقتلوا حيث ما ثقفوا وقوله انا اطعنا
سادتنا اى قادتنا ورؤسانا فى الشرك والضلالة ربنا اتهم ضعفين
من العذاب مثلى عذابنا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى لا تؤذوا نبيكم كما اذوا هم موسى وذلك انهم رموه بالبرص
والادرة حتى براه الله مما رموه به باية معجزة وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومنزلة وقولوا قولا سديدا اى حقا وصوابا قيل هو لا اله
الا الله انا عرضنا الامانة الفرائض الذى افترض الله على العباد
وشرط عليهم ان من اداها جوزى بالاحسان ومن خان فيها عوقب
على السموات والارض والجبال افهمهن الله خطابه وانطقهن
فابين ان يحملنها مخافة وخشية لا معصية ومخالفة وهو قوله
واشفقن منها اى خشين منها وحملها الانسان ادم انه كان
ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين
ان حمل هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين فى قوله

فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وبناتك ونساء المؤمنين

١ ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك
الناس عن الساعة قل انما علمها
عند الله وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين و
اعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم
تقلب وجوههم فى النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
واضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كبيرا
٢ فبراه الله مما قالوا
٣ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و
يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما

ليعذب الله الاية الى قوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يعني اذا خانوا
في الامانة بمعصية امر الله تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما

سورة سبأ	بسم الله الرحمن الرحيم	اربع وخمسون

الحمد لله على جهة التعظيم الذى له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
في الاخرة لان اهل الجنة يحمدونه يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من
الماء والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من
الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملئكة والاعمال وقال الذين كفروا
يعني منكرى البعث لا تأتينا الساعة اى لا نبعث قل لهم يا محمد بلى وربى
لتأتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله وربى والرفع على معنى هو
عالم الغيب وقوله لا يعزب مفسر في سورة يونس وقوله ليجزى يعود
الى قوله لتأتينكم معناه لتأتينكم الساعة ليجزى الذين امنوا الاية والذين
سعوا في اياتنا مفسر في سورة الحج ويرى الذين اوتوا العلم يعني مؤمني
اهل الكتاب الذى انزل اليك من ربك وهو القران هو الحق ويهدى
اى القران وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا منه هل ندلكم على
رجل منكم وهو محمد صلى الله عليه ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اى فرقتم
وصرتم رفاتا انكم لفى خلق جديد اى يبعثون افترى على الله كذبا فيما
يخبر به من البعث ام به جنة حالة جنون قال الله تعالى بل الذين لا
لا يؤمنون بالاخرة الاية افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من
السماء والارض يقول اما يعلمون انهم حيث ما كانوا فهم يرون
ما بين ايديهم من الارض والسماء مثل الذى خلفهم وانهم لا يخرجون
منها فكيف يامنون ان يخسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا
عذابا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب لعلامة تدل على
قدرة الله على احياء الموتى لكل من اناب الى الله وتامل ما خلق الله
ولقد اتينا داود منا فضلا ثم بين ذلك فقال يا جبال اى قلنا
يا جبال اوبي سبحي معه والطير كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح
وعكفت عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك والنا له الحديد جعلناه

المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات

وهو الحكيم الخبير

وهو الرحيم الغفور

عنه مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين ليجزى الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم والذين
سعوا في اياتنا معاجزين اولئك
لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين
اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد

في العذاب والضلال البعيد
ان نشأ نخسف بهم الارض او
نسقط عليهم كسفا من السماء

لينا

لينا في يده كالطين المبلول والعجين وقلنا له ان اعمل سابغات
دروعا كوامل وقدر في السرد لا تجعل مسمار الدرع دقيقا فيقلق
ولا غليظا فيقصم الحلق اجعله على قدر الحاجة والسرد نسج الزرد
واعملوا يعني داود واله صالحا عملا صالحا من طاعة الله ولسليمن
الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر مسيرها الى انتصاف النهار
مسيرة شهر ومن انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر وهو قوله
ورواحها شهر واسلنا له عين القطر اذبنا له عين النحاس فسالت
كما يسيل الماء ومن الجن اى سخرنا له من الجن باذن بامر ربه ومن
يزغ يمل ويعدل منهم عن امرنا الذى امرناه به من طاعة سليمن نذقه
من عذاب السعير وذلك ان الله وكل بهم ملكا بيده سوط من نار
فمن زاغ عن امر سليمن ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من
محاريب مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل صور الانبياء كانت
تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وجفان قصاع
كبار كالجواب كالحياض التى تجمع الماء وقدور راسيات ثوابت
لا يتحرك عن مكانها لعظمها وقلنا اعملوا بطاعة الله ال داود شكرا
له على نعمه فلما قضينا عليه الموت ما دلهم الاية كان سليمن يقول
اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فمات
سليمن متكئا على عصاه سنة ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة
عصاه فسقط ميتا وهو قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منساته اى عصاه فلما خر تبينت الجن علمت انهم ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت سليمن في العذاب المهين فيما سخر
سليمن واستعملهم لقد كان لسبا وهو اسم قبيلة في مساكنهم
باليمن اية دلالة على قدرتنا جنتان هي جنتان عن يمين وشمال
بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا
له على ما انعم عليكم بلدة طيبة بلدتكم طيبة ليست بسبخة والله رب
غفور والمعنى تمتعوا ببلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم
فاعرضوا عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم

انى بما تعملون بصير

من يعمل بين يديه

وقليل من عبادى الشكور
لا يتحرك عن اماكنها

وهو السكر الذى يحبس الماء وكان لهم سكر يحبس الماء عن جنتيهم
فارسل الله فيه جرذا نا نقبته وانبثق الماء عليهم فغرق جنانهم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط اى ذواتى ثمار
مر واثل وهو الطرفاء وشىء من سدر قليل وذلك ان الله اهلك
اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفاء والسدر ذلك
جزيناهم بما كفروا اى جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم وهل نجازى
الا الكفور بسوء عمله وذلك ان المؤمن يكفر عنه سيئاته والكافر
يجازى بكل سوء يعمله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها
يعنى قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يرى من هذه القرية القرية
الاخرى وكانوا يخرجون من سبا الى الشام فيمرون على القرى العامرة
وقدرنا فيها السير جعلنا سيرهم بمقدار اذا اخذهم من قرية
قال فى اخرى واذا راح من قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم
سيروا فيها فى تلك القرى ليالى واياما اى وقت شئتم من ليل او
نهار امنين لا يخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وذلك انهم سئموا الراحة وبطروا النعمة فتمنوا
ان تتباعد قراهم ليبعد سفرهم بينها وظلموا انفسهم بالكفر والبطر
فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم ومزقناهم كل
ممزق وفرقناهم فى البلاد فصاروا يتمثل بهم فى الفرقة وذلك
انهم ارتحلوا عن اماكنهم وتفرقوا فى البلاد ان فى ذلك الذى فعلنا
لايات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن لان المؤمن هو الذى اذا
ابتلى صبر واذا اعطى شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الذى
ظن بهم من اغوائهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين اى وجدهم
كما ظن بهم الا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة
يستتبعهم بها الا لنعلم المعنى لكن امتحناهم بابليس من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها فى شك علم وقوعه منه قل يا محمد لمشركى قومك
ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون الله وهنا امر تهديد ثم
وصفهم فقال لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض

وربك على كل شىء حفيظ

ومالهم

ومالهم فيهما فى السموات والارض من شرك شركة وما له لله منهم
من ظهير عون يريد لم يعن الله على خلق السموات والارض الهتهم
فكيف يكونون شركاء له ثم ابطل قولهم انهم شفعاؤنا عند الله فقال
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اى اذن الله له ان يشفع
حتى اذا فزع اذهب عن قلوبهم يعنى كشف الفزع عن قلوب المشركين
بعد الموت اقامة للحجة عليهم ويقول لهم الملئكة ماذا قال ربكم فيما
اوحى الى انبيائه قالوا الحق فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار قل من
يرزقكم من السموات المطر ومن الارض النبات ثم امره ان يخبرهم
قال قل الله اى الذى يفعل ذلك الله وهذا احتجاج عليهم ثم امره
بعد اقامة الحجة عليهم ان يعرض بكونهم على الضلال فقال وانا او
اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين اى نحن او انتم اما على هدى او
ضلال والمعنى انتم الضالون حين اشركتم بالذى يرزقكم من السماء
والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا كذب احدنا كاذب وانت
تعينه ثم بين برائه منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسئلون عما اجرمنا
الاية وهذا كقوله لكم دينكم ولى دين ثم اخبر انه يجمعهم فى القيمة
ثم يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا الاية قل ارونى الذين الحقتم
بالله فى العبادة يعنى الاصنام اى ارونيهم هل خلقوا شيئا وهذه الاية
مختصرة تفسيرها قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ثم قال
كلا اى ليس الامر على ما تزعمون بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك
الا كافة للناس جامعا لهم كلهم بالانذار والتبشير ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك وقوله ولا بالذى بين يديه من الكتب المتقدمة وقوله
يرجع بعضهم الى بعض القول اى فى التلاوم ثم ذكر ايش يرجعون
فقال يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار اى مكركم
بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله واسروا الندامة واظهروا وما
ارسلنا فى قرية من نذير نبى ينذرهم الا قال مترفوها رؤساوها واعـ
اغنياؤها الاية وقالوا الرسل نحن اكثر اموالا واولادا منكم يعنون

لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال فى اعناق
الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون
انا بما ارسلتم به كافرون

قالوا

وهو العلى الكبير

ولا نسئل عما تعملون
ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم
به شركاء بشيرا ونذيرا
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل لكم ميعاد يوم لا
تستاخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القران ولا بالذى
بين يديه ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم
للذين استكبروا لولا انتم لكنا
مؤمنين قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا ونجعل له اندادا

حيث

بما عملوا

والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
وهو خير الرازقين
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وهو على كل شيء شهيد
علام الغيوب

انه سميع قريب

ان الله رضي مناحينئذ اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقولون
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر وليس ذلك
يدل على العواقب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى يعني تقربا الا من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بالواحد
عشر وهم في الغرفات قصور الجنة امنون وما انفقتم من شيء
ما تصدقتم من صدقة فهو يخلفه يعطي خلفه اما عاجلا في الدنيا
واما اجلا في الاخرة ويوم نحشرهم جميعا العابدين والمعبودين
ثم نقول للملئكة توبيخا للكفار اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه ويتولانا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون
مصدقون بما يمنونهم ويعدونهم وقوله وما اتيناهم من كتب يعني
مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله
عليه وكذب الذين من قبلهم من الامم وما بلغوا مشركوا مكة معشار
عشر ما اتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري
عليهم ما فعلوا بالاهلاك والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة بخصلة
واحدة وهي الطاعة لله ان تقوموا لئن تقوموا لله مثنى وفرادى مجتمعين
ومتفرقين ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه من جنة
جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان عصيتموه قل
ما سألتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على الله اي
انما اطلب ثواب الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه
الى انبيايه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي اي يكون وبال ضلالي على نفسي وهذا
اخبار ان من ضل فانما يضل نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
يعني لولا الوحي ما كنت اهتدي ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث
فلا فوت لهم واخذوا من مكان قريب على الله وهو القبور وقالوا حين

عاينوا

عاينوا العذاب امنا به بالله وانى لهم التناوش اي كيف يتناولون
التوبة وقيل الرجعة وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل
عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الاخرة وقد كفروا به
بمحمد والقران من قبل اي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب
والبهتان ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله تعالى بعدهم ان يعلموا
صدق محمد وحيل بينهم منعوا مما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا
كما فعل باشياعهم ممن كانوا على مثل دابهم من تكذيب الرسل والبعث قبلهم حين لم يقبل منهم
الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل والبعث مريب موقع الريبة والتهمة

سورة فاطر خمس | بسم الله الرحمن الرحيم | واربعون اية

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على ابتداء جاعل الملئكة
رسلا اولي اصحاب اجنحة مثنى وثلث وربع يزيد في الخلق في
خلق الملئكة واجنحتها ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة رزق
ومطر فلا يقدر احد ان يمسكه والذي يمسك لا يرسله احد يا ايها
الناس خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر
وسائر ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق احد سواه يرزقكم من
السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون
من اين يقع لكم الافك والكذب بتوحيد الله ثم عزى نبيه بقوله
وان يكذبوك الاية افمن زين له سوء عمله باضلال الله اياه فراه
قبيح ما يعمله حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات لا تغتم لكفرهم ولا تحسر على تركهم الايمان
من كان يريد العزة اي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد
الكلم الطيب اليه يصل الكلام الذي هو توحيد وهو قول لا اله
الا الله والعمل الصالح يرفعه يرفع ذلك الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اداء فرائضه فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ومعنى
الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيئات يعني الذين مكروا
برسول الله في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد ويبطل

من مكان بعيد

وبين ما يشتهون
دينهم
من قبل

ان الله على كل شيء قدير
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
لهم عذاب شديد
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه

و قوله وما يعمر من معمر اى ما يطول عمر احد ولا ينقص من عمره ولا يكون
احد ناقص العمر الا وهو محصى فى الكتاب يعنى عدد عمر الطويل العمر وعمر
القصير العمر وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا
ملح اجاج شديد المرارة ومن كل من الملح والعذاب تاكلون لحما طريا
من السمك وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها يعنى المرجان وانما ذكر
هذا دلالة على قدرته وقوله من قطمير يعنى لفافة النواة وقوله و
ويوم القيمة يكفرون بشرككم اى يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا
ينبئك مثل خبير وهو الله عز وجل وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
اى لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة
بالذنوب الى حملها ذنوبها لا يحمل منه شئ ولو كان المدعو ذا قربى
مثل الاب والابن انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع
انذارك الذين يخافون الله ولم يروه ومن تزكى عمل خيرا وما يستوى
الاعمى عن الحق وهو الكافر ولا البصير الذى يبصر رشده وهو
المومن ولا الظلمات ولا النور يعنى الكفر والايمان ولا الظل ولا
الحرور يعنى الجنة التى فيها ظل دائم والنار التى لها حرارة شديدة
وما يستوى الاحياء ولا الاموات يعنى المومنين والكفار ان الله
يسمع من يشاء فينتفع بذلك وما انت بمسمع من فى القبور يعنى
الكفار شبههم بالاموات اى كما لا يسمع اصحاب القبور فكذلك
لا يسمع الكفار وقوله ومن الجبال جدد اى طريق تكون فى الجبال
كالعروق بيض وحمر وغرابيب سود وهى الجبال ذوات الصخور
السود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
اى كاختلاف الجبال والثمرات فى اختلاف الالوان انما يخشى
الله من عباده العلماء اى من كان عالما بالله اشتدت خشيته
وقوله يرجون تجارة لن تبور اى لن تكسد ولن تفسد انه غفور
لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك الامم
الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو
الذى زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذى

فى كتاب ان ذلك على الله يسير
سائغ شرابه
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل و
سخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير ان
تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد ان يشأ
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز
واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما
يتزكى لنفسه والى الله المصير
ان انت الا نذير انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة
الا خلا فيها نذير وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب
المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف
كان نكير الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها مختلف الوانها
ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
والذى اوحينا اليك من الكتاب هو
هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله
بعباده لخبير بصير

استوت

استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذى
رجحت حسناته باذن الله بقضائه وارادته ذلك الفضل الكبير يعنى
ايتاء الكتاب وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن يعنى كلما يحزن
له الانسان من امر المعاش والمعاد الذى احلنا انزلنا دار المقامة
دار الخلود من فضله اى ذلك بتفضله لا باعمالنا لا يمسنا فيها نصب
اى تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم الموت فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر اى العمر الذى يتعظ ويرجع فيه الى من يتعظ وهو
ستون سنة وجاءكم النذير يعنى الرسول وقيل الشيب هو الذى جعلكم
خلائف فى الارض اى جعلكم امة خلفت من قبلها من الامم قل ارايتم
شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى اخبرونى عنهم ماذا خلقوا
من الارض اى باى شئ اوجبتم لهم الشركة مع الله ابخلق خلقوه من
الارض ام لهم شرك فى خلق السموات ام اتيناهم كتابا اعطينا المشركين
كتابا بما يدعونه من الشركة فهم على بينة من ذلك الكتاب بل ان يعد
ما يعد بعض الظالمين بعضا الا اباطيل ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا لئلا تزولا وتحركا ولئن زالتا ولو زالتا ان امسكهما ما
امسكهما احد من بعده سوى الله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعنى
المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد صلى الله عليه لئن اتانا رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم اى من اليهود والنصارى والمجوس
فلما جاءهم نذير وهو النبى عليه السلم ما زادهم مجيئه الا نفورا
عن الحق استكبارا فى الارض اى استكبروا عن الايمان استكبارا و
مكروا المكر السيئ وهو مكرهم بالنبى صلى الله عليه ليقتلوه ولا يحيق
اى يحيط المكر السيئ الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فهل ينظرون
بعد تكذيبك الا سنة الاولين يعنى العذاب ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من الجرائم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة من
الانس والجن وكل ما يعقل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وقالوا
ان ربنا لغفور شكور
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزى كل كفور وهم يصطرخون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى
كنا نعمل
فذوقوا فما للظالمين من نصير ان
الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور
فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا
منه بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا
من احد من بعده انه كان حليما غفورا
لئن جاءهم نذير

ومكر السيئ
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اولم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم
قوة وما كان الله ليعجزه من شئ
فى السموات ولا فى الارض انه كان
عليما قديرا

سورة يس | بسم الله الرحمن الرحيم | ثلث وثمانون

يس يا انسان وَالقرانِ الحكيم اقسم الله عزوجل بالقرآن المحكم ان محمداً
من المرسلين وهو قوله اِنَّكَ لَمِنَ المُرسَلينَ عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ على طريق
الانبياء الذين يقدموك تَنزيلَ اى القران تنزيل العَزيزِ الرَّحيمِ لِتُنذِرَ
قَوماً ما اُنذِرَ آباؤُهُم فى الفترة فَهُم غافِلونَ عن الايمان والرشد
لَقَد حَقَّ القَولُ اوجبت عليهم كلمة العذاب فَهُم لا يُؤمِنونَ ثم بين
سبب تركهم الايمان فقال اِنّا جَعَلنا فى اَعناقِهِم اَغلالاً اراد
فى اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون فى العنق دون اليد فَهِىَ
اِلَى الاَذقانِ فايديهم مجموعة الى اذقانهم لان الغل يجعل اليد مما
يلى الذقن فَهُم مُقمَحونَ اى فهم رافعون رؤسهم لا يستطيعون
الاطراق لان من غلت يداه الى ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل
معناه امسكنا ايديهم عن النفقة فى سبيل الله بموانع كالاغلال
وَجَعَلنا مِن بَينِ اَيديهِم سَدّاً وَمِن خَلفِهِم سَدّاً هذا وصف اضلال
الله اياهم فهم بمنزلة من سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد
انهم لا يستطيعون ان يخرجوا من ضلالهم فَاَغشَيناهُم فاعميناهم
عن الهدى فَهُم لا يُبصِرونَ ثم ذكر ان هولاء لا ينفعهم الانذار
فقال وَسَواءٌ عَلَيهِم الاية اِنَّما تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكرَ انما ينفع
انذارك من اتبع القرآن فعمل به وَخَشِىَ الرَّحمٰنَ بِالغَيبِ خاف الله
وهو لم يره اِنّا نَحنُ نُحيِى المَوتىٰ عند البعث وَنَكتُبُ ما قَدَّموا من
الاعمال وَآثارَهُم ما استن به بعدهم وقيل خطاهم الى المساجد
وَكُلَّ شَىءٍ اَحصَيناهُ عددناه وبيناه فى اِمامٍ مُبينٍ وهو اللوح
المحفوظ وَاضرِب لَهُم مَثَلاً اَصحابَ القَريَةِ وهى انطاكية اِذ جاءَهَا
المُرسَلونَ رسل عيسى اِذ اَرسَلنا اِلَيهِمُ اثنَينِ من الحواريين
فَكَذَّبوهُما فَعَزَّزنا بِثالِثٍ قوينا الرسالة برسول ثالث وقوله
اِنّا تَطَيَّرنا بِكُم اى تشأمنا وذلك انهم حبس المطر عنهم فقالوا هذا
بشومكم لَئِن لَم تَنتَهوا لَنَرجُمَنَّكُم لنقتلنكم رجماً بالحجارة قالوا طائِرُكُم

عَلىٰ اَكثَرِهِم

٤ ءَاَنذَرتَهُم اَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنونَ

٧ فَبَشِّرهُ بِمَغفِرَةٍ وَاَجرٍ كَريمٍ

٥ فَقالوا اِنّا اِلَيكُم مُرسَلونَ قالوا ما
اَنتُم اِلّا بَشَرٌ مِثلُنا وَما اَنزَلَ الرَّحمٰنُ
مِن شَىءٍ اِن اَنتُم اِلّا تَكذِبونَ قالوا
رَبُّنا يَعلَمُ اِنّا اِلَيكُم لَمُرسَلونَ وَما
عَلَينا اِلَّا البَلاغُ المُبينُ قالوا

وَلَيَمَسَّنَّكُم مِنّا عَذابٌ اَليمٌ

مَعَكُم شومكم معكم بكفركم اَئِن ذُكِّرتُم وعظتم وخوفتم تطيرتم بَل
اَنتُم قَومٌ مُسرِفونَ مجاوزون الحد بشرككم وَجاءَ مِن اَقصَى المَدينَةِ
رَجُلٌ وهو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل وكان منزله فى اقصى
المدينة فلما سمع ان القوم كذبوهم وهموا بقتلهم اتاهم يامرهم
بالايمان فقال يا قَومِ اتَّبِعوا المُرسَلينَ اتَّبِعوا مَن لا يَسئَلُكُم اَجراً
على اداء النصح وتبليغ الرسالة وَهُم مُهتَدونَ يعنى الرسل فقيل
له انت على دين هولاء فقال وَما لِىَ لا اَعبُدُ الَّذى فَطَرَنى الى قوله
فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا اليه فقتلوه فادخله الله الجنة فذلك
قوله قيلَ ادخُلِ الجَنَّةَ فلما شاهدها قالَ يا لَيتَ قَومى يَعلَمونَ
بِما غَفَرَ لى رَبّى بمغفرة ربى وَما اَنزَلنا عَلىٰ قَومِهِ يعنى على قوم حبيب
مِن جُندٍ مِنَ السَّماءِ لنصرة الرسل الذين كذبوهم يريد لم يحتج فى اهلاكهم
الى ارسال جند اِن كانَت ما كانت عقوبتهم اِلّا صَيحَةً واحِدَةً
صاح بهم جبريل فماتوا عن آخرهم وهو قوله فَاِذا هُم خامِدونَ
ساكنون قد ماتوا يا حَسرَةً عَلَى العِبادِ يعنى على هولاء حين استهزؤا
الرسل فتحسروا عند العقوبة اَلَم يَرَوا يعنى اهل مكة كَم اَهلَكنا
قَبلَهُم مِنَ القُرونِ اَنَّهُم اِلَيهِم لا يَرجِعونَ يعنى الم يروا ان الذين
اهلكناهم قبلهم لا يرجعون اليهم وَاِن كُلٌّ لَمّا كل من الخلق الا جَميعٌ
لَدَينا مُحضَرونَ عند البعث يوم القيمة يحضرهم ليقفوا على ما عملوا
وَآيَةٌ لَهُم على البعث الاَرضُ المَيتَةُ اَحيَيناها وقوله وما عملته
اَيديهِم اى لم تعمله ولا صنع لهم فى ذلك سُبحانَ الَّذى خَلَقَ الاَزواجَ
كُلَّها اى الاجناس من النبات والحيوان وَمِمّا لا يَعلَمونَ مما خلق الله
من جميع الانواع والاشباه وَآيَةٌ لَهُم ودلالة لهم على توحيد الله
وقدرته اللَّيلُ نَسلَخُ مِنهُ النَّهارَ نخرج منه النهار اخراجاً لا يبقى
معه شىء من ضوء النهار والمعنى ينزع النهار فيذهب به وياتى
بالليل فَاِذا هُم مُظلِمونَ داخلون فى الظلام وَالشَّمسُ اى وآية لهم
الشمس تَجرى لِمُستَقَرٍّ لَها عند انقضاء الدنيا وَالقَمَرَ قَدَّرناهُ مَنازِلَ
حَتّىٰ عادَ فى آخر منازله كَالعُرجونِ القَديمِ وهو عود الشمراخ اذا

يَسعىٰ

١ وَاِلَيهِ تُرجَعونَ ءَاَتَّخِذُ مِن دونِهِ
آلِهَةً اِن يُرِدنِ الرَّحمٰنُ بِضُرٍّ لا تُغنِ
عَنّى شَفاعَتُهُم شَيئاً وَلا يُنقِذونِ
اِنّى اِذاً لَفى ضَلالٍ مُبينٍ اِنّى آمَنتُ
بِرَبِّكُم فَاسمَعونِ ٥ مِن بَعدِهِ
٥ وَجَعَلَنى مِنَ المُكرَمينَ
١ وَما كُنّا مُنزِلينَ
٢ ما يَأتيهِم مِن رَسولٍ اِلّا كانوا بِهِ
يَستَهزِؤنَ

٣ وَاَخرَجنا مِنها حَبّاً فَمِنهُ يَأكُلونَ
وَجَعَلنا فيها جَنّاتٍ مِن نَخيلٍ وَاَعنابٍ
وَفَجَّرنا فيها مِنَ العُيونِ لِيَأكُلوا مِن
ثَمَرِهِ وَما عَمِلَتهُ اَيديهِم اَفَلا يَشكُرونَ

٤ مِمّا تُنبِتُ الاَرضُ وَمِن اَنفُسِهِم

٥ ذٰلِكَ تَقديرُ العَزيزِ العَليمِ

يبس أعوج لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر فيجتمعا معا ولا
الليل سابق النهار يسبقه فيأتي قبل انقضاء النهار وكل من
الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون وآية لهم أنا حملنا
ذريتهم أي آباءهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح وخلقنا لهم
من مثله من مثل جنس سفينة نوح ما يركبون في البحر وإن نشأ
نغرقهم فلا صريخ لا مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة
منا ومتاعا إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل
لهم اتقوا ما بين أيديكم العذاب الذي عذب به الأمم قبلكم وما
خلفكم يعني عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكي تكونوا على رجاء
الرحمة وجواب إذا محذوف تقديره وإذا قيل لهم هذا أعرضوا
ودل على هذا قوله وما تأتيهم من آية الآية وإذا قيل لهم أنفقوا
مما رزقكم الله كان فقراء أصحاب رسول الله يقولون للمشركين أعطونا
من أموالكم ما زعمتم أنها لله وكانوا يقولون استهزاء أنطعم
من لو يشاء الله أطعمه قال الله تعالى إن أنتم إلا في ضلال مبين
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أنا نبعث ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل تأخذهم وهم
يخصمون يختصمون يخاصم بعضهم بعضا يعني تقوم الساعة
وهم في غفلة عنها فلا يستطيعون توصية بعد ذلك أن يوصوا
في أمورهم بشيء ولا إلى أهلهم يرجعون لا ينقلبون إلى أهلهم
من الأسواق يموتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني نفخة البعث
فإذا هم من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون سرعة
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا أي منامنا وذلك أنهم كانوا
قد دفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون أقروا حين لم ينفعهم
إن كانت إلا صيحة واحدة الآية يريد أن بعثهم وإحياءهم
كانت بصيحة فصاح بهم وهو قوله اسرافيل أيتها العظام البالية
إن أصحاب الجنة اليوم في شغل بافتضاض الأبكار فاكهون

الحين

من آيات ربهم إلا كانوا عنها
معرضين
قال الذين كفروا للذين آمنوا

٣ فإذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون إلا ما كنتم تعملون
٤ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك
متكئون لهم فيها فاكهة

ناعمون

ناعمون فرحون معجبون ولهم ما يدعون يتمنون سلام أي لهم
سلام قولا يقوله الله قولا وامتازوا اليوم أيها المجرمون
أي انفردوا من المؤمنين ألم أعهد إليكم ألم آمركم يا بني آدم
أن لا تعبدوا الشيطان ولقد أضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا أفلم
تكونوا تعقلون عداوته وإضلاله اصلوها اليوم ادخلوها
وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون بكفركم ولو نشاء لطمسنا على
أعينهم لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم فاستبقوا الصراط
فتبادروا إلى الطريق فأنى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ وقد
طمسنا أعينهم ولو نشاء لمسخناهم حجارة على مكانتهم في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره ننكسه في الخلق من أطلنا عمره نكسنا
خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما أفلا يعقلون
أنا نفعل ذلك وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا صلى الله عليه قول
الشعر وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك إن هو ليس الذي أتى به
إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا عاقلا يعقل ما يخاطب
به لأن الكافر كالميت ويحق القول على الكافرين يجب الحجة عليهم
أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أي عملناه من غير واسطة
ولا توكيل ولا شريك أعاننا أنعاما فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ما يركبون واتخذوا من دون
الله آلهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون
نصرهم لا تنصرهم آلهتهم وهم لهم جند محضرون في النار لأن
أربابهم معهم فيها فلا يحزنك قولهم فيك بالسوء والقبيح إنا
نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم بذلك أولم ير الإنسان
أنا خلقناه من نطفة يعني العاص بن وائل وقيل أبي بن خلف فإذا
هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي في إنكار البعث وهو
قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وهو أنه قال من أين يحيي الله
العظم البالي المتفت ونسي ابتداء خلقه لأنه لو علم ذلك ما أنكر

من رب رحيم

٧ إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني
هذا صراط مستقيم
٥ هذه جهنم التي كنتم توعدون
٦ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون

وخنازير

ومنها يأكلون ولهم فيها منافع
ومشارب أفلا يشكرون

الاعادة وهذا معنى قوله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية
قل يحييها الذي انشاها خلقها اول مرة وهو بكل خلق من الابتداء
والاعادة عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني المرخ
والعفار ومنها ذنود الاعراب فاذا انتم منه توقدون تورود
النار ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال اوليس
الذي الاية ثم ذكر قدرته فقال انما امره اذا اراد شيئا اي خلق
شيء ان يقول له كن فيكون ذلك الشيء فسبحان الذي بيده تنزيها
لله من ان يوصف بغير القدرة على الاعادة ملكوت كل شيء اي
اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة الصفات | بسم الله الرحمن الرحيم | مائة وثمانون ثمانون

والصافات صفا يعني صفوف الملئكة في السماء فالزاجرات زجرا
يعني الملئكة تزجر السحاب وتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قرا
القرآن ان الهكم لواحد اقسم الله هولاء ان الهكم لواحد رب
المشارق مطالع الشمس انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
بضوئها وحفظا وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد خبيث
لا يسمعون الى الملاء الاعلى يعني الملئكة ويقذفون من كل جانب
ويرمون دحورا يدحرون دحورا اي يباعدون ولهم عذاب
واصب دائم الا من خطف الخطفة سمع الكلمة من الملائكة
فاخذها بسرعة فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضيء فاستفتهم
فاسئلهم يعني اهل مكة اهم اشد خلقا امن خلقنا من الامم الخالية
قبلهم وغيرهم في السماوات والارضين انا خلقناهم من طين لازب
لاصق لازم لزج بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
من تعجبك واذا راوا اية معجزة يسخروا وقالوا ان هذا الا سحر مبين
قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون اذ لا فانما هي يعني القيمة
زجرة صيحة واحدة فاذا هم احيا ينظرون سوء اعمالهم وقيل
ما كذبوا به وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين نجازى فيه بما عملنا هذا

خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم

رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق

٣ من السماء والارض ٤

٥ واذا ذكروا لا يذكرون واذا
راوا اية يستسخرون

٦ ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون او اباؤنا الاولون

يوم الفصل الاية بين الحق والباطل احشروا الذين ظلموا كفروا
وازواجهم قرناءهم من الشيطان واوثانهم فاهدوهم دلوهم
الى النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون عن اقوالهم وافعالهم
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون
منقادون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون قالوا
يعني الاتباع والرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين تقهروننا
بالقوة وقيل من قبل الدين فتضلوننا عنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
اي انما الكفر من قبلكم فحق علينا قول ربنا كلمة العذاب الا عباد
الله لكن عباد الله المخلصين المؤمنين اولئك لهم رزق معلوم
بكرة وعشيا بكاس من معين خمر يجري على وجه الارض بيضاء
لذة ذات لذة لا فيها غول داء ووجع ولا هم عنها ينزفون
لا تذهب بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نساء لا ينظرن
الى غير ازواجهن عين نجل العيون كانهن بيض في صفاء لونها
مكنون يستره ريش النعام فاقبل بعضهم على بعض يعني اهل الجنة
يتساءلون عما مر بهم قال قائل منهم اني كان لي قرين يعني الذي
قص الله خبرهما في سورة الكهف كان يقول له قرينه ائنك لمن
المصدقين بالبعث والجزاء وقوله ائنا لمدينون اي مجزيون قال الله
تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار فاطلع المسلم فراه
اي قرينه الكافر في سواء الجحيم وسطه فقال له تالله ان كدت
لتردين تهلكني وتضلني ولولا نعمة ربي عصمته ورحمته لكنت
من المحضرين في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقوله
اهل الجنة للملئكة حين يذبح الموت فيقول الملئكة لا فيقولون ان
هذا لهو الفوز العظيم الايات اذلك الذي ذكرت من نعيم اهل
الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين
افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وذلك انهم انكروا
ان يكون في النار شجرة قال الله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
اصلها في قعر جهنم طلعها ثمرها كانه رؤوس الشياطين في القبح

الذي كنتم به تكذبون
وما كانوا يعبدون من دون الله
فاهدوهم الى صراط الجحيم

وما كان لنا عليكم من سلطان بل
كنتم قوما طاغين فحق علينا قول
ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا
كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق
وصدق المرسلين انكم لذائقوا
العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم
تعملون

فواكه وهم مكرمون في جنات
النعيم على سرر متقابلين يطاف
عليهم بكاس من معين بيضاء لذة
للشاربين

لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما فراه

وما نحن بمعذبين

لمثل هذا فليعمل العاملون

فانهم لاكلون منها فمالئون منها
البطون

انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين

في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين

في النجوم فقال

ما لكم لا تنطقون

فالقوه في الجحيم

وكراهة المنظر ثم ان لهم عليها على شجرة الزقوم لشوبا اخلاطا و
مزاجا من حميم ماء حار ثم ان مرجعهم مرجع الكفار لالى الجحيم
الذي يجمع هذه الاشياء، وقوله يهرعون اي يزعجون يسرعون
الى اتباعهم ولقد نادينا نوح يعني قوله اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني الغرق
وجعلنا ذريته هم الباقين لان الخلق كلهم اهلكوا الا من كان
معه في سفينته وكانوا من ذريته وتركنا عليه في الاخرين فيمن
ياتي بعده ثناء حسنا وهو ان يصلى عليه ويسلم وهو معنى قوله
سلام على نوح وان من شيعته اهل دينه وملته لابرهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم من الشك ومن الشرك مخلصا فما
ظنكم برب العالمين قال ابرهيم لقومه وهم يعبدون الاصنام
اي شيء ظنكم برب العالمين وانتم تعبدون غيره فنظر نظرة الاية
وذلك انه كان لقومه من الغد عيد يخرجون اليه ويصنعون
اطعمتهم بين يدي اصنامهم لتتبرك عليها زعموا وقالوا لابرهيم
الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم وقال لهم اني سقيم وكانوا
يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه
واعتل في التخلف عن عيدهم بانه معتل وتاول في قوله اني سقيم
ساسقم فتولوا عنه مدبرين ادبروا عنه الى عيدهم وتركوه
فراغ فمال الى الهتهم فقال اظهارا لضعفها وعجزها الا تاكلون
من هذه الاطعمة فراغ فمال عليهم يضربهم ضربا باليمين بيده
اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون فقال لهم ابرهيم
محتجا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع
اعمالكم قالوا ابنوا له بنيانا حظيرة واملوه نارا والقوه ابرهيم
في تلك النار وارادوا به كيدا حين قصدوا احراقه بالنار فجعلناهم
الاسفلين المقهورين لانه علاهم بالحجة والنصرة وقال اني
ذاهب الى ربي الى المكان الذي امرني بالهجرة اليه سيهدين
يثبتني على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام

حليم

ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون

حليم سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ذلك الغلام معه السعي
اي ادرك معه العمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك
انه امر في المنام بذبح ولده فانظر ماذا ترى ما الذي تراه فيما
اقول هل تستسلم له فاستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما تؤمر
الاية فلما اسلما انقادا لامر الله وتله للجبين صرعه على احد
جنبيه وناديناه ان يا ابرهيم الاية ان هذا لهو البلاء المبين
الاختبار الظاهر يعني حين اخبره بذبح ولده فانقاد واطاع
وفديناه بذبح بكبش عظيم لانه قد رعى في الجنة اربعين خريفا
وكان الكبش الذي تقبل من ابن ادم ولقد مننا على موسى وهرون
بالنبوة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق والرق
وقوله اتدعون بعلا يعني صنما كان لهم فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين من قومه سلام على ال ياسين
يعني الياس وقيل يعني قومه ممن ينتسب الى اتباعه اذ ابق والاباق
الفار هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين ذهب مغاضبا
فوقفت السفينة ولم تجر فقارعه اهل السفينة فوقعت عليه
القرعة فخرج منها والقى نفسه في البحر فذلك قوله فساهم
فقارع فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالتقمه فابتلعه
الحوت وهو مليم اي بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين
من المصلين قبل ذلك للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون القيمة
فنبذناه طرحناه بالعراء وجه الارض وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وانبتنا عليه عنده شجرة من يقطين وهو القرع ليستظل بها
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين
الى انقضاء اجالهم فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة الربك
البنات ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملئكة بنات الله
ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم
اصطفى البنات على البنين اتخذ البنات دون البنين فاصطفاها
وجعل لكم البنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة

ستجدني ان شاء الله من الصابرين

قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين

وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين

وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين

وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين

الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون

ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون

اناثا الاية أم لكم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فأتوا
بكتابكم الذى فيه حجتكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين
الجنة يعنى الملئكة نسبا حين قالوا انهم بنات ولقد علمت الجنة
الملئكة إنهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا القول محضرون فى النار
إلا عباد الله المخلصين فانهم ناجون من النار فإنكم وما تعبدون
من الاصنام ما انتم عليه بفاتنين لا تفتنون احدا على ما تعبدون
ولا تضلونه إلا من هو صال الجحيم اى الا من هو فى معلوم الله انه
يدخل النار وما منا إلا له هنا قول من الملئكة والمعنى ما منا ملك
إلا له مقام معلوم من السماء يعبد الله هناك وإنا لنحن الصافون
فى الصلوة وإنا لنحن المسبحون المصلون وإن كانوا ليقولون كان
كفار مكة يقولون لو جاءنا كتاب كما جاء غيرنا من الاولين لأخلصنا
عباد الله فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت الايات اى تقدم الوعد منا بنصرتهم وهو قوله كتب الله لاغلبن
انا ورسلى فتول عنهم حتى حين حتى تنقضى المدة التى امهلوا فيها وأبصرهم
انظر اليهم اذا عذبوا فسوف يبصرون ما انكروا أفبعذابنا يستعجلون
وذلك انهم كانوا يقولون متى هذا الوعد فإذا نزل العذاب بساحتهم
بفنائهم فساء صباح المنذرين فبئس ما يصبحون عند ذلك

ونمانون ايتا	بسم الله الرحمن الرحيم	سورة ص ثمان

ص صدق الله والقرآن ذى الذكر ذى الشرف بل الذين كفروا فى عزة
امتناع من الدين وشقاق خلاف وعداوة كم اهلكنا هنا جواب
القسم واعترض بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا بالاستغاثة
عند الاهلاك ولات حين مناص وليس حين منجاء وفوت
وعجبوا يعنى اهل مكة أن جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه
أجعل الالهة الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابى طالب
يشكون اليه محمدا فقال النبى صلى الله عليه انى ادعوكم الى كلمة
التوحيد لا اله الا الله فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد

سبحان الله عما يصفون

لو أن عندنا ذكرا من الأولين
لكنا عباد الله المخلصين فكفروا
به فسوف يعلمون

كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم
لهم المنصورون وإن جندنا
لهم الغالبون

وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف
يبصرون سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

من قبلهم من قرن

فقال الكافرون هذا ساحر كذاب

إن هذا الذى يقوله لشىء عجاب عجب وانطلق الملأ منهم نهضوا
من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض أن امشوا واصبروا على آلهتكم
أقيموا على عبادتها إن هذا الذى يقوله محمد لشىء يراد لامر
يراد بنا ومكر يمكر علينا ما سمعنا بهذا الذى يقوله فى الملة الآخرة
فيما ادركنا عليه اباءنا إن هذا إلا اختلاق زور وكذب أأنزل
عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحى من جملتنا قالوا هذا حسدا
له على النبوة وقال الله بل هم فى شك من ذكرى اى وحيى بل لما
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لايقنوا وتصدقوا أم عندهم خزائن رحمة
ربك اى مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا أم لهم ملك
السموات والارض وما بينهما اى ذلك لله فيصطفى من يشاء
فليرتقوا فى الاسباب اى ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا
فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحى الى من يختارون
ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك اى هم جند هنالك
مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا
واهلكوا وهنا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه فقال
كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله ذو الاوتاد اى ذو الملك الشديد
إن كل ما كل من هؤلاء إلا كذب الرسل فحق فوجب عقاب
وما ينظر ينتظر هؤلاء كفار مكة إلا صيحة واحدة وهى نفخة
القيمة ما لها من فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا الاية لما نزل
قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه واما من اوتى كتابه بشماله قالوا
ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب
وقوله داود ذا الايد ذا القوة فى العبادة إنه أواب رجاع
الى الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن يجاوبنه بالتسبيح بالعشى
والاشراق يعنى الضحى والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة
كل له لداود أواب مطيع يأتيه ويسبح معه وشددنا ملكه
بالحرس وكانوا ثلثة وثلثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه
وآتيناه الحكمة الاصابة فى الامور وفصل الخطاب بيان الكلام

العزيز الوهاب

وعاد وفرعون

وثمود وقوم لوط وأصحاب
الأيكة أولئك الأحزاب

اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا

علوانه

والبصر فى القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل وهل اتيك نبؤا
الخصم يعنى الملكين الذين تصوروا فى صورة خصمين من بنى آدم
اذ تسوروا المحراب على غرفة داود عليه السلم اذ دخلوا على داود
ففزع منهم لانهما دخلا بغير اذن فى غير وقت دخول الخصوم
فقالوا لا تخف خصمان اى نحن خصمان بغى بعضنا على بعض ظلم
بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر واهدنا الى
سواء الصراط الى طريق الحق ان هذا اخى له تسع وتسعون
نعجة يعنى امراة ولى نعجة واحدة امراة واحدة فقال اكفلنيها
اى انزل عنها واجعلنى انا اكفلها وعزنى فى الخطاب غلبنى فى
الاحتجاج لانه اقوى منى واقدر على النطق وهذا القول من
الملكين على التمثيل لا على التحقيق كان القايل منهما قال نحن
كخصمين هذه حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترف له الاخر
فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اى بسؤاله اياك نعجتك
امراتك ان يضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغى بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وقليل هم وظن وعلم داود عند ذلك انما فتناه ابتليناه
بتلك المراة التى احب ان يتزوجها ثم تزوجها بعد قتل زوجها
فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته ان يتزوج امراة من له امراة
واحدة تسع وتسعون امراة وخر راكعا سقط للسجود بعد
ما كان راكعا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
وان له عندنا بعد المغفرة لزلفى قربة وحسن ماب مرجع يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض اى عمن قبلك من الانبياء وقوله
بما نسوا يوم الحساب اى تركوا الايمان به والعمل له وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا الا لامر صحيح وهو الدلالة
على قدرة خالقها وتوحيده وعبادته وقوله الصافنات الجياد
يعنى الخيل القايمة فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى آثرت
حب الخير يعنى الخيل على ذكر الله عز وجل حتى فاتنى وقته وتوارت

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا
لداود سليمن نعم العبد انه اواب
اذ عرض عليه بالعشى

الشمس

الشمس بالحجاب اى غربت وقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اى اقبل بقطع سوقها واعناقها ولم يفعل ذلك الا باباحة الله
له ذلك ولقد فتنا سليمن ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا
شيطانا تصور فى صورته وذلك انه تزوج امراة وهويها و
عبدت هى الصنم فى دار سليمن بغير علمه فنزع الله ملك سليمن
اياما وسلط شيطانا على مملكته ثم تاب سليمن واعاد الله
عليه ملكه فسال الله ان يهب له ملكا يدل على انه غفر له و
رد عليه ما نزع منه وهو قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من
بعدى وقوله رخاء اى لينة مطيعة سريعة حيث اصاب
اراد وقصد سليمن والشياطين الاية اى وسخرنا له كل بناء
من الشياطين يبنون له وغواص يغوصون فى البحر فيستخرجون
ما يريد واخرين مقرنين فى الاصفاد وسخرنا له مردة الشياطين
حتى قرنهم فى السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذى اعطيناك
عطاؤنا فامنن اى اعط او امسك بغير حساب عليك فى
اعطائه ولا امساكه وهذا مما خص به صلى الله عليه وقوله
بنصب اى بتعب ومشقة فى بدنى وعذاب فى اهلى ومالى
فقلنا له اركض برجلك اى دس وحرك برجلك فى الارض
فداس فنبعت عين ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره
ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه ووهبنا له الاية مفسرة
فى سورة الانبياء وخذ بيدك ضغثا حزمة من الحشيش
فاضرب به امراتك ولا تحنث فى يمينك وقوله اولى الايدى
اى ذوى القوة فى العبادة والابصار البصائر فى الدين انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اى جعلناهم يذكرون ذكر
الدار الاخرة والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع خير
هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع ذلك
لحسن ماب مرجع فى الاخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات
عدن وقوله اتراب اى اقران وامثال اسنانهن واحدة

ردوها على
ثم اناب قال رب اغفر لى
انك انت الوهاب وسخرنا له
الريح تجرى بامره
وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه انى مسنى الشيطان
هذا مغتسل بارد وشراب
ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم رحمة منا وذكرى لاولى
الالباب
انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب واذكر عبادنا ابرهيم
واسحق ويعقوب
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل
كل من وان للمتقين
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف

لبئس مآب جهنم يصلونها وبئس المهاد

قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار

أنتم عنه معرضون

إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إذ قال ربك للملئكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد

أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين

جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله

وقوله هذا وإن للطاغين أي الأمر الذي ذكرت وقوله هذا فليذوقوه
حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من جلود أهل النار
وآخر أي وعذاب آخر من شكله من مثل ذلك الأول أزواج
أنواع فإذا دخلت الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت
الملئكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم داخلوا النار فقال الرؤساء
لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار كما صليناها فقال الأتباع قالوا
بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا شرعتم وسننتم الكفر لنا
فبئس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني الأتباع ربنا من قدم لنا
هذا شرعه وسنه فزده عذاباً ضعفاً في النار كقوله ربنا آتهم
ضعفين من العذاب وقالوا يعني صناديد قريش ما لنا لا نرى رجالاً
كنا نعدهم من الأشرار يعنون فقراء المسلمين أتخذناهم سخرياً كنا
نسخر بهم في الدنيا مفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم
ههنا إن ذلك الذي ذكرنا عن أهل النار لحق ثم بين ما هو فقال
تخاصم أهل النار قل هو نبأ عظيم يعني القرآن الذي أنبأتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ
الأعلى وهم الملئكة إذ يختصمون في شأن آدم يعني قوله أتجعل
فيها الآية وقوله لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا اللفظ
ذكر تشريفاً لآدم وإن كان كل شيء يتولى الله خلقه دون غيره وقوله
تعالى قال فالحق والحق أقول فبين الحق وأقول الحق لأملأن الآية
قل ما أسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من أجر وما أنا من المتكلفين
المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو ليس القرآن إلا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن أنتم أيها المشركون نبأه ما أخبركم فيه من البعث والقيمة بعد حين بعد الموت

سورة الزمر | بسم الله الرحمن الرحيم | اثنان وسبعون

تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز الحكيم وقوله مخلصاً
له الدين أي الطاعة والمعنى اعبده موحداً له ألا لله الدين الخالص
الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون غيره

فقال

فقال والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم أي يقولون
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى أي قربى إن الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين ثم ذكر أنه لا يهدي هؤلاء
فقال إن الله لا يهدي من هو كاذب في إضافته الولد إلى الله كفار
يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن الولد فقال لو أراد الله
أن يتخذ ولداً كما يزعم هؤلاء لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء
سبحانه تنزيهاً له عن الولد وقوله يكور الليل على النهار أي يدخل
أحدهما على الآخر خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم جعل منها
حواء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج مشروح في سورة الأنعام
وقوله خلقاً من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات
ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم والمشيمة فأنى تصرفون عن عبادته
إلى عبادة غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر
أي المؤمنين المخلصين منهم كقوله عيناً يشرب بها عباد الله وإن
تشكروا تطيعوا ربكم يرضه لكم يرضى الشكر لكم ويثيبكم عليه وإذا
مس الإنسان يعني الكافر ضر دعا ربه منيباً إليه راجعاً ثم إذا
خوله أعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل نسي الله
الذي كان يتضرع إليه من قبل النعمة وترك عبادته قل يا محمد لمن
يفعل هذا تمتع بكفرك الآية وهذا تهديد أمن هو قانت قائم مطيع
لله آناء الليل أوقاته يحذر عذاب الآخرة كمن هو عاص ثم ضرب
لهما مثلاً فقال قل هل يستوي الذين يعلمون أي هل يستوي العالم
والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي إنما يتذكر أولوا الألباب
إنما يتعظ بوعظ الله ذووا العقول وقوله للذين أحسنوا في هذه
الدنيا وحدوا الله وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وأرض
الله واسعة فهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار إنما يوفى
الصابرون على طاعة الله وما يبتليهم به أجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين
أي موحداً وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة

هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض بالحق

ويكور النهار على وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار

يخلقكم في بطون أمهاتكم

ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو

إن تكفروا فإن الله غني عنكم

ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور

وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله

قليلاً إنك من أصحاب النار

ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه

والذين لا يعلمون

قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم

قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه

قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالتخليد فى النار واهليهم
لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل فى الجنة لهم من فوقهم
ظلل الاية هذا كقوله يوم يغشيهم العذاب من فوقهم الاية وقوله لهم
من جهنم مهاد الاية ذلك الذى وصف من العذاب يخوف الله
به عباده والذين اجتنبوا الطاغوت اى الاوثان ان يعبدوها
وانابوا الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر
عبادى الذين يستمعون القول القران وغيره فيتبعون احسنه
وهو القران افمن حق عليه كلمة العذاب افانت يا محمد تنقذ اى
تخرجه من النار يريد انه لا يقدر على هدايته وقوله لهم غرف
من فوقها غرف مبنية اى لهم منازل فى الجنة رفيعة وفوقها
منازل ارفع منها الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ادخل ذلك الماء ينابيع فى الارض وهى الامكنة التى ينبع منها
وكل ماء فى الارض فمن السماء نزل ثم يخرج به بذلك الماء زرعا
مختلفا الوانه خضره وحمره وصفره ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا
ثم يجعله حطاما دقاقا فتاتا ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب
يذكرون ما لهم من الدلالة فى هذا على توحيد الله وقدرته افمن
شرح الله وسع صدره للاسلام فهو على نور من ربه اى
فاهتدى الى دين الاسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا
المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الله نزل
احسن الحديث يعنى القران كتابا متشابها يشبه بعضه
بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثانى تثنى فيه الاخبار
والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتتحرك
بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم يعنى عند ذكر اية
العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى من اية
الرحمة ذلك هدى الله اى ذلك الخشية من العذاب ورجا
الرحمة هدى الله افمن يتقى بوجهه سوء العذاب وهو الكافر
يلقى فى النار مغلولا ولا يتهيا له ان يتقى النار الا بوجهه و

يوم القيمة الا ذلك هو الخسران
المبين

من النار ومن تحتهم ظلل

يا عباد فاتقون

اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب

من فى النار لكن الذين اتقوا ربهم
تجرى من تحتها الانهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد

اولئك فى ضلال مبين

يهدى به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد

يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم
فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
فاذاقهم الله الخزى فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ولقد ضربنا للناس فى هذا القران
من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا
عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون

ومعنى

ومعنى الاية افمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله غير ذى عوج اى
لبس واختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
وكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذى يعبد
الهة شتى ورجلا سلما خالصا لرجل وهو الذى يعبد الله وحده
هل يستويان مثلا اى هل يستوى مثل الموحد ومثل المشرك الحمد
لله وحده دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون مفسر فى
سورة النحل ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون الى الله فيختصمون عنده
فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
يعنى المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فمن اظلم ممن كذب على الله زعم
ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه على لسان
الرسول اليس فى جهنم مثوى مقام ومنزل لهؤلاء والذى جاء
بالصدق يعنى محمدا صلى الله عليه جاء بالقران وصدق به ابو بكر رضى
الله عنه ثم المؤمنون بعده وقوله اليس الله بكاف عبده يعنى محمدا
ينصره ويكفيه امر من يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه اى يخوفونك
باوثانهم يقولون انك تعيبها وانها لتصيبك بسوء ثم بين انهم مع
عبادتهم الاوثان يقرون بان الخالق هو الله فقال ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من
دون الله من الاوثان ان ارادنى الله بضر ببلاء وشدة هل هن كاشفات
ذلك عنى او ارادنى برحمة نعمة هل يمسكن ذلك عنى وهذا بيان انها
لا تنفع ولا تدفع الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها
والتى لم تمت اى وتقبض روح التى لم تمت فى منامها فيمسك التى
قضى عليها الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل الانفس الاحيا
الى اجل مسمى وهو اجل الموت ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعنى
الاوثان عبدوها لتشفع لهم قل اولو كانوا لا يملكون شيئا من
الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا يتركون عبادتهم قل لله
الشفاعة جميعا فليس يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده

للكافرين
اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذى
كانوا يعملون

ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهدى الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز ذى انتقام

هل هن كاشفات ضره   حين

هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله
عليه يتوكل المتوكلون   قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف
تعلمون   من ياتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت
عليهم بوكيل   الاخرى
ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون
له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون

واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء
العذاب يوم القيمة

وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان
ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال
ولكن اكثرهم لا يعلمون
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين
ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون
او تقول لو ان الله هديني لكنت من
المتقين او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل
والذين كفروا بايات الله اولئك
هم الخاسرون
تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وما قدروا الله حق قدره
سبحانه وتعالى عما يشركون

وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة كان المشركون اذا
سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكرت
الاوثان فرحوا ومعنى اشمازت نفرت وقوله وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون في الدنيا وانه نازل بهم في الاخرة وقوله انما اوتيته
على علم اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت اني ساعطى هذا
باستحقاق بل هي فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي بها العبد
ليشكر او يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال انما
اوتيته على علم عندي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بارتكاب
الكبائر والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام
ثم قالوا ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله الهة وقتل
النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله عز وجل ان من تاب
وامن غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله الاية
وانيبوا الى ربكم ارجعوا اليه بالطاعة واسلموا واطيعوا له
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن كقوله الله
نزل احسن الحديث وقوله ان تقول نفس يا حسرتا اي افعلوا
ما امرتكم به من الانابة واتباع القرآن خوف ان تصيروا الى
حالة تقولون فيها هذا القول وقوله على ما فرطت في جنب الله
اي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه وان كنت لمن الساخرين
اي ما كنت الا من المستهزئين بدين الله وكتابه وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم بنجاتهم من العذاب والمفازة بمعنى الفوز وقوله
له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها وكل شيء في
السموات والارض فاتح بابه قل افغير الله الاية هذا جواب الذين
دعوه الى دين ابائه وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
اي ملكه من غير منازع كما يقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف
فيه وان لم يقبض عليه بيده والسموات مطويات كقوله يوم نطوي
السماء بيمينه اي بقوته وقيل بقسمه لانه حلف ان يطويها ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله

وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها و
فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة

يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق

قيل هم الشهداء وهم احياء عند ربهم وقيل يعني جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله فيهم واشرقت الارض
البست الاشراق عرصات القيمة بنور ربها وهو نور يخلقه في
القيمة يلبسه وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها
اعمال بني ادم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون
للرسل بالتبليغ وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات وافواجا
وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض
اي ارض الجنة نتبوأ نتخذ منها منازل حيث نشاء فنعم اجر
العاملين ثواب المطيعين وترى الملئكة حافين من حول العرش محيطين به
وقضي بينهم حكم بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن	بسم الله الرحمن الرحيم	خمس وثمانون

حم قضي ما هو كائن تنزيل الكتاب ابتداء وخبره من الله العزيز
العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب
ممن قال لا اله الا هو شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا
الله ذي الطول الغنى والسعة والنعم ما يجادل في ايات الله
اي في دفعها وابطالها فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد
للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاءوا
فان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين تحزبوا على
انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه اي قصدت كل امة رسولها ليتمكنوا منه فيقتلوه ويحبسوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليدفعوا به الحق فاخذتهم فعاقبتهم
فكيف كان عقاب استفهام تقرير وكذلك ومثل ما ذكرنا حقت كلمة
ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني قوله لاملان جهنم
منك وممن تبعك الاية ثم اخبر بفضل المؤمنين وان الملئكة يستغفرون

لا اله الا هو اليه المصير
الا الذين كفروا

وجادلوا بالباطل

فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ

الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

يَوْمَهُمْ مِنْهُمْ

وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي
الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ
الْعِقَابِ
إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا
سَاحِرٌ كَذَّابٌ
وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ

لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله من الملئكة وقوله ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما اى وسعت رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ان
الذين كفروا ينادون لمقت الله وهم فى النار وقد مقتوا انفسهم حين
وقعوا فى العذاب لمقت الله اياكم فى الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا
نطفا فاحيوا ثم اميتوا فى الدنيا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
اى ارينا من الايات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج
من النار من سبيل فقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعى الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله فى انزال
العذاب بكم لا يمنعه عن ذلك مانع هو الذى يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ بايات الله الا
من ينيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة
رفيع رافع الدرجات لاهل الثواب فى الجنة ذو العرش مالكه
وخالقه يلقى الروح الوحى الذى يحيى به القلوب من موت الكفر
من امره من قوله على من يشاء من عباده على من يختصه بالرسالة
لينذر ليخوف يوم التلاق يوم يلتقى اهل الارض واهل السماء
يعنى يوم القيمة وهم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على
الله من اعمالهم واحوالهم شيء يقول الله فى ذلك اليوم لمن
الملك اليوم ثم يجيب نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم
الازفة خوفهم بيوم القيمة والازفة القريبة اذ القلوب
لدى الحناجر وذلك ان القلوب ترتفع من الفزع الى الحناجر
كاظمين ممتلين غما وخوفا ما للظالمين الكافرين من حميم قريب
ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين خيانة الاعين
وهى مسارقتها النظر الى ما لا يحل ولقد ارسلنا موسى باياتنا
بعلاماتنا التى تدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحجة ظاهرة
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
وذلك ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بنى

اسرايل

مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ
وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ
يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ
كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
كَذَّابٌ
وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ
وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا
اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا

عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ
مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى

اسرايل لما اتاه موسى ليصدهم بذلك عن متابعة موسى وما كيد
فرعون مكره وسوء صنيعه الا فى ضلال زوال وبطلان وذهاب
وقال فرعون للملا ذرونى اقتل موسى وليدع ربه الذى ارسله
الينا فيمنعه انى اخاف ان يبدل دينكم الذى انتم عليه يبطله
او ان يظهر فى الارض الفساد او يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله
فلما توعده بالقتل قال موسى انى عذت بربى وربكم الاية وقوله
يصبكم بعض الذى يعدكم قيل كل الذى يعدكم يا قوم لكم الملك
اليوم هذا من قول مؤمن ال فرعون لهم اعلمهم ان لهم الملك
ظاهرين عالين على بنى اسرايل فى ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب
الله لا يدفعه دافع فقال فمن ينصرنا من باس الله اى يمنعنا من
عذابه ان جاءنا قال فرعون حين منع من قتله ما اريكم من الراى
والنصيحة الا ما ارى لنفسى وقال الذى امن يعنى مؤمن ال فرعون
يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم فسر ذلك فقال
مثل داب قوم نوح وعاد خوفهم ان اقاموا على كفرهم بمثل حال
هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم القيمة وهى قوله انى اخاف
عليكم يوم التناد وذلك انه يكثر النداء فى ذلك اليوم ينادى
بالسعادة والشقاوة وينادى فيدعى كل اناس بامامهم يوم
تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم
من عذاب الله من عاصم مانع يمنعكم ولقد جاءكم يوسف من قبل
موسى بالبينات بالايات المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال
يضل الله من هو مسرف مسرك مرتاب شاك فيما اتى به الانبياء
الذين يجادلون فى ايات الله يجادلون فى ابطالها ودفعها بغير
سلطان حجة اتيهم كبر ذلك الجدال مقتا بغضا وقال فرعون
يا هامان ابن لى صرحا قصرا طويلا لعلى ابلغ الاسباب اسباب
ابواب السموات واطرافها التى توصلنى اليها وانى لاظنه كاذبا
فى ادعائه الها دونى وكذلك ومثل ما وصفنا زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل ومنع عن الايمان وما كيد فرعون

ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا
بايات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت ان اعبد

وان الاخرة هى دار القرار من عمل
سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب ويا قوم ما لى
ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى
تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار
وان المسرفين هم اصحاب النار
ان الله بصير بالعباد فوقيه الله
سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون
سوء العذاب
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون
فى النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا
قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد
حكم بين العباد وقال الذين فى النار
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا فى ضلال
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا
موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل
الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب
ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير
سلطان اتيهم ان هو السميع البصير
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما
يستوى الاعمى والبصير والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسىء قليلا ما
تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون

الا فى تباب خسار يريد انه خسر بكيده ولم ينفعه ذلك وقال
الذى امن من قوم فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
طريق الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعه ينتفعون
بها مدة ولا تبقى وقوله واشرك به ما ليس لى به علم اى اشرك
بالله شيئا لا علم لى به انه شريك له لا جرم حقا انما تدعوننى
اليه ليس له دعوة اى اجابة دعوة يعنى لا يستجيب لاحد
فى الدنيا ولا فى الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امرى الى الله وذلك
انهم توعدوه بمخالفه دينهم النار يعرضون عليها غدوا و
عشيا وذلك انهم يعرضون على النار صباحا ومساء يقال لهم
هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين فى النار الى قوله فادعوا
اى فادعوا انتم اذا فانا لن ندعو الله لكم وما دعاء الكافرين
الا فى ضلال هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا
والذين امنوا فى الحيوة الدنيا بظهور حجتهم والانتصار
ممن عاداهم بالعذاب فى الدنيا والاخرة ويوم يقوم الاشهاد
الملئكة الذين يكتبون اعمال بنى ادم فاصبر يا محمد ان وعد الله
فى نصرتك واهلاك اعدائك حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر
منك لربك بالعشى والابكار يعنى طرفى النهار وقوله ان فى
صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه اى تكبر وطمع ان يغلوا على محمد
وما هم ببالغى ذلك فاستعذ بالله فامتنع بالله من شرهم لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس اى اعظم فى القدرة
من اعادة الناس للبعث وقال ربكم ادعونى استجب لكم اعبدونى
اثبكم واغفر لكم وقوله داخرين اى صاغرين وقوله كذلك يؤفك
اى كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف عن الحق الذين
كانوا بايات الله يجحدون وقوله ولتبلغوا اجلا مسمى اى وقتا
محدودا لا تجاوزونه ولعلكم تعقلون ولكى تعقلوا ان الذى فعل
ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله اى فى دفعها

الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وامرت ان اسلم لرب العالمين
هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم
تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون

الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون
فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن الله

الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا
ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم
اياته فاى ايات الله تنكرون افلم
يسيروا فى الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما
راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت
الله التى قد خلت فى عباده
ذلكم

وابطالها اى يصرفون عن الحق يسحبون يجرون فى الحميم ثم فى النار
يسجرون يصيرون وقود النار ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله
يعنى الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا وبطلوا فلا نريهم بل لم نكن من قبل
شيئا اى ضاعت عبادتنا فلم نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم الله يضل
الله الكافرين ذلك العذاب الذى نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل
وتبطرون فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب فى حيوتك او
نتوفينك قبل ان تنزل بهم ذلك فالينا يرجعون وقوله فاذا جاء امر
الله اى بعذاب الامم المكذبة قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون وتبين
خسران الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل
ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم رضوا بما عندهم من
العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله سنة اى سن الله
هذه السنة فى الامم كلها ان لا ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب
وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران

سورة السجدة | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع وخمسون

حم تنزيل ابتداء وخبره قوله كتاب فصلت اياته لقوم يعلمون
لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية وقالوا قلوبنا فى اكنة اغطية وفى
اذاننا وقر صمم اى نحن فى ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه و
لا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين فلا نجتمع معك
ولا نوافقك فاعمل على دينك فاننا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا
اليه وجهوا وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
لا يؤمنون بوجوبها فلا يؤتونها قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين يوم الاحد والاثنين وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع
وقدر فيها اقواتها ارزاق اهلها وما يصلح لمعاشهم من البحار والانهار
والاشجار والدواب فى اربعة ايام اى فى تتمة اربعة ايام وهو يوم
الثلثا ويوم الاربعا فصارت الجملة فى اربعة ايام وخلق الله الارض

من الرحمن الرحيم
قرانا عربيا
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون مما تدعونا اليه
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهكم اله واحد واستغفروه
وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها

وما فيهما من سبب الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها فى اربعة
ايام سواء اى استوت استواء وسواء للسائلين عن ذلك اى من
سئل فى كم خلقت السموات والارض فيقال فى اربعة ايام ثم استوى
قصد وعمد الى خلق السماء وهى دخان بخار مرتفع عن الماء فقال
لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من المصالح واخرجاها لمصالح
خلقى قال للسماوات اطلعى شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض
اخرجى ماءك وثمارك طوعا طائعة او كارهة ففعلتا ما امرهما
طوعا وهو قوله قالتا اتينا طائعين فقضيهن صنعهن واحكمهن
سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها اوحى فى اهل
كل سماء بما اراد من الامر والنهى وقوله حفظا اى حفظناها من
استماع الشياطين بالكواكب حفظا فان اعرضوا عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مهلكة تنزل بكم
كما نزلت من قبلكم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل
اباءهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم ومن بعد الرسل الذين ارسلوا
الى ابائهم جاءتهم الرسل انفسهم وقوله ريحا صرصرا اى
لها صوت شديد فى ايام نحسات مشومات عليهم فاما ثمود
فهديناهم دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذى الهون
وهوان اى العذاب الذى يصيبهم وقوله وهو خلقكم اول مرة
ابتدا الخبار عن الله وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون
اى من ان يشهد عليكم سمعكم اى ما كانوا يخافون ان يشهد عليهم
جوارحهم فيستتروا منها ولكن ظننتم ان الله الاية اى ظننتم
انما تخافون لا يعلمه الله ولا يطلع عليه وذلك الظن منكم بربكم
اهلككم فان يصبروا فى جهنم فالنار مثوى لهم اى مقامهم لا يخرجون
منها وان يستعتبوا يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين اى ممن يصالح
ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم

او كرها

وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم

مثل صاعقة عاد وثمود

الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به كافرون
فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم
يروا ان الله هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم

لنذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون

العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا
الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا جلودهم بما كانوا
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق
كل شىء واليه ترجعون

ولا ابصاركم ولا جلودكم

لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم
الذى ظننتم بربكم اراديكم فاصبحتم
من الخاسرين

الى التكذيب به وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق عليهم
القول فى امم مع امم بالخسران والهلاك وقوله والغوا فيه اى عارضوه
بكلام لا يفهم من المكاء والتصدية وباطل الكلام لعلكم تغلبون على
قراته فيترك القراة وقوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون
ابليس وقابيل لانه اول من سن الضلالة من الانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا فى الدرك الاسفل من النار ان الذين قالوا ربنا الله
اى وحدوه ثم استقاموا على التوحيد فلم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم
الملئكة عند الموت الا تخافوا ذنوبكم ولا تحزنوا عليها فان الله يغفرها
لكم نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى انصاركم واحباؤكم
وهم قرناهم الذين كانوا معهم فى الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم
فى القيمة حتى يدخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسالون
نزلا اى جعل الله ذلك رزقا لهم مهيا ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
الاية قيل رسول الله صلى الله عليه لانه دعا الى التوحيد لله وقيل
انها نزلت فى المؤذنين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لا زائدة ادفع
السيئة بالتى هى احسن كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو
فاذا الذى بينك وبينه عداوة يصير ذلك كانه صديق قريب اذا
فعلت ذلك وما يلقيها اى ما يلقاها هذه الخصلة الا الذين صبروا بكظم
الغيظ واحتمال الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وذو الجنة
واما ينزغنك من الشيطان نزغ ان صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان
فاستعذ بالله من شره وامض على حلمك ومن اياته علامانه التى
تدل على انه واحد اليل والنهار والشمس والقمر الاية فان استكبروا
يعنى الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك وهم
الملئكة يسبحون له يصلون له باليل والنهار وهم لا يسئمون لا
يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة مغبرة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت
وعلت ثم تصدعت عن النبات ان الذين يلحدون فى اياتنا اى
يجعلون الكلام فيها على غير جهته بان ينسبوها الى الكذب والسحر

قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء
الذى كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء
الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا باياتنا يجحدون وقال
الذين كفروا ربنا فى الاسفلين
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم
فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم
وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين

انه هو السميع العليم

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون

ان الذى احياها لمحى الموتى انه
على كل شىء قدير

لا يخفون علينا بل نعلمهم ونجازيهم بذلك ان الذين كفروا بالذكر
بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز ممتنع من الشيطان والباطل
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى الكتب التى تقدمت
لا تبطله ولا يأتى بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ من ان ينقص
منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من
خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اى ان كذبك
قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه قرآنا اعجميا لا
بلسان العرب لقالوا لولا فصلت بينت آياته بلغتنا حتى نعرفها
ءاعجمى وعربى اى اقرآن اعجمى ونبى عربى قل هو اى القرآن للذين
آمنوا هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون فى ترك قبوله بمنزلة من فى آذانهم وقر وهو اى القرآن
عليهم عمى لانهم لا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد
اى كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون الى الايمان بالقرآن
من حيث لا يسمعون لبعد المسافة ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق والايمان به والكفر كما فعل
قومك ولولا كلمة سبقت من ربك فى تاخير العذاب عن قومك
لقضى بينهم لفرغ من هلاكهم وانهم لفى شك منه من القرآن
مريب اليه يرد علم الساعة لانه لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
من اكمامها اوعيتها ويوم يناديهم اين شركائى الذين كنتم تزعمون
قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد شاهد ان لك شريكا لما
عاينوا القيمة تبرؤا من معادهم وضل عنهم زال وبطل ما كانوا
يدعون من قبل يثقون به ويعبدونه قبل يوم القيمة وظنوا علموا
ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل
الكافر من الدعاء بالصحة والمال وان مسه الشر الفقر والضر
فيؤس من روح الله قنوط من رحمته وقوله ليقولن هذا لى اى
هذا واجب لى بعمل استحقيته وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى يقول لست اوقن بالبعث فان كان

افمن يلقى فى النار خير امن يأتى
آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير

تنزيل من حكيم حميد

ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب

وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه

ولئن اذقناه رحمة منا من بعد
ضراء مسته
بعملى

فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ

الامر

الامر على ذلك ان لى عند الله لثوابا واذا انعمنا على الانسان الاية
يقول اذا كان الكافر فى نعمة تباعد عن ذكر الله واذا مسته الحاجة
اكثر الدعاء قل ارأيتم ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به من اضل
منكم لانهم فى شقاق بعيد اى خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن
سنريهم آياتنا فى الآفاق ما يفتح على محمد من القرى وفى انفسهم
فتح مكة حتى يتبين لهم ان القرآن حق صدق منزل من الله اولم يكف
بربك انه على كل شىء شهيد وهو يشهد لمحمد ولكتابه بالصدق الا انهم
فى مرية شك من لقاء ربهم من البعث والمصير اليه الا انه بكل شىء محيط عالم

سورة عسق | بسم الله الرحمن الرحيم | خمسون آية

حم عسق ح حكم الله م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم
الله عز وجل بها كذلك يوحى اليك ما من نبى صاحب كتاب الا
وقد اوحى الله اليه حم عسق فهو معنى قوله كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل
واحد منها ينفطر فوق التى تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا
والملئكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله عن السوء ويستغفرون
لمن فى الارض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه اولياء يعنى
آلهة الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ليجازيهم بها وما انت عليهم
بوكيل لم يوكل عليهم وما عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا
اوحينا اليك قرآنا عربيا بلفظ العرب لتنذر ام القرى اهل مكة
ومن حولها سائر الناس وتنذر يوم الجمع وتخوفهم بيوم القيمة
الذى يجمع فيه الخلق لا ريب فيه كما يرتاب الكافرون فريق فى الجنة
وفريق فى السعير اخبار عن اختلاف حال الناس فى ذلك اليوم
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لجعل الفريقين فريقا واحدا
ولكن يدخل من يشاء فى رحمته بين انه انما يدخل الجنة من
يشاء فهو فضل منه والظالمون الكافرون ما لهم من ولى ولا
نصير ناصر يمنعهم من العذاب ام اتخذوا من دونه اولياء فالله

اعرض ونأى بجانبه واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض

ممن هو

انه الحق

الله العزيز الحكيم له ما فى السموات
وما فى الارض وهو العلى العظيم

الا ان الله هو الغفور الرحيم

عليهم

هُوَ الوَلِيُّ لا ما اتخذوه من دونه وَمَا اختَلَفتُم فِيهِ مِن شَيءٍ من
امر الدين فَحُكمُهُ إلَى اللهِ لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام
لا غيره وقوله جَعَلَ لَكُم مِن اَنفُسِكُم اَزوَاجًا يعني حلائل وَمِنَ الاَنعَامِ
اَزوَاجًا اي خلق الذكر والانثى يَذرَؤُكُم فِيهِ اي يكثركم بجعله لكم
حلائل لانهن سبب النسل وفيه بمعنى لَيسَ كَمِثلِهِ الكاف زائدة
اي ليس مثله شيء شَرَعَ بين واظهر لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ
نُوحًا ثم بين ذلك فقال اَن اَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ والله
تعالى بعث الانبياء كلهم باقامة الدين وترك الفرقة كَبُرَ عظم
وشق عَلَى المُشرِكِينَ مَا تَدعُوهُم اِلَيهِ من التوحيد والترك للاوثان
اَللهُ يَجتَبِي اِلَيهِ مَن يَشَاءُ يصطفي من يشاء لدينه فيهديه اليه
وَمَا تَفَرَّقُوا اِلَّا مِن بَعدِ مَا جَاءَهُمُ العِلمُ بَغيًا بَينَهُم وما تفرق اهل
الكتاب الا عن علم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي
وَلَولَا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبِّكَ في تاخيرهم الى الساعة لَقُضِيَ بَينَهُم
لجوزوا باعمالهم وَاِنَّ الَّذِينَ اُورِثُوا الكِتَابَ مِن بَعدِهِم يعني هذه الامة
اورثوا الكتاب بعد اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِنهُ مُرِيبٍ يعني
كفار هذه الامة ومشركيها فَلِذَلِكَ فَادعُ اي الى ذلك يعني الى
اقامة الدين فادع الناس وَاستَقِم كَمَا اُمِرتَ اثبت على الدين الذي
امرت به وَقُل آمَنتُ بِمَا اَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ اي بجميع كتب الله المنزلة
وَاُمِرتُ لِاَعدِلَ بَينَكُمُ لاسوي بينكم في الايمان بكتبكم وقيل لاعدل
بينكم في القضية وقوله لَا حُجَّةَ لا خصومة بَينَنَا وَبَينَكُمُ هذا منسوخ
باية القتال وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ يخاصمون في دين الله نبيه مِن بَعدِ
مَا استُجِيبَ لَهُ اجيب النبي الى الدين فاسلموا ودخلوا في دينه
حُجَّتُهُم دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِم اي باطلة زائلة لانهم يخاصمون
صادقا في خبره وقد ظهرت معجزته اللهُ الَّذِي اَنزَلَ الكِتَابَ بِالحَقِّ
وَالمِيزَانَ اي العدل والمعنى ان الله تعالى امر ان يقتدى بكتابه
في اوامره ونواهيه وان يعامل بالنصفة والتسوية واية ذلك
الميزان ثم قال وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ اي فاعمل بالكتاب

وَهُوَ يُحيِي المَوتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ

ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَاِلَيهِ اُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالاَرضِ

وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالاَرضِ يَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقدِرُ اِنَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ

وَالَّذِي اَوحَينَا اِلَيكَ وَمَا وَصَّينَا بِهِ اِبرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى

وَيَهدِي اِلَيهِ مَن يُنِيبُ

اِلَى اَجَلٍ مُسَمًّى

وَلَا تَتَّبِع اَهوَاءَهُم

اَللهُ يَجمَعُ بَينَنَا وَاِلَيهِ المَصِيرُ

وَعَلَيهِم غَضَبٌ وَلَهُم عَذَابٌ شَدِيدٌ

والعدل فلعل الساعة قد قربت منك وانت لا تدري يَستَعجِلُ
بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِهَا ظنا منهم انها غير كائنة وَالَّذِينَ آمَنُوا
مُشفِقُونَ خائفون مِنهَا لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون
اَلَا اِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يدخلهم المرية والشك فِي السَّاعَةِ لَفِي
ضَلَالٍ بَعِيدٍ لانهم لو فكروا العلموا ان الذي بداهم اولا قادر
على اعادتهم اَللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ حفي بار بهم برهم وفاجرهم
حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم مَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الآخِرَةِ
من اراد بعمله حرث الاخرة نَزِد لَهُ فِي حَرثِهِ اي كسبه بالتضعيف
بالواحد عشرا وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيَا بعمله الدنيا نُؤتِهِ مِنهَا
وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ يقول من آثر دنياه على آخرته لم نجعل
له نصيبا في الاخرة اَم لَهُم شُرَكَاءُ بل لهم الهة شَرَعُوا لَهُم مِنَ الدِّينِ
مَا لَم يَاذَن بِهِ اللهُ وَلَولَا كَلِمَةُ الفَصلِ اي القضاء السابق بان
القضا يوم القيمة والجزاء فيه لَقُضِيَ بَينَهُم في الدنيا تَرَى الظَّالِمِينَ
المشركين يوم القيمة مُشفِقِينَ خائفين مِمَّا كَسَبُوا اي من جزائه
وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِم لا محالة وقوله قُل لَا اَسأَلُكُم عَلَيهِ اي على تبليغ الرسالة
اَجرًا اِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى اي الا ان تحفظوا قرابتي وتوادوني
وتصلوا رحمي وذلك انه لم يكن حي من قريش الا وللنبي صلى الله
عليه فيهم قرابة فكانه يقول اذا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي
ولا توذوني وقيل معناه الا ان تتوددوا الى الله بما يقربكم منه
وقوله الا المودة استثناء ليس من الاول وَمَن يَقتَرِف يعمل
حَسَنَةً نَزِد لَهُ فِيهَا حُسنًا نضاعفها له اَم يَقُولُونَ بل يقولون
يعني اهل مكة افتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا تقوله القرآن من نفسه فَاِن
يَشَاءِ اللهُ يَختِم عَلَى قَلبِكَ يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدا
فقال وَيَمحُ اللهُ البَاطِلَ اي ويمحو الله الشرك وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
بما انزله من كتابه على لسان نبيه وَهُوَ الَّذِي يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ
اذا رجع العبد عن معصية الله الى طاعته قبل منه ذلك الرجوع
وعفى عنه ما سلف وهو قوله وَيَعفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وقوله

وَيَعلَمُونَ اَنَّهَا الحَقُّ

يَرزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ

وَاِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُم عَذَابٌ اَلِيمٌ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِم ذَلِكَ هُوَ الفَضلُ الكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

اِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

وَيَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ

ويستجيب الذين امنوا ان يجيبهم الى ما يسئلون ولو بسط الله الرزق
لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا فى الارض لطغوا وعصوا ولكن
ينزل بقدر ما يشاء فيجعل واحدا فقيرا واخر غنيا انه بعباده خبير
بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئس العباد
من نزوله وينشر رحمته ويبسط مطره ومن اياته دلائل قدرته
خلق السموات والارض وما بث فرق ونشر فيهما من دابة
وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة بلية
وشدة فيها فبما كسبت ايديكم من الاجرام ويعفوا عن كثير فلا يجازى
عليه وما انتم بمعجزين فى الارض هربا ان هربتم لم تعجزوا الله فى
اخذكم ومن اياته الجوار السفن التى تجرى فى البحر كالاعلام كالجبال
فى العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن فيصرن رواكد ثوابت على
ظهر البحر لا تجرى ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور اى لكل مومن
او يوبقهن يهلكهن يعنى اهلها بما كسبوا من الذنوب ويعفوا عن
كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا اى فى دفعها
وابطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله فما اوتيتم من شئ
من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فى هذه الدنيا وما
عند الله خير وابقى للذين امنوا نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه حين
انفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس والذين يجتنبون عطف
على قوله للذين امنوا كبائر الاثم والفواحش يعنى الشرك وموجبات
الحدود واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين
استجابوا لربهم اجابوه بالايمان والطاعة وامرهم شورى بينهم
لا ينفردون برايهم بل يشاورون والذين اذا اصابهم البغى الظلم
هم ينتصرون ينتقمون ممن ظلمهم ثم بين حد الانتصار فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها اى انما يجازى السوء بمثله فيقتص من الجانى
بمقدار جنايته فمن عفى ترك الانتقام واصلح بينه وبين الظالم
له بالعفو فاجره على الله اى ان الله ياجره على ذلك انه لا يحب
الظالمين الذين يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اى بعد ان ظلم

وعملوا الصالحات ويزيدهم من
فضله والكافرون لهم عذاب شديد

وهو الولى الحميد

وما لكم من دون الله من ولى
ولا نصير

وعلى ربهم يتوكلون

واقاموا الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون

انه

فاولئك

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين فى عذاب مقيم

فاولئك ما عليهم من سبيل ولمن صبر على الاذى وغفر ولم يكاف
ان ذلك اى الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب
فهو اتم عزم وتريهم يعرضون عليها على النار خاشعين من
الذل متواضعين ساكنين ينظرون الى النار من طرف خفى مسارقة
استجيبوا لربكم بالايمان والطاعة من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من
الله اى ان الله اذا اتى به لم يرده ما لكم من ملجا يومئذ مهرب
العذاب وما لكم من نكير انكار على ما ينزل بكم من العذاب لا تقدرون
ان تنكروه فتغيروه وقوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اى يجعل ما يهب
من الولد بعضه ذكورا وبعضه اناثا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يوحى اليه فى منامه او
من وراء حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا ملكا فيوحى باذنه
ما يشاء فيكلمه عنه بما يشاء وكذلك وكما اوحينا الى سائر الرسل
اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق اى يهتدون به وهو القران
من امرنا اى فعلنا فى الوحى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
قبل الوحى ويعنى بالايمان شرايعه ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا
الكتاب نورا وانك لتهدى بوحينا اليك الى صراط مستقيم

سورة الزخرف | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وثمانون

حم والكتاب المبين الذى ابان الهدى وما يحتاج اليه الامة انا
جعلناه بيناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه
ومعانيه وانه يعنى القران فى ام الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لدينا
لعلى حكيم يريد انه مثبت عند الله فى اللوح المحفوظ بهذه الصفة
افنضرب عنكم الذكر صفحا فنمسك عن انزال القران ونتركه من اجل
انكم لا تؤمنون به وهو قوله ان كنتم اى لان كنتم قوما مسرفين
مشركين مجاوزين امر الله قال قتادة والله لو ان هذا القران رفع
حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا فاهلكنا اشد منهم من قومك
بطشا قوة ومضى مثل الاولين سنتهم فى العقوبة والذى نزل

وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له
من سبيل

فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم
حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا
اذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان
كفور لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما انه عليم قدير
انه على حكيم
نهدى به من نشاء من عبادنا

صراط الله الذى له ما فى السموات
وما فى الارض الا الى الله تصير
الامور

وكم ارسلنا من نبى فى الاولين
وما ياتيهم من نبى الا كانوا به يستهزءون

ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم الذى جعل لكم الارض مهدا و
جعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون

من السماء ماءً بقدرٍ بمقدارٍ معلومٍ عند الله فانشرنا به فاحيينا بذلك
الماء بلدةً ميتاً كذلك تخرجون من قبوركم احياءً والذى خلق الازواج
الاصناف وقوله وما كنا له مقرنين اى مطيقين وجعلوا له من عباده
جزءً يعنى الذين جعلوا الملئكة بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفيكم اخلصكم وخصكم بالبنين كقوله افاصفيكم ربكم بالبنين
الاية واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلاً وصفه به من اتخاذ
البنات اومن ينشؤ فى الحلية اى انسبوا اليه من ينشأ فى الحلية
يعنى البنات وهو فى الخصام غير مبين وذلك ان المراة لاتكاد
تقوم بحجة فى الخصومة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً
اى حكموا انهم اناث حين قالوا انهم بنات الله اشهدوا احضروا
خلقهم حين خلقوا ستكتب شهادتهم على الملئكة بانهم بنات الله
ويسئلون عنها وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم يعنى الملئكة
وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا مالهم
بذلك من علم بقولهم الملئكة بنات الله ان هم الا يخرصون يكذبون
ام اتيناهم كتاباً من قبله من قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به
مستمسكون متمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم اتبعوا ضلالة
ابائهم فقال بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة دين قال اولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم اتتبعونهم قالوا يعنى الامم للرسل
انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم بالعقوبة واذ قال
ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون اى برىء منه
وجعلها كلمة يعنى كلمة التوحيد باقية فى عقبه فى عقب ابرهيم
لايزال من ولده من يوحد الله لعلهم يرجعون لكى يرجعوا بها
من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء واباءهم فى الدنيا ولم اهلكهم
حتى جاءهم الحق القرآن وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من احدى القريتين مكة والطايف عظيم يعنون الوليد بن
المغيرة من اهل مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائف قال الله
اهم يقسمون رحمة ربك نبوة وكرامة فيجعلونها لمن يشاؤن

كلها وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا
هذا

ان الانسان لكفور مبين

ظل وجهه مسودا وهو كظيم

٢ وانا على اثارهم مهتدون وكذلك
ما ارسلنا من قبلك فى قرية من
نذير الا قال مترفوها انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدرون

٣ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
٤ الا الذى فطرنى فانه سيهدين

٤ ورسول مبين ولما جاءهم
الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون

نحن

نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنياً
وبعضهم فقيراً ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال
ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ليسخر الاغنياء باموالهم الفقراء و
يستخدموهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش فى الدنيا هذا بماله
وهذا باعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك اصطفينا للرسالة
من نشاء ثم بين ان الاخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك
يعنى الجنة خير مما يجمعون فى الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده
فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على الكفر ومعارج
مراقى عليها يظهرون يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابواباً وسرراً
من فضة عليها يتكئون وزخرفاً اى ومن زخرف وهو الذهب
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ومن يعش يعرض عن ذكر
الرحمن نقيض له نسبب له شيطاناً فهو له قرين لايفارقه وانهم
ليصدونهم يمنعون الكافرين ويحسب الكافرون انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا يعنى الكافر قال لقرينه ياليت بينى وبينك بعد المشرقين
بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لاتفارقه حتى تصير
الى النار قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشرككم فى الدنيا
انكم فى العذاب مشتركون اشتراككم فى العذاب لان كل واحد نصيبه
الاوفر منه فاما نذهبن بك نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم
منتقمون بعد موتك او نرينك فى حياتك الذى وعدناهم من العذاب
وانه يعنى القران لذكر لشرف لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل
عليك وانت منهم وسوف تسئلون عن شكر ما جعلنا لكم من الشرف
واسئل من ارسلنا اى امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعنى اهل
الكتاب هل فى كتاب احد الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال
التقرير لعبدة الاوثان انهم على الباطل وما نريهم من اية الا هى
اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التى كانت قبلها واخذناهم بالعذاب
بالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها
الساحر خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا

لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفاً من فضة

٧ والاخرة عند ربك للمتقين

٥ عن السبيل ويحسبون

٤ افانت تسمع الصم او تهدى العمى
ومن كان فى ضلال مبين

٣ فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذى اوحى اليك انك على صراط
مستقيم

٣ اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه فقال انى رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون

بما عهد عندك فيمن آمن بر من كشف العذاب عنه اننا لمهتدون
اى مؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
وقوله وهذه الانهار تجرى من تحتى اى بامرى وقيل من تحت قصورى
ام انا بل انا خير من هذا الذى هو مهين ذليل حقير ضعيف يعنى موسى
ولا يكاد يبين يفصح بكلامه لعيه فلولا فهلا القى عليه اسورة
من ذهب حلى باساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق والسوار
من الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه الملئكة
مقترنين متتابعين يشهدون له فاستخف قومه وجد قومه القبط
جهالا فلما اسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم سلفا متقدمين
فى الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للاخرين عبرة لمن يجئ
بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الاية حين خاصمه الكفار
لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله الاية فقالوا رضينا ان
تكون آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم فجعلوا عيسى مثلا لالهتهم فقال الله
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك المؤمنون منه يصدون اى
يضجون وذلك ان المسلمين ضجوا من هذا حتى نزل قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية وذكر الله تعالى فى هذه السورة تلك
الصفة وهو قوله وقالوا ءالهتنا خير ام هو يعنون عيسى ما ضربوه
لك الا جدلا اى الا ارادة للجدال لا لانهم علموا ان المراد بحصب
جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم خصمون مجادلون بالباطل
ثم بين حال عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبنى اسرائيل اية تدل على قدرة الله ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم
ملئكة فى الارض يخلفون بان يهلككم ويأتى بهم بدلا منكم تكونون
خلفاء منكم وانه وان عيسى لعلم للساعة بنزوله يعلم قيام الساعة
فلا تمترن بها لا تشكوا فيها ولما جاء عيسى بالبينات بالايات
التى يعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعنى بالانجيل ولابين
لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله فاختلف الاحزاب الاية
مفسرة فى سورة مريم هل ينظرون اى يجب ان لا ينتظروا بعد

٥ ونادى فرعون فى قومه قال
يا قوم اليس لى ملك مصر
٥ افلا تبصرون

١ فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين
٢ انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين

٣ واتبعون هذا صراط مستقيم ولا
يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين
٤ فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
٥ من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم ٦ الا الساعة ان تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون

تكذيبك

تكذيبك الا ان يفجاهم قيام الساعة ثم ذكر ان مخالفتهم فى الدنيا
تبطل ذلك اليوم وينقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وهم المؤمنون وقوله تحبرون تكرمون
وتسرون يطاف عليهم بصحاف بقصاع واكواب وهى الاوانى التى
لا عرى لها وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ وتستلذ الاعين
وهذا وصف لجميع ما فى الجنة من الطيبات لا يفتر عنهم اى
لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يائس
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا فيستريح قال انكم
ماكثون مقيمون فى العذاب ام ابرموا احكموا امرا فى المكر بالرسول
عليه السلام فانا مبرمون محكمون امرا فى مجازاتهم قل ان كان
للرحمن ولد الاية معناها ان كنتم تزعمون ان للرحمن ولدا فانا
اول الموحدين لان من عبد الله واعترف بانه الهه فقد دفع
ان يكون له ولد وقيل معنى فانا اول العابدين الانفين من هذا القول
وهو الذى فى السماء اله يعبد وفى الارض اله يعبد اى هو المعبود
فيهما وهو الحكيم فى تدبير خلقه العليم بصلاحهم ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة يعنى الاوثان لا يشفعون لعابديها
الا من شهد بالحق يعنى عيسى وعزيزا والملئكة وهم يشهدون بالحق
بالوحدانية لله وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به وقيله يعنى
ويسمع قول محمد صلى الله عليه شاكيا الى ربه وهو راجع الى
انا لا نسمع سرهم ونجويهم فاصفح عنهم اى اعرض عنهم وهذا قبل
ان يؤمر بقتالهم وقل سلام لنا منكم فسوف يعلمون تهديد لهم

سورة الدخان	بسم الله الرحمن الرحيم	سبع وخمسون

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعنى القرآن فى ليلة مباركة قيل
هى ليلة القدر فى رمضان انزل الله القرآن فيها من ام الكتاب
الى سماء الدنيا ثم انزله على نبيه صلى الله عليه نجوما وقيل ليلة
النصف من شعبان انا كنا منذرين محذرين عبادنا بالعقوبة

٤ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم ٧ من ذهب
٨ وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التى اورثتموها بما كنتم تعملون
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون
١ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
٢ لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق
كارهون
٣ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
٥ العابدين سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذى يوعدون
٤ وتبارك الذى له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون
٥ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون ٦ سلام

بانزال الكتاب فيها يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد
وآجالهم وذلك انه يدبر فى تلك الليلة امر السنة امرا من عندنا
معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوضع الامر موضع الفرق
لانه امر انا كنا مرسلين محمدا عليه السلام الى قومه رحمة للرحمة
وقوله ان كنتم موقنين اى ان ايقنتم بانه رب السموات والارض
فايقنوا بان محمدا رسوله لانه ارسله بل هم فى شك من البعث
والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تاتى السماء
بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه على قومه
بالقحط فمنع المطر واجدبت الارض واغبرت الافاق وصار
السماء والارض كالدخان يغشى الناس ذلك الدخان وهم يقولون
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون
بنبيك قال الله انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ
وحالهم انهم قد جاءهم رسول مبين يبين لهم احكام الدين
يعنى محمدا عليه السلم ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم اى انه
معلم يعلمه ما ياتى به بشر انا كاشفوا العذاب قليلا يعنى نكشف
عنهم عذاب الجوع فى الدنيا ثم يعودون فى العذاب وهو قوله انكم
عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى يعنى يوم القيمة وقيل يوم
بدر ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على
الله يعنى موسى ان ادوا الى عباد الله اى سلموهم الى ولا تعذبوهم يعنى
بنى اسرائيل كما قال فارسل معى بنى اسرائيل الاية انى لكم رسول امين
على وحى الله وان لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا امره انى
اتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة تدل على انى نبى وانى عذت
بربى وربكم ان ترجمون ان تقتلون وذلك انهم توعدوه بالقتل وان
لم تؤمنوا لى فاعتزلون اى لا تكونوا على وخلوا عنى فدعا ربه ان
هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال الله له فاسر بعبادى بنى
اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر
رهوا اى خلفه وراءك ساكنا غير مضطرب وذلك ان الماء

من ربك انه هو السميع العليم
رب السموات والارض وما بينهما
لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم
ورب اباءكم الاولين

مجنون

انا منتقمون

وهو

وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون نغرقهم
فى ذلك البحر الذى تجاوزه رهوا كم تركوا بعد هلاكهم من جنات
وعيون الاية وهى مفسرة فى الشعراء كذلك الامر كما وصفنا
واورثناها اعطيناها قوما اخرين يعنى بنى اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض لانهم ماتوا كفارا والمؤمن يبكى عليه مصعد
عمله ومصلاه من الارض وما كانوا منظرين مؤخرين حين اخذناهم
بالعذاب ولقد نجينا بنى اسرائيل باهلاكهم من العذاب المهين يعنى
قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
مستكبرا متعظما من الكافرين المجاوزين حدهم ولقد اخترناهم بنى
اسرائيل على علم منا بهم على العالمين عالمى زمانهم واتيناهم من الايات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر وانزال المن والسلوى
ان هؤلاء يعنى مشركى مكة ليقولون ان هى الا موتتنا الاولى اى
ليس الا الموت ولا نشر لنا بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين فاتوا
باباءنا الذين فاتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت اهم خير
اى اقوى واشد ام قوم تبع الحميرى والذين من قبلهم من الكفار
اهلكناهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن
نلعب فى خلقهما اى انما خلقناهما الامر عظيم وهو قوله ما خلقناهما
الا بالحق اى لاقامة الحق واظهاره من توحيد الله والزام طاعته
ان يوم الفصل وهو يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
الذى وقتنا لعذابهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا قريب
عن قريب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله
لكن من رحم الله فانه ينصر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اى صاحب
الاثم وهو ابو جهل كالمهل كالذائب من الفضة والنحاس فى الحرارة
يغلى فى البطون كغلى الحميم وهو الماء الحار خذوه يعنى الاثيم فاعتلوه
سوقوه بالعنف الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من
عذاب الحميم كما قال يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق
انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قومك وذلك انه قال ما بين

وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين

انهم كانوا مجرمين

ولكن اكثرهم لا يعلمون

انه هو العزيز الرحيم

جبليها اعز ولا اكرم مني إِنَّ هٰذَا الذي ترون من العذاب مَا كُنتُم
بِهِ تَمْتَرُونَ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ آمنوا فيه الغير
يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وهو ما رق من الديباج وَإِسْتَبْرَقٍ وهو
ما غلظ منه مُّتَقَابِلِينَ متواجهين كَذٰلِكَ كما وصفنا وَزَوَّجْنَاهُم
بِحُورٍ وهن النساء النقيات البياض عِينٍ واسعة الاعين يَدْعُونَ
فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ من الموت لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ
الْأُولَىٰ سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلناه
القرآن بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ
فانتظر الفتح والنصر انهم منتظرون قهرك وهلاكك

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

سُورَةُ الجاثية | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ | سبع وثلثون

حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اي في خلقهما لَآيَاتٍ لدلالات على قدرته وتوحيده وقوله فَبِأَيِّ
حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ اي بعد حديث الله وكتابه يُؤْمِنُونَ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ
أَثِيمٍ كذاب صاحب اثم يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يقيم
على كفره مُسْتَكْبِرًا متعظما عن الايمان وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا
هُزُوًا استهزاء بها مِّن وَرَائِهِمْ امامهم جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم
مَّا كَسَبُوا من الاموال شَيْئًا هٰذَا اي هذا القران هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ من عذاب موجع وقوله
جميعا منه اي كل ذلك منه تفضل واحسان قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ نزلت قبل الامر بالقتال يقول
قل لهم تصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون وقايع الله لِيَجْزِيَ
قَوْمًا اي ليجزيهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من سوء اعمالهم وقوله وَرَزَقْنَا
هُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ يعني المن والسلوى وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ احكام
التورية وبيان امر النبي صلى الله عليه فَمَا اخْتَلَفُوا في نبوته إِلَّا
مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ يعني ما علموه من شانه بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا
منهم له ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مذهب وملة مِّنَ الْأَمْرِ من الدين

لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن
دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ
٥ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ
٣ وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ هٰذَا هُدًى
٢ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ
فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
٧ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَلَقَدْ
آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

فاتبعها

وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

٣ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ

فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مراد الكافرين إِنَّهُمْ لَن
يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا لن يدفعوا عنك عذاب الله ان اتبعت
اهواءهم هٰذَا اشارة الى القران بَصَائِرُ معالم لِلنَّاسِ في الحدود
والاحكام يبصرون بها أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ الكفر
والمعاصي أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ مستو حياتهم وموتهم يعني ان المؤمن مؤمن حيا وميتا
والكافر كافر حيا وميتا فلا يستويان سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بئس ما
يقضون اذ حسبوا انهم كالمؤمنين نزلت هذه الاية حين قال
المشركون لئن كان ما يقولون حقا لنفضلن عليهم في الاخرة كما
فضلنا عليهم في الدنيا أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ يعني
الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه وَأَضَلَّهُ اللَّهُ
عَلَىٰ عِلْمٍ على ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه ضال وباقي الاية
مفسر في اول سورة البقرة وَقَالُوا يعني منكري البعث مَا هِيَ إِلَّا
حَيَاتُنَا الدُّنْيَا اي ما الحيوة الا هذه الحيوة في دار الدنيا نَمُوتُ
وَنَحْيَا ولادنا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وما يفنينا الا مر الزمان
وَمَا لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ما هم الا ظانون ما يقولون
وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنَاتٍ واضحات
مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ انا
نبعث بعد الموت وقوله ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ اي مع ذلك اليوم
وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ كل اهل دين جَاثِيَةً مجتمعة للحساب وقيل جالسة
على الركب من هول ذلك اليوم هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ يعني ديوان الحفظة
إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ نترككم في
العذاب كما تركتم الايمان والعمل ليومكم هذا وقوله وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
اي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ العظمة فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ اي يعظم بالعبادة في السموات والارض وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

٤ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
٢ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ
وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ
اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم
مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ
بِمُسْتَيْقِنِينَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا
وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

٥ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ

٦ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا وَمَأْوَاكُمُ
النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ذٰلِكُم
بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ
مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة الاحقاف | بسم الله الرحمن الرحيم | خمس وثلثون

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اى للحق ولاقامة الحق واجل مسمى يعنى عند
انقضاء ذلك الاجل والذين كفروا عما انذروا معرضون اعرضوا
بعد ما قامت عليهم الحجة بخلق السموات والارض ثم طالبهم بالدليل
على عبادة الاوثان فقال قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات مشاركة مع الله
فى خلقها لذلك اشركتموهم فى عبادته ائتونى بكتاب من قبل
القرآن فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم رواية عن الانبياء
انهم امروا بعبادة غير الله فلما قامت عليهم الحجة جعلهم اضل
الخلق فقال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة اى ابد الابد واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
عادوا معبوديهم لانهم بسببها وقعوا فى الهلكة وجحدوا المعبودين
عبادتهم وهو قوله وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرانا اليك
ما كانوا ايانا يعبدون قل ان افتريته فلا تملكون لى من الله شيئا
اى ان عذبنى على افترائى لم يملكوا دفعه واذا كنتم كذلك لم افتر
على الله من اجلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من الافك
وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اى لست باول مرسل فتنكروا نبوتى وما ادرى ما يفعل بى الى
اى شىء يصير امرى معكم اتقتلوننى ام تخرجوننى ولا بكم اتعذبون
بالخسف ام بالحجارة والمعنى ما ادرى الى ما يصير امرى وامركم
معى فى الدنيا قل ارايتم ان كان القران من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بنى اسرائيل يعنى عبد الله بن سلام على مثله
على مثل ما يشهد عليه القران من تصديق محمد صلى الله عليه فامن
ذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان وقال الذين كفروا من اليهود
لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعنون عبد الله بن سلام واصحابه
واذ لم يهتدوا به بالقران كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون

هذا

ان كنتم صادقين

وهم عن دعائهم غافلون

واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين ام يقولون افتريه

كفى به شهيدا بينى وبينكم

ان اتبع الا ما يوحى الى وما انا
الا نذير مبين

ان الله لا يهدى القوم الظالمين

للذين امنوا

هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل
القرآن كتاب موسى التورية اماما ورحمة وهذا كتاب يعنى القران
مصدق اى هو مصدق لما بين يديه لسانا عربيا نصب على الحال
حملته امه كرها اى على مشقة ووضعته كرها على مشقة وحمله
وفصاله ثلثون شهرا اقل الحمل ستة اشهر والفصال الفطام
ويكون ذلك بعد حولين حتى اذا بلغ اشده غاية شبابه وهى
ثلث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى الاية
نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه وذلك انه لما بلغ اربعين سنة امن
بالنبى صلى الله عليه وامن ابواه فذلك قوله ان اشكر نعمتك التى
على وعلى والدى بالايمان واصلح لى فى ذريتى بان تجعلهم مؤمنين
فاستجاب الله له فى اولاده فاسلموا ولم يكن احد من الصحابة اسلم
هو وابواه وبنوه وبناته الا ابو بكر رضى الله عنه والذى قال
لوالديه نزلت فى كافر عاق قال لوالديه اتعداننى ان اخرج من قبرى
حيا وقد خلت القرون فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان
الله يعنى والديه يستغيثان بالله على ايمان ولدهما ويقولان له
ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذى تدعوننى اليه الا
اساطير الاولين اولئك اى من كان بهذه الصفة فهم الذين
حق عليهم القول وجب عليهم العذاب فى امم كافرة من الجن
والانس ولكل من المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب
فى الثواب والعقاب مما عملوا ويوم يعرض الذين كفروا على النار
فيقال لهم اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وذلك
انهم يفعلون ما يشتهون لا يتوقون حراما ولا يجتنبون ماثما فاليوم
تجزون عذاب الهون الهوان الاية واذكر اخا عاد يعنى هودا اذ انذر
قومه بالاحقاف يعنى منازلهم وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه اى قد انذروا بالعذاب ان لا يعبدوا غير الله قبل انذار هود
وبعده قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا من
العذاب ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله واعلم متى

لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه احسانا

وان اعمل صالحا ترضيه
انى تبت اليك وانى من المسلمين
اولئك الذين نتقبل احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى
اصحاب الجنة وعد الصدق الذى
كانوا يوعدون

اف لكما — من قبلى

قد خلت من قبلهم

انهم كانوا خاسرين

وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون

بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير
الحق وبما كنتم تفسقون

الا تعبدوا الا الله انى اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم

يأتيكم العذاب وانا مبلغ ابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما
تجهلون من ارشدكم حين ادلكم على الرشاد وانتم معرضون
فلما رأوه اى السحاب عارضا قد عرض فى السماء مستقبل
اوديتهم يأتى من قبلها قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر
علينا قال الله بل هو ما استعجلتم به من العذاب ١ تدمر تهلك
كل شىء ٢ مرت به من الرجال والدواب فاصبحوا لا يرى اشخاصهم
الا مساكنهم ٣ لان الريح اهلكتهم وفرقتهم وبقيت مساكنهم
خالية ولقد مكناهم من القوة والعمر والمال فيما ان مكناكم فيه ٤
فى الذى ما مكناكم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من
القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بينا الدلالات
لعلهم يرجعون عن كفرهم يعنى الامم المهلكة فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعنى اوثانهم التى اتخذوها الهة
يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب
وذلك افكهم ٥ اى كذبهم وكفرهم يعنى قولهم انها تقربنا الى
الله زلفى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ٦ كانوا تسعة نفر من
الجن من نينوى وذلك انه امر ان ينذر الجن فصرف اليه نفر
منهم ليستمعوا ويبلغوا قومهم فلما حضروه قالوا بعضهم
لبعض انصتوا اى اسكتوا فلما قضى اى فرغ من تلاوة القران
رجعوا الى قومهم منذرين ٧ قالوا الهم ما قص الله فى كتابه
وقوله ولم يعى بخلقهن اى لم يضعف عن ابداعهن فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل ذوو الرأى والجد وكلهم اولوا
العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرايع نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليه السلم منهم ولا تستعجل العذاب
لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الاخرة لم يلبثوا
فى الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا انسوا قدر مكثهم فى الدنيا
بلاغ اى هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم على لسان محمد عليه السلم
فهل يهلك الا القوم الفاسقون اى لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا الكافرون

١ ريح فيها عذاب اليم

٢ بامر ربها

٣ كذلك نجزى القوم المجرمين

٤ وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شىء اذ كانوا يجحدون
بايات الله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن

٥ وما كانوا يفترون

٦ يستمعون القران

٣ من ارض الموصل ٤

٦ ولوا

٧ يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى
الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز
فى الارض وليس له من دونه اولياء
اولئك فى ضلال مبين ا ولم يروا
ان الله الذى خلق السموات والارض
ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى
الموتى بلى انه على كل شىء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اليس
هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

بسم

سورة محمد مدنية | بسم الله الرحمن الرحيم | اربعون اية

الذين كفروا يعنى اهل مكة وصدوا عن سبيل الله منعوا الناس
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اضل اعمالهم احبطها فلا
يرون فى الاخرة لها جزاء وقوله كفر عنهم سيئاتهم اى سترها
وغفرها لهم واصلح بالهم ١ امرهم وحالهم ذلك الاضلال والتكفير
لاتباع الكافرين الباطل وهو الشيطان واتباع المؤمنين الحق
وهو القران كذلك يضرب الله للناس امثالهم اى كالبيان الذى
ذكر يبين الله للناس امثال سيئات الكافرين وحسنات المومنين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا رقابهم اى فاقتلوهم
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيه القتل فشدوا الوثاق وثاق الاسارى
حتى لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اى بعد ان تاسروهم اما مننتم عليهم
فاطلقتموهم واما ٢ ان تفادوهم بمال حتى تضع الحرب اوزارها اى
اقتلوهم واسروهم حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن الحرب وتنقطع
وهو معنى تضع الحرب اوزارها اى يضع اهلها الة الحرب من السلاح
وغيره ويدخلوا فى دين الاسلام او الذمة ذلك اى افعلوا ذلك
الذى ذكرت ولو يشاء الله لانتصر منهم اهلكهم من غير قتال ولكن
ليبلو بعضكم ببعض يمحص المؤمنين بالجهاد ويمحق الكافرين والذين
قتلوا فى سبيل الله ٣ وهم اهل الجهاد سيهديهم فى الدنيا الى الطاعات
وفى الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم بين لهم مساكنهم منها وعرفهم منازلهم يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله اى رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم فى مواطن
القتال والذين كفروا فتعسا لهم ٤ اى سقوطا وهلاكا واضل اعمالهم
ابطلها لانها كانت للشياطين ثم توعدهم فقال افلم يسيروا ٥ الى قوله
وللكافرين امثالها امثال تلك العاقبة التى كانت لمن قبلهم ذلك
اى ذلك النصر للمؤمنين والاهلاك للكافرين بان الله مولى الذين
امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم ٦ لا ولى لهم ينصرهم

و والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق
من ربهم

١ ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وان الذين امنوا اتبعوا الحق من
ربهم

٢ فداء

٣ فلن يضل اعمالهم

٤ ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم

٥ فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم

٦ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار

من الله والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام
ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكاين
وكم من قرية هى اشد من قريتك التى اخرجتك يعنى مكة اخرجك
اهلها اهلكناهم بتكذيبهم الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة
من ربه وهو النبى والمومنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
وهم ابو جهل والكفار مثل صفة الجنة التى وعد المتقون فيها
انهار من ماء غير اسن غير متغير الرايحة وانهار من خمر لذة
للشاربين لذيذة ومنهم من يستمع اليك يعنى المنافقين حتى اذا
خرجوا من عندك كانوا يستمعون لجنة خطبة رسول الله ماذا
خرجوا سالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء
واعلاما انهم لم يلتفتوا الى ما قال يقولون ماذا قال انفا اى الان
وقوله واتيهم تقويهم اى ثواب تقواهم ويجوز ان يكون المعنى
والهمهم تقويهم ووفقهم لها فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة
القيامة ان تاتيهم بغتة اى هم فى الحقيقة كذلك لانه ليس
الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها علاماتها
من بعث محمد صلى الله عليه وغيره فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكريهم اى فمن اين لهم ان يتذكروا ويتوبوا بعد مجىء الساعة
فاعلم انه لا اله الا الله اى فاثبت على ذلك من علمك والله يعلم
متقلبكم متصرفكم فى اعمالكم واشغالكم وقيل متقلبكم من الاصلاب
الى الارحام ومثويكم مرجعكم فى الدنيا والاخرة ويقول الذين امنوا
حرصا منهم على الوحى اذا استبطاوه لولا نزلت سورة فاذا انزلت
سورة محكمة غير منسوخة وذكر فيها القتال فرض القتال رايت
الذين فى قلوبهم مرض يعنى المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر
المغشى عليه من الموت كنظر من وقع فى سكرات الموت كراهة منهم
للقتال فاولى لهم طاعة وقول معروف اى لو اطاعوا وقالوا
لك حسنا كان ذلك اولى فاذا عزم الامر اى وجب الامر ولزم
فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم

والنار مثوى لهم

وانهار من لبن لم يتغير طعمه

وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
كمن هو خالد فى النار وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم
قالوا للذين اوتوا العلم

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا
زادهم هدى

واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات

فهل

فهل عسيتم ان توليتم اى لعلكم اذا اعرضتم عما جاء به محمد
صلى الله عليه ان تعودوا الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا
وهو قوله ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اى بالبغى
والظلم والقتل افلا يتدبرون القران فيتعظوا بمواعظه ام على
قلوب اقفالها فليس يفهمها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما
تبين لهم الهدى يعنى كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه
وهم يعرفونه الشيطان سول لهم زين لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعنى المشركين سنطيعكم فى بعض الامر
فى الظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه فكيف يكون حالهم اذا توفتهم
الملئكة ام حسب الذين فى قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن يخرج
الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم على النبى والمومنين ولو نشاء
لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم ولتعرفنهم فى
لحن القول فى معنى كلامهم اذا تكلموا معك ولنبلونكم بالجهاد
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذى يقع به الجزاء ونبلو
اخباركم اى ونكشف ما يسرون ان الذين كفروا وصدوا الاية
يعنى المطعمين من اصحاب بدر وقوله ولا تبطلوا اعمالكم اى ان على
رسول الله باسلامكم وقوله وتدعوا الى السلم اى لا توادعوهم
ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا الا كم الاعلون فلا ضعف بكم فتدعوا
الى الصلح والله معكم بالنصرة ولن يتركم اعمالكم ولن ينقصكم شيئا
من ثوابكم وقوله ولا يسئلكم اموالكم اى لا يسئلكم محمد صلى الله
اموالكم اجرا على تبليغ الرسالة ان يسئلكموها فيحفكم يجهدكم
بالمسئلة تبخلوا ويخرج اضغانكم ويظهر عداوتكم لان فى مسئلة المال
ظهور العداوة والحقد ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى
سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه له
ثوابها اعطى فاذا لم يعط لم يستحق الثواب والله الغنى عن صدقاتكم وانتم
الفقراء اليها فى الاخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع لله منكم
وهم فارس ثم لا يكونوا فى الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعرب

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم

واملى لهم

والله يعلم اسرارهم

يضربون وجوههم وادبارهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم

والله يعلم اعمالكم

عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول

ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى
السلم وانتم الاعلون

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان
تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم

سورة الفتح | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وعشرون

انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك
و فتحنا لك امر الدين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في
الجاهلية وما تاخر مالم تعلمه وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب
ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما
اى يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا ذا عز لا يقع معه ذل
هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين اليقين والطمانينة
ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله ورسوله
و قوله الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله محمدا و
المؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب اى عليهم يدور
الهلاك والخزى انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة
ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار من عمل سوءا
وتعزروه اى ينصروه وتوقروه يعظموه ان الذين يبايعونك
بالحديبية انما يبايعون الله اى اخذك البيعة عقد لله عز وجل
عليهم يد الله فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة
فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر نفسه بذلك
النكث سيقول لك المخلفون من الاعراب الاية لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة عام الحديبية استنفر
من حول المدينة من الاعراب حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب
فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه على
انفسهم فانزل الله عليه سيقول لك المخلفون الذين خلفهم الله
عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا عن
الخروج معك اموالنا واهلونا اى ليس لنا من يقوم فيها اذا خرجنا
فاستغفر لنا ترك الخروج معك ثم كذبهم الله فى ذلك العذر فقال
يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم الاية بل ظننتم ان لن ينقلب

٤ ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات
٥ وغضب الله عليهم ولعنهم واعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السماوات والارض
وكان الله عزيزا ٨
٦ لتؤمنوا بالله ورسوله
٧ وتسبحوه بكرة واصيلا
٨ ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما

٩ قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان
اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا

الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا
واصحابه اكلة راس وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا فقال
الله سبحانه وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند
الله عز وجل بهذا الظن سيقول المخلفون يعنى هولاء اذا
انطلقتم الى مغانم يعنى غنايم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر
فنشهد معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يغيروا وعد الله
الذى وعد اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى حكم لهم بغنايم
خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنايم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اى الى قتال قوم اولى باس شديد وهم فارس والروم
وقيل بنو حنيفة اصحاب اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعنى
اوهم يسلمون فيترك قتالهم فان تطيعوا من دعاكم الى قتالهم
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم عام الحديبية
نافقتم وتركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر
فى التخلف عن الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج الاية ثم ذكر
خبر من اخلص نيته فقال لقد رضى الله عن المؤمنين وكانوا
الفا واربعمائة اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا
ولا يفروا تحت الشجرة يعنى سمرة كانت هنالك وهذه البيعة
تسمى بيعة الرضوان فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص والوفاء
فانزل السكينة عليهم الطمانينة وثلج اليقين بالنصر من الله
لرسوله واثابهم فتحا قريبا يعنى فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها
يعنى عقار خيبر واموالها وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهى الفتوح التى يفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعنى خيبر
وكف ايدى الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة
حفظ الله عليهم عيالهم وقد همت اليهود بهم فقذف الله فى
قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هزيمتهم وسلامتكم اية
للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما يعنى طريق التوكل والتفويض

٤ وزين ذلك فى قلوبكم

٢ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا ولله
ملك السموات والارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء و
كان الله غفورا رحيما
٣ لتاخذوها
٤ قل لن تتبعونا كذلكم قال الله
من قبل
٥ بل كانوا لا يفقهون الا قليلا

٦ من قبل

٧ ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ومن يطع الله و
رسوله يدخله جنات تجرى
من تحتها الانهار ومن يتول
يعذبه عذابا اليما

٥ وكان الله عزيزا حكيما

وكان الله على كل شيء قديرا

الامر الى الله في كل شيء واخرى اي ومغانم اخرى لم تقدروا
عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها علم الله انه يفتحها
لكم ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكة لو قاتلوك عام الحديبية
لولوا الادبار لانهزموا عنك ولنصرت عليهم كسنة الله في النصرة
لاوليائه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من الله تعالى على المؤمنين بما وقع من صلح الحديبية وكفهم عن
القتال بمكة وذكر حسن عاقبة ذلك في الاية الثانية وقوله من بعد
ان اظفركم عليهم وذلك ان رجالا من قريش طافوا بعسكر رسول
الله ذلك ليصيبوا منهم فاخذوا واتي بهم رسول الله فعفى عنهم
وخلا سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح بينهم هم الذين كفروا يعني
اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم من زيارة البيت
والهدي ومنعوا الهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره
وكان سبعين بدنة ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة
لم تعلموهم ان تطؤهم في القتال لانكم لو تعلموهم مؤمنين وهو قوله
بغير علم فتصيبكم منهم معرة كفارة وعيب من الكافرين يقولون
قتلوا اهل دينهم ليدخل الله في رحمته دينه الاسلام من يشاء
من اهل مكة قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميز عنهم هولاء المؤمنون
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون عذابا لهم
اليما بايديكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
حين صدوا رسول الله واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين اي الوقار حين صالحوهم وما ياخذهم
من الحمية ما اخذهم فيلجوا ويقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد
الله والايمان برسوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل يعني
بسم الله الرحمن الرحيم ابى المشركون ان يقبلوا هذا لما اراد رسول
الله ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال
الله تعالى وكانوا احق بها واهلها يعني المؤمنين لان الله تعالى
اختارهم للايمان وكانوا احق بكلمة التقوى من غيرهم لقد صدق

ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا
سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا

وكان الله بما تعملون بصيرا

بغير علم

وكان الله بكل شيء عليما

الله رسوله الرؤيا الاية كان رسول الله راى في منامه قبل خروجه
عام الحديبية كانه واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين
غير خائفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم على دخول
مكة لرؤيا رسول الله فلما صدوا عن البيت راب بعضهم ذلك
فاخبر الله تعالى ان تلك الرؤيا صادقة وانهم يدخلونها ان
شاء الله امنين وقوله فعلم ما لم تعلموا اعلم الله ان صلاحهم
الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا ذلك فجعل من دون ذلك
اي من دون دخولكم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبية
ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه دخل في الاسلام
في تلك السنة مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل
يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر الاديان عاليا عليها
وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق ثم حقق تلك الشهاده وبينها
فقال محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين اشداء غلاظ
على الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون تريهم ركعا سجدا
في صلاتهم يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا
ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم يوم القيمة يعرفون
بذلك انهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم ذلك
صفة محمد واصحابه في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه فراخه ونباته فازره قواه واعانه اي قوى الشطا الزرع
كما قوى امر محمد واصحابه والمعنى انهم يكونون قليلا ثم يكثرون
وهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلم اذا خرج وحده فايده
باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما ينبت حوله فاستغلظ فغلظ
وقوى فاستوى تم وتلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق
يعجب الزراع لحسن نمايه واستوايه ليغيظ بهم الكفار فعل الله
ذلك بمحمد واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اي من اصحاب النبي صلى الله عليه مغفرة واجرا عظيما

محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون

من اثر السجود

سورة الحجرات | بسم الله الرحمن الرحيم | ثمان عشر آية

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اى لا تقولوا
خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبى صلى الله
فى الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت فى النهى عن صوم
يوم شك والمعنى لا تسبقوا رسول الله بشئ حتى يكون هو الذى
يامركم به واتقوا الله فى مخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وكان جهورى الصوت وربما
كان يكلم رسول الله بشئ فيتاذى بصوته فامروا بغض الصوت
عند مخاطبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه
منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة والسكينة
والاعظام ان تحبط اعمالكم كى لا تبطل حسناتكم وانتم لا تشعرون
لا تعلمون ان خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته تحبط العمل
فلما نزلت هذه الاية خفض ابو بكر وعمر صوتهما فما كلما النبى
صلى الله عليه الا كاخى السرار فانزل الله تعالى ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
اختبرها فاخلصها للتقوى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
نزلت فى وفد تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه ليفاخروه فنادوا
على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين
فقال الله اكثرهم لا يعقلون اى انهم جهال ولو عقلوا لما فاخروا
رسول الله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من
اذيهم اياك بالندا على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ نزلت فى الوليد ابن عقبة
بعثه رسول الله صلى الله عليه مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم
ترة فى الجاهلية فخاف ان ياتيهم وانصرف من الطريق الى رسول
الله وقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلى فذلك قوله ان جاءكم

لهم مغفرة واجر عظيم

فاسق

فاسق بنباء فتبينوا اى فاعلموا صدقه من كذبه ان تصيبوا لئلا
تصيبوا قوما بجهالة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه هم ان
يغزوهم حتى تبين له طاعتهم واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا
الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم فى كثير من الامر لو اطاع مثل
هذا المخبر الذى اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم ولهلكتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان بان تطيعوا الله ورسوله ولا تقعوا
فى العنت يعنى بهذا المؤمنين المخلصين ثم اثنى عليهم فقال اولئك
هم الراشدون فضلا من الله اى الفضل من الله عليهم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا نزلت فى جمعين من الانصار كان بينهما قتال
بالايدى والنعال فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله فان
بغت تعدت احديهما على الاخرى فعدلت عن الحق فقاتلوا الباغية
حتى ترجع الى امر الله وكتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما
بحملهما على الانصاف واقسطوا واعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة فى الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا
اختلفا واقتتلا واتقوا الله فى اصلاح ذات البين لعلكم ترحمون
كى ترحموا يا أيها الذين آمنوا لا يسخر الاية نهى الله المؤمنين
والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكونوا المسخور
منه خيرا من الساخر ومعنى السخرية الازدراء والاحتقار
ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان يعنى ان التحزير واللمز والتنابز فسوق
بالمؤمن فبئس ذلك بعد الايمان يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء باهل الخير
ومن لا يعلم منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين
ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكروا احدكم
بشئ يكرهه وان كان فيه ذلك الشئ ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه يعنى ان ذكرك اخاك على غيبته بسوء كاكل

١ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
٢ وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
٣ ونعمة والله عليم حكيم
٤ التى تبغى حتى تفئ الى امر الله
٥ بالعدل
٦ قوم من قوم
٧ منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
٨ ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
٩ واتقوا الله ان الله تواب رحيم

لحمه وهو ميت لا يحس بذلك اى اذا كرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا
ذكره بسوء يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم بنو اب
واحد وام واحدة فلا تفاضل بينكم فى النسب وجعلناكم شعوبا
وهى رؤس القبايل كربيعة ومضر وقبايل وهى دون الشعوب
كبكر من ربيعة وتميم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا فى قرب
النسب وبعده لا لتتفاخروا بها ثم اعلم ان ارفعهم عنده منزلة
اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقيكم الاية قالت الاعراب
امنا نزلت فى نفر من بنى اسد قدموا المدينة فى سنة جدبة بذرارى
واظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مومنين فى السر فقال الله
تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اى لم تصدقوا قول الله
ورسوله بقلوبكم ولكن اظهرتم الطاعة مخافة القتل والسبى
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا
وباطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ثم بين حقيقة
الايمان والمومن فقال انما المومنون الذين امنوا بالله الاية يعنى
هولاء الذين صدقوا فى ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجا
المنفعة فلما نزلت الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله
عليه وحلفوا بالله انهم مومنون وعلم غير ذلك منهم فانزل الله
تعالى قل اتعلمون الله بدينكم اى تعلمونه بما انتم عليه وهو يعلم
ذلك يمنون عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبى
صلى الله عليه اتيناك بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك كما
قاتلك بنو فلان فاعطنا فقال الله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مومنون
اى لله المنة ان صدقتم فى ايمانكم لا لكم

سورة ق | بسم الله الرحمن الرحيم | خمس واربعون

ق قضى ما هو كائن والقران المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعنى
كفار مكة ان جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم

٤ ان الله عليم خبير

ان الله غفور رحيم

٥ ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
اولئك هم الصادقون

٦ والله يعلم ما فى السموات وما
فى الارض والله بكل شىء عليم

٧ ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون

وهم يعرفون نسبه وامانته فقال الكافرون هذا شىء عجيب
يعنى هذا الانذار الذى انذرنا ائذا متنا وكنا ترابا نبعث وهذا
استفهام انكار وجوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا
ذلك البعث رجع بعيد رد لا يكون قال الله تعالى قد علمنا
ما تنقص الارض منهم ما تاكل من لحومهم وعندنا كتاب حفيظ
يعنى اللوح المحفوظ من ان يندرس ويتغير فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم فى امر مريج
ملتبس عليهم مرة يقولون للنبى صلى الله عليه ساحر ومرة
شاعر ومرة معلم ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السماء
الى قوله فروج يعنى شقوقا وقوله من كل زوج بهيج اى من
كل لون حسن تبصرة اى فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا ودلالة
على قدرتنا لكل عبد منيب رجع الى الله وتفكر فى قدرته وقوله
وحب الحصيد يعنى ما يقتات من الحبوب والنخل باسقات
طوالا لها طلع نضيد متراكب رزقا للعباد اى انبتنا هذه الاشياء
للرزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا كذلك الخروج من
القبور وقوله وقوم تبع وهو ملك كان باليمن اسلم ودعا
قومه الى الاسلام فكذبوه فحق وعيد وجب عليهم العذاب
افعيينا بالخلق الاول اى اعجزنا عنه حتى نعيا بالاعادة بل
هم فى لبس شك من خلق جديد يعنى البعث ولقد خلقنا الا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يحدث قلبه ونحن اقرب
اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق فى العنق اذ يتلقى المتلقيان
يعنى الملكين الحافظين يتلقيان ويأخذان ما يعمله الانسان
فيثبتاه عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعد على جانبيه ما
يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وجاءت سكرة الموت اى غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة
حتى يرى الانسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد اى تهرب
وتروغ يعنى الموت ونفخ فى الصور يعنى نفخ البعث ذلك يوم

٤ فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والارض مددناها
والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها

٥ وذكرى

٦ ونزلنا من السماء ماء مباركا
فانبتنا به جنات

٧ كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب
الرس وثمود وعاد وفرعون و
اخوان لوط واصحاب الايكة و
قوم تبع كل كذب الرسل

الوعيد الذى توعد الله الكفار وجاءت كل نفس الى المحشر معها
سائق من الملئكة يسوقها وشهيد شاهد عليها بعملها وهو الايدى
والارجل فيقول الله عز وجل لقد كنت فى غفلة من هذا اليوم
فكشفنا عنك غطاءك علينا عنك سترك حتى عاينته فبصرك
اليوم حديد فعلمك بما انت فيه نافذ وقال قرينه يعنى الملك الموكل
به هذا ما لدى عتيد هذا الذى وكلتنى به قد احضرته ديوان اعماله
فيقول الله تعالى للملكين الموكلين بالانسان القيا فى جهنم كل كفار
عاص معرض عن الحق مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حق فى
ماله معتد ظالم مريب شاك قال قرينه من الشياطين ربنا ما
اطغيته ما اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد اى انما طغى هو بضلاله
وانما دعوته فاستجاب لى كما قال فى الاخبار عن الشيطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لى فحينئذ يقول الله تعالى لا تختصموا لدى وقد
قدمت اليكم بالوعيد حذرتكم العقوبة فى الدنيا على لسان الرسل
ما يبدل القول لدى لا تبديل القولى ولا خلف لوعدى وما انا بظلام
للعبيد فاعاقب بغير جرم يوم يقول لجهنم هل امتلأت وهذا استفهام
تحقيق وذلك ان الله وعدها ان يملأها فلما ملأها قال لها هل
امتلأت وتقول هل من مزيد اى هل بقى فى موضع لم يملأ اى
قد امتلأت وازلفت الجنة وازينت الجنة للمتقين حتى يرونها
غير بعيد منهم ويقال لهم هذا ما توعدون لكل اواب رجاع الى
الله بالطاعة حفيظ حافظ لامر الله من خشى الرحمن بالغيب
خاف الله وجاء بقلب منيب مقبل الى طاعة الله يقال لهم ادخلوها
بسلام بسلامة من العذاب ذلك يوم الخلود لاهل الجنة لهم
ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة مما لم يخطر ببالهم وقيل هو
الرؤية وكم اهلكنا قبلهم قبل اهل مكة من قرن جماعة من الناس
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا طوفوا فى البلاد وفتشوا فلم يروا
محيصا من الموت ان فى ذلك الذى ذكرت لذكرى لعظة وتذكير
لمن كان له قلب اى عقل او القى السمع اى استمع القرآن وهو شهيد

عنيد [٤]
[٥] الذى جعل مع الله الها اخر فالقياه
فى العذاب الشديد

[٥] هل من محيص
[٦] ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام

حاضر بالقلب وقوله وما مسنا من لغوب اى وما اصابنا تعب
واعياء وهذا رد على اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك صل لله قبل طلوع الشمس
يعنى صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر والعصر ومن الليل
فسبحه يعنى صلوتى العشاء وادبار السجود يعنى الركعتين بعد المغرب
واستمع يا محمد يوم يناد المناد وهو اسرافيل فيقول ايتها العظام
البالية واللحوم المتمزقة ان الله يامرك ان تجتمعى لفصل القضاء
من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع
من الارض الى السماء يوم يسمعون الصيحة بالحق يعنى نفخة البعث
ذلك يوم الخروج من القبور يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون
سراعا وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا
قبل ان امر بالقتال فذكر فعظ بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات | بسم الله الرحمن الرحيم | ستون اية

والذاريات ذروا يعنى الرياح التى تذرو التراب فالحاملات
وقرا وهى السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن تجرى فى
البحر بيسر فالمقسمات امرا الملئكة تاتى بامر مختلف من الخصب
والجدب والمطر والموت والحوادث انما توعدون من الخير
والشر والثواب والعقاب لصادق اقسم الله بهذه الاشياء
على صدق وعده وان الدين الجزاء على الاعمال لواقع لكائن
والسماء ذات الحبك الالوان المختلفة انكم يا اهل مكة لفى
قول مختلف من امر النبى صلى الله عليه يؤفك يصرف عنه عن
الايمان به من افك من صرف عن الخير قتل الخراصون لعن
الكذابون يعنى المقتسمين الذين هم فى غمرة غفلة ساهون لاهون
يسئلون ايان يوم الدين متى يوم الجزاء استهزاء منهم قال الله
تعالى يوم هم اى يقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون
ويعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذى

[١] انا نحن نحيى ونميت والينا المصير
[٣] ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم
بما يقولون

ما آتيهم ربهم

وبالاسحار هم يستغفرون

كنتم به تستعجلون فى الدنيا ان المتقين فى جنات وعيون آخذين
ما لهم من الله من الثواب والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم
الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا ينامون
قليلا من الليل وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وهو الذى
لا يسأل الناس ولا يكتسب وفى الارض آيات دلالات على
قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفى انفسكم ايضا آيات من
تركيب الخلق وعجائب ما فى الادمى من خلقه افلا تبصرون
ذلك وفى السماء رزقكم يعنى المطر والثلج الذى هو سبب
الرزق والنبات من الارض وما توعدون ما ابتداء وخبره
محذوف على تقدير وما توعدون من البعث والثواب والعقاب
حق ودل على هذا المحذوف قوله فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اى كما انكم تتكلمون اى انه معلوم
بالدليل كما ان كلامكم اذا تكلمتم معلوم ضرورة انكم متكلمون
ومثل رفع لانه صفة لحق ومن نصب اراد به لحق حقا مثل
ما انكم تنطقون هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين بان
خدمهم بنفسه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا سلاما
فقال سلام عليكم قوم منكرون اى انتم قوم لا نعرفكم فراغ
فعدل ومال الى اهله وقوله فاوجس منهم خيفة اى وقع فى
نفسه الخوف منهم وقوله فاقبلت امرأته فى صرة اى اخذت
تصيح بشدة فصكت لطمت وجهها وقالت انا عجوز عقيم
فكيف الد فقالوا كذلك كما اخبرناك قال ربك اى نخبرك
عن الله لا عن انفسنا انه هو الحكيم العليم يقدر ان يجعل
العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم ابرهيم انه رسل وانهم ملئكة
قال فما خطبكم ما شأنكم وفيم ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعنى
السجيل مسومة عند ربك للمسرفين اى معلمة على كل حجر منها
اسم من يهلك فاخرجنا من كان فيها يعنى فى قوم لوط من المؤمنين

فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
قال الا تأكلون

قالوا لا تخف وبشروه بغلام
عليم

ايها المرسلون

فما

للذين يخافون العذاب الاليم

وقال ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم فى اليم

وهم ينظرون

من قبل انهم كانوا قوما فاسقين

الى الله انى لكم منه نذير مبين

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعنى بيت لوط وتركنا
فيها باهلاكهم آية علامة للخائفين تدل على ان الله اهلكهم
وفى موسى عطف على قوله وفى الارض اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى فاعرض عنهم الايمان بركنه
مع جنوده وما كان تقوى به وقوله وهو مليم اى اتى ما يلام
عليه وفى عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى
التى لا بركة فيها ولا تاتى بخير ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالنبت الذى قد تحطم وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى
حين اى فناء آجالكم فعتوا عن امر ربهم عصوه فاخذتهم الصاعقة
العذاب المهلك فما استطاعوا من قيام ان يقيموا بعذاب الله
وما كانوا منتصرين لم ينصرهم احد علينا وقوم نوح واهلكنا
قوم نوح قبل هؤلاء والسماء بنيناها بايد اى بقوة وانا لموسعون
لقادرون وقيل جاعلون بين السماء والارض سعة والارض
فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون نحن ومن كل شئ خلقنا
زوجين صنفين كالذكر والانثى والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد ففروا من عذاب
الله الى طاعته كذلك كما اخبرناك ما اتى الذين من قبلهم
من قبل اهل مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا
به وصى بعضهم بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم
طاغون عاصون فتول عنهم فما انت بملوم لانك بلغت
الرسالة وذكر ذكرهم بايام الله فان الذكرى تنفع المؤمنين
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا لامرهم بعبادتى
وادعوهم اليها وقيل اراد المؤمنين منهم وكذا هو فى قراءة ابن
عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين ما اريد منهم
من رزق ان يرزقوا انفسهم او احدا من عبادى وما اريد ان
يطعمون لانى انا الرزاق والمطعم وقوله المتين اى المبالغ فى
القوة فان للذين ظلموا يعنى اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الذين اهلكوا فلا يستعجلون ان اخرتهم
الى يوم القيمة فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى من يوم القيمة

سورة الطور | بسم الله الرحمن الرحيم | تسعة واربعون

والطور اقسم الله عز وجل بالجبل الذى كلم عليه موسى وهو
جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور مكتوب فى رق وهو
الجلد الذى يكتب فيه منشور مبسوط يعنى دواوين الحفظة
التى اثبت فيها اعمال بنى ادم والبيت المعمور وهو بيت فى السماء
بازاء الكعبة تزوره الملئكة والسقف المرفوع يعنى السماء والبحر
المسجور المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل كائن يوم تمور السماء
مورا تتحرك وتضطرب وتدور يعنى يوم القيمة الذين هم فى خوض
باطل يلعبون يعنى تشاغلهم بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم
يدفعون اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التى كنتم بها
تكذبون افسحر هذا الذين ترون ام انتم لا تبصرون وهذا
توبيخ لهم والمعنى اتصدقون الان عذاب الله وقوله فاكهين
بما اتيهم ربهم اى معجبين به والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
الاية يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الاباء فى الجنة اذا كانوا
اعلا مراتب وكذلك الاباء بدرجة الابناء ليقر بذلك
اعينهم فيلحق بعضهم ببعض اذا اجتمعوا فى الايمان من غير
ان ينقص من اجر من هو احسن عملا شيئا بزيادته فى درجة
الانقص عملا وهو قوله وما التناهم اى وما نقصناهم من
عملهم من شىء كل امرئ بما كسب عمل من خير شر رهين مرهون
يؤخذ به وامددناهم بفاكهة ولحم اى زدناهم يتنازعون
يتناولون وياخذ بعضهم من بعض فيها كاسا لا لغو فيها ولا
تاثيم لا يجرى بينهم فيها باطل ولا اثم كما يجرى بين شربة
الخمر فى الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كانهم
من بياضهم وصفائهم لؤلؤ مكنون مخزون مصون واقبل

بعضهم

ما له من دافع
وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
دعا
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين فى جنات ونعيم
ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
بايمان الحقنا بهم ذريتهم
مما يشتهون

بعضهم على بعض فى الجنة يتساءلون عن احوالهم التى كانت فى
الدنيا قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين خايفين من عذاب الله
فمن الله علينا بالجنة ووقينا عذاب السموم عذاب سموم جهنم
وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد بالجنة والنار فما انت
بنعمة ربك برحمته واكرامه اياك بالنبوة بكاهن تخبر بما فى غد
من غير وحى ولا مجنون كما يقولون ام يقولون بل يقولون هو
شاعر نتربص به ريب المنون ننتظر به الموت فيهلك قل تربصوا
فانى معكم من المتربصين حتى ياتى امر الله فيكم ام تامرهم احلامهم
عقولهم بهذا اى بترك قبول الحق من صاحب المعجزة ام هم قوم
طاغون اى يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق ام يقولون تقوله اى
القران من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله ام خلقوا
من غير شىء اى لغير شىء اخلقوا عبثا وسدى ام هم الخالقون
انفسهم ام عندهم خزائن ربك ما فى خزائن ربك من العلم بما يكون
فى غد ام هم المسيطرون الجبارون ام لهم سلم مرقى الى السماء
يستمعون فيه ان الذى هم عليه حق فليات مستمعهم ان ادعى
ذلك بسلطان مبين بحجة واضحة ثم سفه احلامهم فى جعلهم
البنات لله فقال ام له البنات ولكم البنون ام تسئلهم اجرا
على ما جئتهم به فهم من مغرم غرم مثقلون مجهودون والمعنى
ان الحجة واجبة عليهم من كل جهة ام عندهم الغيب على ما
يؤول اليه امر محمد فهم يكتبون يحكمون بانه يموت فيستريح منه
ام يريدون كيدا مكرا بك فى دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المجزيون بكيدهم لان الله تعالى حفظ نبيه من مكرهم وقتلواهم
ببدر وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا لعنادهم وفرط
شقاوتهم سحاب مركوم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم
فاسقط علينا كسفا من السماء اخبر الله عز وجل انه لو فعل ذلك
لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون يموتون

انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم
تقوله
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون

ولكن اكثرهم لا يعلمون

ثم اخبر الله انه يعجل لهم العذاب فى الدنيا فقال وان للذين ظلموا
كفروا عذابا دون ذلك قبل موتهم وهو الجوع و القحط سبع
سنين ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
بحيث نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من
مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك ومن اليل فسبحه اى صل
له صلوتى العشاء وادبار النجوم يعنى ركعتى الفجر

سورة النجم | بسم الله الرحمن الرحيم | اثنتان وستون

والنجم اذا هوى يعنى والثريا اذا سقطت وقيل والقرآن اذا
نزل مفرقا نجوما ما ضل صاحبكم وما غوى يعنى محمدا صلى الله عليه
وما ينطق عن الهوى ما الذى ياتيكم به مما قاله بهويه ان هو
الا وحى يوحى اليه علمه شديد القوى يعنى جبريل عليه السلام
ذو مرة قوة شديدة فاستوى جبريل فى صورته التى خلقه
الله عز وجل عليها وهو بالافق الاعلى وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه ساله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك
بحراء فطلع جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب ثم دنى
فتدلى هذا من المقلوب اى ثم تدلى يعنى نزل من السماء فدنا
من محمد عليه السلام فكان منه فى القرب على قدر قوسين او ادنى
والمعنى انه لما راى رسول الله صلى الله عليه من عظمته وهاله
ذلك رده الله الى صورة آدمى حتى قرب من النبى صلى الله عليه
للوحى وذلك قوله فاوحى الى عبده الى محمد ما اوحى الله الى
جبريل ما كذب الفؤاد ما راى لم يكذب قلب محمد عليه السلام
فلما راى ليلة المعراج وذلك ان الله عز وجل جعل نظره فى
فؤاده حتى راه وحقق الله تلك الرؤية فقال انها كانت رؤية
حقيقة ولم تكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه فى ان راى
الله عز وجل ولقد راه دبره وقيل راى جبريل على صورته التى
خلق عليها نزلة اخرى مرة اخرى عند سدرة المنتهى وهى

قاب

شجرة

شجرة ينتهى اليها علم الخلق وما وراها غيب لا يعلمه الا الله عز
وجل عندها جنة المأوى هى جنة يصير اليها ارواح الشهداء
اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشيها فراش من ذهب وقيل
الملئكة امثال الغربان ما زاغ البصر وما طغى هنا وصف
ادب رسول الله صلى الله عليه ليلة المعراج يقول لم يمل بصره
عما قصد له ولا جاوز ما امر به لقد راى من آيات ربه الكبرى
يعنى ما راى من الايات العظام تلك الليلة افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى هذه اصنام من حجارة كانت فى جوف
الكعبة والمعنى اخبرونا عن هذه الاناث التى تعبدونها وتزعمون
انها بنات الله الله هى وانتم مختارون الذكران وذلك قوله
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جايرة ناقصة ان
هى ما هذه الاوثان الا اسماء لا حقيقة لها سميتموها انتم
واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان
يتبعون ما يتبعون فى عبادتها وانها شفعاء الا الظن وما تهوى
الانفس يعنى ان ذلك ظنوه وامر سولته لهم انفسهم ولقد
جاءهم من ربهم الهدى البيان على لسان محمد صلى الله عليه
ام للانسان ما تمنى ايظنون ان لهم ما تمنوا من شفاعة الاصنام
ليس كما تمنوا فلله الاخرة والاولى فلا يجرى فى الدارين الا ما
يريد وكم من ملك فى السموات هو اكرم على الله من هذه الاصنام
لا تغنى شفاعتهم عن احد شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم
فى ذلك لمن يشاء ويرضى كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى
يقولون انهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ان ظنهم لا يدفع عنهم من
العذاب شيئا فاعرض يا محمد عن من تولى عن ذكرنا اعرض عن
القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول
ذلك نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الاخرة وقوله الا اللمم

ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
ولله ما فى السموات وما فى الارض
ليجزى الذين اساؤا بما عملوا و
يجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم

يعنى صغار الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله اذ انشاكم من الارض
يعنى خلق اباءكم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها هو اعلم بمن اتقى عمل حسنة افرايت الذى
تولى اعرض عن الايمان يعنى الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول
الله صلى الله عليه فعيره بعض المشركين على ذلك فقال انى اخشى
عذاب الله فضمن له ان هو اعطيه شيئا من ماله ورجع الى شركه
ان يحمل عنه عذاب الله فرجع الى الشرك واعطى صاحبه الضامن
بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقى وذلك قوله واعطى قليلا
واكدى قطع ذلك ومنعه اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب
عنه من امر الاخرة حتى ضمن غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبا
بما فى صحف موسى اسفار التورية وابرهيم وصحف ابرهيم
الذى وفى اكمل ما امر به واتمه ثم بين ذلك فقال الا تزر وازرة
وزر اخرى الا تواخذ نفس بما اثم غيرها وان ليس للانسان الا
ما سعى عمل لا اخرته وان سعيه عمله سوف يرى فى ميزانه من خير
وشر ثم يجزيه عليه الجزاء الاوفى الاتم وان الى ربك المنتهى
المصير والمرجع وانه هو اضحك من شاء من خلقه وابكى
من شاء منهم وانه هو امات فى الدنيا واحيى للبعث وقوله
اذا تمنى تصب فى الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلق
الاخر بعد الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى
وقيل اقنى اعطى اصول الاموال وما يتخذ قنية وانه هو
رب الشعرى وهى كوكب خلف الجوزا كانت تعبد فى الجاهلية
وانه اهلك عادا الاولى قوم هود والموتفكة يعنى قرى
قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد رفعها فغشيها ما غشى
البسها العذاب والحجارة فباى الاء ربك تتمارى باى نعم
ربك التى تدل على توحيده وقدرته تتشكك ايها الانسان
هذا محمد نذير من النذر الاولى اى هو رسول ارسل اليكم كما
ارسل من قبله من الرسل ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها

فى بطون امهاتكم

علم ان غيره

وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
من نطفة

وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل
انهم كانوا هم اظلم واطغى

من دون الله كاشفة لا يكشف عنها الا الله كقوله لا يجليها
لوقتها الا هو افمن هذا الحديث يعنى القران تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله
واعبدوا الله معناه فاسجدوا لله الذى خلق السموات والارض
ولا تسجدوا الاصنام التى ذكرت فى هذه السورة

سورة القمر | بسم الله الرحمن الرحيم | خمس وخمسون

اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر انفلق بنصفين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وذلك ان اهل مكة سئلوه اية
فاراهم القمر ملقين حتى راوا حرا بينهما فاخبر الله عز وجل
ان ذلك من علامات قرب الساعة وان يروا يعنى اهل مكة
اية تدل على صدق رسول الله صلى الله عليه محمد يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ذاهب باطل يذهب وقيل محكم شديد وقوله وكل
امر مستقر اى مستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق المؤمنين
يعنى ظهور الثواب والعقاب ولقد جاءهم جاء اهل مكة من
الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر متناهى
ومنتهى حكمة بالغة اى ما اتيهم من اخبار من قبلهم حكمة
بالغة تامة ليس فيها نقصان يعنى القران وذلك ان تلك الاخبار
قصت عليهم فى القران فما تغنى النذر جمع نذير اى فلست
تغنى عن التكذيب فتول عنهم وتم الكلام ثم قال يوم يدع
الداع الى شىء منكر وهو النار خاشعة ذليلة ابصارهم يخرجون
من الاجداث القبور كانهم منتشر كقوله كالفراش المبثوث
مهطعين مقبلين ناظرين الى الداع الى من يدعوهم الى الحشر
يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل
مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وازدجر وزجر ونهى عن
دعوته ومقالته فدعا ربه انى مغلوب مقهور فانتصر فانتقم
لى منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر سائل وفجرنا الارض

وكذبوا واتبعوا اهواءهم

خشعا

وقالوا مجنون

عيونًا فجّرناها بعيون الماء فالتقى الماءُ ماءُ السماء والارض
على امرٍ قد قُدِرَ قضى عليهم فى ام الكتاب وحملناه يعنى نوحًا
على ذاتِ الواحٍ وهى السفينة ودُسُرٍ ما تسدّ بر السفينة
من المسامير والشرط تجرى باعيننا بمرأى منّا وحفظٍ جزاءً
لمن كان كفر يعنى نوحًا يعنى فعلنا ذلك ثوابًا له اذ كفر بر وكذب
ولقد تركناها اية تركنا تلك القصة علامة لتعتبر بها فهل
من مدّكرٍ متعظٍ بها فكيف كان عذابى استفهام معناه التقرير
ونذرِ اى وانذارى ولقد يسّرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ
فليس يحفظ كتاب من كتب الله ظاهرًا الا القران فهل من
مدّكرٍ متعظٍ بمواعظه انّا ارسلنا عليهم ريحًا صرصرًا شديدة
ذات صوتٍ فى يومِ نحسٍ مستمرٍ دائم الشوم تنزع الناس
تقلعهم عن مواضعهم كأنّهم اعجاز نخلٍ اصول نخلٍ منقعرٍ
منقلعٍ ساقطٍ فشبّهوا وقد كبتهم الريح على وجوههم بنخيلٍ
سقطن على الارض كذّبت ثمود بالنذر جمع نذير وقوله انّا
اذًا لفى ضلالٍ ذهابٍ عن الصواب وسعرٍ وجنونٍ ءالقى
الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصًا بالوحى من
بينهم بل هو كذّاب اشر بطر يريد ان يعظم علينا قال الله
تعالى سيعلمون غدًا اى عند نزول العذاب بهم من الكذّاب
الاشر انّا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سئلوا
فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم انتظر ما هم صانعون
واصطبر ونبّئهم انّ الماء قسمة بينهم بين ثمود والناقة
غبًا لها يوم ولهم يوم كلّ شربٍ نصيب من الماء محتضرٌ
يحضر القوم يومًا والناقة يومًا فنادوا صاحبهم قدارًا
عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة بالعقر فعقرها وقوله
كهشيم المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرةً بالشوك
والشجر دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم
فهو الهشيم وقوله الا ال لوطٍ اى اتباعه على دينه من اهله

كذّبت عادٌ فكيف كان عذابى ونذرِ
فكيف كان عذابى ونذرُ ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكرٍ
فقالوا ابشرًا منّا واحدًا نتّبعه
فكيف كان عذابى ونذرِ انّا ارسلنا عليهم صيحةً واحدةً فكانوا
ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكرٍ كذّبت قوم لوطٍ بالنذر انّا ارسلنا عليهم حاصبًا

وامته

وامته نجّيناهم من العذاب بسحرٍ من الاسحار كقوله فاسر باهلك
الاية نعمةً من عندنا عليهم بالانجاء كذلك كما جزينا لوطًا واله
نجزى من شكر امن بالله واطاعه ولقد انذرهم خوّفهم لوط
بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر كذّبوا بانذاره
شكا منهم ولقد راودوه عن ضيفه سئلوه ان يخلى بينهم وبين
القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف وكانوا ملائكة فطمسنا
اعينهم اعميناها وصيّرناها كسائر الوجه وقلنا لهم فذوقوا
عذابى ونذرِ ولقد صبّحهم بكرةً جاءهم صباحًا عذابٌ مستقرٌ ثابت
لانه افضى بهم الى عذاب الاخرة ولقد جاء ال فرعون النذر
الانذار على لسان موسى وهرون كذّبوا باياتنا التسع كلّها فاخذنا
هم بالعذاب اخذ عزيزٍ قوىّ مقتدرٍ قادرٍ لا يعجزه شئ ثم خاطب
العرب فقال اكفّاركم خيرٌ من اولئكم الذين ذكرناهم ام لكم براءة
من العذاب فى الزبر الكتب تامنون بها من العذاب ام يقولون
يعنى كفّار مكة نحن جميع منتصر جماعة منتصرون سيهزم الجمع
اى جمعهم ويولّون الدبر ينهزمون ويرجعون على ادبارهم و
كان هذا يوم بدرٍ بل الساعة موعدهم العذاب والساعة ادهى
اشدّ وامرّ اشدّ مرارةً مما يلحقهم فى الدنيا انّ المجرمين فى ضلالٍ
وسعرٍ نار فى الاخرة يوم يسحبون يجرّون فى النار على وجوههم
ويقال لهم ذوقوا مسّ سقر اصابة جهنّم اياكم بالعذاب انّا كلّ
شئٍ خلقناه بقدرٍ اى كلّ ما قدّرناه فمقدور مكتوب فى اللوح
المحفوظ وهذه الايات نزلت فى القدرية الذين يكذّبون بالقدر
وما امرنا لشئٍ اذا اردنا تكوينه الا واحدةٌ كلمة واحدة وهى كن كلمحٍ
بالبصر فى السرعة كخطفة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر
من الامم الماضية وكلّ شئٍ فعلوه فى الزبر فى كتب الحفظة وكلّ صغيرٍ وكبيرٍ
من اعمالهم مستطرٌ مكتوب انّ المتقين فى جنّاتٍ ونهرٍ ضياء وسعة وقيل اراد
نهارًا فوحّد لوفاق الفواصل فى مقعد صدقٍ فى مجلس حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم
عند مليكٍ مقتدرٍ وهو الله تعـ وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته

فذوقوا عذابى ونذرِ ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكرٍ
خلقناه بقدرٍ
فهل من مدّكرٍ

سورة الرحمن | بسم الله الرحمن الرحيم | ثمان وسبعون

الرحمن علم القرآن علم نبيه القرآن ليس كما يقول المشركون انما
يعلمه بشر وقيل معناه يسر القران لان يذكر فعلمه هذه الامة
حتى حفظوه خلق الانسان يعنى النبى صلى الله عليه وسلم علمه
البيان الذى فيه بيان كل شىء وقيل خلق الانسان يعنى ابن ادم
فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان
يجريان بحساب والنجم كل نبت لا يقوم على ساق والشجر يسجدان
يخضعان لله تعالى لما يريد منهما والسماء رفعها فوق الارض
ووضع الميزان العدل والانصاف الا لئلا تطغوا تجاوزوا
القدر فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا
الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها للانام للجن و
الانس فيها فاكهة انواع الفواكه والنخل ذات الاكمام اوعية
الثمار والحب ذو العصف يعنى ورق الزرع وقيل هو التبن
والريحان الرزق ثم خاطب الجن والانس فقال فباى الاء ربكما
نعم ربكما من هذه الاشياء التى ذكرت تكذبان لانها كلها منعم بها
عليكم فى دلالتها اياكم على وحدانية الله ثم كرر فى هذه السورة
هذه الاية توكيدا وتذكيرا لنعمه خلق الانسان آدم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق
الجان اب الجن من مارج من نار لهب النار الخالص رب المشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتاء وكذلك المغربان مرج البحرين
خلط البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر
المالح فيه عيون ماء عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله
تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا يجاوزان ما قدر الله لهما فلا
المالح يختلط بالعذب ولا العذب بالمالح يخرج منهما اراد من
احدهما وهو المالح اللؤلؤ وهو الحب الذى يخرج من البحر والمرجان

انواع ورق ٤

١ فباى الاء ربكما تكذبان

٢ ورب المغربين فباى الاء ربكما تكذبان

٣ فباى الاء ربكما تكذبان

٤ فباى الاء ربكما تكذبان

صغار اللؤلؤ وله الجوار السفن المنشآت المرفوعات فى البحر
كالاعلام كالجبال فى العظم كل من عليها على الارض من حيوان
فان هالك ويبقى وجه ربك ويبقى ربك ذو الجلال العظمة
والاكرام لانبيائه يسئله من فى السموات والارض من ملك
وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتاجون اليه كل يوم هو
فى شان من اظهار افعاله يريد من احياء واماتة وخفض ورفع
وقبض وبسط سنفرغ لكم سنفصل حسابكم بعد الامهال ايها
الثقلان الجن والانس يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيها هاربين
من الموت فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اى حيث
ما كنتم شاهدتم حجة الله وسلطانا يدل على انه واحد يرسل
عليكما شواظ من نار وهو اللهب الذى لا دخان له ونحاس وهو
الدخان اى يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو فى يوم القيمة يحيط
على الخلق بلسان من نار فلا تنتصران تمتنعان فاذا انشقت السماء
انفرجت ابوابا لنزول الملئكة فكانت وردة كلون الفرس فرد
الورد وهو يتغير الوانا على فصول السنة كالدهان جمع دهن
والدهن الوان فشبه الوردة فى اختلاف الوانها بالدهن
واختلاف الوانه فيومئذ لا يسئل عن ذنبه سؤال استفهام
ولكن يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ يعرف المجرمون بسيماهم
بعلاماتهم وهى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى
والاقدام تضم نواصيهم الى اقدامهم ويلقون فى النار والنواصى
جمع الناصية وهى شعر الجبهة لهم هذه جهنم التى يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وهو الذى قد انتهى فى
الحرارة والمعنى انهم اذا استغاثوا فى النار جعل غياثهم الحميم
الانى فيطاف بهم مرة الى الجحيم ومرة الى النار ولمن خاف مقام
ربه اى قيامه بين يدى الله سبحانه للحساب فترك المعصية
جنتان ذواتا افنان اغصان فيهما عينان تجريان احدهما

١ فباى الاء ربكما تكذبان

٢ فباى الاء ربكما تكذبان

٣ فباى الاء ربكما تكذبان

٤ فباى الاء ربكما تكذبان

٥ فباى الاء ربكما تكذبان

٦ فباى الاء ربكما تكذبان

٧ فباى الاء ربكما تكذبان

٨ انس ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان

٩ فباى الاء ربكما تكذبان

١٠ فباى الاء ربكما تكذبان

فباى الاء ربكما تكذبان

فباى الاء ربكما تكذبان

فباى الاء ربكما تكذبان

١ فبأي آلاء ربكما تكذبان
٢ فبأي آلاء ربكما تكذبان
٣ فبأي آلاء ربكما تكذبان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
خمس فبأي آلاء ربكما تكذبان

بالماء الزلال والاخرى بالخمر فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان
كلاهما حلو متكئين على فرش جمع فراش بطائنها ما بطن منها
وهو ضد الظواهر من استبرق وهو ما غلظ من الديباج وجنا
الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القاعد والنائم فيهن قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
كأنهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ما جزاء من احسن في الدنيا بطاعة الله الا الاحسان
اليه في الآخرة بالجنة ونعيمها ومن دونهما وسوى الجنتين
الاوليين جنتان اخريان مدهامتان سوداوان لشدة الخضرة
فيهن خيرات نساء فاضلات الاخلاق حسان الوجوه سود
الاحداق حور مقصورات محبوسات في الخيام في الدر المجوف
متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط قيل
الوسائد وعبقري يعني الزرابي والطنافس حسان ثم ختم السورة
بما ينبغي ان يمجد به ويعظم فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

سورة الواقعة | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وتسعون

اذا وقعت الواقعة جاءت القيامة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة
كذب خافضة رافعة تخفض اقواما الى النار وترفع الآخرين
الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست
الجبال بسا فتت فتا فكانت هباء منبثا غبارا مفرقا وكنتم
في ذلك اليوم ازواجا اصنافا ثلثة ثم بين الاصناف فقال
فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم وقيل الذين
كانوا على يمين آدم عند اخراج ذريته من ظهره ما اصحاب
الميمنة اى شيء هم على التعظيم لشأنهم واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة تفسيرها على ضد تفسير التي قبلها و
والسابقون الى الايمان من اجل الله السابقون الى رحمة الله

وجنته

في جنات النعيم
١ متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم
٢ ولحم طير مما يشتهون
٣ جزاء بما كانوا يعملون
٤ واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
٥ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال

وجنته اولئك المقربون الى كرامة الله ثلة من الاولين جماعة
من الامم الماضية وقليل من الآخرين من هذه الامة يريد
من سابقي الامم وسابقي هذه الامة على سرر موضونة
منسوجة بقضبان الذهب والجواهر يطوف عليهم ولدان مخلدون غلمان
لا يموتون ولا يهرمون باكواب باقداح لا عرى لها واباريق
وهي التي لها عرى وخراطيم وكأس اناء من معين خمر جارية
لا يصدعون عنها لا ينالهم الصداع عن شربها ولا ينزفون
لا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون يختارون وحور عين جوار
شديدات سواد العيون وبياضها غير ضخام العيون كامثال
كاشباه اللؤلؤ المكنون في صفاء اللؤلؤ المكنون المستور في
كنه وهو الصدف لا يسمعون فيها في الجنان لغوا كلاما فاحشا
ولا تأثيما ولا ما يوقع في الاثم الا قيلا سلاما سلاما يسلمون
فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب الميمنة فقال في
سدر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح وهو
شجر الموز منضود نضيد بالحمل من اوله الى اخره فليست له
سوق بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء مسكوب جار غير
منقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة
بالاثمان وفرش مرفوعة على السرر انا انشأناهن خلقناهن
يعني الحور العين انشاء خلقا من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى عربا متحببات الى الازواج عواشق لهم
اترابا مستويات في السن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين
من الامم الماضية وثلة من الآخرين من هذه الامة يعني ان اصحاب
الجنة نصفان نصف من الامم الماضية ونصف من هذه الامة
ثم ذكر منازل اصحاب الشمال فقال في سموم ريح حارة وحميم
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد المنزل ولا كريم
المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون
في طاعة الله وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم

٢ وكنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون أو آباؤنا الاولون

٣ ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فشاربون

وهو الشرك وكانوا ينكرون البعث يقولون ائذا متنا الاية فقال
الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
وهو يوم القيمة ومعنى الى ميقات لميقات وقوله شرب الهيم
الابل العطاش هذا نزلهم ما اعد لهم من الرزق يوم الدين الجزاء
نحن خلقناكم ابتداء فلولا تصدقون بالخلق الثانى وهو البعث
أفرأيتم ما تمنون تصبون فى الارحام من المنى ءأنتم تخلقونه
بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم اى ان اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم نسبق ولا
فاتنا ذلك وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور يعنى نخلقكم قردة
وخنازير والمعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم وعن مسخكم
من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشأة الاولى الخلقة الاولى
اقررتم بان الله خلقكم فى بطون امهاتكم فلولا تذكرون انى قادر
على اعادتكم أفرأيتم ما تحرثون تقلبون من الارض وتلقون فيه
البذر ءأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون
مما نزل بكم وما عملتم فى الحرث وتقولون انا لمغرمون صار ما انفقنا
على الحرث غرما علينا بل نحن محرومون ممنوعون منعنا رزقنا و
قوله اجاجا اى ملحا لا يمكن شربه أفرأيتم النار التى تورون
تقدحون ءأنتم أنشأتم خلقتم شجرتها التى تخرج نحن جعلناها
تذكرة يتذكر بها نار جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين للمسافرين
فسبح باسم ربك العظيم اى نزه الله مما يقول المشركون فلا أقسم
لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها وقيل اراد نجوم
القرآن انه لقرآن كريم حسن عزيز فى كتاب مكنون مصون عند
الله لا يمسه باليد يعنى المصحف الا المطهرون من الجنابات
والاحداث تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث يعنى القرآن
أنتم مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم فحذف
الشكر أنكم تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم ويقولون مطرنا

٤ أفرأيتم الماء الذى تشربون
ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
فلولا تشكرون
٥ أم نحن المنشئون

٦ وانه لقسم لو تعلمون عظيم

بنوا كذا فلولا هلا اذا بلغت الروح الحلقوم وأنتم يا اصحاب
الميت حينئذ تنظرون اليه وهو فى النزع ونحن أقرب اليه منكم
بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم
غير مدينين مملوكين ومجزيين ترجعونها اى تردون الروح الى
الميت ان كنتم صادقين انكم غير مملوكين مدبرين وقوله ترجعونها
جواب لشيئين قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وقوله فلولا ان
كنتم ثم ذكر مآل الخلق بعد الموت فقال فأما ان كان من المقربين
فروح اى استراحة وبرد وريحان رزق حسن وأما ان كان
من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين اى انك ترى فيهم
ما تحب من السلامة وقد علمت ما اعد لهم من الجزاء لانه قد
بين ذلك فى قوله فى سدر مخضود الايات وأما ان كان من
المكذبين الضالين وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم فلهم نزل
اعد لهم من شراب جهنم وتصلية جحيم وادخال فى النار ان هذا
الذى ذكرت لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزه الله من السوء

وجنة نعيم

سورة الحديد | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وعشرون

سبح لله الاية ذكر تفسيرها عند قوله وان من شئ الا يسبح بحمده
وهو الاول قبل كل شئ بلا ابتداء والاخر بعد كل شئ بلا انتهاء
والظاهر الغالب العالى على كل شئ وكل شئ دونه والباطن
العالم وهو بكل شئ عليم يعلم ما يلج فى الارض ما يدخل فيها من مطر
وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل من السماء من
رزق ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل
وهو معكم بالعلم والقدرة أينما كنتم آمنوا بالله ورسوله
صدقوا بان الله واحد وان محمدا رسوله وأنفقوا من المال
الذى مما جعلكم مستخلفين فيه اى كان لغيركم فملككموه وقوله
وقد أخذ ميثاقكم يعنى حين اخرجكم من ظهر آدم بان الله ربكم
لا اله لكم سواه ان كنتم مؤمنين اى ان كنتم على ان تؤمنوا يوما

ما فى السموات والارض وهو
العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيى ويميت وهو على
كل شئ قدير
عليم هو الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى على العرش
٥ والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل فى النهار ويولج
النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور
٦ فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم اجر
كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم

من الايام وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض معناه اى شئ لكم فى ترك الانفاق فى طاعة الله وانتم
ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل السابقين فى الانفاق
والجهاد فقال لا يستوى منكم من قبل الفتح يعنى فتح مكة وقاتل
وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه اعداء الله اولئك اعظم
درجة عند الله من الذين انفقوا معه من بعد الفتح وقاتلوا و
كلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة من ذا الذى يقرض الله
سبق تفسيره فى سورة البقرة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
وهو يوم القيمة يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم
ويقول لهم الملئكة بشريكم اليوم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضئ
بنوركم قيل لهم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا
فلا نور لكم عندنا فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين
بسور هو حاجز بين الجنة والنار وقيل هو سور الاعراف
له باب فى ذلك السور باب باطنه فيه الرحمة لان ذلك
الباب يفضى الى الجنة وظاهره من قبله اى قبل ذلك الظاهر
العذاب وهو النار ينادونهم ينادى المنافقون المومنين الم
نكن معكم فى الدنيا ننا كحكم ونوارثكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم اثمتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم شككتم
فى الايمان وغرتكم الامانى ما كنتم تمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين
حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله اى بحلمه وامهاله الغرور
الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية بدل ولا من الذين كفروا
وهم المشركون مأويكم النار منزلكم النار هى مولىكم اولى بكم
وبئس المصير هى الم يأن الم يحن يعنى الم يقرب للذين امنوا ان تخشع
تلين وترق قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن وهذا
حث من الله تعالى لقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا
يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعنى اليهود والنصارى

من انفق

والله بما تعملون خبير

قرضا حسنا فيضاعفه له وله
اجر كريم

جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم

فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله ونسوا ما عهد الله اليهم فى كتابهم وكثير منهم
فاسقون وهم الذين تركوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات معناه
ان احيا الارض بعد موتها دليل على توحيد الله عز وجل وقدرته
ان المصدقين والمصدقات يعنى الذين يتصدقون وينفقون
اموالهم فى سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا النفقة فى سبيل
الله يضاعف لهم ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون فى
الصدق والشهداء عند ربهم يعنى الانبياء لهم اجرهم ونورهم
فى ظلمة القبر وقيل هم جميع المؤمنين اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو فى انقضائها وقلة حاصلها وزينة تزينون بها
وتفاخر بينكم يفخر بها بعضكم على بعض وتكاثر فى الاموال
والاولاد مباهاة بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث
مطر اعجب الكفار يعنى الزراع نباته ما انبته ذلك الغيث
ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا بعد يبسه ثم يكون حطاما هشيما
متفتتا كذلك الانسان يهرم ثم يموت ويبلى وفى الاخرة عذاب
شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للاولياء سابقوا
الى مغفرة تفسيرها فى سورة ال عمران عند قوله وسارعوا الى
مغفرة من ربكم الاية ما اصاب من مصيبة فى الارض بالجدب
ولا فى انفسكم بالمرض والموت والخسران الا فى كتاب يعنى اللوح
المحفوظ من قبل ان نبرأها بخلق تلك المصيبة ان ذلك على الله
يسير يعنى خلقها فى وقتها بعد ان كتبها فى اللوح المحفوظ لكى
لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اعطاكم
منها يعنى لكيلا تحزنوا حزنا يقنطكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان
علمتم انما يصيبكم من خير وشر مكتوب لا يخطئكم والله لا يحب
كل مختال متكبر بما اوتى من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون

لعلكم تعقلون

والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم

وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور

وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد

ويأمرون الناس بالبخل سبق تفسيره فى سورة النساء لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا معهم الكتاب
والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعامل الناس بينهم
بالعدل وانزلنا الحديد وذلك ان آدم نزل الى الارض بالعلاة
والمطرقة وآلة الحدادين فيه بأس شديد قوة وشدة يمتنع بها
ويحارب ومنافع للناس يستعملونه فى ادواتهم وليعلم الله اى
ارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق و
ليرى الله من ينصره دينه ورسله بالغيب الدنيا وقوله ورهبانية
ابتدعوها اى ابتدعوا من قبل انفسهم رهبانية يعنى الترهب
فى الصوامع ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا ابتغاء رضوان
الله لكنهم ابتغوا بتلك الرهبانية رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها اى قصروا فى تلك الرهبانية حين لم يؤمنوا بالنبى
صلى الله عليه فآتينا الذين آمنوا منهم بالنبى صلى الله عليه اجرهم
وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يؤمنوا يا ايها الذين آمنوا بالتورية
والانجيل اتقوا الله وآمنوا برسوله بمحمد عليه السلام يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته نصيبا بايمانكم الاول ونصيبا بايمانكم بمحمد
وكتابه ويجعل لكم نورا تمشون به فى الاخرة على الصراط ويغفر لكم
وعدهم الله هذه الاشياء كلها على الايمان بمحمد صلى الله عليه
ثم قال لئلا يعلم اى ليعلم ولا زائدة اهل الكتاب اليهود والنصارى
الا يقدرون على شىء من فضل الله يعنى ان لم يؤمنوا لم يؤتهم الله
شيئا مما ذكر وان الفضل بيد الله الآية

(Margin, beside lines 10–18 of this page:) ان الله قوى عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة

(Margin, beside lines 20–22 of this page:) والله غفور رحيم

(Margin, beside the last two lines of the passage:) يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة | بسم الله الرحمن الرحيم | عشرون آية

قد سمع الله قول التى الآية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة وزوجها
اوس بن الصامت ظاهر منها وكان ذلك اول ظهار وقع فى
الاسلام وكان الظهار من طلاق الجاهلية فاتت رسول الله
صلى الله عليه وذكرت ان زوجها ظاهر منها فقال رسول الله

(Margin, beside the first line of the surah:) تجادلك فى زوجها وتشتكى

صلى الله

صلى الله عليه حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقتى ووحدتى
وصبية صغارا وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه فاذا
قال لها حرمت عليه هتفت وشكت الى الله وقوله والله يسمع
تحاوركما اى تخاطبكما ومراجعتكما الكلام ثم ذم الظهار فقال
الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم اى ما اللاتى
يجعلن من الزوجات كالامهات بامهات ان امهاتهم الا اللائى
ولدنهم اى ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ
الظهار منكرا من القول لا يعرف صحته وزورا كذبا فان المرأة
لا يكون كالام وان الله لعفو غفور غفر للمظاهر بجعل الكفارة
عليه ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا فى الآية وتاخير تقديرها والذين يظاهرون
من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون اى على المظاهر عتق
رقبة لقوله لامرأته انت على كظهر امى ثم يعودون الى استباحة
الوطى لا يحل له قبل الكفارة وهو قوله من قبل ان يتماسا اى
يتجامعا ذلكم توعظون به اى ذلك التغليظ فى الكفارة وعظكم
كى تنزجروا به عن الظهار فلا تظاهروا فمن لم يجد الرقبة لفقره
فصيام شهرين متتابعين لو افطر فيما بين ذلك بطل التتابع و
يجب عليه الاستيناف فمن لم يستطع ذلك لمرض او لخوف
مشقة عظيمة فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من
غالب القوت ذلك اى الفرض ذلك الذى وصفنا لتؤمنوا
بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله
امر به وتلك حدود الله يعنى ما وصف فى الظهار والكفارة
وللكافرين لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم ممن
خالف الله ورسوله وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين بها
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا يخبرهم
بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصيه الله علمه الله و

(Margin, beside line 3 of this page:) ان الله سميع بصير

(Margin, beside line 15 of this page:) والله بما تعملون خبير

(Margin, beside line 17 of this page:) من قبل ان يتماسا

واحاط بعدده ونسوه هو وقوله ما يكون من نجوى ثلثة من
مناجات ثلثة وان شئت قلت من مناجين ثلثة الا هو رابعهم
بالعلم يسمع نجواهم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت فى المنافقين
واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون
الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم ريبة وتهمة وتظنون ان ذلك
لشئ بلغهم مما يهمهم فشكوا ذلك الى رسول الله فنهيهم عن
ذلك فعادوا الما نهوا عنه فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى ثم يعودون لما اى الى ما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول اى يوصى بعضهم بعضا شرا بالظلم
والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
به الله يعنى قولهم السام عليك ويقولون فى انفسهم لولا
يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا قال
الله تعالى حسبهم جهنم الاية ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك
فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم الاية انما النجوى من
الشيطان اى النجوى بالاثم والعدوان مما زين لهم الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم وليس الشيطان بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى واليه فليكلوا
امورهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس توسعوا
فى المجلس فافسحوا وسعوا المجلس يفسح الله لكم يوسعه عليكم نزلت
فى قوم كانوا يبكرون الى مجلس رسول الله ويأخذون مجالسهم
بالقرب منه فاذا دخل غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول الله
صلى الله عليه يحب ان يكرم اهل بدر فدخلوا يوما وقاموا بين
يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ولم يقم لهم احد من هؤلاء الذين
مجالسهم وكره النبى عليه السلم ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية
وامرهم ان يوسعوا فى المجلس لمن اراد النبى عليه السلم واذا قيل
انشزوا فانشزوا اذا قيل لكم قوموا الى صلوة او جهاد او عمل
خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعة الرسول والذين

والله على كل شئ شهيد الم تر
ان الله يعلم ما فى السموات وما فى
الارض

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم

يصلونها فبئس المصير

فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذى
اليه تحشرون

اوتوا

اوتوا العلم درجات فى الجنة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجويكم اى امام مناجاتكم صدقة نزلت
حين غلب اهل الجدة الفقراء على مجالسة الرسول ومناجاته
وكره الرسول صلى الله عليه ذلك فامرهم الله بالصدقة عند
المناجاة ووضع ذلك عن الفقراء فقال فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك فقال ءاشفقتم ابخلتم وخفتم
بالصدقة الفقر فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بالتخفيف فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة المفروضة الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم يعنى المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اليهم
اسرار المؤمنين ما هم منكم ايها المؤمنون ولا منهم من اليهود
ويحلفون على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المؤمنين وهم يعلمون
انهم كاذبون فى حلفهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون
بها من القتل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين
كما يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شئ من نفاقهم ياتونكم
بوجه وياتون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون فيما بينكم
وبينهم الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم
الشيطان ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اولئك
فى الاذلين المغلوبين كتب الله قضى الله لاغلبن انا ورسلى
اما بالظفر والقهر واما بظهور الحجة لا تجد قوما يؤمنون
بالله الاية اخبر الله تعالى فى هذه الاية ان المؤمن لا يوالى
الكافر وان كان اباه او اخاه او قريبه وذلك ان المؤمنين
عادوا اباهم الكفار وعشايرهم واقاربهم فمدحهم الله
تعالى على ذلك وقال اولئك كتب فى قلوبهم الايمان اى
اثبته وايدهم بروح منه بنور الايمان وقيل بالقران ثم
وعدهم الادخال فى الجنة فقال ويدخلهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

والله بما تعملون خبير
ذلك خير لكم واطهر

٣ ان تقدموا بين يدى نجويكم
صدقات

واطيعوا الله ورسوله والله
خبير بما تعملون
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون

فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب
مهين لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون

فانسيهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون
ان الله قوى عزيز

واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم

سورة الحشر | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع وعشرون

سبح لله ما في السموات وما في الارض وما في الارض وهو العزيز
الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني
النضير من ديارهم مساكنهم بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد
بينهم وبين رسول الله فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف
سيدهم فقتل غيلة وحاصروا النضير وصالحهم على ان يخرجوا
الى الشام فخرجوا وتركوا رباعهم وضياعهم وقوله لاول الحشر
كانوا اول من حشر الى الشام ومن اليهود من جزيرة العرب
وقيل انه كان اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر يوم القيمة
والشام ارض المحشر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا لعدتهم
ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وذلك انهم كانوا
اهل حلقة وحصون وظنوا انها تحفظهم من ظهور المسلمين عليهم
فاتيهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المؤمنين وما كانوا
يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم وقذف في قلوبهم الرعب
التي في قلوبهم الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم وذلك
ان النبي صلى الله عليه صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل وكانوا ينظرون
الى الخشبة والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينزعونه
ويهدمون البيوت لاجله فذلك اخرابهم بايديهم ويخرب
المؤمنون باقيها فهو قوله وايدي المؤمنين واضاف الاخراب
بايدي المؤمنين اليهم لانهم عرضوا منازلهم للخراب بنقض العهد
فاعتبروا فاتعظوا يا اولي الابصار يا ذوي العقول فلا تفعلوا فعل
النضير فينزل بكم مثل ما نزل بهم ولولا ان كتب الله قضى الله عليهم
الجلاء الخروج عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
بقريظة ما قطعتم من لينة من نخلة من نخيلهم او تركتموها قائمة
فلم يقطعوها فباذن الله اي انه اذن في ذلك ان شئتم قطعتم وان
شئتم تركتم وذلك انهم لما تحصنوا بحصونهم امر النبي صلى الله عليه

ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاق الله فان الله شديد العقاب

على اصولها

بقطع

بقطع نخيلهم واحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمد
عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا
لهم ومنهم من ترك القطع وقال هو مالنا افاءه الله علينا فاخبر الله
ان كلا من القطع والترك باذنه وليخزي الفاسقين وليذل اليهود
وليغيظهم ما افاء الله على رسوله رجع اليه منهم من بني النضير
من الاموال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما حملتم
خيلكم ولا ابلكم على الوجيف اليه وهو السير السريع والمعنى
لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم اليه شقة فهو خالص
لرسول الله يعمل فيه ما احب وليس كالغنيمة التي تكون للغانمين
وهذا معنى قوله ولكن الله يسلط رسله الاية ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى من اموال اهل القرى الكافرة فلله وللرسول
الاية وكان الفيء يخمس خمسة اخماس فكانت اربعة اخماس
لرسول الله يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقي للمذكورين في هذه
الاية واما اليوم فما كان للنبي صلى الله عليه من الفيء يصرف الى
اهل الثغور المترصدين للقتال في احد قولي الشافعي رضي الله
عنه والفيء كل مال رجع الى المسلمين من ايدي الكفار عفوا من
غير قتال مثل مال الجزية والصلح والخراج او هربوا فتركوا ديارهم
واموالهم كفعل بني النضير وقوله كيلا يكون يعني الفيء دولة متداولا
بين الاغنياء الرؤساء والاقوياء منكم وما اتيكم الرسول اعطاكم
من الفيء فخذوه نهاكم عن اخذه فانتهوا للفقراء المهاجرين يعني
خمس الفيء للذين هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم حبا
لله ورسوله ونصر الدينه وهو قوله وينصرون الله اي دينه ورسوله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار نزلوا المدينة
والايمان اي وقبلوا الايمان من قبلهم من قبل المهاجرين وهم الانصار
يحبون من هاجر اليهم من المسلمين ولا يجدون في صدورهم حاجة
غيظا وحسدا مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط

على من يشاء والله على كل شيء
قدير
ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل

وما نهيكم عنه واتقوا الله ان الله
شديد العقاب
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا

الانصار منها شيا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة فطابت انفس الانصار
بذلك فهو قوله وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ اى يختارون اخوانهم المهاجرين
بالمال على انفسهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فاقة وحاجة الى المال
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ من حفظ من الحرص المهلك على المال وهو حرص
يحمله على الحسد وامساك المال عن الحقوق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
وَالَّذِينَ جَاءُوا والذين يجيئون مِن بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
يعنى المهاجرين والانصار وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا حقدا لِّلَّذِينَ آمَنُوا
الاية فمن ترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه ولم يكن فى
قلبه غل لهم فهو من اهل هذه الاية ومن شتم واحدا منهم ولم يترحم
عليه لم يكن له حظ فى الفىء وكان خارجا من جملة اقسام المؤمنين
وهم ثلثة المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة
التى ذكرها الله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا الاية وذلك ان المنافقين
دسوا الى بنى النضير لما حاصرهم رسول الله وقالوا لا تخرجوا من
دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم وذلك
قوله لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا سالنا خذلانكم
أَبَدًا فكذبهم الله فى قوله وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وبالاية الثانية
وذكر انهم ان نصروهم انهزموا ولم ينتصروا وهو قوله وَلَئِن
نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ لَأَنتُمْ ايها المؤمنون أَشَدُّ
رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم صدور المنافقين مِّنَ اللَّهِ يقول انتم اهيب
فى صدورهم من الله لانهم يخفون منكم موافقة اليهود خوفا
منكم ولا يخافون الله فيتركوا ذلك لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا يعنى اليهود
إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ اى لما القى الله فى قلوبهم الرعب
لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدار ولا يبرزون لقتالكم
بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ خلاه فهم بينهم عظيم تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا مجتمعين
متفقين وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ مختلفة متفرقة ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ
عن الله امره كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ يعنى المشركين يقول هم فى تركهم

رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ
وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ

للايمان وغفلتهم عن عذاب الله كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا
وَبَالَ أَمْرِهِمْ يعنى اهل بدر ذاقوا العذاب بمدة قليلة من قبل
ما حل بالنضير من الجلاء والنفى وكان ذلك بعد مرجعه من احد
وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان يعنى ان المنافقين فى نصرتهم
لليهود كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ يعنى عابدا فى بنى اسرائيل
فتنه الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون منوا بنى النضير
نصرهم ثم خذلوهم وتبروا منهم فكان عاقبتهما عاقبة الشيطان
والكافر انهما فى النار الاية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ باداء
فرايضه واجتناب معاصيه وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم
القيمة من طاعة وعمل صالح وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعة
الله وامره فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ حظ انفسهم ان يقدموا لها خيرا لَوْ
أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ الاية اخبر الله تعالى ان من شان القران وعظمته
انه لو جعل فى الجبل تمييز كما جعل فى الانسان وانزل عليه القران لخشع
وتصدع اى تشقق مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اى السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الافات
والنقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذى
امن خلقه من ظلمه المهيمن الشهيد العزيز القوى الجبار الذى
جبر الخلق على ما اراد من امره المتكبر عما لا يليق به

سورة الممتحنة | بسم الله الرحمن الرحيم | ثلث عشرة اية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نزلت فى
حاطب بن ابى بلتعة لما كتب الى مشركى مكة ينذرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج اليهم تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ
اى تلقون اليهم اخبار رسول الله وسره بالمودة التى بينكم وبينهم
وَقَدْ كَفَرُوا اى وحالهم انهم كافرون بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ دين الاسلام
والقران يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ايها المؤمنون من مكة أَن تُؤْمِنُوا

١ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

٢ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ
عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ
جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

٣ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

٤ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي
أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمُ الْفَائِزُونَ

٥ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا

٦ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ

٧ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

اى لان آمنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة للجهاد
فى سبيلى وابتغآء مرضاتى وجواب هذا الشرط متقدم وهو
قوله لاتتخذوا عدوى اى لاتتخذوهم اوليآء اذ كنتم تبتغون
مرضاتى وقوله تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه
على مكاتبة حاطب المشركين حتى استرد الكتاب ممن دفعه
اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اى الاسرار اليهم فقد ضل
سوآء السبيل اخطا طريق الدين ثم اعلم انه ليس ينفعهم ذلك
عند المشركين فقال ان يثقفوكم اى يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا
لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم
بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم معكم
على هذه الصفة ثم اخبر ان اهلهم واولادهم الذين لاجلهم
يناصحون المشركين لاينفعونهم شيئا فى القيمة فقال لن
تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركون يوم القيمة يفصل بينكم
فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ثم امر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه بالاقتداء باصحاب ابرهيم فقال قد كانت لكم
اسوة حسنة اقتداء وايتمام فى ابرهيم والذين معه من اصحابه اذ
تبروا من قومهم الكفار وعادوهم وقالوا لهم كفرنا بكم اى انكرناكم
وقطعنا عنكم وقوله الا قول ابرهيم لابيه اى كانت لكم اسوة فيهم
ما خلا هذا فانه لايجوز الاستغفار للمشركين ثم اخبر انهم قالوا يعنى
قوم ابرهيم ربنا عليك توكلنا الاية ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اى لاتظهرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا بذلك لقد
كان لكم فيهم فى ابرهيم والذين معه اسوة حسنة يقتدون بهم
فيفعلون بهم من البراة عن الكفار كما فعلوا ويقولون كما قالوا مما
اخبر عنهم ثم بين ان هذا الاقتداء بهم لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر ومن يتول عن الحق ويوالى الكفار فان الله هو الغنى الحميد
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من مشركى مكة

جهاداً

والله بما تعملون بصير

اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم و
مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا
قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك
وما املك لك من الله من شىء ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير

واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم

مودة بان يهديهم للدين فيصيروا لكم اولياء واخوانا ثم فعل ذلك
بعد فتح مكة وتزوج رسول الله ام حبيبة بنت ابى سفيان فلان
ابو سفيان للمؤمنين وترك ما كان عليه من العداوة ثم رخص فى
صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لاينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم لاينهاكم عن بر
هؤلاء وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انما نهاهم
عن ان يتولوا مشركى مكة الذين قاتلوهم فقال انما ينهاكم الله الاية
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية نزلت
هذه الاية بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على ان يرد الى
اهل مكة من جاء منهم الى المؤمنين فانزل الله فى النسآء اذا جئن
مهاجرات ان يمتحن وهو قوله فامتحنوهن وهو ان تستحلف ما
خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت
الا رغبة فى الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار وهو قوله
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان المسلمة لا
تحل للكافر وقوله وآتوهم يعنى ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن
من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن
اى مهورهن وان كان لهن ازواج كفار لان الاسلام ابطل
تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم الكوافر اى تمسكوا بنكاحهن
فان العصمة لا تبقى بين المشركة والمؤمن والمعنى ان لحقت بالمشركين
واحدة من نسائكم فلا تمسكوا بنكاحها واسئلوا ما انفقتم
عليهن من المهر من يتزوجهن من الكفار وليسئلوا يعنى المشركين
ما انفقوا من المهر فلما نزلت هذه الاية ادى المؤمنون ما امروا به
من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ذلك فانزل الله
تعالى وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار ان لحقت واحدة
من نسائكم مرتدة بالكفار فعاقبتم فغزوتموهم وكانت العقبى
لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهم
من الغنائم ثم انزل فى بيعة النساء يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات

والله قدير والله غفور رحيم

ان الله يحب المقسطين

عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون

الله اعلم بايمانهن

لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم
حكيم

واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون

يبايعنك الى قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن
اى لا يأتين بولد ينسبنه الى الزوج فان ذلك بهتان وفرية ولا
يعصينك فى معروف اى فيما وافق طاعة الله فبايعهن امره ان
يبايعهن على الشرائط التى ذكرها فى هذه الاية ثم نهى المؤمنين
عن موالاة اليهود فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم قد يئسوا من الآخرة ان يكون لهم فيها ثواب كما يئس
الكفار الذين لا يوقنون بالبعث من أصحاب القبور ان يبعثوا وقيل
كما يئس الكفار الذين فى القبور من ان يكون لهم فى الآخرة خير

سورة الصف | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع عشر آية

سبح لله الاية يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون
يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فاخبروا بذلك فى قوله ان الله يحب الذين يقاتلون الاية اعلموا ان
احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد
فعيروا بهذه الاية وقوله كبر مقتا عند الله اى عظم ذلك فى
البغض أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى
سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص لاحق بعضه ببعض لا يزولون
عن اماكنهم وإذ قال اى اذكر يا محمد لقومك قصة موسى اذ
قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وذلك حين رموه بالادرة
وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم والرسول يعظم ولا يؤذى
فلما زاغوا عدلوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم اضلهم الله وصرف
قلوبهم عن الحق والله لا يهدى القوم الفاسقين يعنى من سبق
فى علمه انه فاسق وقوله وأخرى تحبونها اى ولكم اخرى تحبونها
فى العاجل مع ثواب الآجل ثم بين ما هى فقال نصر من الله وفتح
قريب يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اعوانا بالسيف كما
قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى الى الله اى مع الله قال
الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل بعيسى وكفرت

على أن لا يشركن بالله شيئا ولا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
أولادهن
واستغفر لهن الله إن الله غفور

ما فى السموات وما فى الارض وهو
العزيز الحكيم
وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل
إنى رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدى من التورية ومبشرا برسول
يأتى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن
أظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدى القوم الظالمين يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون هو الذى
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن
طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم

وبشر المؤمنين

طائفه

طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة | بسم الله الرحمن الرحيم | احدى عشر آية

هو الذى بعث فى الأميين يعنى العرب رسولا منهم محمدا عليه السلام
وآخرين اى وفى آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم التابعون وجميع
من يدخل فى الاسلام والنبى صلى الله عليه مبعوث الى من شاهده
والى كل من كان بعدهم من العرب والعجم مثل الذين حملوا التورية
كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا
كتبا يعنى اليهود شبههم فى قلة انتفاعهم بما فى ايديهم من التورية
اذ لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه بالحمار يحمل كتبا ثم قال بئس مثل
القوم الاية قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله
الاية مفسرة عند قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة الاية قل
ان الموت الذى تفرون منه وذلك انهم علموا ان عاقبتهم النار
بتكذيب محمد عليه السلام فكرهوا الموت قال الله تعالى فانه ملاقيكم
اى لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه يا أيها الذين آمنوا اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاعملوا على المشى
اليه وذروا البيع واتركوه بعد النداء فاذا قضيت الصلوة
فرغ منها فانتشروا فى الارض امر اباحة وابتغوا من فضل الله
الرزق وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها اى تفرقوا عنك
الى التجارة وكان النبى فى خطبته يوم الجمعة فقدمت عير وضرب
لقدومها الطبل وكان ذلك فى زمن غلاء بالمدينة فتفرق الناس
عن النبى الى التجارة وصوت الطبل ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله و
تركوك قائما اى فى الخطبة قل ما عند الله للمؤمنين خير من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين فاياه فاسئلوا الرزق ولا تنفضوا عن الرسول لطلب الرزق

سورة المنافقون | بسم الله الرحمن الرحيم | احدى عشر آية

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم

يسبح لله ما فى السموات وما فى
الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل
لفى ضلال مبين
٤ وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم
ع الذين كذبوا بآيات الله والله لا
يهدى القوم الظالمين
٥ من دون الناس فتمنوا الموت إن
كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما
قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين
٧ ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون
٨ ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
٩ واذكروا كثيرا لعلكم تفلحون

اِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لاضمارهم خلاف
ما اظهروا وَاتَّخَذُوا اَيْمَانَهُمْ جمع يمين جُنَّةً سترة يستترون بها
من القتل يعنى قوله يحلفون بالله انهم لمنكم و قوله يحلفون بالله ما قالوا
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ منعوا الناس عن الايمان بمحمد اِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بئس عملهم ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوا فى الظاهر ثُمَّ كَفَرُوا
بالاعتقاد وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ فى طولها واستواء
خلقها وكان عبد الله بن ابى جسيما صحيحا فصيحا اذا تكلم يسمع النبى
صلى الله عليه قوله و هو قوله وَاِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ثم اعلم انهم
فى ترك الفهم بمنزلة الخشب فقال كَاَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ اى ممالة
الى الجدار يَحْسَبُونَ من جبنهم و سوء ظنهم كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ اذ
نادى منادٍ فى العسكر او ارتفع صوت ظنوا انهم يرادون بذلك
لما فى قلوبهم من الرعب هُمُ الْعَدُوُّ وان كانوا معك فَاحْذَرْهُمْ
ولا تأمنهم قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ لعنهم الله اَنّٰى يُؤْفَكُونَ من اين يصرفون
عن الحق بالباطل وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ
لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وذلك انه لما نزلت هذه الايات قيل لعبد الله بن
ابى لقد انزلت فيك آى شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك
فلوى راسه واعرض بوجهه اظهارا للكراهة وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ
يعرضون عما دعوا اليه وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا يستغفرون اخبر ان
استغفار الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ الاية هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ
اللّٰهِ وذلك ان عبد الله بن ابى قال لقومه و ذويه لا تنفقوا على
اصحاب محمد حَتّٰى يَنْفَضُّوا اى يتفرقوا وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ
اى انه يرزق الخلق كلهم و هو يرزق المومنين والمنافقين جميعا
يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا اِلَى الْمَدِينَةِ يعنى عبد الله بن ابى وكان قد خرج
مع رسول الله الى غزوة بنى المصطلق فجرى بينه وبين واحد
من المومنين جدال وافراط عليه المومن فقال ابن ابى لئن رجعنا
الى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ يعنى بالاعز نفسه وبالاذل

فَطُبِعَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ
اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

اى اولاده

وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ

رسول

رسول الله فقال الله تعالى وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ القدرة والغلبة وَلِرَسُولِهِ
يعنى بعلو كلمته واظهار دينه وَلِلْمُؤْمِنِينَ بنصر الله اياهم على من ناواهم
يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ لا يشغلكم اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ يعنى الصلوات الخمس وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يشتغل بشىء
عن الصلوة فَاُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَاَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ يعنى ادوا
الزكوة مِنْ قَبْلِ اَنْ يَاْتِىَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا اَخَّرْتَنِى اِلٰى
اَجَلٍ قَرِيبٍ يسئل الرجعة وما قصر احد فى الزكوة والحج الا سال
الرجعة عند الموت وهو قوله فَاَصَّدَّقَ اى اتصدق واتركى واكن
مِنَ الصَّالِحِينَ اى احج قال الله وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا الاية

سورة التغابن | بسم الله الرحمن الرحيم | ثمان عشر آية

يُسَبِّحُ لِلّٰهِ الاية هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ اى فى بطون الامهات فَمِنْكُمْ
كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ اى خلقكم كفارا و مومنين و قوله فَاَحْسَنَ
صُوَرَكُمْ اى خلقكم احسن الحيوان اَلَمْ يَاْتِكُمْ يا اهل مكة نَبَاُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ خبر الامم الكافرة قبلكم فَذَاقُوا وَبَالَ اَمْرِهِمْ
ذاقوا فى الدنيا العقوبة بكفرهم وَلَهُمْ فى الاخرة عَذَابٌ اَلِيمٌ
ذٰلِكَ اى ذلك الذى نزل بهم بِاَنَّهُ كَانَتْ تَاْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَقَالُوا اَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا استبعدوا ان يكون الداعى الى الحق بشرا
والمراد بالبشر ههنا الجمع لذلك قال يهدوننا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا
عن الايمان وَاسْتَغْنَى اللّٰهُ عن ايمانهم وَاللّٰهُ غَنِىٌّ عن خلقه حَمِيدٌ
فى افعاله و قوله يَوْمَ التَّغَابُنِ يغبن فيه اهل الجنة اهل النار
باخذ منازلهم التى كانت فى الجنة لو امنوا ويغبن من ارتفعت
منزلته فى الجنة من كان دون منزلته فيظهر فى ذلك اليوم
غبن كل كافر بتركه الايمان و غبن كل مومن بتقصيره فى الاحسان
مَا اَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بعلمه وارادته وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللّٰهِ يصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يَهْدِ قَلْبَهُ يجعله
مهديا حتى يشكر عن النعمة ويصبر عند الشدة يَا اَيُّهَا الَّذِينَ

وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

اِذَا جَاءَ اَجَلُهَا وَاللّٰهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ

مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا
تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا اَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلٰى
وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ
وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ فَاٰمِنُوا بِاللّٰهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى اَنْزَلْنَا وَاللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذٰلِكَ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا اَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَا اُولٰئِكَ اَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
مَا اَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللّٰهُ
بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّمَا عَلٰى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَعَلَى
اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت فى قوم آمنوا
وارادوا الهجرة فثبطهم اهلهم واولادهم وقالوا لا نصبر على
مفارقتكم فاخبر الله تعالى انهم اعداء لهم بحملهم اياهم على المعصية
وترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم
اذا هاجر الذين ثبطهم عن الهجرة راى الناس قد تعلموا القران
وتفقهوا فى الدين فهم ان يعاقب اهله فقال الله وان تعفوا
وتصفحوا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
بلاء واختبار للمرء فمن كسب الحرام لاجل الاولاد ومنع ماله
عن الحقوق فهو مفتون بالمال والولد والله عنده اجر عظيم
لمن صبر عن الحرام وانفق المال فى حقه فاتقوا الله ما استطعتم
يعنى اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل الى الاولاد
والاموال عن ذلك وهذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق
تقاته وقوله وانفقوا خيرا لانفسكم اى قدموا خيرا لانفسكم
من اموالكم ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها حتى ينفق
المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

سورة الطلاق | بسم الله الرحمن الرحيم | احدى عشر اية

يا ايها النبى اذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبى صلى الله عليه
والمؤمنون داخلون فى الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم النساء
اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن لطهرهن الذى
تحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضهن
الذى لا يعتددن به من زمان العدة واحصوا العدة اى عدد
اقرائها فاحفظوها لتعلموا وقت الرجعة اذا اردتم ان تراجعوهن
وذلك ان الرجعة انما تجوز فى زمان العدة واتقوا الله ربكم
واطيعوه فيما يامركم وينهيكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
من البيوت فى زمان العدة الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهى
الزنا فيخرجن حينئذ لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله يعنى

وتغفروا

واسمعوا واطيعوا

ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله
شكور حليم عالم الغيب و
الشهادة العزيز الحكيم

ماذكره

ماذكر من طلاق السنة ومن يتعد حدود الله ما حد الله له فى
الطلاق وغيره فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك
بعد الطلاق امرا اى الرجعة وهذا يدل على كراهة التطليق ثلثا
بمرة واحدة لان احداث الرجعة لا يكون بعد الثلثة فاذا بلغن
اجلهن فاذا قاربن انقضاء العدة فامسكوهن برجعة تراجعوهن
بها بمعروف وهو ان لا يريد بالرجعة ضرارها او فارقوهن
بمعروف اى اتركوهن حتى ينقضى عدتهن ولا تضاروهن
بمراجعتهن واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة او الفراق
ومن يتق الله يطعه فيما يامره وينهيه يجعل له مخرجا من الشدة
الى الرخاء ومن الحرام الى الحلال ومن النار الى الجنة يعنى
من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل له مخرجا من الضيق
ويرزقه من حيث لا يحتسب ويروى ان هذا نزل فى عوف
ابن مالك الاشجعى اتى رسول الله صلى الله عليه فقال ان العدو
اسر ابنى وشكى اليه الفاقة فقال عليه السلم اتق الله واصبر و
اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا
هو فى بيته اذ اتيه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب ابلا
لهم وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل على الله وثق به وسكن قلبه اليه
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ امره فيما يريد وينفذه
قد جعل الله لكل شىء قدرا ميقاتا واجلا واللائى يئسن من
المحيض من نسائكم يعنى القواعد من النساء اللاتى قعدن عن
الحيض ان ارتبتم ان شككتم فى حكمهن لم تعلموا عدتهن وذلك
انهم سالوا قالوا قد عرفنا عدة التى تحيض فما عدة التى لا تحيض
والتى لم تحض بعد فبين الله ذلك وقال فعدتهن ثلثة اشهر
واللائى لم يحضن يعنى الصغار واولات الاحمال ذوات
الحمل من النساء اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن فاذا
وضعت الحامل انقضت عدتها مطلقة كانت متوفى عنها
زوجها ومن يتق الله بطاعته فى اوامره ونواهيه يجعل له

واقيموا الشهادة لله ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر

مِنْ اَمْرِهِ يُسْرًا اتاه باليسر فى اموره ذلك يعنى ما ذكر فى احكام
العده اَمْرُ اللّٰهِ اَنْزَلَهُ اِلَيْكُمْ الاية اَسْكِنُوهُنَّ يعنى المطلقات
مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اى من منازلكم وبيوتكم مِنْ وُجْدِكُمْ سعتكم
وطاقتكم وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لا توذوهن لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ مساكنهن
فيحتجن الى الخروج وَاِنْ كُنَّ يعنى المطلقات اُولَاتِ حَمْلٍ فَاَنْفِقُوا
عَلَيْهِنَّ حَتّٰى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَاِنْ اَرْضَعْنَ لَكُمْ اولادكم منهن فَاٰتُوهُنَّ
اُجُورَهُنَّ على ارضاعهن وَاْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ بقول وليقبل
بعضكم من بعض اذا امره بمعروف وَاِنْ تَعَاسَرْتُمْ تضايقتم ولم
تتوافقوا على ارضاع الام فَسَتُرْضِعُ لَهُ الصبى مرضعة اُخْرٰى
سوى الام ولا تكره الام على الارضاع لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ
سَعَتِهِ امر اهل السعة ان يوسعوا على نسايهم المرضعات
اولادهن وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ اى من كان رزقه بمقدار
القوت فَلْيُنْفِقْ على قدر ذلك لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا مَا اٰتٰيهَا
اى اعطاها سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا اعلم الله المؤمنين
انهم وان كانوا فى حال ضيقة يسر لهم وفتح عليهم وكان الغالب
فى ذلك الوقت عليهم الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاءهم
باليسر وَكَاَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ وكم من قرية عَتَتْ عَنْ اَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ
فَحَاسَبْنَاهَا فى الاخرة حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا قطيعا
يعنى عذاب النار فَذَاقَتْ وَبَالَ اَمْرِهَا يعنى عاقبة امرها وَكَانَ
عَاقِبَةُ اَمْرِهَا خُسْرًا خسارا وهلاكا وقوله قَدْ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ
ذِكْرًا يعنى القران رَسُولًا اى وارسل رسولا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ اٰيَاتِ اللّٰهِ
مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ من ظلمات
الكفر الى نور الايمان وقوله قَدْ اَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقًا اى رزق الجنة
التى لا ينقطع نعيمها وقوله يَتَنَزَّلُ الْاَمْرُ بَيْنَهُنَّ يعنى ان فى كل
سماء وكل ارض خلقا من خلقه وامرا نافذا من امره لِتَعْلَمُوا معناه
اَعلمهم ذلك وبينه لتعلموا قدرته على كل شىء وانه علم كل شىء اَنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا

وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ اَجْرًا

مِمَّا اٰتٰيهُ اللّٰهُ

اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللّٰهَ يَا اُولِى الْاَلْبَابِ الَّذِينَ اٰمَنُوا

اِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا

اَللّٰهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ

سورة التحريم | بسم الله الرحمن الرحيم | اثنى عشر اية

يَا اَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا اَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ روى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على حفصة
فى يوم نوبتها فخرجت هى لبعض شانها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مارية
جاريته وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة علمت ذلك
فغضبت وبكت وقالت امالى حرمة عندك ولا حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكتى فهى حرام على ابتغى بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وبشرها بان
الخليفة من بعده ابوها وابو عايشة وقال لها لا تخبرى احدا بما اسررت
اليك فلما خرج رسول الله من عندها اخبرت عايشة بذلك
وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله حرمها على
نفسه وقصت عليها القصة فانزل الله تعالى لم تحرم ما احل
اللّٰه لك يعنى الجارية تَبْتَغِى بتحريمها مَرْضَاتَ اَزْوَاجِكَ وَاللّٰهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ غفر لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن
يمينه فقال قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ اى بين لكم تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ ما يستحل
به المحلوف عليه من الكفارة يعنى فى سورة المائدة وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِىُّ
اِلٰى بَعْضِ اَزْوَاجِهِ يعنى حفصة حَدِيثًا تحريم الجارية وامر الخلافة
فَلَمَّا نَبَّاَتْ بِهِ اخبرت به عايشة وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اطلع نبيه
على افشايها السر عَرَّفَ بَعْضَهُ اخبر حفصة ببعض ما قالت
لعايشة وَاَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فلم يعرفها اياه على وجه التكريم و
الاغضاء فَلَمَّا نَبَّاَهَا بِهِ اخبر حفصة بما فعلت قَالَتْ مَنْ اَنْبَاَكَ
هٰذَا من اخبرك بما فعلت قَالَ نَبَّاَنِىَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ اِنْ تَتُوبَا اِلَى اللّٰهِ
يعنى عايشه وحفصة فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا عدلت وزاغت عن
الحق وذلك انهما احبا ما كره رسول الله من اجتناب جاريته
وَاِنْ تَظَاهَرَا تعاونا على اذى رسول الله صلى الله عليه فَاِنَّ اللّٰهَ
هُوَ مَوْلٰيهُ وليه وحافظه فلا يضره تظاهركما عليه وقوله
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قيل ابو بكر وعمر وهو تفسير النبى صلى الله عليه
وَالْمَلٰئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ اى الملئكة بعد هولاء اعوان عسى

وَاللّٰهُ مَوْلٰيكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

وَجِبْرِيلُ

ربه ان طلقكن الاية هنا اخبار عن قدرة الله ان يبدله لو طلق
ازواجه خيرا منهن وتخويف لنسائه وقوله قانتات اى مطيعات
سايحات صائمات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
اى خذوا انفسكم واهليكم بما يقرب الى الله وجنبوا انفسكم و
اهليكم المعاصى وقودها الناس والحجارة اى توقد بهذين
الجنسين عليها ملئكة غلاظ الاية يعنى خزنة النار وقوله
توبة نصوحا هى التوبة التى ينصح صاحبها حتى لا يعود الى ما تاب
منه ونصوحا بالغة فى النصح وقوله يوم لا يخزى الله النبى
والذين امنوا معه اى لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على الصراط
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا
طفى نور المنافقين دعوا الله وسالوه ان يتم لهم النور ثم ضرب
مثلا للنساء الصالحات والطالحات فقال الله ضرب الله
الى قوله فخانتا اى فى الدين وكانت امراة نوح تخبر قومه انه
مجنون وامراة لوط دلت على اضيافه فلم يغنيا يعنى نوحا ولوطا
عنهما من عذاب الله من شئ وهذا تخويف لعايشة وحفصة
واخبار ان الانبياء لا يغنون عمن عمل بالمعاصى شيئا وقطع
الطمع ممن ركب المعصية رجاء ان ينفعه صلاح غيره وقوله
رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة قيل ان فرعون لما تبين له
اسلامها وتدها على الارض باربعة اوتاد على يديها ورجليها
فقالت وهى تعذب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من
فرعون وعمله اى تعذيبه اياى وهذا بيان انها لم تمل الى المعصية
مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فليكن صوالح النساء وامر
لعايشة وحفصة ان يكونا كاسية هذه وكمريم بنت عمران وهو
قوله ومريم هو عطف على قوله امراة فرعون التى احصنت
فرجها اى عفت وحفظت فرجها فنفخنا فى جيب درعها من
روحنا وتفسير هذا قد سبق فى سورة الانبياء وصدقت
بكلمات ربها وكتبه امنت بما انزل الله على الانبياء وكانت

ازواجا خيرا منكن مسلمات
قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا
شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها
الانهار
واغفر لنا انك على كل شئ قدير
يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وماويهم جهنم
وبئس المصير ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل ادخلا النار
مع الداخلين وضرب الله مثلا
للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت

ونجنى من القوم الظالمين
ومريم ابنت عمران

فيه

من القانتين

من القانتين اى من القوم المطيعين لله يعنى انها اطاعت
فدخلت فى جملة المطيعين من الرجال والنساء

سورة الملك | بسم الله الرحمن الرحيم | ثلثون اية

تبارك تعالى وتعاظم الذى بيده الملك يؤتيه من يشاء وينزعه
ممن يشاء هو الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم فى الحيوة ايكم
احسن عملا اطوع لله واورع من محارمه ثم يجازيكم بعد الموت
هو الذى خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى فى
خلق الرحمن من تفاوت اى فى خلقة السماء من تفاوت اختلاف
واضطراب بل هى مستوية مستقيمة فارجع البصر اى اعد فيها
النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين
مرتين ينقلب ينصرف ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا
وهو حسير اى وقد اعيى من قبل ان يرى فى السماء خللا ولقد
زينا السماء الدنيا التى تدنوا منكم بمصابيح بكواكب وجعلناها
رجوما مرامى للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم
فى الاخرة عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا
صوتا كصوت الحمار وهى تفور تغلى تكاد تميز تتقطع من الغيظ
غضبا على الكفار كلما القى فيها فوج سئلهم خزنتها سوال
توبيخ الم ياتكم نذير رسول فى الدنيا ينذركم عذاب الله فاعترفوا
بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا لو كنا نسمع سمع من
يفهم ويتفكر او نعقل عقل من ينظر ما كنا فى اصحاب السعير
و قوله فسحقا لاصحاب السعير اى اسحقهم الله سحقا يعنى باعدهم
من رحمته مباعدة ان الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة
العذاب واحكام الاخرة واسروا قولكم او اجهروا به نزلت
فى المشركين الذين كانوا ينالوا من رسول الله بالسنتهم فخبر الله
تعالى فقالوا فيما بينهم اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فقال الله
الا يعلم من خلق الا يعلم ما فى صدوركم وما يسرون به من خلقكم

وهو على كل شئ قدير
وهو العزيز الغفور
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم
الا فى ضلال مبين
فاعترفوا بذنبهم
لهم مغفرة واجر كبير
انه عليم بذات الصدور
وهو اللطيف الخبير

هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ ذَلُولًا سهلاً مسخرة فَامْشُوا فِى
مَنَاكِبِهَا جوانبها وَاِلَيْهِ النُّشُورُ اليه تبعث الخلق ءَاَمِنْتُمْ
مَنْ فِى السَّمَآءِ قدرته وسلطانه وعرشه اَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْاَرْضَ
يغور بكم فيها فَاِذَا هِىَ تَمُورُ تحرك بكم وترتفع فوقكم و قوله
فَسَتَعْلَمُونَ اى عند معاينة العذاب كَيْفَ نَذِيرِ اى انذارى
بالعذاب وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكارى
اذا هلكتهم اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ باسطات
اجنحتهم وَيَقْبِضْنَ يضربن بها جنوبهن مَا يُمْسِكُهُنَّ فى حال
القبض والبسط اِلَّا الرَّحْمٰنُ بقدرته اَمَّنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ
يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ يرفع عنكم عذابه وقوله بَلْ لَجُّوا اى
تمادوا فِى عُتُوٍّ عصيان وضلال وَنُفُورٍ تباعد من الحق اَفَمَنْ
يَمْشِى مُكِبًّا عَلٰى وَجْهِهِ يعنى الكافر يحشر يوم القيمة وهو يمشى
على وجهه يقال كببت فلانا على وجهه واكب هو يقول هنا
اَهْدٰى اَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا وهو المؤمن مستقيما عَلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
قُلْ هُوَ الَّذِى اَنْشَاَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَ
الْاَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ اى لا تشكرون خالقكم وخالق
هذه الاعضاء لكم اذا اشركتم به غيره قُلْ هُوَ الَّذِى ذَرَاَكُمْ
خلقكم فِى الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ
يعنى وعد الحشر قُلْ اِنَّمَا الْعِلْمُ بوقوعه ومجيئه عِنْدَ اللّٰهِ وَ
اِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ مخوف مُبِينٌ ابين لكم الشريعة فَلَمَّا رَاَوْهُ يعنى
العذاب فى الآخرة زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ابين
وجوههم السوء وعلتها الكاذبة وَقِيلَ هٰذَا الْعَذَابُ الَّذِى
كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ من الدعاء اى تدعون الله به اذ يقولون
اللهم ان كان هذا الآية قُلْ اَرَاَيْتُمْ اِنْ اَهْلَكَنِىَ اللّٰهُ فعذبنى
وَمَنْ مَعِىَ اَوْ رَحِمَنَا غفر لنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ
يعنى نحن مع ايماننا خايفون نخاف عذابه ونرجوا رحمته فمن
يمنعكم من عذابه وانتم كافرون قُلْ اَرَاَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا

وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ

اَمْ اَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّمَآءِ
اَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

اِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ

اِنِ الْكَافِرُونَ اِلَّا فِى غُرُورٍ
اَمَّنْ هٰذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ اِنْ
اَمْسَكَ رِزْقَهُ

اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ اٰمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ
تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى
ضَلَالٍ مُبِينٍ

ذاهبا فى الارض فَمَنْ يَاْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَعِينٍ ظاهر تناله الايدى والدلاء

سورة القلم | بسم الله الرحمن الرحيم | اثنان وخمسون

نٓ اقسم الله تعالى بالحوت الذى على ظهره الارض وَالْقَلَمِ
الذى خلقه الله تعالى فجرى بالكائنات الى يوم القيمة وَمَا
يَسْطُرُونَ اى ما يكتب الملئكة مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بانعامه
عليك بالنبوة بِمَجْنُونٍ يعنى انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله
عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم وقالوا يا ايها الذى نزل
عليه الذكر انك لمجنون وَاِنَّ لَكَ لَاَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ غير مقطوع
ولا منقوص وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ اى انت على الخلق الذى
امرك الله به فى القران فَسَتُبْصِرُ يا محمد وَيُبْصِرُونَ يعنى المشركين
الذين رموه بالجنون بِاَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ الفتنة ابك ام بهم فَلَا
تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ فيما دعوك اليه من دينهم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ
فَيُدْهِنُونَ تلين فيلينون لك وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل
يعنى الوليد بن المغيرة مَهِينٍ حقير هَمَّازٍ عياب مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ساع
بين الناس بالنميمة مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ
مجاوز فى الظلم اَثِيمٍ آثم عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذٰلِكَ مع ما ذكرناه
من اوصافه زَنِيمٍ ملحق بقومه وليس منهم اَنْ كَانَ اى لان كان
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ يكذب بالقران وهو قوله اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيَاتُنَا الآية
والمعنى انجعل مجازاة نعمة الله عليه بالمال والبنين الكفر باياتنا
سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ سنجعل على انفه علامة باقية ما عاش
فخطم انفه بالسيف يوم بدر اِنَّا بَلَوْنَاهُمْ امتحنا اصحاب البستان
باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن
وكان لهم اب وله جنة كان يتصدق منها على المساكين فلما مات
قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا
الامر فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة من الليل كى لا يكون يشعر المساكين
فياتونهم وهو قوله اِذْ اَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ

اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

قَالَ اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ

كَمَا بَلَوْنَا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ

ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
انزل الله عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم
سودا فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اخرجوا الى
الصرم وهو قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين
الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها وهم يتخافتون يتسارون الكلام
بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على
قصد وحد قادرين انفسهم على ثمر الجنة فلما رأوها سودا محترقة
قالوا انا لضالون مخطئون طريقها وليست هذه جنتنا ثم علموا
انها عقوبة من الله فقالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمرة جنتنا
بمنعنا المساكين قال اوسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم
لولا تسبحون هلا تستثنون ومعنى التسبيح ههنا الاستثناء
بان شاء الله لانه تعظيم لله وكل تعظيم لله فهو تسبيح له قالوا
سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما واقروا على انفسهم بالظلم
فقالوا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع حقهم قالوا
يا ويلنا انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها خيرا من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون
كذلك العذاب اى كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف امرنا ثم ذكر
ما عند الله للمؤمنين فقال ان المتقين الآية فلما نزلت قال بعض
قريش ان كان ما تذكرون حقا فان لنا فى الاخرة اكثر مما لكم فنزل
أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزل من عند الله فيه ما تقولون تدرسون يقرؤن ما فيه ان لكم
فيه فى ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود
ومواثيق علينا بالغة محكمة لا ينقطع عهدها الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون تقضون وكسرت ان فى الآيتين لمكان اللام فى
جوابها وحقها الفتح لو لم يكن اللام سلهم يا محمد ايهم بذلك
الذى يقولون من ان لهم فى الاخرة حظا زعيم كفيل لهم ام لهم

ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم

شركاء

شركاء آلهة تكفل لهم بما يقولون فليأتوا بشركائهم لتكفل لهم
ان كانوا صادقين فيما يقولونه يوم يكشف عن ساق عن شدة
من الامر وهو يوم القيمة قال ابن عباس هى اشد ساعة فى
القيمة ويدعون الى السجود يعنى الكافرين فلا يستطيعون تصير
ظهورهم طبقا واحدا كلما ارادوا ان يسجدوا واحد منهم خر على
قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها ترهقهم تغشيهم
ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود فى الدنيا وهم سالمون فلا
يسجدون لله فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث دعنى والمكذبين
بالقران اى كلهم الى ولا تشغل قلبك بهم فانى اكفيك امرهم
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اى ناخذهم قليلا قليلا ولا
نباغتهم وأملى لهم كى يزدادوا اثما فى الشر ان كيدى متين شديد
لا يطاق ام تسئلهم بل تسئلهم على ما اتيتهم به من الرسالة
اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون ام عندهم الغيب
علم ما فى غد فهم يكتبون يحكمون فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت كيونس عليه السلام فى الضجر والعجلة اذ نادى
دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ لطرح حين القيه الحوت بالعراء بالارض
الفضاء وهو مذموم مجرم فاجتبيه ربه فاختاره فجعله
من الصالحين بان رحمه وتاب عليه وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر اى انهم لشدة ابغاضهم
وعداوتهم لك اذا قرأت القران ينظرون اليك نظرا شديدا
يكاد يصرعك ويسقطك عن مكانك ويقولون انه لمجنون
وما هو يعنى القران الا ذكر عظة للعالمين

سورة الحاقة | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى خمسون آية

الحاقة يعنى القيمة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة استفهام
معناه التعظيم لشانها كقولك زيد ما هو وما ادريك ما الحاقة

تماديا ٤

٥ كذبت ثمود وعاد بالقارعة

اى شىء اعلمك ما ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيمة التى
يقرع القلوب فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اى بالصيحة الطاغية
وهى التى جاوزت المقدار واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية
عتت على خزانها فلم تطعهم سخرها عليهم استعملها عليهم كما شاء
وقوله حسوما اى دائمة متتابعة والمعنى تحسمهم حسوما اى
تذهبهم وتفنيهم فترى القوم فيها فى تلك الايام صرعى جمع
صريع كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فهل ترى لهم
من باقية اى هل ترى منهم باقية وجاء فرعون ومن قبله
اى تباعه ومن قراء ومن قبله فمعناه من تقدمه من الامم
المؤتفكات يعنى اهل قرى قوم لوط بالخاطئة بالخطاء العظيم
وهو الكفر فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية تزيد
على الاخذات انا لما طغى الماء جاوز حده يعنى ايام الطوفان
حملناكم اى حملنا اباءكم فى الجارية وهى السفينة لنجعلها
لنجعل تلك الفعلة التى فعلنا من اغراق قوم نوح وانجاء من
معه لكم تذكرة تتذكرونها فتتعظون بها وتعيها اذن واعية
لتحفظها كل اذن تحفظ ما سمعت فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة
يعنى النفخة الاولى لقيام الساعة وحملت الارض والجبال
فدكتا كسرتا دكة واحدة فصارت هباء منبثا فيومئذ وقعت
الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية
اى منشقة والملك يعنى الملئكة على ارجائها نواحيها ويحمل
عرش ربك فوقهم فوق الملئكة ثمانية املاك يومئذ تعرضون
على ربكم لا تخفى منكم خافية كقوله لا يخفى على الله منهم شىء
فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اى خذوا فاقرؤا كتابيه
وذلك لما يرى فيه من الحسنات انى ظننت انى ملاق حسابيه
انى ايقنت انى احاسب فهو فى عيشة راضية ذات رضى
ان يرضى بها صاحبها قطوفها دانية ثمارها قريبة من مريدها
على اى حال كان يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم

سبع ليال وثمانية ايام

والمؤتفكات

يومئذ

هاؤم اقرؤا كتابيه

فى جنة عالية

لاخرتكم

لاخرتكم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية الماضية
فى الدنيا وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول ليت الموتة التى
متها لم احى بعدها هلك عنى سلطانيه ذهب عنى حجتى و
زال عنى ملكى وقوتى فيقول الله لخزنة جهنم خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اى ادخلوه فى تلك السلسلة فيدخل فى دبره ويخرج
من فيه وهى سلسلة لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها
ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقة على الفقراء فليس
له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين
وهو صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون يعنى الكافرين
فلا اقسم لا زائدة بما تبصرون ما ترون من المخلوقات وما
لا تبصرون ما لا ترون منها انه ان القران لقول لتلاوة رسول
كريم على الله يعنى محمدا عليه السلم وما هو بقول شاعر اى ليس هو
شاعرا قليلا ما تؤمنون ما مؤكدة ولا بقول كاهن وهو الذى
يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبا وباطلا ثم بين انما يتلوه
تنزيل من الله فقال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الاقاويل يعنى النبى صلى الله عليه لو قال ما لم يؤمر به واى شىء
من قبل نفسه لاخذنا منه باليمين من صلة والمعنى لاخذناه
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب اى لاهلكناه
فما منكم من احد عنه حاجزين لم يحجزنا عنه احد منكم وانه يعنى القران
لحسرة على الكافرين يوم القيمة اذا راوا ثواب متابعيه وانه لحق
اليقين اى وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزهه عن السوء

سورة المعارج | بسم الله الرحمن الرحيم | اربع واربعون

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين وهو النضر بن
الحرث حين قال اللهم ان كان هو الحق الاية ليس له دافع ليس
لذلك العذاب الذى يقع بهم دافع من الله اى ذلك العذاب يقع بهم

واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه

ما اغنى عنى ماليه

انه كان لا يؤمن بالله العظيم

قليلا ما تذكرون

وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين

من الله ذي المعارج ذي السموات تعرج الملئكة والروح يعني
جبريل اليه الى محل قربه وكرامته وهو السماء في يوم في صلة واقع
اي عذاب واقع كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم
القيمة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر بالقتال انهم يعني
المشركين يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونريه قريبا
لان ما هو آت قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون
السماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالقار المذاب وقد مر هنا
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يسئل حميم حميما
لا يسئل قريب عن قريب لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرف
بعضهم بعضا يعني ان الحميم يرى حميمه ويعرفه ولا يساله عن شانه
يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
وزوجته واخيه وفصيلته وعشيرته التي فصل منهم التي
تؤويه تضمه اليها في النسب ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
ذلك الافتداء كلا ليس كذلك لا ينجيه شيء انها لظى وهي
من اسماء جهنم نزاعة للشوى يعني جلود الراس يقشرها عنه
تدعوا الكافر باسمه والمنافق فيقول الي من ادبر عن الايمان
وتولى وجمع المال فاوعى فامسكه في وعائه ولم يود حق
الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا وتفسير الهلوع ما ذكره
الله تعالى من قوله اذا مسه الشر جزوعا يجزع من الشر ولا
يستمسك واذا مسه الخير منوعا اذا اصاب المال منع حق
الله تعالى الا المصلين يعني المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون
لا يلتفتون في الصلاة عن سمت القبلة والذين هم بشهاداتهم
قائمون يقيمونها ولا يكتمونها فما للذين كفروا اما بالهم قبلك مهطعين
يديمون النظر اليك ويتطلعون نحوك عن اليمين وعن الشمال
عن جوانبك عزين جماعات حلقا حلقا وذلك انهم كانوا يجتمعون
عنده ويستهزئون به وباصحابه ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة
فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل

والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون

والذين هم على صلوتهم يحافظون
اولئك في جنات مكرمون

جنة نعيم كلا لا يدخلونها انا خلقناهم مما يعلمون من تراب ومن
نطفة فلا يستوجب احد الجنة بشرفه وماله لان الخلق كلهم
من اصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة فلا اقسم لا صلة يعني
اقسم وقوله وما نحن بمسبوقين اي بمغلوبين نظير هذا قد تقدم
في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون
من الاجداث القبور سراعا كانهم الى نصب الى شيء منصوب من علم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها لذلتهم
ترهقهم ذلة يغشيهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سورة نوح | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وعشرون

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان خوفهم عذاب
الله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم الى قوله يغفر لكم من
ذنوبكم من صلة ويؤخركم عن العذاب الى اجل مسمى وهو اجل
الموت فيموتوا غير ميتة من يهلك بالعذاب ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر اذا جاء الاجل في الموت لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
وقوله الا فرارا اي نفارا عن طاعتك وادبارا عني واني كلما
دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم
مبالغة في الاعراض عني كيلا يروني واصروا واقاموا على كفرهم
واستكبروا عن اتباعي استكبارا لانهم قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون ثم اني دعوتهم جهارا اظهرت لهم الدعوة ثم اني اعلنت
لهم واسررت لهم اسرارا اي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر
فقلت استغفروا ربكم الى قوله ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما
كذبوا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم فهلكت اموالهم
ومواشيهم فوعدهم نوح ان امنوا ان يرد الله عليهم ذلك فقال
يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدر اي كثيرة المطر ويمددكم

برب المشارق والمغارب انا
لقادرون على ان نبدل خيرا منهم

اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون

قال رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا

انه كان غفارا

بِاَمْوَالٍ وَبَنِينَ يعطكم زينة الدنيا وهى المال والبنون مَا لَكُمْ
لَا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا لا تخافون لله عظمة وَقَدْ خَلَقَكُمْ اَطْوَارًا
حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق اَلَمْ تَرَوْا
كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ
فِيهِنَّ نُورًا اى فى احديهن نورا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا يضئ لاهل
الارض وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ جعلكم تنبتون من الارض نَبَاتًا
وذلك انه خلق ادم من الارض واولاده منه ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا
امواتا وَيُخْرِجُكُمْ منها احياء اِخْرَاجًا وقوله سُبُلًا فِجَاجًا اى
طرقا بينة وقوله وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ اِلَّا خَسَارًا
اى اتبعوا اشرافهم الذين لا يزيدون بانعام الله عليهم بالمال
والولد الا طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا افسدوا فى الارض
فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسول وَقَالُوا السفلتهم لَا تَذَرُنَّ
اٰلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا الى قوله وَنَسْرًا وهى اسماء اوثانهم وَقَدْ
اَضَلُّوا كَثِيرًا اى ضل بسببها كثير من الناس كقوله رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ اِلَّا ضَلَالًا دعاء من نوح عليهم
بان يزيدهم الله ضلالا وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلما ايس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال
والهلاك قال الله تعالى مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ما صلة من خطياتهم التى
ارتكبوها اُغْرِقُوا بالطوفان فَاُدْخِلُوا نَارًا بعد الغرق ادخلوا جهنم
فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَنْصَارًا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب
الله وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْاَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا اى
نازل دار والمعنى احدا اِنَّكَ اِنْ تَذَرْهُمْ فلا تهلكهم يُضِلُّوا عِبَادَكَ
يدعوهم الى الضلال وَلَا يَلِدُوا اِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا اى الا من يفجر
ويكفر وذلك ان الله اخبره انهم لا يلدون مؤمنا رَبِّ اغْفِرْ لِى
وَلِوَالِدَىَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مسجدى مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيمة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ اِلَّا تَبَارًا اهلاكا ودمارا

وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ اَنْهَارًا

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِى

وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

سورة الجن | بسم الله الرحمن الرحيم | عشرون وثمان

قُلْ اُوحِىَ اِلَىَّ اى اخبرت بالوحى من الله اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ
وذلك ان الله بعث نفرا من الجن يستمعون قراة النبى صلى الله عليه
وهو يصلى الصبح ببطن نخلة وهولاء الذين ذكروا فى قوله واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فلما رجعوا الى قومهم قالوا انا
سمعنا قرانا عجبا فى فصاحته وبيانه وصدق اخباره وَاَنَّهُ تَعَالَى
جَدُّ رَبِّنَا اى جلاله وعظمته عن ان تخذ ولدا او صاحبة وَاَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا جاهلنا عَلَى اللّٰهِ شَطَطًا غلوا فى الكذب حين يصفه
بالولد والصاحبة وَاَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَنْ تَقُولَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ الاية
اى كنا نظنهم صادقين فى قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا
القرآن وكنا نظن ان احدا لا يكذب على الله وانقطع ههنا قول
الجن قال الله تعالى وَاَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْاِنْسِ الاية وذلك ان
الرجل فى الجاهلية كان اذا سافر فامسى فى الارض القفر قال اعوذ
بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه يعنى الجن يقول الله تعالى
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا اى زادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك انهم قالوا
سدنا الجن والانس وَاَنَّهُمْ ظَنُّوا الاية يقول ظن الجن كما ظننتم
ايها الانس ان لا بعث يوم القيمة وقالت الجن وَاَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ اى
رمنا استراق السمع فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا من الملئكة و
وَشُهُبًا من النجوم يريدون حرست بالنجوم من استماعنا وَاَنَّا كُنَّا قبل
ذلك نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْاٰنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا
اى كواكب حفظة تمنع من الاستماع وَاَنَّا لَا نَدْرِى اَشَرٌّ اُرِيدَ بِمَنْ
فِى الْاَرْضِ بحدوث رجم الكواكب اَمْ اَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا اى
خيرا وَاَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ بعد استماع القران اى بررة اتقيا وَمِنَّا
دُونَ ذٰلِكَ دون البررة كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا اى اصنافا مختلفين وَاَنَّا
ظَنَنَّا اَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللّٰهَ فِى الْاَرْضِ علمنا ان لا يفوتن ان اراد بنا امرا
وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ان طلبنا وقوله فَلَا يَخَافُ بَخْسًا اى نقصا وَلَا رَهَقًا

فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا عَجَبًا يَهْدِى اِلَى الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا

مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا

عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا

يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ

اَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّٰهُ اَحَدًا

وَاَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدٰى اٰمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ

اى ظلما والمعنى لايخاف ان نقص من حسناته ولا يزاد فى سيئاته
وَاَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الجايرون عن الحق فمن اسلم
فَاُولٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا قصد واطريق الحق قال الله تعالى وَاَنْ لَوِ
اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ اى لو امنوا جميعا يعنى الخلق كلهم الجن
والانس لَاَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لوسعنا عليهم فى الدنيا وضرب
المثل بالماء لان الخير كله والرزق فى المطر وهذا كقوله ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم فيرى كيف شكرهم
وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ نَسْلُكْهُ ندخله عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَاَنَّ
الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ يعنى المواضع التى يصلى فيها وقيل الاعضاء التى
يسجد عليها وقيل يعنى السجدات لله جمع مسجد بمعنى السجود فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا امر بالتوحيد لله فى الصلاة وَاَنَّهُ لَمَّا قَامَ
عَبْدُ اللّٰهِ يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يدعو الله كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على
ما يسمعون ورغبة فيه وقوله وَلَنْ اَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا اى ملجأ
اِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللّٰهِ وَرِسَالَاتِهِ لكن ابلغ عن الله ما ارسلت به ولا
ولا املك الكفر والايمان وهو قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا
وقوله حَتّٰى اِذَا رَاَوْا يعنى الكفار مَا يُوعَدُونَ من العذاب والنار
فَسَيَعْلَمُونَ حينئذ مَنْ اَضْعَفُ نَاصِرًا انا او هم وَاَقَلُّ عَدَدًا قُلْ اِنْ
اَدْرِى ما ادرى اَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب اَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى
اَمَدًا اجلا وغاية عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فلا يطلع عَلٰى غَيْبِهِ على
ما غيبه عن العباد اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى اصطفى مِنْ رَسُولٍ
فَاِنَّهُ يطلعه على ما يشاء من الغيب معجزة له فانه يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا اى يجعل من جميع جوانبه رصدا من
الملئكة يحفظون الوحى من ان يسترقه الشياطين فيلقيه الى
الكهنة فيساوون الانبياء لِيَعْلَمَ اللّٰهُ اَنْ قَدْ اَبْلَغُوا رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ والمعنى لتبلغوا رسالات ربهم واذا بلغوا علم الله ذلك
فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولم يجاهدوا وَاَحَاطَ

وَاَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

يَدْعُوهُ

قُلْ اِنَّمَا اَدْعُوا رَبِّى وَلَا اُشْرِكُ بِهِ اَحَدًا قُلْ اِنِّى لَا اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ اِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللّٰهِ اَحَدٌ

وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَاِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا

بِمَا لَدَيْهِمْ عَلِمَ الله ما عندهم وَاَحْصٰى كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا اى علم عدد كل شئ فلم يخف عليه شئ

سورة المزمل | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع عشرة اية

يَا اَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اى ملفف بثيابه نزل هذا على النبى صلى عليه وهو
متلفف بقطيفة قُمِ اللَّيْلَ اِلَّا قَلِيلًا اى صل الليل الا شيئا يسيرا
تنام فيه وهو الثلث ثم قال نِصْفَهُ اى قم نصفه اَوِ انْقُصْ مِنْهُ
مِنَ النصف قَلِيلًا الى الثلث اَوْ زِدْ عَلَيْهِ على النصف الى الثلثين
جعل سعة فى مدة قيامه فى الليل فكانه قال فى ثلثى الليل او نصفه
او ثلثه فلما نزلت هذه الاية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام على
هذه المقادير وشق ذلك عليهم لانهم لم يمكنهم ان يحفظوا هذه
المقادير فكانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت اقدامهم ثم خفف
الله عنهم باخر هذه السورة وهو قوله ان ربك يعلم الاية ثم نسخ
قيام الليل بالصلاة الخمس وكان هذا فى صدر الاسلام وقوله
وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِيلًا بينه تبيينا بعضه على اثر بعض فى تؤدة
اِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا رصينا رزينا ليس بالسفساف الخفيف
لانه كلام الله تعالى اِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ساعاته هِىَ اَشَدُّ وَطْاً اثقل
على المصلى من ساعات النهار ومن قرا وطاء فمعناه اشد موافقة
بين القلب والسمع والبصر واللسان لان الليل تهدى فيه الاصوات
وتنقطع الحركات فلا يحول دون يسمعه ويفهمه شئ وَاَقْوَمُ
قِيلًا واصوب قراءة اِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا اى تصرفا فى
حوايجك واقبالا وادبارا وهذا حث على القيام بالليل لقراءة
القران وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بالتعظيم والتوقير وَتَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلًا
انقطع اليه فى العبادة وقوله فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا اى قيما بامورك
مفوضا اليه وَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وهو
ان لا تعرض لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الاية مما نسخته
اية القتال وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِينَ اى لا تهتم لشانهم فانى اكفيكم
يعنى رؤساء المشركين كقوله ذرنى ومن يكذب بهذا الحديث

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ

وقدمر اولى النعمة ذوى التنعم والترفه ومهلهم قليلا يعنى
الى مدة اجالهم ان لدينا يعنى فى الاخرة انكالا قيودا وجحيما
نارا عظيمة وطعاما ذا غصة يغص فى الحلق ولا يسوغ وهو

وعذابا اليما

الغسلين والضريع والزقوم يوم ترجف الارض والجبال
تضطرب وتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا
انا ارسلنا اليكم رسولا محمدا صلى الله عليه شاهدا عليكم

كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول

يشهد عليكم يوم القيمة بما فعلتم وقوله فاخذناه اخذا وبيلا
ثقيلا غليظا فكيف تتقون الاية اى فكيف تحصنون من
عذاب يوم يشيب الطفل لهوله وشدته ان كفرتم اليوم فى

يوما يجعل الولدان شيبا السماء
منفطر به كان وعده مفعولا

الدنيا السماء منفطر به منشق فى ذلك اليوم ان هذه الايات
تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة و
الايمان ان ربك يعلم انك تقوم للصلوة والقراة ادنى اقل
من ثلثى الليل ونصفه اى ويقوم نصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم مقادير اوقاتها
علم ان لن تحصوه تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع لكم
الى التخفيف فاقروا ما تيسر من القران رخص لهم ان يقوموا
فيقروا ما امكن وخفف بغير مقدار معلوم من القراة والمدة
علم ان سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك
المسافرون للتجارة والجهاد وهو قوله واخرون يضربون
فى الارض الى قوله فى سبيل الله يريد انه خفف قيام الليل

يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون فى سبيل الله

لما علم من ثقله على هؤلاء فاقروا ما تيسر منه قال المفسرون
وكان هذا فى صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واقرضوا الله قرضا حسنا

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم
وتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر	بسم الله الرحمن الرحيم	وهى خمسون اية

يا ايها المدثر اى المتدثر فى ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم

وثيابك فطهر اى لا تلبسها على معصية ولا على غدر فان الغادر والفاجر يسمى
دنس الثياب والرجز فاهجر اى الاوثان فاهجر عبادتها وكذلك كلما يودى
الى العذاب ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه وهذا خاصة
للنبى صلى الله عليه لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الادب
ولربك فاصبر اصبر لله على اوامره ونواهيه وما يمتحنك
به حتى يكون هو الذى يثيبك عليها فاذا نقر فى الناقور نفخ فى

فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير

الصور الاية ذرنى ومن خلقت وحيدا الاية اى لا يهتم لشانه
فانى اكفيك امره يعنى الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا
لا مال له ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا اى دائما لا ينقطع
عنه من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه
وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له فى العيش والمال
بسطا ثم يطمع ان ازيد يرجوا ان ازيده مالا وولدا كلا قطع
لرجائه انه كان لاياتنا للقران عنيدا معاندا غير مطيع
سارهقه صعودا ساغشيه مشقة من العذاب انه فكر
وقدر وذلك ان قريشا سالته ما يقول فى محمد فتفكر فى نفسه
وقدر القول فى محمد والقران ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقتل

ثم قتل كيف قدر

لعن وعذب كيف قدر استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم
عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر عن الايمان فقال
ان هذا ما هذا الذى يقراه محمد الا سحر يوثر يروى عن السحرة
ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر قال الله تعالى
ساصليه سقر سادخله جهنم ثم اعلم عظم شان سقر فى
العذاب فقال وما ادريك ما سقر ما اعلمك اى شىء سقر

لا تبقى ولا تذر

لواحة للبشر محرقة للجلد حتى تسوده عليها تسعة عشر من الخزنة
الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة فى جهنم اكثر من ربيعة
ومضر فلما نزلت هذه الاية قال بعض المشركين انا اكفيكم
منهم سبعة عشر فاكفونى اثنين فانزل الله سبحانه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملئكة لا رجالا فمن ذا يغلب الملئكة وما

جعلنا عدتهم عددهم فى القلة الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا
ما اعوان محمد الا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليعلموا
انما اتى به النبى صلى الله عليه موافق لما فى كتابهم ويزداد الذين
امنوا ايمانا لانهم يصدقون بما اتى به الرسول وبعدد خزنة النار
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اى لا يشكون فى ان
عددهم على ما اخبر به محمد صلى الله عليه وليقول الذين فى قلوبهم
مرض شك والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد
الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما اضلهم الله بتكذيبهم يضل
الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو هذا
جواب لقولهم ما اعوانه الا تسعة عشر وما هى يعنى النار الا ذكرى
للبشر اى انها فى الدنيا تذكرهم النار فى الاخرة كلا ليس الامر على
ما ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذ ادبر جاء بعد النهار
والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر ان سقر لاحدى الامور
العظام نذيرا انذارا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم فيما امر به او
يتأخر عنه اى فقد انذرتم كل نفس بما كسبت ماخوذة رهينة
بعملها الا اصحاب اليمين يعنى اهل الجنة وهم لا يرتهنون بذنوبهم
ولكن الله يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين ههنا اطفال المسلمين
وقوله ما سلككم فى سقر ما ادخلكم جهنم وكنا نخوض مع
الخائضين ندخل الباطل مع من دخله وكنا نكذب بيوم الدين
بيوم الجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما لهم عن التذكرة معرضين
ما لهم يعرضون عن تذكيرك اياهم كانهم حمر مستنفرة نافرة
مذعورة فرت من قسورة يعنى الاسد وقيل الرماة الصيادون
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا
ان سرك ان نتبعك فات لكل واحد منا بكتاب من رب العالمين
يومر فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك حتى ينزل علينا كتابا
الاية كلا رد لما قالوا بل لا يخافون الاخرة حيث يقترحون
ان يؤتوا صحفا من السماء كلا انه تذكرة اى القران تذكير للخلق

فى جنات يتساءلون عن المجرمين

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين

فما تنفعهم شفاعة الشافعين

وليس

وليس بسحر فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى اهل ان يتقى عقابه واهل المغفرة اهل ان يعمل ما يؤدى الى مغفرته

سورة القيمة | بسم الله الرحمن الرحيم | اربعون اية

لا اقسم بيوم القيمة لا صلة معناه اقسم وقيل لا رد لانكار المشركين
البعث ثم قال اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة هى نفس
ابن ادم يلومه يوم القيمة ان كان عمل شرا لم عمله وان كان عمل
خيرا لامته على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر
على تقدير انكم مبعوثون يدل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله
ايحسب الانسان يعنى الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا
بعد التفرقة والبلا بلى قادرين نقدر على جمعها على ان نسوى
بنانه نجعلها كخف البعير ان يعمل بها شيئا وقيل نسوى بنانه
على ما كانت وان دقت عظامها وصغرت بل يريد الانسان
ليفجر امامه يؤخر التوبة ويمضى فى معاصى الله قدما قدما فيقدم
الاعمال السيئة وقيل معناه ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله
يسأل ايان يوم القيمة تكذيبا به واستبعادا لوقوعه فاذا
برق البصر فزع وتحير وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه
وجمع الشمس والقمر جمعا فى ذهاب نورهما يقول الانسان
يومئذ اين المفر الفرار كلا لا مفر ذلك اليوم لا وزر ولا ملجا
ولا حرز الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبؤ الانسان
يومئذ يخبر بما قدم واخر باول عمره وآخره بل الانسان على
نفسه بصيرة اى شاهدا عليها بعملها تشهد عليه جوارحه
وادخلت الها فى البصيرة للمبالغة وقيل اراد بالانسان الجوارح
ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه من يكذب
عذره وقيل معناه وارخى الستور واغلق الابواب والمعذار
الستر بلغة اليمن لا تحرك به بالوحى لسانك لتعجل به كان
جبريل اذا نزل بالقرآن تلاه النبى صلى الله عليه قبل فراغ جبريل

كراهة ان يتفلت منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه
فى قلبه فقال ان علينا جمعه وقرانه قراته عليك حتى تعيه
فاذا قراناه فاتبع قرانه اى لا تعجل بالتلاوة الى ان يقراء عليك
ثم ان علينا بيانه اى علينا ان ينزله قرانا فيه بيان كلا زجر
وتنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اى يختارون الدنيا
على العقبى وجوه يومئذ يوم القيمة ناضرة مضيئة حسنة
الى ربها ناظرة تنظر الى خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة
ويقال كالحة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة
من العذاب كلا اذا بلغت التراقى يعنى النفس بلغت عظام الحلق
وقيل من راق قال من حضر ذلك الذى قارب الموت هل من
طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفى برقيته وظن ايقن الذى
نزل بر الموت انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والتفت
الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع وقيل تتابعت
عليه الشدايد الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع يسوق
الملئكة الروح الى حيث امر الله فلا صدق ولا صلى يعنى ابا جهل
لعنه الله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى
يتبختر اولى لك فاولى يعنى هذا تهديد ووعيد والمعنى وليك
المكروه يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا
غير مامور ولا منهى الم يك نطفة من منى يمنى تصب فى
الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فخلقه الله تعالى فسوى خلقه
فصار انسانا بعد ان كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
يخلق من الانسان صنفين الرجل والمراة اليس ذلك الذى
فعل هذا بقادر على ان يحيى الموتى

سورة الدهر | بسم الله الرحمن الرحيم | ثلثون اية

هل اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن
شيئا مذكورا الاية كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا

ثم اولى لك فاولى

يعرف ويجوز ان يريد جميع الناس لان كل احد يكون عدما
الى ان يصير شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان يعنى ابن ادم من
نطفة امشاج اخلاط يعنى ما الرجل وما المراة واختلاف
الوانهما نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا اى خلقناه كذلك
لنختبره بالتكليف والامر والنهى انا هديناه السبيل بينا له
الطريق اما شاكرا واما كفورا ان شكر او كفر يعنى اعتد رنا اليه
فى بيان الطريق يبعث الرسول امن او كفر ان الابرار المطيعين
لربهم يشربون من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها كافورا
يمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها تلك العين عباد
الله يفجرونها تفجيرا يقودونها ما شاؤا وامن منازلهم يوفون
بالنذر اذا نذروا فى طاعة وفوابه ويخافون يوما كان شره
مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته
وحبهم اياه مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المملوك
والمحبوس فى حق من المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء مكافاة
منكم ولا شكورا شكرا انا نخاف من ربنا عبوسا كريه المنظر
لشدته قمطريرا صعبا شديدا طويلا الشر فوقيهم الله شر
ذلك اليوم الذى يخافون ولقيهم نضرة فى وجوههم وسرورا
فى قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وعن معصيته
جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا اى حرا ولا بردا ولا صيفا ولا شتاء ودانية
عليهم ظلالها اى قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها
تذليلا دنت منهم ثمارها فهم يتناولونها قعودا كانوا او قياما
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا اى لها
بياض الفضة وصفاء القوارير وهو قوله قواريرا من فضة
قدروها تقديرا اى جعلت الاكواب على قدر شهواتهم وهو
الذ الشراب ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا

انا اعتدنا للكافرين سلاسل
واغلالا وسعيرا

كبيراً

١ خضر واستبرق وحلوا اساور
من فضة وسقيهم ربهم

٢ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكوراً انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك

٣ واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً
طويلاً

٤ واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً

٥ ان الله كان عليماً حكيماً

والزنجبيل شئ تستلذه العرب فوعدهم الله ذلك فى الجنة عيناً
من عين فيها فى الجنة تسمى تلك العين سلسبيلاً ويطوف عليهم
ولدان غلمان مخلدون لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم فى
بياضهم وصفا لونهم لؤلؤاً منثوراً واذا رايت رميت ببصرك
فى الجنة ثم رايت نعيماً وملكاً وهو ان ادناهم منزلة ينظر من
ملكه من مسيره الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعنى
الحرير وقوله شراباً طهوراً طاهراً من الاقذاء والاقذار ليس
بنجس كخمر الدنيا وقوله ولا تطع منهم اثماً يعنى عتبة بن ربيعة
او كفوراً يعنى الوليد بن المغيرة وذلك انهما ضمنا للنبى صلى الله
عليه وسلم المال والتزويج ان ترك دعوتهم الى الاسلام
ان هؤلاء يحبون العاجلة يعنى الدنيا ويذرون وراءهم يوماً
ثقيلاً يتركون العمل ليوم شديد اما مهم وهو يوم القيمة
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم ان
هذه السور تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً
وسيلة بالطاعة وما تشاؤن الا ان يشاء الله اى لستم
تشاؤن شيئاً الا بمشية الله لان الامر اليه يدخل من يشاء فى
رحمته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين الذين عبدوا غيره
اعد لهم عذاباً اليماً مؤلماً موجعاً

سورة المرسلات | بسم الله الرحمن الرحيم | خمسون اية

والمرسلات عرفاً يعنى الرياح التى ارسلت متتابعة كعرف
الفرس فالعاصفات عصفاً يعنى الرياح الشديدة الهبوب
والناشرات نشراً الرياح التى ياتى بالمطر فالفارقات فرقاً
يعنى اى القرآن فرقت بين الحلال والحرام فالملقيات ذكراً
يعنى الملئكة التى تنزل بالوحى عذراً او نذراً للاعذار والانذار
من الله تعالى انما توعدون من البعث للثواب والعقاب لواقع
فاذا النجوم طمست اى محى نورها واذا السماء فرجت

شققت

شققت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها فاذهبت بسرعة
واذا الرسل اقتت جمعت لوقت هو يوم القيمة لاى يوم اجلت
امهلت ليوم الفصل بين الناس وما ادريك ما يوم الفصل
على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين
من الامم المكذبة ثم نتبعهم الآخرين ممن سلكوا سبيلهم
فى الكفر والتكذيب كذلك مثل الذى فعلنا بهم نفعل بالمجرمين
بالمكذبين من قومك الم نخلقكم من ماء مهين يعنى النطفة
فجعلناه فى قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا فنعم القادرون اى قدرنا وقت الولادة
فنعم المقدرون نحن وقدرنا بالتشديد والتخفيف لغتان
بمعنى واحد الم نجعل الارض كفاتاً وعاء وقيل ذات كفات
اى ضم وجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها وامواتاً فى
بطنها وجعلنا فيها رواسى جبالاً ثوابت شامخات مرتفعات
واسقيناكم ماء فراتاً عذباً ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم
فى ذلك اليوم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون فى الدنيا انطلقوا
الى ظل يعنى دخان جهنم ذى ثلث شعب ذا ارتفع انشعب
ثلث شعب فيقف على رؤس الكفار لا ظليل لا بارد ولا يغنى
من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئاً انها ترمى بشرر وهو
ما تطاير من النار كالقصر من البناء فى العظم كانه جمالت
جمع جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
يعنى فى بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت هذا يوم
الفصل بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم والاولين فان كان
لكم كيد فكيدون ان كان عندكم حيله فاحتالوا لانفسكم
كلوا وتمتعوا فى الدنيا قليلاً انكم مجرمون مشركون
واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون فباى
حديث بعده بعد القرآن الذى اتيهم فيه البيان يؤمنون
اذا لم يؤمنوا به

٥ ويل يومئذ للمكذبين

٦ ويل يومئذ للمكذبين

١ ويل يومئذ للمكذبين
٢ ويل يومئذ للمكذبين
٤ ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين
فى ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيئاً
بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
٧ ويل يومئذ للمكذبين
٥ ويل يومئذ للمكذبين

سورة النباء | بسم الله الرحمن الرحيم | اربعون اية

عم يتساءلون عن النباء العظيم والمعنى عن اى شئ يتساءلون
يعنى قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك
انهم اختلفوا فيما اتيهم به محمد صلى الله عليه فمن مصدق
فقال عن النبا العظم يعنى البعث الذى هم فيه مختلفون لا يصدقون
به كلا ليس الامر على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون
حقيقته و وقوعه ثم كلا سيعلمون تاكيد وتحقيق ثم دلهم على
قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اى فرشناها
لكم حتى سكنتموها وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا
نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس كل
شئ بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم
سبعا سبع سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعنى الشمس
وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات السحابات ماء
ثجاجا صبابا لنخرج به حبا مما ياكله الناس ونباتا مما يرعاه
النعم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا
لما وعده الله من الجزاء والثواب يوم ينفخ فى الصور فتاتون
افواجا زمرا وجماعات وفتحت السماء فكانت ابوابا اى
تشققت حتى تصير فيها ابواب وسيرت الجبال عن وجه
الارض فكانت سرابا فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
يرصد اهل الكفر فلا يجاوزونها للطاغين للكافرين مابا
مرجعا لابثين ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون
سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة من
ايام الدنيا فاذا مضى حقب عاد حقب الى ما لا يتناهى لا يذوقون
يرون فيها بردا يوما وراحة ولا شرابا الا حميما ماء حارا من
جهنم وغساقا وهو ما سال من جلود اهل النار جزاء وفاقا
اى جوزوا وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب

والجبال اوتادا

اعظم

اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان
يحاسبهم الله وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وكل شئ احصيناه
كتابا اى كل شئ من اعمالهم احصيناه وكتبناه كتابا لنحاسبهم
عليه ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار وكواعب
جوارى قد تكعب ثديهن اترابا مستويات فى السن وكاسا
دهاقا ممتلية عطاء حسابا كثيرا كافيا وقوله لا يملكون
منه خطابا اى لا يملكون ان يخاطبوه الا باذن كقوله لا تكلم
نفس الا باذنه وقد فسر هذا فيما قبله وقوله يوم يقوم الروح
قيل هو جبريل وقيل هو ملك يقوم صفا والملئكة صفا وقيل
الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس
ويقومون والملئكة صفوفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا حقا فى الدنيا يعنى لا اله الا الله ذلك اليوم الحق
فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا الى طاعته انا انذرناكم عذابا
قريبا يعنى القيمة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عمل من خير وشر و
يقول الكافر فى ذلك اليوم يا ليتنى كنت ترابا وذلك حين يقول الله
تعالى للبهائم والوحوش كونوا ترابا فتمنى الكافر ان لو كان ترابا فلا يعذب

سورة النازعات | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى اربعون

والنازعات يعنى الملئكة تنزع ارواح الكفار غرقا اغراقا كما
يغرق النازع فى القوس يعنى المبالغة فى النزع والناشطات
نشطا يعنى الملئكة تقبض نفس المومن كما ينشط العقال من
يد البعير اى يفتح والسابحات سبحا اى النجوم تسبح فى الفلك
فالسابقات سبقا ارواح المومنين يسبق الى الملئكة شوقا
الى لقاء الله وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير فالمدبرات
امرا يعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت يدبر امر
الدنيا هولاء الاربعة من الملئكة وجواب هذه الاقسام
مضمر على معنى ليبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب الارض

فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

حدائق واعنابا

لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
جزاء من ربك

رب السموات والارض وما
بينهما الرحمن

وتحرك حركة شديد تتبعها الرادفة يعنى نفخة البعث ياتى بعد
الزلزلة قلوب يومئذ واجفة قلقة زايلة عن اماكنها ابصارها
خاشعة ذليلة يقولون يعنى منكرى البعث ائنا لمردودون فى
الحافرة الى اول الاول من الحيوة بعد الموت وهو قوله ائذا
كنا عظاما نخرة اى بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة رجعة
نخسر فيها فاعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال فانما هى
زجرة واحدة اى صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعنى وجه
الارض بعد ما كانوا فى بطنها هل اتيك يا محمد حديث موسى
اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى اسم لذلك الوادى اذهب
الى فرعون انه طغى جاوز الحد فى الكفر فقل هل لك الى ان
تزكى اترغب فى ان تتطهر من كفرك بالايمان فاريه الاية الكبرى
اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى امره ثم ادبر
اعرض عنه يسعى فى الارض يعمل فيها بالفساد فحشر فجمع
السحرة وقومه فنادى فقال انا ربكم الاعلى ليس رب فوق
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اى نكل الله به فى الاخرة بالعذاب
فى النار وفى الدنيا بالغرق ءانتم ايها المنكرون للبعث اشد
خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها سقفها فسويها بلا شقوق
ولا فطور واغطش اظلم ليلها واخرج ضحيها اظهر نورها
بالشمس والارض بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة
غير مدحوة اخرج منها ماءها ومرعيها ما ترعاه النعم من
الشجر والعشب والجبال ارسيها متاعا لكم منفعة لكم
ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعنى صيحة القيمة
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقوعها وثبوتها قال الله
تعالى فيم انت يا محمد من ذكريها اى ليس عندك علمها الى ربك
منتهيها منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها اى انما ينفع
انذارك من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية
او ضحيها اى نهارها استقصروا مدة لبثهم فى القبور لما عاينوا من الهول

وَاَهْدِيَكَ اِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الاِنْسَانُ مَا سَعَى
وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى فَاَمَّا مَنْ
طَغَى وَآثَرَ الحَيوةَ الدُّنْيَا فَاِنَّ
الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى وَاَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى
فَاِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى

سورة عبس | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى اربعون اية

عبس كلح وتولى اعرض ان لان جاءه الاعمى وهو عبد الله بن
ام مكتوم اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا اشراف
قريش الى الاسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدرى
انه مشتغل حتى ظهرت الكراهية فى وجه النبى صلى الله عليه
فعبس واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله
هذه الايات لعله يزكى لعل الاعمى يتطهر من ذنوبه بالاسلام و
ذلك انه اتيه يطلب الاسلام ويقول له علمنى مما علمك الله
او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة ثم عاتبه عز وجل
فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى تقبل عليه
وتتعرض له وما عليك الا يزكى اى شئ عليك فى ان لا يسلم
لانه ليس عليك اسلامه انما عليك البلاغ واما من جاءك
يسعى يعنى الاعمى وهو يخشى فانت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع
وزجر اى لا تفعل مثل ما فعلت انها ان ايات القران تذكرة
تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعنى القران ثم اخبر بجلالته فى
اللوح المحفوظ عنده فقال فى صحف مكرمة مرفوعة رفيعة
القدر مطهرة لا يمسها الا المطهرون بايدى سفرة كتبة وهم
الملئكة كرام بررة جمع بار قتل الانسان لعن الكافر يعنى عتبة
ابن ابى لهب ما اكفره ما اشد كفره من اى شئ خلقه استفهام
معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا
من علقة ومضغة الى ان خرج من بطن امه وهو قوله ثم السبيل
يسره اى طريق خروجه من بطن امه ثم اماته قبض روحه فاقبره
جعل له قبرا يوارى فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم اذا شاء
انشره احياه بعد موته كلا حقا لما يقض هذا الكافر ما امره
به ربه فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له
انا صببنا الماء صبا يعنى المطر من السحاب ثم شققنا الارض شقا

وَمَا يُدْرِيكَ

وزيتونا ونخلا

بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القت الرطب
وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا يعني الكلا
الذي ترعاه الماشية متاعا منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الصاخة صيحة القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه
وهو قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن
شان غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشيها قترة
ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحال هم الكفرة الفجرة

سورة الشمس	بسم الله الرحمن الرحيم	تسع وعشرون

اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت
تساقطت وتناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
فصارت هباء منثورا واذا العشار يعني النوق الحوامل
عطلت سيبت واهملت تركها اربابها ولم يكن مال اعجب
اليهم منها لاتيان ما يشغلهم عنها واذا الوحوش حشرت
جمعت للقصاص واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا
واذا النفوس زوجت قرن كل واحد بمن يعمل عمله الحق
الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الاجساد
بالارواح واذا الموؤدة وهي الجارية تدفن حية سئلت
باي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوالدها لانها تقول قتلت
بغير ذنب وهذا كقوله لعيسى انت قلت للناس الاية واذا
الصحف الكتب للاعمال نشرت واذا السماء كشطت قلعت
كما يكشط الغطاء عن الشيء واذا الجحيم سعرت اوقدت
واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها حتى يروها علمت نفس
اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيمة علمت في ذلك
الوقت كل نفس ما احضرت من عمل فلا اقسم لا زائدة بالخنس

الجوار الكنس

وهي

وهي النجوم الخمسة تخنس اي ترجع في مجراها وراها وتكنس
تدخل كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها فهي الكنس
جمع كانس والليل اذا عسعس اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح
اذا تنفس امتد حتى تصير نهارا بينا انه لقول رسول كريم ان
القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من صفة جبريل عند ذي العرش
عند الله مكين ذي مكانة ومنزلة مطاع ثم تطيعه الملئكة في
السماء امين على الوحي وما صاحبكم محمد بمجنون كما زعمتم
ولقد راه اي جبريل عليه السلم في صورته بالافق المبين وهو
الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو يعني محمدا على الغيب
اي الوحي وخبر السماء بضنين بمتهم اي هو ثقة بما يؤديه
عن الله وما هو يعني القران بقول شيطان رجيم فاين تذهبون
فاي طريق تسلكون انتم من هذه الطريقة التي بينت لكم ان
هو الا ذكر ليس القرآن الا عظة للعالمين لمن شاء منكم
ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم انهم لا يقدرون على
ذلك الا بمشية الله فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار	بسم الله الرحمن الرحيم	تسع عشرة اية

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واذا
القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها علمت نفس
ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت مما لم تعمله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما
وجب عليك الذي خلقك فسويك جعلك مستوي الخلق
فعدلك قومك وجعلك معتدل الخلق في اي صورة ما شاء
ركبك اما طويلا واما قصيرا واما حسنا واما قبيحا كلا بل
تكذبون بالدين بالمجازاة بالاعمال وان عليكم لحافظين يحفظون
اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون اقوالكم واعمالكم يعلمون

ثم ما ادريك ما يوم الدين

ما تفعلون لا يخفى عليهم شىء من اعمالكم ان الابرار الصادقين
فى ايمانهم لفى نعيم وان الفجار الكفار لفى جحيم يصلونها يقاسون
حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين بمخرجين ثم عظم شان يوم
القيمة فقال وما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا لا يملك ان ينجيها من العذاب والامر يومئذ لله وحده
لم يملك احدا امرا فى ذلك اليوم كما ملك فى الدنيا

سورة المطففين | بسم الله الرحمن الرحيم | ست وثلثون

ويل للمطففين يعنى الذين يخسون حقوق الناس فى الكيل
والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا بالكيل على الناس من الناس
يستوفون ياخذون حقوقهم وافيه تامة واذا كالوهم
او وزنوهم اى كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الا يظن اولئك الا يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك
انهم مبعوثون ليوم عظيم يعنى يوم القيمه يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين والمعنى انهم لو ايقنوا بالبعث ما
فعلوا ذلك كلا ردع اى ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا
ان كتاب الفجار الذى فيه اعمالهم كتاب مرقوم مثبت عليهم لفى
سجين فى اسفل سبع ارضين وهو محل ابليس وجنده وما
ادريك ما سجين اى ليس ذلك مما كنت تعلمه انت وقومك
وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه التقديم لان التقدير كما
ذكرنا ان كتاب الفجار كتاب مرقوم فى سجين وقوله كلا بل
ران غلب على قلوبهم حتى غمرها وغشيها ما كانوا يكسبون
من المعاصى وهو كالصدا يغشى القلب كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لمحجوبون عن الله فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم
لداخلوا النار ثم يقال هذا العذاب الذى كنتم به تكذبون فى
الدنيا كلا ان كتاب الابرار لفى عليين فى السماء السابعة
تحت العرش وما ادريك وما الذى اعلمك ما عليون كيف

ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اذا تتلى
عليه اياتنا قال اساطير الاولين

ان الابرار لفى نعيم

هى وايش صفتها كتاب مرقوم يعنى كتاب الابرار كتاب مرقوم
يشهده المقربون يحضره الملئكة لان عليين محل الملئكة وقوله
على الارائك ينظرون اى لكم ما اعطاهم الله من النعيم والكرامة
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم اى غضارته وبريقه يسقون
من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعنى
اذا فنى ما فى الكاس وانقطع الشرب يختم الشراب برايحة
المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون
بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه يمزج ذلك الشراب من تسنيم
وهو عين ماء يجرى من جنة عدن وهى اعلا الجنان ثم فسره
فقال عينا يشرب بها اى يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا
اشركوا يعنى اباجهل كانوا من الذين امنوا يضحكون يعنى فقراء
المؤمنين يضحكون استهزائهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز
بعضهم بعضا ويشيرون اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم
اصحابهم وذويهم انقلبوا فكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون
بذكر المؤمنين واذا راوهم المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
وما ارسلوا يعنى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لاعمالهم موكلين
باحوالهم فاليوم يعنى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون كما
ضحكوا هم منهم فى الدنيا على الارائك ينظرون اليهم كيف يعذبون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اى هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين فى الدنيا

سورة انشقت | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى عشرون اية

اذا السماء انشقت ينشق السماء يوم القيمة واذنت لربها
سمعت امر ربها بالانشقاق وحقت وحق لها ان تطيع واذا
الارض مدت من اطرافها فزيد فيها كما يمد الاديم والقت
ما فيها ما فى بطنها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل لربك عملا فملاقيه
فملاق عملك والمعنى اذا كان يوم القيمة لقى الانسان عمله

واذنت لربها وحقت

> إن ربه كان به بصيرا

> فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ
> عليهم القرآن لا يسجدون بل
> الذين كفروا يكذبون
> إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
> لهم أجر

فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وهو العرض على الله لان من نوقش الحساب عذب وينقلب
الى اهله فى الجنة مسرورا واما من اوتى كتابه وراء ظهره
وذلك ان يده غلت الى عنقه فيوتى كتابه بشماله من وراء
ظهره فسوف يدعوا ثبورا ينادى بالهلاك على نفسه ويصلى
سعيرا ويدخل النار انه كان فى اهله فى الدنيا مسرورا متابعا
لهواه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى اى ليس كما ظن
يرجع الى ربه فلا اقسم معناه اقسم بالشفق وهو الحمرة التى
ترى بعد سقوط الشمس وقيل النهار والليل وما وسق
حمل وجمع وضم واوى من الحشرات والدواب والهوام
والسباع وكل شىء دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع
واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من النطفة و
العلقة الى الهرم والموت حتى تصيروا الى الله وقوله والله
اعلم بما يوعون اى ما يحملون فى قلوبهم ويضمرون فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم وقوله غير ممنون اى غير منقوص ولا مقطوع

سورة البروج | بسم الله الرحمن الرحيم | عشرون اثنين

والسماء ذات البروج يعنى بروج الكواكب وهى اثنا عشر
برجا واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة قتل لعن اصحاب الاخدود وهو الشق يحفر فى
الارض طولا وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم
من المؤمنين بين اظهرهم يكتمون ايمانهم فاطلعوا على ذلك منهم
فشقوا اخدودا فى الارض وملاوه نارا واعرضوهم على النار
فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها النار ذات الوقود ذات
الالتهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم قعدوا عند تلك
النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والصد
عن الايمان شهود حاضرون اخبر الله تعالى عن قصة قوم

بلغت

> أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد
> الذى له ملك السموات والأرض
> والله على كل شىء شهيد
> إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
> لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار
> ذلك الفوز الكبير
> ويعيد
> فعال لما يريد

بلغت بصيرتهم فى ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار
فى الله وما نقموا منهم الاية اى ما انكروا عليهم دينا الا ايمانهم
ان الذين فتنوا احرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لم يرجعوا
عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا
المؤمنين ان بطش ربك اخذه بالعذاب لشديد انه هو يبدئ
الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث وهو الغفور الودود
المحب اولياءه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المستحق
لكمال صفات العلو والمدح هل اتيك حديث الجنود خبر
الجموع الكافرة ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين
كفروا من قومك فى تكذيب لك والله من ورائهم محيط
قدرته مشتملة عليهم فلا يعجز منهم احد بل هو قران مجيد كثير
الخير وليس كما زعم المشركون فى لوح محفوظ من ان يبدل ما فيه ويغير

> وما أدراك ما الطارق

سورة الطارق | بسم الله الرحمن الرحيم | سبع عشرة اية

والسماء والطارق يعنى النجوم كلها لان طلوعها بليل وكل
ما اتى ليلا فهو طارق وقد فسر الله تعالى ذلك بقوله النجم
الثاقب يعنى المضئ النير ان كل نفس لما عليها لعليها وما صلة
حافظ مرتب لحفظ عملها فلينظر الانسان مم خلق من اى
شىء خلقه ربه ثم بين فقال خلق من ماء دافق مدفوق مصبوب
فى الرحم يعنى النطفة يخرج من بين الصلب والترائب عظام
الصدر وهو ماء المراة انه ان الله على رجعه على بعث الانسان
واعادته بعد الموت لقادر يوم تبلى السرائر يعنى يوم القيمة
وفى ذلك اليوم يختبر السرائر وهى الفرائض التى هى سرائر
بين العبد وبين ربه كالصوم والصلوة وغسل الجنابة ولو
شاء العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعل امكنه فهى سرائر
عند العبد وانما تبين ويظهر صحتها وامانتها فيها يوم القيمة
فما له يعنى الانسان الكافر من قوة ولا ناصر والسماء ذات

الرجع يعنى المطر والارض ذات الصدع ينشق عن النبات
انه ان القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو
بالهزل باللعب والباطل انهم يعنى مشركى مكة يكيدون
كيدا يظهرون للنبى صلى الله عليه ما هم على خلافه واكيد
كيدا وهو استدراج الله اياهم من حيث لا يعلمون فمهل
الكافرين امهلهم رويدا يقول اخرهم قليلا فانى اخذهم
بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله عليهم
فقال الله تعالى امهلهم رويدا قليلا

سورة الاعلى | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع عشرون اية

سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل معناه
قل سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى خلق الانسان مستوى
الخلق والذى قدر الارزاق ثم هدى لطلبها والذى اخرج
من الارض المرعى النبات فجعله غثاء يبسا وهو ما يحمله السيل
مما يجف من النبات احوى اسود باليا سنقرئك سنجعلك قارئا
لما يأتيك به جبريل من الوحى فلا تنسى شيئا وهذا وعد من
الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحى حتى لا ينقلب منه شىء الا
ما شاء الله ان ينسخه وقيل الا ما شاء الله وهو لا يشاء ان
ينسى انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ونيسرك لليسرى
اى نهون عليك الشريعة وهى الحنفية السمحة فذكر عظ بالقران
ان نفعت الذكرى التذكير سيذكر سيتعظ من يخشى الله و
ويتجنبها ويجتنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى فى علم الله
الذى يصلى النار الكبرى الذى يدخل جهنم ثم لا يموت فيها
موتا يستريح به من العذاب ولا يحيى حيوة يجد فيها روح الحيوة
قد افلح صادف البقاء فى الجنة من تزكى اكثر من العمل الصالح
وذكر اسم ربه فصلى يعنى الصلاة الخمس بل تؤثرون تختارون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى من الدنيا ان هذا الذى ذكرت من

فهدى

فلاح

فلاح المتزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى مذكور فى
الكتب المتقدمة صحف ابرهيم وموسى يعنى ما انزل عليهما من الكتب

سورة الغاشية | بسم الله الرحمن الرحيم | ست وعشرون

هل اتيك حديث الغاشية يعنى القيمة لانها تغشى الخلق ومعنى
هل اتيك اى هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة عاملة فى النار تعالج حرها وعذابها ناصبة
ذات نصب وتعب تصلى نارا تعالى حرها حامية حارة تسقى
من عين انية متناهية فى الحرارة ليس لهم فى جهنم طعام الا
من ضريع وهو يبيس الشبرق وهو نوع من الشوك لا تقربه دابة
ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه
يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا راضية حين اعطيت
الجنة بعملها فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا وباطلا
وقوله ونمارق مصفوفة اى وسائد بعضها بجنب بعض وزرابى
وهى البسط والطنافس مبثوثة متفرقة فى المجالس ثم نبههم
على عظيم من خلقه قد ذلله للصغير ليدلهم بذلك على توحيده
فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله سطحت اى
بسطت فذكر انما انت مذكر ذكرهم نعم الله ودلائل توحيده
فانك مبعوث لذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط تكرههم على
الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب الا من تولى وكفر لكن من
اعرض عن الايمان وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم
ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم

سورة الفجر وهى | بسم الله الرحمن الرحيم | تسع وعشرون

والفجر وليال يعنى فجر كل يوم وليال عشر عشر ذى الحجة والشفع
يعنى يوم النحر لانه اليوم العاشر والوتر يعنى يوم عرفة لانه اليوم
التاسع والليل اذا يسر يعنى ليلة المزدلفة اذا مضى فذهب

فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة

والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف

وقيل اذا جاؤا قيل هل في ذلك الذى ذكرته قسم لذى حجر
اى مقنع ومكتفى فى القسم لذى عقل ثم ذكر الامم التى كذبت
الرسل كيف اهلكهم فقال ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعنى
عاد الاولى وهو عاد بن عوج بن ارم وارم اسم للقبيلة ذات
العماد اى ذات الطول وقيل ذات البناء الرفع وقيل ذات
العمد السيارة وذلك انهم كانوا اهل عمد سيارة ينتجعون
الغيث التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وطول
قامتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخر فاتخذوا منها
البيوت بالواد يعنى وادى القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون
ذى الاوتاد ذى الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب
كثيرة يوتدونها فى اسفارهم وقوله فصب عليهم ربك سوط
عذاب اى جعل صوته الذى ضربهم به هو العذاب ان ربك
جواب القسم الذى فى اول السورة لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع
ويرصد اعمال بنى ادم فاما الانسان يعنى الكافر اذا ما ابتليه
ربه امتحنه بالنعمة والسعة فاكرمه بالمال والنعمة وبما
وسع عليه فيقول ربى اكرمن لا يرى الكرامة من الله الا
بكثرة الحظ من الدنيا واما اذا ما ابتليه فقدر ضيق عليه
رزقه فيقول ربى اهانن يرى الهوان قلة حظه من الدنيا وهذا
صفة الكافر واما المومن فالكرامة عنده ان يكرمه الله
بطاعته والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد على هذا الكافر
فقال كلا اى ليس الامر كما يظن هذا الكافر بل لا يكرمون
اليتيم اخبارا عما كانوا يفعلون من ترك توريث اليتيم و
حرمانه ما يستحق من الميراث ولا تحاضون على طعام المسكين
لا تامرون به ولا يعينون عليه وتاكلون التراث يعنى ميراث
اليتامى اكلا لما شديدا تجمعون المال كله فى الاكل فلا يعطون
اليتيم نصيبه وتحبون المال حبا جما كثيرا كلا ما هكذا ينبغى
ان يكون الامر اذا دكت الارض دكا دكا اذا زلزلت الارض

الذين طغوا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد

ونعمه

فكسر

فكسر بعضها بعضا وجاء ربك اى امر ربك وقضاؤه والملك
يعنى الملئكة صفا صفا صفوفا وجىء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك يومئذ يتذكر
الانسان يظهر الكافر التوبة وانى له الذكرى ومن اين له التوبة
يقول يا ليتنى قدمت لحياتى اى الدار الاخرة التى لا موت فيها
فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى لا يتولى عذاب الله يومئذ
احد والامر يومئذ امره ولا امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد
يعنى بالوثاق الاسار فى السلاسل والاغلال والمعنى لا يبلغ
احد من الخلق كبلاغ الله فى التعذيب والايثاق يا ايتها النفس
المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بذلك ارجعى الى ربك
يقال لها ذلك عند الموت راضية بما اتيها الله مرضية رضى
الله عنها هذا عند خروجه من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل
فادخلى فى عبادى اى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى

سورة البلد | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى عشرون

لا اقسم المعنى اقسم ولا توكيد بهذا البلد يعنى مكة وانت
يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل و
الاسر احلت لكم مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل
وقتل من شاء ووالد اقسم بادم وما ولد وولده وما بمعنى
من لقد خلقنا الانسان فى كبد اى مشقة يكابد امر الدنيا
والاخرة وشدائدهما وقيل منتصبا معتدلا ايحسب ان لن
يقدر عليه احد نزلت فى رجل من بنى جمح يكنى ابا الاسدين
كان يوصف بالقوة فقال الله ايحسب بقوته ان لن يقدر عليه
احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا على عداوة محمد
عليه السلام لبدا كثيرا بعضه على بعض وهو كاذب فى ذلك
فقال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد فى انفاقه فيعلم مقدار
نفقته ثم ذكر ما يستدل به على ان الله قادر عليه وانه يحصى

الاسدى

عليه ما يعمله فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين يقول الم نعرفه طريق الخير والشر فلا اقتحم
العقبة اى لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى
للمنفق فى طاعة الله تعالى يحتاج ان يتحمل الكلفة كمن يتكلف
صعود العقبة يقول لم ينفق هذا الانسان فى طاعة الله شيئا
وما ادريك ما العقبة اى ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال
فك رقبة وهو اخراجها من الرق بالعون فى ثمنها او اطعام
فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او
مسكينا ذا متربة اى فقر قد لصق من فقره بالتراب ثم كان من
الذين امنوا اى كان مقتحم العقبة وفك الرقبة والمطعم من الذين
امنوا فانه ان لم يكن منهم لم ينفعه قربة وتواصوا واوصى بعضهم
بعضا بالصبر على طاعة الله تعالى وتواصوا بالمرحمة بالرحمة
على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة فهو
من جملة اصحاب اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة
وقيل فى الميمنة انهم الميامين على انفسهم وفى المشامة
انهم المشائيم على انفسهم عليهم نار مؤصدة مطبقة

سورة الشمس | بسم الله الرحمن الرحيم | خمس عشرة اية

والشمس وضحيها وضياها والقمر اذا تليها تبعها فى الضياء
والنور وذلك فى النصف الاول من الشهر يخلف القمر
الشمس فى النور والنهار اذا جليها جلى الظلمة وكشفها وقيل
جلى الشمس بينها لانها تتبين اذا انبسط النهار والليل اذا
يغشيها ستر الشمس والسماء وما بنيها اى وبنائها والارض
وما طحيها اى وطحوها اى بسطها ونفس وما سويها و
تسوية خلقها فالهمها فجورها وتقويها علمها الطاعة والمعصية
قد افلح سعد من زكيها اصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب
وقد خاب من دسيها دسسها جعلها الله قليلة خسيسة

حتى

حتى عملت بالفجور ومعنى دساها اخفى محلها ووضع منها و
اخملها وخذلها كذبت ثمود بطغويها بطغيانها كذبت الرسول
اذ انبعث اشقيها قام اشقيها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله ذروا ناقة الله وسقياها وشربها فى يومها
فكذبوه فعقروها فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اهلكهم
هلاك استيصال بذنبهم فسويها سوى الدمدمة عليهم فعمهم
بها وقيل سوى ثمود بالهلاك وانزله بصغيرها وكبيرها ولا يخاف
عقبيها لا يخاف الله تبعة ما انزل بهم وقيل لا يخاف اشقيها عاقبة جنايته

سورة الليل | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى تسع عشرة

والليل اذا يغشى الافق وظلمته والنهار اذا تجلى بان وظهر
وما خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان سعيكم لشتى ان
عملكم لمختلف بينهما بعد يعنى عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت فى ابى
بكر رضى الله عنه وابى سفين بن حرب فاما من اعطى ماله واتقى
ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى ايقن بان الله يخلف عليه
وقيل صدق بلا اله الا الله فسنيسره فسنهيئه لليسرى للخلة
اليسرى اى الامر السهل من العمل بما يرضى الله وكان ابو بكر اشترى
جماعة يعذبهم المشركون ليرتدوا عن الاسلام فوصفه الله سبحانه
بانه اعطى وصدق بالمجازاة من الله له واما من بخل بالنفقة
فى الخير واستغنى عن الله فلم يرغب فى ثوابه فسنيسره للعسرى
نخذله حتى يعمل بما يوديه الى العذاب والامر العسير وما يغنى
عنه ماله اذا تردى اى مات وهلك وقيل سقط فى جهنم ان
علينا للهدى اى ان علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلالة
وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما فقد
فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم نارا تلظى تتوقد لا يصليها الا الاشقى
لا يدخلها الا الكافر الذى كذب وتولى وسيجنبها وسيبعد منها
الاتقى يعنى ابا بكر رضى الله عنه الذى يؤتى ماله يتزكى يطلب

وكذب بالحسنى

ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب رياءً وسمعة وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكرٍ بلالاً واعتقه
ما فعل ابو بكرٍ ذلك الا ليدٍ كانت عنده لبلالٍ فقال الله سبحانه
و ما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لم يفعل ذلك مجازاة ليد اسديت
اليه اِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلَى لكن طلب ثواب الله وَلَسَوْفَ يَرْضَى سيدخل الجنة

سورة الضحى | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى احدى عشرة اية

وَالضُّحَى يعنى النهار كله وَالَّيْلِ اِذَا سَجَى سكن بالخلق واستقر بظلامه
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ
احبك وهذا جواب القسم وقد كان تاخر الوحى عن رسول الله
صلى الله عليه خمسة عشر يومًا فقال ناس ان محمدًا قد ودعه ربه
وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْاُولَى
لان الله تعالى يعطيك فيها الكرامات والدرجات وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فى الاخرة من الثواب فى مقام الشفاعة فَتَرْضَى يروى انه قال
لما نزلت هذه الاية اذًا لا ارضى وواحد من امتى فى النار ثم اخبر
عن حاله قبل الوحى وذكره نعمه عليه فقال اَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا حين
مات ابواك ولم يخلفا لك مالاً ولا ماوى فاواك الى عمك — فآوى
ابى طالبٍ وضمك اليه حتى كفلك وربّاك وَوَجَدَكَ ضَالاًّ
عما انت عليه اليوم من معالم النبوة واحكام القرآن والشريعة
فهداك اليها كقوله ما كنت تدرى ما الكتاب الاية وَوَجَدَكَ — فهدى
عَائِلاً فقيرًا لا مال لك فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فَاَمَّا — فأغنى
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ على ماله واذكر يتمك وَاَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ
فلا تزجر لكن بذلٍ يسيرٍ وردٍّ جميلٍ واذكر فقرك وَاَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ يعنى النبوة والقرآن فَحَدِّثْ اخبر بهما

سورة الم نشرح | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ثمان اية

اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان

والنبوة والعلم والحكمة وهذا استفهام معناه التقرير وَوَضَعْنَا
عَنْكَ وِزْرَكَ يعنى ما سلف منه فى الجاهلية وقيل يعنى الخطاء
والسهو وقيل معناه خففنا عليك اعباء النبوة والوزر معناه
فى اللغة الحمل الثقيل اَلَّذِى اَنْقَضَ ظَهْرَكَ اثقل ظهرك وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
اذا ذكرت ذكرت معى فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا اى مع الشدة التى انت
فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرًا باظهارى اياك عليهم حتى تغلبهم
وينقادوا لك طوعًا او كرهًا اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تكرير للتاكيد وقيل
ان هذا عام فى كل عسرٍ اصاب المؤمن وهو من الله على وعد اليسر
اما فى الدنيا واما فى الاخرة والعسر واحد واليسر اثنان فَاِذَا
فَرَغْتَ من صلاتك فَانْصَبْ اى اتعب فى الدعاء وسله حاجتك وارغب اليه — وَاِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

سورة التين | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ثمان اية

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ هما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور
زيتا بالسريانية سميا بالتين والزيتون لانهما ينبتانهما وَطُورِ
سِينِينَ يعنى جبل موسى وسينين المبارك بالسريانية وَهَذَا الْبَلَدِ
الْاَمِينِ يعنى مكة سماه امينا لانه امن لا يهاج اهله لَقَدْ خَلَقْنَا
الْاِنْسَانَ فِى اَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فى احسن صورةٍ لانه معتدل القامة
يتناول ماكوله بيده ثُمَّ رَدَدْنَاهُ اَسْفَلَ سَافِلِينَ الى ارذل العمر
والسافلون هم الهرمى والزمنى اِلَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
الاية يعنى ان المؤمن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل اجره
اذ كان يعمل بخلاف الكافر وذلك قوله فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
اى غير مقطوع وقيل معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين
الى النار يعنى الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا
وهذا القول اظهر ثم قال توبيخا للكافر فَمَا يُكَذِّبُكَ ايها الانسان
بَعْدُ الحجة بِالدِّينِ بالحساب وبالجزاء ومعنى ما يكذبك ما الذى
يجعلك مكذبا بالدين وقيل ان هذا خطاب للنبى صلى الله عليه
والمعنى فما الذى يكذبك يا محمد بعدما تبين من قدرتنا على خلق

الانسان وظهر من حجتنا كانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب
اليس الله باحكم الحاكمين فى جميع ما خلق وصنع كل ذلك دال على علمه وحكمته

سورة العلق | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى تسع عشرة اية

اقرا باسم ربك يعنى اقرا القران باسم ربك وهو ان يذكر التسمية
فى ابتداء كل سورة الذى خلق الاشياء والمخلوقات خلق الانسان
يعنى ابن آدم من علق جمع علقة اقرا وربك الاكرم يعنى الحليم
عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة الذى علم ثم بين ما
علم فقال علم الانسان ما لم يعلم وهو الخط والكتابة كلا حقا
ان الانسان ليطغى ليجاوز حده ويستكبر على ربه ان رآه راى
نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى المرجع فى الاخرة فيجازى
الطاغى بما يستحقه ارايت الذى ينهى يعنى ابا جهل عبدا اذا
صلى وذلك انه قال لئن رايت محمدا يصلى لاطان على رقبته
ومعنى ارايت ههنا تعجيب وكذلك قوله ارايت ان كان على
الهدى الى قوله وتولى والمعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى
وهو على الهدى امر بالتقى والناهى كاذب متول عن الذكر
فما اعجب من ذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى اى يراه ويعلم
ما يفعله كلا ردع وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر
ومعاداة النبى عليه السلام لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته
الى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة و
تاويلها صاحبها كاذب وخاطى فليدع ناديه فليستعن باهل
مجلسه وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه لاملان عليك
هذا الوادى خيلا جردا ورجالا مردا فقال الله تعالى فليدع
ناديه سندع الزبانية وهم الملئكة الغلاظ الشداد قال رسول
ص لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ليس الامر على ما عليه ابو
جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب تقرب الى ربك بطاعته

بالقلم

أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب

سورة القدر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى خمس اية

انا انزلناه انزلنا القران فى ليلة القدر ليلة الحكم والفصل
يقضى الله فيها قضاء السنة والقدر بمعنى التقدير انزل الله
القران كله جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا ثم نزل به جبرائل على النبى صلى الله عليه وسلم
فى عشرين سنة وما ادريك يا محمد ما ليلة القدر على التعظيم
لشانها والتعجيب منها ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير
من الف شهر اى من الف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل
الملئكة والروح يعنى جبرائل فيها فى تلك الليلة باذن ربهم
من كل امر اى بكل امر قضاه الله تع فى تلك السنة وتم الكلام
ههنا ثم قال سلام هى اى تلك الليلة كلها سلامة وخير
لا داء فيها ولا يستطيع شيطان ان يصنع فيها شيا وقيل يعنى تسليم
الملئكة فى تلك الليلة على اهل المساجد حتى مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر

سورة المنفكين | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى تسع اية

لم يكن الذين كفروا يا محمد من اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى
ومن المشركين كفار العرب منفكين منتهين زائلين عن كفرهم
حتى تاتيهم بمعنى اتتهم البينة البيان والنصرة وهى محمد
صلى الله عليه والقران يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث اليهم
محمد وهذا فيمن آمن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول
من الله يتلوا صحفا كتبا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام
قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار اهل الكتاب فقال وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب اى ما اختلفوا فى كون محمد رسولا
حقا لما يجدون من نعته فى كتابهم الا من بعد ما جاءتهم البينة
الا من بعد ما بينوا انه الذى فى التورية والانجيل يريد انهم كانوا

وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ
اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ الكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
اُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اِنَّ الَّذِينَ
اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولٰئِكَ
اُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا
الاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا اَبَدًا رَضِىَ اللّٰهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ

مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من
كفر بغيًا وحسدًا ومنهم من آمن وهذا كقوله تعالى وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم الاية وَمَا اُمِرُوا
يعنى كفار اهل الكتاب اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ اى الا ان يعبدوا الله مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ الطاعة اى موحدين له لا يعبدون معه غيره حُنَفَاءَ على
دين ابرهيم ودين محمد عليهما السلام وقوله تعالى وَذٰلِكَ
دِينُ الْقَيِّمَةِ اى دين الملة القيمة وهى المستقيمة وباقى السورة ظاهر

سورة الزلزال | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى تسع ايات

اِذَا زُلْزِلَتِ الاَرْضُ زِلْزَالَهَا اذا حركت حركة شديدة لقيام الساعة
وَاَخْرَجَتِ الاَرْضُ اَثْقَالَهَا كنوزها وموتلها فالقتها على ظهرها
وَقَالَ الاِنْسَانُ يعنى الكافر الذى لا يؤمن بالبعث مَا لَهَا انكارًا لتلك
الحال يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ اَخْبَارَهَا تخبر بما من خير وشر بِاَنَّ رَبَّكَ
اَوْحَى لَهَا اى امرها بالكلام واذن لما فيه يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ يَنْصَرِفُ
النَّاسُ اَشْتَاتًا متفرقين عن موقف الحساب فاحد ذات اليمين
واحد ذات الشمال لِيُرَوْا اَعْمَالَهُمْ اى ثوابها فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ يرى ثوابه المؤمنون والكافر فى الدنيا يراه فى نفسه واهله
وماله وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يرى جزاه المؤمن فى الدنيا
بالاحزان والمصايب والكافر فى الاخرة

سورة العاديات | بسم الله الرحمن الرحيم | احدى عشر اية

وَالْعَادِيَاتِ يعنى الخيل فى الغزو ضَبْحًا يضبح بضبحها وهو صوت اجوافها
اذا عدت فَالْمُورِيَاتِ هى الخيل التى تورى النار قَدْحًا بحوافرها
اذا عدت فى الارض ذات الحجارة بالليل فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا يعنى
الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما تغير اصحابها ولكن جرى
الكلام على الخيل فَاَثَرْنَ هيجن بِهِ بمكان عدوها نَقْعًا غبارًا فَوَسَطْنَ
توسطن بِهِ بالمكان الذى هى به جَمْعًا من الناس اغارت عليهم يريد

صارت

صارت فى وسط قوم من العدو ويغير عليهم اِنَّ الاِنْسَانَ جواب
القسم لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ للكفر يعنى الكافر يجحد نعم الله تعالى وَاِنَّهُ واِن
الله عَلىٰ كنوده لَشَهِيدٌ وَاِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ولانه لاجل حب
المال لبخيل اَفَلَا يَعْلَمُ هذا الانسان اِذَا بُعْثِرَ قلب واثير مَا فِى الْقُبُورِ
يعنى اذا بعث الموتى وَحُصِّلَ بين وابرز مَا فِى الصُّدُورِ من الكفر والايمان
اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عالم فيجازيهم على كفرهم فى ذلك اليوم
وانما قال بهم لان الانسان اسم الجنس

عَلىٰ ذٰلِكَ صح

سورة القارعة | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ثمان ايات

اَلْقَارِعَةُ يعنى القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ
تفخيم لشانها وتهويل كما قلنا فى الحاقة يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
كغوغاء الجراد لا يتجه لجهة واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج
بعضهم فى بعض للحيرة وَالْمَبْثُوثِ المتفرق وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
كالصوف الْمَنْفُوشِ المندوف لخفة سيرها فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ بالحسنات فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ يرضاها وَاَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَاُمُّهُ هَاوِيَةٌ فمسكنه هاوية النار وَمَا اَدْرٰيكَ
مَا هِيَهْ ما هاوية ثم فسرها فقال نَارٌ حَامِيَةٌ شديدة الحرارة

وَمَا اَدْرٰيكَ مَا الْقَارِعَةُ

الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه ق

سورة التكاثر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ثمان ايات

اَلْهٰيكُمُ التَّكَاثُرُ شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد عن طاعة الله
حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ اى ادركم الموت على تلك الحال نزلت فى اليهود
قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنوا فلان اكثر من بنى فلان الهاهم
ذلك حتى ماتوا ضلالًا كَلَّا ليس الامر الذى ينبغى ان تكونوا عليه التكاثر
سَوْفَ تَعْلَمُونَ عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
فى القبر والتكرير تاكيد للتهديد كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ اى لو علمتم
الامر حق علمه لشغلكم ذلك عما انتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتداء
فقال لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد ايضا عَيْنَ الْيَقِينِ عيانًا لستم عنها

بغافلين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الامن والصحة فيما افنيتموهما

سورة العصر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي ثلث اية

والعصر هو الدهر اقسم الله تعالى ان الانسان يعني الكافر العامل
يعني طاعة لفي خسر خسران يعني انه يخسر افعله ومنزل في الجنة
الا الذين امنوا فانهم ليسوا في خسر وتواصوا بالحق اوصى
بعضهم بعضا بالاقامة على التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر
على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا ان الانسان
لفي خسر يعني به اباجهل الا الذين امنوا يعني ابابكر وعملوا الصالحات
يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر يعني عليا ع

سورة الهمزة | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي تسع اية

ويل لكل همزة لمزة يعني الذي يغتاب الناس ويعيبهم نزلت في
في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلعم
الذي جمع مالا وعدده اعده الدهر وقيل اكثر عدده يحسب
ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الامر على ما يحسب
لينبذن في الحطمة لتطرحن في النار وقوله تعالى التي تطلع على
الافئدة تبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم مؤصدة
مطبقة في عمد جمع عمود ممددة قيل يعني اوتاد الاطباق التي
يطبق عليهم ومعنى في عمد يعمد وقيل انما عمد يعذبون بها في النار

وما ادريك ما الحطمة نار الله
الموقدة

سورة الفيل | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي خمس ايات

الم تر الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل ضلل كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من آجر
فجعلهم كعصف ماكول كزرع اكلة الدواب فراثته وافنته
والعصف ورق الزرع

بسم

سورة القريش | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي خمس ايات

لايلاف قريش هذه السورة يتصل بما قبلها على معنى اهلك الله
اصحاب الفيل هذه ليبقى قريش وتالف رحلتيها وقيل معنى التاخير على معنى فليعبد وارب هذا البيت لايلاف قريش اى
ليجمعوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها ويقال الف
الشئ والفه بمعنى واحد والمعنى لالف قريش رحلتيها وذلك
انه كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام وبهما كانت يقوم معايشهم وتجاراتهم وكان لا
يتعرض لهم في تجاراتهم احد يقول هم سكان حرم الله وولاة
بيته فمن الله عليهم بذلك وقال فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع اى بعد جوع وكانوا قد اصابتهم شدة
حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم وامنهم
من خوف فلا يخافون في الحرم النارة في رحلهم

ايلافهم رحلتها ٢

سورة الماعون | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي سبع ايات

ارايت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص وايل وقيل في الوليد بن
المغيرة وقيل في ابي سفين وذلك انه نحر جزورا فاتاه يتيم سأله
فقرعه بعصاه فذلك قوله فذلك الذي يدع اليتيم اى يدفعه
بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين
ولا يامر باطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن يعني المنافقين
يصلون في العلانية ويتركون الصلوة في السر ويمنعون الماعون
الزكوة وما فيه منفعة من الناس والقدر والماء

سورة الكوثر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي ثلث اية

انا اعطيناك الكوثر قيل نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو
الخير الكثير فصل لربك صلوة العيد يعني يوم النحر وانحر

نُسُكَكَ وقيل فصلّ لربّك وضع يدك على نحرك فى صلاتك إِنَّ
شَانِئَكَ مبغضك هُوَ الأَبْتَرُ المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كلّ خير
نزلت فى العاص بن وائل السّهمى سمى النّبىّ ص ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ست ايات

قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُونَ نزلت فى رهطٍ من قريشٍ قالوا للنّبى صلّى الله
عليه تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السّورة
لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ فى الحال وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فى الحال مَا أَعْبُدُ
وَلَا أَنَا عَابِدٌ فى الاستقبال مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فى
الاستقبال مَا أَعْبُدُ فنفى عنهم عبادة الله فى الحال وفيما يستقبل
وهذا فى قوم اعلمه الله انهم لا يؤمنون ونفى ايضا عن نفسه
عبادة الاصنام فى الحال وفيما يستقبل ليا يسوا منه فى ذلك
لَكُمْ دِينُكُمْ الشرك وَلِيَ دِينِ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب

سورة النصر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى اربع ايات

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ اياك على من ناواك من اليهود والعرب وَالفَتْحُ
يعنى فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا جماعات
بعد ما كان يدخل واحد واحد وكان رسول الله صلعم لما نزلت هذه
السّورة قال قد نعيت الى نفسى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ امره الله عزّوجلّ ان يكثر
التّسبيح والاستغفار ليختم له فى اخر عمره بالزيادة فى العمل الصّالح

وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

سورة اللهب | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى خمس ايات

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين
صعد رسول الله الصّفا ونادى باعلا صوته يدعوا قومه
فاجتمعوا اليه فانذرهم النار فقال انى نذير لكم بين يدى
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما دعوتنا الّا لهذا فانزل الله
تعالى تبت يدا ابى لهبٍ اى خابت وخسرت وتبّ خسر هو ولمّا

خوفه

خوّفه النّبىّ ص بالعذاب قال ان كان ما يقوله ابن اخى حقا فانى افتدى
منه بمالى وولدى فقال تعالى مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ يعنى ولده
سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ نقالة الحديث
الماشية بالنميمة وهى امّ جميل اخت ابى سفيان فِي جِيدِهَا فى عنقها
حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من
فيها فتخرج من دبرها ويلوى سائرها فى عنقها والمسد كلّ ما احكم من الحبل

سورة الاخلاص | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى اربع ايات

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ روى انّ قوما من المشركين قالوا لرسول الله ص انسب
لنا ربك فنزلت هذه السّورة اى الذى سالتم بيان نسبة هو الله
واحد اللهُ الصَّمَدُ السّيد الذى قد انتهى اليه السّودد وقيل الصّمد
الّذى لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب وقيل هو المصمود اليه فى الرغائب
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لم يكن احد مثلا له

سورة الفلق | بسم الله الرحمن الرحيم | وهى ست ايات

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ نزلت هذه السّورة والّتى بعدها لما سحر لبيد بن
الاعصم اليهودى رسول الله ص فاشتكى شكوى شديد فاعلمه الله تع
بما سحر به واين هو فبعث من اتاه به وكان وتر فيه احدى عشرة عقدةً
فجعلوا كلما حلّوا عقدة وجد عليه راحة حتى حلّوا العقد وامره الله تع
ان يتعوذ بهاتين السّورتين وهما احدى عشر اية على عدد العقد فيروى
انه عليه اشتكى فاشتدّ شكواه حتى تخوّف عليه منه فبينا رسول الله
صلّى الله عليه بين النائم واليقظان اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه فقال الّذى عند راسه اى شئ فقال اخر
الطبّ وهو السحر قال من فعله قال لبيد بن اعصم اليهودىّ قال فاين
جعله قال فى بئر بنى كلمى وهى الّتى يقال لها بئر ذروان وجعل سحره فى
كوبة تحت راعوفة فقال ما دواؤه فقال يبعث الى تلك البئر فينزح
ماؤها ويقلع الصخرة فيستخرج كوبة عشر عقدة فارسل عمار بن ياسر

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

راعوفة البئر صخرة تترك فى اسفل
البئر اذا حفرت تكون هناك فاذا
ارادوا تنقية البئر جلس المنقى عليها
ويقال هو حجر يكون على رأس البئر
يقوم عليه المستقى انتهى صح

فى نفر من اصحابه الى تلك البئر فانتهى اليها عمار وقد تغير ماؤها كهيئة
ماء الحناء من ذلك السحر فنزحوا ذلك الماء حتى بدت الصخرة ثم اقتلعوا
الصخرة فاذا تحتها كربة فاخذوها فاذا فى الكربة وتر فيه احدى عشر
عقدة فحلت كل اية عقدة فامر رسول الله صلى الله عليه ان يتعوذ
بهما فلما احرقت قام رسول الله صلى الله عليه كالنشيط من عقال
وكان بعد ذلك لبيد بن اعصم ياتى رسول الله صلى الله عليه فما وجد
فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ذاكره اياه الفلق
الصبح وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اللَيل اِذَا وَقَبَ دخل وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَدِ
النفث النفخ كانها تنفخ فيها بشئ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ اى لبيد بن اعصم

سُورَةُ النَّاس | بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ | وهى ست ايات

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ الى قوله مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ يعنى ذى الوسواس
وهو الشيطان الْخَنَّاسِ الذى يخنس ويرجع اذا ذكر الله والشيطان
جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله انقبض وخنس واذا نسى التقم قلبه
فحدثه ومناه وهو قوله اَلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ
وقوله وَالنَّاسِ عطف على الوسواس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس

تم تفسير الوجيز بعون الله الملك العزيز على يد العبد الذليل الراجى
رحمة ربه الجليل خليل بن يوسف غفر الله ذنوبهما وستر
عيوبهما انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وذلك يوم الاحد اوائل جماذى الاولى
سنه اثنين وستين ومائة والف
والحمد لله على الدوام
فى المبداء
والختام
م

الكرب بالتحريك اصول السعف
الغلاظ العراض انتهى ق

قال الفراء غسق الليل واغسق
اذا اظلم انتهى وسيط

مَلِكِ النَّاسِ اِلٰهِ النَّاسِ

جثم الانسان والطائر لزم مكانه
فلم يبرح انتهى ق